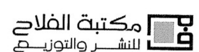
طرائق تدريس التربية الإسلامية

وأساليبها وتطبيقاتها العملية

د. ناصر أحمد الخوالدة
أ. يحيى إسماعيل عيد





طرائق

تدريس التربية الإسلامية

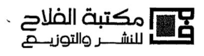
وأساليبها وتطبيقاتها العملية



طرائق
تدريس التربية الإسلامية
وأساليبها وتطبيقاتها العملية

د. ناصر الخوالدة
قسم المناهج والتدريس
الجامعة الأردنية

أ. يحيى عيد
مشرف التربية الإسلامية
وزارة التربية والتعليم-الأردن




بسم الله الرحمن الرحيم



إلى كلّ مرب ومعلم

حمل أمانة النُّبوّة

فنال بذلك رضى اللّه

وشرف العلم والتعلم

فهرس المحتويات

تقديم ١٥

مقدمة الطبعة الثانية ١٩

مقدمة الطبعة الأولى ٢١

الفصل الأول
مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها

المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية ٣١

المبحث الثاني: أهداف التربية الإسلامية ٣٥

أولاً: بناء الشخصية السوية ٣٦

ثانياً: بناء الشخصية المؤمنة ٣٩

ثالثاً: بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة ٤٠

رابعاً: تحقيق التوازن بين الجانبين النظري والعملي ٤٢

خامساً: تحقيق التوازن الاجتماعي ٤٤

سادساً: تحقيق الإنسجام النفساني ٤٥

الفصل الثاني
خصائص التربية الإسلامية وأسسها ومبادؤها

المبحث الأول: خصائص التربية الإسلامية ٥١

أولاً: ربانية المصدر ٥١

ثانياً: ثابتة الأصول ٥٢

ثالثاً: شاملة ٥٥

رابعاً: إيجابية ٥٦

خامساً: منسجمة مع الفطرة ٥٧

سادساً: عالمية ٥٨

المبحث الثاني: أسس التربية الإسلامية ٦١
أولاً: الأساس العقدي ٦١
ثانياً: الأساس المعرفي ٦٣
ثالثاً: الأساس النفساني ٦٤
رابعاً: الأساس الاجتماعي ٦٦
المبحث الثالث : مبادئ تدريس التربية الإسلامية ٦٧
أولاً: إلزامية التعليم ٦٧
ثانياً: استمرارية التعليم ٧٠
ثالثاً: مراعاة الفروق الفردية ٧٢
رابعاً: التدرج ٧٦
خامساً: المبادرة إلى تلقي العلم ٨٥
سادساً: إثارة الدافعية للتعلم ٨٧
سابعاً: التنوع ٨٩
ثامناً: التوازن بين الثواب والعقاب ٩٠
الفصل الثالث
التخطيط لتدريس التربية الإسلامية
المبحث الأول: مفهوم التخطيط وأهميته ومبادؤه ٩٩
أولاً: مفهوم التخطيط ٩٩
ثانياً: أهمية التخطيط ١٠٠
ثالثاً: مبادئ التخطيط ١٠٥
المبحث الثاني: أنواع التخطيط وعناصره ١٠٩
أولاً: أنواع التخطيط ١٠٩
ثانياً: عناصر الخطة. ١١١

- الأهداف ١١١
- الأنواع ١١٢
- أهمية صوغ الأهداف ١٢٤
- مواصفات الهدف الجيد ١٢٥
- المحتوى الدرسي ١٢٨
- النشاط ١٣٢
- أنواع النشاط ١٣٧
- الإجراءات التدريسية ١٤٥
- مقارنة بين الخطة الفصلية والخطة اليومية ١٥٠
- نموذج خطة فصلية ١٥٣
- نموذج خطة يومية ١٥٥

الفصل الرابع
توجيهات في تدريس فروع التربية الإسلامية والمؤشرات الدالة على النجاح

المبحث الأول: التوجيهات العامة ١٥٩
المبحث الثاني:التوجيهات الخاصة بتدريس فروع التربية الإسلامية ١٦٧
أولاً: التوجيهات الخاصة بتدريس العقيدة ١٦٧
ثانياً: التوجيهات الخاصة بتدريس القرآن الكريم ١٧٥
١- التلاوة والتجويد ١٧٥
٢- الحفظ والتفسير ١٨٣
ثالثاً: التوجيهات الخاصة بتدريس الحديث النبوي الشريف ١٨٦
رابعاً: التوجيهات الخاصة بتدريس الفقه ١٩٤
١- أصول الفقه ١٩٥

٢- تدريس فقه العبادات ١٩٨
٣- تدريس فقه المعاملات ٢٠٢
خامساً: التوجيهات الخاصة بتدريس الأخلاق والتهذيب ٢٠٥
سادساً: التوجيهات الخاصة بتدريس السيرة والتراجم ٢١٠
سابعاً: التوجيهات الخاصة بتدريس النظم والفكر ٢١٣
المبحث الثالث: المؤشرات الدالة على نجاح عملية التدريس ٢١٧
أولاً: المجالات التي يحسن اعتمادها لقياس نجاح عملية
التدريس ٢١٨
ثانياً: مؤشرات نجاح عملية التدريس ٢٢١
١- الأهداف ٢٢٢
٢- النشاط ٢٢٥
٣- الوسائل التعليمية ٢٢٦
٤- أساليب التدريس ٢٢٧
الفصل الخامس
طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها
واستراتيجياتها
المبحث الأول: طرائق تدريس التربية الإسلامية وأنواعها ٢٣٣
أولاً: مفهوم طرائق التدريس ٢٣٣
ثانياً: أنواع طرائق تدريس التربية الإسلامية ٢٣٥
أولاً. تبعا للعمليات العقلانية (الإدراكية) ٢٣٥
- مفهوم الإدراك ٢٣٥
١- الطريقة الكلية ٢٣٥
٢- الطريقة الجزئية ٢٣٧
٣- الطريقة الاستدلالية ٢٣٨

ثانياً. تبعا لدور كل من المعلم والمتعلم ٢٤٠
ثالثاً. تبعاً لنوع العلاقة بين المتعلمين ٢٤٢
أ- التعليم التنافسي ٢٤٢
ب- التعليم التعاوني ٢٤٥
رابعاً. تبعا لأنماط التعلم ٢٤٨
- التعليم الفعال ٢٤٩
أ- التعليم الجمع. ٢٤٩
ب- تفريد التعليم (التعليم المفرد) ٢٥٠
ج- التعليم الزمري (نظام مجموعات) ٢٥٢
د- التعليم الجماهيري ٢٥٨
خامساً. تبعا لمعايير وضوابط الحصة الصفية ٢٦٠
أ- التعلم غير الذاتي غير المستقل ٢٦١
ب-التعلم الذاتي المستقل ٢٦١
المبحث الثاني :أساليب تدريس التربية الإسلامية ٢٦٥
الفرع الأول: مفهوم أساليب التدريس والعوامل المؤثرة في
اختيارها ٢٦٦
أولا : مفهوم أسلوب التدريس ٢٦٦
ثانيا :العوامل المؤثرة في اختيار أسلوب التدريس ٢٦٧
الفرع الثاني: خصائص أساليب تدريس التربية الإسلامية،
وأنواعها ٢٧٧
أولاً: خصائص أساليب تدريس التربية الإسلامية ٢٧٧
١- الاصطباغ بروح الدين ٢٧٧
٢- عدم الفصل بين الجانبين النظري والعملي ٢٧٨

٣- الارتباط بالأهداف السلوكية ٢٧٨
٤- الارتباط بالمعايير الدينية والأطر المرجعية
الاجتماعية ٢٧٩
٥- الارتباط بحاجات المتعلمين ٢٨١
٦- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ٢٨٢
ثانياً: أنواع أساليب تدريس التربية الإسلامية تبعا لـ ٢٨٣
المجموعة الأولى: مصدر المعرفة والخبرة ٢٨٣
المجموعة الثانية: محور عملية التدريس ٢٨٦
أولاً. أساليب التدريس التي تبرز دور المعلم ٢٨٦
ا- المحاضرة ٢٨٦
ب- الخطبة ٢٩٢
ج- القصة ٢٩٦
د- ضرب الأمثال ٣٠١
هـ- التلقين(المحاكاة) ٣٠٩
ثانياً. أساليب التدريس التي تبرز دور المتعلم ٣١٢
أ- المنحى العملي ٣١٣
- التجريب ٣١٧
- حل المشكلات ٣١٨
- الاستقصاء ٣٣٣
الفرق بين الاستقصاء وكل من البحث العلمي
والبحث الإجرائي ٣٣٥
- ربط المعرفة بالحياة ٣٣٨
- الاكتشاف الموجه ٣٤٣

ب. الملحوظة: ٣٤٧
- العرض العملي ٣٥١
- القدوة ٣٥٥
- التمثيل ٣٥٩
ثالثاً: أساليب التدريس التي توازن بين دور كل
من المعلم والمتعلم ٣٦٤
- الحوار والمناقشة ٣٦٤
الفرق بين كل من الحوار والجدال والمناقشة ٣٦٥
- السؤال والجواب ٣٧٤
- التقويم المستمر ٣٩٨
المبحث الثالث: استراتيجيات التدريس ٤٠٩
المهارة الأولى : المثير والاستجابة ٤١١
المهارة الثانية : الثواب والعقاب ٤١٧
المهارة الثالثة : المنظم المتقدم ٤٢٣
المهارة الرابعة : توظيف الحوادث ٤٢٤
المهارة الخامسة : استثمار طاقات المتعلمين وأوقاتهم
الفائضة ٤٣١
المهارة السادسة : بناء العادات الإسلامية الحسنة ٤٣٤
المهارة السابعة : الكشف عن العبرة والموعظة ٤٣٧
الفصل السادس
التقويم في التربية الإسلامية
المبحث الأول: مفهوم التقويم وأهميته ٤٤٥
أولاً: مفهوم التقويم ٤٤٥

ثانياً: أهمية التقويم ٤٤٩
المبحث الثاني: مبادئ التقويم وخصائصه ٤٥١
أولاً: مبادئ التقويم ٤٥١
ثانياً:خصائص التقويم ٤٥٨
المبحث الثالث: مجالات التقويم وأدواته ٤٥٩
أولاً: مجالات التقويم ٤٥٩
النوع الأول تقويم أطراف عملية التدريس ٤٥٩
- تقويم المتعلمين ٤٥٩
- تقويم المعلمين ٤٦١
- تقويم الكتاب ٤٦١
النوع الثاني تقويم الأهداف السلوكية ٤٦٣
-المجال المعرفي ٤٦٤
-المجال القلبي ٤٦٤
- المجال المهاري ٤٦٥
ثانياً: أدوات التقويم ٤٦٥
الأداة الأولى : الاختبارات التحصيلية ٤٦٥
أنواع الاختبارات التحصيلية ٤٦٥
١- الاختبارات التحصيلية تبعاً لتوقيتها ٤٦٦
- الاختبارات القبلية ٤٦٦
- الاختبارات التكوينية (البنائية) ٤٦٧
-الاختبارات الختامية ٤٦٨
٢- الاختبارات التحصيلية تبعاً لوظائفها ٤٦٩
-الوظيفة التشخيصية ٤٦٩

- الوظيفة العلاجية ٤٧٠
- الوظيفة الوقائية ٤٧٢
٣- الاختبارات التحصيلية تبعاً لنوع الاستجابة ٤٧٣
النوع الأول: الاختبارات الشفوية ٤٧٣
النوع الثاني : الاختبارات التحصيلية الكتابية ٤٧٦
النمط الأول : الاختبارات المقالية (الإنشائية) ٤٧٦
النمط الثاني: الاختبارات الموضوعية ٤٧٩
الصورة الأولى: أسئلة الصواب والخطأ ٤٧٩
الصورة الثانية: أسئلة التكميل ٤٨١
الصورة الثالثة: أسئلة المطابقة والمزاوجة ٤٨٢
الصورة الرابعة: اسئلة الاختيار من متعدد ٤٨٤
الأداة الثانية: الملحوظة ٤٨٥
الأداة الثالثة : المقابلة ٤٨٩
الأداة الرابعة : مقاييس الاتجاهات ٤٩٣
الأداة الخامسة: السجل التاريخي ٤٩٤
المبحث الرابع: إرشادات بناء الاختبارات التحصيلية
وإجراءاتها ونماذج تطبيقية ٤٩٧
أولاً: إرشادات بناء الاختبارات التحصيلية ٤٩٧
ثانياً : خطوات بناء الاختبارات ٥٠١
ثالثاً : نماذج تطبيقية ٥٠٥
رابعاً : تحليل نتائج الاختبارات وتفسيراتها ٥٠٩

الفصل السابع
نماذج تطبيقية في تدريس التربية الإسلامية

المبحث الأول: تدريس العقيدة الإسلامية ٥١٩
- نموذج تطبيقي بأسلوب المحاضرة ٥١٩
- تدريس العقيدة بأسلوب الحوار والمناقشة ٥٢٦
المبحث الثاني: تدريس القرآن الكريم ٥٣٣
- نموذج تطبيقي في تدريس القرآن الكريم
(تلاوة وأحكام التجويد) ٥٣٣
- نموذج تطبيقي في تدريس القرآن الكريم
(تفسير النصوص الشرعية) ٥٣٧
المبحث الثالث: تدريس الحديث النبوي الشريف ٥٤٧
- نموذج تطبيقي في تدريس أصول الحديث الشريف ٥٤٧
- نموذج تطبيقي في تدريس نصوص الحديث الشريف ٥٥١
المبحث الرابع: تدريس الفقه الإسلامي ٥٥٧
- نموذج تطبيقي في تدريس فقه العبادات ٥٥٧
- نموذج تطبيقي في فقه المعاملات ٥٦٠
المبحث الخامس: تدريس التهذيب والأخلاق ٥٦٩
- نموذج تطبيقي بأسلوب القدوة ٥٦٩
المبحث السادس: تدريس السير والتراجم ٥٧٧
- نموذج تطبيقي بأسلوب القصة ٥٧٧

المصادر والمراجع ٥٨٣

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فلقد أتى حين من الدهر تراجعت فيه مكانة التربية الإسلامية بفعل عوامل تتعلق بالكليات التربوية، وأخرى خارجة عنها. وانعكس ذلك الواقع على الأساليب التعليمية، وعلى أساليب التقويم في التربية الإسلامية، وكان من أسباب ذلك أن غالبية المعاهد والكليات التربوية تبنت في مراحلها الأولى النظريات التربوية الغربية، وروجت لنظريات تصطدم مع التصور الإسلامي لمفهوم (الله والكون والإنسان والحياة). ونتيجة لذلك نشأ رد فعل لدى المتخصصين في العلوم الشرعية. وظن بعضهم أن التربية الإسلامية في غنى عن أساليب التعليم وأساليب التقويم. وما درى هؤلاء أن العلوم الشرعية نفسها تتضمن مبادئ وتوجيهات واضحة ترشد المربين وتساعدهم على أداء رسالتهم على النحو الأمثل. فالقرآن الكريم يُعلي من مكانة الإنسان ويدعو الى تقديم الأدلة المقنعة، كما حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم -على مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وراعى قدرات أصحابه الكرام عندما كان يكلفهم بأعباء تتعلق بنشر الدعوة. فجحود التربويين ذوي الاتجاه العلماني الغربي، وجمود بعض علماء الشريعة أديا إلى تقهقر التربية الإسلامية

التي قنعت أساليبها بالصفوف الخلفية في المعاهد والجامعات.

وفي الربع الأخير من القرن العشرين خطت التربية الإسلامية خطوات واسعة الى الأمام؛ وهذا من فضل الله وتوفيقه. فقد عقد المؤتمر العالمي الأول للتربية الإسلامية في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م، ونوقش فيه أكثر من مائة بحث في أصول التربية الإسلامية ومناهجها، والأساليب فرع من فروع المنهاج. ونشرت أعمال المؤتمر في أربع مجلدات، خصص واحد منها للمناهج. ثم توالت المؤتمرات العالمية والمحلية في البلاد العربية والإسلامية التي ناقشت قضايا التربية الإسلامية.

ودب النشاط في المعاهد والكليات التربوية، ووجد تخصص أساليب تعليم التربية الإسلامية سبيله إلى أقسام المناهج في هذه الكليات، وكانت لثمرة ذلك بحوث جادة على مستوى الماجستير والدكتوراه، وقد كانت تلك الرسائل الجامعية رافداً قوياً من روافد حركة البحث والتأليف في مناهج التربية الإسلامية.

ومما سهل على الباحثين عملهم ظهور مراكز بحوث، ومراكز معلومات متخصصة في الدراسات الإسلامية، وأخذت هذه المراكز تقدم خدماتها للباحثين، سواء أكان ذلك في مجال التربية الإسلامية، أم المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. ويأتي في مقدمة هذه المراكز (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) ومقره في مدينة الرياض. كما ظهرت

مؤسسات تهدف إلى تأصيل الفكر الإسلامي بشكل عام، والتربية الإسلامية بشكل خاص، ومثال ذلك (المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، ومقره واشنطن، الذي نشط في مجال عقد المؤتمرات والندوات التربوية، ونشر البحوث والرسائل العلمية المتميزة وهكذا يبدو واضحاً ان المكتبة الإسلامية عامرة بالرسائل الجامعية، والبحوث التربوية، والكتب التي تبحث في مناهج التربية الإسلامية.

إن هذا الكتاب الذي سرني المؤلفان بالتقديم له يعرّف بمفهوم التربية الإسلامية وخصائصها، ويناقش بطريقة موضوعية مبادئ التربية الإسلامية ووسائطها. كما يناقش أساليب التعليم وأساليب التقويم التي يحتاج إليها معلم التربية الإسلامية. وينتهي بعرض نماذج تطبيقية في تعليم التربية الإسلامية. فالكتاب يعرض المبادئ النظرية أولاً، ثم يناقش من بعد ذلك الجوانب العملية التي تهم المربين والمتعلمين على حد سواء، وهو بهذا كتاب شامل، ولبنة جديدة في البناء التربوي الإسلامي.

ومما يزيد من أهمية الكتاب أنه من تأليف مربيين خبيرين عرفتهما عن كثب. فقد كان الدكتور ناصر الخوالده زميلاً في كلية التربية بجامعة اليرموك، ثم

في الجامعة الأردنية، وهو مثال للشباب الذكي الطموح الغيور على دينه. وأما الأستاذ يحيى عيد فقد عرفته طالباً في مرحلة الدبلوم، ثم زميلا يشاركني في التحرير بكتاب المرجع في تدريس علوم الشريعة الذي أسهم في كتابته أكثر من ثلاثين مربياً من الأردن ومصر والسعودية وقطر وسلطنة عُمان. وقد كشف لي عمله في مراجعة فصول الجزء الأول من الكتاب عن صفات يحتاجها الباحث، فهو واسع المعرفة، دقيق الملاحظة. كما أن لديه خبرة واسعة في التدريس وفي التعليم العام والإشراف التربوي، ولهذا فإن من أبرز مميزات هذا الكتاب أنه حصيلة جهود تجمع في ثناياها فكرا واضحا مدعما بخبرة ميدانية في مجال التدريس في المرحلة الثانوية وفي الجامعات. ولهذا أتوقع أن يلقى الكتاب قبولاً حسناً، وأدعو الله تعالى أن يجعله في ميزان حسنات المؤلفين، وأن يوفقنا جميعاً للعمل بما يحب ويرضى، إنه نعم السميع المجيب. والحمد لله رب العالمين.

عبد الرحمن صالح عبد الله

مستشار مناهج التربية الإسلامية

وزارة التربية والتعليم - سلطنة عُمان

٢٨محرم١٤٢٢هـ. الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠١ م

مقدمة الطبعة الثانية

إن من أهم الغايات التي يسعى إليها أي كاتب مخلص هو إضافة لبنة جديدة في بناء المعرفة، لا أن يبني بناءً تاماً ؛ فالمعرفة خبرات تراكمية، يبنى بعضها على بعض، ونحن وإذ نفخر بالمشاركة مع من سبقنا في بناء مادة أساليب تدريس التربية الإسلامية بتقديم كتاب طرائق تدريس التربية الإسلامية، وقد حاز كتابنا، بفضل الله تعالى، قبولاً عاماً كبيراً في الأوساط الأكاديمية التربوية، تمثل في قبوله من لجنة التحكيم في الجامعة الأردنية، واعتمادها له كتاباً مرجعياً رئيساً لمساقات أساليب تدريس التربية الإسلامية في كلية العلوم التربوية.

أما وقد نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، بحمد الله تعالى ، وعلى ضوء التغذية الراجعة من الأخوة أساتذة التربية في الجامعات الحكومية والخاصة، الذين قاموا بتدريس المادة واعتماد الكتاب مرجعاً رئيساً لمساق أساليب التدريس؛ فقد قمنا بدراسة مستفيضة للكتاب من حيث الإخراج والمضمون، فأحدثنا التغييرات الآتية:

١- تحديث المعلومات الواردة في الكتاب، لينسجم مع المستجدات المعاصرة، وليقدم أفكاراً جديدة وحلولاً مناسبة لها، ومن ذلك الاستفادة من النشرات التربوية والبرامج التدريبية التي تعدّها وزارة التربية والتعليم الأردنية في هذا المجال.

٢- إعادة ترتيب موضوعات الكتاب ، بما ينسجم مع المساقات المعتمدة لتدريس هذه المادة في الجامعات ، وبصورة متسلسلة تسلسلاً منطقياً ، ومن ذلك استبعاد وسائط التربية الإسلامية والملاحق التي شغلت حيزاً كبيراً من حجم الطبعة الأولى من الكتاب ، والتوسع في فصل التقويم التربوي ، بما ينسجم مع غاية الكتاب ، سواءً أكان ذلك من حيث المفهوم ، أم الإرشادات المتعلقة ببناء الاختبارات وإجراءات التنفيذ وتفسير النتائج ، مع أمثلة تطبيقية على كل منها.

٣- الاستفادة من التقنيات التربوية والتعليمية في تدريس مادة التربية الإسلامية ، واقتراح إجراءات لتنفيذ فعاليات الدرس باستخدامها.

٤- إضافة أساليب تدريسية جديدة تراعى فيها الفروق الفردية بين المتعلمين ، وصولاً إلى إتقان التعلم ، ومن ذلك التقويم المستمر والاستقصاء ، مع تقديم نماذج تطبيقية لكل منها.

٥- توضيح جملة من المفهومات التربوية التي قد تختلط على نفر من التربويين ، مثل استراتيجيات التدريس وتقديم أمثلة عليها.

٦- الأخذ بأسلوب APA في كتابة المراجع وتوثيقها ، مواكبة للعصر وانسجاماً مع مستجداته.

وختاماً فإن الكتاب في ثوبه الجديد قد أضاف إضافات جديدة تستحق الاهتمام والانتباه ، والله نسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا.

المؤلفان

مقدمة الطبعة الأولى

إن علوم الشريعة من أشرف العلوم، لأنها تبحث في كلام الله تعالى؛ دراسة وفهما وتحليلا، واستخلاصاً للعبر والحكم والأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، ولقد رغَّب النبي- صلى الله عليه وسلم- في تعلمها وتعليمها ونشرها بين الناس؛ فقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أيضا «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدنيا» ولقد تمثل الصحابة قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في تعلم العلوم الشرعية دراسة وفهما وحفظاً وعملاً، وجلسوا لتعليم الناس وإرشادهم. وفي مقدمة المعلمين حبر الأمة الاسلامية عبد الله بن عباس ، وجامع القرآن الكريم زيد ابن ثابت، وخادم النبي -صلى الله عليه وسلم- أنس إبن مالك، وغيرهم كثير. وسار التابعون على خطى الصحابة في التعلم والتعليم حتى فشا الإسلام وانتشر، وتنوعت العلوم الشرعية ، وتعددت المدارس الفقهية، وظهرت الكتب المتخصصة في أصول تلك العلوم وفي فروعها.

كما برز عدد من علماء المسلمين المهتمين بأساليب تدريس علوم الشريعة، فوضعوا كتبا متخصصة تحت عناوين شتى وفي مقدمة هؤلاء العلماء، الماوردي بكتابه أدب الدنيا والدين والزرنوجي بكتابه تعليم المتعلم طريق

التعلم، وابن جماعة بكتابه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، وابن سحنون بكتابه آداب المتعلمين. ومنهم من جعل توجيهاته وإرشاداته في أساليب التدريس متضمناً في كتب أخرى منهم ابن رشد الجد في كتابه المقدمة الممهدة، والنووي في كتابه المجموعة والغزالي في كتابه إحياء علوم الدين وغيرهم كثير.

ولم يخل العصر الحاضر من مهتمين بهذا الجانب وفي مقدمة هؤلاء المهتمين محمد سمك بكتابه فن التدريس للتربية الاسلامية، وعابد توفيق الهاشمي بكتابه طرق تدريس التربية الاسلامية ومحمد قطب بكتابه منهج التربية الإسلامية، وابراهيم محمد الشافعي بكتابه التربية الإسلامية وطرق تدريسها. ومحمد عبد القادر احمد طرق تعليم التربية الاسلامية وعبد الرحمن النحلاوي أصول التربية الاسلامية وأساليبها. فالأدب التربوي الإسلامي يزخربالكتب التي تحمل عناوين شتى، الا انها جميعاً، لم تهتم بتأصيل هذه الأساليب من جهة، وعن الجمع بين تلك الأساليب وما استجد من أساليب من جهة أخرى، الى جانب خلوها من توظيف المعارف والخبرات المهنية في مجال تدريس علوم الشريعة توظيفاً علمياً، من خلال النماذج التطبيقية؛ فكانت الحاجة ماسة للجمع بين تلك الأساليب من جهة، وبيان كيفية توظيفها من جهة أخرى، مع تقديم نماذج تطبيقية لكل أسلوب من تلك الأساليب.

ولقد حرصنا في هذا الكتاب، على إكمال النقص الذي

وجد في الكتب السابقة، وعلى الإفادة من فروع الشريعة الإسلامية، والأدب التربوي الإسلامي وما في العلوم الإنسانية المعاصرة من معارف وخبرات إنسانية؛ خدمة للتربية الإسلامية وعلومها؛ فكان الكتاب مستفيداً من العلوم الإنسانية: علم النفس، والتربية، والاجتماع، وعلم النفس التربوي، والنفس الاجتماعي، والاجتماع التربوي، إلى جانب علوم الشريعة من قرآن وتفسير وحديث وفقه، وبصورة متناغمة ومنسجمة مع الهدف الأصيل لهذا الكتاب ، ألا وهو تدريس علوم الشريعة بفروعها المتنوعة.

ولقد اطلعنا على عدد من الرسائل الجامعية ذات العلاقة بموضوع الكتاب، فأفدنا منها، كما استفدنا من الخبرات العلمية والمهنية الذاتية للمؤلفين في مجال تدريس التربية الإسلامية.

ومن المزايا البارزة لهذا الكتاب تقديم التوجيهات والإرشادات الضرورية للعاملين في مجال تدريس التربية الإسلامية والراغبين في ذلك على حد سواء، بحيث لو أخذوا بها لحققوا نجاحا باهرا، ولكانت خبراتهم أكبر بكثير من خدماتهم. فالتخطيط التربوي، وتوجيهات التدريس العامة والخاصة بفروع علوم الشريعة، والمؤشرات الدالة على النجاح، والتقويم التربوي، والنماذج العملية لتدريس فروع الشريعة، وغيرها من الموضوعات مما تفرد بها هذا

الكتاب عن غيره من الكتب السابقة، وكانت النماذج المختارة للتدريس من الكتب المقررة في الأردن.
والمؤلفان يقدمان هذا الكتاب على أنه تربية نظرية وعملية لتدريس مادة التربية الإسلامية خدمة لعلوم الشريعة وللعاملين في مجال تدريسها، سائلين الله تعالى، أن تتواصل الرحلة بمزيد من الأعمال المشتركة بينهما وأن يلج هذا المسار آخرون مؤهلون، راغبون في الأجر والثواب، وأن يوفق الجميع لتحقيق الغاية السامية، وهي عبادة الله تعالى عن علم ويقين.

المؤلفان

الفصل الأول

مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها

المبحث الأول:
مفهوم التربية الإسلامية
المبحث الثاني:
أهداف التربية الإسلامية



مفهوم التربية
الإسلامية وأهدافها

تمهيد

عرفت المجتمعات الإنسانية نماذج عديدة من التربيات ، تبعا للفلسفات التي سادت تلك المجتمعات وكل فلسفة من تلك الفلسفات تسعى الى تطبيق أفكارها ومبادئها ومعتقداتها ، من خلال ترتيبات لها ؛ فالفلسفة الواقعية مثلاً ، ترى أن العالم الواقع يشتمل على الحقائق كلها التي يمكن اكتشافها عن طريق التحليل العلمي الموضوعي ، هذه الفلسفة أنتجت تربية واقعية تهدف الى اعداد الفرد لتقبل حظه المحتوم والمكتوب في هذه الحياة الدنيا ، ومساعدته على حسن التكيف مع بيئته ، دون ان يكون له دور في تشكيلها أو التأثير فيها . والفلسفة النفعية (البراجماتية) التي تسود المجتمع الأمريكي ترى أن العالم عالم نسبي ، في حالة من التغير الدائم ، وأن الحقيقة غير مطلقة ، فاتخذت البراجماتية لها تربية خاصة بها ، تقوم على أساس ان التربية هي الحياة ، وأن التعلم ينبغي ان يتم بوساطة العمل ، وأن يشارك المهتمون بالتربية جميعهم ، وكل من له اتصال بالتربية ، في وضع الخطة التعليمية ، سواء أكانوا طلابا ، أم أولياء أمور ، أم معلمين ، أم بيئة محلية ، أم غيرهم .

والتربية الإسلامية التي تستند الى كتاب الله الكريم وسنة نبيه الأمين الذي لا ينطق عن الهوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ، لها طابع خاص متميز عن التربيات الأخرى كلها ، لأن هذه الترتبيات من صنع البشر ، ومهما بلغ واضعوها من ذكاء وخبرة ، فلن يحيطوا بالنفس البشرية وأسرارها ، ولن يتمكنوا من إشباع حاجياتها المتطورة والمتجددة .

*** فما المقصود بالتربية الإسلامية؟**

*** وما أهدافها؟**



المبحث الأول

مفهوم التربية الإسلامية
Concept of Islamic Education

أولاً: المعنى اللغوي للتربية الإسلامية:

يتكون مصطلح التربية الإسلامية من كلمتين هما : (التربية) و (الإسلامية) .

أ- معنى التربية في اللغة:

التربية من رب ، يرب ، ربّاً ، وتربية ، بمعنى : التعهد بالتنمية والتغذية والتأديب (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٣٢١) وقيل التربية : من ربى ، يربي ، بمعنى : ينشأ . قال الله تعالى حكاية عن محاورة فرعون لموسى :﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ ، (الشعراء :١٨) . وقيل التربية : من ربا ، يربو ، رَبْوا ، رُبُوا ، بمعنى : نما وزاد (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٣٢٦) . قال الله تعالى :﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ ، (الحج : ٥) .

ب- معنى الإسلام في اللغة.

الإسلام : من أسلم ، يسلم ، إسلاما ، بمعنى إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم (أنيس :١٩٧٢ :٢ :٤٤٦) . قال الله تعالى :﴿ بَلَىٰ مَنْ

أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ ، (البقرة : ١١٢) . بمعنى استسلم وخضع . وقيل أخلص في عمله . وخص الوجه بالذكر ، لكونه أشرف ما يرى من الإنسان (القرطبي : ١٩٦٦ : ٢ : ٧٥)

ثانياً: المعنى الاصطلاحي (للتربية الإسلامية):

أ- للتربية في الاصطلاح تعريفات عدة، منها:

١- التربية هي : مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ، ليحافظ على بقائه (أوبير : ٢٤) .

٢- التربية هي : الحياة ، وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته (ناصر : ١٩٧٧ : ٨) .

٣- التربية هي : عملية تضم ، الأفعال والتأثيرات المختلفة ، التي تستهدف نمو الفرد في جوانب الشخصية جميعها ، وتسير به نحو كمال وظائفه ، عن طريق التكيف مع ما يحيط به ، من حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات (الرشدان : ١٩٨٤ : ١٤) .

٤- التربية هي : عملية مقصودة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها ، لتحقيق غايات محددة ، ويقوم بها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه وتعليم أفراد آخرين ، وفق طرق ملائمة ، مستخدمين محتوى تعليميا محددا ، وطرق تقويم ملائمة (صالح : ١٩٩١ : ١٩) .

وباستعراض هذه النماذج من التعريفات نخلص إلى القول بأن هذه التعريفات جميعها قد التقت على أن التربية : عملية ، تتناول جوانب الشخصية الإنسانية جميعها ، وفق معايير ثابتة ، بحيث يتمكن من يخضع لهذه العملية من التكيف مع البيئة الاجتماعية التي تحيط به . والتربية إما أن تكون مخططا لها ، أو أن تكون عفوية ، لكنها تخضع في الحالتين كلتيهما لمعايير عقدية و اجتماعية .

والتعريف الذي نختاره للتربية هو :

عملية تكيف بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به ، بكل ما فيها من : عقائد ، وأفكار ، ومعايير اجتماعية مرجعية ، وغيرها من المؤثرات والعوامل ، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة في جوانبها كلها ، وبطريق متوازنة .

ب- وللإسلام في الاصطلاح تعريفات عديدة، منها:

١- **الإسلام** : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً (سنن أبي داود : ٢٦٩٥) .

٢- **الإسلام** : النظام العام الشامل لأمور الحياة ، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد-صلى الله عليه وسلم- من ربه ، وأمر بتبليغها إلى الناس(زيدان ١٩٧٦ : ٩) .

٣- **الإسلام هو** : مجموع ما أنزله الله- تعالى- على رسوله محمد ، صلى الله عليه وسلم ، من : أحكام العقيدة ، والأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات ، وقد أمره الله تعالى بتبليغها إلى الناس (زيدان : ١٩٧٦ : ١٠) .

وباستعراض هذه النماذج من التعريفات نخلص إلى أنه لا تناقض فيما بينها ، ولا اختلاف ؛ فكل منها يستلزم ما في غيره من التعريفات أو متضمن فيه ، فالاختلاف في الألفاظ دون المعاني .

والذي نختاره منها : إن الإسلام هو كل ما أنزله الله تعالى على رسوله – صلى الله عليه وسلم – لتنظيم علاقة العباد بربهم ، وعلاقاتهم بعضهم ببعض ، وبمن حولهم من الأشياء والمخلوقات .

فالتربية الإسلامية إذن هي : عملية تفاعل بين الفرد و البيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية ، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها ، وبطريقة متوازنة .

المبحث الثاني

أهداف التربية الإسلامية
Aims of Islamic Education

إن لكل تربية من التربيات والفلسفات التي انبثقت عنها ، أهدافا عامة تسعى إلى تحقيقها ، وهذه الأهداف هي النتاجات النهائية التعليمية ، والسلوكية ، والمهارية ، التي يتوقع من المتعلمين الوصول إليها نتيجة لتعريضهم لعمليات التعلم والتعليم . والناظر في كتاب الله تعالى يقف على عدد من الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها التربية الإسلامية . كما أن الباحث في الحديث النبوي الشريف بأنواعه : القولي والفعلي والتقريري ، يصل إلى عدد آخر من الأهداف العامة أيضاً .

إن غاية غايات خلق الإنسان تبدو جلية واضحة من قوله - جل وعلا : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، (الذاريات : ٥٦) . فغاية الخلق إذن هي : عبادة الله تعالى وحده عبادة مطلقة ، والخضوع له خضوعا تاما ، ولقد حدد الله تعالى المكان الذي تتم فيه هذه العبادة . فقال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، (البقرة : ٣٠) .

وعملية التعليم والتعلم تتم في الحياة الدنيا قبل الموت والبعث . فبدأت العملية الأولى للتعليم والتعلم لآدم-عليه الصلاة السلام- يوم خلقه الله تعالى

بيده ، وعلمه الأسماء كلها ، وما تبع ذلك من عمليات تقويمية ، ثم هبوطه – عليه السلام – إلى الأرض ومتابعة له بالوحي والأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله تعالى من بين خلقه ، ليبلغوا رسالات ربهم .

وهكذا يتضح أن للتربية الإسلامية أهدافا هي : نتاجات عامة تتحقق من خلال تعريض آدم– عليه السلام– وذريته من بعده ، لعمليات التعليم والتعلم .

فما النتاجات العامة للتربية الإسلامية؟

أولاً: بناء الشخصية الإنسانية السوية

تنظر التربية الإسلامية إلى الإنسان باعتباره كلا متكاملا ، يتكون من جسم وعقل وروح ، وتتعامل مع هذه المكونات بطريقة متوازنة .

ففي مجال المكون الأول : (الجسم) اهتمت التربية الإسلامية به ، بما يحقق له البقاء والنماء . قال الله تعالى :﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾، (الأعراف :٣١) . فالطعام والشراب من ضرورات البقاء ، وتناولها يكون بقدر ، تبعا لحاجة الجسم ،بعيدا عن السرف والتبذير .

-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما : فإن لجسدك عليك حقا ، ولعينك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا (صحيح مسلم : ٢٧٣٥) .

ذلك أن ابن عمر كان يكثر من الصوم والصلاة ، فكان أن قال له النبي – صلى الله عليه وسلم : إن الحقوق متعددة ، فاعمل على حسن تنظيم وقتك وتوزيع جهدك بطريقة متوازنة بحيث لا تظلم أحدا ولا تسرف في جانب وتهمل آخر .

وفي مجال المكون الثاني : (العقل) اهتمت التربية الإسلامية بتنميته والمحافظة عليه وذلك بإكسابه المعارف والمهارات والخبرات ، وبمنع كل ما يحول دون إعماله وتفعيله ، فقد دعا الإسلام إلى التعلم ، وأنزل العلماء منزلة عظيمة . قال عليه الصلاة والسلام : . . . . . . وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر

الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر (سنن أبي داود :٣٦٤١) . والعلم في الإسلام فرض يسعى إليه المسلمون ، ويحرصون عليه حرصهم على سائر الفرائض المكتوبة ، من صلاة وصيام وحج وزكاة وغيرها . قال- عليه الصلاة والسلام : طلب العلم فريضة على كل مسلم (سنن ابن ماجه : ٢٢٤) . وقال الله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ، (الزمر : ٩) .

ويبدو الفرق واضحا بين الطرفين : العلماء والجاهلين ، فالعلماء يعرفون الحلال فيقبلون عليه آمنين مطمئنين ، ويعرفون الحرام فيجتنبونه بلا تردد أو خضوع للهوى ، أما الجاهلون فإما أن يدعوا الحلال خوفا من اقتراف الحرام ، أو أن يقعوا في الحرام إلى أن يسألوا أو يعلموا .

وفي مجال المكون الثالث : (الروح) اهتمت التربية الإسلامية بهذا المكون اهتماماً عظيماً ، فبه يتصل الإنسان بخالقه الذي كرمه بنفخ الروح فيه ، وبتميزه عن الجمادات والأشياء . والتربية الإسلامية تهتم بتنمية هذا المكون وتفعيله بالصلاة ، والصيام ، وتلاوة القرآن ، والإكثار من الطاعات والذكر ، لتسمو النفس المؤمنة وترقى . فالصلاة صلة بين العبد وربه ، والصوم جنة تحمي الصائم من الوقوع في المعاصي ، وتجلب له الرضا بدلا من السخط . وتلاوة القرآن الكريم تدني التالي له من الله تعالى ، فهو يخاطب الله تعالى بأحب الكلام إليه وأصدقه ، والدعاء عبادة ، والتفكر في الآيات المبثوثة في الكون الدالة على عظم قدرة الله تعالى الخالق المبدع عبادة أيضاً ، وهـذه كلها تجعل الشخصية المؤمنة على اتصال دائم بخالقها عز وجل .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ، (آل عمران : ١٩٠، ١٩١) .

فالتربية الإسلامية تهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية السوية في : الجسم والعقل والروح ، دون أن يطغى جانب على جانب ، كما تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية الإنسانية السوية أيضا ، في : السلوك والأخلاق ، فما ينبغي لأحد أن يتكبر على غيره أو أن يتعالى عليهم ، لما له من مال أو جاه أو أهل أو تجارة ، فالناس عباد الله تعالى ، والتفاضل بينهم مرده التقوى وحسن الخلق . فالايمان جمع بين علي ابن أبي طالب الهاشمي ، وأبي سفيان الأموي ، وسلمان الفارسي ، وبلال الحبشي ، وجعل البخاري إماماً للحديث النبوي ، والإسلام رفع مكانة زيد بن حارثة ، ليكون زوجا كفؤاً لزينب بنت جحش ، ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ ﴾،(الحجرات : ١٣) .

والإسلام يمحو الأحقاد ويؤلف بين القلوب ، وبه تتحول العداوات إلى أخوة ، فالأوس والخزرج كانوا من أكثر الناس عداوة ، وأدومهم بغضا وحقدا ، فألّف الإسلام بين قلوبهم وصاروا به إخوانا متحابين . كما عصم الإسلام دم وحشي قاتل حمزة سيد الشهداء يوم أحد ، وعصم دم هند بنت عتبة آكلة الكبود .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾،(آل عمران : ١٠٣) . وقال عليه الصلاة والسلام : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (صحيح البخاري : ١٣) .

والتربية الإسلامية تدعو إلى العدل في الحكم والشهادة ، و إلى الأمانة في البيع والشراء ، وإن كان بين أطراف العقد خلافات فكرية أو عقدية أو غيرها . قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، (المائدة : ٨) .

ثانياً: بناء الشخصية المؤمنة:

تحرص التربية الإسلامية على تخليص الناس من الضلال في العقيدة والفساد في السلوك والأخلاق ، وتدعوهم إلى أن يكونوا ربانيين عابدين لله تعالى . لقد رضي الإنسان لنفسه أن يحمل أمانة عظيمة عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها وخافت من ذلك ، ألا وهي العبادة الخالصة لله تعالى وحده .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ، (الأحزاب : ٧٢) .

ولقد اصطفى الله تعالى رجالا من البشر ، لهم من الصفات الحميدة ، والأخلاق الكريمة ما يؤهلهم لحمل الأمانة ، فأوحى الله تعالى إليهم بالدين الخالص الذي ارتضاه لعباده ، وبالشريعة التي تناسب حياتهم ، وأمرهم بتبليغ ذلك كله للناس ، كما أمرهم أن يتخيروا من أساليب الدعوة والتبليغ ما يحمل المدعوين على الاستجابة لهم ، والإيمان بكل ما جاءوا به .

وفي ذلك يقول قطب (١٤٠١ : ١٥) : هو التوجه بكل نشاط حيوي إلى الله تعالى ، ومراعاة ما يرضيه وتوقي ما يسخطه .

ولقد بين -عليه الصلاة والسلام- هذا المعنى ، فكان يتعاهد أصحابه بالتعليم والتقويم والمتابعة والملاحظة في شؤون حياتهم كلها ، ليكونوا ربانيين ، مخلصين في ذلك لله وحده . وأمر أصحابه وأتباعه أن يواصلوا المسيرة من بعده ، حتى إذا ما رأوا تقاعسا عن عمل خير ، أو إقبالا على عمل شر ، عجلوا إلى إنكار المنكر وإصلاح الفاسد .

إن التربية الإسلامية تعمل على الانتقال بالفرد المسلم من الاستسلام لله تعالى باللسان إلى الاستسلام له - جل وعلا- بالقلب و الجوارح ، و إلى مراقبته سبحانه في كل حركة وسكنة . سأل جبريل -عليه السلام- رسول الله صلى الله

عليه وسلم – أسئلة تعليمية وتقويمية على مرأى من الصحابة ، وقد تبدى لهم على هيئة شاب حسن الثوب والهيئة ، فقال : أخبرني عن الإسلام؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت . قال فأخبرني عن الايمان؟ قال أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال صدقت . قال : فأخبرني ما الإحسان؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (سنن أبي داود : ٤٦٩٥) .

فالإسلام دائرة كبرى يَلِجُها كل من أقر بلسانه بأركان الإسلام ، وعملت جوارحه بمقتضياتها العبادات المخصوصة . والإيمان دائرة أخص من ذلك ، إنها اعتقاد قلبي لا يتزعزع ، وتصديق دائم بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر . والإحسان ثمرة ذلك كله ، ودائرة أكثر خصوصية ، إنها المراقبة الدائمة لله سبحانه وتعالى ، في : الأقوال والأفعال والأفكار والأهواء .

ثالثاً: بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة:

خلق الله تعالى آدم–عليه السلام– من طين ونفخ فيه من روحه ، وأودع فيه الحاجات والغرائز والاستعدادات التي تؤهله للعيش في هذه الحياة الدنيا ، وتضمن للجنس البشري البقاء والاستمرار وكل ما يمكنهم من تحقيق الخلافة في الأرض ، فالإنسان جُبِلَ على حب المال والحياة ، يخشى الفقر والفناء ، ويحرص على الاستمتاع وإشباع الغرائز والشهوات ، فيه جانب قوة وجوانب ضعف . قال الله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ،(آل عمران : ١٤) .

قال القرطبي في تفسيره : فتزيين الله تعالى لها إنما هو بالإيجاد والتهيئة

للانتفاع ، وإنشاء الجبلة على الميل إلى هذه الأشياء . وتزيين الشيطان إنما هو بالوسوسة والخديعة ، وتحسين أخذها من غير وجهها . . . . . . وبدأ بالنساء ، لكثرة تشوق النفوس إليهن . . . . ويقال : في النساء فتنتان وفي الأولاد فتنة واحدة ، فأما اللتان في النساء فإحداهما : أن تؤدي إلى قطع الرحم ؛ لأن المرأة تأمر زوجها بقطعه عن الأمهات والأخوات ، والثانية يبتلى بجمع المال من الحلال والحرام ، وأما البنون فإن الفتنة فيهم واحدة وهو ما ابتلي بجمع المال من الحلال والحرام لأجلهم . . . . ثم ذكر الله تعالى أربعة أصناف من الأموال ، كل نوع من المال يتمول به صنف من الناس ، أما الذهب والفضة فيتمول بها التجار ، وأما الخيل المسومة فيتمول بها الملوك ، وأما الأنعام فيتمول بها أهل البوادي ، وأما الحرث فيتمول بها أهل الرساتق–البساتين والقرى– فتكون فتنة كل صنف من النوع الذي يتمول به ، فأما النساء والبنون ففتنة الناس جميعاً .(القرطبي : ١٩٦٦ : ٤ : ١٠-٣٦) .

والتربية الإسلامية تلاحظ هذا وتراعيه ، فكانت إباحة جمع المال بالكسب الحلال ، ووضعت له النظم والتشريعات الضابطة والقواعد الحاكمة . وكانت إباحة الزواج ،طلبا للاستمتاع والذرية ووضعت له النظم والتشريعات المناسبة . كما راعت التربيــة الإسلاميــة ضعف الإنسان ، ففتحت باب التوبة إلى الله والرجوع إليه ، مهما كانت الذنوب أو عظمت في النفوس . قال الله تعــالى :﴿ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ ﴾، (الزمر : ٥٣) .

وهكذا راعت التربية الإسلامية غرائز الإنسان واستعداداته ، ووضعت لكل منها ما ينظمها ويحقق غايتها دون انحراف عن الجادة أو عن طريق الحق . فالإنسان خلق هلوعا ، إذا مسه الخير منوعا ، و إذا مسه الشر جزوعا ، والذي يهذب هذا الخلق ، وذلك السلوك هو الإيمان والتربية الإيمانية . والإنسان عجول بطبعه وفطرته ، بمعنى يؤثر العاجل و إن قلَّ على الأجل وإن جَلَّ ،(القرطبي : ١٩٦٦ : ١٠ : ٢٢٧) .

والله تعالى يراعي هذا كله ، فلا يعجل للمذنب العقوبة إن أساء بل ربما يمهله لعله يرجع ويتوب ، والله قد لا يعجل في استجابة دعوة العبد لنفسه ، إما منعا لشر أو ادخارا لأجر أو رغبة في زيادة طاعة .

رابعاً: تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي العملي:

التربية الإسلامية حياة متكاملة ، تصلح لكل زمان ومكان ، فالنظم والتشريعات التي جاءت بها ليست نظرية مثالية ، وليست محض خيال بعيد المنال ، بل هي واقع يصلح منهاجا للحياة السعيدة الآمنة المستقرة المطمئنة . ولقد عاش النبي - عليه الصلاة و السلام- التشريعات وحياً يتنزل عليه ، وعملا يؤتى بين يدي جبريل -عليه السلام- فإن أصاب في عمله أو اجتهاده أقره ، وإن اخطأ قوّمه . وكان القرآن يتنزل منجما بحسب المناسبات والأحوال ، ليسهل التطبيق والفهم والحفظ . فمثلا : كتب الله تعالى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى المسلمين ، وجاء جبريل -عليه السلام- فبين للنبي-صلى الله عليه وسلم- أوقاتها وأركانها وهيئاتها ، وقام النبي -عليه الصلاة والسلام- بتعليم أصحابه ما تعلمه من جبريل ، ونقل الصحابة -رضوان الله عليهم- الصلاة للتابعين كما شاهدوها بأعينهم من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأدوها بين يديه ، وهكذا نقلت أوصاف الصلاة وأوقاتها من جيل إلى جيل حتى وصلت إلى الجيل الحاضر قولا وعملا .

قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم : أمني جبريل -عليه السلام- عند البيت مرتين(سنن الترمذي : ١٤٩) .

وجاء عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال للمغيرة بن شعبة :أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم صلى ، فصلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، ثم صلى ، فصلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم صلى ، فصلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم صلى ، فصلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم قال : بهذا أمرت (صحيح البخاري : ٥٢١) .

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم -يعلم أصحابه الإسلام ، ويقرأ عليهم القرآن ، ويطبق أمامهم الأحكام ، ليقتدوا به ويهتدوا . قال مالك بن الحويرث- رضي الله عنه : أتينا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة ، وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم -رحيما رفيقا ، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا -أو قد اشتقنا- سألنا عمن تركنا بعدنا ، فأخبرناه ، قال : ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم ، وعلموهم ، ومروهم -وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها- وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم(صحيح البخاري : ٦٣١) .

وهكذا كان التعليم في الحج بالقول والفعل للأحكام ، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- هو القدوة في التطبيق العملي ، والنموذج البشري ، والدليل القاطع لصلاح الإسلام . والتربية الإسلامية تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي .

كما كانت الدعوة من الله تعالى للمؤمنين صريحة وواضحة بضرورة الاقتداء والاتباع لرسول الهدى -صلى الله عليه وسلم- فهو بشر مثلهم ، يأكل ويشرب ، ويعمل ويتعب ، ويرضى ويغضب ، ومع ذلك طبق أحكام الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ،(الأحزاب : ٢١) .

وعاب الله تعالى على الذين يرفعون الشعارات ، ويضعون النماذج التي تشد انتباه الناس ، وتذهب الأبصار بجمال الشكل والمظهر ، ولا يعملون بما يقولون قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ،(الصف : ٢، ٣) .

فالتربية الإسلامية تهدف إلى تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، ليسهل الفهم والتطبيق ، ولتكون ادعى للاقتداء والاستجابة ، وتحقيق تعليم فاعل .

خامساً: تحقيق التوازن الاجتماعي:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه وفطرته ، يحتاج إلى غيره ليعيش آمنـاً مطمئناً فاعلا محققا لغايات خلقه ، ومشبعا لحاجاته ، ومستعمرا للأرض التي وجد عليها . خلق الله تعالى آدم عليه السلام- بيده وكرمه على سائر خلقه ، فما شعر بالأنس والسكينة حتى خلق له حواء تؤنسه ، فيسكن إليها وتسكن إليه . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ، (الروم : ٢١) .

ولقد حددت التربية الإسلامية دور كل فرد في المجتمع ، فالأب يعمل ويكسب ، ويرعى ويؤدب ، والأم تبني الأسرة داخل البيت وترعاها ، والأولاد لهم دورهم المحدد في البيت والمجتمع . والأفراد ينتظمون في المجتمع ويخضعون لمعيار مرجعي ينظم أدوارهم بطريقة تعاونية تارة وتنافسية تارة أخرى ، تبعا لنوع العمل المطلوب أداؤه .

كما أعطت التربية الإسلامية للفرد حرية الاختيار والحركة ضمن المعايير المرجعية العقدية والاجتماعية ، فهي تربي الإنسان المسلم على تحقيق التوازن بين رغباته الفردية والحاجات الاجتماعية في ظل المعايير المرجعية الدينية والاجتماعية . إنها تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد مع بيئته الخارجية بطريقة تضمن له الاستقلال من ناحية ، وتقيه التصادم مع الآخرين من ناحية أخرى . قال الله تعالى :﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ ، (الأعراف : ١٩٩) .

فالعرف في الإسلام له شأن ، إذ يعتبر مرجعا يعتد به في المعاملات المالية ، والعلاقات الاجتماعية ، حتى أن أهل الأصول في الفقه الإسلامي قالوا بالقاعدة العامة : المعروف عرفا كالمشروط شرطا .

يقول: قطب (١٤٠١ : ١٩٩) : (فمن الخطوط المزدوجة في كيان الإنسان، هذان الخطان المترابطان المتناقضان. إحساس الإنسان بفرديته، وإحساسه بالميل إلى الاجتماع بالآخرين، والحياة معهم واحدا منهم، وهذه الظاهرة ذات أثر بالغ في الحياة البشرية، فكيان المجتمع كله قائم على محاولة التوفيق بين هذين المتناقضين في الظاهر، ومدى النجاح في عملية التوفيق.

والتربية الإسلامية تلعب دورا مهما في عملية التفاعل الاجتماعي التي هي عملية تأثير متبادل بين أفراد المجتمع أو جماعاته، أو مؤسساته في مواقف مباشرة أو غير مباشرة، عن طريق تداخل أدوارهم في الوظائف التي يقومون بها لخدمة الفرد والمجتمع.

سادساً: تحقيق الانسجام النفساني:

تهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق الانسجام النفساني للشخصية الإنسانية، فالإسلام أظهر حقيقة النفس البشرية، التي تحظى في العصر الحاضر بالكثير من الدراسات والبحوث، لكن هذه الدراسات والبحوث لن ترقى في فهمها للنفس البشرية إلى مستوى ما قرره الخالق للإنسان من حقائق. لقد بينت التربية الإسلامية أن النفس البشرية ثلاثة مستويات:

١- **النفس المطمئنة**: وهي أسماها وأرقاها، ذلك لأنها آمنت بربها، وعرفت غاية خلقها، واهتدت بفضل الله تعالى إلى كل ما يحقق هذه الغاية، فاستحقت أن تلقاه راضية مرضية. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾، (الفجر: ٢٧، ٢٨).

قال مجاهد: والنفس المطمئنة: هي الساكنة الموقنة، أيقنت أن الله ربها، وقال أيضا: الراضية بقضاء الله تعالى، التي علمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها، وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها (القرطبي: ١٩٦٦ : ٢٠ : ٥٧).

٢- **النفس اللوامة** : وهي نفس المؤمن الذي يقع في الآثام ، لكنه ما يلبث أن يعود إلى ربه بالاستغفار والتوبة ، ويتمنى ألا يقصر في جنب الله ، والوقوع في المعصية ، ويندم على ما فاته من زمن وما قدم من عمل . قال الله تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ ، (القيامة : ١، ٢) .

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- معنى النفس اللوامة أي : نفس المؤمن الذي لا تراه إلا يلوم نفسه ، يقول : ما أردت بكذا؟ فلا تراه إلا وهو يعاتب نفسه . وقال الحسن : هي والله نفس المؤمن ، ما يرى إلا يلوم نفسه : ما أردت بكلامي؟ ما أردت بأكلي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ قال مجاهد : هي التي تلوم على ما فات وتندم ، فتلوم نفسها على الشر ، لم فعلته؟ وعلى الخير لم لا تستكثر منه؟ (القرطبي ١٩٦٦ : ١٩ : ٩٢-٩٣) .

٣- **النفس الأمارة بالسوء** : وهي نفس شريرة تحرص عليه ، وتسعى إليه ، وقد سيطرت عليها الشهوات ، وأضلها الشيطان فأطاعته . ولقد حسد الشيطان آدم - عليه السلام - أبا البشرية على ما اختصه الله تعالى من مكانة ، وعلى ما فضله وكرمه على سائر المخلوقات الأخرى . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ ، (يوسف : ٥٣) .

إن التربية الإسلامية تقر للنفس البشرية ما جبلت عليه من ميل فطري من الرجال للنساء ، ومن النساء للرجال ، وهو أمر مشاهد لا يحتاج إلى تفصيل . وحب التملك . والسيطرة غريزة في النفس البشرية ، لكنها لا ترى الخضوع للشهوات والغرائز دون ضوابط . فأباحت الزواج لقضاء الشهوة ، وأباحت التملك بالكسب الحلال ، والإنفاق دون إسراف .

قال أبو مسعود في تفسيره : إن النفس البشرية مائلة إلى الشهوات ، مستغلة للقوى والآلات في تحصيلها (أبو السعود : ٣ : ٢٨٥- ٢٨٦) .

والتربية الإسلامية تهدف تثبيت النفس المطمئنة والارتقاء بالنفس اللوامة ، لتصل إلى النفس المطمئنة ، كما تهدف ضبط النفس الأمارة بالسوء ،لترجع إلى الحق ، وتتجنب الباطل ، وذلك بتعريضها لعملية تعلم منظمة تأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تدعو إلى الوقوع في الآثام ، والبيئة الداخلية للفرد ، من : ثقافة ، ومعارف ومهارات ، وخبرات ؛ والبيئة الخارجية ، من : رفاق ، وأسرة ، ومدرسة ، ووسائل إعلام ، وغير ذلك . فالتربية الإسلامية تهدف إلى أن تعيش النفس الإنسانية في حالة من التوازن ، بحيث لا تخضع للهوى ولا تضيع في زحام الشهوات والمغريات .

الفصل الثاني

خصائص التربية الإسلامية وأسسها ومبادئها

المبحث الأول:

خصائص التربية الإسلامية

المبحث الثاني:

أسس التربية الإسلامية

المبحث الثالث:

مبادئ التربية الإسلامية



خصائص التربية الإسلامية
وأسسها ومبادئها

المبحث الأول

خصائص التربية الإسلامية
Characteristics of Islamic Education

تمتاز التربية الإسلامية عن غيرها من التربيات بجملة من الخصائص ، من أهمها ما يأتي :

- التربية الإسلامية ربانية المصدر
- التربية الإسلامية ثابتة الأصول
- التربية الإسلامية شاملة
- التربية الإسلامية إيجابية
- التربية الإسلامية منسجمة مع الفطرة
- التربية الإسلامية عالمية

أولاً: التربية الإسلامية ربانية المصدر:

تعتبر خصيصة الربانية أصل الخصائص الأخرى جميعها ، فهي تصور اعتقادي موحى به من عند الله تعالى ، بأركانه جميعها ، وأن هذا التصور باق على أصوله من غير تبديل ولا تحريف . ففي التربيات الأخرى : العقدية والفلسفية كلها ، يظهر دور العقل البشري بارزاً في تعديل الأصول العقدية وصياغته الفلسفية ، والعقل مهما بلغ من قدرة وكفاءة وبراعة وإتقان ، لا يمكن أن يساوي الوحي . فالوحي أثر من آثار الله تعالى ، والعقل أثر من آثاره -جل وعلا- أيضا ،

والأصل أن تكون هذه الآثار قد أخذ بعضها برقاب بعض ، لكن العقل جزء بسيط من آثار الله تعالى ، يدخله الهوى ويتفاعل مع مظاهر الحياة ، أما الوحي فهو من عند الله ، وهو تصور ينبع من لدنه تعالى للإنسان ، ودور الرسل فيه محدود جدا ، لا يعدو التلقي الواعي والتبليغ الأمين . وما ينبغي أن يختلط ما كان من عند الله تعالى بألفاظه وحروفه ، بما كان من عند البشر . ولقد تعهد الله تعالى بحفظ كلامه وكتابه من التحريف والتبديل ، وأن يبقى على نقائه إلى يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ، (الحجر : ٩) .

لقد تضمنت التربية الإسلامية تصورا دقيقا عن الإنسان والكون والحياة ، كما تضمنت تحديدا لدور العقل ، ليعمل ضمن إطار هذا التصور ، وما ينبغي إنكار ما لا يستطيع العقل فهمه و إدراكه . إن العقل إذا اقتنع بصدق المصدر ، أقر بصدق الخبر ، والعقل محدود بفطرته بحدود زمانية ومكانية ، لا يملك تجاوزها ، أما التصور الرباني فهو تصور شامل من الله الخالق المبدع المحيط بكل شيء علما وتقديراً ، دون أن يحده زمان ولا مكان .

ولقد عملت التربية الإسلامية على تلبية حاجات الإنسان ومطالبه جميعا ، وانبثق عنها نظام متكامل للحياة البشرية ، يشتمل على جوانب الحياة المختلفة من : فكرية وثقافية ، وعلمية ، ومالية ، وتنظيمية وغيرها .

ثانياً: التربية الإسلامية ثابتة الأصول:

تمتاز التربية الإسلامية بثبات أصولها ، فهي تقوم على مجموعة من الحقائق الثابتة ،لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان . فالتربية الإسلامية تدعو إلى الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له ، فهو الله الخالق الرازق المحيي والمميت وهذه حقيقة ثابتة . وأرسل الله تعالى الرسل من البشر بألسنة أقوامهم ، ليبينوا لهم ما نزل عليهم ، وليرشدوهم إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة ، وليحذروهم من مغبة الإعراض

عن دين الله والانغماس في الشهوات ، وهذه حقيقة ثابتة . وكما أن الحياة الدنيا حقيقة ثابتة محسوسة ومشاهدة ، والموت والبعث والنشور والجنة والنار حقائق ثابتة لا تحتاج إلى كثير من الحوار والمناقشة والمجادلة .

والتربية الإسلامية تدعو المؤمنين إلى الثقة بالله تعالى والتوكل عليه ، فالرزق والحياة والشقاوة والسعادة بيده -جل وعلا- كما تدعوهم إلى ضرورة توثيق الصلة به - سبحانه وتعالى- من خلال الالتزام بالتكاليف الشرعية ومراعاة الآداب والسنن اللازمة لها .

إن التربية الإسلامية ثابتة في حقائقها المتصلة بالعقيدة والعبادات والنظم والتشريعات ، وثابتة في أصول القيم والأخلاق ، فالصدق والأمانة والشجاعة والإيثار والكرم والوفاء بالعهود ، وإخلاص الأعمال ، والنصح لعامة المسلمين وأئمتهم ، من الحقائق التي دعت إليها التربية الإسلامية .

وفي مقابل هذه الأصول الثابتة ، فإن المرونة أصيلة في الفروع ،لتستوعب الأمور المستجدة والطارئة كلها ،وخاصة في مجالات الأخلاق والعلاقات الاجتماعية .

ففي مجال الأخلاق ، فإن الصدق مثلاً ، وإن كان فضيلة ومن الأمور التي دعا إليها الإسلام ، والكذب وإن كان مذموما ومن الأمور التي منعها الإسلام ، لكن الكذب قد يكون مطلوبا ومحمودا في بعض الحالات ، وخاصة في المواقف الاجتماعية المهمة ، وهذه المواقف حددتها التربية الإسلامية بدقة فهي إما : لإصلاح ذات البين لإزالة الخصومات ونشر المحبة والألفة بين المتخاصمين ، أو في حالة الحرب ، فإن الحرب خدعة ، أو لتوثيق العلاقة بين الزوجين . قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- : كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها ، أو رجل كذب في خديعة الحرب ، أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما(مسند أحمد :٦ : ٤٥٤) .

والشجاعة خلق عظيم ، فما ينبغي للمسلم أن يتمنى لقاء العدو ، فإن لقيهم يحرم عليه الفرار من اللقاء إلا لضرورة الحرب ومتطلباتها . قال الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الأنفال : ١٦، ١٥) .

ولقد وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- خالد بن الوليد يوم غزوة مؤتة بقوله (سيف الله المسلول) مع أنه انسحب بجيش المسلمين من ملاقاة العرب والروم في تلك الغزوة ، بعد أن أيقن من عدم تكافؤ الجيشين ، وخشي هلاك جيش المسلمين . ولما عاب المسلمون بالمدينة على جيش المسلمين انسحابهم قال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم : بل كرار إن شاء الله تعالى ، وحسن فعلهم .

وفي مجال العلاقات الاجتماعية ، وضعت التربية الإسلامية القواعد العامة الحاكمة لها ، وتركت التفصيلات للأعراف المستقرة ، فالمهر حق للزوجة لحل الاستمتاع بالمرأة ، وتركت للناس تحديد مقداره وصوره ، وجرت عادة المسلمين في الصدر الأول للإسلام أن المهر كله مستحق عند العقد أو بحسب الشرط بين طرفي العقد ، وجرى العرف بعد ذلك خاصة في العصور المتأخرة ، على جعل المهر نوعين : معجل مستحق في الحال ، ومؤجل يستحق عند الفراق ، بموت أو طلاق . والتربية الإسلامية احترمت العرف وأخذت به . وهكذا في البيع والشراء ، وصلة الأرحام ، وما يصلح به معاش المسلمين .

فالتربية الإسلامية تمتاز بثبات الحقائق التي تستند إليها في مجال العقيدة ، وكل من الأخلاق و العبادات ونظام العقوبات ونظام المواريث . لكن الثبات لا يعني الجمود المطلق في الأصول والفروع ، بل الثبات في الأصول والمرونة في الفروع ، لتستوعب المستجدات .

ثالثاً: التربية الإسلامية شاملة:

تمتاز التربية الإسلامية بالشمول ، فقد جاءت بتصور شامل وتعريف كامل عن حقيقة الخالق الرزاق ، وأعطت تصورا شاملا عن الكون والحياة والإنسان ، وقدمت حلولا شاملة للحاجات الإنسانية ، كما قدمت نظما وتشريعات شاملة أيضاً .

بينت التربية الإسلامية حقيقة الخالق الذي يستحق العبادة دون غيره . فالله هو خالق الإنسان والكون والحيوان والنبات ، وهو أعلم بما يصلح الإنسان وما يفسده ، وبما يناسب فطرته وما يخالفها ، لأنه هو المبدع . والله تعالى هو محدث كل شيء في الكون من نبات وحيوان وهواء وسماء وأرض ، ووضع لكل منها قوانين ونواميس منظمة لحركتها وسكونها ، فيجب أن يتوجه الناس إليه -جلا وعلا- بالعبادة والخضوع والخشوع ، فالعبادة لا تكون إلا لمن له الخلق والأمر كله .

والتربية الإسلامية عرفت الإنسان بحقيقة هذا الكون ، وأنه مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، يسير وفق نواميس وقوانين أودعها الله تعالى فيه ، وأن مصيره إلى زوال ، وأن هذا الكون بكل ما فيه مسخر لخدمة الإنسان ، وطوع يديه ، ومهيأ لعيشه ، ليتمكن من تحقيق وظيفته الأساس ، وهي خلافة الله في الأرض .

والتربية الإسلامية عرفت الإنسان بحقيقة ذاته تعريفا شاملا ، فالإنسان مكون من جسم ، وعقل ، وروح . والجسد خلق مـن تراب ، وسيعود إلى تراب حين الموت ، كما بينت مراحل الخلق الأول : (مرحلة التراب) ثم مرحلة الجسد (الطين اللازب والصلصال) ، ثم مرحلة (نفخ الروح) . وكذلك أطوار تكوين الإنسان في رحم الأم ، فهي : (طور النطفة) حيوان منوي وبويضة ، ثم (طور الجسد) علقة ومضغة غير مخلقة ، ثم مضغة مخلقة : عظاما ولحما ، ثم (طور نفخ الروح) . وأظهرت التربية الإسلامية ما يعتري النفس البشرية من أحوال كالخوف والفرح والغضب ، والجوع ، وما جبل عليه من صفات حب المال ، والميل الفطري للجنس الآخر .

والتربية الإسلامية قدمت تشريعات ونظما لتنظيم شؤون الحياة كلها ، من فكرية ، وسياسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وعسكرية ، وقضائية ، وغيرها ، وهذه النظم والتشريعات هي التي تصلح للحياة البشرية ، وكل ما عداها من تشريعات بشرية ، قاصرة عن إدراك حاضر الإنسان ومستقبله ؛ وإن صلحت التشريعات البشرية لزمان فلا تصلح لغيره ، وإن ناسبت مجتمعا أو مكانا فلا تناسب مكاناً غيره ، قال الله تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ ، (الأنعام : ٣٨) .

رابعاً: التربية الإسلامية إيجابية:

تمتاز التربية الإسلامية بأنها تربية إيجابية فاعلة سواء كانت في مجال علاقة الإنسان بربه ، أم في مجال علاقة الإنسان بنفسه وبني جنسه ، أم في علاقته بالكون والحياة .

إن التربية الإسلامية لا تكتفي بتقديم معلومات مجردة ، يحفظها الإنسان ، ويعيشها في خياله ، بل تقدم معارف و معلومات وحقائق نظرية وعملية ، ليتحقق التلازم بين العلم والعمل ، وبين القول والفعل .

إن إيجابية التربية الإسلامية تظهر في علاقة الإنسان بخالقه من خلال تحريك قدرات الإنسان واستعداداته للعمل ، وتلبية احتياجاته الفكرية ، فيتحول الإنسان من تائه إلى عابد لله سبحانه وتعالى ، ومن متواكل إلى آخذ بالأسباب متحمل للمسؤولية ، وتشعره بأنه صاحب رسالة خالدة وجد ليحملها إلى الناس كافة ، وليضحي من أجلها بأغلى ما يملك . لقد تحول العربي المتقوقع في جزيرة العرب ، بفعل التربية الإسلامية ، إلى إنسان نشط يجوب الأرض داعية إلى الله تعالى ، وبنى حضارة إنسانية غيرت مجرى التاريخ ، وظل أثرها إلى اليوم .

إن التربية الإسلامية إيجابية في علاقة الإنسان بذاته وبأبناء جنسه ، فقد تحول من معطل للقوى والطاقات إلى إنسان دائب الحركة يؤثر في الأحداث ،

فيوجهها ويتأثر بها ، وبالتالي تحرر من السلبية التي جعلته يستسلم للأحداث الكونية ، يعظم بعض مظاهرها ويخضع لها .

لقد صار الإنسان بفعل التربية الإسلامية مكلفا بالعمل ، فاندفع إلى أخيه الإنسان يدعوه للتعاون معا في مجال الخير ، وللتعرف على أسرار الكون والانتفاع بكل ما فيه ، وكان في سعيه وحركته موقنا أن الله تعالى معه وفي عونه ، وأنه يراقبه ويسجل أعماله ، وأنه سيسأله عن كل مخالفة أو قصور ، وسيجازيه ويكافئه على إتقانه وإحسانه .

إن التربية الإسلامية إيجابية في علاقة الفرد بالكون ، فالفرد المسلم يعلم أن وجوده لم يكن فلتة عابرة ، بل غاية مقصودة ، وقدر مقدور ، له طريق مرسومة ووجهة محددة . إن وجود الإنسان يقتضي منه حركة وعملا إيجابياً في ذات نفسه . وفي الآخرين من حوله ، وفي الأرض التي هو مستخلف عليها وهي مسخرة لخدمته . وهو في سعيه وإتقانه وانتفاعه بالكون لن يبلغ حد مكافأة الله تعالى على نعمه التي لا حصر لها ، فنعمة الخلق ، والهداية ،ونعمة الصحة ، ونعمة التوفيق ، ونعمة الإتقان ، ونعمة الحفظ ، وغيرها من النعم كثير . ولا يطمع في النجاة من حساب الله وعذابه إلا بأن يؤدي دوره الإيجابي في خلافة الأرض وفق شرط الله ومنهجه (قطب : الخصائص : ١٩٠-١٩١) .

خامساً: التربية الإسلامية منسجمة مع الفطرة الإنسانية:

تمتاز التربية الإسلامية بموافقتها وانسجامها مع الفطرة الإنسانية ، فهي تلبي الإحساس الداخلي الذي يدفع الإنسان إلى العبادة ، ذلك الإحساس الذي فطر الله تعالى عليه الإنسان وكل المخلوقات من بعده . و إذا كان الإيمان بالله تعالى فطرة في النفس البشرية ، فإن كل حقيقة من حقائق التربية الإسلامية تنسجم مع هذه الفطرة ، فتتقبلها النفس الإنسانية براحة وطمأنينة . قال الله تعـالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ ﴾ ، (سورة الروم : ٣٠) .

والتربية الإسلامية تنسجم مع فطرة الإنسان وواقعه ، فهي تقرر أن الإنسان مكون من : جسم وعقل وروح ، وأن هذه العناصر لا انفصال بينها ولا تناقض ، والتناقض بينها يؤدي إلى خلل في غاية الخلق ، فالاهتمام بالجانب الجسماني يحول الإنسان إلى بهيمة همها إشباع غرائزها ، والاهتمام بالروح دون الجسم يحول الإنسان إلى ملاك ، وهذا مخالف لغاية خلق الإنسان ، والاهتمام بالعقل يؤثر على وظائف المكونات الأخرى ويعطل عملها . كما تقرر التربية الإسلامية أن للإنسان نوازع وأشواقا ورغبات ينبغي احترامها ، فهو يحب ويكره ، ويرجو ويخاف ، ويقوى ويضعف ، وينشط ويتعب .

والتربية الإسلامية تنسجم مع فطرة الإنسان فتراعي ما لديه من إمكانات ؛ فهي تدعو إلى احترام العقل وترفع من مكانته ، وتعتبره مناط التكليف . كما تدعو إلى تنمية الروح بزيادة الاتصال بالله تعالى بالعبادات المفروضة والنوافل ، وبالدعاء وبالذكر والخوف والرجاء ، وتدعو إلى تنمية الجسم لتأمين حاجياته الأساسية من طعام وشراب وكساء ومسكن ، وإلى تجنب كل ما يؤثر على حياة الإنسان في بنائه وأسباب تكاثره وعقله . وفي ذلك يقول عبد الرحمن صالح (١٩٩١ : ٥٤) فمن مظاهر واقعية التربية الإسلامية : الاعتناء بالدافع الإيماني ، وبالدوافع الفطرية المرتبطة بالجسد ، ومراعاة الظروف التي تحيط بالفرد ، مثل السفر والمرض وغير ذلك .

سادساً: التربية الإسلامية عالمية:

تقرر التربية الإسلامية أن أصل البشر جميعا واحد وهو آدم -عليه السلام- وأن ما جرى من نماء في الأعداد وتغير في الأطوار والأشكال لا يخالف هذا الأصل ، بل يؤكده . قال اللـه تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ﴾ ، (النساء : ١) .

تقرر الآية الكريمة حقيقة مهمة : أن البشر متحدون في الخصائص الجوهرية ، مع أنهم مختلفون من حيث : الجنس والشكل والحجم واللون والاستجابات والاستعدادات .

إن الناظر في كتاب الله تعالى يجد أنه لم يأت بتوجيهات خاصة لكل جماعة من الجماعات ، تبعا للعنصر أو القوم ، بل جاء بخطاب عالمي يناسب الناس جميعا بغض النظر عن زمانهم أو سكناهم أو لغاتهم . إن التربية الإسلامية تربية عالمية وأهدافها صالحة للناس جميعهم . وهي لهذا الأساس تطالب بما يأتي :

- أن يحث المسلمون الخطى في مجالات الاكتشافات العلمية والتقدم التقني ، فالبشر جميعا بحاجة إلى المخترعات ليسهل عليهم العيش في الحياة الدنيا .

- أن يقدم المسلمون لسائر المجتمعات الإنسانية النموذج الكامل الصالح للاقتداء به في نواحي الحياة المختلفة ، فأخوة الإيمان تقتضي توحيد الأمة الإسلامية ، لتحقيق هذا المعنى ، وإلا حال ذلك دون اتباع الناس لهذا الدين .

قال الله تعالى في بيان عالمية التربية الإسلامية : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ، (سبأ : ٢٨) . ويقول - عليه الصلاة والسلام : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً ، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة ، وأعطيت الشفاعة (صحيح البخاري : ٤٨٣) .

وهذا ما أدركه الصحابة والمسلمون من بعدهم وفهموه ، فحملوا راية الإسلام ودعوته إلى أرجاء الأرض ، ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ولينقذوهم من النار . ولقد انتشر الإسلام في قارة آسيا شرقا وغربا ، وفي قارة أوروبا ، كما انتشر في قارتي إفريقيا وأمريكا وغيرهما من القارات ، بفضل الله تعالى ، ولما في التربية الإسلامية من خصائص عالمية .

إن أحكام الإسلام وأخلاقه ، والقواعد الحاكمة لمعاملاته وعلاقاته الإنسانية ، تصلح للتطبيق في المجتمعات الإنسانية كلها ، والأزمان جميعها . فالنظام العقدي يزيل عن الأبصار غشاوة التقليد الأعمى ، ويدعو إلى التفكير الحر ، وفق ضوابط علمية ومنهج عقلاني منظم ، يقوم على الخبر الصادق والتجربة والملاحظة وإعمال العقل الواعي المتحرر من التبعية ، وهذا المنهج يناسب المسلمين وغير المسلمين على حد سواء .

لقد ضمنت التربية الإسلامية لأبناء البشرية حرية الاعتقاد في ظل الدولة الإسلامية وضمن حدودها الدولية ، كما جاء الإسلام بنظام للأخلاق يضمن حياة كريمة خالية من الغش والخديعة واختلاط الأنساب ، يكون الإنسان به محترماً في ذاته محترما لغيره ؛ فالأمانة والصدق والوفاء بالعهود ، وإخلاص النية في العمل ، وحفظ الأعراض وصيانة الدماء والأنساب ، تناسب المسلم وغير المسلم على حد سواء ، وهي أسمى الأخلاق العالمية التي يحترمها الجميع .

كما جاءت بنظام اجتماعي منظم لعلاقة المسلم بأسرته ، وعلاقته بغيره من المسلمين وغير المسلمين ؛ فجعلت للجار غير المسلم حق الجوار ، ويخضع للنظام العام للنفقات ، بحيث يشارك في تمويل عملية الدفاع عن دولة الإسلام التي يعيش فيها ويتنعم بظلالها وأمنها ، وله على الدولة أن ترعاه وتحميه من أي عدوان خارجي أو داخلي . كما تضمن الدولة الإسلامية لغير المسلمين المقيمين على أرضها حياة كريمة بعيدة عن المذلة والمسألة يوم تدعوه حاجته لذلك .

ولقد ضرب عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لذمي –بلغ سن الهرم والعجز عن العمل– نصيبا من أموال بيت المال ، لما رآه يسأل الناس . وقال له : ما أنصفناك إذ أخذنا منك في شبابك ، وألجأناك للسؤال في هرمك .

ولم تقف التربية الإسلامية عند حدود الدولة الإسلامية ، لضبط الجوانب العقدية والاجتماعية والاقتصادية والمالية والعسكرية فحسب ، بل تجاوزت ذلك إلى تنظيم العلاقات الدولية بين دولة الإسلام وغيرها من دول العالم ، من خلال التبادل الاقتصادي والثقافي والعسكري والإنساني .

المبحث الثاني

أسس التربية الإسلامية

Foundations of Islamic Education

تستند التربية الإسلامية على مجموعة من الأسس والأركان التي تشكل في مجملها المنطلقات التي قامت عليها ، وهذه الأسس هي :

- الأساس العقدي
- الأساس النفساني
- الأساس المعرفي
- الأساس الاجتماعي

أولاً: الأساس العقدي:

تقوم التربية الإسلامية على العقيدة الإسلامية ، التي أوحى بها الله تعالى إلى نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– وتولى جبريل –عليه السلام– نقل الجزء الأكبر منها ، إلى جانب الوسائط الأخرى للوحي ، من قول وخطاب إلهي مباشر ، أو رؤيا نوم وغيرها ، ثم قام النبي –صلى الله عليه وسلم– بنقلها إلى أمته ، ودعاهم إلى الأخذ بها كلاً متكاملاً .

والعقيدة مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل ، والسمع ،

والفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها صدره ، جازما بصحتها ، قاطعا بوجودها وثبوتها ، لا يرى خلافها انه يصح أو يكون أبداً .

وقضايا الحق البدهية تضمنها حديث جبريل -عليه السلام- في سؤاله للنبي -صلى الله عليه وسلم- وفي إجابة النبي -صلى الله عليه وسلم- له . سأل جبريل -عليه السلام- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد بدا في هيئة شاب حسن الصورة والثياب .... فقال : فأخبرني عن الايمان؟ قال أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الأخر ، وتؤمن بالقدر : خيره وشره .

وهذا الايمان يقتضي أن يؤمن المسلم بكل ما جاء في القرآن الكريم عن الإنسان والحياة والكون ، ويؤمن بما ورد في السنة النبوية الشريفة كذلك . والتربية الإسلامية تأخذ بهما وتعتمدهما ، لبناء الشخصية الإنسانية السوية المؤمنة بربها ، الحريصة على العقيدة الصحيحة .

ومن مقتضيات الايمان بالله تعالى أن يحقق المؤمن الغاية التي خلق من أجلها ، والتي تتمثل في عبادة الله تعالى ، بتوثيق الصلة به -جل وعلا- ، من خلال أداء العبادات التي كتبها الله عليه ، وهذه من الأمور التوقيفية التي لا يحل للمسلم أن يعدل فيها بالزيادة أو النقص . ومن خلال الالتزام بالتشريع الذي أوحى به الله تعالى إلى رسوله ، لينظم علاقة الإنسان بالناس من حوله - من خلال النظم الاجتماعية والمالية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والقضائية إلى غيرها من النظم والتشريعات ، ومن خلال التشريعات المنظمة لعلاقة الإنسان بالكون من حوله ، فكل ما في الكون مسخر لخدمة الإنسان ، والإنسان مستخلف فيه ، والعلاقة بينهما علاقة ود وتعاون ، لا علاقة تزاحم وتنافس . وكل عمل يقوم به المسلم لتحقيق غاية الاستخلاف يبتغي به وجه الله تعالى ، هو عبادة كغيرها من العبادات . وكل استكشاف لنواميس الكون ، وانتفاع لما استودعه الله تعالى فيه ، إنما كان بتوفيق من الله تعالى ، يستوجب الشكر له والثناء عليه ، لعظيم توفيقه وامتنانه .

فالتربية الإسلامية ترتكز على الجانب العقدي ، وكل ما فيها وحي من الله تعالى ،سواء أكان ذلك في مجال علاقة الإنسان بربه ، أم في مجال علاقته بأخيه الإنسان ، أم في مجال علاقته بالكون الفسيح الذي نراه ونشاهده . وما خلا الله تعالى مخلوق لا فضل له على الإنسان ولا يستحق التعظيم ولا العبادة ، بل الأصل أن يستخدم لخدمة الإنسان ، ويذلل لصالحه . قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، (الجاثية : ١٢ ، ١٣) .

ثانياً: الأساس المعرفي:

تنطلق التربية الإسلامية من الإطار الفكري للإسلام القائم على العقيدة والشريعة ومجالاتها التطبيقية ، فالإسلام يدعو الناس جميعاً إلى إعمال الفكر والنظر في الكون وما فيه من أسرار ومظاهر إبداع ، ليعرفوا آثار خلق الله تعالى ، ومن ثم يكون الإيمان بالخالق المبدع الذي يستحق العبادة دون غيره .

إن دعوة الإسلام إلى المعرفة قديمة قدم خلق الله تعالى لآدم -عليه السلام- فقد بدأ آدم -عليه السلام- بتعلم الأشياء من الله تعالى ، فكان متقنا ، ونال بذلك الفضل على الملائكة .قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٣١) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ،(البقرة : ٣١-٣٣) .

إن البنية المعرفية التي ترتكز عليها التربية الإسلامية هي مجموعة متكاملة من الحقائق والمفهومات ، والمبادئ والأحكام الشرعية ، وهي تسير في انسجام وتناغم مع

حقائق العلم . والمعرفة في التربية الإسلامية معرفة مستنيرة ، ترفض مظاهر التفكير الخرافي ، وتعتمد التجربة والملاحظة والتفكير المستنير . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ ، (الإسراء : ٣٦) .

والتربية الإسلامية في ارتكازها على الأساس المعرفي ، تخص المسلمين بعلوم ينبغي أن يتميزوا بها عن غيرهم من الناس ، وهي علوم الدين الإسلامي ، والتوحيد ، والقرآن ، والتفسير ، والحديث النبوي الشريف ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ ، والسيرة ، دون أن يعطل ذلك ما يحتاجه المسلمون من العلوم العامة ، التي تمكنهم من القيام بالوظائف التي خلقوا من أجلها ، والمتمثلة في خلافة الأرض وتسخير الكون ؛ فالطب والهندسة والفلك والجغرافيا والرياضيات وعلوم الحياة وغيرها من العلوم يأخذ بها الفرد المسلم . قال زيد بن ثابت : أمرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم- بتعلم السريانية ، وقال لي : إني ما آمن يهود على كتابي ، فتعلمته ، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، وأقرأ له إذا كتب له (سنن أبي داود : ٣٦٤٥) .

ثالثاً: الأساس النفساني:

تقوم التربية الإسلامية في أساسها النفساني على مجموعة من المبادئ التي تراعي أحوال المتعلمين من حيث الاستعدادات الفطرية ، والقدرات ، والحاجات ، والدوافع ، والميول والاتجاهات ، والرغبات على ضوء العقيدة الاسلامية ، فتوجه هذه العناصر نحو الغايات الإسلامية ، وتربطها بالايمان الموجه لسلوك الإنسان المسلم وتصرفاته .

فالتربية الإسلامية تخاطب المسلمين بأحب الكلمات وأرقها : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ» ، وتدعوهم إلى الاستجابة الفعالة ، وربط الاستجابات بتعزيزات مناسبة : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، يُحْبِبْكُمُ اللَّه» وتقدم الأسوة

والأنموذج البشري في العبادات والمعاملات والأخلاق . كما أنها تستثير عاطفة المتعلمين وعقولهم بأسلوب متميز ، من خلال اقتران الدعوة إلى الله تعالى بلفت النظر إلى آثار قدرته -تعالى- في المحسوسات .

والتربية الإسلامية تراعي قـدرات المتعلمين واستعداداتهم فتخاطب كل متعلم بما يتناسب مع عمره وعقله وإمكاناته ولا تكلفه إلاّ ما يطيـق . قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ ، (البقرة : ٢٨٦) .

وتتألف قلوب الناس بكل ما يؤدي إلى استجاباتهم لدعوة الإسلام ، والالتزام بأحكامه وتشريعاته ونظمه .

ولّما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- معاذا إلى أهل اليمن ، أوصاه وقال له : إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإذا عرفوا ذلك ، فاخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا ، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم ، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك ، فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس (صحيح البخاري : ٧٣٧٢) .

ولقد راعت التربية الإسلامية العامل النفساني في الأحكام والتشريعات ، فكان تحريم الخمر على أربع مراحل ، وكذا تحريم الربا ، ولم يتنزل القرآن جملة واحدة ، ليتمكن المسلمون من فهم القرآن والعمل بما فيه إلى جانب حفظه . لقد كان الصحابة يتعلمون الايمان والقرآن والعمل معا . قال الله تعالى ردا على من سأل عن سر تنزل القرآن الكريم على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-مفرقـا :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾، (الفرقان : ٣٢، ٣٣) .

رابعاً: الأساس الاجتماعي:

ينطلق الأساس الاجتماعي للتربية الإسلامية من كون المجتمع الذي تتعامل معه وتسعى إلى بنائه وتطويره، مجتمعا متميزا في عقيدته، التي أساسها التحرر من العبودية لغير الله تعالى، وإخلاص العبادة له وحده. وهو مجتمع متميز في قيمه وأخلاقه يرفع شأن التقوى والعمل الصالح والعلم النافع، ويضع شأن المنكر والفحشاء والجهل. وهو مجتمع متميز مستنير بعقيدة الإسلام، فالتعاون على البر والتقوى أصل، وإصلاح ذات البين أصل. وهو مجتمع متحرر من التبعية السياسية، إرادته السياسية بيده، وقراره ملك يمينه. وهو مجتمع موحد في قيادته وتشريعاته ونظمه ولغته الرسمية.

إن التربية الإسلامية تنبثق من المجتمع الايماني المتكافل، الذي يعد أتباعه للحياة بصورة فاعلة وإيجابية، ويبني الأسرة المسلمة المتماسكة ذات الأدوار الاجتماعية المؤثرة في أعضائها وفي البيئة الاجتماعية المحيطة بها. كما تعمل على بناء الرقيب الذاتي، الذي ينطلق به الفرد والمجتمع نحو أعمال الخير، ويمتنع الجميع عن عمل الشر، فالحس الاجتماعي والشعور بالمسئولية العامة واجب ديني.

والتربية الإسلامية تبني مجتمعاً قويا بعزة أبنائه واستعلائهم، لما يحملون في صدورهم من عقيدة، ولما يدعون إليه من مبادئ تحررية، تمكن الناس من حسن الاختيار وترفع من شأنهم وكرامتهم. وتدعو التربية الإسلامية إلى تنقية قلوب أتباعها من النفاق وأسباب الاختلاف والفرقة، ليبقى المجتمع قوياً يقود الإنسانية إلى السعادة في الدنيا وإلى الفوز في الآخرة.

إن التربية الإسلامية ترفع من شأن أعمال الخير لبناء المجتمع الإسلامي قوياً من الناحيتين المادية والمعنوية. فالعمل إذا أريد به وجه الله تعالى عبادة. وزيادة الإنتاج وتحسين الأداء عبادة أيضاً، وترشيد الإنفاق وعدالة التوزيع عبادة أيضاً.

المبحث الثالث

مبادئ التربية الإسلامية

Principles of Islamic Education

مبادئ تدريس التربية الإسلامية :

Principles of teaching Islamic Education

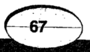
تقوم التربية الإسلامية على مجموعة من المبادئ التربوية التي تجعل منها عملية فاعلة ، محققة للأهداف التربوية والتعليمية والسلوكية المخطط لها والمقصودة ، ومن أهم هذه المبادئ ما يأتي :

- إلزامية التعليم .
- استمرارية التعليم .
- مراعاة الفروق الفردية
- التدرج .
- المبادرة إلى تلقي العلم
- إثارة الدافعية
- التنوع
- التوازن بين الثواب والعقاب

نتناولها بالتفصيل :

أولاً: إلزامية التعليم Compulsory Of Teaching:

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ إلزامية التعليم ، فكان أول ما أنزل على



رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي دعوة للعلم والتعلم . قال الله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ ، (العلق : ١-٥) .

والعلم الذي تدعو إليه التربية الإسلامية لا يقف عند حد القراءة والكتابة والحساب ، بل يتعدى ذلك إلى كل ما يعود على الإسلام والمسلمين بالخير والنفع العميم ، ويجعلهم في قوة ومنعة ، تملأ به قلوب أعدائهم جزعاً ورهبة ، بحيث تزول الأمية الأبجدية والوظيفية والعملية والاجتماعية في آن واحد .ولقد كان من حب النبي -صلى الله عليه وسلم- للعلم أن جعل طلبه فريضة على المسلمين ، لا فرق في ذلك بين ذكر وأنثى .قال -صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم (سنن ابن ماجه : ٢٢٤) .

وكان إذا أسلم فرد أو جماعة استبقاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - معه ومع أصحابه ، ليتعلموا الإسلام ويقرأ عليهم القرآن ، وإذا رغب أحد منهم في أن يرجع إلى أهله أذن له ، وقد يأمر أصحابه بكتابة الأحكام اللازمة له .قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه : اكتبوا لأبي شاه (صحيح البخاري : ٢٤٣٤) .

وقال عبادة بن الصامت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يُشغل ، فإذا قدم رجل مهاجراً على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن (مسند أحمد : ٥ : ٣٢٤) .

ولقد تربى على يد النبي -صلى الله عليه وسلم - نفر من الصحابة في مدرسة الإسلام الأولى ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ، وعبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنهم أجمعين - كما أرسل المعلمين إلى الناس ليعلموهم أمور دينهم . فقد أرسل مصعب بن عمر

وعبدالله بن أم مكتوم إلى المدينة ، ليعلما الناس ؛ الإسلام ،ويقرءا عليهم القرآن ، وكان من ثمرة هذا الغرس الطيب أن دخل الإسلام في كل بيت من بيوت المدينة المنورة ، وبهذا صارت أرضاً صالحة لإقامة دولة الإسلام ، تستقبل النبي – صلى الله عليه وسلم – وتنصره ، وتستقبل أصحابه وأتباعه المهاجرين وتنصرهم . كما أرسل النبي – صلى الله عليه وسلم– جمعا من المعلمين لدعوة الناس إلى الإسلام وتعليمهم ؛ فأرسل سبعين شاباً من الأنصار إلى نجد ، وأمَّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي .

ولقد حظيت المرأة بحظ طيب من الاهتمام بالتعليم ، إذ جعل النبي –صلى الله عليه وسلم– للنساء يوما يلقاهن فيه ، يعظهن فيه ويعلمهن . كما اتّخذ لزوجه حفصة بنت عمر معلمة تعلمها القراءة والكتابة .

ففي الحديث الشريف : قالت النساء للنبي –صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن (صحيح البخاري : ١٠١) .

ولقد بين الله تعالى ضرورة قيام فئة من الناس بالتعليم خدمة للجماعة ، لتتفرغ كل فئة من أبناء المجتمع لأداء دورها في بناء مجتمع متوازن ومتكامل . قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ،(التوبة : ١٢٢) . قال أبو بكر بن العربي في تفسير هذه الآية : هذا القول يقتضي الحث على طلب العلم والندب إليه ، دون الوجوب والإلزام ، إذ ليس ذلك في قوة الكلام ، وإنما لزم طلب العلم بأدلته .

وطلب العلم ينقسم إلى قسمين :

١– فرض على الأعيان : كالصلاة والزكاة والصيام .

٢– وفرض على الكفاية : كتحصيل الحقوق وإقامة الحدود ، والفصل بين

الخصوم ونحوه ، إذ لا يصلح أن يتعلمه الناس جميعهم ، فتضيع أحوالهم وأحوال سراياهم ، وتنقص أو تبطل معايشهم ، فتعين بين الحالين ، أن يقوم به البعض من غير تعيين ، وذلك بحسب ما يسره الله لعباده ، وقسمه بينهم ، من رحمته وحكمته بسابق قدرته وكلمته (القرطبي ١٩٦٦ : ٨ : ٢٩٥) .

فالتربية الإسلامية تقوم على إلزامية التعليم بتعلم المسلمين جميعا للعلوم التي هي فرض على الأعيان ، كما جعلت سن التعليم الإلزامي بلوغ سبع سنين قمرية والتي تعدل ست سنين شمسية تقريباً . قال صلى الله عليه وسلم :مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، وإذ بلغ عشر سنين فاضربوه عليها(سنن أبي داود : ٤٩٤) .

ثانياً: استمرارية التعليم : Continuous of Teaching

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ استمرارية التعليم ، فقد دعت إلى التعليم واستمراره وحرصت عليه كل الحرص ، فنجد أن الدعوة إلى متابعة تعليم أبناء المسلمين العلوم والمعارف والخبرات ، منذ نعومة أظافرهم ، وخاصة ما كان منها فرض عين . فقد أمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم : أولياء أمور الأطفال بتعليم أبنائهم الصلاة في سن مبكرة ، وبالاستمرار في متابعة التزامهم بها فيما بعد ، وبتأديبهم على تركها لتصير عادة مستقرة . وقال الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى : على الآباء والأمهات أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة ، ويضربوهم على ذلك إذا عقلوا ، و إذا احتلم الذكر أو حاضت الأنثى ، أو استكملا خمس عشرة سنة ، لزمه الفرض (البغوي : ١٩٧١ : ٢ : ٥٠٧) .

كما حث النبي –صلى الله عليه وسلم –المسلمين على مداومة التعلم ، وخاصة حفظ القرآن الكريم ، وهو أصل العلوم جميعها . قال –صلى الله عليه وسلم : تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من الإبل في عقلها . (صحيح البخاري : ٥٠٣٣) .

قال ابن حجر (٩ : ٨٣) في بيان معنى الحديث : إن التشبيه وقع بين ثلاثة بثلاثة : فحامل القرآن شبه بصاحب الناقة ، والقرآن بالناقة ، والحفظ بالربط ... وفي هذا الحضّ على محافظة القرآن بدوام دراسته ، وتكرار تلاوته .

ولقد حرص الصحابة على الأخذ بهذا المبدأ في عملية التعليم والتعلم ، مستنيرين بقول النبي -صلى الله عليه وسلم : (واضربوهم عليها وهم أبناء عشر) وقوله -صلى الله عليه وسلم : (و إذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) . فها هو عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- يروي لنا حكايته مع العلم ، فيقول : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد -وهي من عوالي المدينة- نتناوب النـزول على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فينـزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته ، بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، و إذا نزل فعل مثل ذلك(صحيح البخاري : ٨٩) .

والتربية الإسلامية في اعتماد مبدأ استمرارية التعليم ، إنما تدعو إلى أن يفشو في الأرض وينشر بين الناس ، فلا يكون حكرا على طائفة من الناس دون غيرهم ، إذ الناس يتفـاوتون في الفهم واستنباط الأحكام ، فكان من الحكمة حمل الناس الدين إلى حيث يحلون ويرتحلون .

جاء وفد عبد قيس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم -فقال : من الوفد؟- أو من القوم؟- قالوا : ربيعة . فقال : مرحبا بالقوم -أو بالوفد- غير خزايا ولا ندامى . قالوا : إنا نأتيك من شقة بعيدة ، بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأمر نخبره من ورائنا ندخل به الجنة . فأمرهم بأربع ، ونهاهم عن أربع : أمرهم بالإيمان بالله عز وجلّ وحده ، قال : هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وتعطوا الخمس من المغنم . ونهاهم عن الدباء والحنتم ، والمزفت . قال شعبة : ربما قال : النقير ، وربما قال المقيبر . قال : احفظوه وأخبروه من ورائكم (صحيح البخاري : ٨٧) .

وكان من آخر وصايا الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصاية أصحابه والمسلمين جميعا أن ينشروا العلم ، بين رغبة في تعميم الفائدة ، وإدراك للمعاني المقصودة . قال -صلى الله عليه وسلم- يوم النحر : (ليبلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه) (صحيح البخاري : ٦٧) .

ولقد سار المسلمون على هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- فكانوا دعاة ومجاهدين ، يبلغون دين الله في الآفاق ، حتى وصل الإسلام شرق الدنيا و غربها وشمالها وجنوبها ، وإليهم يعود الفضل -بعد الله تعالى- في إسلامنا نحن معشر أهل هذا العصر من سكان الأرض .

ثالثاً: مراعاة الفروق الفردية : Individual Differences

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين . والفروق الفردية هي السمات والصفات التي تميز أي فرد من أفراد المجموعة عن غيره ، وأية مجموعة من المجموعات عن غيرها (عيد : الفروق الفردية : ١٩٩٤ : ٢٧٠) . فالناس يتفاوتون فيما بينهم في القدرة على التعبير ، وعلى القيام بالواجبات الدينية ، كما أنهم يتفاوتون في فهم النصوص الشرعية ، وفي استنباط الأحكام ، وفي القدرة على التعلم والانجاز . والتربية الإسلامية تراعي هذا كله وزيادة ، فها هو النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام ، والمربون المسلمون يؤكدون على أهمية مراعاة الفروق الفردية في التعليم قولاً وعملاً ومن ذلك :

١- الحالة النفسانية:

تؤثر الحالة النفسانية للمتعلم على تعلمه وقدرته وإنجازه ، إذ ينصرف جزء من اهتمام المتعلم ووقته على أمور أخرى لا علاقة لها بالعملية التعليميةالتعلمية . فالملل مثلاً ، قد يكون عنصراً مهما من عناصر التشتت في عملية التعليم ، وهذا ما نبه عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ونبه عليه المسلمون من بعده .

قال عبد الله بـــن مسعود رضي الله عنه : كان النبي -صلى الله عليه وسلم-

يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا (صحيح البخاري : ٦٨) . بمعنى أنه -صلى الله عليه وسلم-كان يتعهدهم بالموعظة والنصح والتذكير، فيراعي الأوقات في تذكيرهم، ولا يفعل ذلك كل يوم، لئلا يملّوا . ويستفاد من الحديث الشريف : استحباب ترك المداومة في الجد في العمل، خشية الملال وإن كانت لمطلوبة، لكنها على قسمين : إما كل يوم مع عدم التكلف، وإما يوماً بعد يوم، فيكون يوم الترك لأجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط . وإما يوما في الجمعة، ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والضابط هو : الحاجة مع مراعاة وجود النشاط (ابن حجر : الفتح : ١ : ١٦٣) .

وقال عبد الله بن مسعود : حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم، وأقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت عنك قلوبهم، فلا تحدثهم . قيل : وما علامة ذلك؟ قال : إذا التفت بعضهم إلى بعض، ورأيتهم يتثاءبون، فلا تحدثهم (البغوي : ١٩٧١ : ١ : ٣١٣) . وقالت عائشة -رضي الله عنها- لعبيد بن عمير : ألم أحدث أنك تجلس ويجلس إليك؟ قال : بلى يا أم المؤمنين، قالت : فإياك وإملال الناس وتقنيطهم (البغوي : ١٩٧١ : ٣١٤) . وقال ابن عباس : حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه(البغوي : ١٩٧١ : ١ : ٣١٤) .

٢- لغة الخطاب:

إن من الأمور المهمة التي ينبغي أن تراعى في عملية التعليم والتعلم لغة الخطاب، إذ اللغة هي أداة التفاهم بين أطراف العملية التعليمية - التعلمية، فإن كانت اللغة مفهومة ومقبولة أثر ذلك على الإنجاز وسرعته، وعلى إتقان العمل إلى غيرها من الآثار، فكان من المناسب مراعاة ذلك عند التعليم .

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لكعب بن أبي عاصم الأشعري ، وهو من أصحاب السقيفة : ليس من أم بر أم صيام في أم سفر (مسند أحمد : ٥ : ٤٣٤) . قال ابن حجر في الحديث : وهذه لغة لبعض أهل اليمن يجعلون لام التعريف ميما ، ويحتمل أن يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- خاطب بها هذا الأشعري ، لأنها لغته (ابن حجر : الفتح : ٦ : ٤٣٠) .

٣- الاستعدادات Aptitudes:

يعرف الاستعداد بأنه : قابلية الفرد أو قدرته الكامنة على التعلم بسرعة وسهولة ، وعلى الوصول إلى مستوى عال من المهارة في مجال معين بعد تعريضه لعملية تدريبية أو تعليمية . واستعدادات الأفراد متفاوتة ، تبعا للعوامل الفطرية ، وللبيئات الاجتماعية والثقافية .

والتربية الإسلامية تهتم بهذا الجانب في عملية التعليم والتعلم اهتماماً كبيراً . فها هو معاذ بن جبل -رضي الله عنه- شاب متوقد حيوية ، ولديه استعدادات فطرية مناسبة للتعلم ، يغتنم فرصة قربه من المعلم الأول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سفر لعله يخصه بعلم ، وها هو النبي -صلى الله عليه وسلم -يجد في معاذ رغبة واستعدادا للتعلم فيستفيد منها ، لتحقيق تعلم فعال .

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير ، فقلت : يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار . قال : لقد سألتني عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت . ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير؟ . . . . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر كله ، وعموده ، وذروة سنامه؟ . . . . . (سنن الترمذي : ٢٦١٦) .

٤- القدرات :Abilities

تعرف القدرة بأنها كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلانية وحركية سواء كان ذلك نتيجة تدريب أم لا . فالناس يتفاوتون في قدراتهم الفطرية والمكتسبة ، وينبغي مراعاة قدرات كل فرد في عملية التعلم . وها هو علي ابن أبي طالب- رضي الله عنه- يدعو المعلمين إلى مراعاة قدرات المتعلمين وأحوالهم ، مخافة أن تكون سببا في صرفهم عن العلم وصدهم عن الحق . عن أبي الطفيل ، قال علي رضي الله عنه : (حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟ (صحيح البخاري : ١٢٧) . ويقول الغزالي (١٩٩٤ : ١ : ٧١) في ذلك : أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله أو يخبط عليه عقله . وقال أيضا (١٩٩٤ : ١ : ٧١) : كل لكل عبد بمعيار عقله ، وزنه بميزان فهمه ، حتى تسلم منه وينتفع بك ، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار . وقال ابن جماعة : إذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله أو تتحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره ، أوصاه بالرفق في نفسه . وقال أيضاً : فإن رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله إلى كتاب يليق بذهنه و إلا تركه ، وذلك لأن نقل الطالب إلى ما يدل نقله إليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه ، و إلى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠٢) .

٥- الجنس (النوع) :Gender

خلق الله تعالى الجنسين : الذكر والأنثى ، وجعل لكل جنس خصائصه واستعداداته واحتياجاته التي تميزه عن غيره . فمثلاً المرأة تمتاز بالنعومة وشدة الحياء ، وهي تحيض وتنفس دون الذكر ، فكان من الطبيعي أن تتلقى نوعا خاصا من التعليم ، وان تجلس مجالس مستقلة ، وأن يتولى تعليمها فئة خاصة متميزة من المعلمين والمعلمات .

عن عائشة -رضي الله عنها : أن امرأة من الأنصار سألت النبي -صلى الله

عليه وسلم- عن الحيض ، كيف تغتسل منه؟ قال : خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثاً ، ثم أن النبي -صلى الله عليه و سلم- استحيى ، فأعرض بوجهه ، أو قال : توضئي ، فأخذتها فجذبتها فأخبرتها (صحيح البخاري : ٣١٥) .

فهذه الأنصارية سألت عن قضية تخص النساء ولم يتمكن النبي -صلى الله عليه وسلم- من تعليمها بتفصيل ، فتولت أم المؤمنين زوجه -رضي الله عنها- دور المعلمة لأحكام النساء .

عن علي -رضي الله عنه- قال : كنت رجلا مذاءاً ، فأمرت رجلا أن يسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- لمكان ابنته فسأل ، فقال : توضأ ، واغسل ذكرك (صحيح البخاري : ٢٦٩) .

هذه القضية تخص الرجال ولا يحسن بالنساء أن تستمع إليها ، فجاءت التربية الإسلامية لتراعي هذا حتى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل للنساء مجلسا خاصا ويوما متميزا يجلس إليهن فيه ؛ ليعلمهن أمور دينهن ويجيب عن تساؤلاتهن .

ودعا ابن سحنون إلى فصل البنات عن الفتيان في التعليم ، لما في اختلاطهما من فساد . فقال : أكره للمعلم أن يعلم الجواري و يخلطهن مع الغلمان ، لأن ذلك فساد لهم(الحاج : ١٩٨٩ : ١٢٧) . ودعا القابسي إلى تقديم محتوى دراسي خاص لكل من الجنسين بما يناسب حاجياته واستعداداته الفطرية (ناصر : ١٩٧٧ : ٢ : ٨٦) .

رابعاً: التدرج :Graduation

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ التدرج في عملية التعليم والتعلم . ويقصد به السير بالعملية التعليمية خطوة خطوة ، فيكون الانتقال من الخطوة الأولى إلى الخطوة التالية مدروسا ومناسبا لقدرات المتعلمين : العقلانية والجسمانية والعمرية ،

ولاستعداداتهم الفطرية ، وفي الوقت المناسب ، إضافة إلى مستوى مادة التعلم كما ونوعا . وهذا هو المنهج الرباني في تنـزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استمر تنـزله ثلاثة وعشرين عاما ، تبعا للمناسبات والمواقف والأحداث . فبدأ الوحي بقوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وختم بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ، (البقرة : ٢٨١) . والحكمة من ذلك :

١- تثبيت فؤاد رسول الله -صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ، (الفرقان : ٣٢) .

والتثبيت يعني : لنقوي به قلبك ، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب و أشد عناية بالمرسل إليه . . . . . . .فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة (السيوطي : ١ : ٥٦) .

٢- سهوله حفظه : والتثبيت يعني الحفظ أيضا ، فإنه -صلى الله عليه وسلم -كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، ففرق عليه (تنـزّل عليه القرآن مفرّقاً) ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الأنبياء ، فإنه كان كاتبا قارئا ، فيمكنه حفظ الجميع (السيوطي : ١ : ٥٦) . كما كانت أمته – صلى الله عليه وسلم – أمة أمية ، ولو نزل القرآن جملة واحدة لصعب على المسلمين حفظه في صدورهم وفهم آياته ، فكلما نزلت الآية أو الآيات حفظها الصحابة الكرام وتدبروا معانيها ووقفوا عند أحكامها (القطان : ١٩٧٦ : ١١٠) .

٣- التدرج في بناء الأحكام والقيم والاتجاهات : كان العرب قد ألفوا أنماطا معينة من السلوك ، واستقرت في عقولهم معارف وأحكام ، وليس من الممكن الانتقال من الوضع القديم إلى الوضع الجديد بسرعة ويسر ، فالبنية الثقافية السابقة تحتاج إلى خلخلة أولا ، ثم حياد ليتبع ذلك التزود بالمعرفة الجديدة . ولهذا كان

التدرج في تحريم الخمر على أربع مراحل ، وفي تحريم الربا على أربع مراحل أيضا . وفي ذلك يروى عن ابن عبد البر نصيحة أحد العلماء لطالب من طلابه : لا تكابر العلم ، فإن العلم أودية ، فإن أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذه مع الأيام والليالي . ولا تأخذ العلم جملة ، فإن من دام أخذه جملة ذهب عنه بالجملة ، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي .

صور التدرج:

ويكون التدرج في صور منها :

الصورة الأولى: التدرج في المباحث من الأهم إلى المهم:

تتفاوت العلوم والمعارف من حيث : الشرف والأهمية ، فالعلوم الدينية أشرف العلوم ، وأحقها بالتعلم والمثابرة ، فهي التي توثق الصلة بالله تعالى ، وتحقق الرضا والقبول عنده جلا وعلا . قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (صحيح البخاري : ٧١٠) . وقال عليه الصلاة والسلام : خيركم من تعلم القرآن وعلمه(صحيح البخاري : ٥٠٢٧) .

والعلوم الحياتية تمكن الإنسان من تحقيق الاستخلاف في الأرض . فالعلوم إما خادمة أو مخدومة ، والقرآن مخدوم ، وكل ما عداه من العلوم خادم له : فاللغة العربية وعلومها وآدابها والسيرة وما فيها كل هذه تخدم قضايا القرآن ، وتقربها للأذهان . فيبدأ تعليم الصبيان القرآن الكريم ، ثم العلوم المتصلة به الأولى فالأولى ، والأدنى فالأدنى .

قال ابن جماعة : إذا تعـددت الدروس قدم الأشرف فالأشرف ، والأهم فالأهم ، فيقدم تفسير القرآن ، ثم الحديث ، ثم أصول الدين ، ثم أصول الفقه (شمس الدين : ١٩٨٦ : ٩٠) .

وقال النووي : (المجموع :١ : ٣٨) وأول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز ، فهو

أهم العلوم ، وكان السلف لا يعلمون الحديث وافقه إلا لمن حفظ القرآن ، و إذا حفظه فليحذر من الاشتغال عنه بالحديث والفقه وغيرهما ، اشتغالا يؤدي إلى نسيان شيء منه أو تعريضه للنسيان . وبعد حفظ القرآن يحفظ من كل فن مختصرا ، ويبدأ بالأهم .

الصورة الثانية: التدرج من البسيط إلى الأكثر تعقيداً:

إن من المبادئ المهمة في عملية التعليم ترتيب المحتوى الدراسي بطريقة يسهل معها نقل المعرفة والخبرة من المعلمين إلى المتعلمين في أقصر وقت وبأقل تكلفة . فهذا هو المنهج الذي سار عليه القرآن الكريم في معالجة القضايا العقدية ، وفي المطالبة بالتكاليف الشرعية ، وفي التربية الصحيحة . فها هو النبي- صلى الله عليه وسلم- يوصي معاذا بالتدرج في تعليم الناس أحكام الشريعة الإسلام . قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ : إنك تأتي قوما أهل كتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب(سنن أبي داود : ١٥٨٤) .

إن الداعية الكيّس يأخذ بهذا المنهج المتدرج في التكاليف الشرعية ، ونقل الأخبار المروية ، مخافة النفور ، وصرف الناس عن قبول الدعوة ، والاستماع إلى المعلم والداعية . فالمهم هو اقتناع المدعو بالدعوة وإقراره بالشهادتين ، ثم يكون التكليف الأول المتمثل في الصلاة وهي تكليف بدني لا يقبل التأجيل ولا التوكيل .ثم يكون التكليف الثاني المتمثل في الزكاة ، وهي تكليف مالي يقبل التقديم والتأخير والتوكيل ، لكنه ملازم للصلاة يكفر منكره ويعزر المتساهل فيه . ولقد سلك المربون المسلمون هذا المنهج التدريجي في نقل المحتوى الدراسي إلى

المتعلمين تبعا لأحوالهم وقدراتهم . فها هو أبو سعيد الخدري يتولى تعليم طلابه القرآن الكريم بالتدرج خمس آيات خمس آيات . عن أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي قال : كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات(القطان : ١٩٧٦ : ١١٠) . وها هو عمر بن الخطاب يوصي المتعلمين : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن جبريل كان ينـزل بالقرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم- خمسا خمساً (القطان : ١٩٧٦ : ١٠٧) . وها هم المربون يتواصون في تعليمهم ، قال خالد بن دينار : قال لنا أبو العالية : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا (القطان : ١٩٧٦ : ١١٠) . ولأن عدم التدرج يبدد الذهن ويفرق الفهم(شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠٠) .

الصورة الثالثة: التدرج من المعلوم إلى المجهول:

إن هذا المبدأ مهم في عملية التعلم ، ومن أكثرها شيوعا واستخداما ، في الماضي والحاضر ، لأن التدريس إكساب المتعلم معلومات وخبرات جديدة ، وهذا العمل يحتاج إلى معرفة البنية الثقافية لدى المتعلم لتجسير الفجوة بينها وبين المعرفة الجديدة التي يراد إكسابها له . واكتساب المعرفة والخبرة يتم بواحدة أو أكثر مما يأتي : السمع ، والبصر ، الفكر والتأمل . فالمعرفة تكتسب بالخبر الصادق ، والخبرة تكتسب بالملاحظة والممارسة ، وعملية التأمل والتفكر جمع بين هذين وصولا إلى معرفة جديدة أو خبرة . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ ،(الإسراء : ٣٦) .

فتعلم الطفل يبدأ بالأمور المعلومة المشاهدة والمحسوسة ، ثم يتدرج شيئا فشيئا لإدراك ومعرفة الأمور المجهولة . فمن أوائل الكلمات التي يسمعها المولود من والديه وغيرهما (بابا) و (ماما) ثم لا يزال يرددهما حتى تثبتا في عقله ، ويظن أن كل من حوله لا يزيد عن هاتين الكلمتين إلى أن يربط الكلمة بصاحبها ، فالأب هو الرجل والأم هي المرأة .

ولقد أكثرت التربيــة الإسلامية مــن تقديم الأمثلــة للمعلوم والمجهول . فالبعث من القبور أمر مجهول لا يعرفه الناس ، إذ لا يتصور الإنسان بمفرده إمكانية البعث من القبور ، والحياة بعد التحــول إلى التراب ، والانتشــار في الآفاق ، وخاصة أولئك الذين ألفوا حرق جسد الميت ونثر رماده مـن السماء في البحر أو في الآفاق ، وكان جواب التربية الإسلامية متدرجا من المعلوم إلى المجهول . قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ ، (ق : ٩-١١) .

ولقد وعد الله تعالى المؤمنين جنات النعيم ، ولم يدخل أحد من الأحياء الجنة لينقل لهم ما فيها من نعيم مقيم ، والناس يتساءلون عنها ، فتدرجت التربية الإسلامية في ربط المجهول بالمعلوم . قال الله تعــالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ،(محمد :١٥) .

وها هو النبي –صلى الله عليه وسلم – يأخذ بهذا المبدأ في تعليم أصحابه ، فالسفينة معلومة والبحر معلوم أيضا ، وأي خرق في السفينة يؤدي إلى غرقها ، إن لم يتدارك بسرعة . وكذلك الدين يضيع إن لم يتعاون الجميع على حفظه ونشره والمداومة على إقامة شعائره . قال– صلى الله عليه وسلم : مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا علـى من فـوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا (صحيح البخاري : ٢٤٩٣) .

والإمام الغزالي (١٩٩٤ : ١ : ٧) يؤكد هذا المبدأ فيقول : إن المتعلم القاصر

ينبغي أن يلقى إليه الجلي اللائق به ولا يذكر له وراء هذا ترقيقا ، وهو يدخره عنه ، فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ، ويشوش عليه قلبه ، ويوهم إليه البخل به عنه .

الصورة الرابعة: التدرج من المحسوس إلى المجرد:

تمر عملية التعلم بثلاث مراحل رئيسة ، تبدأ بالمرحلة الحسية ، فالمتعلم يعرف الأشياء في بيئته باستخدام حاسة اللمس والمعالجات اليدوية ، وتشترك حاسة البصر في تكوين بناء معرفي أكثر دقة ووضوحا . وينتقل المتعلم من المرحلة الحسية إلى مرحلة التمثيل التصويري ، حيث تحل الصورة محل الشيء الملموس المحسوس ، وتستقر الصورة في الذهن وإن غابت عن العين . ومع تطور بناء الجسم وتراكم الخبرات الحسية والبصرية يأخذ التعليم في دخول مرحلة جديدة هي مرحلة التمثيل الرمزي ، حيث تحل اللغة والرمز مكان الصورة و الجسم .

وهذه المراحل ليست منفصلة انفصالا كلياً ، بل هي مراحل متداخلة ، وإن كانت الصفة الغالبة واضحة لمرحلة من هذه المراحل على غيرها .

والتربية الإسلامية تقوم على مبدأ مراعاة الفروق الفردية في التعلم باستخدام التدرج من المحسوس إلى المجرد ، فيمهد المعلم لدرسه بصورة محسوسة عن الفكرة التي يرجو تعليمها للفرد ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الفكرة أو الصورة الذهنية المقابلة . إن عملية تشكيل المفاهيم ليست سهلة ، فهي عملية شاقة تحتاج إلى تخطيط جيد وتنفيذ دقيق . والتربية الإسلامية في كل جزئياتها قائمة على المفاهيم ، فالموت والحياة والبعث والقبور والحساب ، مفاهيم وصور ذهنية لم يتصل بها الفرد اتصالاً مباشراً ، والرحمة والرفق والمودة والإحسان مفاهيم وصور ذهنية أيضاً ، وتعليمها يحتاج إلى معلم جيد يتقن تقديم الأمثلة المنتمية وغير المنتمية ، الإيجابية والسلبية ، ويتدرج في تشكيلها بصورة تنتهي إلى تحقيق الأهداف المقصودة .

والنبي -صلى الله عليه وسلم - يخطط لتعليم أصحابه الزهد في الدنيا

ومكانتها عند الله تعالى ، فالدنيا لا تعدل عند الله شيئاً ، والكيس الفطن هو الذي يعمر آخرته التي هي دار المقامة . عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا على السخلة الميتة ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم : أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها؟ قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله . قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها (سنن الترمذي : ٢٣٢١) .

والنبي- صلى الله عليه وسلم -يبني مفهوم الرحمة بالتدرج من المحسوس إلى المجرد . فعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال : قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم- سبي ، فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها ، إذا وجدت صبيا من السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال لنا النبي -صلى الله عليه وسلم : أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال : الله أرحم بعباده من هذه بولدها (صحيح البخاري : ٤٩٩٩) .

وفي ذلك يقول ابن جماعة : أن يحرص -المعلم - على تعليمه- المتعلم- وتفهيمه ، يبذل جهده وتقريب المعنى له ، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه ، أو بسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره ، ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠٠) .

الصورة الخامسة: التدرج في التقويم:

إن التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية ، فبالتقويم يتمكن المعلم من معرفة مستوى أدائه ، ومناسبة وسائله وأساليبه وأنواع نشاطه ، ومقدار ما تحقق من أهدافه التعليمية المخطط لها . والتقويم إما أن يكون بنائياً -تكوينيا- أثناء عملية التعليم والتعلم ، بحيث يحصل المعلم على تغذية راجعة تمكنه من تطوير الأداء ، وتفعيل دور الطلاب ، وتحسين النتاجات النهائية . . . . .إلى غير ذلك من الأمور . أو أن يكون ختاميا في نهاية الدرس أو الموضوع أو الحصة الصفية ، أو الموقف التعليمي .

وقد يتدرج التقويم في مستوياته تبعا لمجالات الأهداف . ففي المجال المعرفي العقلاني -وهو أهم المجالات وأكثرها شيوعا- يتدرج المعلم في تقويمه بحيث يبدأ بالتذكر ، ثم الفهم والاستيعاب ، ثم التطبيق ويستمر في التدرج إلى أن يصل إلى أعلى مستوى فيه ، و هو التقويم بإصدار الأحكام اعتمادا على معيار مرجعي داخلي أو خارجي . ولذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بتحفيظ البراء بن عازب دعاء إتيان المضجع حتى إذا ما استبدل كلمة مكان كلمة رده وصوب قوله . قال البراء (. . . . . فرددتها على النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت . قلت : ورسولك الذي أرسلت . قال : لا . ونبيك الذي أرسلت(صحيح البخاري : ٢٤٧)

ولعل ذلك راجع إلى أن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ، أو لأن في اللفظ سرا ليس موجودا في الآخر ، أو احترازاً ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة ، لأنهم رسل لا أنبياء .

كما قوم الرسول -صلى الله عليه وسلم -علم معاذ قبل إرساله إلى اليمن قاضياً ، وقد خصه بالعلم وأوكل إليه القضاء بين الناس ، قال -صلى الله عليه وسلم : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال . فبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم . قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا في كتاب الله؟ قال : اجتهد رأيي ولا آلو . فضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدره . وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله (سنن أبي داود : ٣٥٩٢) .

وجاء -صلى الله عليه وسلم -رجل قد لزمته كفارة عتق رقبة مؤمنة ، فاستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في عتق أمة ، فاختبر النبي -صلى الله عليه وسلم- إيمانها ، فقال : أين الله؟ فقالت : في السماء . قال : فمن أنا؟ قالت : رسول الله . قال : اعتقها ، فإنها مؤمنة(سنن أبي داود : ٣٢٨٢) .

وسار المربون المسلمون على هذا المنهج ، فكانوا يختبرون تحصيل طلابهم وفهمهم بعد تعريضهم لكل عملية تعليمية تقريباً . قال الإمام النووي : وينبغي للمعلم أن يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل ، ويختبر بذلك أفهامهم ويظهر فضل الفاضل ، ويثني عليه بذلك ترغيباً له وللباقين في الاشتغال والفكر في العلم (النووي : المجموع : ١ : ٣٤) . وقال ابن جماعة : على المعلم أن يطالب الطلبة في بعض الأوقات ، بإعادة المحفوظا ويمتحن حفظهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ، وليختبرهم بمسائل تبنى على أصل قدره ، أو دليل ذكره (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠١) .

خامساً: المبادرة إلى تلقي العلم:

إن من المبادئ المهمة في التربية الإسلامية المبادرة إلى تلقي العلم ، فالتربية – كما اتضح– عملية معقدة . فهي عملية بناء للإنسان بجوانبه جميعها ، وإحداث تغير مخطط له في سلوك الفرد وفي خبراته ، وهذه العملية تحتاج إلى جهد كبير ، ووقت غير يسير ، خلافا لبناء البيوت والمساكن ، التي يمكن إحداث التغيير فيها بهدم البناء السابق ، وإقامة مبان جديدة ، وفق المعايير الفنية المعتمدة وببذل مزيد من المال واستخدام أصحاب الاختصاص من الفنيين والعمال .

ولقد نبّه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أهمية المبادرة خلال تلقي العلم ، فالصغير أقدر على الحفظ والتقليد ، وأسرع استجابة للمثيرات وأكثر تفاعلا مع المواقف ، وعليه كان من الضروري المبادرة إلى تعليمه الصلاة وتعويده على التكاليف الشرعية والعبادات في سن مبكرة ، فإذا بلغ سن الرشد ، ألف ما بدأ منها وحرص على العمل والمداومة على أدائها في أوقاتها ، وفق ما تعلم من أركان وواجبات وسنن وهيئات .

وللتربية المبكرة دور مهم في بناء شخصية الفرد فيما بعد ، فالمولود إنما يولد على

الفطرة ودين الإسلام ، ثم تبدأ عملية التعلم في إحداث التغيرات المهمة في فكره وعقيدته وسلوكه .قال – صلى الله عليه وسلم : كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (صحيح البخاري : ١٣٨٥) . يقول ابن حجر (٣ : ٢٤٩) في معنى الحديث : ليس المراد بقوله يولد على الفطرة أنه خرج من بطن أمه يعلم الدين . لأن الله يقول : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ ، (النحل : ٧٨) . ولكن المراد أن فطرته مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته ، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار والمحبة ، وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك ، لأنه لا يتغير بتهويد الأبوين ، مثلا بحيث يخرجان الفطرة عن القبول ، وإنما المراد أن كل مولود يولد على إقراره بالربوبية ، ولو خلّي بينه وبين فطرته وعدم المعارضة لم يعدل عن ذلك إلى غيره ، كما أنه يولد على محبة كل ما يلائم بدنه من ارتضاع اللبن حتى يصرفه عنه صارف ، ومن ثم شبهت الفطرة باللبن ، بل كانت أباه في تأويل الرؤيا .

ويبدأ تعليم الإسلام للصبي في سن مبكرة ، فمن السنة أن يؤذن في أذن المولود بالصلاة . عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : سرأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أذن في أذن الحسن بن علي ، حين ولدته فاطمة ، بالصلاة (سنن أبي داود : ٥١٠٥) وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة (سنن أبي داود : ٥١٠٦) .

كما دعا المربون المسلمون إلى الأخذ بهذا المنهج التربوي . فقال ابن جماعة في نصحه المتعلمين أن يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٣٦) . ويقول أيضاً أن يبادر شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأويل (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٣٦) .

وينصح الغزالي المربين الأخذ بهذا المبدأ في التعليم فيقول (١٩٩٤ :

١١٣:١) : أن يقدم إلى الصبي العقيدة في أول نشوئه ، ليحفظها حفظاً ، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً ، فابتداءه الحفظ ، ثم الفهم ، ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به ، وذلك مما يحصل للصبي بغير برهان .

سادساً: إثارة الدافعية للتعلم:

تعرف الدافعية بأنها حالة داخلية جسمية أو نفسانية تثير السلوك في ظروف معينة وتوصله غايته بنشاط (ناصر : ١٩٧٧ : ٦٣) . أو هي كل ما يحض الفرد على القيام بنشاط ، وتوجهه نحو وجهة معينة (نشواني : ١٩٨٥ : ٢٠٦) . والدافع يكون كامنا حتى يجد ظروفاً تثيره وتحركه وتنبهه .

والتربية الإسلامية تقوم على مبدأ إثارة دافعية المتعلمين للتعلم ، بتحريك عواطفهم الكامنة وقدراتهم على أداء العمل وإنجاز المهام وأنواع النشاط ، وبناء الاتجاهات الإيجابية نحو مواقف معينة . قال الله تعالى :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ، (آل عمران : ٣١) . فالآية تستثير العواطف الدينية الكامنة في الناس ، وتحركها للتوجه نحو سلوك معين . فحب الله يحتاج إلى دليل وبرهان وتصرف يتناسب مع هذا الزعم ، إنه حسن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمن استجاب للرسول صلى الله عليه وسلم وسار على هديه كان محباً لله ، وكان حقاً على الله أن يغفر له ذنبه ويرضى عنه . وقال الله تعالى : ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، (البقرة :٤٤) . فالآية تتوجه إلى بني إسرائيل ابتداء وإلى كل من سلك دربهم والتزم منهجهم في حث الناس على عمل الخير دون أن يبادر هو إلى ذلك . وهي تبدأ بسؤال استنكاري وتختم بالتبكيت والتوبيخ (أفلا تعقلون) .

يقول الشوكاني (١٩٨١ : ٧٧) . أي كيف تتركون البر الذي تأمرون الناس به ، وأنتم من أهل العلم العارفين بقبح هذا الفعل وشدة الوعيد عليه ، كما ترونه في الكتاب الذي تتلونه والآيات التي تقرؤونها من التوراة . . . . . .ثم يضيف إنكم

لو لم تكونوا من أهل العلم وحملة الحجة وأهل الدراسة لكتب الله ، لكان مجرد كونكم ممن يعقل حائلاً بينكم وبين ذلك ، ذائدا لكم عنه زاجراً لكم منه ، فكيف أهملتم ما يقتضيه العقل بعد إهمالكم لما يوجبه العلم . فاستثارت الآية مشاعر هؤلاء القوم ، لتحملهم على الالتزام بالخير قبل دعوة الناس إليه ، وهذا من مقتضيات الحكمة والعقل الواعي .

وجاء شاب يستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم -بالزنا فعلمه بإثارة الدافعية عنده ، وبتحريك مشاعره الشخصية والدينية اتجاه هذا العقل المشين . عن أبي أمامة قال : إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ائذن لي بالزنا ، فأقبل القوم عليه ، فزجروه . قالوا : مه ،مه . فقال : أدنه . فدنا منه قريباً . قال : فجلس . قال : أتحبه لأمك؟ قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : افتحبه لابنتك؟ قال : لا .قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم (مسند أحمد : ٥ : ٢٥٦-٢٥٧) هكذا إلى أن رضي الفتى بالحكم الشرعي ، واقتنع بحكمته وعلته .

ولقد أشار المربون المسلمون إلى هذا المبدأ بدعوة المتعلمين إلى معرفة فضل العلم . قال الغزالي في آداب المتعلم (١٩٩٤ : ١ : ٦٦) . أن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة ، وفي المآل القرب من الله تعالى ، والترقي إلى جوار الملأ الأعلى من الملائكة والمقربين (١٩٩٤ : ١ : ٦٦) .

ويقول في نصحه للمربين : الوظيفة الأولى : الشفقة على المتعلمين ، وأن يجريهم مجرى بنيه بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين ، فإن الوالد سبب الوجود في الحاضر والحياة الفانية ، والمعلم سبب الحياة الباقية . . .إن العلماء وأبناء الآخرة مسافرون إلى الله تعالى وسالكون إليه الطريق من الدنيا وسنونها وشهورها منازل الطريق ، والترافق في الطريق بين المسافرين إلى الأقطار سبب التواد

والتحاب . فكيف السفر إلى الفردوس الأعلى ، والترافق في طريقه . ويقول : أيضا (١٩٩٤ : ١ : ٦٦) ينبهه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرئاسة والمباهاة والمنافسة .

ويقول أبو يوسف في نصح المتعلمين : أريدوا بعلمكم الله تعالى ، فإني لم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم ، ولم أجلس مجلساً قط انوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم قط حتى أفتضح(شمس الدين : ١٩٨٦ : ١١٢) . وفي ذلك يقول النووي (المجموع : ١ : ٣) . فأول ذلك أن يحرضه بأقواله وأحواله المتكررات على الإخلاص و الصدق وحسن النيات ، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات ، وأن يكون على ذلك حتى الممات ، ويعرفه أن بذلك تنفتح عليه أبواب المعارف ، وينشرح صدره ، وتتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف ، ويبارك له في حاله وعلمه ، ويوفق للإصابة في قوله وفعله وحكمه .

سابعاً: التنوع:

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ التنوع في : المحتوى الدراسي ، والأهداف التعليمية ، والوسائل المعينة ، وأساليب التدريس وأنواع النشاط والفعاليات . وهناك تلازم بين هذه العناصر جميعاً ، فالمحتوى الدراسي يؤثر على الأهداف التعليمية ، والأهداف التعليمية تؤثر في تحديد الوسائل المعينة اللازمة للموافقة الصفية ، وهذه وتلك تؤثر في تحديد أساليب التدريس وأنواع النشاط والفعاليات وهكذا .

فالمحتوى الدراسي إما أن يكون شرعيا ، ونعني ما استفيد من الأنبياء –صلوات الله عليهم وسلامه– ولا يرشد إليه العقل مثل الحساب ، ولا ترشد إليه التجربة مثل الطب ، ولا السماع مثل اللغة . أو أن يكون غير شرعي وهو ما استفيد من التجربة والمشاهدة والعقل مقل : الهندسة والحساب والطب والصيدلة إلى غير ذلك . والعلوم التي ليست بشرعية تنقسم إلى ما هو (محمود) وإلى ما هو (مذموم) وإلى ما هو (مباح) فالمحمود ما ترتبط به مصالح أمور الدنيا ، كالطب والحساب

ونحوها ، وأما المذموم فعلم السحر والشعوذة ، وأما المباح فالعلم بالشعر والتاريخ ونحوها(الغزالي : ١٩٩٤ : ١ : ٢٧) .

والعلوم الشرعية محمودة كلها ،لكنها تتفاوت في أهدافها . فتعلم القرآن الكريم يتوجه نحو حفظ كلام الله تعالى المتعبد بتلاوته حرفاً ومعنى ليحافظ على إعجازه ، وهذا يحتاج إلى أسلوب التلقين . فقد كان جبريل يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع حفظه وإتقانه . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتابع حفظ أصحابه وإتقانهم ، والوسيلة الصالحة لهذا هي كتاب الله الكريم والجلوس إلى العلماء وتلقي العلم من أفواه الرجال . والعبادات من القضايا التوقيفية التي لا يصلح فيها قول برأي فيصلح معها المنحى العملي التطبيقي . والفقه يحتاج إلى ربط المعرفة بالواقع ، ويمكن فيه الاجتهاد لمواجهة الأمور والقضايا المستجدة .

وفي بيان أسلوب تدريس العقيدة يقول الغزالي (١٩٩٤ : ١ : ٢٧) فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به . . .فيكون أول التلقين كإلقاء بذر في الصدر ، وتكون هذه الأسباب كالسقي والتربية له حتى ينمو ذلك البذر ويقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

ثامناً: التوازن بين الثواب والعقاب:

تقوم التربية الإسلامية على مبدأ التوازن بين الثواب والعقاب في عملية التدريس ، لما لهذا التوازن من أثر مهم في تنمية السلوكيات وتقوية المرغوب فيها ، وتحجيم السلوكيات غير المرغوب فيها وإطفائها . فالثواب هو الحادث الذي إذا ألحق بالاستجابة بعد فترة زمنية مقبولة ومناسبة ، أدى إلى زيادة احتمال تكرار الاستجابة أو تقويتها وتثبيتها . والعقاب بضده فيعرف العقاب بأنه ذلك الحادث الذي إذا ألحق بالاستجابة أدى إلى إضعافها أو إلى كف بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها أو محوها .

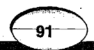
إن الناظر في التربية الإسلامية بتدبر يقف على مبدأ التوازن بين الثواب والعقاب في كثير من المجالات . فالقرآن الكريم يجمع بين الترغيب والترهيب . قال الله تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ﴾ ،(البقرة : ٢٤ ، ٢٥) . وقال الله تعالى :﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ ، (الحجر : ٤٩ ، ٥٠) .

أشارت الآيتان الأوليان إلى تحذير الناس من النار التي أعدها الله تعالى لمن كفر به ، وأبى أن يتبع دينه ، أو يصدق رسوله –صلى الله عليه وسلم ، إن هذه النار من الشدة بمكان حتى أن وقودها الناس والحجارة . قال القرطبي (١٩٦٦ : ١٠ : ٣٤) : وذكر ذلك تعظيما للنار أنها تحرق الحجارة مع إحراقها للناس) . والحجارة هي حجارة الكبريت السود وقد خصت بذلك لأنها تزيد على جميع أنواع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب : سرعة الاتقاد ، نتن الرائحة ، كثرة الدخان ، شدة الالتصاق بالأبدان ، قوة حرها إذا حميت .

وأتبع الله تعالى ذلك بالثواب والبشرى ، فناسب ذلك أنه لما ذكر جزاء الكافرين اتبعه بذكر جزاء المؤمنين . والتبشير هو لإخبار بما يظهر أثره على البشرة ، لتغيرها بأول خبر يرد عليها . إن المؤمنين الذين آمنوا بالرسول وصدقوه فيما جاء به ، لهم جنات طيبة وأنهار جارية .

كما أشارت الآيتان التاليتان إلى التوازن بين الترغيب والترهيب! ففي مقابل نفرة يكون العذاب ، وفي ذلك يقول القرطبي (١٩٦٦ : ١٠ : ٣٤) :
. . . . .وهكذا ينبغي للإنسان أن يذكر نفسه وغيره فيخوف ويرجي ، ويكون الخوف في الصحة أغلب عليه منه في المرض .

والرسول– صلى الله عليه وسلم– يأخذ بمنهج التوازن بين الترغيب والترهيب



في التعليم وفي بناء القيم والاتجاهات الإيجابية . فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ، ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد (صحيح مسلم : ٦٩١٣) .

والأخذ بالثواب والعقاب من المبادئ المهمة في التربية الإسلامية ولكل منها صورها التي تناسبها ، فالثواب إما أن يكون إيجابياً : بتقديم مكافآت مالية أو عينية ، أو بإظهار الإعجاب والمدح والثناء ، أو بالإعلان عن ذلك في الإذاعة المدرسية أو الكتابة في لوحة الشرف ومجلة الحائط . أو أن يكون سلبياً بسحب عقوبة كان من المتوقع وقوعها على المتعلم مثل ، حرمان المتعلم من اللعب في وقت الاستراحة ، أو منعه من الخروج في رحلة مدرسية او مطالبته بإحضار ولي أمره . فإن أدى سلوكا مقبولا تسحب عنه هذه العقوبات فيعزز تعزيزاً سلبياً . ولقد جعل الله تعالى للمؤلفة قلوبهم نصيباً مفروضاً في الزكاة ، لتثبيت حديثي العهد بالإسلام من غير المسلمين .

والنبي –صلى الله عليه وسلم –ينقل إلى خديجة –رضي الله عنها– سلام الله تعالى لها ، وتحية جبريل –عليه السلام . فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال : أتى جبريل النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال : يا رسول الله هذه خديجة ، قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من الله ومني ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب(صحيح البخاري : ٣٨٢) . وهذا أبو بكر الصديق يحظى بحب رسول الله– صلى الله عليه وسلم –فيقول فيه رسول الله– صلى الله عليه وسلم :لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي (صحيح البخاري : ٣٦٥٦) .

وقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم –المسلمين بمقاطعة المخلفين عن غزوة تبوك من المؤمنين الصادقين أربعين يوما ثم أتبعها بعشر ، حتى إذا تمت خمسون ليلة

من حين نهى الناس عن كلامهم ، يتنزل قول الله تعالى بقبول توبتهم ؛ بسبب تعديل سلوكهم وثباتهم على الابتلاء ، فانزل الله قوله : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ،(التوبة : ١١٨) . فكان الثواب سلبياً بسحب عقوبة هجران المسلمين عن المخلفين .

والعقاب كذلك ، إما أن يكون إيجابياً بإيقاع عقوبة بدنية من : قطع ، أو جلد ، أو رجم ، أو قتل ، أو هجر ، أو توبيخ ، أو نفي ، أو حبس ، فالسارق تقطع يده ، والزاني البكر يجلد مائة جلدة ، والزاني الثيب المحصن يرجم حتى الموت ، وقاتل النفس يقتل ؛ ومن يرتكب منكرات دون الحدود أو القصاص يعزر . عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سابيت رجلا فعيرته بأمه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، أعيرته بأمه ، إنك امرؤ فيك جاهلية(صحيح البخاري : ٣٠) .

عن عائشة –رضي الله عنها– أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على الرسول وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقال : يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصحّ أن يرى منها إلا هذا وهذا . وأشار إلى الوجه والكفين(سنن أبي داود : ٤١٠٤) .

وقد يكون التوبيخ بالتصرف والسلوك . فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت : دخل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه هتكه ، وتلون وجهه ، وقال : يا عائشة ، أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة ، الذين يضاهونُ بخلق الله (صحيح مسلم : ٥٤٩٤) .

وقد يكون العقاب سلبياً ، بحرمان الفرد من شيء يحبه كمنعه من رحلة يرغب المشاركة فيها ، أو بحرمانه من المصروف اليومي ، أو بمنعه من مشاهدة مسلسل يتابعه ، أو من قراءة كتابه المفضل ، إلى غير ذلك .

ولقد منع الله تعالى المخلفين من الخروج مع النبي – صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ، بالرغم من حبهم الشديد وحرصهم على المشاركة ، قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، (الفتح : ١٥) .

وينبغي الأخذ بمبدأ التوازن في الثواب والعقاب في التعليم ، فلا يسرف المعلم في الثواب مخافة أن يفقد الثواب أثره ، فيكون الثواب متقطعا يناسب الاستجابات المتميزة . وكذلك العقاب يكون متدرجا تبعا لدرجة الاستجابة غير المرغوبة ؛ فيبدأ المعلم بالتنبيه ، ثم الإعراض ، ثم التوبيخ ، ثم التهديد ، وهكذا . ولا يكون العقاب البدني إلا محدودا جدا وفي خاتمة المراحل . ولقد كره المربون المسلمون العقاب البدني . يقول ابن خلدون (١٩٨١ : ٥٤٠) . ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المالك أو الخدم سطا به القهر ، وضيق عن النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخنث . ونقل ابن خلدون عن محمد بن أبي زيد في كتابه في حكم المعلمين والمتعلمين(١٩٨١ : ٥٤٠) لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئاً .

تم عرض كل من مفهوم الثواب والعقاب في طرائق تدريس التربية الإسلامية المبحث الثالث .

الفصل الثالث

التخطيط لتدريس التربية الإسلامية

المبحث الأول:
مفهوم التخطيط وأهميته ومبادئه
المبحث الثاني:
أنواع التخطيط وعناصره



التخطيط لتدريس التربية الإسلامية

تمهيد

لا يعمد الإنسان السوي إلى القيام بأي عمل ذي بال إلا بعد روية وتدبر ، ساعيا للإجابة عن جملة من التساؤلات منها :

١- ما العمل الذي سأقوم به؟
٢- ما الغايات من قيامي بهذا العمل؟
٣- ما الزمن المتوقع لتحقيقها؟
٤- ما أنسب الإجراءات والوسائل والأساليب الموصلة إليها؟
٥- كيف أستدل على تحققها؟
٦- ما معيار قبولها؟

وبمعنى أخر لا بد له من وضع خطة وتصور مسبق لعمله من حيث الأهداف والإجراءات والنتائج والمعايير إلى غير ذلك ، وهذا يقتضي أن يتعرف المعلم الذي يتولى مهمة التعليم وبناء عقول النشء واتجاهاتهم ومستقبلهم وحاضرهم على ما يأتي :

- مفهوم التخطيط .
- أهمية التخطيط .
- مبادئ التخطيط .
- أنواع التخطيط .
- عناصر الخطة .
- نموذج للتخطيط .

ينظر المعلم في أهدافه ، ويستعرض الإمكانات والتسهيلات المتاحة أمامه : المادية والمعنوية ، ويقوم بترتيب أولوياته في ذهنه أولاً ، حتى إذا ما اكتملت الصورة الذهنية للعمل صاغ رؤياه في برنامج زمني موقوت ، وبخطوات متناغمة ومتسلسلة . أي أنه يضع خطة إجرائية للتنفيذ على ضوء الأولويات وأهميتها ،لتصل في نهايتها إلى الغايات الكلية التي يرجو تحقيقها .

المبحث الأول

مفهوم التخطيط وأهميته ومبادؤه
Concept, Importance and Principles of Planning

أولا:مفهوم التخطيط Concept of Planning

التخطيط في الاصطلاح التربوي . عملية تصور ذهني مقصود ومسبق للمواقف التعليمية وما يجري فيها من فعاليات وأنواع نشاط يراها المعلم مناسبة لتحقيق أهدافه المخطط لها .أو هو طريقة السير التي يرجع إليها المعلم في تنفيذه للمواقف الصفية .

والخطة في الاصطلاح التربوي : وضع التخطيط في صورة برنامج موقوت ، وبمراحل ، وخطوات ، وتحديد زمني ومكاني ، وشخصيات المنفذين (مرسي : ١٩٧٧ : ١٤٥) .

التخطيط في اللغة من خط يخط : خط على الشيء رسم علامة (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٤٤) والخط : الطريقة المستطيلة في الشيء أو الطريق الخفيف في السهل ، جمعها خطوط وأخطاط (الفيروز آبادي : ١٩٩١ : ١ : ٥٢٨) والتخطيط : التسطير والتهذيب . التخطيط كالتسطير تقول : خططت عليه ذنوبه أي سطرت . ويقال : فلان يخط في الأرض إذا كان يتفكر في أمره ويدبره . والخطة بالكسر : الأرض والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليحتجزها ويبني فيها (ابن منظور : ١٩٩٢ : ٧ : ٢٨٧-٢٩١) .
وأما الخطة بالضم فالأمر أو الحالة : وفي المثل : جاء فلان وفي رأسه خطة :أي أمر قد عزم عليه(أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٤٤) ، فالخطة بالكسر خلاف الخطة بالضم من حيث المعنى والمبنى .

ثانيا: أهمية التخطيط Importance of Planning

إن التخطيط الجيد مهم جدا لكل من المعلم والمتعلم على حد سواء ويبدو ذلك جليا من خلال ما يأتي :

أ-أهمية التخطيط للمعلم :

١- تمكينه من تحديد أهدافه واختيار وسائله وأساليبه وتنظيم النشاط المناسب للمواقف التعليمية : فلكل مبحث من المباحث ، ووحدة من الوحدات ، ودرس من الدروس أهدافه ووسائله وأساليبه ، وأنواع النشاط التي تناسبه فلدرس التلاوة مثلا ، أهدافه الخاصة به التي تختلف عن تلك المتعلقة بباقي دروس القرآن الكريم بالرغم من اشتراكها في الأساس ألا وهو النص القرآني ، وعليه فإن الوسائل التي يستخدمها المعلم تختلف باختلاف الأهداف ، وهكذا الأمر في بقية مباحث التربية الإسلامية ودروسها .

٢- تمكينه من الاطلاع على المحتوى الدراسي بصورة مباشرة : بحيث يقوم بإعادة ترتيبه وتنظيمه لينسجم مع الإمكانات والتسهيلات المتاحة من جهة ، ولمراعاة بيئة التعليم الاجتماعية والمناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية من جهة أخرى ، ذلك أن بعض القضايا ترتبط بمناسبات دينية كالصيام والحج وصلاة العيدين والهجرة ومولد النبي -صلى الله عليه وسلم- والحوادث التاريخية والمعارك والفتوحات الإسلامية التي ترتبط بالزمان والمكان ، إلى غير ذلك من الموضوعات . والمعلم الجيد هو الذي يطلع على المحتوى الدراسي فيراعي في تنظيمه للمادة الدراسية جملة من القضايا ، لتحسين الناتج التعليمي بزيادة الخبرة وتطويرها ، وربط المعرفة بالحياة .

٣- تبعده عن الارتجال والتخبط والاضطراب : فالتخطيط الجيد يمكن المعلم من معرفة المعلومات واستذكارها بحيث يتمكن من أداء موقف صفي مناسب ينال

فيه احترام نفسه واحترام المتعلمين على حد سواء ، فكم من معلم ترك التخطيط ثم أنسي في الموقف الصفي شيئا من المعلومات فاتجه إلى المتعلمين يسأل عن موضوع الدرس ، أو قال له المتعلمون بأنه قد سبق شرح هذا الدرس في موقف تعليمي سابق .

وقد يمضي أحد المعلمين في التمهيد وقتاً طويلاً قبل أن يبدأ الدرس ؛ مما يجعل المتعلمين يتساءلون عن فائدة هذا التمهيد الطويل الذي لا يناسب الموقف التعليمي . وقد يستمر معلم بتدريس محتوى دراسي قد ألغي من المقرر بعد تطوير مناهج الكتب المدرسية وتعديلها ؛ الأمر الذي يلحق الضرر بالمتعلمين عند تقدمهم للامتحانات العامة .

٤- يمكّنه من مراعاة حاجات المتعلمين للمعرفة ، إلى جانب مراعاته للفروق الفردية بينهم؛ فالتخطيط الجيد يساعد المعلم على مراجعة حاجات المتعلمين المعرفية والمهارية بحيث ينظم أنواعاً من النشاط التي تحقق أهدافه المخطط لها إلى جانب مراعاة التفاوت بين المتعلمين في سرعة الإنجاز والإتقان .

٥- يمكّنه من زيادة درجة تفاعل المتعلمين في المواقف الصفية : من خلال التنوع والتدرج والتسلسل المنطقي للمعرفة وربط المعرفة بالحياة ؛ فيتمكن كل متعلم من المشاركة تبعا لقدرته وبنيته المعرفية وخبراته الثقافية والمهارية .

٦- يمكّنه من إدارة الصف بفاعلية : فالتخطيط الجيد الذي ينظم المادة ويوزع الوقت يجعل المتعلمين يشاركون في المواقف الصفية بدرجات متفاوتة تناسب الجميع وهذا يحول دون وجود فراغ يملؤه الطالب بالعبث والتشويش ؛ فالمتعلم إن لم تشغله بالنشاط والعمل شغلك بالحركة والعبث وإيذاء الآخرين .

٧- يمنحه الثقة بالنفس : فالتخطيط الجيد يزود المعلم بالمعرفة والخبرة المناسبة للموقف الصفي مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة للمستجدات من خلال قراءة مراجع

جديدة والوقوف على معلومات إضافية ، فإذا ما عرض للمعلم سؤال أو موقف جديد وجد لديه حلا مناسبا ، وهذا يجعله يقف موقف الواثق من معرفته وخبرته ومهارته .

٨- يكسبه احترام المتعلمين : فالعلاقة بين طرفي عملية التعليم وهما : المعلم والمتعلم تتأثر سلبا وإيجابا بسلوك المعلم وقدرته على إدارة الصف وتقديم الخبرة والمعرفة . فالمعلم الذي يخطط جيدا يدير صفه بسهوله ويقدم خبرة ومعرفة منظمة ويتجنب إصدار الأوامر أو اللجوء للعقاب البدني ، بل يعمد إلى التوجه نحو تعزيز السلوك الجيد للمتعلمين من خلال المثال والقدوة التي يقدمها للمتعلمين ؛ فيزداد احتراما في أعين المتعلمين .

عن عتبة بن أبي سفيان قال لمؤدب ولده : إن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت (الماوردي : ١٩٨٣ : ١٧٢) .

٩- يساعده على توفير الجهد والزمن والتكلفة : فالتخطيط الجيد يمكن المعلم من توفير جهده في المواقف التعليمية بالوصول إلى أهدافه المخطط لها بيسر وسهولة وبصورة منظمة ؛ وهذا يوفر الوقت اللازم لإكساب المتعلمين المعرفة والخبرة والمهارة اللازمة ضمن الزمن المحدد لذلك ، مما يظهر إيجابا على الوفر الاقتصادي بخفض تكلفة التعليم . فلكل وحدة زمنية ما يقابلها من التكلفة المالية سواء أكان ذلك بخفض النفقات المتكررة المتمثلة في الرواتب و الإنارة والصيانة والتسهيلات والوسائل ، أم برفع نسبة نجاح من يستحقون النجاح ، وخفض سنوات الإعادة ؛ وبالتالي تحويل المتعلمين من فئة المستهلكين إلى فئة المنتجين العاملين .

ب- أهمية التخطيط للمتعلم

تبدو أهمية التخطيط من خلال :

١- تلبية احتياجاته : فلكل متعلم احتياجاته الخاصة به ، والمعلم الجيد هو الذي يقوم بجمع المعلومات عن كل واحد منهم ، ويستفيد من التغذية الراجعة في تحسين أدائه وتطوير مخرجاته في عملية التدريس . وهذا الأمر يحتاج إلى وضع الخطط الجيدة ، والتخطيط المناسب ، لتلبية هذه الاحتياجات ، مما يظهر أثره في سلوك المتعلمين وإحداث التغيرات المخطط لها بصورة أسرع وأفضل .

٢- إثارة دافعية التعلم : فلكل متعلم دافعيته الخاصة للتعلم ، والمعلم الجيد هو الذي يهتم بدافعية المتعلم ، فيعمل على استثارتها من خلال التخطيط الجيد ، والخطط المناسبة لاستمرار الاستجابات المرغوب فيها ، وتجنب الاستجابات غير المرغوب فيها ؛ وبذلك يتحقق التعلم الفعال . والمتعلم الذي يجد مثيراً يناسبه يقبل على التعلم برغبة أكبر ؛ فيزداد بذلك إتقانه وسرعة إنجازه .

٣- زيادة درجة التفاعل في الموقف الصفي : لقد تغير الزمان ؛ وتغيرت معه أساليب التدريس ؛ فبينما كان المعلم في الماضي المصدر الرئيس للمعرفة : من حيث التخطيط والتنظيم والإرسال والتقويم وكان دور المعلم سلبياً يتلقى المعرفة فيهم بالحفظ والاستذكار على حساب التوظيف لهذه المعرفة في الحياة . لقد تبدل الأمر فصار المتعلم المحور الرئيس لعملية التدريس ؛ فبه تبدأ ، وإليه تنتهي ، ومن أجله يتم التخطيط وتقدم التسهيلات المادية والمعنوية . وتراجع دور المعلم ليكون منسقاً ومنظماً ومشجعاً ومحفزاً . ونجاح التعليم مرتبط بدرجة تفاعل المتعلمين في الموقف الصفي ، سواءً أكان تفاعلاً في الأفكار ، أم في الألفاظ والحركات ، وسواء أكان ذلك من حيث الإعداد ، أم في الأنواع والمستويات .

٤- تمنحه الثقة بالنفس : فالتخطيط الجيد الذي تراعى فيه قدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم ؛ يعني تنظيم أنواع من النشاط تتيح الفرصة لكل متعلم فرصة المشاركة والإسهام في إنجاح الموقف التعليمي ؛ فالمبدعون يجدون أنواعاً من النشاط تراعي قدراتهم العقلانية وخبراتهم التراكمية وبناهم المعرفية ، وبطيئو

التعلم يجدون أنواعاً من النشاط تتيح لهم فرصة المشاركة دون إحساس بالتثبيط أو العجز المطلق، وبالتالي يزداد تخلفهم الدراسي حجماً، وتتسع الهوة بينهم وبين المبدعين، بل قد يتساقط معهم عدد من العاديين لسبب ما من الأسباب أو لعارض. وبالتالي فالتخطيط الجيد يمنح الثقة لفئات المتعلمين جميعاً الثقة بالنفس وتتحسن المخرجات التعليمية والكفاية التعليمية من بعد.

ج- أهمية التخطيط لعملية التدريس:

تبدو أهمية التخطيط الجيد من خلال:

١- الإسهام في تحسين المخرجات التعليمية النهائية؛ ويقصد بها ما يمكن قياسه بطريقة إجرائية في سلوك الفرد؛ حيث أن السلوك الإجرائي هو ما يمكن ملاحظته وقياسه(اللقاني وأبو شبه: ١٩٩٠: ٦٧).

٢- الإسهام في تحسين الكفاية التعليمية؛ ويقصد بها قدرة النظام التعليمي على الوفاء بحاجات المجتمع وتحقيق أهدافه، باعتبار التربية عمل إنتاجي فعال يسهم في تحقيق أهداف التنمية البشرية (الفريجات: ٢٠٠٠: ١٣٣).

فمن البديهي أن زيادة تعلم الفرد يحسن من أدائه، وبالتالي يزيد من إنتاجيته؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحسن في الناتج الوطني والدخل القومي في النهاية.

٣- الإسهام في توفير الجهد والزمن والتكلفة: فالتخطيط الجيد يمكن المعلم من توفير جهده في المواقف التعليمية، بالوصول إلى أهدافه المخطط لها، بيسر وسهولة وبصورة متناغمة ومتسلسلة ومترابطة. وهذا يوفر الوقت اللازم لإكساب المتعلمين المعرفة والخبرة والمهارة اللازمة، ضمن الزمن المحدد لذلك؛ مما يظهر وفراً اقتصادياً بخفض التكاليف. وهذا يساعد في توجيه الموارد المالية نحو جوانب أخرى من أنواع الإنفاق؛ كالتوسع في التسهيلات، وتوفير المراجع والكتب الإضافية، وتأمين بيئة تعليمية أفضل.

٤- العمل على جعل معنى للتعليم : وذلك بربط الخبرات الجديدة والمعرفة المضافة التي يخطط المعلم لإكسابها للمتعلمين ، بما لديهم من خبرات وبنى معرفية سابقة ، بصورة أفضل وأيسر ، من خلال الربط الحقيقي بعيداً عن العشوائية والفوضى . فالتخطيط الجيد يمكن المعلم من تنظيم المعرفة الجديدة وعرضها بصورة تناسب ما لدى المتعلمين من بنى معرفية وثقافية ؛ لتتفاعل معها وتزداد وضوحاً وثباتاً . فهناك تلازم بين حسن العرض للمعرفة والقدرة على الاستدعاء والتذكر والفهم والتوظيف في مواقف حيوية جديدة مماثلة .

ثالثا: مبادئ التخطيط Principles of Planing

تقوم عملية التخطيط على جملة من المبادئ و المرتكزات التي يحسن بكل واضع للخطط وساع للنجاح في عمله أن يراعيها ومنها :

١- الفهم الصحيح لفلسفة التربية وأهدافها : فلكل أمة من الأمم فلسفة تربوية تنطلق منها وتسعى إلى تحقيقها من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية وغيرها من المؤسسات ، لكن المؤسسات التربوية هي التي تتولى مهمة بناء العقول والقلوب والاتجاهات ، وهي المؤسسة المتخصصة التي تتولى مهمة نقل الثقافة والقيم الاجتماعية إلى الأجيال المتعاقبة ؛ وبالتالي فالمخطط الجيد هو الذي يقف على فلسفة التربية مستفيداً من أهدافها ومرتكزاتها في وضع خططه وتنظيم مواقفه التعليمية بتناغم وانسجام مع تلك الفلسفة . وتستمد التربية الإسلامية تصوراتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهما أساس الفلسفة الإسلامية ومصدر أهدافها . وينبغي على مخططي الفلسفة الوطنية مراعاة هذين الإطارين المرجعيين عند تخطيطهم لمناهجها ونشاطاتها .

٢- الفهم الصحيح للأهداف بأنواعها المتعددة من تربوية وتعليمية وسلوكية بحيث تكون متناسقة ومتناغمة وغير متعارضة . فالأهداف التربوية مشتقة من فلسفة التربية بأطرها المرجعية الدينية والاجتماعية والوطنية والعلمية . والأهداف

التعليمية مشتقة من الأهداف التربوية ، وخادمة لها في تحقيق الغايات القصوى والنتائج النهائية ، والأهداف السلوكية مشتقة من الأهداف التعليمية وخادمة لها أيضا ، بغض النظر عن المادة التدريسية أو المرحلة التعليمية أو العمر العقلاني للمتعلمين ؛ فلكل متغير من المتغيرات ما يناسبه من الأهداف التي ينبغي أن تراعى في التخطيط والتنفيذ والتقويم .

٣- تنوع مجالات الأهداف : بحيث لا تقتصر على مجال واحد من المجالات وإغفال غيره ؛ فالخطة الجيدة هي التي تراعي تنوع المجالات بحيث تتناول المجال الانفعالي والمهاري إلى جانب المجال المعرفي والإدراكي ، وإن كان التركيز على الجانب المعرفي سيكون أكبر ، لأنه أساس المجالات الأخرى فلا حب ولا كره إلا بعد معرفة ، ولا مهارة ولا إتقان إلا بعد معرفة أيضا .

٤- معرفة خصائص المتعلمين : فالمتعلمون يتفاوتون في خصائصهم الجسمانية والنفسانية والاجتماعية والثقافية وإن هم تساووا في المرحلة العمرية ، فابن القرية أو البادية يختلف عن ابن المدينة من حيث البنية الثقافية والحاجات التعليمية . وابن المنطقة الزراعية يختلف عن ابن المنطقة الصناعية والبادية من حيث الحاجيات ؛ وبالتالي فالمخطط الجيد يلبي حاجيات المتعلمين ويراعي قدراتهم .

٥- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين :بحيث تراعي أصحاب القدرات العالية ، فتلبيها وأصحاب القدرات الدنيا ،فتنميها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تنوع النشاط والأساليب والوسائل التعليمية . وبمعنى آخر تنوع الإجراءات التعليمية التعلمية من خلال خطة جيدة وتصور مسبق للفعاليات والعمليات المزمع القيام بها .

٦- مراعاة البيئة المادية للعملية التدريسية :من حيث توافر التسهيلات والخدمات والتجهيزات لتكون الخطط واقعية ومناسبة للتطبيق ؛ فمن غير المعقول

مثلا ، الإشارة إلى تقنيات حديثة وتوظيفها في المواقف التعليمية في ظل وجود مدرسة لا تتوافر فيها هذه التقنيات ، ومن غير المعقول مثلا ، تطبيق استراتيجيات تعليمية متطورة في ظل صفوف مكتظة أو ضيق المكان .

٧- الإلمام بالمادة التي يتولى المعلم تدريسها قبل الشروع بعملية التدريس ووضع الخطط التفصيلية أو الخطط العامة ؛ وعليه يجدر بالمعلم الاطلاع على المادة والمحتوى الدراسي وفهمه فهما معقولا ، وأن يتوسع في المعرفة والخبرة ليتمكن من وضع الخطط الجيدة ؛ فالخبرات تراكمية والمتعلمون أذكياء وإن لم يصرحوا بملاحظاتهم ، فهناك تداخل بين العلوم الإنسانية بصورة عامة ، ولكنها أكثر تداخلا بين اللغة العربية والاجتماعيات من جانب ، وبين التربية الإسلامية من جانب آخر ؛ فالذي يتعلمه المتعلم من معلم اللغة العربية سيوظفه في تلاوة القرآن الكريم مثلا ، والذي يتعلمه من معلم الاجتماعيات : من التاريخ والجغرافيا ، سيوظفه في السير والتراجم .

٨- الإفادة من التغذية الراجعة : فالمعلم الجيد يهتم بالتغذية الراجعة في التخطيط والتنفيذ لجعل مواقفه التعليمية أكثر فاعلية وواقعية ، فحين يتولى المعلم تدريس محتوى دراسي في عام ما ويضع خطته الفصلية أو اليومية قد يعمد إلى الاستعانة بوسيلة تعليمية معينة ، أو القيام برحلة تعليمية ، أو الاطلاع على تقارير المتعلمين عن الرحلة التعليمية ، يمكنه من إعداد تقرير عن الوسيلة من حيث مناسبتها للموقف الصفي ، مما يتيح له الفرصة لتطوير الوسيلة وتطوير الرحلة في العام الذي يليه ، وكذلك عند قيامه بتقديم موقف صفي في إحدى الشعب فإنه يدون ملاحظاته المهمة مستفيداً من التغذية الراجعة في تحسين المخرجات في الموقف ذاته في شعبة أخرى وهكذا .

٩- ترتيب المحتوى الدراسي ترتيبا متسلسلا ومنطقيا ؛ بتقديم بعض الدروس وإن وضعت في وحدات متعددة فقد يرد حديث عن موضوع ما يناسب درسا في

الأخلاق أو العبادات ، وقد يكون درساً في وحدة من الوحدات قد وضع في غير موضعه المناسب فالحديث عن الأسرة مثلا ، يسبقه الحديث عن الزواج ، والحديث عن الخطبة يسبق حقوق الزوجين وهكذا . فالمخطط الجيد يضع خطة مرنة بصورة متسلسلة تسلسلا منطقيا ، ولا بأس بتقديم درس من الفصل الدراسي الثاني للفصل الدراسي الأول ، وتأخير آخر للفصل الدراسي الثاني ، بما يحقق المصلحة العامة ويراعي المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية والعالمية .

المبحث الثاني

أنواع التخطيط وعناصره

Kinds and Elements Of Planning

أولا: أنواع التخطيط Kinds Of Planning

يتنوع التخطيط وتتعدد صوره تبعاً لما يأتي :

أ- لحجم المادة الدراسية	ب- زمن التنفيذ

أ- أنواع التخطيط تبعاً لحجم المادة الدراسية

يتوزع التخطيط تبعاً لحجم المادة الدراسية إلى نوعين هما :

١- التخطيط للوحدات:

وهو عملية برمجة للمحتوى الدراسي ، بتقسيمه إلى مجموعات ذات خصائص مشتركة ، بغض النظر عن مكان الدرس في المحتوى الدراسي ، أو الوقت المتوقع للتنفيذ ، فالآيات القرآنية المقررة في التفسير قد تتوزع في المحتوى الدراسي في أكثر من موضع لكن أهدافها المشتركة واحدة تقريباً ، وإجراءات تدريسها وأدوات تقويمها متقاربة إلى حد كبير . وهكذا بالنسبة لموضوعات الحديث النبوي الشريف ، فتوزعها في دروس الفصل الواحد لا يمنع من وضعها تحت عنوان واحد ؛ لرسم

الأهداف ، وتحديد الفعاليات والإجراءات في الخطة المقترحة للتنفيذ ، على أن يشار إلى ذلك في الوقت المتوقع لتحقيق الأهداف . وأما الموضوعات الأخرى ، إذا كانت قد وردت في المحتوى الدراسي مرتبة ترتيباً منطقياً ، فلا يجري تجميعها لأنها مجتمعة أصلاً .

٢- التخطيط للدرس.

وهو عملية برمجة للمحتوى الدراسي ، بتقسيم المجموعات الكبيرة إلى وحدات صغيرة ، في صور دروس متسلسلة ومناسبة ومتدرجة ، بحيث يفضي كل منها إلى الذي يليه بسهولة ويسر ، حتى إذا ما قام المعلم بتدريس المحتوى الدراسي ، عمل على استذكار شيء من الدرس كمدخل للدرس الجديد أو تمهيد له . ولا ينبغي إنجاز الدرس في حصة درسية واحدة ، فقد تحتاج أهدافه إلى حصة أو أكثر ، تبعاً لحجم الأهداف المخطط لها ، والمادة المتضمنة في المحتوى الدراسي .

والمعلم حين يصمم خطته للدرس ، لا يحتاج إلى إعادة تصميم جديد له ، إذا ما أراد الانتقال من شعبة معينة إلى شعبة أخرى ، من المستوى الدراسي ذاته . فالخطة للدرس ، وليس لليوم ، ولا للشعبة ، والفئة المستهدفة بالدرس ، إلا أن تقتضي ضرورة التدريس الفعال هذا ، فقد يعدل المعلم في أنواع نشاطه وأهدافه وإجراءاته من شعبة إلى أخرى ، وفق ما يتلقى من تغذية راجعة ؛ ليستفيد منها في مواقفه الصفية التالية ، وقد لا يجري أي تعديل .

ب- أنواع التخطيط تبعاً لزمن التنفيذ:

تعمد الدول إلى تقسيم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين ؛ لتمكين المعلم من تحقيق أهدافه ، بإكساب المتعلمين الخبرات والمهارات والمعارف ، وقد تركت للمعلم حرية برمجة تنفيذ المحتوى الدراسي ، على أن يراعى عنصر الزمن في ذلك . والمعلم يقوم بوضع الخطط كما يأتي :

١- الخطط طويلة الأجل (الفصلية / السنوية) :

وهي عملية جدولة زمنية للمحتوى الدراسي ، باعتباره وحدة كاملة ، وفق وحدة الزمن المعتمدة ؛ إن كانت فصلية أو سنوية . فتكون الأهداف كلية تجميعية ، والوسائل عامة ، والأساليب وأنواع النشاط كذلك .

٢- الخطط الشهرية :

هي عملية جدولة للمحتوى الدراسي ، باعتباره مجموعة من الوحدات ، وفق عنصر الزمن ؛ فيحدد المعلم فيها المحتوى الدراسي والأهداف المطلوب تحقيقها . وهي أكثر تفصيلاً مما سبقها ، وكذلك الوسائل التعليمية ، وأساليب التدريس ، وأدوات التقويم ، وأنواع النشاط .

٣- الخطة اليومية :

هي عملية تصميم لمواقف صفية ولدروس ، بحيث تكون مضبوطة بوحدة الزمن "الحصة " . يحدد المعلم فيها غالباً الأهداف المقصودة ، والتغيرات المطلوبة في سلوك المتعلم ، ضمن شروط أداء ومعايير قبول أكثر تفصيلاً ودقة ، كما يحدد فيها أنواع النشاط ، ومستوياتها وأساليب التدريس ، وأدوات التقويم ، والاستجابات المتوقعة ، والمقبولة من المتعلمين لكل مثير أو نشاط أو سؤال .

ثانيا: عناصر الخطة Elements of planing

تتكون الخطة بصورة عامة من العناصر الآتية :

١- الأهداف .
٢- المحتوى الدراسي .
٣- الإجراءات التدريسية
٤- التقويم .
٥- الزمن .
٦- الملحوظات والتغذية الراجعة .

العنصر الأول : الأهداف[1] Objectives

يعرف الهدف في الاصطلاح التربوي : بأنه الأداء أو الناتج السلوكي المتوقع القيام به من المتعلم بعد تعريضه لعملية تدريسية أو تدريبية أو نتيجة مروره بخبرة تعليمية محددة .

أنواع الأهداف : (أبو حطب : ١٩٧٧ : ٣٦)

تتفاوت الأهداف التي يسعى إليها المخططون وتتعدد تبعاً لما يأتي :

١- المستويات .	٢- المجالات .

أولاً : أنواع الأهداف تبعاً لمستوياتها :

تتوزع الأهداف في ثلاثة مستويات هي :

١- المستوى العام للأهداف :

الأهداف التربوية Educational purposes : هي الأداء النهائي المتوقع من المتعلم الوصول إليه نتيجة مجمل العمليات التعليمية كلها .

٢- المستوى المتوسط للأهداف :

الأهداف التعليمية Teaching objects : هي الأداء النهائي المتوقع من المتعلم الوصول إليه من العمليات التعليمية لكل مادة من المواد ، بحيث تعتبر مرجعاً لقياس نجاحه أو فشله ، خلال فترة زمنية محددة (السنة الدراسية عادةً) .

٣- المستوى الخاص للأهداف :

الأهداف السلوكية Behavior objects : هي التغيرات المتوقعة في سلوك المتعلم ، بعد تعريضه لعملية تعليمية ، خلال فترة زمنية قصيرة محددة (الحصة) .

مقارنة بين الأهداف تبعاً لمستوياتها:

بالنظر إلى أنواع الأهداف تبعاً لمستوياتها يمكن التمييز بينها من خلال المعايير الآتية :

---

(١) يعرف الهدف في اللغة : بالغرض الذي توجه إليه السهام ونحوها (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٩٧٧) وقال (ابن فارس : ١٩٩٤ : ١٠٦٥) : الهاء والدال والفاء أصيل يدل على انتصاب وارتفاع . والهدف كل شيء عظيم مرتفع .

١- درجة العموم والتخصيص .	٢- الفئة المخططة .
٣- الفئة المستهدفة .	٤- مدة التنفيذ .

١- درجة العموم والتخصيص :

تمثل الأهداف التربوية النتائج النهائية للعمليات التعليمية ، وبالتالي فهي على درجة عالية من التعميم والتجرد والشمول ، بينما تمتاز الأهداف التعليمية بدرجة متوسطة من التجرد ، فهي أكثر تحديداً من الأهداف التربوية . فبها تتحول الأهداف الشمولية العامة إلى سلوك نوعي تحدد به إمكانات الأداء النهائي المتوقع من المتعلمين ، كي يستحقوا النجاح من تعلمهم وحدة تعلمية معينة ، أو عدد من وحدات المحتوى الدراسي ، أو قدر كامل أو مجموعة من المفردات . وأما الأهداف السلوكية فتعبر عن التغير المتوقع في أداء المتعلم أو في سلوكه ، بعد تعريضه لعملية تعليمية تعلمية ؛ فهي أكثر تحديداً وتفصيلاً وتجزئة للأهداف التربوية والتعليمية معاً .

٢- الفئة المخططة :

تتولى صوغ الأهداف التربوية لجان وهيئات وطنية عامة ، تضم علماء الدين وأهل العلم والفكر والسياسة ، سواء أكانوا منظمات وهيئات عامة ، أم أفراداً وخبراءً ، بينما يتولى اشتقاق الأهداف التعليمية وصوغها ، بعض الهيئات والسلطات التربوية المختصة ، كالهيئات المشرفة على المناهج التربوية التابعة لوزارات التربية والتعليم والتعليم العالي . في حين يتولى اشتقاق الأهداف السلوكية وصوغها المعلم المختص ، بما يناسب المحتوى الدراسي وبيئة التعليم والتسهيلات المتاحة .

٣- الفئة المستهدفة :

تتوجه الأهداف التربوية نحو جماعة المواطنين عموماً ، للتأثير في سلوكهم ، وتحديد ما ينبغي أن يكونوا عليه ، بينما تتوجه الأهداف التعليمية والسلوكية نحو المتعلمين في المؤسسات التربوية عموماً .

٤- مدة التنفيذ :

تحتاج الأهداف التربوية إلى زمن طويل ، سنوات عدة لتحقيقها ، بينما تحتاج الأهداف التعليمية إلى وحدة زمنية متوسطة عام أو نصف غالباً . أما الأهداف السلوكية فهي متوقعة التحقق في حصة صفية أو عدد من الحصص في بعض الأحيان .

أهمية التنوع في مستويات الأهداف:

إن وجود مستويات متعددة من الأهداف مهم جداً في العملية التربوية ، وذلك لما يأتي :

١- مراعاة المرجعية :

فالأهداف التربوية تحدد المرتكز والإطار المرجعي لسلوك الجمهور العام ، بحيث ينسجم السلوك العام مع تلك الأطر والمعايير ؛ وهي الأطر المرجعية الدينية والاجتماعية والعلمية . فنظام التعليم في كل بلد من البلدان ، تتجاذبه قوى واهتمامات متنوعة ؛ من دينية (أيدولوجية) وأعراف اجتماعية واتجاهات علمية واقتصادية وسياسية ؛ وتسعى كل واحدة منها للتغلب على ما عداها ، وتقديم تطلعاتها واهتماماتها على تطلعات واهتمامات غيرها ؛ فكان من المهم صوغ الأهداف العامة صوغاً يوازن بين تلك القوى والاهتمامات .

أما الأهداف التعليمية فتبدو أهميتها باعتبارها تحديداً أكثر دقة لمضمون كل هدف عام ؛ ليكون أساساً مرجعياً مفسراً ومفصلاً . فقد تتفق الأمة على الهدف العام مثلاً ، بناء الشخصية السوية ؛ فهذا الهدف يحتاج إلى ضوابط ومعايير يحتكم إليها في اتخاذ القرارات بالموافقة أو المخالفة ، فتأتي الأهداف التعليمية لتحدد الإطار المرجعي "الملتزمة بدينها ، المنتمية لوطنها من خلال . . . ." فهي مبادئ وقواعد يمكن استخدامها وتطبيقها في مواقف متعددة ومتنوعة .

وأما الأهداف السلوكية فتبدو أهميتها من خلال تحديدها المقومات السلوكية والإجرائية بصورة أكثر تحديداً ، بتحديد الحجم الكلي لأنماط السلوك المرغوبة .

٢- قابلية التنفيذ :

تبدو أهمية الأهداف التربوية في تحديدها القضايا الكلية التي تسعى إليها ، وهذه القضايا يصعب تحقيقها مجتمعة في وقت واحد ؛ فكان من المهم إعطاء كل مادة من المواد الدراسية ما يخصها من أهداف تعليمية بصورة متناغمة ومتناسقة مع الهدف العام . ولما كانت المواد الدراسية تشكل كماً كبيراً يصعب على المتعلم إتقانه وتحقيقه جملة واحدة ، كان من الضروري تجزئة تلك الأهداف إلى أهداف بسيطة ؛ تتضافر فيما بينها ؛ لإتمام البناء وتحقيق الغايات الوسطى والكبرى .

أمثلة للأهداف تبعاً للمستويات:

المستوى الأول : الأهداف التربوية :

الأهداف العامة للتربية تنطلق من فلسفة التربية ، وتتمثل في تكوين المواطن المؤمن بالله تعالى ، المنتمي لوطنه وأمته ، المتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانية ، النامي في مختلف جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والاجتماعية ، بحيث يصبح الطالب في نهاية مراحل التعليم مواطناً قادراً على . . . .

مثل : استيعاب الإسلام عقيدة وشريعة والتمثل الواعي لما فيه من قيم واتجاهات .

يلاحظ أن هذه الأهداف آمال عريضة يرجوها المجتمع بكل فئاته .

المستوى الثاني : الأهداف التعليمية :

إن تحقيق الأهداف العامة يحتاج إلى الاستعانة بخبراء من المجتمع المحلي ، من سياسيين واقتصاديين وتربويين ، لوضع الخطط التعليمية وتسمى الخطوط العريضة للمرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية . . . الخ .

ومن الأهداف التعليمية على سبيل المثال :

يهدف منهاج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي تحقيق الأهداف الآتية (وزارة التربية والتعليم الأردنية : ١٩٩٠ : ٢٣٤) :

- تعميق الإيمان بالله تعالى في نفس الطالب ، وما يتعلق بهذا الإيمان من أركان العقيدة الإسلامية الأخرى .
- توثيق صلة الطالب بالله تعالى ، وتنمية شعور مراقبة الله له ، وأن الله مطلع عليه في شتى شؤونه وتصرفاته .
- تنمية صلة الطالب بالقرآن الكريم تلاوةً وتفسيراً وحفظاً .

يلاحظ في هذه الأهداف أنها فصلت معنى استيعاب الإسلام : من خلال أركان العقيدة ، ومراقبة الله تعالى ، والوازع الديني ، وبناء الضمير الداخلي ، والإقبال على المصدر الرئيس للعقيدة وهو القرآن الكريم .

المستوى الثالث : الأهداف السلوكية :

يكلف فريق بإعداد محتوى دراسي يحقق كلاً من الأهداف التربوية والتعليمية ، بتجزئة تلك الأهداف إلى أهداف أكثر تحديداً وتفصيلاً ، من خلال موضوعات شتى ، تقود في النهاية إلى الأهداف التعليمية ، والتي بدورها تعمل ضمن دائرة الأهداف التربوية . فكان كتاب للتلاوة وأحكام التجويد ، وكان كتاب للتربية الإسلامية ، ولكل منهما محتوى خاص ، كما يعد دليل للمعلم ليسترشد به في اشتقاق أهدافه والقيام بفعالياته .

وهذا نموذج من أهداف كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي درس (الجنة والنار) (عيد وآخرون : ١٩٩٥ : ٨٥) .

يتوقع من الطالب بعد دراسته درس (الجنة والنار) :

١- يوضح مفهوم كل من الجنة والنار .

٢- يذكر عدداً من أسماء الجنة والنار ورد ذكرها في القرآن الكريم .
٣- يصف جانباً من نعيم أهل الجنة يوم القيامة .
٤- يتلو الآيات الواردة في الدرس تلاوة سليمة .
٥- يقبل على الأعمال الصالحة ؛ ليكون من أهل الجنة .
٦- يبتعد عن المعاصي والآثام ؛ لينجو من النار .

ثانياً: أنواع الأهداف تبعاً للمجالات:

يلتقي التربويون مع علماء الشريعة في النظر إلى الإنسان من حيث المظهر والجوهر ؛ فالإنسان في نظر الفريقين مكون من جسد وروح وعقل ، وأن المثيرات المتنوعة تؤدي إلى استجابات متفاوتة تبعاً لمجال الاستجابة ، فالجسد مثلاً يستجيب بالجوارح ، والعقل بالتفكر والتدبر ، والقلب بالحب والكره ، أو القبول والرفض .

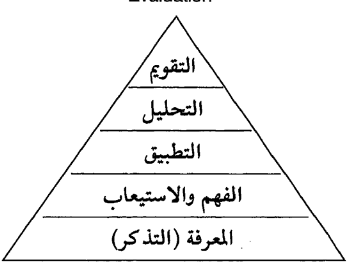
وعلى ضوء ذلك فإن مجالات الأهداف ثلاثة هي :

المجال الأول : العقلاني (الإدراكي)
المجال الثاني : القلبي (الوجداني)
المجال الثالث : المهاري (النفس حركي) .

يعد تصنيف بلوم (Bloom) من أهم المحاولات التي تصدت لتصنيف الأهداف تبعاً للمجالات ، ومن أكثرها شيوعاً واستعمالاً . وتكمن أهمية تصنيف بلوم للأهداف في كونه دليلاً يمكن الاسترشاد به في التعرف على الأهداف التعليمية والسلوكية ، وتحديدها . وفيما يلي توضيح لكل مجال من هذه المجالات :

أولاً : المجال العقلاني (المعرفي - الإدراكي) ويتناول الأهداف المتعلقة بالقدرات العقلانية والمهارات المتصلة بها ، وتنقسم إلى ستة مستويات بصورة تصاعدية :

١- المعرفة (التذكر)	Knowledge
٢- الفهم والاستيعاب	Comprehension
٣- التطبيق	Application
٤- التحليل	Analysis
٥- التركيب	Synthesis
٦- التقويم	Evaluation



١- **المستوى الأول** : المعرفة (التذكر) وتتمثل في القدرة على التذكر واستدعاء المعلومات عن طريق :

أ- معرفة التفصيلات النوعية والمصطلحات والخصائص المحددة .

مثال : - يذكر معاني المفردات والتراكيب : الصلاة ، الصيام ، النون الساكنة .
- يعدد واجبات الحج .

ب- معرفة طرق ووسائل معالجة التفصيلات :

مثال : - يعدد الأعذار الموجبة للإفطار في رمضان .
- يحدد كيفية كفارة حنث اليمين المنعقدة .

جـ- معرفة التعميمات : المبادئ والقواعد .

مثال : - يبين حكم الصلاة .

- يسمى المصطلح الشرعي لاستخدام التراب بدلاً من الماء في الوضوء عند الضرورة .

٢- المستوى الثاني : الفهم والاستيعاب : ويتمثل في القدرة على استقبال المعلومات ووضعها من خلال :

أ- الترجمة : تحويل المعلومات من صورة إلى أخرى ، مع المحافظة على الفكرة الرئيسة .

مثال : - يبين معنى الإدغام بغنة .

- يعرف بشخص أبي هريرة راوي الحديث .

ب- التفسير : إعادة تنظيم الأفكار الرئيسة ، وعرضها وشرحها ، وتلخيصها .

مثال : - يشرح الآية الكريمة :﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ ، (السجدة : ٧) .

- يلخص النص الآتي : . . . .

ج- الاستنتاج : استخدام المعلومات في الوصول إلى العبر المستفادة وإجراء المقارنات والمقابلات وإبراز أوجه الشبه والاختلاف .

مثال : - يقارن بين صلاتي العيد والاستسقاء من حيث موقع الخطبة وعدد التكبيرات .

- يستنتج الحكمة من مشروعية الجمع بين الصلاتين بعذر السفر .

٣- التطبيق : ويتمثل في القدرة على استخدام المفهومات والمعلومات في مواقف جديدة .

مثال : - يحسب الزكاة لمال ، وبلغ النصاب .حال عليه الحول ١٠٠٠٠٠ درهم .
- يصلي صلاة العيد أمام زملائه .

٤- **التحليل :** ويتمثل في القدرة على تجزئة المادة أو المحتوى الدرسي إلى عناصره الرئيسة من خلال :

أ - تحليل المحتوى إلى العناصر والمكونات الرئيسة .

مثال : - يصنف أعمال الحج إلى أركان وواجبات وسنن .
- يرتب أعمال الصلاة من تكبيرة الإحرام إلى التسليم منها .

ب- تحليل العلاقات بين الأحكام والقضايا .

مثال : - يبين أثر إسلام كل من حمزة وعمر على الدعوة الإسلامية في العهد المكي .
- يوضح سبب هزيمة المسلمين في غزوة أحد بعد انتصارهم .

٥- **التركيب :** ويتمثل في القدرة على إنتاج نماذج جديدة من أجزاء أو عناصر متفرقة على نحو يتميز بالأصالة والإبداع .

مثال : - يقترح خطة لإنكار المنكر والأمر بالمعروف في المدرسة .
- يكتب مقالاً عن الإيثار في نشر المحبة وتعميق الصلات في المدرسة .

٦- **التقويم :** ويتمثل في القدرة على التوصل إلى أحكام ، أو اتخاذ قرارات مناسبة ، استناداً إلى معايير داخلية أو خارجية .

مثال : - جلست مجموعة من النساء يشربن القهوة ويقرأن الحظ في الفنجان . ما الحكم الشرعي؟
- تلا طالب سورة الفاتحة فقال (صراط الذين أنعمتُ عليهم) . ما الحكم الشرعي ؟

ويمكن إعادة ترتيب الأهداف في المجال العقلاني تبعاً لفئات المتعلمين .

المستوى الأول : بطيئو التعلم وهم الذي لا يستطيعون بلوغ درجة الإتقان المطلوبة في الزمن المقرر ولهم مهارة التذكر .

المستوى الثاني : العاديون : وهم الذين يستطيعون بلوغ درجة الإتقان المطلوبة ، أو القسم الأعظم منها ، خلال الزمن المقرر ، ولهم مهارات الفهم والاستيعاب والتحليل .

المستوى الثالث : المبدعون وهم الذي يستطيعون بلوغ درجة الإتقان وزيادة ، أسرع من غيرهم ، خلال الزمن المقرر ، ولهم مهارات : التطبيق والتركيب والتقويم .

ثانياً: المجال القلبي (الانفعالي / الوجداني) :

ويتناول تنمية مشاعر المتعلم ، وتطويرها وتنمية العقيدة وكيفية التعامل مع الأطر المرجعية الدينية والاجتماعية ، والتكيف الاجتماعي ، والتعامل مع الناس والأشياء ، من حيث القبول أو الرفض ، والحب أو الكره ، والإقبال أو الإعراض .

إن التعامل مع هذا المجال في غاية الدقة والحساسية ؛ ذلك أن تحقيق الأهداف

القلبي من القلب والقلب في اللغة من قلب الشيء قلبا : جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله . والقلب عضو عضلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٥٣) وسميت الأهداف بهذا الاسم لأن الإنسان إذا تعرض لمثير اضطرب وانقلب حاله في صورة ألم أو فرح أو قبول أو رفض .

والانفعال من فعل الشيء فعلا وفعالا : عمله وانفعل بكذا : تأثر به انبساطاً و انقباضاً (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٩٥) .

والوجدان من الوجد والوجد في اللغة من وجد يجد : حزن والوجدان في الفلسفة : يطلق أولا : على كل إحساس أولي باللذة أو الألم . وثانيا على ضروب من الحالات النفسية من حيث : تأثرها باللذة أو الألم في مقابل أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ١٠١٣) .

لا يتم في موقف صفي واحد ، بل قد يحتاج إلى مواقف عدة وزمن طويل .
ومن أهم مكونات هذا المجال :

١- القيمة:

القيمة في الاصطلاح التربوي : المعيار المرجعي الديني أو الاجتماعي المحدد لسلوك الأفراد تجاه الأشياء والأشخاص والأفعال : مثل الأمانة ، الصدق ، العدل ، الاحترام .

- أن يستشعر عظمة الإسلام .
- أن يفخر بعدالة الإسلام .
- أن يحترم الأحكام الشرعية .
- أن يلتزم بالآداب العامة .
- أن يتمثل بالصحابة في سلوكه .

٢- الاتجاه

الاتجاه في الاصطلاح التربوي : نزوع ثابت نسبيا للاستجابة نحو صنف معين من المثيرات بشكل ينطوي على القبول أو الرفض ، الإقبال والإعراض . أو حالة من الاستعداد أو التأهب النفساني والعصبي تنتظم من خلال خبرة الفرد .

أمثلة

- أن يقبل على كتاب الله تعالى معظما .
- أن يعرض عن مواطن الشبهة .
- أن يخضع للأحكام الشرعية .

الاتجاه في اللغة من وجه : انقاد واتبع ، والاتجاه : الوجه الذي تقصده (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ١٠١٥) والاتجاه : الإقبال والانهزام (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٣ : ٥٥٧) .

القيمة في اللغة من قوّمت السلعة أو الشيء واستقمته : ثمنته وقومته عدلته فهو قويم . والقيمة بالكسر واحدة القيم . (الفيروز آبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٢٣٨) وأصل القيم المواد ،لأنه يقوم مقام الشيء . والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٢ : ٥٠٠) .

- أن يرضى بالقضاء والقدر .

٣- الميـــل

والميل في الاصطلاح التربوي : نزعة سلوكية عامة لدى الفرد للانجذاب نحو نوع من النشاط يعبر عنها بالحب والكره .

أمثلة

- أن يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
- أن يكره النفاق والمنافقين .
- أن يستمع إلى كلام الله تعالى بخشوع .

ثالثاً: المجال المهاري (النفس - حركي)

المهارة في الاصطلاح التربوي :إحكام الخبرة الآلية واليدوية وإتقان أدائها .

ومن الأمثلة على هذه الأهداف

١- أن يقرأ الآيات المقررة قراءة خالية من الأخطاء .
٢- أن يؤدي صلاة الاستسقاء صحيحة أمام زملائه .
٣- أن يتقن الوضوء .
٤- أن يطبق أحكام النون الساكنة في تلاوته .

أهمية صوغ الأهداف

إن عملية صوغ الأهداف عملية فنية تخصصية ، وليست شكلية كيفما اتفق ، كما يظن بعض المعلمين ، فالهدف الجيد مهم جدا في عملية التدريس لكل من المتعلم والمعلم على حد سواء ، ومن ذلك :

الميل في اللغة : العدول إلى الشيء والإقبال عليه (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١١ : ٦٣٦) ومال إليه : أحبه وانحاز له (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨٩٤) .

المهارة في اللغة من الحذق في الشيء . والماهر : الحذق بكل شيء (ابن منظور : ١٩٩٢ : ٥ : ١٨٤) .

١- أهمية صوغ الأهداف للمتعلم

أ- تجنبه استظهار المعلومات وحفظها غيبا ، وتجعله قادرا على التعامل مع الأسئلة والمثيرات المتنوعة ، بهمة وجدية نظرا لتنوع مجالات الأهداف وتدرج مستوياتها .

ب-تساعده على التعمق في المحتوى الدراسي بالدراسة الواعية الناقدة ، فلا يكتفي بالمعلومات كما هي باعتبارها مسلمات ، بل يجري المقابلات ويستخلص النتائج والعبر ويقوم ويصدر الأحكام إلى جانب أخذه بالمنحى التكاملي بين المحتويات المتنوعة التي يتلقاها في المواقف الصفية .

جـ- تنمي قدراته العقلانية بتنوع النشاط وتعدد المجالات وتدرج المستويات ، وفي ذلك مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين وبطريقة علمية ومخطط لها .

٢- أهمية الأهداف للمعلم

أ- تساعده على وضع أهداف واقعية قابلة للتطبيق تراعي بيئة المتعلم الثقافية وبيئة التعليم المادية والتسهيلات المتاحة .

ب- تمكنه من تصميم مواقف صفية متكاملة في أهدافها وأساليبها ووسائلها وأنواع نشاطها .

جـ- تعينه على اختيار أدوات الاختبار والتقويم المناسبة بحيث تراعى فيها الفروق الفردية بين المتعلمين .

د- تدفعه إلى دراسة المحتوى الدراسي وإعادة تنظيمه بصورة مناسبة للمواقف الصفية بحيث تعزز فيه الجوانب الإيجابية وتعالج فيه الجوانب السلبية .

مواصفات الهدف الجيد:

إن الأهداف الجيدة تحقق نتائج جيدة ، لذلك كي يوصف بأنه هدف جيد ينبغي أن يتصف بمجموعة من المواصفات جمعها علماء التربية في المصطلح الآتي "SMART": وهو مجموعة من الكلمات هي :

أولا : التحديد Specific

ويتمثل ذلك فيما يأتي :

١- أن يتكون من سلوك ومحتوى . فالسلوك (أن يفعل) لا يصلح إذا تجرد عن المحتوى . والمحتوى هو ذلك السلوك الذي يستدل عليه من عبارة دالة . وبالتالي فالهدف لا يتكون من سلوك بمفرده ولا من محتوى بمفرده ، بل لابد منهما معاً . فمثلاً ، إذا كان الهدف أن يحترم ، أن يتلو ، أن يتعرف : هذه ألفاظ تدل على سلوك خال من المحتوى ، فإذا أضيف إليها المحتوى صار لها معنى : أن يحترم المعلم ، أن يتلو القرآن ، أن يتعرف المعاني . . . الخ .

٢- أن يصف سلوكاً يمكن ملاحظته وتقويمه ، بحيث يتضمن العناصر الثلاثة الآتية : (ديك وريزر : ١٩٩١ : ٣٣-٣٤) :

أ- السلوك Behavior الفعل الذي يتوقع من الطالب أن يفعله نتيجة التعليم .

ب- شروط الأداء Conditions أي الظروف أو الحالات التي يطلب من الطالب أن يظهر فيها السلوك المرغوب .

ج- معيار القبول (Standard) (Degree) أي المرجع لقبول سلوك المتعلم ، واعتباره متحققاً ومناسباً .

ولذلك تكتب العبارة الآتية في مقدمة الأهداف :

(يتوقع من المتعلم بعد نهاية الدرس أن . . . . .) هذه العبارة تشير إلى شروط الأداء ، وأن السلوك المطلوب بعد تعريض المتعلم لعملية تدريس أو تدريب ، كما حددت الفئة المستهدفة التي يصف الهدف سلوكها إنه المتعلم .

٣- أن تبدأ العبارة بالمصدر المؤول : (أن + الفعل المضارع) فهذه العبارة تشير إلى السلوك في المستقبل بصورة واضحة ، وذلك خلافاً للمصدر الصريح الذي يبهم

وقت اكتساب الخبرة والمعرفة ، فقد تكون لبنية معرفية سابقة ، وقد تكون نتيجة لتدريس وتدريب لاحق . وإذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال .

يقول ابن حجر (الفتح : ١ : ١١٩) الفرق بين المصدر وبين أن والفعل : لأن أن تفعل تدل على الاستقبال ، والمصدر لا يدل على زمان .

مثال ذلك : أن يقبل ، أن يقرأ ، أن يعلل ، أن يقارن ، أن يصف . . .

٤- أن يصف الهدف سلوك المتعلم وليس نشاط المعلم أو إجراءات التعليم . فمثلاً ، يصاغ الهدف السلوكي في التلاوة كما يأتي :

- أن يتلو المتعلم الآيات تلاوة خالية من الأخطاء . وليس أن أتلو الآيات تلاوة توضيحية ؛ فالأول يصف السلوك المرغوب من المتعلم بينما الثاني يصف سلوك المعلم .

وفي العبادات تكون العبارة مثلاً :

- أن يقارن بين صلاتي العيد والجمعة من حيث :الأذان والإقامة وعدد التكبيرات .

وفي المعاملات تكون العبارة مثلاً :

- أن يستخلص أركان العقد الصحيح للبيع .

٥- أن يصاغ الهدف بدقة ويتجنب الغموض أو الاحتمالات (ثورندايك وهيجن : ١٩٨٩ : ١٨٨) .

مثال : - أن يقارن بين الدعوة في العهد المكي والعهد المدني .

هذا الهدف واسع غير محدد فلابد من حصره بدقة ، إن كانت من حيث الأساليب ، أم من حيث الزمن ، أم من حيث الفئة المستهدفة بالدعوة ، أم من حيث الأحكام الشرعية والنص القرآني . كل ذلك محتمل ومعقول وبدرجات متفاوتة .

٦- أن يحدد الهدف سلوكاً واحداً للمتعلم ؛ فالتحديد يعين كلاً من المعلم والمتعلم على تحقيق المطلوب وتقويم الأداء بسهولة أكبر مما لو تعدد السلوك المطلوب ، وخاصة إذا كانت النتائج تراكمية ، بحيث يعتمد الثاني على الأول . فمثلاً ، حين يكون الهدف أن يحفظ الآيات المقررة ويشرحها شرحاً وافياً . فحفظ الآيات عملية وسيطة ، لابد أن يسبقها مرحلة القراءة التوضيحية من المعلم ، ثم التطبيقية من المتعلم ، ثم استخلاص المعاني والأفكار وأسباب النزول إلى غير ذلك . فالحفظ للآيات سلوك مختلف عن الشرح ، إذ قد يتقن المتعلم الحفظ ولا يحسن الشرح ؛ فالجمع بين أكثر من سلوك في الهدف الواحد يفقده أهميته باعتباره مرجعاً للقياس ، ويفقده معناه .

وهكذا الأمر حين يكون الهدف مثلاً : أن يحدد أركان عقد البيع وشروط صحته ، فهذا الهدف مركب يحتاج إلى أهداف جزئية سابقة تتمثل في معنى العقد ، وإعطاء أمثلة على البيع ، ومن ثم استخلاص الأركان والشروط ، وكل واحد منها مرحلة من مراحل التسلسل المنطقي لعرض المحتوى الدراسي .

فالأصوب أن يقال في التلاوة مثلا :

- أن يتلو الآيات تلاوة خالية من الأخطاء .
- أن يستخلص معاني المفردات الآتية . . .
- أن يستخلص الأفكار الرئيسة .
- أن يبين الحكم الشرعي .

والأصوب أن يقال في المعاملات مثلا :

- أن يتعرف على مفهوم العقد .
- أن يعطي مثالاً على العقد .
- أن يستنتج أركان عقد البيع .

ثانيا : قابلا للقياس : Measurable

إن نجاح العمل أو فشله مرتبط ارتباطا وثيقا بالهدف المخطط له ، والحكم على تحقق الهدف من عدمه ، يحتاج إلى معيار مرجعي يحتكم إليه ، فكان من المناسب أن يكون الهدف قابلا للقياس .

ثالثا : قابلاً للإنجاز Acheivable

تعمل المؤسسات التربوية على توفير الحد الأدنى من المادة العلمية والخبرات التعليمية التي تراها مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المخطط لها والمقصودة ، وتقوم بصوغها في محتوى دراسي محدد تضعه بين يدي المعلمين والمهتمين بالعملية التعليمية ، وتترك لهم مسؤولية التنفيذ ضمن المحددات الزمنية والمعايير والأطر المرجعية . ويعتمد نجاح كل من المخطط والمنفذ على مناسبة هذه الأهداف للتنفيذ في الزمن المحدد والتسهيلات المتاحة .

رابعا : الملاءمة Relevant

إن عملية التغيير في سلوك المتعلم لا تتم دفعة واحدة ، بل لا بد لها من مراحل عدة كي تصل إلى الغاية المطلوبة ، فكان من المناسب وضع أهداف جزئية تنتهي بالمتعلم إلى التعلم المطلوب ، مع مراعاة قدرات المتعلمين على الإنجاز ، فلا تثبط الهمم وتدفع إلى اليأس من التعلم .

خامسا الزمن Time- related

من المهم جدا تحديد زمن لإنجاز المهام المطلوبة للانتقال من مستوى تعليمي معين إلى مستوى تعليمي آخر يليه ، وللتعرف على ما أنجز من عمل وما تحقق من أهداف ، وهو جزء مما يسمى بشروط القبول .

العنصر : الثاني :المحتوى الدراسي: Content

يعرّف المحتوى بأنه : الوسط الذي تعمل المدرسة والمربون في إطاره ، لمساعدة

المتعلمين على بلوغ الأهداف المنشودة (شطي وبلقيس : ١٩٨٩ : ١) . وكما يعرف المحتوى الدراسي بأنه مجموعة المعلومات والمفردات والمصطلحات والحقائق والأفكار والمبادئ والأحكام الشرعية والتعميمات والقيم والاتجاهات والمهارات والخبرات المتضمنة في الكتاب المدرسي ، والوثائق والمواد التعليمية المقررة أو النص سواء أكانت صريحة أم غير صريحة ، ليتفاعل المتعلمون معها لتحقيق الأهداف المقصودة .

وعليه يتم التعامل في الخطة الفصلية مع الوحدات حيث تمثل كل وحدة منها مجموعة من الدروس ذات خصائص مشتركة : الأهداف والإجراءات وأدوات التقويم . في حين يجري التعامل مع كل درس على حدة في حالة الخطط اليومية ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التخطيط في الخطط اليومية للدرس لا لليوم ولا للشعبة . فالمحتوى الدراسي الوارد للدرس العاشر مثلا ، لمستوى الصف الخامس ، وإن تعددت شعبه أو تعددت أيام اللقاءات والمواقف الصفية ، يعد له تحضير واحد فقط ، مع ذكر ملاحظة خاصة بما سيتم للشعب ووقت التنفيذ المتوقع لكل منها في موضع الملاحظات أو التغذية الراجعة .

ويتكون المحتوى الدراسي من العناصر الآتية :

١- الأفكار	٥- المفهومات	٩- القيم
٢- المعلومات	٦ الحقائق	١٠- الاتجاهات
٣- المفردات	٧-المبادئ	١١- النشاط
٤- المصطلحات	٨- الأحكام	

١- الأفكار (Ideas)

الفكرة في الاصطلاح التربوي : هي عبارات عامة تفسر ظواهر أو علاقات .

٢- المعلومات (Information)

المعلومة في الاصطلاح التربوي ، مجموعة ألفاظ لها دلالات محدده ومعينة مثل : الأعلام ، المواقع ، الأماكن .

٣- المفردات (Terms)

المفردة في الاصطلاح التربوي :كلمة أو لفظ يدل على معنى محدد يستدل عليه من السياق ، مثل : قطمير ، الفلك ، سم الخياط . وقد تكون المفردة مصطلحاً أو مفهوماً .

٤- المصطلحات (Vocabularies)

المصطلح في الاصطلاح التربوي : لفظ يدل على معنى محدد اتفق عليه أهل اللغة أو الاصطلاح . وقد لا يكون لغيرهم .

مثال ذلك : السنة النبوية مصطلح شرعي له معان عدة ؛ فهي عند المحدثين :

الأفكار : واحدها فكرة وهي في اللغة من فكر ، الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء ، يقال تفكر إذا تردد قلبه معتبراً ، معتبراً ، ورجل فكير كثير الفكر (ابن فارس : ١٩٩٤ : ٧٩٣) النظر في الشيء (الفيروز آبادي : ١٩٩١ : ٢ : ١٥٨) .

)المعلومات : مفردها معلومة ، علمه كسمعه علما بالكسر عرفه ، وعلم هو في نفسه(الفيروز آبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٢١٦) .

)المفردات في اللغة : جمع مفردة والمفرد من الألفاظ ، ما لا يدل جزؤه على معناه (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٨٠) .

المصطلح في اللغة : يقال اصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف . واصطلحوا على الأمر : تعارفوا عليه واتفقوا (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٥٠) .

ما أثر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقريرا أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها . وهي بهذا مرادفة للحديث .

وأما السنة عند الأصوليين ؛ فهي ما صدر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- غير القرآن من قول - ويسمى الحديث - أو فعل أو تقرير (الأعظمي : ١٩٨١ : ١ : ١-٢) .

وأما عند الفقهاء ، فالسنة ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ولم يكن من باب الفرض أو الواجب .

٥- المفهومات (Concepts)

المفهوم في الاصطلاح التربوي : صورة ذهنية وبنية عقلانية ، تتكون لدى الفرد نتيجة تعميم صفات وخصائص استنتجت من أشياء متشابهة على أشياء جديدة ، يتم التعرف عليها مستقبلا . مثال ذلك ، الإيمان ، القدر ، الحج ، الصوم ، الاعتكاف . والمفهوم قد يكون مصطلحاً في نظر غير أصحاب هذا المفهوم ؛ فالحج مفهوم عند المسلمين وهو مصطلح عند غيرهم .

٦- الحقائق (Facts)

الحقيقة في الاصطلاح : هي جملة أو فكرة أو عبارة مسلم بصحتها ولا تخضع للمناقشة ولا تحتمل التغيير أو التعديل ؛ ومثال ذلك ، إن القرآن كلام الله تعالى ، إن الدين عند الله الإسلام . أركان الإسلام خمس . محمد رسول الله- صلى الله

المفهومات : جمع مفهوم وهو في اللغة ما فُهم فهو مفهوم . والفهم : معرفتك الشيء بالقلب . وفهمت الشيء : عقلته وعرفته(ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٢٠ : ٥٢) .

الحقيقة في اللغة : ما أثر في الاستعمال على أصل وضعه (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٠ : ٥٢) .

٧- المبادئ (Principles)

المبدأ في الاصطلاح التربوي : تعميم يصف العلاقات القائمة بين المفهومات المتصلة بموضوع معين مثل : كل من ملك شيئا بعوض ملك عليه عوضه في آن واحد ، هذا في البيع والسلم والقرض والإجارة ، فيملك المستأجر المنافع والمؤجر الأجرة بنفس العقد ، وكذلك في عقد النكاح ، يملك الزوج منافع الزوجة بالعقد وتملك هي به الصداق كله . فللعقد طرفان إذا وجب شيء من حقوق العقد لطرف وجب عليه أداء ما عليه للطرف الآخر .

٨- الأحكام (Judgments)

الحكم في الاصطلاح : إدراك علاقة ثابتة بين معنيين . وفي الشرع هو خطاب الله المتعلق بأفعال العباد بالاقتضاء – الفعل أو الترك – أو التخيير .

٩- القيم (Values)

تم تناولها تحت عنوان الأهداف – المجال القلبي(الانفعالي) من هذا الفصل .

١٠- الاتجاهات (Attitudes)

تم تناولها تحت عنوان الأهداف–المجال القلبي(الإنفعالي) من هذا الفصل .

١١- النشاط (Activity)

النشاط في اللغة من نشط فيقال : نشط إليه وله : بمعنى خف له وجد فيه ، فهو

المبدأ في اللغة من البدء : فعل الشيء أولا (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١ : ٢٧) ، ومبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها . ومبادئ العلم : قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٤٢) .

الحكم في اللغة : من حكم ، وهو الحكمة من العلم والتفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر حكم يحكم حكما (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٢ : ١٤١) .

ناشط . والنشاط ممارسة صادقة لعمل من الأعمال يقال : لفلان نشاط زراعي أو تجاري أو صناعي (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٩٢٢) .

والنشاط في الاصطلاح أداء المتعلم المهمة والقيام بعمل تحت إشراف المعلم داخل حجرة الصف أو خارجها ، وتكون استجابة المتعلم في صورة مهارات حركية أو كتابية أو لفظية .

مقارنة بين النشاط والسؤال:

قد يختلط مفهوم النشاط مع مفهوم السؤال ، إذ كثيرا ما يستعملان باعتبارهما مترادفين في المعنى ، والمتأمل والمدقق يجد اختلافا بينهما .

يلتقي النشاط والسؤال باعتبار كل منهما أداء مهمة والقيام بعمل ، لكن الناظر بعناية وحسن تدبر ، يدرك الفارق والتباين بينهما ، ويتضح ذلك من خلال أداة الاستجابة ، وشخصية منظم المهمة ، وزمن التنفيذ .

١- أداة الاستجابة :

فالنشاط يتطلب استجابة بأدوات وحواس أخرى عدا حاسة النطق ، إلا أن تكون المهارة المراد التعامل معها متصلة باللسان بصورة رئيسة ؛ كأن يكون مثلاً ، الهدف من النشاط تنمية مهارة التعبير ، أو حسن النطق ، أو تركيب الجمل وبناؤها بسرعة .

أما السؤال فيتطلب استجابة بأداة اللسان وحاسة النطق بصورة رئيسة ، إلا أنه قد يعبر عنها بالكتابة أحياناً .

٢- شخصية المنظم للمهمة :

ففي النشاط يتولى المعلم تنظيم الأعمال ، و تقديم المثيرات ، وتعزيز الاستجابات المتميزة . وفي السؤال قد يتولى مهمة السؤال وتقديم الخبرات ، المعلم أو

المتعلم ، أو كلاهما ، وقد يكون المطلوب منه الاستجابة المعلم أو من متعلم مثله ، تبعاً لنوع الفعاليات المخطط لها ، والأهداف المقصودة .

٣- زمن التنفيذ :

ففي النشاط لا يقبل المعلم استجابة المتعلمين السريعة ، بل يمهلهم زمنا لتحقيق الأداء وتنفيذ المهمة ، بينما في السؤال ، يقبل المعلم الاستجابات السريعة للمتعلمين ، ويعتبر الإجابة الصحيحة السريعة دليلاً على تفوق صاحبها ، وتميزه عن زملائه .

ثانياً: مكونات النشاط:

يتكون النشاط من ستة عناصر رئيسة هي : الهدف ، الفئة المستهدفة ، المهمة ، الزمن ، معيار القبول والتعليمات .

١- **الهدف** : للنشاط أهداف وغايات متعددة ومتفاوتة في عملية التدريس ، ومن أهمها :

أ- سرعة الإنجاز : إن تقسيم المحتوى الدراسي على مجموعة من النشاط يختصر عنصر الزمن اللازم للإنجاز ، إذ الوقت المخصص لإنجاز أي جزء منه ، هو الوقت ذاته لإنجاز غيره من الأجزاء ، ولكن من قبل فئة أخرى غير الفئة التي كلفت بإنجاز الجزء الأول ، وذلك منوط بقدرة المعلم على تصميم النشاط ، واختيار فئات التنفيذ .

ب- الكشف عن المبدعين والمتفوقين ، فالمتعلم المبدع والمتفوق ، هو الذي يؤدي المهمة المخطط لها ، وفق معايير القبول ، أو بدرجة أفضل من غيره .

جـ- مراعاة الفروق الفردية ، فالمتعلمون متفاوتون من حيث القدرات ، والاستعدادات ، والميول ، والاتجاهات ، مما يؤثر على إنجازهم للأعمال ، من حيث السرعة ودرجة الإتقان ، وبالتالي ، فإن المعلم يستطيع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، من خلال استخدامه أنواع النشاط المناسبة .

د- الحصول على التغذية الراجعة ، فالمعلم يستطيع توظيف النشاط للحصول على تغذية راجعة عن أدائه ، والتحقق من أهدافه ، وما وظف من وسائل تعليمية ، وما طبق من استراتيجيات تدريسية وتقويمية .

هـ- بناء اتجاهات جديدة ، وتنمية عادات جيدة ، فالمعلم يستطيع الاستفادة من النشاط لتحقيق مبدأ التعليم التعاوني ، حيث تقوم كل مجموعة من المعلمين بتعليم بعضها بعضا ، وبتبادل الخبرات فيما بينها ، ومع تعدد الاستخدامات وتعدد المواقف تصير هذه الأعمال عادة راسخة بين المتعلمين .

و- تفعيل دور المتعلمين ، بزيادة مشاركاتهم اللفظية والذهنية ، مع تنوع النشاط ، وتدرج مستوياته ، وحسن اختيار مثيراته ، وتنظيم الأدوار بين المتعلمين ، ومن خلال توقيت وتنظيم مناسبين .

٢- الفئة المستهدفة (فريق العمل) : يحسن بالمعلم أن يحدد الفئة المستهدفة بالنشاط قبيل إعداد النشاط ؛ فالمتعلمون المتفوقون لهم النشاط الذي يناسب قدراتهم العقلانية وبناهم المعرفة ، بخلاف المتعلمين بطيئي التعلم ، الذين يعانون من ضعف في الإتقان ، وبطء في الإنجاز ، ولربما عانى بعضهم من ضعف القدرات العقلانية . وكذلك ، فإن للمستوى التعليمي أهميته في تحديد نوع النشاط . فمثلاً ، المتعلمون في المستوى الثانوي ، لهم أنواع من النشاط التي تناسب قدراتهم ومستواهم الثقافي ، بخلاف المتعلمين في المستوى الأساسي ، الذين لم يصلوا إلى ما وصل إليه أمثالهم من متعلمي المستوى العالي .

٣- المهمة : ويقصد بها : مجموع العمليات والمطلوبات ، وآلية التنفيذ ، التي ينبغي على المستهدفين بالنشاط ، القيام بها . فلابد لكل نشاط من تحديد واضح للمطلوبات والمعطيات ، وكذلك الإجراءات ، سواء أكانت الفئة المستهدفة فردا ، أم جماعة ، وسواء أكان الأداء يتم بصورة فردية ، أم من خلال المجموعات والزمر ، فتحدد أدوار كل متعلم في النشاط .

مثال العمل الفردي : أقرأ النص الآتي ، ثم استخلص العبر المستفادة منه ، وأكتب ذلك في دفترك .

مثال العمل الجماعي : أقرأ النص الآتي وناقش ما توصلت إليه مع أفراد مجموعتك ، واكتب ما توصلتم إليه في دفترك .

مثال لاستذكار النص : اكتب في دفترك الآيات التي تنزلت على النبي محمد – صلى الله عليه وسم– في غار حراء .

مثال للتدرب على المهارات : توضأ أمام زملائك بالتيمم .

٤- **الزمن :** لابد لكل نشاط من زمن للتنفيذ يراعى فيه : هدف النشاط ، وحجم المهمة المطلوبة ، والفئة المستهدفة ،ليكون أساساً في عملية المقابلة والمفاضلة بين المتعلمين من جهة ، وليبني المعلم عليه خطته ، وفق تنظيم دقيق لوقت الحصة وفعالياته من جهة أخرى . فالنشاط جزء من فعاليات الدرس وليس الدرس كله .

٥- **معيار القبول :** لكل نشاط معيار قبول خاص به ، سواء أكان من حيث سرعة الإنجاز ، أم درجة الإتقان ، أم عدد المشاركين ، إذ لا يشترط أن يقوم المتعلمون جميعا بإنجاز المهمة ذاتها في وقت النشاط ، ولا ينبغي للمعلم أن يطلع على جميع ما نفذوا من مهام في الموقف الصفي ، أو في غيره ، إلا أن يكون الهدف من النشاط تقويم أداء المتعلمين ، بمعنى أن يكون الهدف تقويمياً ، فإن كان الهدف تقويمياً ، يجب على المعلم أن يطلع على جميع الأعمال وتقويمها ، وفق المعايير التي سبق وضعها ، واعتمادها ، من قبله أو من قبل المؤسسة التربوية والنظام التربوي .

٦- **التعليمات :** يحسن بالمعلم حين يصمم نشاطا ، أن يحدد التعليمات التي يراها مناسبة للتنفيذ . فالنشاط الذي يجري في حجرة الصف مثلاً ، له تعليمات تنفيذ تناسبه ، والنشاط الذي يجري في المختبر أو المكتبة له تعليمات تنفيذ تناسبه أيضاً . فمثلاً إذا أراد المعلم تنفيذ النشاط في حجرة الصف ، وضع جملة من التعليمات التي ينبغي على المتعلم التقيد بها في عملية التنفيذ ، كقراءة النص

مثلاً ، قراءة صامته بصورة فردية ، ثم يناقش مع أفراد المجموعة ما تم من اقتراحات ؛ ليخلصوا إلى اقتراح موحد ، على أن يدون كل ذلك في الدفتر ، ومن ثم يتولى منسق المجموعة أو واحد منهم ، عرضه أمام زملائه ، ويحدد أدوار كل واحد من المتعلمين ، إلى غير ذلك من الإجراءات .

يضاف إلى ما سبق مكونا سابعاً هو من شأن المعلم وحده ، فلا يظهر للمتعلم ، إنه التقويم .

٧- **التقويم** : إن من مواصفات التخطيط الجيد تحقيق الأهداف المقصودة ، وفق معايير القبول المعتمدة في الخطة ، وذلك يتطلب القيام بعملية تقويمية ، يجمع المعلم ، من خلالها المعلومات ، ويصنفها ، ثم يصدر حكمه على ضوء المعايير المعتمدة للقبول ، بحيث تتناول عملية التقويم عناصر الخطة ومكوناتها : الهدف ، الأسلوب ، الوسيلة ، الزمن ... الخ . والنشاط يجري تقويمه أيضاً ، تبعاً لمكان تنفيذه ومعايير القبول المعتمدة ، فينظر المعلم للأهداف وما تحقق منها ، والاستراتيجيات وآليات التنفيذ ومدى مناسبتها . فالتقويم عنصر مهم من مكونات النشاط .

أنواع النشاط:

يتنوع النشاط تبعاً لما يأتي :

- مستويات الأهداف
- وقت التنفيذ .

أولاً: أنواع النشاط تبعاً لمستويات الأهداف المعرفية.

يتنوع النشاط في المجال المعرفي تبعاً لمستويات الأهداف ، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي :

أ- النشاط الإتقاني :

الإتقان في اللغة : من أتقن الشيء (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٨٦) . قال الله تعالى :﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾، (النمل : ٨٨) بمعنى أن النظام محكم ، لأنه من الله تعالى . والنشاط الإتقاني في الإصطلاح : أداء المتعلم مهمة والقيام بعمل ما تحت إشراف المعلم ، بقصد الوصول إلى معيار قبول الأداء المعتمد للنشاط أو المهمة .

وفي مقدمة الأهداف التي يسعى إليها المعلم إتقان المتعلمين للمهارات والخبرات والمعارف المقدمة لهم ، بحيث إذا وصل إليه المتعلمون بصورة عامة ، كان الأداء مقبولاً ، فالإتقان معيار القبول للأهداف ، فإذا أراد المعلم أن يصمم نشاطا صفياً لمهارة في المجال المعرفي ، في المستوى الأدنى التذكر مثلاً ، يمكنه أن يصوغ النشاط الآتي :

قال النبي -صلى الله عليه وسلم : «إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ، حتى يكتب صديقا» (صحيح مسلم : ٦٥٨٠) .

- تأمل النص الذي أمامك ، من الصحابي الذي سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- صديقاً ، واكتب ذلك في دفترك .

وإذا أراد المعلم نشاطاً غير صفي ، يمكن المعلم أن يوجه الطلاب إلى المساجد ، لتعلم مهارة معينة ، كمهارة التلاوة مثلاً ، ثم يقوم بتقويم ما أتقنوا من أحكام ، أو يطلب منهم إحضار شهادات تفيد إلتحاقهم بدورات التلاوة في المساجد ، ودور القرآن الكريم ، وما أنجز كل منهم من مهام وما وصل إليه من مستويات ، وهذا النوع من النشاط يتوجه به المعلم نحو الطلاب جميعاً ، بغض النظر عن فئاتهم ، إن كانوا بطيئي التعلم ، أم العاديين ، أم المتفوقين .

ب- النشاط التعزيزي :

في الاصطلاح التربوي : أداء المتعلم مهمة والقيام بعمل ما تحت إشراف المعلم، بقصد تعميق المعرفة، وزيادة الخبرة، ودرجة الإتقان.

وهذا النوع من النشاط، يتوجه في الغالب نحو الربط بين مجموعة من الخبرات، والمعارف، والمهارات الجزئية، لتوثيقها، وإحكامها وتوظيفها توظيفاً جيداً. فعند تناول موضوع الصلاة مثلاً، نجد أن الصلاة متنوعة تبعاً للأعمال بين أركان وواجبات وسنن وشروط وآداب، كما تتنوع الصلوات تبعاً لحكم كل منها من حيث الوجوب وعدمه، ومن حيث المواقيت والمناسبات. والمعلم ينظم النشاط التعزيزي، لتعميق المعارف والخبرات، من خلال عملية الربط والمقارنة. ومثال ذلك، إذا أراد المعلم تعزيز المفهومات الآتية : الأركان والواجبات، يمكن أن يصمم النشاط الآتي :

يكلف أحد المتعلمين بأداء صلاة الظهر أمام زملائه، ويهمس في أذنه قبل الشروع في النشاط، أن لا يجلس الجلوس الأوسط في الصلاة الرباعية مثلاً، فيقوم المتعلم بأداء الدور أمام زملائه، فإذا رأى المتعلمون زميلهم يصلي على هذه الهيئة، فإما أن يعجلوا إلى تصويب فعله بإرشاده إلى الجلوس للتشهد الأوسط، أو أن يصمتوا حتى إذا ما انتهى المتعلم، سأله المعلم عما تركه : الجلوس الأوسط، أو بادر إلى تكليف آخر بالصلاة ذاتها، دون أن يوصيه، حتى إذا ما انتهى، قال المعلم : ما الفرق بين الصلاتين؟ ثم خلص إلى بيان الفرق بين الركن والواجب، وبذلك يتعزز مفهوم كل من الركن والواجب.

وإذا أراد المعلم تعزيز الخبرة خارج الحجرة الصفية، كلف المتعلمين بالرجوع إلى كتاب ميسر في الفقه، ليقرءوا منه تعريف الركن والواجب، وبيان الفرق بينهما، أو سؤال إمام المسجد، أو أحد من طلاب العلم، ثم يقدمون الإجابة مخطوطة بعد يوم أو يومين مثلاً.

ج . النشاط الإبداعي :

الإبداع : من بدع الشيء ، بمعنى أنشأهْ على غير مثال سابق ، والإبداع عند الفلاسفة : إيجاد الشيء من عدم ، فهو أخص من الخلق (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٤٣) . قال الله تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، (البقرة : ١١٧) بمعنى منشئها وموجدها ومخترعها ، على غير حد ولا مثال .

والنشاط الإبداعي في الاصطلاح : أداء المتعلم مهمة والقيام بعمل تحت إشراف المعلم ، بقصد تحقيق أداء غير مسبوق من أمثال المتعلم ، من حيث السن أو المستوى التعليمي .

فالنشاط يحدد رتبة المتعلم بين أقرانه وزملائه ، الذين ينافسونه على المركز ، أو الرتبة ، أو الأداء .

ويعرف الابتكار "الإبداع" بأنه تلك العملية ، التي يقوم بها الفرد ، والتي تؤدي إلى إيجاد شيء جديد ، من حيث الفكرة ، أو التوظيف .

ويحكم على الابتكار من خلال معيارين .

المعيار الأول : السيكولوجي ، حيث يكون ما جاء به المتعلم جديداً بالنسبة للفرد ذاته ، من خلال سجله التاريخي .

المعيار الثاني : الاجتماعي ، حيث يكون ما جاء به المتعلم جديداً بالنسبة لأفراد مجموعته العمرية أو التعليمية .

وهذا النوع من النشاط ، يتوجه به المعلم نحو المتعلمين ، الذين يتمتعون بمزية التفوق على غيرهم ، ونسبتهم في الصف الواحد محدودة ما بين ٣٪ - ١٠٪ تقريباً ، كما أن هذا النوع من النشاط يسهم في مراعاة الفروق بين المتعلمين ، ويشبع حاجات المتفوقين منهم ، ويزيد من دافعية التعلم عندهم . وغالباً ما يتم خارج حجرة الصف ، لأنه يحتاج إلى عمليات عقلانية عليا . ومثال ذلك : ذهبت مع

زملائك إلى الملعب الرياضي ، لمشاهدة مباراة البطولة بين فريقك وفريق آخر ، فحان وقت صلاة الظهر ، قبل بدء المباراة بربع ساعة ، ومع تدفق المشاهدين ، خشيت من تدافعهم على المقاعد إن صليت أن يضيع مقعدك ، وإن خلعت حذاءك أن يسرق ، فماذا أنت صانع؟ علما أن الزمن بين صلاتي الظهر والعصر ساعتان ونصف ، تفكر في الأمر ، ثم اكتب رأيك في كيفية الصلاة .

أنواع النشاط تبعاً لوقت تنفيذه:

يتنوع النشاط تبعاً لوقت تنفيذه مقارنة بالدرس والمحتوى الدراسي المتصل به ، وذلك إلى ثلاثة أنواع :

١- **النشاط القبلي** : أي قبل بدء الدرس الجديد وتقديم المحتوى الدراسي أو الخبرة التعليمية .

ويعرف بأنه أداء مهمة مخطط لها ، ومقصودة ، يكلف بها المتعلم تحت إشراف المعلم ، قبل البدء بفعاليات الدرس ، بقصد الوقوف على ما لدى المتعلمين من بنى معرفية سابقة ومهارات وخبرات ؛ لتحديد ما يتصل منها بالدرس ؛ بقصد تجسير ما بين المعرفة الجديدة والمعرفة القديمة . فالنشاط يهدف التعرف على المتطلب التعليمي السابق للدرس قبل بدء الدرس .

فمثلاً ، إذا أراد المعلم تدريس الصلاة ، فهو يحتاج إلى معرفة المتعلمين لأركان الإسلام ، فيحدد موقع الصلاة منها . وإذا أراد تعليم صلاة الاستسقاء ، فهو يحتاج إلى معرفة المتعلمين أعمال الصلاة وصلاة الجمعة ، لوجود تشابه بين صلاتي الجمعة والاستسقاء ، من حيث : عدد الركعات ووجود الخطبة ، وإن اختلفتا من حيث الوجوب ، وعدد التكبيرات ، ووقت الخطبة إلى غير ذلك .

وقد يلجأ المعلم إلى إثارة مشكلة أو ذكر قصة ، كي يتعرف من خلالها على بنى الطلاب المعرفية .

مثال على النشاط القبلي : اكتب في دفترك أركان الإسلام ، ثم حدد مكان الصلاة منها .

مثال آخر : اكتب في دفترك ما تعرفه عن صلاة الجمعة من حيث : وقت أدائها ، ووقت الخطبة ، وعدد التكبيرات قبل الركوع في كل ركعة .

٢- النشاط البنائي : سمي بذلك لأنه يبنى على المعرفة والخبرة التي جرى تقديمها في تحديد المعرفة والخبرة التي سيجري تقديمها من بعده ، ويسمى أيضاً بالنشاط التكويني .

ويعرف بأنه أداء مهمة مخطط لها ومقصودة ، يكلف بها المتعلم في أثناء الموقف الصفي ، تحت إشراف المعلم ، بقصد معرفة ما أنجز من أهداف ، وما يمكن إدخاله من تحسينات وتطوير ؛ فغاية النشاط الحصول على تغذية راجعة عن عملية التدريس من خلال المتعلم وأدائه .

فبعد أن يبدأ المعلم فعالياته ويمضي شيئاً منها ، قد يرغب في الحصول على تغذية راجعة عما تحق من أهداف معرفية أو مهارية ، فيقوم بتكليف المتعلمين بنشاط يكتشف به المطلوب ، ويبنى عليه ما سيقوم به من الفعاليات في المرحلة التالية ، فيعدل أو يحسن أو يحذف ، وفق ما يراه مناسباً .

فمثلاً ، بعد تقديم المعلم مفهوم الصدق للمتعلمين ، قد يكلفهم ذكر مواقف كانوا فيها صادقين . أو بعد تلاوة آيات من كتاب الله تعالى تلاوة توضيحية ، قد يرغب في الوقوف على مدى معرفة المتعلمين للأحكام أو ما استخلصوا من عبر ، وأفكار ، وما استبان لهم من معاني ، فيكلفهم بنشاط يحقق الهدف المخطط له ، ويقيس المهارة المطلوبة .

مثال ذلك ، بعد أن قرأت النص القرآني الذي أمامك حدد مواطن النون الساكنة مع الحروف التالية لها ، ثم بين حكمها ، واكتب ذلك في دفترك (على أن يتنبه المعلم إلى عدد الآيات المطلوبة ووجود الحكم فيها) .

٣- النشاط الختامي : سمي بذلك لأنه يأتي بعد الانتهاء من الفعاليات

المحددة للدرس ، أي في الخاتمة . وقد يكون التنفيذ في حجرة الصف أو في خارجها ، ومن خلال المحتوى الدراسي ، أو من خارجه ، بالاستعانة بكتب ومراجع إضافية . وبالتالي يعرف النشاط الختامي بأنه : أداء مهمة مخطط لها ومقصودة ، يكلف بها المتعلم ، عقب الانتهاء من المحتوى الدراسي ، تحت إشراف المعلم ، سواء أكان ذلك في حجرة الصف أم لا .

فمثلاً ، قد يكلف المعلم المتعلمين مهمة إعداد ملخص للأفكار الرئيسة للدرس ، أو استخلاص العبر المستفادة من النصوص ، أو كتابة الحكم الشرعي لمسألة ، على ضوء ما تقدم في الدرس من معرفة وخبرة .

مثال ذلك ، بعد الانتهاء من تغطية المحتوى الدراسي لقضية إسلام عمر بن الخطاب ، يمكن المعلم أن يكلف المتعلمين بكتابة رأي كل منهم في الآثار والعبر المستفادة من إسلام عمر بن الخطاب . أو أن يكلف عددا منهم بكتابة تقارير عن علاقة أبي بكر الصديق بإسلام كل من بلال بن رباح ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، مستعينين بمكتبة المدرسة . أو المشاركة بكلمة صباحية في الإذاعة المدرسية ، بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج ، أو إعداد مجلة حائط باسم اللجنة الدينية .

طرق تحليل المحتوى

يمكن للمخطط أن يقوم بتحليل المحتوى بواحدة من طريقتين هما :

الطريقة الأولى : المخطط التفصيلي لعناصر المحتوى الدراسي ومكوناته .

حيث يقوم المخطط بتحليل المحتوى الدرسي إلى عناصره الرئيسية : الأفكار ، المعلومات . . . . إلى غير ذلك ، ثم يصوغ أهدافه بصورة مناسبة في اللغة والتدرج والشمول ويحدد الوسائل والأساليب وأنواع النشاط مراعيا في ذلك مستوى الخطط الفصلية (السنوية) او اليومية ، وهذه الطريقة هي الطريقة المثلى .

مثال للطريقة الأولى من تحليل المحتوى : المخطط التفصيلي لعناصر المحتوى ومكوناته .

مثال رقم (١) : نموذج لتحليل المحتوي (العقيدة الإسلامية) مخطط تفصيلي

الصف : العاشر الأساسي   المادة :التربية الإسلامية (بالأردن) (عويضة : ٢٠٠٣ : ١٥-١٧)

الدرس	المعلومات	الأفكار	الحقائق	المفردات والتراكيب	المصطلحات	المفهومات	المبادئ	الأحكام
التوكل	- إن المزارع يحرث الأرض ويلقي الحب والطالب يجد ويجتهد في درسه ، والجاهد يعد العدة ، والمريض يراجع الطبيب ، وهم يأخذون بالأسباب المادية رجاء تحقيق النتائج والتوفيق من الله تعالى قاتل أبو بكر الصديق المرتدين عن الإسلام بقوة مادية معتمداً على الله تعالى . - استشار السلطان قطز العلماء في مواجهة التتار الذين قدموا من المشرق ، فاجتاحوا المشرق العربي ، فأشار عليه العلماء بمواجهة التتار بالجهاد ، وهذا شأن السلف الصالح . - قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر الصديق يوم الهجرة وقد لجأ معه إلى الغار : ما ظنك باثنين الله ثالثهما . - هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة ، إلى المدينة المنورة سراً ، واصطحب معه أبا بكر الصديق ، واستأجر دليلاً عارفاً بالطريق ، كما اتجه جنوباً نحو ثور بدلاً من التوجه شمالاً نحو المدينة واختبأ فيه ثلاثة أيام حتى خف الطلب .	- التوكل على الله تعالى : هو الاعتماد عليه مع الأخذ بالأسباب . - التوكل : الأخذ بالأسباب ، أما التواكل : فترك للأسباب . - التوكل آثار مهمة في حياة المسلم	١- للعقيدة الإسلامية آثار مهمة في حياة المسلم ، تجعله على صلة وثيقة بالله تعالى . ٢- إن لكل داء دواء	الدليل ، الغار	السلف الصالح	التوكل والتواكل	المؤمن الحق يجمع بين الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه مع الأخذ بالأسباب	حكم التواكل

الطريقة الثانية : المخطط التنظيمي للعناوين الرئيسة للدرس والموضوعات .
وفي هذه الطريقة يعمل المخطط على استعراض مكونات الدرس المقرر أو الوحدة وما يتضمنه من أفكار بصورة عامة ، ثم يقوم باشتقاق الأهداف السلوكية وتحديد الإجراءات التدريسية المناسبة واختيار أدوات التقويم وغيرها .

مثال (٢) : نموذج لتحليل المحتوى (العقيدة الإسلامية) مخطط للعناوين الرئيسة .
(عويضة : ٢٠٠٣ : ١٥-٢٦)

الدرس	المحتوى
التوكل	معنى التوكل ، دليل التوكل على الله تعالى ، الفرق بين التوكل والتواكل آثار التوكل على الله تعالى في حياة المسلم .
الرزق	الله هو الرازق حالات الرزق
مواقف من سيرة السلف الصالح	مواقف من سيرة السلف الصالح استيفاء الإنسان رزقه
الموت	مفهوم الموت علامات الموت سبب الموت أثر الموت في سلوك المسلم

العنصر الثالث: الإجراءات التدريسية :

وهي مجموع الفعاليات المقترحة لتحقيق الأهداف المخطط لها في الفترة الزمنية المحددة ، وتتضمن ما يأتي :

١- الأساليب: (Approaches) وسيتم تناولها بالتفصيل في فصول لاحقة .

٢- الوسائل التعليمية (Educational Means)

الوسيلة في الاصطلاح التربوي : الشيء المادي عدا الثابت منها – من سبورة وطبشورة وكتاب مقرر ، ومقعد . . الخ . التي يضيفها المعلم إلى الموقف الصفي ، ويستعين بها في عملية التدريس ، رغبة منه في تفعيل التعليم ، وتحسين مخرجاته النهائية . مثل ، الصور ، الأفلام ، الرائي (التلفاز) ، المسجل ، المسلاط (جهاز العارض فوق الرأس) الشفافيات ، اللوحات الإلكترونية ، الدوائر المغناطيسية ، صحائف الأعمال ، بطاقات التصحيح ، الكتب والمراجع الإضافية ، الحاسوب ، المجسمات ، الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية ، النشرات ، الموسوعات العلمية ، الخرائط ، المخططات التنظيمية للأفكار الرئيسة في الدرس . . . الخ من الأشياء والمواد المرئية أو المسموعة معاً أو المقروءة .

أهمية الوسائل التعليمية :

إن استخدام الوسائل التعليمية في المواقف الصفية مهم جداً ، ومن الخطأ القول أن التربية الإسلامية تفتقر إلى الوسائل التعليمية ، بل هي ثرية إذا أحسن المعلم التفكير والنظر ، وإنها سهلة الإعداد وعظيمة الأثر في المواقف الصفية . وتبدو أهمية الوسائل التعليمية من خلال ما يأتي :

أ- توضيح الأفكار والمعاني المجردة التي يصعب توضيحها دون استخدام الوسائل التعليمية . فالصور مثلاً : والفيلم والكتاب يقدمون أفكاراً يصعب على المتعلم فهمها وإدراكها بقدراته الذاتية . والوسيلة التعليمية تساعد في عملية التوضيح والتعمق ، فحين يعرض المعلم مجسماً للكعبة المشرفة مثلاً ، يزول الغموض عن معنى القبلة ، وما يتصل بها من معان .

الوسيلة في اللغة من وسل : الواو والسين واللام كلمتان متباينتان جداً . الأولى : الرغبة والطلب . يقال : وسل إذا رغب . ومن ذلك الوسيلة (ابن فارس : ١٠٩١) .
والوسيلة بمعنى المنزلة عند الملك والدرجة والقربة (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٨٦) .

ب- إثارة دافعية المتعلمين للتعلم ، فالوسيلة التعليمية من المثيرات التي تستجلب انتباه المتعلمين وتزيد من درجة تركيزهم ، وتحرك دافعيتهم للتعلم ، وتعمل على تحقيق استجابات إبداعية في أحيان كثيرة . فلكل متعلم نظرته وفهمه للوسيلة التعليمية ، وما تمثله من خبرات وما تقدمه من معارف ومعلومات ، وإن كان الجامع المشترك بينهم واحداً ، وهو الحد الأدنى الذي يحدده المعلم . فمثلاً ، عند عرض خط سير الحجاج من منى إلى عرفات وعودهم منه يمكن أن يتذكر المتعلمون مكابدة الصحابة مع النبي–صلى الله عليه وسلم– في حجهم القديم ، ومنهم من يتفكر في موقف الناس يوم العرض يوم القيامة بمقابلته بموقف الناس في يوم عرفة ، ومنهم من يتفكر في وحدة أصل المسلمين وتفاضلهم بالتقوى ، ومنهم من يتمنى لو شارك المسلمين في الحج ، ومنهم من يتذكر بعض المشاهد في مصاحبته لوالديه يوم حج معهم . وهكذا تتنوع الأفكار وتتعدد مع أن المعلم قد توجه بالنشاط نحو بيان أعمال الحج وواجباته وسننه وآدابه .

جـ- تجديد الموقف الصفي وإبعاده عن الرتابة ، فتنوع وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلمين مهم جداً في تجديد النشاط ، وتعزيز التواصل وتعميقه ، وتجديد بيئة الصف . وهذا التنوع مهم جداً من الناحية النفسانية ، وفي تحسين المخرجات التعليمية . ولكل وسيلة من الوسائل أهدافها وآثارها التعليمية .

د- تنمية مهارات متنوعة من فكرية ولفظية وحركية ومنهاجية ؛ فحين ينظر المتعلم إلى الوسيلة التعليمية يستذكر بعض المعارف والخبرات والمهارات التي سبق له اكتسابها ، فيعبر عنها بجوارحه من لسان أو حركة أو جسم أو كتابة باليد ، وقد يربط بين الوسيلة المستخدمة وما تضمنته من معارف وخبرات مباشرة أو غير مباشرة وبين خبراته وبناه المعرفية السابقة ، فيجري المقابلة والمقارنة ، ويستخلص القواعد والضوابط ، فيجري المقابلة والمقارنة ، ويستخلص القواعد والضوابط ، وقد يصدر أحكاماً . وبذلك يلاحظ أن الوسيلة التعليمية تنمي مهارات متنوعة جديدة ، وتزيد من المهارات السابقة وتعمقها .

٣- النشاط :

وهي نشاطات تعزيزية تهدف الربط بين دروس الوحدة من جهة ، وتعميق الخبرة والمعرفة من جهة أخرى

العنصر الرابع: التقويم (Evaluation)

ولقد عقدنا له فصلا خاصا . ومما تجدر الإشارة إليه :

١- إن المقصود بالتقويم في الخطة الفصلية هو أدوات التقويم المقترحة دون تفصيل ، إذ الخطة إجمالية والأهداف تجميعية والأساليب والوسائل وأنواع النشاط غير تفصيلية ، ولا تشير إلى الإجراءات أو وصف لسلوك المعلم في المواقف الجزئية .

٢- إن التقويم يشمل الأهداف السلوكية ، والوسائل ، والأساليب ، وأنواع النشاط .

العنصر الخامس : الزمن (Time)

ويشير إلى الفترة المتوقعة لتحقيق الأهداف

مما تجدر ملاحظته أن الزمن في الخطة الفصلية والسنوية يتأثر بعوامل عدة من أهمها نسق دروس الوحدة فيما إذا كانت متسلسلة أو غير متسلسلة . فإذا كانت دروس الوحدة متسلسلة أمكن تحديد الزمن المتوقع لإنجازها بيسر ، وأما إن كانت غير متسلسلة فيكتب في المكان المخصص على مدار الفصل أو العام .

العنصر السادس: عدد الحصص

ويقصد بها مجموع الحصص التي يتوقع فيها إنجاز الدروس وإجراء التقويم . ولقياسها وحسابها معايير ترتبط بالأهمية النسبية للدروس والوحدة من حيث عدد الصفحات وكمية المفهومات والأهداف المتضمنة .

طريقة حساب عدد الحصص لكل وحدة

عند حساب عدد الحصص المتوقعة لكل وحدة يحسن بالمعلم الأخذ بما يأتي :

١- الحصول على عدد أيام الدراسة الرسمية لكل فصل بعد استبعاد أيام العطل الدينية والوطنية ونهاية الأسبوع .
٢- تحديد عدد أسابيع الدراسة بقسمة صافي البند السابق على (٥) وهو عدد أيام الأسبوع المقررة للدراسة .
٣- تحديد عدد الحصص المقررة في الفصل الدراسي الواحد بضرب الناتج السابق بعدد الحصص المقررة للمبحث وهي حصتان لمادة التربية الإسلامية وحصة لمادة التلاوة .
٤- تحديد الأهمية النسبية لكل وحدة :

أ- تبعاً لعدد الصفحات بقسمة عدد صفحات كل وحدة على مجموع صفحات الفصل الدراسي مضروبا ١٠٠٪ .
ب- تبعاً لعدد الأهداف المتضمنة في كل وحدة ، بقسمة عدد أهداف كل وحدة على مجموع أهداف وحدات الفصل مضروباً ١٠٠ ٪ .
جـ- تبعا لعدد المفهومات المتضمنة في كل وحدة بقسمة عدد مفهومات كل وحدة على مجموع مفهومات الفصل مضروباً ١٠٠٪ .

٥- ضرب الناتج السابق بعدد الحصص المقررة للمبحث .

مثال ذلك : نفترض أن عدد صفحات الفصل الأول لمادة التربية الإسلامية ١٢٦ صفحة موزعة على عدة وحدات .

١- عدد أيام الدراسة بعد استبعاد الإجازات ٩١ يوماً .
٢- عدد أسابيع الدراسة : ٩١ ÷ ٥ = ١٨ أسبوعاً .
٣- عدد الحصص المقررة لمادة التربية الإسلامية ١٨× ٢= ٣٦ حصة .
٤- عدد الصفحات لكل مبحث وهي على النحو الآتي :

العقيدة الإسلامية ، (٢٦) ، القرآن الكريم (٢٢) ، الحديث الشريف (٢٠) ، السيرة النبوية (٤١) ، الأخلاق (١٧) ، ومجموع الصفحات ١٢٦ صفحة .

٥- عدد الحصص لكل مبحث ناتج ضرب الأهمية النسبية بعدد الصفحات .

مثال : العقيدة الإسلامية

الأهمية النسبية ٢٦ ×١٠٠ /١٢٦ = ٢٠ ٪

عدد الحصص : ٣٦ × ٢٠/١٠٠ = ٧ حصص

الوحدة	عدد الصفحات	الأهمية النسبية	عدد الحصص
العقيدة	٢٦	٪٢٠	٧
القرآن	٢٢	٪١٨	٦
الحديث	٢٠	٪١٦	٦
السيرة	٤١	٪٣٣	١٢
الأخلاق	١٧	٪١٣	٥
المجموع	١٢٦	٪١٠٠	٣٦

العنصر السابع: التغذية الراجعة Feed back

وهي مجموع المعلومات التي يتوصل إليها المعلم عن المحتوى الدراسي ، والموقف الصفي : المتعلمين ، الأهداف ، الإجراءات ، النتائج وغيرها بقصد الإفادة منها في :

- إعادة ترتيب الدروس - تنظيم الوقت - تطوير الأهداف والأداء .
- تحسين بنية التعليم المادية والمعنوية - تنوع الأساليب وأنواع النشاط .
- تفعيل الوسائل التعليمية - متابعة المواقف غير العادية ومعالجتها .
- زيادة درجة الإدارة الصفية - مراعاة المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية .

مقارنة بين الخطة الفصلية والخطة اليومية:

تختلف الخطة الفصلية أو السنوية عن الخطة اليومية من حيث ما يأتي :

١- المفهوم :

فالخطة الفصلية أو السنوية : تصور ذهني مقترح لبرنامج تنفيذي لمحتوى دراسي ، بينما الخطة اليومية تصميم لموقف صفي متكامل محدد .

٢- الزمن :

تحتاج الخطة الفصلية أو السنوية إلى زمن طويل للتنفيذ ، فإن كانت فصلية فهي فصل دراسي كامل ، وإن كانت سنوية فهي سنة دراسية كاملة ، أما الخطة اليومية فتمثل حصة صفية ، بغض النظر عن وقت التنفيذ .

٣- العناصر (Elements)

أ- إن الأهداف السلوكية في الخطة الفصلية أو السنوية تعليمية إلى حد كبير ؛ فهي أهداف تجميعية لعدد من الدروس المتضمنة في كل وحدة دراسية من الوحدات ، بينما أهداف الخطة اليومية أهداف سلوكية تفصيلية تختص بالدرس ذاته ، ولا تكاد تتجاوزه إلى غيره .

ب- إن الأساليب المقترحة للتنفيذ في الخطة الفصلية أو السنوية عامة ومتنوعة ، بينما الأساليب المقترحة لتنفيذ الخطة اليومية خاصة ومحددة .

جـ- إن الوسائل التعليمية المقترحة في الخطة الفصلية أو السنوية عامة قد تصلح لأكثر من درس في الوحدة ، بينما الوسائل التعليمية المقترحة في الخطة اليومية لا تصلح إلا للدرس ذاته بصورة خاصة ، وقد يستعان بها في درس آخر باعتبارها بديلاً من البدائل وليست وسيلة أصيلة .

د- إن النشاط المقترح في الخطة الفصلية أو السنوية تعزيزي ؛ لتعميق الخبرة ، وتحسين الأداء ، وللربط بين دروس الوحدة الواحدة أو لربطها بغيرها من الوحدات ؛ فالنشاط البنائي أو الختامي المذكور في درس من الدروس لا يعتبر نشاطاً للوحدة ، لأنه خاص بالدرس ، بينما النشاط في الخطة اليومية تخصصي إتقاني وإبداعي .

هـ- التقويم : يشير التقويم في الخطة الفصلية إلى الأدوات العامة للتقويم من ملحوظة واختبارات تحصيلية وغيرها ، أما التقويم في الخطة اليومية فيشير إلى تقويم لهدف بعينه . ويهدف التقويم في الخطة الفصلية تقويم الأهداف والأسلوب وأنواع النشاط والزمن إلى غير ذلك ، أما التقويم في الخطة اليومية فيهدف إلى تقويم السلوك ، والهدف المطلوب تحقيقه فقط .

و- الملحوظات : إن الملحوظات في الخطة الفصلية أو السنوية لا تدون عند إعداد الخطة ، وكذلك الأمر في الخطة اليومية ، لكن الملحوظات في الخطة الفصلية أو السنوية تكتب قبل التنفيذ ، بناءً على أمر عارض يستدعي ذلك ، أما الملحوظات في الخطة الفصلية فتكتب عند التنفيذ أو بعده .

نماذج التخطيط :

أولاً : نموذج لخطّة فصلية

اسم المدرسة :

اسم المعلم :

الخطة الفصلية للعام الدراسي

المادة : التربية الإسلامية

الصف : العاشر الأساسي

(عويضة : ٢٠٠٣ : ١٥-٢٦).

الوحدة	الأهداف	الوسائل	الأساليب	النشاط	التقويم	الزمن	عدد الحصص	الملحوظات التغذية المرجعية
العقيدة (التوكل ، الرزق ، الموت ، الهداية و الضلال)	يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن : ١- يتعرف المفردات والتراكيب الآتية : الهداية ، روح القدس ، نفث في روعي ، النشور ، سكرة الموت . ٢- يتعرف كلا من المفهومات الآتية : التوكل ، التواكل ، الرزق ، الموت ، الرشوة ، الغش ، الربا ٣- يفرق بين : التوكل ، التواكل . ٤- يعطي أمثلة على كل من التوكل ، التواكل ، الثقة بالله في الرزق . ٥- يشرح النصوص الشرعية الواردة . ٦- يستخلص الحكمة من إخفاء وقت الموت وسببه ومكانه . ٧- يستنتج الآثار المترتبة على التوكل والموت . ٨- يجب التوكل على الله تعالى . ٩- يرضى بقدر الله تعالى في الرزق والموت . ١٠- يجد ويجتهد في دروسه معتمداً على الله تعالى	- لوحات كربونية والشفافيات . - صحائف العمل فيها أخبار النعي ، وفرص العمل . - كتب من السيرة	- الحوار والمناقشة - العمل في مجموعات - القصة - التمثيل	- كتابة تقارير عن التوكل والرزق والموت . - المشاركة في الإذاعة المدرسية . - إعداد مجلة حائط . - إحضار كتب ومراجع - تقرير عن زيارة مقامات الصحابة - صور عن عمال يعملون في مجالات الاقتصاد المختلفة	- الاختبارات - متابعة أعمال اللجان - تصحيح التقرير - متابعة سلوك الطلاب في السجلات التاريخية - اللقاءات الفردية ودراسة الحالة	-أسبوعان	٤	

نموذج خطة يومية (١) (تصميم حصة صفية)

المبحث :　　　　　　　　الصف والشعبة :

عنوان الدرس :　　　　　　الحصة :

التاريخ :

الأهداف	الإجراءات التدريسية: دور المعلم (وصف لدوره)	الإجراءات التدريسية: دور المتعلم (وصف لدوره)	التقويم
يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الدرس أن : - يتعرف معاني المفردات والتراكيب والمصطلحات - يعدد .... - يقارن .... - يستنتج .... - يبدي رأيه : على ضوء الأحكام الشرعية الواردة في الدرس أو ما سبق تعلمه - يستشعر ، يقدر - يعمل ، يطبق	أمهد للدرس من خلال ذكر قصة أو ذكر مشكلة بسيطة ، أو استذكار حكم . . . أكلف المتعلمين بالنشاط الآتي : نشاط : . . . أعلق اللوحة على السبورة وأقرأ النص - أكلف عددا من المتعلمين بقراءة النص وأصوب الأخطاء - أكلف المتعلمين بالنشاط الآتي : (النشاط البنائي الوارد في النص بشروطه) أقوم أعمالي من خلال التقويم الختامي في الكتاب أو من خلال تقويم مقترح .	يستجيب المتعلمون (يذكر المعلم الرأي أو القول الذي يريده من المتعلمين بالضبط وهو الحد الأدنى المقبول) - يستمتع المتعلمون - يقرأون النص - ينفذ المتعلمون النشاط	- يذكر السؤال - يذكر السؤال - يذكر السؤال - يحدد التقويم المطلوب تنفيذه بالضبط

نموذج خطة يومية (١) (تصميم حصة صفية)

الصف والشعبة :

المبحث :

الحصة :

عنوان الدرس :

التاريخ :

الأهداف	الأساليب والوسائل والأنشطة	التقويم	الملحوظات

الملحوظات :

١- يكتب المعلم قائمة بالأهداف السلوكية التي يسعى إلى تحقيقها في الدرس .

٢- يكتب المعلم مجموعة أساليب التدريس والوسائل التعليمية وأنواع النشاط التي تسهم في تحقيق الأهداف السابقة على أن تكون محددة واضحة .

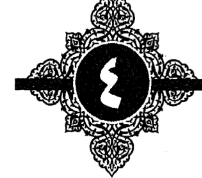
٣- يكتب المعلم الطرائق والأدوات التي يتأكد من خلالها من مدى تحقيقه لأهدافه السابقة بحيث تبنى هذه على الأهداف السابقة مباشرة .

٤- يكتب المعلم الملحوظات التي طرأت عند تنفيذ الخطة أو أية ملحوظات يراها مناسبة فيما يتعلق بتنفيذ الخطة .

الفصـــل الرابع

توجيهات في تدريس فروع التربية الإسلامية والمؤشرات الدالة على النجاح

المبحث الأول:
التوجيهـــــات العامـــة
المبحث الثاني:
التوجيهـــــات الخاصـــة
المبحث الثالث:
المؤشرات الدالة على نجاح عملية التدريس



توجيهات في تدريس فروع التربية الإسلامية والمؤشرات الدالة على النجاح[1]

المبحث الأول

التوجيهات العامة
General Orientations

إن المحتويات الدراسية للتربية الإسلامية ، وإن اختلفت مستوياتها ، أو تنوعت عناوينها ، تلتقي في أطرها العامة ، فهي في مرتكزاتها وأسسها تقوم على الإسلام ، وتسعى لبناء المجتمع الإسلامي ، ولإعادة الحياة والعمل بالمنهج الإسلامي وفق ما شرع الله تعالى وما سنه النبي -صلى الله عليه وسلم- وما سار عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، الذين تربوا في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم ، فاخذوا عنه ومنه ، ولذلك فإن التوجيهات العامة لتدريس مواد التربية الإسلامية تلتقي حول ما يأتي ، والتي يحسن بالمعلم أن يأخذ بها في مواقفه الصفية المتعددة والمتنوعة :

١- الاهتمام ببيئة التعليم المادية من حيث : النظافة والإنارة والتهوية وتوافر الكتب المقررة ودفاتر الملاحظات والسبورة والطباشير الملونة ، وتأمين الوسائل التعليمية المناسبة وتجهيزها ، لتوظيفها في المواقف التعليمية توظيفاً فاعلاً . ولذلك كان على المعلم أن يعد وسائله والمواد اللازمة للموقف التعليمي ، قبل دخول الحجرة الصفية ، إما بحملها معه ، أو بإرسالها إلى الحجرة الصفية قبل دخولها ، وإذا ما دخل المعلم حجرة الصف تنبه إلى بيئة الصف ؛ ليتأكد من نظافة السبورة والأرض والإنارة والتهوية .

٢- الاهتمام بالبيئة المعنوية للتعليم من حيث : انضباط المتعلمين وتوزيعهم في الحجرة وجلوسهم على المقاعد واستعداداتهم النفسانية ؛ لتلقي الخبرة والمعرفة . فالمتعلم الذي انتهى لتوه مثلا ، من اختبار في مادة من المواد لن يكون مستعدا للموقف التالي له بسهولة حتى يستنفد طاقته ؛ في إبداء فرحه أو سخطه ، وفي مناقشة الآخرين وإبداء رأيه في نوع التقويم ومستواه والإجابة الأصوب والعلامة التي يستحقها ، أو التي يتوقع حصوله عليها ، ولذلك يحسن بالمعلم أن يراعي هذا ، فلا يعمد إلى إقحام المتعلم في موقف تعليمي جديد حتى يتهيأ له . والمتعلمون الذين تعرضوا لعقوبة من نوع ما مثلا ، لن يتفاعلوا في الموقف التعليمي الجديد حتى تهدأ نفوسهم وينتهي اضطرابهم . فيحسن بالمعلم أن يعمل على استدراجهم للموقف التعليمي الجديد بالتدرج ، ودون تشنج أو انفعال أو زيادة الموقف إثارة واضطرابا وذلك بالابتسامة العريضة والتحية المناسبة

٣- مراعاة المراحل العمرية للمتعلمين ؛ فلكل مرحلة عمرية ما يناسبها من أساليب التدريس والوسائل التعليمية . فالمتعلمون في المستويات الدراسية الدنيا الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى التاسعة أو العاشرة ما زالوا بحاجة إلى تلقي الخبرات والمعارف من الأشياء المادية المحسوسة التي يرونها بأعينهم أو يلمسونها بأيديهم وبناء المفاهيم لم يكتمل لديهم بعد ويحتاجون إلى الاستعانة بوسائل تعليمية مناسبة لهم مثل ، الصور والمجلات والقصص البسيطة في لغتها وأفكارها ، وكذلك البطاقات ذات الألوان الجذابة . وتدريس المحتويات الدراسية يحسن به مراعاة هذه السن كذلك من خلال الأهداف والمهام التي قد يكلف بها المتعلم فالتذكر والفهم والاستيعاب مستويان مناسبان لهذه المرحلة العمرية ، والتعلم من خلال اللعب والمنحى العملي أسلوبان تدريسيان مناسبان للمتعلمين في هذه المرحلة أيضاً .

أما المتعلمون في المرحلة العليا من التعلم الذين تتراوح أعمارهم في العادة ما

بين الحادية عشرة إلى الثامنة عشرة فقد تشكلت لديهم المفاهيم وتعمقت عندهم المعارف والخبرات وبلغت قدراتهم العقلية مستوى عال من التحليل والتركيب والتقويم ، ولذلك يحسن بالمعلم أن يولي ذلك اهتمامه من خلال الحوار والمناقشة وإجراء المقارنات بين الموضوعات ، وإعطاء المتعلمين الفرص المناسبة لإبداء الأراء وإصدار الأحكام واستخلاص الأفكار والمعاني ، وإتاحة الفرصة أمام المبدعين منهم للكشف عن قدراتهم ومواهبهم دون إساءة لباقي المتعلمين من متوسطي التعليم وبطيئي التحصيل . كما يحسن بالمعلم التركيز على توظيف المعارف والخبرات التعليمية الجديدة في مواقف حيوية مماثلة والإكثار من الأمثلة ذات العلاقة المنتمية للمفاهيم .

٤- التمهيد للموقف التعليمي بمثيرات مناسبة بهدف التعرف على البنى الثقافية والمعرفية التي يتمتع بها المتعلمون عن المعرفة الجديدة ، للقيام بعملية التجسير بين البنى الثقافية والمعرفية السابقة لدى المتعلمين وبين المعارف والخبرات الجديدة التي يرغب المعلم في إكسابها لهم ، فكم من متعلم تلقى معرفة واكتسب خبرة من جنس المعرفة والخبرة الجديدتين وبدرجة مساوية أو أعلى منها ، فهذا جهاز الحاسوب مثلا ، قد لا يتمكن معلم التربية الإسلامية من استخدامه في وقت يحسن كثير من المتعلمين توظيفه واستخدامه في عمليات متنوعة : كاستخراج الأحاديث الصحيحة ، والأخبار والقصص الإسلامية ، والأحكام الشرعية ، والوقوف على القضايا المستجدة . وهذا الإنترنت(Internet) قد لا يعرف المعلم عنه شيئا ، في حين يجلس المتعلم ساعات عده أمامه يقرأ ويشاهد ما لا يعرفه المعلم ، وما لم يسمع به من قبل . والمتعلم يتأثر ببيئته الاجتماعية والمستويات الثقافية لأسرته فقد يقف على ما لم يقف عليه زملاؤه وأقرانه من المتعلمين . والمعلم النبيه هو الذي يستفيد من هذه البنى المعرفية في إعادة تنظيمها وتوظيفها في تفعيل المواقف الصفية وتحسين الأداء والنتائج والمخرجات النهائية ، على أن يلاحظ المعلم

عدم الإسراف في هذا الجانب مخافة أن يعطل الفعاليات المخطط لها ، أو الابتعاد عن المسار المؤمل من الموقف التعليمي .

٥- التنوع في الإجراءات التعليمية من أساليب تدريس ووسائل وأنواع النشاط والتقويم ، تبعا للمحتوى الدرسي ، وبيئة المتعلم والتسهيلات المتاحة والمستوى الثقافي والعمري للمتعلمين إلى غير ذلك من العناصر . وما ينبغي للمعلم أن يلتزم نمطا معيناً من السلوك أو أسلوبا تدريسيا ثابتا لا يغادره إلى غيره بغض النظر عن المحتوى الدراسي بل يحسن به أن ينوع وأن يزاوج بين أساليب شتى بحيث يضمن لنفسه الوصول إلى الأهداف المخطط لها بأقل جهد وأسرع وقت واقل تكلفة . كما يحسن به أن ينوع في وسائله فلا يكتفي باللوحات الكرتونية أو الشفافيات والمسلاط بل يتوجه نحو الوسائل البسيطة المتصلة بالموضوع ، فقد تكون الصحيفة الوسيلة المناسبة للموقف التعليمي مثلا ، كما هو الحال في الفقه وخاصة فقه المعاملات كالزواج والبيع والإجارة وصلاة الجنازة والحج إلى غير ذلك من الموضوعات . وأما النشاط فتنوعه مهم جدا في المواقف التعليمية ولعل في مقدمة ما يدعو إليه مراعاة الفروق الفردية ، بحيث تحقق للمتعلمين احتياجاتهم وتنمي قدراتهم إلى جانب أهمية النشاط في تزويد المعلم بالتغذية الراجعة عن عملية التدريس والإجراءات التعليمية ولتحقيق ذلك يحسن بالمعلم أن ينفذ النشاط البنائي في حينه وبشروطه ، فما يجوز له تأخير التنفيذ حتى نهاية الموقف الصفي ، لأن هذا التأخير يفقد النشاط غايته الأساسية التي وضع من أجلها . وما يجوز للمعلم أن يحول النشاط إلى سؤال ينفذ باللسان ، بل لا بد من استيفاء الشرط المطلوب وهو الكتابة في الدفاتر مثلا ، وعلى المعلم أن يحدد للتنفيذ زمنا يناسبه ، آخذا بعين الاعتبار بأنه من غير المطلوب قيام المتعلمين جميعا بالنشاط البنائي ؛ فغايته الأساس الحصول على تغذية راجعة عن العمليات والإجراءات السابقة ، وليس تحديد مواقع المتعلمين وإصدار الأحكام عليهم والتقويم ، أو أن من غاياته الكشف عن المبدعين فهؤلاء يتميزون عن غيرهم بسرعة الإنجاز ودقة الإتقان .

٦- إدارة الموقف الصفي إدارة فاعله . ويقصد بإدارة الموقف الصفي العملية المنظمة والمخطط لها التي يعمل فيها المعلم على توظيف وجوده لقيادة المتعلمين وإدارة النشاط وتوجيه سلوك المتعلمين بغية تحقيق الأهداف السلوكية والتعليمية المخطط لها . ففي الموقف الصفي يحدد المعلم دوره ودور المتعلمين تحديدا دقيقا ، كما يحدد قواعد النظام الصفي : وهي مجموعة التعليمات المنظمة الضابطة لسلوك المتعلمين في الموقف الصفي من حيث القبول أو الرفض . فمثلا ، قد يرى المعلم ان من المناسب تحلق المتعلمين من حوله أثناء قيامه بإدارة الصف ، في حين يرى معلم آخر أن جلوس المتعلمين في مجموعات صغيرة هو الأنسب ، بينما يرى معلم ثالث ذلك في صمتهم وانتباههم إلى غير ذلك ؛ ولكل منها أهميته وفوائده .فالتفاف المتعلمين حول المعلم ليشاهدوه في أدائه للصلاة مثلا ، مهم ؛ بينما العمل في المجموعات مهم في التعليم التعاوني ، وصمت المتعلمين وخشوعهم مهم في دروس التلاوة وهكذا .

ولتحقيق إدارة صفية فاعلة يحسن بالمعلم أن يصدر تعليماته والضوابط المتعلقة بالنظام الصفي قبل البدء بالموقف الصفي ، وليس أثناء الموقف الصفي أو بعده ، كما يحسن بالمعلم أن يحدد نوع الإدارة الصفية التي يريدها في الموقف الصفي قبل البدء بالفعاليات والإجراءات ، إن كانت إدارة شورية أم تسيبية أم تسلطية . فالإدارة الصفية الشورية هي التي تقوم على إتاحة الفرصة للمتعلمين جميعا للمشاركة مع احترام آرائهم وفق تعليمات النظام الصفي ، وهي تقوم على افتراض أن كل إنسان حر في قوله محترم في أعين الآخرين ، ما دام قوله منسجما مع الأطر المرجعية الدينية والاجتماعية العامة والخاصة ، ومحترما للآخرين ، فإن أخل بشيء منها اختل ما يقابله فلكل مجلس أو لقاء ضوابطه الخاصة والعامة ، والأهداف المؤملة منه وإلا صار اللقاء مشكلة وثقلا .

وأما الإدارة الصفية المتسيبة ، فهي التي ترى حرية الفرد في القول والفعل دون

مرجعية دينية أو اجتماعية عامة أو خاصة فمثلا قد يحول أحد المتعلمين اللقاء التعليمي والموقف الصفي عن درس في التلاوة إلى درس في الخطابة وآخر ندوة ثقافية ورابع موقفاً للمزاح والضحك ، فتضيع بذلك هيبة حصة القرآن وغاية اللقاء وتتنافر القلوب ويقع الشقاق والنزاع .

أما الإدارة التسلطية فهي التي ترى أن المتعلم سلبي عليه أن يستجيب للمثيرات بصورة آلية ، وأن المعلم هو صاحب القرار الأول والأخير فيحدد له إطار حركته بدقة كما يحدد له احتياجاته ، بغض النظر عن الفروق الفردية والاستعدادات النفسانية والبنى الثقافية للمتعلمين .

٧- الأخذ بنظام التعزيز المتقطع ، بحيث يعزز الإجابات المتميزة دون غيرها فالإسراف في التعزيز يفقده أهميته في تحسين التفاعل والمخرجات النهائية فقول المعلم لكل متعلم أجاب إجابة عادية أو غير عادية مثلاً ، بارك الله فيك ، أحسنت ، ممتاز معناه المساواة بين المتميز وغير المتميز مما يعني فقدان التعزيز الغاية منه وهي في الأصل تهدف مكافأة المتعلم المتميز على تميزه ومحفزة لغيره ليقتدوا به .

٨- توظيف الخطة اليومية ؛ فالخطة اليومية تصور مسبق لما سيكون عليه الموقف الصفي وبالتالي يحسن بالمعلم أن يصطحب معه الخطة ليتأكد من حسن سيره وموافقة أدائه للمخطط والمؤمل فالذاكرة مهما بلغت من نضج ومناسبة لن تبقى على ما هي عليه الوقت كله وهذا معلوم من القول المأثور (قيدوا العلم بالكتاب) وهذا هو الذي حمل عمر بن الخطاب على أن يقترح على أمير المؤمنين وخليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي بكر جمع القرآن الكريم في الصحف بعد أن استقر في الصدور بل هذا هو الذي حمل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل على اتخاذ كتبة الوحي ؛ لكتابة ما أنزل أولا بأول ، فالرجوع إلى الخطة اليومية مهم للتذكر والتقويم والتحسين .

٩- توظيف النصوص الشرعية : القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، بما يناسب المواقف التعليمية ؛ لبيان أوجه الدلالة واعتبارها أحد المحاور الرئيسة للموقف الصفي ، مع ملاحظة عدم تكليف المتعلمين بحفظها أو إلزامهم بهذا ، إلا إذا ورد نص صريح بذلك . فالنصوص الشرعية المبثوثة في المحتويات الدراسية كثيرة وحفظها يحتاج إلى خطة واستراتيجية خاصة مناسبة

١٠- قد يواجه معلم التربية الإسلامية بمشكلة الصفوف المجمعة وهي عدة مستويات مجمعة في حجرة صفية واحدة ، ولكل مستوى من المستويات المحتوى الدراسي الذي يناسبه والمعلم النبيه هو الذي يحسن التعامل مع هذه المشكلة ، بحيث يتغلب عليها دون ضياع للوقت أو تغليب مستوى دراسي على مستوى دراسي آخر ، فيحسن بالمعلم الأخذ بالمنحى التكاملي .

والتكامل في الاصطلاح التربوي : هو جملة الإجراءات التربوية التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لربط مباحث متعددة ، أو محتويات دراسية متنوعة حول محور معين بحيث يكمل بعضها بعضا .

فالتكامل في عملية التعليم يقوم على البحث عن مواقف الانسجام والتوافق والتناغم بين المعلومات والأفكار والخبرات التي تقدم للمتعلم في المحتويات الدراسية والمواقف الصفية في المستويات الدراسية المتدرجة أو المباحث المتعددة في المستوى الواحد . فمثلا عند ورود المعلومات عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الثالث الأساسي نجد لها ما يكملها في الصف الرابع أو الخامس في كتاب التربية الإسلامية أيضاً وفي كتاب التربية الوطنية أو التاريخ . ففي الصفوف المجمعة بنظر المعلم في المعلومات ذات الصفة المشتركة فيعيد تنظيمها بصورة مناسبة للمستويات

والتكامل في اللغة : من كمل تكامل الشيء :أكمل شيئا فشيئا ، وتكامل الأشياء أكمل بعضها بعضا والتكامل في عرف الاقتصاد هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضا وتعاون في الوصول إلى غرض واحد(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٩٨) .

المتدرجة منعا لهدر الوقت والجهد فلا تتكرر على أسماع المتعلمين أكثر من مرة أو في أكثر من موقف صفي .

ولتحقيق هذه الغاية يحسن بالمعلم أن يهتم بالمبادئ الآتية :

أ- البحث عن التكامل بين جوانب المعرفة والخبرة بغض النظر عن المبحث أو المستوى الدراسي المتضمنة فيه .

ب- الحرص على تكامل الجوانب النظرية للمعرفة مع الجوانب التطبيقية .

جـ- السعي إلى شمول نتاجات التعلم وتكاملها .

د- التنويع في أساليب التدريس في المواقف الصفية .

١١- الملخصات السبورية : إن السبورة وسيلة تعليمية ثابتة ، وهي جزء أصيل من بيئة التعليم متاحة للمعلمين جميعا بغض النظر عن مباحثهم وموضوعاتهم والاستفادة من هذه الوسيلة ؛ متنوع ؛ فمن الممكن استخدامها لعرض وسيلة تعليمية أخرى كصحائف أعمال المتعلمين مثلا أو لرسم خريطة أو لعرض لوحة كرتونية لكن ، هذا كله لا ينبغي أن يلغي دورها الأصيل في كتابة الملخصات ؛ فبعد أن ينتهي المعلم من تحقيق هدف من الأهداف الكلية أو الجزئية يحسن به كتابة ملخص الأفكار أو المعارف أو المهارات التي تم التوصل إليها ؛ ليقوم بتوظيفها في عملية التقويم البنائي أو الختامي ، والمعلم النبيه هو الذي ينظم السبورة بطريقة مناسبة ؛ لاستيعاب أكبر قدر من الملخصات السبورية ، فمثلا يحسن به كتابة عنوان الدرس بعد استخلاصه من المتعلمين من خلال مقدمة قصيرة وبسيطة ، ويكتب في أقصى إحدى الزوايا اليوم والتاريخ حسب التقويم القمري والشمسي ، كما يقوم بتقسيم السبورة رأسيا عدة أقسام يخصص كل قسم منها لعنوان فرعي من عناوين الدرس أو لهدف جزئي من أهدافه وبصورة متسلسلة ومنطقية ، ليقوم بعد حين بتوظيفها في عملية التقويم . وقد يخصص كل عمود لتعليق لوحة أو وسيلة تعليمية ، يستخلص منها أفكاراً أو معلومات معينة إلى غير ذلك .

المبحث الثاني

التوجيهات الخاصة بتدريس فروع التربية الإسلامية

Specific orientations in Teaching Branches Islamic Educational

إن من المسلمات وجود خصوصية لكل فرع من فروع التربية الإسلامية من حيث البناء والتكوين والأفكار والأهداف ، وكذلك من حيث الإجراءات والتقويم ، بالرغم من التقائها جميعا في عدد من النقاط العامة المشتركة .

ومن التوجيهات الخاصة في تدريس الفروع ما يأتي :

أولا: التوجيهات الخاصة بتدريس العقيدة

مفهوم العقيدة الإسلامية*:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما : (العقيدة) و(الإسلامية) .

أ-* العقيدة في اللغة من عقد : العين والقاف والدال أل واحد يدل على شد وشدة وثوق ، وإليه ترجع فروع الباب كلها . (ابن فارس : ٦٧٩) وعقد الحبل يعقده : شده وعنقه إليه(الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ١ : ٦٠٣) . والعقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦١٤) سواءً أكان الاعتقاد متحققاً ، أم مطلوب التحقق . ويفهم من هذا أن العقيدة في اللغة تأتي بمعنيين :
الأول : العقيدة بمعنى : الاعتقاد ، فهي التصديق والجزم دون الشك : أي الإيمان .
الثاني : العقيدة بمعنى : ما يجب الاعتقاد به . ومن هنا يقولون : الإيمان بالملائكة من العقيدة : أي ما يجب الاعتقاد به (أبو الغيظ : ١٩٨٣ : ١٥) .

ب- الإسلامية : في اللغة من الإسلام . والإسلام من أسلم : انقاد وصار مسلماً (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ١٨٣) . والإسلام : بمعنى إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد - صلى الله عليه وسلم (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٤٤٦) .

أ- العقيدة :

تعرف بأنها : مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل ، والسمع ، والفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها صدره ، جازماً بصحتها ، قاطعاً بوجودها وثبوتها ، ولا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً (الجزائري :٢٣ :١٩٨٢) .

ب- الإسلام : فيعرف :

- الإسلام : أن تشهد أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً (سنن أبي داود : ٦٤٩٥) .
- الإسلام : النظام العام الشامل لأمور الحياة ، ومناهج السلوك للإنسان ، التي جاء بها محمد -صلى الله عليه وسلم- من ربه ، وأمر بتبليغها إلى الناس (زيدان : ١٩٧٦ : ٩) .
- الإسلام : كل ما أنزله الله تعالى على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- لتنظيم علاقة العباد بربهم ، وعلاقاتهم ببعضهم البعض ، وبمن حولهم من الأشياء والمخلوقات

جـ- وتعرف العقيدة الإسلامية إجرائياً :

بأنها التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله تعالى الخالق ، وعن الإنسان والكون والحياة ، وعما قبل الحياة الدنيا وما بعدها ، وعن العلاقة بين الحياتين : الدنيا والآخرة ، وما ينظم العلاقة بين الخالق والمخلوقات ، وما بين المخلوقات جميعاً ، وفقاً لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- .

إن أساس الأعمال كلها هو العقيدة ، فإذا صلحت العقيدة سهل ما تلاها ، قال الله جل وعلا ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ ، (آل عمران : ١٩) وقال الله تعالى ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ

أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٢١٧) .

إن العقيدة من أعمال القلب ، لقد أمضى النبي صلى الله عليه وسلم القسم الأكبر من فترة الدعوة الإسلامية في بناء هذا الجانب بتطهير القلب مما علق به من الشرك وتزويده بالمادة الصالحة لنقائه وعمارته بالايمان ، فكانت فترة الدعوة المكية لهذه الغاية بصورة مطلقة . وفي الفترة المدنية استمرت الدعوة في هذا الجانب إلى جانب بناء المجتمع الإسلامي المتكامل بمؤسساته ومكوناته ومرتكزاته .

ولقد تضافرت السنة مع القرآن الكريم في عملية البناء فالقرآن الكريم (طه : ١٩٩٢ : ١٤١) لم يكتف بوضع القواعد والطلب من الناس التسليم بها لمجرد سماعها بل لجأ إلى ما يأتي :

- ذكر العقائد الايمانية وإقامة الدليل عليها .
- عرض عقائد المخالفين وإقامة الحجج .
- مخاطبة العقل واستثارته للتفكر والتأمل .
- لفت النظر إلى الكون وما فيه من آيات دالة على عظمة الخالق وصدق القرآن والسنة النبوية التي قدمت التفسير والتفصيل من جانب ، والمثال والقدوة في التطبيق من جانب آخر . فكان الجمع بين المبدأ والتطبيق أصلا ثابتا .

ولذلك يحسن بالمعلم عند تدريسه موضوعات العقيدة الأخذ بما يأتي :

١- الاستفادة من النصوص الشرعية من القرآن والسنة في تقديم الأفكار وبناء القيم والاتجاهات : فلكلام الله تعالى أثره في نفوس المسلمين ، فحين يجري الحديث عن أية قضية يخوض فيها الناس بظنهم وزعمهم حتى وإن لم يطلعوا عليها أو لم يسمعوا بها من قبل . فإذا جاء النص من القرآن صمت الجميع ؛ إذ لا اجتهاد في مورد النص وكذلك الأمر في التعامل مع الحديث النبوي الشريف ، فالمعلم النبيه هو

الذي يضع النص أمام المتعلمين ثم يأخذ في مناقشته مستعينا بنصوص أخرى من درجة أعلى أو مساوية ، على أن يراعي المبدأ الأساس من ذكر النصوص الشرعية في هذا المجال وهو أنها ذكرت للاستدلال وليس للحفظ وإرهاق المتعلمين وتكليفهم فوق ما جرى تكليفهم به في الوثائق الرسمية ، مع ملاحظة الأخذ بما صح من السنة وتجنب الأحاديث الضعيفة .

٢- الاستفادة من الأدلة الكونية في بناء مفهومات العقيدة الإسلامية : فعقيدة البعث بعد الموت مثلا ، ربطها الشارع بظاهرة إحياء الأرض الجدباء إذا ما نزل عليها المطر وسالت الأودية وجرت الجداول والأنهار وامتلأت البحيرات واخضرت الأرض وأثمرت المزروعات . فوجه الشبه بينهما أن الأرض الميتة تبعث فيها الحياة بإذن ربها إذا جاءها الغيث من الله تعالى فتدب الحياة في النبات والحيوان والإنسان ، وكذلك البعث يوم القيامة ، يبعث الله ماء الحياة فتنبت الأجساد ، وتنشق الأرض ، وتخرج الأجساد البالية والأموات أجسادا حية بإذن ربها .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾ ، (ق : ٩-١١) .

ويلفت المعلم نظر طلبته إلى آيات الله في الكون ودلائل قدرته المبثوثة في الأرض والسماء والنفس الإنسانية . قال الله تعالى : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، (الذاريات : ٢٠ ، ٢١)

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين النفختين أربعون ، قالوا : يا ابا هريرة اربعون يوماً؟ قال : أبيت . قالوا :أربعون شهراً؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون سنة؟ قال : أبيت . ثم ينزل اللهً من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل(صحيح مسلم : ٧٣٤٠) .

٣- الاستفادة من ربط المعرفة بالحياة :بحيث تتم عملية تفعيل المعرفة وتعميق الخبرة فمثلا عند الحديث عن الأمراض والشفاء يذكر قول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ، (الشعراء : ٨٠) فالناس والدواء أسباب للشفاء أما القدرة على الشفاء فهي بيد الله وحده . فكم من مرة عجز الطب عن معرفة مرض إنسان ، أو قضى بقرب أجله ، ولربما قال بموته ، ثم ما لبث أن عاش المريض دهرا طويلا ، لأن المرض والشفاء بيد الله وحده وما يرى من أشياء مادية إنما هي أدوات ووسائل لتحقيق مراد الله تعالى .

وبذلك يتضح المفهوم العقدي ويبنى الاتجاه الإيجابي نحو الايمان بقدرة الله على إحداث ما يعجز البشرعن إنجازه ، فيتجه المؤمنون والناس إليه تعالى بالدعاء والرجاء والأمل .

٤-الاستفادة من الأحداث الكونية والاجتماعية بما يخدم العقيدة الإسلامية : فحدوث زلزال مدمر في بلد ما يؤدي إلى تدمير المباني وإهلاك الأرواح مع بقاء المساجد شامخة عالية مثلاً ، كما وقع في تركيا قبل عدة سنوات ، أمر يدعو الى التفكر والتدبر ويستدعي الإقرار والايمان بقدرة الخالق والخضوع له ، وعدم معارضته أو معصيته .

٥- الأخذ بأسلوب الحوار والمناقشة ، مع الاستقصاء ، بمنهج عقلاني منطقي وبتناغم واتساق مع الأدلة والنصوص الشرعية بعيدا عن الهوى أو التشنج والعصبية ، فالقرآن أخذ بالمنهج العلمي في بناء العقيدة من خلال سلوك الأنبياء والحكاية عنهم ، كما هو الحال مع سيدنا إبراهيم -عليه السلام- لما أراد هدم الشرك بإظهار الموافقة أولاً ثم بإثارة الشبه ثانياً وإقامة الحجج والبراهين ثالثاً ، ثم الوصول إلى الحقائق بعد ذلك .

قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم -عليه السلام﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا

كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام : ٧٦-٧٩) .

أظهر إبراهيم عليه السلام موافقته لقومه في العبادة لكن المعبود ينبغي أن يتصف بمواصفات الكمال ومن اتصف بهذه الصفات يستحق العبادة دون غيره ، فتبرأ من الشرك أولا ، ثم أثبت العبودية لله وحده بمنهج علمي عقلاني .

٦- مراعاة المرحلة العمرية والمستوى التعليمي للمتعلمين : فالمتعلمون في المرحلة الأساسية الدنيا الذين يتعلمون من خلال الأشياء المحسوسة دون الرموز والمفهومات يحتاجون إلى الاستعانة بوسائل حسية يرونها بأعينهم أو يلمسونها بأيديهم ، فمثلا لبناء جانب عقدي واتجاه إيجابي نحو الخالق جلّ وعلا يمكن للمعلم تكليف المتعلمين بجمع صور للحيوانات والطيور للاستدلال بها على رعاية الله تعالى وعنايته بخلقه وكذلك هدايته لهم .

وأما المرحلة الأساسية التالية أو المرحلة العليا حيث بلغت عقول المتعلمين درجة أكبر من التجريد وأخذت تتعامل مع المفهومات والرموز فيمكن الأخذ بمنهج الاستدلالات العقلانية ومناقشة النصوص الشرعية واستخلاص الأفكار والعِبَر وإصدار الأحكام والنقد . وهذا لا يعني إهمال الوسائل التعليمية ، بل يمكن الاستفادة من الأفلام العلمية وكتابة التقارير وعرضها ومناقشتها في الموقف الصفي .

٧- الاستفادة من التقنيات الحديثة في المواقف الصفية والاستعانة بمصادر التعلم والمؤسسات التعليمية ذات العلاقة . فمثلا ، عند مناقشة قضية الخلق يمكن

للمعلم الاستعانة بمجسم للهيكل العظمي للإنسان أو الدورة الدموية لإبراز عظيم قدرة الله تعالى كما يمكن عرض فيلم لقمر اصطناعي يسبح في الفضاء يدور حول الأرض أو صورة رجل فضاء يمشي فوق القمر ويربط ذلك بالجاذبية الأرضية وأهمية هذه الجاذبية في تحقيق التوازن في الكون وضرورتها للحياة بصورة عامة فكيف ستكون حال المخلوقات في حال فقدان الجاذبية؟ وكيف ستصير أمورهم على ضوء اضطرابات في السنن الكونية .

٨- أمّا الإجراءات التعليمية التي يحسن بالمعلم الأخذ بها فتتلخص بما يأتي :

أ- التمهيد للدرس بإثارة مجموعة من التساؤلات أو ذكر قصة مثيرة للتفكير على أن يكون التمهيد سهلا وقصيرا لا يزيد على (٣-٥) دقائق بحيث يقود في نهايته إلى عنوان الدرس .

ب- الاستعانة بوسيلة تعليمية لعرض النصوص الشرعية سواء أكانت لوحات كرتونية أم المسلاط والشفافيات والشاشة أم المصحف أم أوراق العمل إلى غير ذلك من الوسائل .

جـ- قراءة المعلم للنصوص الشرعية قراءة توضيحية صحيحة معبرة وخالية من الأخطاء .

د- تكليف عدد من المتعلمين بقراءة النصوص الشرعية قراءة تطبيقية على أن يكون عدد المتعلمين الذين يقرأون النصوص الشرعية محدودا جدا .

هـ- توجيه المتعلمين إلى استخلاص الأفكار الرئيسة والمعاني والعبر المستفادة من خلال جملة من أنواع النشاط بصورة تعاونية أو بصورة تنافسية ، تبعا لغاية المعلم من النشاط ، فإن كان يقصد تعليم المتعلمين بعضهم بعضا كان النشاط تعاونيا وإن كان بقصد تنمية طلاقة التفكير وتعزيز المبدعين كان النشاط تنافسيا .

و- عرض الأفكار والعبر المستفادة على المتعلمين لمناقشتها بالإضافة

والتحسين والتعديل أو الإقرار مـع كتابة هذه النتائج النهائية على السبورة ، ولكن تحت رعاية المعلم المباشرة . فالمعلم هو الحكم لما سيخلص إليه المتعلمون من نتائج وأفكار في ضوء المحتوى الدراسي المقرر والمعرفة والخبرة التي توصلوا إليها من قبل .

إن مفهومات العقيدة وإن أتيحت الفرصة للمتعلمين لمناقشتها وإبداء الآراء فيها ، لا ينبغي أن تتجاوز الأطر الشرعية . فمثلا ، عند الحديث عن الموت قد يتحدث الطلبة عن الآثار السلبية له من حيث الروابط الاجتماعية : أيتام وأرامل وشباب وشيوخ ، وعن الآثار الاقتصادية السيئة ؛ لتحول الأسر إلى الحاجة بعد الغنى ، وإلى السؤال بعد العطاء وإلى الفرقة بعد الاجتماع . قد تثار أشياء كثيرة فيكون الجواب الدائم في إطار الشرع أن المسالة عامة وليست خاصة .

ولقد وضع الشارع منظومة مـن التشريعات الكفيلة بإعادة التوازن للمجتمع بعد اختلاله ، بسبب ترك الناس الأخذ بها ، فالعيب في التطبيق وليس في التشريع ، لأن الخطأ لا ينبغي أن يغير قاعدة وإن كثر الخاطئون . فالله أعلم بما يصلح وما لا يصلح ، إلى جانب ما قد يفتح الله تعالى على المعلم والمتعلمين من حكم وأفكار .

ز- العمل الدائب على بناء اتجاهات إيجابية نحو القضايا العقدية بربطها بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مـع الإشارة إلى أن المسلم يتميز عن غيره من الناس في المظهر والجوهر على حد سواء ، وأنه يسعى إلى الموافقة بينهما ، فلا يكتفي بالقول إنه مؤمن دون أن يؤكد عمله هذا الزعم حتى وإن كان صادقا في زعمه .

قـال الله تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ ، (الصف : ٢ ، ٣) .

ح- توظيف الملخصات السبورية في إجراء عمليات التقويم وخاصة التقويم الختامي منها إلى جانب أسئلة التقويم الموضوعة في الكتاب الدراسي المقرر.

ثانيا: التوجيهات الخاصة بتدريس القرآن الكريم

مفهوم القرآن الكريم : ◆

القرآن هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- باللغة العربية ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .

وللقرآن أسماء كثيرة من أشهرها : القرآن والفرقان ، فهذان الاسمان من أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله تعالى على كثرتها ، حتى بلغت مع الأسماء خمسين أو يزيد ، إلى معنى الجلال والجمال ، ويلي هذين الاسمين في الشهرة : هذه الأسماء الثلاثة : الكتاب ، الذكر ، التنزيل (الزرقاني : ١ : ٨) .

اصطلح التربويون في تعاملهم مع كتاب الله تعالى على السير في اتجاهين هما : التلاوة والتجويد ، والحفظ والتفسير . ولكل اتجاه ما يناسبه من التوجيهات الخاصة به .

الاتجاه الأول: التوجيهات الخاصة بالتلاوة والتجويد

يحسن بالمعلم مراعاة ما يأتي :

١- إن الهدف الأول الرئيس من التلاوة هو التلاوة ذاتها بحيث يتقن المتعلم لفظ الكلمات ونطقها وإخراجها من مخارجها الصحيحة وتطبيق أحكام التجويد .

◆القرآن في اللغة : من قرأ قراءة وقرآناً : تتبع كلماته نظراً ونطقاً بها . وقرأ الشيء قرءاً وقرآناً : جمعه وضم بعضه إلى بعض (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٧٢) .

وفي ذلك يقول الإمام الجزري (١٩٩٥ : ٩ ، ١٠) .

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا   وهكذا منه إلينا وصلا

ولذلك فإن المعلم يهتم بالكيف لا بالكَم ، بمعنى إنه يهتم بإتقان النطق وتطبيق الأحكام بغض النظر عن عدد الآيات المتلوة ، فالكلمة في سورة البقرة لا تختلف في نطقها عنها في سورة الناس أو في غيرها من السور .

٢- إن استخلاص الأفكار الرئيسة والأحكام والعبر المستفادة لا يكون بعيدا عن السياق القرآني ، ولذلك يحسن بالمعلم أن يستخلص الأفكار والأحكام من السياق القرآني أثناء تلاوة النص فيعيش المتعلم الجو القرآني بقلبه ولسانه وعقله ، وبذلك تتم عملية بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم ، فهو يتلو بلسانه ويخشع بقلبه ويفكر بعقله فلا تمر آية من كتاب الله حتى تنال حظها من الفهم والرغبة في الالتزام والعمل بعقلية واعية مدركة . فمثلا كلمة قرين . وردت في القرآن الكريم بمعان متباينة تبعا للسياق القرآني : ملك ، شيطان ، ملازم .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ (ق : ٢٣-٢٦) .

إن كلمة قرين في هذه الآيات تعني الملك الموكل بكتابة أقوال ابن آدم وأفعاله فكان القول : هـذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ .

وقال الله تعالى في آية تالية ﴿ ۞قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ ، (ق : ٢٧) .

أما كلمة قرين في هذه الآية فتعني الشيطان الموكل بإفساد ابن آدم وإغوائه .

وقال الله تعالى في آية أخرى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ ، (الزخرف : ٣٦) .

وكلمة قرين في هذه الآية تعني الملازم والمصاحب ولولا اقترانها بكلمة شيطان لأدت معنى آخر . وهكذا تتضح ضرورة استخلاص المعاني والأفكار من السياق القرآني أثناء التلاوة .

٣- أن تتم عملية تقسيم الآيات المقررة إلى مجموعات لها صفات مشتركة ، ووحدة في الموضوع بحيث لا تزيد عن خمس آيات ما أمكن ليسهل على كل من المعلم والمتعلم تلاوتها واستخلاص الأفكار والمعاني والعبر المستفادة منها ، وليتمكن المعلم من متابعة التلاوة وتقويم الأخطاء من جهة ولتوفير فرصة للمتعلمين للإتقان وسرعة الإنجاز بشرط أداء أوضح وأضبط من جهة أخرى فتلاوة عدد كبير من الآيات لن يعطي المعلم فرصة مناسبة لضبط تلاوة المتعلم للكلمات والمفردات واستخلاص الأفكار والعبر بصورة مماثلة لما سيكون عليه الأمر في حالة تلاوة آيات أقل عددا كما أن ضبط التلاوة وتقويم الأداء لن يتحقق بالدرجة ذاتها في الحالتين . ففي حالة تلاوة آيات خمس يتمكن المعلم من تكليف عدد كبير من المتعلمين بتلاوة الآيات ذاتها وبالتالي سيستفيد المتعلمون من أخطاء زملائهم ومن التقويم البيني فيما بينهم وهذا الأمر لن يكون في حالة تلاوة عدد أكبر من الآيات إذ فرصة الإعادة ستكون أقل في ضوء الزمن المقرر للحصة ، فما أن ينتهي عدد محدود من التلاوة مرة أو مرتين حتى ينتهي زمن الحصة قبل تحقيق الأهداف المخطط لها : كالإتقان ، واستخلاص الأفكار ، والمعاني ، وتطبيق الأحكام .

٤- إن عملية توزيع الأدوار في الموقف الصفي مهمة جدا ، فدور المعلم ينحصر في قيادة وإدارة الموقف التعليمي بتقديم التلاوة التوضيحية وإعطاء صورة مجملة عن الجو العام للسورة المقرر تلاوتها ، وتنظيم أدوار المتعلمين وكتابة الملخصات السبورية وإجراء التقويم في حين تقع التبعة على المتعلمين في التلاوة واستخلاص الأفكار والمعاني والعبر والأحكام .

٥- إن اكتساب مهارة التلاوة لا تتم من خلال القراءة وسعة الإطلاع بل لا بد لها من مران وتدريب حتى ذهب كثير من العلماء إلى القول : إن تلاوة القرآن لا تكون إلا مشافهة من أفواه الرجال المتقنين . فإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة يحتاج إلى مران ومتابعة وملاحظة مباشرة بحاستي السمع والبصر من المعلم والمتعلم . ولقد صدق الجزري في منظومته حين قال :

وليس بينه وبين تركه   إلا رياضة امرئ بفكه

فالمعلم ينطق الكلمة ويخرج الحرف من مخرجه الصحيح والمتعلم يستمع بأذنه ويرى بعينه ، وفي مقابل ذلك يتلو المتعلم الآيات ، والمعلم والمتعلمون الآخرون يستمعون بآذانهم ويرون بأعينهم فيحاكي كل واحد منهم القراءة الصحيحة ويقّوم الأخطاء فيها .

٦- إن الإجراءات التعليمية التي يتبعها المعلم في موقفه الصفي في التعليم دون الجامعي تتصف بمواصفات عامة مع مراعاة المستويات التعلمية والمراحل العمرية للمتعلمين .فمثلا ، لما كان المتعلمون في الصفوف الأساسية الدنيا : الأول والثاني والثالث لا يتقنون القراءة والكتابة بصورة عامة ولا يميزون بين الكلمات من حيث : المعاني والأفكار والأحكام ، فإن المعلم يتبع بعض الإجراءات التي تناسبهم خلافا لما هو عليه الحال بالنسبة للمتعلمين في المستوى الأعلى .

أما الإجراءات المقترحة لتعليم التلاوة فهي :

أ- توفير الجو المناسب للتلاوة : من خلال الضبط الصفي وتوفير الكتاب ودفتر الملاحظات وتحديد موضع التلاوة والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبإقبال وخشوع ورغبة في التعلم والعبادة .

ب- التمهيد الجيد بتعريف المتعلمين بالجو العام للسورة أو الآيات المراد تلاوتها من خلال ذكر بعض القصص أو سرد بعض الأحداث أو ربط السورة المقرر تلاوتها

بسورة أو سور أخرى سبق للمتعلم دراستها أو من خلال الأحداث الاجتماعية أو الكونية أو المناسبات الدينية ذات الصلة ، أو بربط الآيات المقرر تلاوتها بآيات أخرى سبق للمتعلمين تلاوتها .

ج- التلاوة التوضيحية : بحيث تراعى فيها قراءة النص القرآني قراءة خالية من الأخطاء في الحركات وتطبيق أحكام التلاوة والتجويد وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ما أمكن . ولقد درج القول بالقراءة النموذجية التي تعني بلوغ النهاية في كل شيء ، وهذا أمر غير واقعي فالقراء المتقنون يقعون في أخطاء في التلاوة أحياناً ونظرا لتعدد القراءات فالذي يراه المتعلم نموذجا في تلاوة ما قد يكون لحنا في تلاوة قارئ آخر لعدم معرفة المتعلم معرفة تامة بالقراءات وعلم القراءات .

ويحسن بالمعلم أن يبادر هو بالتلاوة التوضيحية أولاً ، فهو القدوة التي يقتدي بها المتعلمون وهو المقوِّم لتلاوتهم ، فإن كان المعلم غير قادر على تطبيق الأحكام فكيف يقوم بالتقويم وإصدار الأحكام ففاقد الشيء لا يعطيه . والمعلم الذي يبادر بالتلاوة التوضيحية سينال احترام المتعلمين لدوره هذا في تقديم المثال الذي يجمع بين النظرية والتطبيق . أضف إلى هذا إن التلاوة بحاجة إلى مشافهة ومشاهدة لمتابعة خروج الحروف من مخارجها ورياضة الفك وبالتالي يحسن بالمعلم تنمية هذه المهارة وتطويرها بصور شتى ليستحق أن يقال عنه إنه معلم للتلاوة ولينال رضا الله تعالى .

إن على المعلم أن يتقن المعرفة التي يعلمها لغيره قبل تعليمهم لها حتى ذهب بعض التربويين إلى القول : إذا أردت أن تتعلم شيئا فعلمه . وفي حالة عدم الإتقان يمكن للمعلم الاستعانة بمتعلم متقن باعتباره معلما مساعدا ، فإن لم يجد المعلم هذا المتعلم استعان بالمصحف المعلم . والمعنى المقصود من تأخير الاستعانة بالمصحف المعلم هو حاجة تعليم التلاوة للمشافهة سماعا ومشاهدة وهذا غير موجود في حالة

المصحف المعلم أضف إلى هذا ما يتطلبه توظيف المصحف المعلم من مهارة في حسن التوقيت وتحديد النص وتقسيمه وإعادة التلاوة .

د- التلاوة التطبيقية : بعد استماع المتعلمين للتلاوة التوضيحية مع مراعاة مناسبة أسلوب التدريس للمرحلة العمرية للمتعلمين والمستوى التعليمي ، فالمتعلمون في المستوى الأول من مرحلة التعليم الأساسي ، وهم الذين لم يصلوا مرحلة التمييز بين الحروف والكلمات يحسن بالمعلم أن يأخذ بأيديهم من خلال التلاوة الجماعية والتكرار والإعادة أولاً ، ثم من خلال التلاوة الفردية ثانيا ، أي التعليم الجمعي ثم تفريد التعليم . وعند تدريس التلاوة في الصفوف التالية يؤخذ بالمبدأ ذاته . أمّا عند تطبيق الأحكام وتعليمها فيؤخذ بطريقة التعليم الكلية بذكر القاعدة ثم التطبيق .فمثلا ، عند تعليم حكم الإدغام في هذا المستوى يذكر المعلم القاعدة وهي :

الإدغام : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشدداً ، يحمل حركة الحرف المتحرك وحروف الإدغام ست : (ي ، ر ، م ، ل ، و ، ن) والإدغام نوعان : إدغام بغنة وهو إدخال النون الساكنة والتنوين في أحد الحروف الآتية : (ي ن م و) مع الغنة **مثال ذلك** :

مَنْ يعمل	قومٌ يؤمنون .
مِنْ نعمة	أمنةً نعاسا .
مِنْ مال الله	آياتٍ مبينات .
مِنْ والٍ	وليٍ ولا نصير .

وإدغام بغير غنة : وهو إدخال النون الساكنة والتنوين في أحد الحرفين :(ر ، ل) دون غنة **مثال ذلك** :

مِنْ ربهم	غفورٌ رحيـم
مَنْ لا	سائغًا للشاربين

ثم يكلف المتعلمين بالتطبيق وتقديم الأمثلة المناسبة .

وأما المتعلمون في المستويات العليا فيحسن بالمعلم الأخذ بالاستقصاء بحيث يتولى المتعلم استخلاص القاعدة من خلال الأمثلة والتطبيق . فمثلا ، يكلف المعلم المتعلمين بالتلاوة التطبيقية وأثناء التلاوة يلاحظ تطبيق المتعلمين للأحكام ثم يجمع بين الصور المتماثلة ويطلب استخلاص الحكم . مثال ذلك عند تلاوة سورة الطارق .

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ ، (الطارق : ٤-١٦) .

يلاحظ ما يأتي :

دافقٍ يخرج	قوةٍ ولا ناصر	منْ ماء	لقادرٌ يوم
فصلٌ وما	نفسٍ لّما	كيدًا وأكيد	

فعند التقاء التنوين أو النون الساكنة مع كل من (ي ، و ، م) يسمع صوت خاص يخرج من الخيشوم يسمى الغنة ويدخل التنوين في الحرف التالي (ي ، و ، م) فيصيران حرفا مشددا فيكون إدغاماً .

في حين يلاحظ صوت مختلف عند نطق (نفسٍ لما) فلا توجد غنة وإن أدخل التنوين في حرف اللام . فالإدغام نوعان : إدغام بغنة وإدغام بغير غنة .

وتكتب القاعدة على السبورة مع الأمثلة والتطبيقات . ويأخذ التعليم في التلاوة مسارا من مسارين هما : التعليم المباشر ، و العمل في نظام المجموعات .

المسار الأول : التعليم المباشر

بحيث يتولى المعلم عملية التدريس والإشراف مباشرة من خلال تكليف

المتعلمين بالتلاوة على مسمع منه ومن زملائهم . فيبدأ بتكليف المتقنين أولا ثم يتحول إلى من هم دونهم في التلاوة ثانياً ، دون إغفال لضعيفي التحصيل منهم آخذا بعين الاعتبار أهمية التقويم الذاتي بحيث يتيح فرصة تصويب الأخطاء لصاحب الخطأ ، ثم التقويم البيني بحيث تعطى فرصة تصويب الأخطاء للمتعلمين فيما بينهم ليتعلم من لا يعرف ممن يعرف ، فإن تكرر الخطأ أو لم يتمكن المتعلمون من التطبيق تولى المعلم التقويم المباشر مع بيان موضع الخطأ مستعينا بالسبورة ، بكتابة الكلمة مثلا في طرف السبورة بالنطق المغلوط وما يقابله من نطق سليم وإبراز موطن الخطأ وسببه إن أمكن ، والسؤال عن المعنى المترتب على الخطأ إن أمكن .

بعد تكليف عدد من المتعلمين بالتلاوة للآيات حسب وحدة الموضوع (مجموعة صغيرة) يسأل عن معاني المفردات والأفكار والعبر المستفادة من النص ثم يدون المعاني والأفكار والدروس المستفادة وما ترشد إليه الآيات ، وأحكام التلاوة مع التأكيد على أن هذه العمليات لا تتم منفصلة عن السياق القرآني ولا التلاوة ، التطبيقية . ويستفيد المعلم من الملخصات السبورية في إجراء عملية التقويم الختامي .

المسار الثاني : العمل في مجموعات .

يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة (٤-٦) متعلمين في مجموعة غير متجانسة ويكلف أحد الطلاب المبدعين بمهمة المعلم المساعد في متابعة تطبيق الأحكام وإجراء التقويم ، في حين يقوم المعلم بالاستماع إلى نماذج من التلاوة لضمان تحقيق الأهداف مع تحديد زمن كل نشاط ويخلص في النهاية بالمعاني والعبر والأفكار المستفادة ثم تكتب الملخصات على السبورة بالطريقة ذاتها التي في المسار الأول .

هـ- يخصص المعلم (٥-٧) دقائق من زمن الحصة المقررة للتقويم الختامي : لملاحظة الأحكام والأفكار وحل الأسئلة المتضمنة في الكتاب المدرسي .

الاتجاه الثاني: التوجيهات الخاصة بالحفظ والتفسير

يحسن بالمعلم مراعاة ما يأتي :

١- إن الهدف الأول الرئيس هو تفسير الآيات واستخلاص المعاني والأفكار والدروس المستفادة مع ربطها بالحياة دون إغفال لحسن التلاوة وتطبيق أحكام التجويد بحيث لا يطغى الهدف الفرعي على الهدف الرئيس . فللتلاوة أهدافها وأساليبها وللتفسير أهدافه وأساليبه أيضا والمعلم النبيه هو الذي يحسن فهم ذلك وكيفية تطبيقه .

٢- إن ربط الآيات بأسباب نزولها مهم جدا في تفسير النصوص واستخلاص الأحكام الشرعية العملية : الحلال والحرام والمندوب والمكروه والمباح . فكم من آية تغير معناها بسبب عدم الربط بين المناسبة والنص القرآني .

مثال ذلك : ذهب كثير من الناس إلى القول بأن الأصل في الزواج التعدد وأن الله تعالى أمرنا بالتعدد في كتابه الكريم مستدلين لزعمهم بقوله جل وعلا :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (النساء : ٣) ، وهذا القول زعم لا يصح ، واستدلال لا يستقيم فالإسلام أباح التعدد ولم يأمر به .

عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة -رضي الله عنها- عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ قالت : يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها ، فتشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها ، فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق ، ثم أمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن (سنن أبي داود : ٢٠٦٨) .

مثال آخر :

إن كلمة جناح في اللغة تعني الإثم وإذا قيل لإنسان لا جناح عليك أي أنه

لا إثم عليك . وردت هذه الكلمة في آية لو وقف المفسر عندها دون فهم سبب النزول لأشكل عليه الأمر كما أشكِل على عروة بن الزبير .

- عن عروة بن الزبير قال :سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها : أرأيت قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، (البقرة :١٥٨) ، فوالله ما على أحد من جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة . قالت : بئس ما قلت يا ابن أختي ، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله- صلى الله عليه وسلم -عن ذلك قالوا : يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى : إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ الله . قالت عائشة- رضي الله عنها : وقد سنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم -الطواف بينهما ؛ فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما (صحيح البخاري : ١٦٤٣) .

٣- إن تفسير القرآن بالقرآن أو بالحديث النبوي الشريف يكشف عن الحق ويزيد المعنى وضوحا ويدعو إلى الأخذ به ؛ فالتفسير بالرأي يحتمل الصواب والخطأ أما تفسير القرآن بالقرآن فأصوب وأقوم لأن صاحب الكلام وهو الله تعالى كشف عن مراده ، والتفسير بالحديث مثله لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن ربه الموحى إليه والمؤيد بالوحي لن يأتي بمعنى خلاف ما أراده الله تعالى ، وهذا يدعو إلى الالتزام به وعدم التجاوز فيعزز بذلك الاتجاه الإيجابي نحو احترام النصوص والعمل بما فيها

٤- استخلاص معاني المفردات والأفكار والعبر المستفادة من السياق القرآني أثناء التلاوة فالفصل يعني التكلف وفقدان الفكرة هيبتها واتصالها بصاحبها وهو الله تعالى مما يضعف الاتجاهات الإيجابية نحو القرآن . أمّا استخلاص الأفكار من

النص القرآني فيبقى الهيبة من كلام الله تعالى ، وتتجه النفوس نحو الالتزام والعمل بمقتضاه .

٥- يتم استخلاص المعاني والأفكار والدروس المستفادة من قبل المتعلمين وتحت توجيه المعلم وإرشاده مع مراعاة المرحلة العمرية للمتعلمين والمستوى التعليمي الذي وصلوا إليه كما هو الحال في حالة التلاوة وأحكام التجويد فيأخذ المعلم بالشرح المباشر في الصفوف الدنيا وبالحوار والمناقشة والاستقصاء فيما تلاها .

٦-إن الإجراءات التعليمية التي يتبعها المعلم في مجال التفسير توافق ما هي عليه في حالة التلاوة العادية مع تخصيص زمن أكبر للتفسير في حالة التفسير وزمن أكثر للتلاوة في حصة التلاوة .

فالإجراءات هي :

أ- توفير الجو المناسب لعظمة كلام الله تعالى من خلال الضبط الصفي ووجود الكتاب ودفتر الملاحظات وتحديد موضع التفسير والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في ظل جو أيماني أساسه الخشوع والإنصات برغبة .

ب- التمهيد الجيد بتعريف المتعلمين بالجو العام للسورة أو الآيات المقرر تلاوتها مع ربطها بالأحداث والمناسبات الدينية والاجتماعية والكونية ، إن أمكن ذلك .

جـ- التلاوة التوضيحية من المعلم أولا فإن عجز استعان بمتعلم مبدع وإلاّ استعان بالمصحف المعلم مع مراعاة المرحلة العمرية والمستوى التعليمي للمتعلمين والأخذ بعين الاعتبار الأسلوب المناسب : كالمحاكاة والتقليد للمستوى الأساسي الأول والاستقصاء والحوار والمناقشة للمستوى الأعلى في ضوء مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

د- يكفي التفسير أن يتلو الآيات متعلم أو اثنان ليبادر المعلم إلى بيان الأحكام والمعاني والدروس مع إتاحة الفرصة للمتعلمين ليبدوا آرائهم في الملخصات التي يتوصلون إليها .

هـ- الاستفادة من الملخصات السبورية في إجراء عملية التقويم الختامي في ضوء تنظيم مناسب للوقت بحيث تراعى فيه مستويات النشاط التي يكلف بها المتعلمون والفئة المستهدفة بالنشاط المبدعين والعاديين، وبطيئي التعليم .

٧- يحسن بالمعلم تجديد الموقف الصفي بالوسائل التعليمية المناسبة وتوظيفها توظيفا فاعلا من حيث وقت الاستعمال ومدته وأنواع النشاط المتصلة به . ويمكن الاستفادة من كتب التفسير المناسبة وقراءة النصوص واستخلاص المعاني والأفكار منها .

٨- يحسن بالمعلم تجنب الاستعانة بالإسرائيليات من القصص في تفسير الآيات وما ضعف من الأحاديث، لعدم مناسبتها لصحة التفسير من جهة ولأنها تثير الاختلافات بين المتعلمين من جهة أخرى . ويكفي في التفسير ما صح من أخبار وآثار وأقوال علماء التفسير والتأويل واختيار الراجح منها بضوابطه المعتمدة لدى العلماء .

ثالثاً: التوجيهات الخاصة بتدريس الحديث النبوي الشريف

أولا: مفهوم الحديث الشريف*

المعنى الاصطلاحي :

أ- **الحديث في الاصطلاح :** يعرف الحديث عند العلماء بأنه ما أضيف إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة من صفاته . وعند الجمهور: ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- أو الصحابي أو التابعي ،

أ-* الحديث في اللغة : من حدث حداثة نقيض قدم . والحديث : الجديد ، والخبر . (الفيروزآبادي ١٩٩١ :٣٥٣ : ١) والحديث كل كلام يتحدث به ، وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه (صالح : ١٣٩٩ : ٢٧) ومن ذلك قول الله تعالى :« ومن أصدق من الله حديثاً» (الطور :٣٤) وقول الله تعالى : وعلمتني من تأويل الأحاديث ، (يوسف :١٠١) وهذا الحديث في رؤيا المنام .

ب- السنة في اللغة : السيرة والطبيعة والسَنَنُ الطريق مثلثة ، وبضمتين نهجه وجهته . (الفيروزآبادي١٩٩١ : ٤ : ٣٣٦) .

فينطوي تحته ما رفع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم–وهو الحديث المرفوع ، وما أضيف إلى الصحابي ، وهو الحديث الموقوف ، وماوقف عند التابعي (صالح : ١٣٩٩ : ٢٧) .

فأما القول : فكل ما صدر عن النبي – صلى الله عليه وسلم–من كلام كقوله–صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات» .

وأما الفعل : فكل ما صدر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– من تصرفات في دائرة العمل والسلوك والتشريع كصلاة النبي – صلى الله عليه وسلم– وحجه وقضائه .

وأما التقرير : فهو ما بلغ النبي – صلى الله عليه وسلم– أو شاهد من تصرفات وأقوال لأصحابه وسكت عنها ، سواء كان ذلك في حضرته أم في غيبته ، كصلاة عمرو بن العاص بأصحابه متيمماً من جنابة ، واختلاف اجتهادات الصحابة يوم غزوة الأحزاب ؛ فقد حثهم النبي –صلى الله عليه وسلم– على سرعة التوجه إلى بني قريظة فقال : لا يصلينّ أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيهم ، وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي– صلى الله عليه وسلم– فلم يعنف واحداً منهم (صحيح البخاري : ٤١١٩) .

وأما الصفة : فتشمل الصفات الخُلُقية :كالكرم والشجاعة والفصاحة . وكذلك الخَلْقِية : كالطول والمشية ولون البشرة ، وغير ذلك مما لا قدرة لأحد على تغييره .

ب– **السنة في الاصطلاح :** وهذه تختلف باختلاف المستخدمين للمصطلح فهي : عند المحدثين مرادفة للحديث النبوي الشريف : ما أثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِية أو خُلقية أو سيرة ، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها .

وعند الأصوليين : ما صدر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير .

وأما عند الفقهاء : فكل ما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم– ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب (الأعظمي : ١٩٨١ : ١-٢) .

وتطلق أحياناً ويراد بها الواقع العملي في تطبيق الشريعة الإسلامية ومفهوماتها ، وهي بهذا تشتمل مع ما يؤثر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على عمل الخلفاء الراشدين والصحابة ، رضوان الله عليهم جميعاً (صالح : ١٣٩٩ : ٣١) .

فكان لزاماً على معلم التربية الإسلامية أن يتنبه لهذا عند تدريسه مادة الحديث النبوي الشريف ، فلا يخلط بين مفهوم السنة عند الفقهاء وعند أهل الحديث والأصوليين ، إذ لكل منهم غايته من تعريفه لمفهوم السنة وتوظيفه . كما ينبغي أن يتنبه إلى الاستعمال الأكثر شمولا للسنة التي جعلت منها شاملة لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم– وسنة من اتصل به من المؤمنين ، وهم الصحابة لبيان المنهج والطريقة التي أخذوا بها .

ثانياً: مفهوم أصول الحديث:*

وبالنظر إلى موضوعات الحديث النبوي الشريف وتدريسه فإن موضوعاته تنتظم تحت مجموعتين رئيستين هما الحديث وأصوله .

---

*أ– الأصول جمع أصل . وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه . (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٠) والأصل في عرف العلماء : الكلمة يراد بها معان عدة ، منها(زيدان : ١٩٨٥ : ٨)

– الدليل ، فيقال : أصل هذه المسألة الإجماع : أي دليلها الإجماع .

– القاعدة ، فيقال : إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل : أي على خلاف القاعدة العامة التي تحرم ذلك .

– الراجح ، مثل قولهم : الأصل في الكلام الحقيقة ، أي الراجح في الكلام حمله على الحقيقة لا المجاز .

ب– الحديث : سبق بيانه .

فما المقصود بعلم أصول الحديث؟

يتكون هذا المفهوم من كلمتين هما "أصول" و"الحديث" .

المعنى الاصطلاحي :

أ- الأصول : مجموعة القواعد التي تبنى عليها الأحكام (أنيس :١٩٧٢ : ١ : ٢٠) .

ب- الحديث : سبق بيانه .

وعليه يعرف أصول الحديث إجرائياً بأنه مجموعة القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول أو الرد .

يحسن بمن يتولى تعليم مادة الحديث النبوي الشريف أن يراعي ما يأتي :

١- يذكر أهمية الحديث الشريف باعتباره المصدر الثاني من مصادر التشريع ، ولولا السنة والحديث النبوي لما عرف المسلم دينه ولما استطاع أداء دوره في الحياة بصورة تناسب مراد الله تعالى . فالله تعالى تعبدنا فقال :﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات :٥٦) ، وعبادة الله لا بد لها من ضابط ومرجع يدل على الموافقة لمراد الله تعالى فكانت السنة موضحة ومفصلة وبالتالي فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع . وهذا يدعو المعلم إلى التعامل مع هذا المصدر بما يليق من استشعار لعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيعطيه حقه من التقدير والتبجيل ليكون أساسا ومرجعا في إكساب المتعلمين المهارات والمعارف المتصلة به إلى جانب كون النبي صلى الله عليه وسلم القدوة التي أمر الله تعالى الاقتداء بها والسير على منهجها .

٢- الربط الوثيق بين الحديث الشريف والقرآن الكريم فكلاهما وحي من الله تعالى وإن كان القرآن وحي يتلى فالحديث تقرير من الوحي فالله تعالى يقول : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم : ٣ ، ٤) ، فلا تتناقض

ولا تتعارض وبالتالي يحسن بالمعلم أن يستفيد من ذلك في المواقف الصفية بحيث إذا احتاج إلى بيان آية أو تفسيرها عمل على الاستفادة مما يقابلها من حديث شريف وإذا احتاج إلى بيان الحديث آزره بآية من كتاب الله الكريم .

٣- الاهتمام بالحديث الشريف من حيث اللفظ والمعنى والمناسبة بحيث يقرأ المعلم النص قراءة توضيحية صحيحة معبرة ويعمل على ربط النص بالمناسبة التي قيل فيها حتى يستطيع المتعلم استخلاص المعاني والأفكار في ضوء قاعدة راسخة فتغير حركة في كلمة يغير المعنى والأحكام المترتبة عليه فمثلا في الحديث الآتي . :

- عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك . . . . . . ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحَجَر (صحيح البخاري : ١٨٢) .

ومعناه أن النسب يثبت في حق من ولد له مولود في حالة وجود علاقة زوجية أو لقاء شرعي من زوج أو أمة ، وأن من زنت تعاقب حدا بالرجم حتى الموت . ولو قرأ النص بكسر الحاء وسكون الجيم في كلمة (الحِجْر) لتغير المعنى ولصار : لها حق الحياة وحضانة الطفل وتربيته ، وفي ذلك تغيير لحكم الله من إقامة حد إلى بقاء ، ومن حرمان الضم والحضانة لعدم الصلاح إلى إثباتها مع وجود المانع من بقائها ؛ وهو عدم الصلاح ، وهذا كله راجع لخطأ في قراءة النص .

٤- الحرص على الاستفادة من الحديث النبوي الشريف في المحتويات الدراسية المتنوعة سواء أكان ذلك في مادة التربية الإسلامية بشتى فروعها أم في المواد الدراسية الأخرى ذلك أن الحديث الشريف ليس مجرد توجيهات أخلاقية فحسب بل هو مجموعة من المعارف والعلوم والقواعد والضوابط ، ففيه الأحكام الشرعية العملية والعقيدة والأخلاق والسيرة والتاريخ واللغة كما أنه منهاج للتربية والنفس البشرية .

٥- الحرص على الاستفادة من المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية في تدريس مادة الحديث الشريف لشمول محتوياته وصدق أخباره ففي مناسبة ذكرى هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام يمكن النظر في الأحاديث المتصلة بها لإبراز أحداث الهجرة والعبر المستفادة منها والأحكام ذات الصلة . وفي ذكرى الغزوات يمكن الاستعانة بالحديث الشريف في ذكر الحقائق واستخلاص المعاني والعبر المستفادة وفي الأحداث الاجتماعية التي تدعو إلى الوحدة الوطنية ونبذ الإقليمية يمكن الأخذ بالحديث الشريف وفي الأحداث الكونية من زلازل وفيضانات وارتفاع درجة الحرارة والبرد الشديد يمكن النظر في الحديث الشريف أيضاً . فالحديث الشريف شامل في موضوعاته صادق في أخباره وله آثاره المعنوية في قلوب المسلمين . قال الله تعالى :﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ، (النساء : ٦٥) .

٦- الاهتمام باستخلاص العبر المستفادة والأحكام الشرعية من الأحاديث النبوية الشريفة ، على أن يتولى المتعلمون استخلاصها ليعتادوا النظر والبحث العلمي والقراءة الواعية وهذا لن يكون إلا بالتدريب من خلال مثيرات مناسبة لتنمية طلاقة التفكير وإتاحة الفرصة لطلاقة التعبير .

٧- العمل الجاد على بناء القيم والاتجاهات الإيجابية بصورة تراكمية ، لأن الجانب القلبي مجال مهم في تدريس مادة الحديث النبوي الشريف بحب النبي صلى الله عليه وسلم وحب الاقتداء به والسير على هديه . ويمكن تحقيق أهداف هذا المجال من خلال أسئلة تقريرية في نهاية كل موقف صفي لحديث نبوي شريف .كقول المعلم للمتعلمين مثلا : ألا يستوجب على المسلم أن يحب النبي -صلى الله عليه وسلم- ويحب أصحابه الذين قدموا من أجلنا التضحيات؟ أما يحسن بالمسلم أن يُقْبلَ على سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- دراسة وفهما

وعملا؟ إن المؤمن الصادق هو الذي يرضى بمنهاج النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وفكره وآماله .

٨- تكليف عدد من المتعلمين بقراءة النص قراءة جهرية تطبيقية وتقويم أخطائهم تقويما يتناسب مع سلامة النطق وما يؤدي إليه من معان سواء أكان التقويم ذاتيا أم بينياً أم مباشراً .

٩- إعطاء فرصة للمتعلمين لقراءة النص قراءة سرية يتفكرون من خلالها في معاني المفردات واستخلاص الأحكام الشرعية والعبر المستفادة ، وإعمال الفكر في استذكار أمثلة منتمية للمفهومات المتضمنة . وفي هذا المقام يحسن التمييز بين التأمل والذي يسميه بعض المعلمين بالقراءة الصامتة وبين القراءة السرية فالقراءة لا تكون إلا باللسان أمّا النظر وحده فيعني تأملا في النص .

وهذا ما أشار اليه الصحابة في التمييز بين القراءة السرية وغير السرية . عن ابي معمر (عبدالله بن سَخْبَرة) قال : سألنا خبابا : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر؟ قال : نعم . قلنا : بأي شيء كنتم تعرفون؟ قال : باضطراب لحيته (صحيح البخاري : ٧٦٠) .

وأمّا الإجراءات التعليمية الخاصة بتدريس الحديث النبوي الشريف :

يحسن بالمعلم أن يتبع ما يأتي :

أ- يمهد للموضوع بإثارة أسئلة أو ذكر قصة مثيرة أو الاستفادة من مناسبة دينية أو اجتماعية أو وطنية أو حدث قريب أو ما سبق من معرفة وخبرة قريبة ذات صلة ، على أن تقود هذه المقدمة السهلة البسيطة القصيرة (٣-٥) دقائق إلى عنوان الدرس .

ب- يوظف الوسيلة التعليمية ، والتي غالبا ما تكون النص الشرعي توظيفا جيداً فيبادر إلى قراءته قراءة توضيحية معبّرة خالية من الأخطاء .

ج- يكلف عددا محدودا من المتعلمين بقراءة النص قراءة تطبيقية مع إجراء التقويم اللازم في حينه .

د- يكلف المعلم المتعلمين بالقراءة السرية مدة من الزمن كأن تكون من دقيقتين إلى ثلاث دقائق .

هـ- يكلف المعلم المتعلمين بجملة من أنواع النشاط بصورة متسلسلة ومتتابعة مع تحديد زمن كل نشاط على أن تقود في نهايتها إلى أفكار الدرس وأحكامه وحكمه والعبر المستفادة منه مع ملاحظة أن تنوع النشاط يتضمن ذكر أمثلة منتمية للمعلومات المتضمنة في الدرس .

و- ربط المعرفة المستخلصة من النص بالحياة للاستفادة منها في المواقف الحياتية المماثلة .

ز- كتابة الملخصات السبورية عقب كل نشاط يتم إنجازه وبصورة منظمة وتحت عناوين رئيسة ليسهل استخدامها في عمليات التقويم بمستوياته الثلاث : القبلي والبنائي والختامي .

ح- العمل الدائب على بناء القيم والاتجاهات الإيجابية نحو الحديث النبوي الشريف في نهاية كل موقف تعليمي وحيثما لزم تبعا لتقدير المعلم ، و بعيدا عن التوجيه المباشر : افعل أوْ لا تفعل مخافة أن يؤثر ذلك سلبا في الاستجابة المطلوبة◆ . فالمثير إن كان جذابا قاد إلى استجابة مناسبة وبخلافه فإن المثير غير الجيد يؤدي إلى استجابة غير مناسبة .

◆معنى الفقه لغة : الفقه في اللغة بالكسر : العلم بالشيء والفهم له ، والفطنة ، وغلب على علم الدين لشرفه (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٤١٤) . وفَقُه بالضم : إذا صار الفقه له سجية . وَفَقَه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم وفقِه بالكسر إذا فهم (ابن حجر : الفتح :١ : ١٦٤-١٦٥)

عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين (صحيح البخاري : ٧١) .

رابعاً: التوجيهات الخاصة بتدريس الفقه:

مفهوم الفقه:

الفقه في الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية من أدلته التفصيلية بالاستدلال (الشوكاني : ٣) . ويعرف أيضاً بأنه : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية (خلاف :١٩٨٨ : ١١) .

وتنقسم الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أحكام عقدية ، وهذه من أعمال القلوب التي يجب على الإنسان المسلم ، ذكراً كان أم أنثى ، شاباً كان أم شيخاً ، أن يقرَّ بها بلسانه ، ويعقد عليها قلبه ، وأن لا يخالطه فيها شك .

الثاني : أحكام خلقية : وهذه من السجايا التي يتجمل بها الإنسان في صورة حب الفضائل ، والتخلي عن الرذائل .

الثالث : أحكام عملية : وهي تتعلق بما يصدر عن المكلفين من أقوال وأفعال وتصرفات ، بحيث تنتظم جميعاً تحت تشريعات ضابطة يرجع إليها في إصدار الأحكام بالقبول أو الرفض .

ولما كانت العلاقات متعددة في صورها وضوابطها وأطرافها ، فمنها ما تتعلق بالله تعالى ، لإبقاء الاتصال به -جل وعلا- وإبقاء صاحب الفعل والقول في حالة من الجاهزية ، لمراقبة نفسه وسرعة العود إلى السبيل الذي طلب الله تعالى سلوكه والسير فيه ، ولقد سميت هذه الأفعال بالعبادات . وأما العلاقات التي تنشأ بين بني البشر ، سواء أكانت بين الإنسان ونفسه ، أم بين الإنسان وأسرته وأهله ، أم بين الإنسان وغيره من أبناء جنسه ، وتلك التي تنشأ بين الإنسان وباقي المخلوقات الأخرى في هذا الكون الفسيح من حوله ، فقد سميت بالمعاملات . وبالتالي فإن

العبادات ما كانت أحكاماً منظمة لعلاقة العابد بالمعبود ، والمخلوق بالخالق . وأما ما عدا ذلك من علاقات وأحكام فتسمى أحكام معاملات . ومع تنوع العلاقات في العصر الحديث ، فقد رأى بعض الفقهاء إعادة تقسيم المعاملات بحيث صارت لها مسميات تناسب أطراف المعاملة . فالعلاقات الأسرية تنتظم تحت أحكام الأحوال الشخصية ، والعلاقات الاقتصادية والتجارية تنتظم تحت الأحكام المالية ، وهكذا . ولتدريس كل منها ما يناسبه من أساليب .

مجالات الفقه

إن التعريف الاصطلاحي للفقه يبين مجالاته وهي الأحكام الشرعية العملية . والمراد بالأحكام الشرعية ما يثبت لأفعال المكلفين من وجوب أو ندب أو حرمة أو كراهة أو إباحة (أي صيغة الخطاب) أو صحة أو فساد أو بطلان (أي آثار الأفعال على ضوء الأحكام) . ويشترط في الأحكام الشرعية أمران رئيسان هما :

١- أن تكون عملية : أي متعلقة بأفعال المكلفين : من عبادات ومعاملات فلا يدخل فيها ما يتعلق بالعقيدة وهي الأحكام الاعتقادية .

٢- أن تكون مكتسبة أي مستفادة من الأدلة التفصيلية (القرآن والسنة والإجماع والقياس) بطريق النظر والاستدلال .

المجال الأول:أصول الفقه .*

إن لكل علم من العلوم أصوله وضوابطه التي يرجع إليها . فما أصول الفقه؟

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما : "أصول " و" الفقه "

أ- الأصول : سبق بيان معناه عند الحديث عن أصول الحديث .

ب- الفقه : سبق بيان معناه .

* المعنى اللغوي .
أ-أصول : سبق بيان معناه .
ب-الفقه : سبق بيان معناه .

وعليه يعرف أصول الفقه إجرائيا بأنه العلم بالقواعد والأدلة الإجمالية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية (زيدان :١٩٨٥: ١١) .

التوجيهات الخاصة بأصول الفقه

لما كان موضوع أصول الفقه يتناول القواعد والأدلة الشرعية بهدف استنباط الأحكام الشرعية العملية ، فإن تدريس هذا الفرع من فروع المعرفة لا يصلح للمتعلمين في المستويات التعليمية الدنيا ؛ لحاجة هذا الموضوع إلى قدرات عقلية عليا : من تركيب وإصدار أحكام . ولذلك يحسن بالمعلم أن يراعي ما يأتي :

١- إبراز أهمية معرفة الأحكام الشرعية العملية : الحلال والحرام وغيرها ، وصلة ذلك بأصول الفقه المتضمن القواعد الضابطة لاستنباط هذه الأحكام . فالأمر وإن كان يفيد الوجوب ، بحيث يثاب فاعله ، ويأثم تاركه ، إلا أن الأمر بالفعل بعد النهي مثلاً ، يفيد الإباحة . وهذا لا يمكن إدراكه إلا من خلال الوقوف على الضوابط والقواعد التي وضعها العلماء ، لضبط الأحكام الشرعية العملية ، ومن خلال تطبيقاتهم في المسائل الفقهية .

ومن ذلك أيضا أن النسب سبب من أسباب الميراث إلا أن القتل مثلاً ، مانع يحول دون الميراث ، فالولد إن قتل والده حرم الميراث لمظنة أنه استعجل الميراث .

٢- الأخذ بالمنهج العلمي في البحث والنظر مع ذكر أمثلة متنوعة على القضية الواحدة فمثلا عند بيان القياس يحسن بالمعلم أن يذكر الأصل والفرع والعلة وحكم الأصل ثم يخلص إلى حكم الفرع تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن امرأة أتت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت : إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال : أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضيه قالت نعم قال : فدين الله أحق بالقضاء (صحيح مسلم : ٢٦٨٨) .

الأصـــــل :	دَين العباد .
الفـــرع :	دَين الله تعالى .
العلـــــة :	اشتغال الذمة بحق للغير مستحق الأداء .
حكم الأصـل:	وجوب القضاء من الولي .
حكم الفـــرع:	وجوب الصيام من الولي .

٣- الإكثار من الاستدلال بالنصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لمكانتها في نفوس المسلمين من جهة ، ولأنها الأصل الأول والرئيس في استنباط الأحكام وتقعيد القواعد وعليها يجرى القياس من جهة أخرى .

٤- الأخذ بالطريقة الكلية والطريقة الجزئية بصورة متبادلة بحيث لا يلتزم المعلم طريقة واحدة في التدريس ، فمن الممكن ذكر القاعدة وإجراء التطبيقات عليها ، وفي مرحلة لاحقة استخلاص القواعد من خلال الأمثلة المنتمية إلى المفهوم .

٥- التدرج في بناء المفهومات بصورة منظمة ومنطقية من خلال أنواع النشاط المتعددة في المستويات والمحتويات والمهام .

٥- الإجراءات التعليمية

أ- التمهيد للدرس بذكر قصص لأناس لم ينظروا في الأحكام الشرعية فهلكوا وآخرون سألوا عن الأفعال قبل قيامهم بها فنجوا أو بربط الدرس بما سبق من دروس ذات صلة به .

ب- وضع مخطط تنظيمي للأفكار الرئيسة الواردة في الدرس دون تفصيل ثم الشروع في الفعاليات بتكليف المتعلمين بقراءة الدرس باعتباره صحيفة عمل مثلا مع تزويدهم برزمة من الأسئلة ذات العلاقة وبجملة من أنواع النشاط المثيرة للتفكير .

ج- عرض الموضوعات المستجدة في قالب يستحق البحث والنظر وفق القواعد الأصولية وصولا للأحكام الشرعية العملية .

د- الاهتمام بالملخصات السبورية للرجوع إليها من حين لآخر للتطبيق وفهم القواعد واستخلاص الأحكام الشرعية العملية .

المجال الثاني: الفقه

ويتم تدريس الفقه في فرعين هما : فقه العبادات وفقه المعاملات .

أولا : فقه العبادات*

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما الفقه والعبادات .

أ- الفقه سبق بيانه .

ب- العبادة .

للعبادة في الاصطلاح الشرعي معنيان هما :

المعنى الخاص للعبادة هي : الصلاة والصيام والزكاة والحج .

المعنى العام للعبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . فالصلاة والصيام والزكاة والحج عبادة ، والصدق في القول عبادة ، وبر الوالدين عبادة ، وصلة الأرحام عبادة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة ، والجهاد عبادة ، وكل عمل يعمله المسلم يبتغي فيه رضاء الله تعالى ولا يتعارض مع الضوابط الشرعية ولا مقاصدها فهو عبادة .

وعند إطلاق مصطلح فقه العبادات يقصد به ما اختص بالمعنى الخاص للعبادة .

---

* أ- الفقه سبق بيانه .

ب- العبادات : جمع عبادة ، وهي من عبد عبادة وعبودية . انقاد له وخضع وذل (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٥٧٩) .

وعليه يعرف فقه العبادات إجرائياً بأنه : العلم بالأحكام الشرعية العملية المتصلة بالعبادات المشروعة : الصلاة والصيام والحج والزكاة ، والمكتسبة من أدلتها التفصيلية : القرآن والسنة .

التوجيهات الخاصة بفقه العبادات

يحسن بالمعلم الأخذ بما يأتي :

١- تذكير المتعلمين بالغاية الأساس التي خلق الإنسان من أجلها ألا وهي عبادة الله تعالى حيث يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات : ٥٦) . فالعبادات توقيفية لا تخضع للهوى ولا لاجتهاد المجتهدين ، إلا أن الثبات للأصول ، أما الفروع والمستجدات فيمكن الاجتهاد فيها ، وفق ضوابط وقواعد وضعها العلماء في هذا المجال .

٢- إن اختلاف العلماء لا يكون في الأصول الثابتة ، بل في الأمور المستجدة ، وبالتالي فاختلافهم في الفروع لا يعني اختلافا في قلوبهم تجاه بعضهم بعضا ، بل يحترم كل فريق رأي الفريق الآخر . وهذا لا يعني خللا في الاعتقاد ، فالأصول ثابتة ، والمستجدات كثيرة وأسس الاجتهاد متنوعة ، ومن البديهي أن يكون الاختلاف في فهم الأشياء ، وفي إصدار الأحكام تبعا لذلك ؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره ، وهذا الاختلاف حادث في كل العصور . فمثلا : وقع الاجتهاد في عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- فكيف سيكون الأمر بعد ذلك ، في ظل تطور الحياة وكثرة المستجدات .

- عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رجلان في سفر ، فحضرت الصلاة ، وليس معهما ماء ، فتيمما صعيدا طيبا ، فصليا ، ثم وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ، ولم يعد الآخر ، ثم أتيا رسول الله -صلى الله عليه وسلم -فذكرا ذلك له . فقال للذي لم يعد : أصبت السنة . وقال للذي توضأ وأعاد : لك الأجر مرتين (سنن أبي داود : ٣٣٨) .

٣- تصويب المفهومات الخاطئة عن العبادات إذا أتيحت الفرصة لذلك ، وكانت مناسبة للقيام بالتصويب . ومن ذلك ما أشاعه بعض العامة من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جمع في الحر وهذا القول لا أصل له في الحديث ولا في الفقه أو السيرة ، بل كان الإرشاد النبوي (أبردوا أبردوا) بمعنى : أخروا الصلاة قليلا حتى يتمكن المصلون من المجيء إلى المسجد في الظل .

– عن عبد الله بن عمرو عن أبي هريرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم (صحيح البخاري :٥٥٣ ، ٥٣٤) .

٤- الاستفادة من المناسبات الدينية في تدريس مادة الفقه ، فتدريس الصيام مثلا إنما يكون في رمضان وكذلك صلاة التراويح وصلاة العيدين وصدقة الفطر وتدريس الحج إنما يكون في أشهر الحج وهكذا ، فذلك أنفع لأن العبادة التي يتعلمها المتعلمون في الحجرة الصفية سيجدونها في الحياة العملية بصورة أوضح وأعمق ، وعدد المشاركين فيها أكبر من عدد المشاركين في الموقف الصفي فتزداد المعرفة وتتعمق الخبرة .

٥- الأخذ بالمنحى العملي في الأحكام الشرعية العملية التي تحتاج إلى ممارسة وتطبيق ، فكلما ازدادت الممارسة ازداد الفهم والمعرفة وتعمقت الخبرة ودرجة التحصيل ، فمثلا ، عند تدريس المعلم المتعلمين أحكام الوضوء : الفرائض والسنن ، يقوم بتطبيق أعمال الوضوء أمام المتعلمين ، ثم يكلف عددا منهم بالتطبيق العملي أمام زملائهم ، ويتابع هذا عند الصلاة ، ويوجه أنظارهم نحو المساجد للصلاة فيها ، ويكافئ الآخذين بهذا النشاط التعزيزي .

٦- الاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة سواء أكانت مجسمات كمجسم الكعبة مثلا أم مواد حسية ذات العلاقة كالخف ولباس الحج أم الأفلام التعليمية كفيلم الحج .

٧- الاهتمام بالملخصات السبورية من حيث الترتيب والتوظيف بحيث تكون تحت عناوين بارزة وفي حقول متوازنة يسهل استخدامها في عمليات التقويم المتنوعة .

٨- الإجراءات التعليمية

أ- يمهد المعلم للموقف الصفي تمهيدا بسيطا قصيراً لا يزيد على (٣-٥) دقائق مستفيدا من المناسبات الدينية أو المحتويات الدراسية السابقة ليخلص بعد ذلك إلى عنوان الدرس .

ب- توظيف النصوص الشرعية توظيفا جيدا بحيث يتم عرضها في وسائل تعليمية مناسبة ليجعلها أساسا ومنطلقا في بيان الأحكام الشرعية واستخلاصها وفي إعادة ترتيب الأعمال حسب وحدة الموضوع فمثلا عند الحديث عن أركان الصلاة يمكن المعلم ذكر حديث المسيء في صلاته وتوجيهات النبي -صلى الله عليه وسلم- له للصلاة الصحيحة بعرضها في لوحة أو وسيلة أخرى ثم استخلاص الأعمال المطلوبة منها مرتبة وكتابة ذلك على السبورة .

جـ- التطبيق العملي للعبادات أمام المتعلمين وتكليفهم بالمراقبة وتدوين الملاحظات ثم إعادة فريق منهم لما شاهدوه ليراهم زملاؤهم ، وليقارنوا بين الموقفين وليقوموا الأعمال تقويما بينيا .

د- تكليف المتعلمين ببعض أنواع النشاط المثيرة للتفكير لاستخلاص الحكم الشرعي وليعتادوا دقة الملاحظة وإصدار الأحكام بعقلية علمية ومنهج قويم أساسه المقدمات والنتائج بعيدا عن العفوية والارتجال وعدم المنهجية أو التعسف في إصدار الأحكام .

هـ- تكليف المتعلمين بكتابة تقارير عن العبادات في المناسبات الدينية ودور العبادة لإجراء المقارنة وإصدار الأحكام .

و- الأخذ بالتقويم المستمر للعبادات : القبلي والبنائي والختامي في صوره المتعددة من ذاتي وبيني ومباشر .

٩- الإكثار من النشاط التعزيزي لتعميق الخبرة وزيادة المعرفة فالعبادات بحاجة إلى تدريب ومتابعة وتقويم مستمر . وهذا لن يتحقق دون النشاط التعزيزي في صورة ممارسات دائمة ومتابعات . فالصلاة في المصليات المدرسية والمساجد العامة وأداء العبادات بصورة جماعية من الإجراءات المناسبة لتحقيق هذه الغاية .

التوجيهات الخاصة بتدريس فقه المعاملات

فقه المعاملات*

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما : (الفقه) و(المعاملات) .

أ- الفقه : سبق بيانه .

المعاملات : كل ما يجري في الحياة الدنيا من علاقات واتصالات مباشرة أو غير مباشرة ، بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وما بين الإنسان والكون بعناصره المتنوعة : النبات والحيوان والجمادات والبيئة المادية .

ويعرف فقه المعاملات في الاصطلاح إجرائياً بأنه : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية : القرآن والسنة ، المنظمة لعلاقة الإنسان بغيره من أبناء جنسه والكائنات والمخلوقات الأخرى .

نظمت الشريعة علاقة الإنسان مع غيره فيما اصطلح عليه العلماء بالمعاملات ومنها : البيع والشراء والهبة والإجارة والنكاح والطلاق والرضاع والميراث إلى غير ذلك .

فيحسن بالمعلم مراعاة ما يأتي :

١- بناء قاعدة معرفية لفقه المعاملات بصورة دقيقة وعميقة ؛ لتشعب أطرافها وكثرة المستجدات فيها ، من خلال القراءة الذاتية والاتصال بأصحاب الاختصاص . فمثلا ، عند تناول أطفال الأنابيب أو نقل الأعضاء البشرية ، يحسن

---

* أ- الفقه سبق بيانه .

ب- المعاملات : جمع معاملة من عمل : العين والميم واللام أصل واحد صحيح ، وهو عام في فعل يفعل ، والمعاملة مصدر من قولك عاملته (ابن فارس : ٧٠٣) . وعامله : تصرف معه في بيع ونحوه (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٢٨) . والمعاملة علاقة عمل واتصال بين طرفين أو أكثر . والمعاملات : الأحكام الشرعية المتصلة بأمر الدنيا كالبيع والشراء والإجارة (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٢٨) .

بالمعلم أن يقرأ عن الموضوع بعمق ، وأن يسأل الأطباء وأهل الاختصاص قبل القيام بعملية التدريس ؛ لبناء قاعدة معرفية ذاتية واسعة ، وليسهل عليه نقل المعرفة والخبرة إلى الآخرين ؛ فالمقررات المدرسية تعطي الحد الأدنى من المعارف والخبرات ، وعلى من يرغب في تدريس غيره أن يكون أعلم منهم وأكثر دراية ، وإلا وقع في مواقف محرجة .

٢- ربط المعرفة بالحياة من حيث الأعراف السائدة والتشريعات المعمول بها .فمثلا ، عند تدريس موضوع عقد النكاح ، على المعلم أن ينظر فيما أضاف ولي الأمر من شروط لصحة العقد ؛ فقراءة الفاتحة مثلا ، لا تعتبر عقدا ، ولصحة العقد لابد من التوثيق الرسمي . وكذلك معرفة المقصود من الحلول الشرعي للمهر المؤجل ، فهو يعني أدنى الأجلين : الموت أو الطلاق ، فلا يجوز للمرأة ما دامت في عصمة زوجها أن تطالب زوجها بالمهر المؤجل فتلزمه ، إلا أن يوافق هو تطوعاً . وإن مات أحد أطراف العقد حل الأجل ، وصار للزوجة أن تطالب بمهرها المؤجل ، فإن سبقها الزوج بالوفاة أخذت مؤخر المهر ، إلى جانب حقها في الميراث الشرعي ، وإن ماتت هي أولاً كان المهر لزوجها ولأهلها ولورثتها وفق ما شرع الله تعالى به ، فالمهر المؤجل دين في الذمة كغيره من الديون . والطلاق أجل أيضا ؛ لأنه إنهاء للرابطة الزوجية والعقد .

٣- الأخذ بالمنحى العملي لما له من أثر في زيادة التحصيل وتعميق الخبرة والمعرفة فالجانب النظري يبقى ناقصا حتى يتبعه الجانب التطبيقي ولعل أسلوب التمثيل من الأساليب الناجحة للمستويات التعليمية المتفاوتة والمراحل العمرية المتعددة .

٤- توظيف النصوص الشرعية توظيفا جيدا وبصورة تعمل على بناء الاتجاهات الإيجابية نحو الإسلام وقيمه ومرجعيته .

٥- ربط الأحكام الشرعية العملية بأسبابها وعللها . فالربا مثلاً ، محرم ؛ لأنه

أكل لأموال الناس بالباطل ، ولأنه أخذ مال زائد دون أن يقابله خدمة أو سلعة أو منفعة . والعدة من الزوجة لأمرين هما : حق للزوج في الإعادة والمراجعة ، ولاستبراء الرحم من الحمل ، وغياب أحدهما لا يعني ترك الثاني ؛ فالمرأة المطلقة طلاقا بائنا بينونة صغرى بالخلع مثلاً ، تعتد لا لحق الزوج في الإرجاع ، بل لاستبراء الرحم من الحمل . والمرأة الآيسة تعتد أيضا ، لا لاستبراء الرحم من الحمل ، بل لحق الزوج في المراجعة والإعادة ، وأما الصغيرة المطلقة طلاقا رجعيا ، فتعتد للأمرين معا . ويحسن بالمعلم أن يبين ذلك مع توظيف النصوص الشرعية المبينة لذلك توظيفا جيدا .

٦- الاهتمام بالمثيرات وأنواع النشاط بحيث تتنوع في مستوياتها ومجالاتها مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بما يناسب قدراتهم على الإنجاز والإتقان ، ومن حيث التدرج وصولا إلى الغايات النهائية .

٧- الاستعانة بوسائل تعليمية مناسبة ، ففي درس النكاح مثلاً ، قد يستعان بصورة عن وثيقة عقد قران مع إجرائه في الموقف الصفي في صورة تمثيلية قصيرة ، وفي حالة الطلاق يستعان بوثيقة طلاق مع تمثيلية قصيرة تبين أحكامه وأنواعه .

٨- الاهتمام بالقيم والاتجاهات الإيجابية من خلال بيان الجوانب الإيجابية والسلبية لكل سلوك أو ممارسة فالنكاح يجمع المتباعدين ، ويدني البعيدين ، ويوثق العلاقات والصلات الاجتماعية ، ويحول دون الفساد والضياع . والطلاق يفرق بين القرناء والأحباب ، ويثير الأحقاد ، ويقطع الصلات ، ويشيع الفساد ، ولا يلجأ إليه إلا لضرورة قصوى أو لجلب منفعة ودرء مفسدة .

٩- الإجراءات التعليمية :

أ- التمهيد للدرس بذكر قصة أو الاستفادة من حدث اجتماعي أو بربط الدرس بما سبقه من دروس على أن لا يزيد الزمن على (٣-٥) دقائق .

ب- إتاحة الفرصة الكافية للمتعلمين للكشف عن الجوانب الإيجابية

والجوانب السلبية واستخلاص الأحكام والعبر المستفادة من خلال المناقشة وضرب الأمثلة والأمثال .

جـ- توظيف النصوص الشرعية توظيفا جيدا لاستخلاص الأحكام والحكم المستفادة .

د- إتباع أسلوب تمثيل الأدوار بتخطيط مسبق ومثيرات مناسبة وأنواع نشاط متنوعة لتفعيل دور المتعلمين من جهة ولزيادة درجة التحصيل والإتقان من جهة ثانية .

هـ- إبراز الاتجاهات الإيجابية نحو الإسلام وضبطه للمعاملات من خلال الأسس والقواعد التي اعتمدها للمعاملات ، وتوجيه اهتمام المتعلمين نحو حب الإسلام والسعي للالتزام بما جاء به .

و- توظيف الوسائل التعليمية توظيفا فاعلا من حيث المناسبة للموضوع والزمن المستخدمة فيه والأفكار المتضمنة .

ز- تلخيص الأفكار والأحكام وكتابة الملخصات السبورية ليستفاد منها في عمليات التقويم بأنواعه ومستوياته .

خامسا: التوجيهات الخاصة بتدريس الأخلاق والتهذيب:

مفهوم التهذيب والأخلاق*:

الخلق في الاصطلاح : مجموع السمات والصفات التي تحكم سلوك الإنسان

---

* التهذيب في اللغة : من هذب الكلام : خلصه مما يشيبه عند البلغاء . وهذب الصبي : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٩٧٩) .

الأخلاق في اللغة : جمع خلق بالضم وبضمتين : السجية والطبع (الفيروز آبادي : ١٩٩١ :٣ : ٣٣٤) .

وقد ميز القرطبي بين ما كان من أمر مكتسب وما طبع عليه الإنسان فقال :(١٩٦٦ : ١٨ : ٢٢٧) وحقيقة الخلق في اللغة هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب فيسمى خلقا ؛ لأنه يصير كالخلقة فيه ، وأما ما طبع عليه من الأدب فهو القيم : السجية والطبيعة .

وتحكم تصرفاته مع غيره بحيث تصير لازمة له لا تفارقه إلا حيناً ، ثم لا تلبث أن تظهر من جديد .

التهذيب في الاصطلاح : تنقية سلوكات الإنسان من العيوب ، ومعالجة عاداته غير الحسنة ، لتحل محلها عادات حسنة ، تظهر مكارم الأخلاق (طه : ١٩٩٢ : ١٧٦) .

والخلق في الإصطلاح : مجموع السمات والصفات التي تحكم سلوك الإنسان وتصرفاته مع غيره بحيث تصير لازمه له لا تفارقه إلا حينا قليلا ثم لا تلبث أن تظهر من جديد .

ويحسن بالمعلم في تدريسه لهذه الموضوعات أن يراعي ما يأتي :

١- أن يكون مثالا وقدوة في تخلقه بالأخلاق الإسلامية فلكي يكسب المتعلمين معرفة وخبرة ويبني عندهم اتجاها إيجابيا لابد من وجود هذا الشيء فيه ؛ فهو أحق الناس بالالتزام والتخلق به ما دام مقتنعا به ولعل هذا يفسر عدم طاعة الأبناء لأبائهم و المرضى لأطبائهم في ترك عادة التدخين البغيضة أو بعض الأخلاق الذميمة فالأب الذي ينهى أولاده عن التدخين وهو يشعل السيجارة سيقال له :

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله　　　عار عليك إذا فعلت عظيم

٢- أن يكثر من ضرب الأمثلة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه الكرام فهو الأسوة والقدوة فهذا النبي صلى الله عليه وسلم تربى على يدي جبريل-عليه السلام-وبعناية رب العالمين ، وهؤلاء الصحابة تربوا في مدرسة النبي -صلى الله عليه وسلم- تربية خاصة فكانوا صفوة الصفوة وخيرة الخيرة ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان القدوة للصحابة رضوان الله عليهم في السلوك والتهذيب ولمن تلاهم من المسلمين .

٣- الاستعانة بالنصوص الشرعية : القرآن والسنة في بناء الأخلاق الإسلامية وتهذيب الأخلاق غير الإسلامية آخذاً بعين الاعتبار أن الإسلام لم يعمل على إلغاء الأخلاق الجاهلية كلها بل أقر منها ما وافق الإسلام فصارت أخلاقا إسلامية كالشجاعة والأمانة والصدق والإيثار وهذب أخلاقا أخرى كالانتصار للقريب بحيث وجه السلوك نحو الدفاع عنه إن كان مظلوما ومنعه من الظلم إن كان ظالما وجاء بأخلاق جديدة .

-عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظالما أو مظلوما . فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما ، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال : تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره (صحيح البخاري : ٦٩٥٢) .

٤- إن الأخلاق من أعمال القلوب وإن ظهرت في سلوكات وممارسات وبالتالي فإن بناءها يحتاج مواقف صفية وحصص دراسية عدة كما يحتاج إلى تقويم مستمر ؛ ولذلك يحسن بالمعلم أن يجعل جزءا من أهدافه السلوكية في بناء الأخلاق الإسلامية وإن كان موضوع الدرس ليس من موضوعات الأخلاق والتهذيب . فالتربية الإسلامية شاملة جوانب الحياة الإنسانية كلها ، وأهدافها بناء الشخصية الإسلامية بناء متكاملا في جسمه وعقله ونفسه وسلوكه .

٥- إن التنسيق بين المعلمين ذوي الأفكار المتقاربة مهم جدا في بناء الأخلاق وتهذيبها فمعلمو التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات والعلوم النظرية الأخرى والعلوم التطبيقية مدعوون جميعا للمشاركة في عملية البناء الفكري والقلبي والمهاري للمتعلم فيحسن بمعلم التربية الإسلامية أن يراعي هذا وأن لا يزعم احتكاره للمفهومات الإسلامية وتطبيقاتها .

٦- الاستفادة من المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية والأحداث ذات العلاقة في تدريس هذه الموضوعات . فهي مرنة في وقت تنفيذها ، فوقوع حدث

معين يعني أن النفوس متأهبة ومتحفزة لاستقبال ما يتصل به ، والمعلم النبيه هو الذي يستفيد من المثيرات المناسبة في نقل المعرفة وإكساب الخبرة فمثلا لو أن متعلما وجد ساعة يد ودفعها إلى المعلم أو إدارة المدرسة وكان من المحتوى الدراسي درس الأمانة يمكن المعلم الاستفادة من ذلك في تدريس خلق الأمانة كما يمكن معلم اللغة العربية ومعلم أي مبحث من المباحث الأخرى أن يوجه انتباه المتعلمين إلى هذا الخلق الإسلامي النبيل .

٧- ربط المعرفة بالحياة فالأخلاق سلوك يومي للمعلم والمتعلم ولغيرهما من أبناء المجتمع ، والمعلم النبيه هو الذي يعمل على ربط المعرفة التي يريد إكسابها للمتعلمين بما يجري في الحياة من ممارسات وسلوك فيعرضها على الإسلام ويمكن المتعلمين من إصدار الأحكام .

٨- الاستعانة بوسائل تعليمية مناسبة وإن كانت بسيطة فاللوحة الكرتونية ليست الوحيدة في هذا المجال فالصحيفة والقصة والكتاب الإضافي وسائل مهمة في تعليم الأخلاق

٩- تمكين المتعلمين من المناقشة وإبداء الآراء تحت إشراف المعلم وعلى ضوء القواعد الشرعية فإن الإنسان إذا أبدى رأيا دافع عنه وكان أحرى به أن يلتزم بما يدعو إليه .

١٠- إن التزاوج بين أساليب التدريس مهم جدا في تدريس الأخلاق ، فالقصة وحل المشكلات والتمثيل والحوار والمناقشة والملاحظة من الأساليب النافعة في هذا المجال ، وللمعلم أن يختار ما شاء من الأساليب ، ما دامت تحقق الأهداف المرجوة ، وتعطي للمتعلمين فرصة جيدة في المشاركة والتفاعل الصفي .

١١- التدرج في بناء المفهومات بذكر أمثلة إيجابية تنتمي للأخلاق الإسلامية واستخلاص الخصائص المشتركة بينها وذكر أمثلة سلبية لا تنتمي للمفهوم لتحقيق

التفاعل الصفي وإثارة طلاقة تفكير المتعلمين بإبداء آرائهم ومناقشتها بصورة منظمة ومنطقية وليعبروا عن ذلك بحرية واعية ومسؤولة .

١٢- الإجراءات التعليمية :

أ- يمهد المعلم لدرسه بذكر قصة أو توظيف حدث فردي أو اجتماعي أو بربط الدرس بما سبق من دروس ذات العلاقة والصلة من خلال رزمة من الأسئلة التي تقود إلى الدرس على أن لا يزيد عن (٣-٥) دقائق .

ب- الاستعانة بالنصوص الشرعية الموجودة في المحتوى الدراسي بقراءتها قراءة توضيحية معبرة خالية من الأخطاء وتكليف عدد محدود من المتعلمين بالقراءة التطبيقية

جـ- تكليف المتعلمين بقراءة النصوص قراءة سرية مع تكليفهم بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تقود في نهايتها إلى الأفكار الرئيسة في الدرس .

د-تكليف المتعلمين بذكر أمثلة إيجابية على الأخلاق المراد تعليمها لهم ، وأخرى سلبية ، مع بيان الآثار المترتبة على كل منها ؛ فمثلا عند تدريس الصدق يطلب المعلم من المتعلمين مثالا كان فيه صادقا في موقف كان الصدق سيؤدي إلى آثار بدنية أو نفسانية سيئة وذكر مواقف أخرى كذب فيها لينجو من العقوبة ثم يسأل كيف كان إحساسه ساعة الوقوف في هذه المواقف؟ ما رأيه لو وقع في موقف مماثل؟ و ما الذي سيختاره ؟

هـ- توظيف الوسائل التعليمية توظيفا فاعلا من حيث النوع والوقت والاستخلاصات

و- الاهتمام بالملخصات السبورية بصورة منظمة تحت العناوين والأفكار الرئيسة للدرس لتوظيفها في عمليات التقويم .

ز- تكليف المتعلمين بأنواع النشاط التعزيزية بكتابة التقارير عن الأخلاق ، وإلقاء كلمات صباحية في الإذاعة المدرسية ، وإحضار مراجع ذات صلة والالتحاق بالنشاط المدرسي المناسب وخاصة اللجان الاجتماعية والدينية .

سادسا: التوجيهات الخاصة بتدريس السير والتراجم:◆

مفهوم السيرة :

السيرة النبوية في الاصطلاح : هي كل ما نقل عن حياة النبي – صلى الله عليه وسلم– من أقوال وأفعال وحوادث ووقائع وصفات ، قبل البعثة ، وما رافقها ، وما بعدها إلى أن التحق بالرفيق الأعلى .

يحسن بالمعلم في تدريسه لموضوعات السير والتراجم أن يراعي ما يأتي :

١- الاهتمام بشخصية صاحب الترجمة بصورة متكاملة وفق الضوابط والقواعد الإسلامية دون مغالاة في المدح أو انتقاص للمكانة وفق هواه وميوله فحين يعرض المعلم لشخص ما يحبه يحسن به ان لايغالي في مدحه إلى حد العبادة وإن كره آخر لا يحسن به ان ينتقص من مكانته كما هو ملاحظ عند تناول الخلاف بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فهما صحابيان أفضيا إلى الله تعالى وهو الذي يفصل بينهما .

٢- الالتزام بالأمانة العلمية في النقل والتعريف بأصحاب التراجم بالرجوع إلى المصادر الأصيلة وما صح من خبر وخاصة ما اتصل منها بشخص النبي–صلى الله عليه وسلم . فحين يعرض المعلم نسب النبي– صلى الله عليه وسلم– لا يحسن به أن يذكر والديه بسوء أو أن يترحم عليهما ؛ فالأولى تؤذي النبي –صلى الله عليه وسلم–والثانية منافية لحكم من مات على غير الإسلام

٣- الأخذ بالمنهج العلمي في ذكر السير والتراجم وبأسلوب يجمع بين السرد القصصي والتحليل الموضوعي والتفكير الناقد ، وبالتالي يمكن تصويب شيء مما علق بالسير من معلومات مغلوطة ومن ذلك ما شاع على ألسنة المعلمين وبعض الكتاب

◆ السيرة بالكسر : السنة والطريقة والهيئة (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٢ :٧٨) .

من أن يهوديا كان جاراً للنبي -صلى الله عليه وسلم -وكان يؤذيه بوضع الأوساخ أمام بيته ، فافتقده النبي -صلى الله عليه وسلم -يوما لفقدان الأوساخ فقيل له : إنه مريض . فذهب إليه وزاره ، فأسلم اليهودي لحسن خلق النبي- صلى الله عليه وسلم- وتسامحه . وهذا الزعم يحتاج إلى فهم وتحليل ، هل كان الأمر في العهد المكي واليهود لم يسكنوا مكة قط ، أم في العهد المدني والنبي -صلى الله عليه وسلم- رئيس الدولة واليهود أذلة؟ وهل كان اليهود يسكنون داخل المدينة أم في الأحياء والمناطق المحيطة بها؟ وهل يجرؤ أحد على إيذاء النبي -صلى الله عليه وسلم -على ضوء الصحيفة التي وقعت بين المسلمين من جانب واليهود من جانب آخر ، والتي تقضي بالاحتكام إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- باعتباره رئيسا للدولة؟ فأين المرجع المعتمد الذي وردت فيه هذه القصة؟ فالحكاية غلو واختلاق .

وكذلك حكاية عداس الخادم الذي لقيه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالطائف الذي قدم للنبي -صلى الله عليه وسلم- طعاما ، وسمعه يذكر اسم الله تعالى على الطعام ثم انتهى الأمر بعداس إلى أن قبَّلَ رأس النبي - صلى الله عليه وسلم : وقدمه . هل أسلم عداس هذا؟ ولم تذكر كتب السيرة الأصيلة شيئا عنه بعد هذا اللقاء . يحسن بالمعلم أن يكون أمينا في النقل صادقا في التحليل علميا غير متحيزٍ .

٤- الاستفادة من النصوص الشرعية الصحيحة التي تتصل بصاحب السيرة أو الترجمة لصدق خبرها وعظيم أثرها ووقعها في النفوس .

٥- التنوع في أساليب التدريس ولعل التمثيل والتحليل والقصة فاعلة في مجال تدريس السيرة ، مع الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة المتاحة من الأفلام والقصص والمراجع الإضافية .

٦- الاستفادة من أصحاب التراجم وسيرهم في بناء اتجاهات إيجابية نحوهم

ونحو الإسلام وتهيئة نفوس المتعلمين للإقتداء بهم في مواقفهم المماثلة لما كان عليه أصحاب السير . فعند الحديث عن الإمام البخاري مثلا يبرز المعلم قدرته على الحفظ وتضحياته بالسفر وتفوقه على أقرانه ورجال زمانه حتى صار علما يشار إليه بالبنان وعند تناول شخصية أحمد ابن حنبل مثلا يبرز ورعه وصبره على الأذى مخافة فتنة الناس من بعده . وعند عرض شخصية خالد بن الوليد يبرز ذكاءه وشجاعته وحسن تدبيره في جهاده وطاعته لولي الأمر وولائه للدولة التي عاش فيها وللمبادئ التي حملها .

٧- التوسع في النشاط التعزيزي لزيادة المعرفة وتعميق الخبرة من خلال الرحلات التعليمية وكتابة التقارير واستخلاص الفوائد والعبر والمشاركة في اللجان وإعداد المجلات والمقالات وإلقاء الكلمات في المناسبات .

٨- الاستفادة من المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية في إبراز صور من حياة أصحاب التراجم بما يوافق المناسبة ففي المجال الديني عند مناسبة الهجرة يمكن الحديث عن شخصية عمر بن الخطاب في هجرته ودور مصعب بن عمير في سفارته بالمدينة وأثره في نشر الاسلام داعية الى الله تعالى . وبمناسبة الغزوات يذكر جهاد الصحابة ومكانتهم في نفوس المسلمين وأثرهم في انتشار الإسلام وتحقيق الأمن والسلام إلى غير ذلك .

٩- الإجراءات التعليمية :

أ- يمهد المعلم لدروس السيرة مستفيدا من المناسبات الدينية والاجتماعية والأحداث العالمية أو بربط الدرس الجديد بالدروس السابقة في مدة لا تزيد عن (٣-٥ دقائق) ثم يعلن عن صاحب الترجمة والسيرة .

ب- الاهتمام بالنصوص الشرعية وتوظيفها توظيفا فاعلا بالتحليل والمناقشة واستخلاص الأفكار والعبر المستفادة .

ج- الاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة من خلال استعراض المواقف وتحليلها وتكليف المتعلمين بالقيام بهذه المهام بأنفسهم .

د- التنوع في أنواع النشاط البنائية والمثيرات بصورة متدرجة ومتسلسلة ومنطقية بما يوافق موضوع الدرس وأفكاره الرئيسة .

هـ- يفعل أدوار المتعلمين في التحليل والمناقشة من خلال تزويدهم برزمة من الأسئلة أو بإثارة التساؤلات أو أنواع النشاط تبعا لأسلوب التدريس المتبع ففي حالة تمثيل الأدوار يزود المتعلمين بأسئلة والممثلين بإجابات لها . وفي حالة القصة والحكاية يقف أمام المشاهد التي تستحق الوقوف ويكلف المتعلمين بالتأمل وتحليل هذه المواقف وإبداء الآراء بصورة فردية أو من خلال العمل في مجموعات .

و- يستفيد من إجابات المتعلمين في طرح أسئلة تقريرية مثيرة للعاطفة داعية للاقتداء مثل : أليس هذا الموقف موقف رجال الإسلام؟ لمثل هذا فليعمل العاملون . إنه لموقف يستحق الإقتداء وإن صاحبه ليستحق الاحترام .

ز- الاهتمام بالملخصات السبورية بصورة منظمة والاستفادة منها في تفعيل أدوار المتعلمين وإجراء عمليات التقويم المتنوعة في حينها مع عدم إغفال أسئلة التقويم الختامي في الكتاب المدرسي .

سابعا: التوجيهات الخاصة بتدريس النظم والفكر:

إن من الحقائق التي لا تقبل النقاش كون الإسلام نظام حياة متكامل وأنه جاء بمنظومة متكاملة من التشريعات والنظم التي تضمن للكيان الإسلامي بقاءه واستمراره ما إن تمسك أهله بهذه التشريعات وعملوا بالنظم والتعليمات ، فإن تخلوا عن ذلك ضعف كيانهم واضطربت حياتهم وذهبت هيبتهم ولذلك يحسن بالمعلم أن يراعي في تدريسه لموضوعات النظم ما يأتي :

١- أن يتزود بقدر كبير من المعرفة بالنظم والتشريعات الإسلامية وبمثلها من النظم والتشريعات الوضعية ليكون قادرا على إجراء المقارنات وبيان الايجابيات ورد الشبهات وإقامة الأدلة .

٢- الإكثار من الأدلة الشرعية في مناقشة النظم والفكر الإسلامية وبيان عيوب ما خالفها فالأدلة أصدق خبراً وأعمق أثرا وأكثر قبولا من المتعلمين وهذا شأن المسلم الصادق إذا سمع دليلاً صحيحاً قال : سمعنا وأطعنا .

٣- الأخذ بأسلوب التحليل والاستقصاء والاستنتاج بعقلية علمية غير متحيزة ، وبمنهج علمي أساسه الدليل الشرعي والمناقشة العقلانية .

٤- ربط المعرفة بالحياة من حيث التشريعات والتطبيقات والممارسة فكم من تشريع كان صحيحا في أصله مغلوطا في تطبيقه والتشريعات الإسلامية حاكمة وليست محكومة .

٥- عدم الخضوع للواقع ومتطلبات الحياة في استباحة ما جاء النص بمنعه أو قامت البينة على هدمه ونفيه . فالربا مثلا ، صار أساسا ومرتكزا لإقتصاد العالم بشتى دوله وأمصاره والله تعالى حرمه ، فلا ينبغي الخضوع للواقع للقول بحله مع ورود النص . والمستجدات كثيرة ومتنوعة ، فلا يجوز قبولها دون عرضها على القواعد الشرعية والضوابط الحكيمة .

٦- يركز المعلم على أن التشريع قد وضع الأسس العامة وأتاح فرصة للحالات الشاذة للمعالجة ؛ فالعزيمة أصل والرخصة استثناء .

٧- تفعيل دور المتعلمين بتنوع المثيرات وتدرجها في مستوياتها مع إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة بالتخليل والمناقشة والإضافة والقبول والرفض تحت إشراف المعلم وتحت مظلة القواعد العامة للإسلام .

٨- الاستفادة من الأحداث الاجتماعية والعالمية في تدريس المادة ؛ فتعرض اقتصاد بلد ما لهزة عنيفة بسبب المضاربات مثلا ، أو إفلاس دولة بسبب القروض الربوية ، أو انتحار تاجر بسبب خسارة مالية ، مناسبات تستدعي عرضها على النظم والتشريعات والفكر الإسلامي ؛ لبيان حكم الشرع فيها .

٩- الإجراءات التعليمية :

أ- التمهيد للدرس من خلال مناسبة اجتماعية أو قصة مثيرة أو حدث أو بربط الدرس بما سبق من دروس ذات صلة ومن خلال أسئلة تتصل بالموضوع على أن لا تتجاوز (٣-٥) دقائق .

ب- عرض مشكلات بحاجة إلى دراسة وتحليل ولها صلة وثيقة بموضوع الدرس ومن ثم استخلاص الأفكار الرئيسة والعبر المستفادة والأحكام الشرعية من خلال المتعلمين وتكليفهم بذكر أمثلة مماثلة من الحياة وتحليلها وإبداء الآراء فيها .

ج- الاستفادة من النصوص الشرعية وأقوال العلماء في القضايا المطروحة بفاعلية لما لهذه النصوص من معان ودقة ، ولما لها من أثر في العقول والقلوب .

د- الاهتمام بتنظيم الوقت أثناء الموقف الصفي . فالمعلم الجيد هو الذي يحدد لكل نشاط أو مهمة زمنا للإنجاز ومعياراً للقبول ، أما ترك الحبل على الغارب فضياع وإهدار للوقت وتعطيل للعمل .

هـ- إن المتعلمين الذين تتاح لهم فرصة مناقشة النظم وإبداء الرأي فيها هم الذين بلغت الرموز والمفهومات مبلغها عندهم وكانت قدراتهم العقلانية عالية ، أما المتعلمون في المرحلة الأساسية فلن يتمكنوا من المناقشة العلمية واستخلاص الأفكار والأحكام بصورة عامة وإن برز فيهم متعلم أو اثنان في الموقف الصفي .

و- تنظيم الأفكار والعبر والأحكام التي يتوصل إليها المتعلمون تحت عناوين رئيسة وبصورة منظمة ليستفاد منها في الفعاليات الأخرى .

ز- الاهتمام بالملخصات السبورية في عمليات التقويم الختامي والبنائي .

المبحث الثالث

المؤشرات الدالة على نجاح عملية التدريس

Indications Of Effective Instruction

يسعى كل إنسان عامل إلى معرفة نتيجة عمله وجهده وأدائه ودوره الاجتماعي بما يناسب موقعه الاجتماعي ، وبما يتفق مع معايير النجاح التي وضعها ،ليستدل بها على حسن أدائه وإتقانه . فمن الناس من يرى نجاحه في كثرة الثناء عليه وإظهار الإعجاب به والتعزيز المعنوي له ، ومن الناس من يرى نجاحه في نجاح غيره وتقلده مناصب عالية ومراكز سامية ، لكن الجميع يلتقون على رغبتهم في إتقان الأداء وتحقيق الأهداف والغايات . إن المعلم نائب عن الأمة وأمينها على أداء أقدس الأدوار الاجتماعية وأكثرها دقة وحرجا وصعوبة . ومهما قيل في المعلم من أقوال ، وما نابه من تراجع ، وما أصاب دوره الاجتماعي وهيبته في المواقف الصفية ، إلا أنه ما يزال يؤدي دوره نائبا عن الأمة في بناء عقول أبنائها ، يزودهم بالمعارف والخبرات والمهارات ، ويسهم في بناء القيم والاتجاهات ، ويدافع عن الأطر المرجعية الدينية والاجتماعية . فالمعلم يسهم في المحافظة على تراث الأمة من الضياع والاندثار ، ويشارك غيره في تنقيته من الشوائب والأخطاء ، ويجدده وينقله للناشئة لتتولى بدورها حمله للأجيال المتعاقبة ، فتتصل الرحلة وتتواصل الأمة .

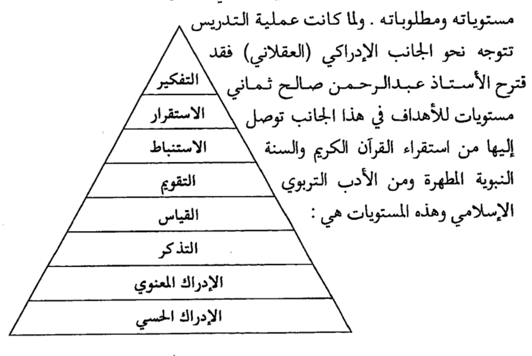
فما المجالات التي يحسن بالمعلم اعتمادها لقياس نجاحه في عمله؟ وكيف يستدل المعلم على نجاحه وحسن أدائه؟

أولاً: المجالات التي يحسن بالمعلم اعتمادها لقياس نجاح عملية التدريس.

يحسن بالمعلم أن يركز في عملية التدريس على المجالات الآتية ، ليكون ناجحا في عمله : معلما ومربيا .

١- الأهداف السلوكية والتعليمية : Behavioral Objectives

تتنوع الأهداف السلوكية في مجالاتها ومستوياتها ، فمن الأهداف ما يتوجه نحو الجانب الإدراكي-العقلاني-ومنها ما يتوجه نحو الجانب القلبي-الوجداني-ومنها ما يتوجه نحو الجانب المهاري-الأدائي-ولكل مجال من هذه المجالات مستوياته ومطلوباته . ولما كانت عملية التدريس تتوجه نحو الجانب الإدراكي (العقلاني) فقد قترح الأستاذ عبدالرحمن صالح ثماني مستويات للأهداف في هذا الجانب توصل إليها من استقراء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن الأدب التربوي الإسلامي وهذه المستويات هي :



ويمتاز هذا التقسيم بالحداثة والدقة وصدق المصدر وحسن الاستنباط . ولقد بدأ بالعمليات العقلانية الأكثر شيوعاً وهي الإدراك الحسي ، ثم تدرج في مستوياتها

ونموها حتى وصل إلى قمة هرم العمليات العقلانية المتمثلة في التفكر ، وهي العملية التي تمكن الفرد من عبور العالم المحسوس إلى خالق هذا العالم ، فيؤمن بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه(صالح : ١٩٩١ : ٧٥) ، ويطلق المحاسبي على هذا المستوى من العمليات العقلانية مصطلح العقل عن الله تعالى (المحاسبي : ١٩٨٢ : ٣٠٧) .

والأهداف السلوكية إما ان تكون ظاهرة في المحتوى الدراسي ومتضمنة فيه ، والمتعلم مطالب بإتقانها فهماً ومعرفة وأداء وإحساساً ، وإما ان تكون الأهداف غير ظاهرة فيه . ويسعى المعلم إلى تحسين فهم المتعلم للمحتوى الدراسي من حيث المعارف والممارسات والاتجاهات بصورة أفضل وأعمق ، وكذلك استخلاص أهداف جديدة واستنتاج أفكار لم تكن واضحة جلية ، وقدرات المتعلمين متفاوتة من متعلم إلى متعلم ، ومن بيئة صفية إلى بيئة صفية أخرى .

ويتم تطوير فهم المتعلمين وممارساتهم واتجاهاتهم من خلال تكليفهم بأنواع من النشاط التعزيزي ذات العلاقة بموضوعات المحتوى الدراسي في صورة أبحاث ومقالات ومشاركات في اللجان المدرسية والاجتماعية ، وبتعريض المتعلمين لمواقف تعليمية تحتاج الى استجابات منسجمة مع المعارف والخبرات التي سبق لهم تلقيها في مواقف صفية سابقة من المحتوى الدراسي ، كما قد تكون الأهداف مراعية للفروق الفردية بين المتعلمين بإبراز المبدعين النابهين والمتفوقين وتنمية قدراتهم وتلبية احتياجاتهم ؛ رغبة في الحصول على أفكار جديدة ، وتوظيف خبرات المتعلمين في مواجهة مواقف جديدة ، ومشكلات تتحدى بناهم الثقافية . إن هذه الأهداف تعمل على تنمية طلاقة التفكير والقدرة على التعبير .

٢ الزمن : Time

إن الزمن من المجالات المهمة التي يحسن بالمعلم أن يهتم بها في عملية التدريس ، فمن الشروط الدالة على حسن الأداء التي تميز بين المتعلمين المبدعين

وغيرهم الزمن . ولو أتيحت الفرصة للمتعلمين لأداء المطلوبات ، وتنفيذ أنواع النشاط ، دونما اعتبار لعامل الزمن ، لفقد التعليم أهميته في إجراء المقابلات والمفاضلة بين المتعلمين ، وفي الكشف عن المبدعين منهم ، ومعالجة مشكلات ذوي الحاجات الخاصة ، من ضعيفي الذكاء وبطيئي التعلم . إن من المهم في عملية التدريس أن يجعل المعلم لكل هدف زمنا متوقعا لتحقيقه ، لضبط الأداء وسرعة الإنجاز ، على أن يكون الزمن الكلي للأهداف المخطط لها متناسبا مع الزمن المقرر للأهداف التربوية والتعليمية ، مع ملاحظة أن بعض الأهداف قد لا تتحقق في موقف صفي محدد ، بل تحتاج إلى مجموعة من المواقف . كما أن منها ما لا يمكن الاستدلال عليه بصورة مباشرة ، بل يحتاج إلى الاستعانة بأدوات ومؤشرات أخرى . ويبدو ذلك جليا في الأهداف القلبية – الوجدانية- من حب وكره وإقبال على الشيء ، أو إعراض عنه ، وهذه الأهداف لا تتحقق في موقف صفي واحد ، ولا تقاس بمقياس مباشر ، ولابد من اختيار أداة مناسبة أخرى لقياسها . فمثلا ، يمكن الاستدلال على حب الرسول – صلى الله عليه وسلم- بالصلاة عليه عند سماع ذكر اسمه–عليه الصلاة والسلام- وبالمحافظة على أداء السنن ، والحرص على التأسي به–صلى الله عليه وسلم- في المظهر .

٣- التكلفة : **Cost**

تعتبر عملية التدريس من الخدمات الضرورية التي تسهم في تحسين الناتج الوطني وزيادته ، وهي لا تعتبر قطاعا إنتاجيا مثلها في ذلك مثل القطاع الزراعي ، والقطاع الصناعي ، والقطاع التجاري ؛ فالمزارع يتولى بيع ناتجه من الثمار والمزروعات ، مقابل دخل نقدي محسوس وملموس ، والصانع يتعامل مع النقود كما يتعامل مع المواد الخام ، فإذا أنتج سلعة عرضها في السوق وباعها بثمن محسوس وملموس ، والتاجر يقوم بتقليب السلع والبضائع ونقلها وتوزيعها والتوسط بين المنتج والمستهلك ، ويستلم في نظير بيعه ثمنا نقديا . أما عملية التدريس

فعملية خادمة تسهم في تحسين الناتج الوطني وزيادة إنتاجية الفرد ، وتطوير الاستهلاك وضبطه ، وترفع من كفاءة القطاعات الاقتصادية الأخرى ، دون الحصول على الإيرادات النقدية التي تناسب دورها الاجتماعي ، فهي قطاع خدمات في الظاهر ، وقطاع إنتاج في الحقيقة والباطن . إنها تبني العقول وتزيد من الإتقان وتنوع الخبرات والمعارف .

إن الدول على اختلاف توجهاتها ومذاهبها الفكرية ، تهتم بعملية التدريس وتخصص لها نسبة من موازناتها العامة ، ومخصصات الإنفاق العام . ولكل دقيقة من زمن التعليم حظها من النفقات والتكاليف المادية ، سواء أكان ذلك في صورة نفقات ثابتة : البناء والأدوات والتجهيزات ، أم في صورة نفقات متكررة : الرواتب والأجور ، والصيانة والإنارة والقرطاسية ، والعناية الصحية ، والنفقات الترفيهية والنثرية وما يتبع ذلك من نفقات واحتياجات مالية . ومن المهم أن يقلل المعلم من التكاليف المالية ، دون أن يؤثر ذلك على الناتج النهائي لعملية التدريس . إن عملية التدريس ليست آلية ، بل هي عملية متشابكة ، تحتاج إلى توفير بيئة صفية متكاملة : مادية معنوية .

ففي الجانب المادي : المباني والأثاث المدرسي والكتب ، والوسائل التعليمية ، والتسهيلات المدرسية المرافقة إلى غير ذلك .

وفي الجانب المعنوي : طبيعة العلاقات بين المتغيرات الإنسانية في الموقف التعليمي ، والمناخ الصفي ، وأنواع النشاط والإجراءات التي يهيئها المعلم للمتعلمين ، والقدرة على نقل الخبرة والمعرفة إلى مواقف مماثلة للمواقف التي ينظمها المعلم .

ثانياً: مؤشرات نجاح عملية التدريس

يستدل المعلم على نجاح عملية التدريس وفاعليتها من خلال ما يأتي :

أولاً: الأهداف: Objectives

بعد أن يحدد المعلم الأهداف السلوكية والتعليمية التي يرغب في تحقيقها ، تتم عملية التدريس . ويمكن للمعلم أن يستدل على نجاحه من خلال :

أ- المخرجات النهائية Outputs : وتعرف بأنها ما يمكن قياسه بطريقة إجرائية في سلوك الفرد (اللقاني : ١٩٩٠ : ٦٧) .

تهدف عملية التدريس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، وإحداث جملة من التغيرات ، التي تظهر على إدراك المتعلمين وسلوكياتهم واتجاهاتهم . وللتعرف على ما تحقق من هذه الأهداف ، فإنه يجري قياس ما كان لدى المتعلمين من معارف ومهارات وخبرات واتجاهات قبل تعريضهم لعملية التدريس الجديدة وهو ما يسمى بالتقويم القبلي ، ثم تجري الفعاليات والعمليات التدريسية ، وفي نهاية الموقف الصفي أو الزمن المحدد يجري قياس الواقع الجديد ، وهو ما يسمى بالتقويم الختامي أو البعدي . والتعلم هو جملة التغيرات التي طرأت على معارف المتعلمين وخبراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم ، وبذلك يتعرف المعلم على الناتج التعليمي والمخرجات النهائية .

وهناك أدوات متنوعة لقياس التعلم المتحقق .

١- **التعلم القبلي** : هو بنية المتعلمين التعليمية والثقافية السابقة ، ويرمز له بالرمز (ت .ق) .

٢- **الفعاليات** : وهي مجموع الإجراءات والعمليات التي تتم في الموقف الصفي ، متضمنة المحتوى الدراسي ، وأنواع النشاط ، والوسائل التعليمية ، وأساليب التدريس . ويرمز لها بالرمز (ع .ف .ش) .

٣- **المخرجات النهائية** : النواتج النهائية التعليمية والثقافية والمهارية وغيرها ، التي وصل إليها المتعلمون بعد تعريضهم لعملية التدريس ، بما فيها من فعاليات وأنواع نشاط وخبرات ومهارات وغيرها ، ويرمز لها بالرمز (ن .هـ) .

٤- **التعليم الجديد** : هو التغير في أداء المتعلم وفي سلوكه ، الناتج عن تعريضه لعملية التدريس ، ويرمز له بالرمز (ت ج) .

ويمكن احتسابها من خلال المعادلات الآتية :

(ن .هـ)= (ت .ق) + (ع .ف .ش)

(ت ج) = (ن .هـ) + (ت .ق)

ب- **التفاعل في المواقف الصفية** : يعرف التفاعل بأنه عملية تأثير متبادل بين العناصر البشرية : المعلم والمتعلمين في موقف صفي معين . ويستدل على ذلك بما يأتي :

أ- **التفاعل اللفظي** : ويتمثل في مشاركة المتعلمين بصورة لفظية وقولية . وكلما زادت المشاركة اللفظية في الموقف الصفي ، من حيث عدد المشاركين ، دل ذلك على زيادة درجة التفاعل ، واستدل به المعلم على نجاحه في الموقف الصفي من حيث : تقبل المتعلمين له ، وفهمهم للمعرفة والخبرة المقدمة لهم ، وبخلافه فإن ضعف مشاركات المتعلمين اللفظية يشير إلى ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلمين ، وهو من أهم العناصر المؤثرة في تحقيق التعلم وتفعيل التدريس ، كما يشير إلى ضعف فهمهم للمعرفة والخبرة المقدمة لهم .

ب- **التفاعل الذهني** : ويتمثل في تنوع الأفكار وتعدد المقترحات والحلول التي يقدمها المتعلمون في المواقف الصفية . وكلما زادت أفكار المتعلمين ومقترحاتهم ، دل ذلك على حسن أداء المعلم ، ونجاحه في سلوك الطرق التعليمية المناسبة ، واستخدام الأساليب التدريسية الملائمة ، لتحقيق الأهداف المخطط لها . ومع تنوع الأفكار وتعدد الحلول والمقترحات تتسع دائرة الاختيارات ويزداد التفاعل ويسهل الوصول إلى الأهداف التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، وخاصة تنمية الجانب الإبداعي وطلاقة التفكير وتسهم في الكشف عن المبدعين .

ج- **ربط المعرفة بالحياة** : إن من الأهداف المقصودة والمخطط لها ، توظيف المعرفة ونقل الخبرة إلى الحياة ، لتصبح جزءا من سلوك المتعلم ، ونمطا ثابتا من أنماط حياته ، ومنهج فكره . وكلما زادت قدرة المتعلم على توظيف المعرفة والخبرة والمهارة في الحياة ، سواء أكان ذلك بالتطبيق العملي ، أم بتقديم أمثلة تنتمي للمعرفة والمفهومات ، أم بالتمييز بين ما ينتمي منها عن غيرها التي لا تنتمي ، ازدادت المعرفة رسوخا ، والأهداف المخطط لها تحقيقا ، وازداد التعلم فاعلية .

د- **المنحى العملي** : إن الأخذ بالمنحى العملي يزيد من فاعلية التعليم ، بتمكين المتعلمين من فهم المعاني والمعارف ، والتعمق في الأفكار ، وإتقان المهارات والخبرات ، كما يمكنهم من الجمع بين الجانبين : النظري والعملي ، ويزيد من احتمالات نقل المعرفة وتوظيفها في مواقف حياتية مستجدة . فكلما زاد الاتجاه نحو الأخذ بالمنحى العملي والتطبيق للمعارف والمهارات سواء أكان ذلك من خلال العرض العملي أم بتمثيل الأدوار الاجتماعية أم بغير ذلك ، زاد التعلم فاعلية . وبخلافه فإن الاقتصار على الجانب النظري يفقد التعلم قدرته على التوظيف ، والانتفاع به في المواقف الحياتية المستجدة .

هـ- **المبادرات الإيجابية** : ويقصد بالمبادرات الإيجابية : أن يبادر المتعلمون أنفسهم ويسارعوا إلى ذكر أمثلة جديدة ، أو طرح مشكلات مستجدة ، أو تقديم حلول إبداعية ، أو إسهامات ذاتية من كتاب أو مقال أو تمثيلية أو بحث أو غير ذلك من المشاركات ، إلى جانب المساقات المقررة . إن مبادرات المتعلمين تشير إلى حسن متابعتهم للمعرفة ورغبتهم في التعمق والمشاركة ، كما تشير إلى طبيعة العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلمين ، و إلى رغبتهم في التعلم ، وحرصهم على سرعة الإنجاز والتفوق والنجاح ، وهذه من القضايا المهمة الدالة على نجاح عملية التدريس ، وتحقيق تعليم فعال . فمع زيادة المبادرات تكثر الحلول المقترحة ، ومع تباين الأفكار تتضح الصورة ، ويتمكن الجميع من اختيار الحل الأنسب للمشكلة ، والأقرب إلى الموقف ، وبذلك تتحقق الأهداف وتتعمق الأفكار .

ثانيا: النشاط.

يستدل على نجاح أنواع النشاط المقدمة من خلال ما يأتي :

أ- إثارة دافعية المتعلم للتعلم : Motivation

الأصل في الدافع أن يكون كامنا حتى يجد ظروفا تثيره وتنبهه ، واستثارة دافعية المتعلمين وتوجيهها يجعلهم يقبلون على ممارسة أنواع من النشاط : المعرفية والعاطفية والحركية المخطط لها والمقصودة . والمتعلمون يتفاوتون في أنواع الدوافع المحركة لهم نحو نشاط معين دون غيره من أنواع النشاط ، فمن المتعلمين من يتحرك بدوافع دينية ، ومنهم من يتحرك بدافع الاستكشاف وحب المغامرة والسعي نحو المجهول ، ومنهم من يتحرك بدافع الرغبة في التحصيل والنجاح والتفوق ، ومنهم من يتحرك بدافع إثبات الذات وهكذا .

والمعلم ينظر في المتعلمين ، ويقف على أنواع الدافعية المحركة لهم ، فيختار لكل مجموعة منهم المثيرات المناسبة لهم ، لأن نجاحه يعتمد على قدرته على إثارة الدافعية . وكلما استطاع المعلم اختيار النشاط الذي يزيد من الرغبة في تعلم المتعلمين ، وحرصهم على النجاح وسرعة الإنجاز ، دل ذلك على نجاح عمله وعلى فاعلية التدريس الذي يمارسه .

ب- تنوع النشاط : Variety of Activities

تتباين دافعيات المتعلمين للتعلم وتتنوع قدراتهم واستعداداتهم واستجاباتهم للمثير الواحد . فكان من الضرورة بمكان تنوع المثيرات والنشاط التي يقدمها المعلم ، لتراعي هذا التنوع وتذهب الملل والنمطية عن الموقف الصفي . فالنشاط الذي يلبي احتياجات متعلم أو مجموعة من المتعلمين يزيد من مشاركاتهم ، ويرفع من درجة أدائهم ، ويحسن من إتقانهم ، ويعمق فهمهم ، ويسرع عملية الإنجاز ، ويقلل الحاجة إلى الإعادة والتكرار ومضي الوقت وإهداره ؛ وفي ذلك تفعيل للتعليم .

والمعلم النبيه ينوع في نشاطه فيجعل بعضها لتنمية المهارات وأخرى لتنمية التحليل والمقارنات ، وثالثة لإصدار الأحكام ، كما يجعل بعضها تناسب المبدعين وأخرى تراعي ذوي الحاجات الخاصة ، إلى جانب النشاط العام الذي يصلح للمتوسطين .

ثالثا: الوسائل التعليمية: Teaching Aids

من أهم المؤشرات الدالة على نجاح الوسيلة التعليمية

أ- سهولة الإعداد : من حيث الزمن اللازم للإعداد والتكاليف ؛ فالوسيلة الجيدة هي التي يمكن إعدادها بأقل تكلفة وأسرع وقت بحيث تحقق الأهداف المخطط لها ، فالتكاليف المالية العالية تحول دون إعداد الوسائل وتقلل من استخداماتها . وطول فترة الإعداد يثبط الإنسان ويمنعه من إعداد الوسيلة الجيدة ، وبخلافه تكون قلة التكلفة سببا في إعداد الوسائل ودافعا لتفعيلها في المواقف الصفية .

ب- سهولة الاستخدام : فالوسيلة الجيدة هي التي يمكن توظيفها في المواقف الصفية بيسر وسهولة ، وفي الوقت المطلوب ، وللفترة الزمنية المناسبة . فمثلا ، يمكن استخدام المسلاط (جهاز العارض فوق الرأس) من قبل معلمي التربية الإسلامية تماما كما يستخدمه معلمو الاجتماعيات والعلوم واللغة الإنجليزية واللغة العربية ، كما يمكن استخدامه للموضوعات المتنوعة وفي المواقف الصفية المتعددة . وكلما كانت الوسيلة سهلة ازدادت فرص استخدامها وتوظيفها في المواقف الصفية ، لتفعيلها وتحسين النواتج التعليمية النهائية ، وبخلافه فالوسائل التي تحتاج إلى مهارة عالية لاستخدامها تشكل عائقا أمام تعدد الإستخدام ، بل ربما تمنع استخدامها مطلقا .

جـ- مناسبة الوسيلة لبيئة التعليم : إن وجود وسيلة تعليمية ما لا يكفي لتفعيل الموقف الصفي ، بل لا بد من مناسبتها لبيئة التعليم ، فمثلا ، ما الفائدة

التي يمكن تحقيقها من جهاز المسلاط أو المسجل والأشرطة التعليمية في بناء مدرسي لا يتوفر فيه التيار الكهربائي؟ وما الفائدة من وجود أجهزة حاسوب متطورة في غيبة المعلم المتخصص القادر على استخدامها؟

د- حسن الاستخدام : إن توفير الوسيلة التعليمية المناسبة للمواقف الصفية غير كاف لإحداث التعلم الفعال وتحسين الناتج التعليمي في ظل استخدام غير مناسب يؤدي إلى إتلاف الوسيلة أو إلى عدم تجدد استخدامها في مواقف جديدة مما يزيد من تكلفة التعليم .

ومن المؤشرات الدالة على حسن الاستخدام ، توظيف الوسيلة في الوقت المناسب وللفترة الزمنية المحددة على أن يتم استبعادها بعد استخدامها وتوظيفها ، مخافة أن تتحول إلى مصدر تشتت وتعطيل لعملية التدريس . فوجود وسائل تعليمية في حجرات الصف فترات طويلة يفقدها قيمتها التربوية والتعليمية ، من حيث التشويق والجاذبية والإثارة ، بل قد يحولها إلى مصدر تشتت للمتعلمين وإزعاج للمعلم .

رابعا: أساليب التدريس Methods Of Instruction

تتنوع أساليب التدريس تبعا لنوع المادة العلمية وخصوصيتها ، وتبعا لمجال الأهداف ومستوياتها ، وتبعا للمتعلمين وجنسهم ومستوياتهم الدراسية وبيئاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، إضافة إلى بيئة التعليم المحلية والخارجية ، والإمكانات المتاحة والتسهيلات المرافقة ، وللزمن المقدر لكل فعالية ونشاط .

ويستدل على نجاح أسلوب التدريس بمجموعة من المؤشرات منها :

أ- ارتباط أسلوب التدريس بالعوامل المؤثرة في عملية التدريس :

إن العلاقة التبادلية بين أسلوب التدريس وكل من المعلم والمتعلم وبيئة التعليم والمحتوى الدراسي والأهداف السلوكية والتعليمية المخطط لها من الحقائق التي ينبغي ملاحظتها ، ومراعاتها في عملية التدريس . فكلما كانت العلاقة التبادلية

بينها وثيقة ، تحقق التعلم وزاد أثره ، وبخلافه فإن إهمال عامل أو اكثر من تلك العوامل يؤثر سلبا على الأثر الشامل الفعال لعملية التدريس ، مع ملاحظة أن لكل أسلوب من الأساليب التدريسية مزاياه وشروط نجاحه وعيوبه وظروفه ، وخير الأساليب ما كانت آثاره الإيجابية ومزاياه تفوق عيوبه . كما ينبغي ملاحظة أن ما كان من أساليب مناسبا لبيئة تعليمية معينة ، قد لا يكون مناسبا لبيئة تعليمية أخرى . فمثلا ، عند تدريس مادة التلاوة وأحكام التجويد يحسن بالمعلم أن يركز على أحكام التجويد والتطبيقات وأن لا يسرف في الشرح والتفسير وذكر الأحكام الشرعية والفوائد العلمية . وفي مقابل ذلك يحسن بالمعلم عند تدريسه لمادة التفسير أن يهتم بالشرح والأحكام الشرعية والعبر المستفادة إلى غير ذلك .

ب- التنوع في الأساليب Methods of Variety

إن التنوع في أساليب التدريس مهم جدا في زيادة فعالية التعليم وتحسين نواتجه النهائية ، فمن آثار التنوع في الأساليب تحريك دوافع المتعلمين للتعلم ، وإثارة اهتماماتهم ، وزيادة مشاركاتهم اللفظية والذهنية ، وإذهاب الرتابة والملل عن المواقف الصفية ، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين . والمعلم الناجح النبيه هو الذي يحسن اختيار الأسلوب التدريسي المناسب للموقف الصفي ، دون الإلتزام بنمط أو لون معين من ألوان التعليم . فقد يبدأ المعلم بأسلوب القصة ، ثم ينتقل إلى أسلوب السؤال والجواب ، ثم أسلوب الحوار والمناقشة ، إضافة إلى تمثيلية قصيرة ، فيراوح بذلك بين أكثر من أسلوب تدريسي في الموقف التعليمي الواحد .

جـ- التدرج في المستويات Levels of Graduation

ويقصد بالتدرج الانتقال من مستوى إلى مستوى تال له بصورة منتظمة ومنطقية . إن التعليم السائد في كثير من المدارس يقوم على الجمع بين المتعلمين – التعليم الجمعي- دون مراعاة للفروق الفردية بينهم ، فيخاطب المعلم المتعلمين باعتبارهم كيانا واحدا ، له نمط واحد من الخصائص والقدرات ، وينظم أنواع النشاط

ويقدم للفعاليات بالمعيار ذاته ، رغبة في توفير الوقت ، وتحقق وفر اقتصادي ، وخفض كلفة التعليم .

والتدرج في المستويات يزيد من التعلم ويرفع من فاعليته بصورة عامة ، فالمعلم الجيد هو الذي يتدرج في المستويات في أساليبه من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد ، ومن مستوى التذكر والعد إلى مستوى التقويم والتفكر .

د- مراعاة الفروق الفردية Individual Differences

يتفاوت المتعلمون من حيث الصفات الفطرية والوراثية : اللون والطول والذكاء والشعر والنسب ، ومن حيث الصفات المكتسبة والقدرة على التعبير والفهم ، والرغبة في التحصيل العلمي ، والقدرة على الإنجاز وسرعة الإتقان ، والبيئة الثقافية والاقتصادية . إن أساليب التدريس التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين تزيد من مشاركاتهم ، وتحسن من الناتج التعليمي النهائي وتفعيل الموقف الصفي . وبخلافة فإن أساليب التدريس التي تتعامل مع المتعلمين باعتبارهم كيانا واحدا دون مراعاة لذوي الحاجات الخاصة وبطيئي التعلم والمبدعين ، تلحق الضرر بهاتين المجموعتين :

فالمبدعون مثلاً ، لا يجدون ما يثير اهتماماتهم ، ولا ما يدفعهم إلى المشاركة ، فكل ما يرونه مألوف عندهم ، بل قد يكون دون مستوياتهم ، فيشعرون بالتثبيط ، ويرتد سلبا على سلوكياتهم ، فيضعف الضبط الصفي ، وتكثر المشكلات في المواقف الصفية .

وبطيئو التعلم الذين ينظرون إلى المواقف الصفية باعتبارها تكاليف معجزة ، تفوق قدراتهم ، فتزيدهم ضعفا إلى ضعفهم ، وتثبط هممهم ، وتحول دون مشاركاتهم ، وتزيد من فقدانهم للثقة بأنفسهم ، وتكثر المشكلات في المواقف الصفية أيضاً .

الفصـل الخـامس

طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها واستراتيجياتها

المبحـث الأول:

طرائق التدريس وأنواعها

المبحث الثاني:

أساليب التدريس

المبحث الثالث:

استراتيجيات التدريس



طرائق تدريس

التربية الإسلامية وأساليبها واستراتيجياتها

المبحث الأول

طرائق تدريس التربية الإسلامية وأنواعها

Methods of Teaching Islamic Education

أولاً: مفهوم طرائق التدريس

يتكون مصطلح طرق التدريس من كلمتين هما : (طرائق) و (التدريس) . فما معنى كل منهما؟

أولا : الطرائق Methods*

للطريقة في الإصطلاح التربوي تعريفات عدة منها :

١- هي مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس ، والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ ، وتضم الطريقة عادة عديدا من الأنشطة والإجراءات (سعيد : ١٩٩٠ : ١١٠) .

* المعنى اللغوي الطرائق : الطرائق جمع طريقة وهي من طرق : الطاء والراء والقاف أربعة أصول أحدها : الإتيان مساء . والثاني : الضرب . والثالث : هي من استرخاء الشيء . والرابع :خصف شيء على شيء . ومن هذا القياس الرابع الطريق ، وذلك أنه شيء يعلو الأرض فكأنها قد طرقت به وخصفت به (ابن فارس : ١٩٩٤ : ٦٣٥-٦٣٦) وطرق الطريق : سلكه . والطريق المم الواسع الممتد أوسع من الشارع . والطريق مسلك الطائفة من المتصوفة (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٥٥٥ - ٥٥٦) .

٢- هي الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي معين (السكران : ٢٠٠٠ : ١٢١)

٣- هي سائر الأنشطة والتصرفات الموجهة التي تمارس في الموقف التعليمي ، وتوصل المتعلمين إلى الأهداف المحددة (صالح : ١٩٩١ : ١٣٣) .

٤- هي الخطوات التفصيلية المتسلسلة التي تقود إلى هدف محدد ، وهي ليست جامدة أو متحجرة ، بل تعتمد على التفاعل بين طرفي عملية التعليم وهما : المعلم والطالب (الهاشمي : ١٤٠٥ : ٤٤٠-٤٤١) .

يلاحظ على هذه التعريفات أنها تساوي بين الطريقة والأسلوب ، وهذا الخلط يظهر جليا في كتب اللغة والمعاجم بصورة واضحة ، فإذا أراد أحدهم تعريف الأسلوب قال : الطريق . والذي نراه أن الطريقة أعم من الأسلوب ، فهي مجموعة من الأساليب التي يسلكها المعلم في الموقف التعليمي . وهي المسار العام الذي يتشعب منه مجموعة من المسارات الفرعية .

والذي نراه في تعريف الطريقة في التدريس إجرائيا : أنها مجموعة القواعد العامة والضوابط التي يلتزمها المعلم في المواقف الصفية ، لتحقيق التعلم المخطط له والمقصود .

٢- التدريس Instruction ◆

التدريس في الاصطلاح التربوي : عملية تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم وعناصر البيئة المحلية التي يهيئها المعلم ، لإكساب المتعلم مجموعة من الخبرات والمهارات والمعلومات والحقائق ، ولبناء القيم والاتجاهات الإيجابية المخطط لها في فترة زمنية محددة ، هي الدرس .

◆ المعنى اللغوي للتدريس :من درس الكتاب دراسة ، بمعنى قرأه وأقبل عليه يحفظه ويفهمه . ويقال تدارس الكتاب ، بمعنى درس وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٧٩-٢٨٠) . والتدريس : من أدرسه الكتاب بمعنى جعل يدرسه . وهو عملية إفهام للكتاب وتعليمه .

ثانياً: أنواع طرائق تدريس التربية الإسلامية

تتنوع طرائق تدريس التربية الإسلامية وتتعدد تبعا لعدة معايير ، منها :

المجموعة الأولى : طرائق التدريس تبعا للعمليات العقلانية .

المجموعة الثانية : طرائق التدريس تبعا لدور كل من المعلم والمتعلم .

المجموعة الثالثة : طرائق التدريس تبعا لطبيعة العلاقة بين المتعلمين .

المجموعة الرابعة : طرائق التدريس تبعا لأنماط التعليم .

المجموعة الخامسة : معايير الحصة الصفية وضوابطها

وهذا تفصيل للطرائق وفق المعايير المشار إليها :

المجموعة الأولى: طرائق التدريس تبعا للعمليات العقلانية (الإدراكية)

- مفهوم الإدراك

يعرف علماء النفس الإدراك بأنه : العملية التي يقوم بواسطتها الفرد بغربلة واختبار وترتيب وتفسير المثيرات الخارجية ، ذات الأهمية ، ليتمكن من الاستجابة بالسلوك المناسب لكل مثير ، متأثراً بحاجاته ورغباته وخبراته السابقة . كما يعرفه علماء التربية بأنه عملية مستمرة من التكامل بين الانطباعات والخبرات السابقة والحالية ، لتكوين فهم عام عن شيء ما . كما يعرفونه أيضاً ، بأنه عملية باطنية نفسية ، تحدث في عقل الفرد ، محدثة ما يسمى بالتعلم (الفرا : ١٩٩٩ :١٨)

يرى التربويون أن التعلم يتحقق بإحدى الطرائق الآتية :

١- الطريقة الكلية

تعرف بأنها : العمليات العقلانية ، التي ينتقل فيها العقل أثناء عملية التفكير ، من التعميمات والقواعد العامة ، إلى الوقائع والأحداث الجزئية المفردة (السكران : ٢٠٠٠ : ١٣٢) .

تقوم هذه الطريقة على تقديم النموذج والمثال أو المعيار المرجعي للمعرفة والخبرة، ثم تعرض على المتعلم مواقف وخبرات أخرى، منها ما ينتمي لهذا النموذج أو المثال، ومنها ما لا ينتمي إليه، ثم يطلب من المتعلم تصنيف المعارف والخبرات إلى صنفين رئيسين ينتمي ولا ينتمي.

فمثلا، عند تدريس أحكام التجويد والتلاوة يمكن للمعلم أن يذكر القاعدة والمعيار المرجعي مع ذكر أمثلة أولا، ثم يكلف المتعلمين توظيف ما تعلموه في تلاواتهم، وتحديد مواطن الأحكام التي تنتمي للمعيار وتلك التي لا تنتمي.

مثال: النون الساكنة: نون أصيلة تثبت في الكلمة (اسما وفعلاً وحرفاً) لفظاً ورسماً، وصلاً ووقفا، وتكون في وسط الكلمة وفي طرفها.

مثل: من، منكم، تنعم.

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، تثبت لفظا ووصلاً، وتختفي رسماً ووقفاً.

مثال:

وكان الله عليماً حكيماً. تنطق: وكان الله عليمَنْ حكيمن.

إن ربك لرؤوفٌ رحيمٌ. تنطق: إن ربك لرؤوفُنْ رحيمن

وشاهدٍ ومشهودٍ. تنطق: وشاهِدِن ومشهودِ

كما يمكن توظيف هذه الطريقة أيضا في تدريس فقه العبادات عند الحديث عن الصلاة والصيام والزكاة والحج. فمن ذلك المثالين الآتيين :

المثال الأول: حدد الشارع نصاب الغنم على النحو الآتي :

النصاب	مقدار الزكاة
٤٠-١٢٠	شاة
١٢١-٢٠٠	شاتان
٢٠١-٣٩٩	ثلاث شياه
وفي كل مائة بعد ذلك	شاة

بين مقدار الزكاة الواجبة في الغنم عند رجل يمتلك ٦٢٠ شاة.

المثال الثاني : من القواعد العامة في الفقه الإسلامي : أن ما أسكر كثيره ، فقليله حرام . ما حكم شرب النبيذ؟ ولماذا؟

المثال الثالث : حرم الشارع الربا ، ما قل منه أو كثر .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ ، (البقرة : ٢٧٩) .

ما حكم أخذ فائدة بسيطة على القروض ؟

مزايا الطريقة الكلية :

وتمتاز هذه الطريقة -الكلية- بالسهولة ، إذ لا تحتاج إلى عمليات عقلانية عليا ، وهي تناسب الموضوعات القصيرة والسهلة التي لها طبيعة تسلسل منطقي ، كما أنها تناسب ضعيفي التحصيل والمتعلمين العاديين .

عيوب الطريقة الكلية

ومن عيوب هذه الطريقة تفعيل دور المعلم وتقليل دور المتعلم بصورة عامة ولا تناسب المتفوقين من المتعلمين ، الذين يتمتعون بقدرات عقلانية عالية فلا تحقق لهم طموحاتهم ، وهي إن كانت تناسب بعض الموضوعات لكنها لا تناسب موضوعات كثيرة أخرى ، ولقد ظهرت آثارها السلبية في تعليم اللغات حيث برز ضعف عام في الناتج التعليمي النهائي . إذ صار المتعلم لا يقوى على فصل الحرف عن الكلمة ، ولا يستطيع ملاحقة ما يطرأ على الحروف والكلمات من تغيرات ، لتغير مواقع الحرف وتنوع حركاته : الفتح والضم والكسر والسكون .

٢- الطريقة الجزئية

تعرف بأنها عملية عقلانية ينتقل فيها العقل أثناء عملية التفكير من البيانات والحالات الفردية ، إلى القوانين والقواعد العامة ، التي تنظم تلك الوقائع والحالات (السكران : ٢٠٠٠ : ١٣٣)

وتقوم هذه الطريقة على استخلاص المعرفة والمعايير المرجعية والقواعد من خلال عدة عمليات عقلانية . فبعد عرض نماذج متنوعة للمعرفة والخبرة يتولى المعلم والمتعلم بيان أوجه الشبه والاختلاف ، واستخلاص العلاقات ، وتحديد المتغيرات ، والانتهاء إلى وضع القواعد والمعايير العامة ، وتعميمها وتوظيفها في المواقف المماثلة .

مثـــال : قال الله تعـــالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ (النساء : ٢٣) .

مثال :

استخلص من الآية السابقة مجموعة النساء اللواتي يحرم الزواج بهن . الجواب : الأصول وإن علت : الأم والجدة . الفروع وإن سفلت أو دنت : البنت وبنت البنت . فروع الأصول : الأخوات وبناتهن ، وبنات الأخ ، العمة والخالة .

مزايا الطريقة الجزئية

تحتاج إلى عمليات عقلانية عليا من ترتيب وتطبيق وإصدار حكم ،كما أن دور المتعلم فيها إيجابي وهذه تناسب المبدعين والأذكياء من المتعلمين .

عيوب الطريقة الجزئية :

يعاب على هذه الطريقة بأنها لا تناسب المستويات الدنيا من التعلم ، كما تحتاج إلى معلمين مهرة لتعليم المادة قادرين على عرضها مباشرة وترتيب الأدوار الاجتماعية لكل طرف ، لتناسب المواقف الصفية .

٣- الطريقة الاستدلالية :

وهي طريقة وسط بين القياسية والاستقرائية ، تقوم على مقدمات لتنتهي إلى تعميمات ، وهذه نوعان هما :

١- **الطريق الإستدلالية القياسية :** يتم فيها الانتقال في الاستدلال من القاعدة العامة إلى الخاصة " أي إلحاق فرع بأصل" ثم التعميم .

مثال : كل إنسان خطاء . هذه قاعدة عامة .

كل قائد إنسان . هذه قاعدة خاصة .

إذن : كل قائد خطاء . هذا استدلال وتعميم .

يلحظ هنا أن الطريقة استدلالية قياسية حيث بدأت بقاعدتين واحدة عامة وأخرى خاصة :وأنهما مقدمتان أدتا إلى تعميم .

٢- **الطريقة الإستدلالية الإستقرائية** يتم فيها الانتقال من القاعدة الخاصة إلى القاعدة العامة ، وصولاً إلى التعميم .

مثال : كل قائد إنسان . هذه قاعدة خاصة .

كل إنسان خطاء . هذه قاعدة عامة .

إذن : كل قائد خطاء . هذا استدلال وتعميم .

يلحظ هنا أن الطريقة استقرائية ، حيث أن القاعدة الأولى خاصة ، فالقائد صنف من أصناف الناس ، فمن الناس القائد ، والمعلم ، والصانع ، والتاجر ، والعامل ، إلى غير ذلك . أما الإنسان فاسم جنس يشمل هؤلاء جميعاً ، ويلحظ أن التعميم الذي تم التوصل إليه في النوعين واحد هو : (كل قائد خطاء) .

مزايا الطريقة الاستدلالية :

تمتاز هذه الطريقة بأنها تناسب أصحاب القدرات العقلانية العليا ، من المفكرين والمتفوقين والمبدعين .

عيوب الطريقة الاستدلالية :

يعاب على هذه الطريقة بأنها لا تناسب المتعلمين في المستويات التعليمية الدنيا أو المتعلمين العاديين ، وأنها تحتاج إلى متعلم له فكر منظم وخبرة ودربة في

البحث والنظر والقياس ، والربط واستخلاص العلاقات والقواسم المشتركة بين القواعد العامة والخاصة ، وقابلية التعميم أو عدمه .

المجموعة الثانية: طرائق التدريس تبعا لدور كل من المعلم والمتعلم

تتنوع طرائق تدريس التربية الإسلامية تبعا للدور الاجتماعي الذي يمارسه كل من المعلم والمتعلم في الموقف الصفي والمحتوى الدراسي ، ومن ذلك :

١- الطريقة التي تبرز دور المعلم : Teacher's Role

إن التركيز على الدور الاجتماعي للمعلم في المواقف الصفية باعتباره مصدرا للمعرفة وخبيرا ، قديم قدم العملية التعليمية ، فقد كان المعلم يتولى مهمة جمع المعارف وتنظيمها بصورة منطقية ومتسلسلة ، ثم يعرضها على المتعلمين بما يراه مناسبا من أساليب تدريسية وما يلائمها ومن وسائل تعليمية ، وفترات زمنية ، وكانت حلقات العلم في المساجد منذ الصدر الأول للإسلام تهتم بهذا الجانب ، وعمل عدد من المربين المسلمين على كتابة المؤلفات التي تبرز دور المعلم ، وتدافع عن بقائه ، وتدعو إلى الاستمرار والمداومة عليه ؛ لما للمعلم من طول خبرة وحسن معرفة وقدرة ، كما فوضت إليه مهمة تقويم المتعلمين بما يراه من أدوات تقويمية ، تكشف عن قدراتهم وإمكانياتهم ، واستحقاقاتهم لنيل الإجازات العلمية ، والتصدي لمهمة التدريس والجلوس في حلقات العلم والمدارس الكبرى .ومن ابرز الأساليب التي استخدمت في هذا المجال : المحاضرة ، والخطبة ، والقصة ، وضرب الأمثال ، والتلقين .

٢- الطريقة التي تبرز دور المتعلم Student's Role

لقد طرأ على التدريس تغيرات وتطورات عظيمة ، فالمتعلم لم يعد سلبياً يتلقى المعرفة دون أن يؤثر فيها أو في كيفية عرضها ، إن المتعلم محور عملية التدريس ، فبه يقاس التعلم ، ولأجله تنظم المعرفة والخبرة ، وهو المدخل الرئيس

والمخرج النهائي ، ومن أجله تتم العمليات وينظم النشاط وتعد الوسائل والبيئة ، وهو الذي يرى ويلاحظ ويعمل ويكتشف ، فكان من الضرورة بمكان إيلاؤه الأهمية التي تناسب دوره الاجتماعي في عملية التدريس ، وهذا لن يسلب المعلم دوره باعتباره منظما لبيئة التعليم ، ومخططا للأهداف والاستراتيجيات ، ومحركا لعملية التدريس . إن المعلم عامل مساعد لزيادة فاعلية التعلم ، وتفاعل المتعلم في المواقف الصفية . ومن أبرز الأساليب التي تظهر دور المتعلم : المنحى العملي التطبيقي ، والملاحظة . ومما ينبغي التنبيه إليه أن هذه التسميات لا تعني بحال وضع حدود فاصلة بين دور المتعلم ودور المعلم ، فالتقسيمات بحثية فقط ، والمواقف الصفية الفاعلة تمزج بين هذه الطرق وتعمل على التلاقح بينها ، فمثلا ، قد يتم التعليم من خلال عمليات الحوار والمناقشة ، والقصة ، والسؤال والجواب . فقد يبدأ المعلم بإثارة مشكلات تتحدى تفكير المتعلمين ، ثم يبادر هو بسرد القصص ، واستثارة المتعلمين لاستخلاص العبر والحكم وغير ذلك من الأساليب التي تمزج بين دور محايد للمعلم وآخر إيجابي ، بهدف تحقيق تعلم فعال .

٣- الطريقة التي توازن بين دور كل من المعلم و المتعلم .

فالمعلم والمتعلم قطبا عملية التدريس وبموجب هذه الطريقة تتم عملية التناغم والتنسيق ، بين دور كل منهما ، فيشتركان في اشتقاق الأهداف ، واختيار الأساليب ، والوسائل التعليمية ، وتنظيم النشاط ، وتحديد الزمن اللازم لكل نشاط ، ثم يقوم المتعلمون بالتنفيذ تحت إشراف المعلم ، وأمام ناظريه ، فيما يقوم هو بتقويم الأداء والأهداف ، وتوجيه المتعلمين بما يناسب قدراتهم ، وذلك من خلال الحوار والمناقشة ، أو السؤال والجواب ، أو التقويم المستمر .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن هذه التقسيمات لا تعني بحال وضع حدود فاصلة بين دور كل من المعلم والمتعلم ، بل هي لأغراض بحثية فقط ، فالموقف الصفي الفاعل هو الذي يقوم على أساس من التزاوج والتلاقح بين طرق التدريس المتعددة ،

فيما يعود على عملية التدريس بالخير ، ويسهم في تحقيق النتائج المخطط لها ، بتناغم وتسلسل منطقي . فمثلاً ، قد يبدأ المعلم موقفه الصفي بتمهيد حافز مثير للدافعية ، من خلال ذكر قصة ، أو سؤال ، أو مشهد تمثيلي قصير ، أو ضرب مثل ، أو استذكار ما سبق من معرفة ذات صلة بالدرس الجديد والخبرة والمعرفة ، التي خطط المعلم لإكسابها لطلابه ، ثم يتبع ذلك بأنواع النشاط الباقية ، كالعمل في مجموعات ، أو تقديم مفهوم جديد أو قاعدة جديدة ، ثم يكلف الطلاب بذكر أمثلة على المفهوم أو القاعدة إلى غير ذلك .

المجموعة الثالثة :طرائق التدريس تبعا لطبيعة العلاقة بين المتعلمين :

تتنوع طرائق التدريس تبعا لطبيعة العلاقة بين المتعلمين إلى نوعين هما :

النوع الأول : التعليم التنافسي : وهو طريقة في التعليم والتدريب تدعو إلى بذل أقصى الجهد والطاقة وصولا إلى العظماء والمتميزين واللحاق بهم . وتقوم على أساس الطلب من المتعلمين جميعاً ، أنواعاً متماثلة من المهام والنشاط والطلبات ؛ لتؤدى في الزمن ذاته .

قبل ان يقوم المعلم بالطلب من المتعلمين القيام بأي طلب ، أو يكلفهم بأية مهمة أو نشاط عليه أن يحدد هدفه متضمناً منطقة السلوك المراد تغييرها ، وشروط الأداء ، ومعيار القبول .

ومن أهم عناصر شروط الأداء ، الزمن اللازم لتحقيق الهدف ؛ ومن أهم عناصر معيار القبول درجة الاتقان ، ولذلك فإن مجال التنافس بين المتعلمين سيتوجه نحو هذين الجانبين وهما : سرعة الإنجاز ودرجة الإتقان ، والفائز من المتعلمين هو الذي يتمكن من بلوغ غاية الإتقان في أقصر مدة زمنية .

وهذا النوع من التعليم يحتاج إلى معلم ماهر قادرعلى التخطيط الجيد ، بحيث

يختار اهدافه السلوكية بأسلوب علمي ، يضبط فيه هذه الأهداف : صوغاً ، وكماً ، ومعياراً ، وشرطاً . كما يحتاج التعليم التنافسي إلى قدرة على الادارة الصفية الفاعلة ، لتحقيق تعليم فاعل بعيداً عن العفوية والارتجال ، أو تقسيم المتعلمين إلى مجموعات قابلة للتعلم والنمو ، وأخرى لا تصلح ؛ فيهتم بالأولى ويهمل الأخرى .

مزايا التعليم التنافسي

يمتاز هذا التعليم بما يأتي :

١- القدرة على معرفة قدرات المتعلمين فقدرات المتعلمين ؛ على تنفيذ المهام والقيام بالطلبات والنشاط متفاوتة ، ويمكن النظر إلى ثلاث فئات .

فئة المتفوقين وهم الذين يستطيعون بلوغ درجة الإتقان أسرع من غيرهم وهذه الفئة محددة في عددها وحجمها ، إذا ما قورنت بمجموع المتعلمين ، في الموقف الصفي الواحد .

فئة العاديين وهم الذين يستطيعون بلوغ درجة الإتقان أو القسم الأعظم منه بسرعة دون من سبقهم ، خلال الزمن المحدد . وحجم هذه الفئة أكبر من حجم الفئة السابقة ، وهم الغالبية .

فئة بطيئي التعلم وهم الذين لا يستطيعون بلوغ درجة الإتقان أو القسم الأعظم منه ، خلال الزمن المحدد . وحجم هذه الفئة محدود ، إذا ما قورن بمجموع المتعلمين في الموقف الصفي .

فأساس التنافس بين المتعلمين أمران هما :سرعة الإنجاز ودرجة الإتقان . والتعليم التنافسي يكشف عن هذه الفئات من خلال أنواع النشاط ، والمهام ، والضبط الجيد للزمن ، ومعيار القبول .

٢- تلبية حاجات المتعلمين ، ان لكلّ متعلم حاجاته التي يراها مهمة ،

ويسعى إليها بطرق شتى ؛ فالذي يسعى إلى التفوق على أقرانه ستلبي حاجته ، والذي يهتم بالإتقان ستلبي حاجته ، والذي يرجو القبول الاجتماعي ستلبى حاجته . والمعلم النبيه هو الذي يخطط لهذا كله ، من خلال أسلوب تعزيزي مناسب ، وفعاليات مناسبة .

٣- زيادة درجة التركيز . يتفاوت المتعلمون في قدراتهم على التركيز في المواقف الصفية المتعددة ، وكلما زادت درجة تركيز المتعلمين ، زادت فاعلية التدريس . والتعليم التنافسي بآليته ، وإجراءاته يحرك دافعية المتعلمين للتعلم . فلكل طلب أو مهمة غاية ، والمتعلمون بفئاتهم المتعددة مستهدفون بهذه المهام والطلبات ؛ مما يزيد من درجة التركيز . وبخلافه فإن ترك المتعلمين دون تركيز سيجعلهم يتشاغلون بأمور أخرى ، لا تتصل بالدرس أو عملية التدريس ، في صورة حركات غريبة ، أو أصوات منكرة ؛ فالطاقة الحركية الكامنة لدى المتعلم إن لم يتم الاستفادة منها وتوجيهها ، فما ينبغي كبتها بإصدار التعليمات والعقوبات .

٤- تفعيل أدوار المتعلمين ويتمثل ذلك في نوع المشاركات وأحجامها . والتعليم التنافسي يبعث الحياة في الموقف الصفي ؛ بتنوع المشاركات : اللفظية ، والحركية ، والذهنية ، ويزيد من أعداد المشاركين ، فكل متعلم مستهدف بالمهمة أو الطلب ، وكل إتقان متميز يتبعه تعزيز يناسبه ، والمتفوق هو الذي يبلغ أعلى الدرجات فيفوق غيره .

عيوب التعليم التنافسي

يعاب على التعليم التنافسي ما يأتي :

١- اهتمام المعلمين بالمتعلمين المتفوقين دون غيرهم سواء أكان ذلك من حيث أنواع النشاط ، أم التعزيز ؛ فالمبدع ينجز المهمة بسرعة ، ويبلغ درجة الإتقان ، فهو الذي يظهر ويعزز .

٢- إثارة الحسد والحقد في نفوس بعض المتعلمين ، إن النفس البشرية جبلت على حب الذات : من شهوات المال والرفعة والقبول ، وتركيز اهتمام المعلم بالتعليم على فئة معينة من المتعلمين دون غيرهم ، يثير الحسد في نفوس أقرانهم ، والذي قد يتحول إلى سلوك بالجوارح : اللسان واليد ؛ فتكثر التعليقات ، والاتهامات ، وترتفع الأصوات ، وتتكون المجموعات المعارضة .

٣- تثبيط الهمم : إن سوء التخطيط أو التنفيذ في استراتيجيات التعليم التنافسي ، قد تؤدي إلى تثبيط الهمم وإضعاف العزائم ، فبطيئو التعلم والعاديون ، سيشعرون بعجزهم عن سبق المبدعين أو مجاراتهم في الإتقان والإنجاز ، مما قد يصرفهم عن المشاركة تماماً . والمعلم النبيه هو الذي ينوع في المهام ؛ لتلبي حاجات الفئات ليشعرهم جميعاً بأهميتهم في الموقف الصفي .

النوع الثاني : التعليم التعاوني : وهو طريقة في التعليم والتدريب تدعو إلى تعاون المتعلمين جميعاً ، وإلى تضافرجهودهم ، لتحقيق التعليم المخطط له بصورة منظمة . ويقوم هذا النوع من التعليم على تعاون المتعلمين وتكاتفهم على إنجاز المهام المطلوبة ، وتحقيق أعلى درجة من الإتقان في أقل وقت ممكن ، فالمتعلم المتقن يتعلم من المعلم ويعلم غيره من المتعلمين .

وكل متعلم يسهم بقسط من المهمة الكلية المحددة ، تحت اشراف المعلم المختص ، وضمن توجيهاته ، ووفق تعليماته . فالمعلم يقوم بتكليف المتعلمين بمهام متعددة أو بأجزاء من المهمة الواحدة ، بحيث تكمل هذه الأجزاء بعضها بعضا ، ويسهم كل متعلم بما يتقن من مهارة أو عمل ، فان عجز واحد أعانه غيره . فمثلاً ، قد يكلف المعلم المتعلمين بتلخيص كتاب معين ، فيقسمه أجزاء بين المتعلمين ، بحيث يصير الكتاب مجموع ما أعده المتعلمون جميعاً . وقد يستعين المعلم بالمتعلمين المتقنين للتلاوة في تعليم غيرهم ، من خلال مجموعات صغيرة ، يتولى

فيها المتعلم المتقن متابعة تلاوة أعضاء مجموعته ، وتقويم أدائهم ، والإسهام في تحسين درجة إتقانهم . وقد يكلف المعلم عددا من المتعلمين بإعداد لوحة كرتونية ، توضح خط سير الحجاج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ثم الصعود إلى عرفات ، حتى ينتهي الحج ، فيكلف من يحسن الخط بالكتابة ، ومن يحسن الرسم بالرسم ، ويكلف آخرين بإحضار المواد اللازمة لإعداد اللوحة وهذه الأعمال في مجموعها متكاملة .

وخير مثال على التعليم التعاوني هو نظام العمل في المجموعات ، بحيث يكون لكل فرد من أفراد المجموعة مهمة محددة (Task)

ويقوم العمل في التعليم التعاوني على عناصر أربعة هي :

أولاً : الإيجابية بحيث يسعى كل متعلم من أعضاء المجموعة لإنجاح العمل المطلوب . ويتطلب هذا تقسيم العمل والمواد والمعلومات بين أفراد المجموعة ، وتحديد أدوارهم .

ثانياً : الإحساس بالمسؤولية بحيث يتحمل كل متعلم من أعضاء المجموعة مسؤولية إتقان المهمة التي أوكلت اليه وإنجازها في الوقت المحدد ، وبالتالي فان تقدير العمل النهائي للمجموعة يتم بناء على درجة إتقان كل فرد من أفراد المجموعة .

ثالثاً : التفاعل المباشر بمعنى تفاعل أعضاء المجموعة فيما بينهم وتعاونهم ، بهدف تحقيق أقصى درجة من إتقان المهام التي أوكلت إليهم ، وتحقيق النتاجات التعليمية المخطط لها ، بصورة نشطة بين أفراد المجموعة جميعاً .

رابعاً : التواصل ومهارات العمل الجماعي . فالمتعلمون مطالبون بالتدرب على مهارات التواصل مع الآخرين ، ضمن مجموعات صغيرة . مثل ، طرح السؤال ، والإصغاء ، والإجابة والإخلاص ، والتعاون .

مزايا التعليم التعاوني :

يمتاز التعليم التعاوني بما يأتي :

١- زيادة درجة الإتقان : إن قيام المتعلمين بالتعاون معاً لإنجاز المهام . يسهم إسهاما كبيرا في زيادة درجة إتقانهم للمهام الموكولة إليهم . فالمتقن يعلم غيره ، والذي لا يتقن يتعلم من متعلم متقن من أقرانه فيتبادل أعضاء المجموعات الخبرات والمعلومات والمهارات ، ويحصل التعليم الأولي الذي قد يتبعه تعلم من المعلم بعد ذلك .

٢- زيادة سرعة الإنجاز : ان قيام المتعلمين بالعمل معا يسهم في سرعة إنجاز المهام ؛ فالزمن الذي يحتاج اليه المتعلمون في إنجاز المهمة يقل في حالة توزيعها ؛ فالأحمال ان توزعت سهل حملها وأداؤها في وقت أسرع ، وبجهد أقل ، لأن غاية التعليم التعاوني الإنجاز بسرعة وإتقان .

٣- إكتساب مهارات اجتماعية جديدة ؛ كالقيادة والإدارة والتواصل مع الآخرين . إن أي مجموعة من المجموعات لا يستقيم أمرها ، ولا تتحقق غاياتها إلا إذا توزعت الأدوار فيما بينها ، فالقائد هو الذي يدير المجموعة ، وينظم أعمالها ، وهو عضو فاعل فيها . فالمتعلم المتقن مثلاً ، قائد تتطلب قيادته هذه تحقيق الأهداف ، والمهام ، وحسن التواصل مع الآخرين ، بعيداً عن التشنج والاختلاف ، فالتعليم التعاوني يكسب المتعلمين مهارات اجتماعية شتى تمكنهم من التعامل مع الوقت وإنجاز المهام .

عيوب التعليم التعاوني :

يعاب على هذا التعليم ما يأتي :

١- التمحور حول المتعلم المبدع والمتقن وإهمال ما عداه ، فقد يرى المتعلمون في أحدهم اتقاناً متميزاً يدعوهم إلى إلالتفاف من حوله ، والاهتمام بآرائه ، والترفق

إليه لإرضائه بشتى السبل ، ليتولى تعليمهم ما يحسن من المعارف والمهارات ، مما قد يضعف العلاقات مع غيره من المتعلمين .

٢- إضعاف الدافعية للتعليم : إن إحساس المتعلمين بتفوق أحدهم على تحقيق درجة الإتقان بالسرعة المطلوبة قد يصرفهم عن المشاركة فهو يكفيهم مؤنة البحث والعمل ، وبالتالي تضعف دافعيتهم للتعلم ، وتقل مشاركاتهم .

٣- ضعف إدارة الصف : فقد تضعف الإدارة الصفية في ظل التعليم التعاوني المتمثل في العمل في المجموعات ؛ حيث أن كل مجموعة تمثل وحدة مستقلة ، لها إدارتها وأهدافها وأنواع نشاطاتها . فقد ترتفع الأصوات ، ويتشاغل بعض المتعلمين عن المهام وأنواع النشاط التي يكلفون بها ، مما يحمل بعضهم على حث الآخرين على سرعة الإنجاز ، ولومهم على ضعف الإتقان ، أو دعوتهم إلى زيادة درجة التركيز ، مما يؤثر على الموقف الصفي بجملته ، الأمر الذي قد يضطر المعلم معه إلى الأخذ بإدارة صفية حازمة ، عن طريق إصدار التعليمات والتوجيهات والتذكير بالإرشادات ، أو توجيه العقوبات .

المجموعة الرابعة: طرائق التدريس تبعاً لأنماط التعليم : Learning Patterns

يعتبر كل من المعلم والمتعلم من أهم عناصر عملية التدريس . فالمعلم هو صاحب الخبرة والمهارة الذي يتولى عملية تدريس غيره معارف ومهارات وقيم واتجاهات ، من خلال الإجراءات وأنواع النشاط والوسائل التعليمية ، وفق معايير وخطط مدروسة ومقصودة . وعليه فإن شخصية المعلم تبرز هذه العملية بصورة واضحة ، من خلال الأهداف التي يشتقها والوسائل التي يستخدمها والإجراءات التي يتبعها في المواقف الصفية المتنوعة . وفي الجهة المقابلة يكون المتعلم ؛ فهو المدخل الرئيس في عملية التدريس ، الذي توظف من أجله التسهيلات والإمكانات ، وتذلل له الصعوبات ، وتوضع له الخطط ، وتختار له الوسائل التعليمية والإجراءات ، وبه يقاس نجاح العمليات كلها .

إن عملية التدريس الناجحة هي التي تحقق تعلما فعالا .

فما المقصود بالتعليم الفعال؟

وما أنماط التعليم؟

التعليم الفعال The Effective Learning

يعرف التعليم الفعال بأنه ذلك التعليم الذي تتحقق من خلاله الأهداف المخطط لها ، بأقل جهد وأسرع وقت وأقل تكلفة ، بحيث يتمكن به من نقل التعلم وتوظيف المعرفة في مواقف حياتية مماثلة .

ويقصد بنمط التعليم الالتزام بالمرجعية الضابطة للعمل في عملية التعليم بصورة دائمة ، والمرجعية هنا هم المتعلمون ، من حيث : عدد مجتمع التعليم ، والاهتمام بحاجات كل منهم واستعداداته في الموقف التعليمي .

هناك ثلاثة أنماط للتعليم هي :

النمط الأول : التعليم الجمعي .

يعرف التعليم الجمعي بأنه ذلك التعليم الذي يتعامل مع المتعلمين جميعاً ، باعتبارهم كياناً واحداً ، له سمات مشتركة واحدة ، في الموقف الصفي من حيث : الأهداف السلوكية ، والعمليات ، والفعاليات ، وأنواع النشاط ، وأدوات التقويم والمتابعة .

مزايا التعليم الجمعي :

يمتاز التعليم الجمعي بمزايا عدة منها :

١- انخفاض التكلفة الاقتصادية ، فالمبنى والتسهيلات والإمكانات والوسائل التعليمية التي توظف في الموقف التعليمي هي للمتعلمين جميعاً بغض النظر عن أعدادهم .

٢- وحدة المعيار ، فالمتعلمون يخضعون لشروط تدريبية وتعليمية واحدة ، ويجري تقويم أدائهم وفق معايير مرجعية واحدة .

٣- تبادل الأفكار والمهارات والخبرات بين المتعلمين متاحة في حجرة الصف دون عوائق ، وضمن الزمن المقرر .

٤- إظهار التمايز بين المتعلمين ، بإتاحة الفرصة لكل متعلم أن يقدم ما عنده من معارف وخبرات ، وضبط ذلك وفق وحدة الزمن ، ليصار إلى إجراء المقارنات والمقابلات للكشف عن رتب المتعلمين في الإنجاز والإتقان .

عيوب التعليم الجمعي :

يعاب على التعليم الجمعي :

١- وحدة الخطاب والنشاط على حساب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

٢- الاهتمام بالكم على حساب النوع والكيف ، فالمهم ما تم إنجازه من المادة المقررة ، وإن كان ذلك على حساب ما تم تحصيله والتمكن منه وإتقانه .

٣- ضعف القدرة على تحقيق التوافق والانسجام بين الأهداف والفعاليات المخطط لها ، وبين الزمن المقرر للحصة بسبب كبر كثافة حجم الصف .

٤- كبر حجم الصف وعدم مناسبته للفعاليات وأنواع النشاط المخطط لها ، فأعداد الطلاب في غرفة الصف تزيد على الأعداد المقررة في الغالب مما يحول دون التوافق بين الفعاليات المخطط لها وزمن الحصة المقرر .

النمط الثاني : تفريد التعليم أو التعلم المفرد : Individual Instruction

يعرف تفريد التعليم بأنه ذلك التعليم الذي يتوجه نحو الفرد ، باعتباره كياناً مستقلاً في أهدافه ، وإجراءاته ، وأنواع نشاطه ، وأدوات تقويمه ، وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وإرشاده ، وفق ضوابط الحصة الصفية بحيث يترك للمتعلم حرية إنجاز المهمة المقررة واكتساب الخبرة وإتقان المهارة .

صور تفريد التعليم :

ولتفريد التعليم عدة صور منها :

١- وحدة المهمة : يكلف المتعلمون جميعاً بالمهمة ذاتها ، مع إتاحة الفرص لكل منهم لإنجازها والتمكن منها ، دون التزام بزمن محدد .

٢- تنوع المهمات : يكلف المتعلمون جميعاً بمهمات متنوعة ، تراعى فيها الفروق الفردية بينهم ، ليبلغ كل منهم درجة الإتقان والتمكن تبعاً لسرعته الذاتية مع تحرره من عامل الزمن .

٣- تنوع المهارات يكلف كل متعلم بما يقوى عليه وبما ينسجم مع رغباته وهواياته ، فيكلف متعلم بمهمة تتوجه نحو درجة الإتقان ، وآخر نحو سرعة الإنجاز ، وثالث نحو طلاقة التفكير ، ورابع نحو الفكر الناقد وهكذا .

مزايا تفريد التعليم :

لتفريد التعليم مجموعة من المزايا ، من أهمها أنه :

١- يسهم في تحقيق مبدأ الحرية الفردية في اختيار التعليم ، تبعا لقدرات الفرد واستعداداته .

٢- يراعي قدرة المتعلم على الإنجاز ، فالمتعلمون يتفاوتون في سرعة الإنجاز ، وبه يمتاز المتعلمون في الرتب والدرجات ، فيتيح التعليم المفرد الفرصة لكل متعلم ليحقق النشاط المطلوب في الزمن الذي يناسبه ووفق حاجاته واهتماماته وقدراته ، على أن يبلغ أقصى درجة للإتقان .

٣- يحسن الناتج التعليمي ، فالهدف الرئيس هو الإتقان بغض النظر عن السرعة والزمن والفروق الفردية بين المتعلمين .

٤- يمنح المتعلم درجة عالية من الثقة بالنفس ، فكل فرد من المتعلمين يعمل كغيره سواء أكان مبدعا ، أم عاديا .

عيوب تفريد التعليم

إن تفريد التعليم وإن كان يلبي حاجات المتعلم ، ويرفع من النواتج التعليمية ويحسنها ، ويوفر فرص النمو المتكامل للمتعلمين ، كما يكسبهم مهارة التواصل الاجتماعي وحسن التكيف مع المجتمع المدرسي ، إلا أنه يعاب عليه ما يأتي :

١- إن عملية تفريد التعليم مكلفة جدا ، فكل متعلم يحتاج إلى وسائل تعليمية وبيئة تعليمية مناسبة خاصة به ، وهذه تتطلب توفير أموال كثيرة ووجود جهاز تعليمي عالي الكفاءة ومدرب على تقديم تعليم مفرد فعال .

٢- إن عملية تفريد التعليم لا تصلح للموضوعات كلها ، ولا للتخصصات المختلفة فمثلا ، قد يصلح في دروس التلاوة وأحكام التجويد ، لكنه قد لا يصلح في المستويات الدراسية العليا وفي موضوعات الفكر والنظم .

٣- تلعب الإمكانات المتاحة في حجرة الصف دورا مهما في تحديد نمط التعليم الذي يحسن بالمعلم أن يأخذ به ، ففي ظل غرفة صفية ضيقة أو وجود أعداد كبيرة من الطلاب في وقت واحد أو مع ضخامة المادة العلمية المراد تقديمها في فترة زمنية محددة ، قد يكون من الأفضل الأخذ بنمط التعلم الجمعي .

٤- تلعب الأهداف التعليمية دورا مهما في اختيار نمط التعليم الذي يحسن بالمعلم الأخذ به ، ففي ظل الأهداف التنافسية والكشف عن المبدعين ، وتقويم قدرة المتعلمين على سرعة الإنجاز ، قد يأخذ المعلم بالنمط التعليمي الجمعي .

٥- إن تفريد التعليم لا يحقق لدى الطلاب بطيئي التعلم الأهداف المخطط لها بفاعلية .

النمط الثالث : التعليم الزمري (نظام المجموعات) .

يعرف التعليم الزمري بأنه تعليم وسط بين تفريد التعليم والتعليم الجمعي ، حيث يعمل الفرد ضمن مجموعة صغيرة من المتعلمين ، ووفق مواصفات محددة .

فيقوم المتعلم بمجموعة من المهام والمهارات ، ويكتسب الخبرة والمعرفة والقيم والاتجاهات بصورة مباشرة ، تحت إشراف المعلم وتوجيهاته .

ففي هذا النمط من التعليم يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة (٣-٥) ، لها مواصفات معينة ، من حيث الأعمار أو المستوى التعليمي أو الاهتمامات والاحتياجات ، تبعاً لهدف التعليم الرئيس ، ويجعل لكل زمرة أو مجموعة قائداً ومنسقاً ، ينظم الأدوار داخل المجموعة ، كاتباً يسجل ما تم الاتفاق عليه من آراء أو اقتراحات ليتولى عرضها أمام المجموعات الأخرى نيابةً عن زملائه أعضاء المجموعة التي ينتمي إليها .

ويتولى المعلم مهمة تصميم النشاط ، وتقديم المعرفة الجديدة في بداية الموقف ، ثم يدع للمجموعات مهمة تنفيذ أنواع النشاط الأخرى ، كما يطوف المعلم بين المجموعات ليطلع على تنظيم الأدوار فيها . وما تم إنجازه ليسهل عليهم متابعة العمل ، وقد يعزز مواقف المتفوقين ، ويقدم مثيرات أخرى لزيادة التفاعل والمشاركة والمثابرة وسبر الغور وتعميق الأفكار وتحسين النتائج .

فالعمل في هذه المجموعات يقوم على أساس من التعليم الجمعي ؛ لأن كل مجموعة تمثل جماعة في أهدافها ومهامها ، وهي تفريد للتعليم ، لأن أعضاء المجموعة يختصون بأنواع من النشاط دون غيرهم ، تناسب قدراتهم وتلبي احتياجاتهم واهتماماتهم . والعمل في المجموعة تبعاً للهدف العام من النشاط بصورة تعاونية أو تنافسية .

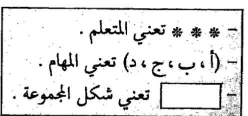
أشكال التعليم الزمري :

تتنوع أشكال التعليم الزمري تبعاً للهدف الرئيس من التعليم ، ونوع النشاط والمهام التي يطلب من المتعلمين القيام بها . ويمكن الأخذ بما يأتي :

١- التعليمات :

تتكون كل مجموعة من (٣-٥) أشخاص ليسهل الاتصال بهم ، ومتابعة أعمالهم وضبط سلوكهم وتنظيم أدوارهم ، وأن يجلس المتعلمون معاً على هيئة تمكنهم من تنفيذ المهام بصورة مشتركة ، باعتبارهم مجتمعاً واحداً ، وليروا ما يقدم المعلم من معرفة جديدة ، وما يكتب من ملخصات سبورية ، وليستمعوا إلى عرض زملائهم من أعضاء المجموعات الأخرى ، ويشاركوهم في عملية الإضافة أو التعديل أو الحذف أو الإبقاء وحتى لا يؤثر ذلك على بناهم الجسمانية من ناحية صحية .

٢- المصطلحات :



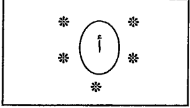
٣- أشكال المجموعات :

الشكل الأول : الهدف تشخيصي



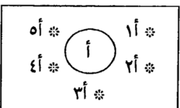
يعطى أفراد المجموعات جميعاً النشاط ذاته من حيث المهمة ، وشروط الأداء ، ومعيار القبول ، بهدف تشخيص قدراتهم وبناهم المعرفية السابقة عن المعرفة الجديدة إلى غير ذلك ، فيقوم كل فرد بأداء النشاط الذي يقوم به غيره من أعضاء المجموعات الأخرى .

الشكل الثاني : الهدف تعاوني :



يعطى أفراد المجموعة نشاطاً واحداً لينفذوه بصورة تعاونية ، دون تقسيم واضح للأعمال ، بحيث يتعلم الضعيف من المتقن ، ومن ليس له خبرة أو معرفة ممن له معرفة أو خبرة ، وهذا النشاط ينمي مهارات اجتماعية شتى منها : حب التعاون ، القيادة ، الضبط الذاتي .

الشكل الثالث : الهدف سرعة الإنجاز :



تعطى كل مجموعة نشاطاً محدداً ، ويتم تقسيم هذا النشاط إلى عدة وحدات ومهام ، ويعطى كل فرد من المجموعة مهمة تناسب قدراته واستعداداته ، ليعمل فيها وحده على أن تتكامل المهام الصغيرة لتشكل معاً المهمة الكبرى . ففي هذا النوع من العمل يتم تقسيم النشاط والمهام بين المتعلمين ، وتنظم أدوار كل منهم لإنجاز المهمة ، والنشاط العام بسرعة .

الشكل الرابع : الهدف التمكين والإتقان :

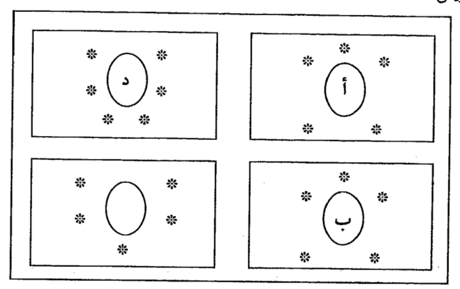
* أ   * هـ
* ب   * د
* ج

يعطى كل فرد من أفراد المجموعة مهمة تناسب قدراته لينجزها ، ويتمها على أحسن ما يكون ، فالعمل فردي ، والمهمة فردية ، والهدف الرئيس هو التمكين والإتقان .

الشكل الخامس : الهدف مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بأسلوب التقويم المستمر .

تقسم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة تبعا لقدراتهم وفئاتهم :

بطيئي التعلم والعاديين والمتفوقين ثم تكلف مجموعة بمهمة تناسب قدراتها وفق معيار الزمن حتى إذا ما أنجزوا المهمة كلفوا بمهمة أخرى تناسب قدراتهم ، وهكذا . وهذا هو أسلوب التدريس بالتقويم المستمر والذي سيتم عرضه في أساليب التدريس



مزايا التعليم الزمري :

يمتاز التعليم الزمري بما يأتي :

١- يكسب المتعلمين مهارة حسن التواصل ، والتكيف الاجتماعي مع الآخرين .

٢- يوفر فرصة جيدة للتعليم التعاوني بين أفراد الزمرة الواحدة ، بحيث يعلم المتقن من لا يتقن .

٣- يسهم في تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية كحب العمل الجماعي ، واحترام الآخرين .

٤- يقلل من أسباب التسرب المدرسي .

٥- يسهم في تزويد المعلم بتغذية راجعة على قدر عال من الموضوعية والصدق .

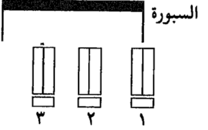
عيوب التعليم الزمري .

يعاب على التعليم الزمري بما يأتي :

١- سوء التوظيف ، فكثير من المعلمين لا يحسن ترتيب الزمر من حيث الهيئة والنشاط ، ولمعالجة ذلك ينبغي على المعلم أن يجعل هيئة جلوس المتعلمين مناسبة لفعاليات الدرس بحيث يضمن لهم فرصة النظر إلى السبورة ومشاهدة ما يجري في المقدمة دون إلحاق الأذى بأجسامهم أو حواسهم .

٢- ضعف الضبط الصفي والإدارة الصفية لاختلاط أصوات المتعلمين وكبر مجموعاتهم وعدم طواف المعلم بينهم .

٣- الأضرار الصحية التي قد تلحق بكثير من المتعلمين بسبب الجلسة غير المناسبة كالأذى في الأعناق بسبب الالتفات الطويل إلى متعلم آخر في المقعد التالي له ، كما قد تلحق الضرر بأبصار بعض منهم ، لذلك يقترح أن تكون الجلسة على هذه الهيئة .



٤- التواكل ؛ فقد يظهر متعلم متفوق علميا لبق ، مما يجعل بقية أفراد الزمرة يعتمدون عليه ويكتفون به .

٥- التسلط ؛ فقد يستأثر أحد أفراد الزمرة أو اثنان منهم بالحوار ، وقد يستبدّان بالرأي مما يحول دون تحقيق التعلم المقصود .

النمط الرابع : التعليم الجماهيري

يعرف التعليم الجماهيري بأنه ذلك النمط من التعليم الذي يتوجه نحو الجماهير باعتبارهم كيانا واحدا ، بعيدا عن الحجرة الصفية ، والمحتوى الدراسي الموحد ، من حيث : الأهداف التربوية والتعليمية ، والعمليات والفعاليات وأنواع النشاط . فمثلا ، حين يقدم التلفزيون التربوي برنامجا تعليميا ، أو حين تلتقي الإذاعة مع أحد العلماء في برنامج ديني ، يستمع الجمهور إلى البرنامج ويشاهدون الفعاليات ، وهم جلوس في بيوتهم أو في مكاتبهم وأعمالهم ، فالفئة المنتفعة من البرامج التعليمية لا تلتقي خصائصها العمرية ، ولا المستويات الثقافية ، ولا الحدود الإقليمية أو الجغرافية ، فالذين يشاهدون البرامج أو يستمعون إليها يلتقون في الاهتمامات والحاجيات .

مزايا التعلم الجماهيري

يمتاز التعليم الجماهيري بمزايا عدة منها :

١- انخفاض التكلفة الاقتصادية مقارنة بما عليه الحال في التعليم المفرد والتعليم الجمعي ، فلا حاجة إلى حجر صفية ، ولا فريق متفرغ من المعلمين والإداريين ، ولا حاجة إلى مبان ثابتة .

٢- اتساع دائرة المتعلمين : فالذكر والأنثى ، والكبير والصغير ، وحملة المؤهلات العالية ، والذين لا يحملون مؤهلات قط ، هم متعلمون ومستهدفون بالتعليم الجماهيري .

٣- حرية التعليم : فالمتعلم يملك الاستماع للبرنامج الذي يريد ، ويعرض عن البرنامج الذي لا يريد ، فإذا حزبه أمر أو طرأت له حاجة ، سجل البرنامج على شريط ثم استمع إليه في وقت لاحق ، أو دفعه إلى غيره ليستمع إليه أو يشاهده .

عيوب التعليم الجماهيري

١- يغلب عليه التحرر من الضوابط التربوية والانسجام بين الأهداف التعليمية والتربوية المخطط لها من قبل أهل الاختصاص من التربويين ، ففي بعض البرامج قد يركز على قيمة اجتماعية ليبنيها فيهدمها برنامج تال وهكذا في القضايا العلمية .

٢- يقدم قضايا عامة غير متخصصة أو عميقة ، لاختلاف المستويات الثقافية .

٣- التفاعل بين المعلمين والمتعلمين ضعيف جدا ، إذ لا يجري اتصال مباشر بين قطبي عملية التدريس : المعلم والمتعلم .

٤- يفتقر إلى التقويم ، الذي يعتبر عاملا مهما في عملية التدريس ، ليتعرف من خلاله على ما تحقق من تعلم ، وما تغير في السلوك ودرجة الإتقان أو التزود بالتغذية الراجعة من العمل .

٥- يقصر عن إشباع حاجات المتعلمين وإثارة دافعياتهم للتعلم ، سواء أكان ذلك لضعف المثيرات المقدمة ، أم لانعدام الإفادة من التغذية الراجعة ، أم لعدم مناسبة الوسائل التعليمية .

صور التعليم الجماهيري

ومن أهم صور التعليم الجماهيري .

أ- الإذاعة : ففي الإذاعة برامج تعليمية متنوعة متخصصة وغير متخصصة في صورة ندوات ومحاضرات ، أو أسئلة واستفسارات أو برامج تعليمية موجهة لمستويات تعليمية ومراحل عمرية محددة .

ب- الرائي (التلفزيون) : ففي التلفزيون مجموعة من البرامج التعليمية

المتنوعة في صورة ندوات ومحاضرات ، أو أسئلة واستفسارات ، أو من خلال تقارير وتسجيلات تاريخية إلى غير ذلك من البرامج .

المجموعة الخامسة: طرائق التدريس تبعاً لمعايير وضوابط الحصة الصفية:

يستخدم التربويون ثلاثة مصطلحات هي : التعلم والتعليم والتدريس ، ولكل منها معناه الخاص به .

فيعرف التعلم بأنه : تغير في أداء المتعلم وسلوكه ، يتأتى من الخبرة أو العمليات التي تجري على بناه المعرفية وخبراته ومهاراته بصورة مخطط لها ، أو غير مخطط لها ، مقصودة أو غير مقصودة .

أما التعليم فهو الترتيبات المدروسة للخبرات والمهارات التي تسهم في إحداث التغير المطلوب في أداء المتعلم وهذه هي مهمة المعلم .

وأما التدريس فهو عملية تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم ، وعناصر البيئة المتنوعة التي يهيئها المعلم ، لإكساب المتعلم الخبرات والمعلومات والمهارات والاتجاهات التي ينبغي أن تكون في فترة زمنية محددة هي الدرس .

الفرق بين التعلم والتعليم :

يمكن ملاحظة ما يأتي :

١- التعلم تغير في الأداء ، والتعليم مجموعة الإجراءات لإحداث التغيير .

٢- التعلم متصل بالمتعلم ذاته بصورة رئيسية ، والتعليم متصل بالمعلم بصورة رئيسة .

٣- التعلم قد يتم نتيجة لعملية التعليم ، وقد يكون لغيرها ، وأما التعليم فتغير مقصود ومخطط له نتيجة عملية التعليم .

الفرق بين التدريس والتعليم :

يفارق التدريس التعليم فيما يأتي :

١- التدريس أعم وأشمل من التعليم فهو تعلم وتعليم معاً .

٢- التدريس يهتم بالتفاعل ، بينما يهتم التعليم بالإجراءات .

وعليه فهناك نوعان للتدريس تبعاً لمفهومي التعلم والتعليم :

النوع الأول : التعلم غير الذاتي " غير المستقل" :

وهو ذلك النوع من التعلم الذي يتم وفق معايير وضوابط الحصة الصفية ، من حيث الاستراتيجيات ، وتنظيم الأدوار سواء أكان ذلك داخل الحجرة الصفية أم في المختبر أم في المكتبة أم في غير ذلك ، كالتعليم العادي الذي يجري في المؤسسات التربوية بصورة عامة .

النوع الثاني : التعلم الذاتي" المستقل" .

وله تعريفات عدة من أهمها :

التعريف الأول : إنه العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم ، مستخدمين التعليم المبرمج أو مواد ومصادر تعليمية ذاتية أخرى ، لتحقيق أهداف واضحة دون إشراف مباشر من المعلم (Rountree: 1981: p.22) .

التعريف الثاني : إنه عملية تهدف إلى زيادة قدرة الطالب على تحمل المسؤولية في تعلمه ومساعدته ، ليصبح متعلماً مستقلاً ، سواء بتوجيه مباشر أو غير مباشر من المعلم ، ويهدف أيضاً إلى تزويد المتعلم بأساليب التفكير والتعليم وباتجاهات ذهنية نحو استقلالية العمل الذهني (Gage & Berliner: 1977 : p.415)

التعريف الثالث : إنه العملية التي يقوم فيها المتعلم ببذل جهوده الذاتية ، في تنفيذ سلسلة من ألوان النشاط تؤدي به إلى إحداث تغييرات إيجابية في تنمية العقلية المعرفية ، وفي مهاراته الأدائية ، وفي اتجاهاته ومواقفه إزاء عناصر الثقافة والبيئة المادية وغير المادية(بلقيس وشطي :١٩٩٠ : ١) .

يلاحظ على التعريف الأول أنه أظهر صور التعلم الذاتي ، واستبعد إشراف المعلم ، ويلاحظ على التعريف الثاني أنه ركز على أهداف التعلم الذاتي ، ويلاحظ على التعريف الثالث أنه لم يشر من قريب أو بعيد إلى علاقة التعلم بضوابط ومعايير الحصة الصفية ، ولا إلى ألوان النشاط التي يقوم المتعلم بتنفيذها ، إن كانت ذاتية أم مخططاً لها ومقصودة .

والذي أراه أن التعلم الذاتي هو : العملية التي يقوم فيها المتعلم ببذل جهوده الذاتية في اكتساب المعرفة والخبرة والمهارة من مصادرها المتعددة دون التزام بمعايير وضوابط الموقف الصفي الرسمي ، ولا تتم داخل حجرة الصف .

نماذج التعلم الذاتي :

ويمكن التعرف على نموذجين لهذا النوع من التعلم هما :

النموذج الأول : التعلم الذاتي غير المبرمج :

وهو ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على القراءة الذاتية من المتعلم ، بعيداً عن الاستراتيجيات التعليمية والأطر المرجعية الثابتة ، مثل قراءة الكتب العلمية والثقافية والصحف والمجلات الدورية والأسبوعية والبرامج التلفزيونية والمحاضرات العامة إلى غير ذلك .

النموذج الثاني : التعلم الذاتي المبرمج :

وهو استراتيجية في التعلم المفرد ، يتم من خلالها تدريس المتعلم مساقاً تعليمياً

من خلال مشاركاته المباشرة الإيجابية ، وتلقيه التغذية الراجعة ، التي تمكنه من تنفيذ الاستراتيجيات بصورة آلية أو غير آلية ، ودون التزام بالمعايير والضوابط الخاصة بالحصة الصفية مثل : الحقيبة التعليمية ، الإنترنت والحاسوب الشخصي ، والجامعات المفتوحة ، والتعلم عن بعد .

أنواع التعلم الذاتي المبرمج :

التعلم المبرمج نوعان رئيسان هما : التعلم المبرمج الخطي ، والتعلم المبرمج المتفرع (غير الخطي) .

النوع الأول : التعلم المبرمج الخطي : هي عملية ترتيب للمادة العلمية في سلسلة من الخطوات المتتابعة ، التي تقود المتعلم في تعلمه الذاتي من هدف إلى هدف تال له في المستوى ودرجة الصعوبة ، ليصل في النهاية إلى الهدف النهائي المخطط له والمقصود فيلزم فيها المتعلم بالتسلسل والتتابع بغض النظر عن استعداده وقدراته الذاتية . فالأطر التعليمية واحدة ، والانتقال تدريجي ومتسلسل ، ولهذا النوع من التعلم المبرمج صورتان هما :

الصورة الأولى : التعلم المبرمج الخطي الرأسي ، بحيث ينتقل المتعلم في تعلمه من مستوى تعليمي معين إلى مستوى تعليمي أعلى تال له ، حتى ينتهي به الأمر إلى إنجاز تلك المستويات وبلوغ الهدف المخطط له .

الصورة الثانية : التعلم المبرمج الخطي الأفقي ، بحيث ينتقل المتعلم من هدف تعليمي معين إلى هدف أعلى منه في مستوى القدرات العقلانية ضمن المستوى التعليمي الواحد .

النوع الثاني : التعلم المبرمج المتفرع (غير الخطي أو المتشعب) هي عملية ترتيب للمادة العلمية في سلسلة من الخطوات ، التي تقود المتعلم في تعلمه الذاتي من هدف إلى هدف آخر أعلى منه في المستوى ودرجة الصعوبة ، ليصل في النهاية

إلى الهدف النهائي المخطط له والمقصود . ولا يشترط مرور المتعلم في الخطوات بصورة متسلسلة ومتتابعة ، بل له أن يختار ما يشاء منها ، وفق قدراته واستعداده ، ووفق قراراته الذاتية وتقويمه لأدائه .

المبحث الثاني

أساليب تدريس التربية الإسلامية

Approaches of Teaching Islamic Education

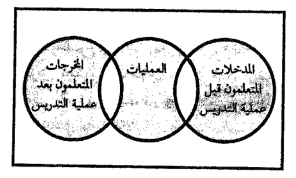
تمهيد

اتضح -فيما سبق- أن التربية الإسلامية : عملية تكيف بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به ، مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية ، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة ، في جوانبها كلها ، وبطريقة متوازنة . إنها عملية مقصودة تتضمن ثلاثة جوانب مهمة :

الجانب الأول : المدخلات التعليمية : وهي المتعلمون ، بما لديهم من ثقافة سابقة واستعدادات وقدرات وحاجات وميول واتجاهات .

الجانب الثاني : عملية التعليم والتعلم : بما تتضمنه من : محتوى دراسي وأهداف ومعلم ومتعلم ، وأنشطة ، وبيئة صفية ، وأدوات تقويمية وأساليب تعليمية وتغذية راجعة .

الجانب الثالث : المخرجات التعليمية النهائية : وهي : المتعلمون بعد تعريضهم لعمليات التعلم والتعليم . يمكن تصوير هذه الجوانب بالمنظومة الآتية :



فالتربية تتوجه نحو تكيف المتعلمين مع البيئة الخارجية ، وإكسابهم المعارف والحقائق والمفهومات والقيم والاتجاهات والخبرات ، ليتمكنوا من العيش في ظل المجتمع ووفق أطره المرجعية الدينية والاجتماعية المحددة . إن المدخلات هم المتعلمون قبل تعريضهم لعمليات التعليم والتعلم ، والمخرجات هم المتعلمون بعد تعريضهم لعمليات التعليم والتعلم والجزء الوسيط بينهما هو العمليات . ففي العمليات تتم عملية التربية بعناصرها ومتغيراتها جميعا من :منهاج ، ووسيلة ، وأسلوب ، وبيئة ، وتغذية راجعة ، وأدوات تقويم ومتعلم ومعلم .

- فما المقصود بأساليب التدريس؟
- وما العوامل المؤثرة في اختيارها؟
- وما خصائص أساليب التدريس؟
- وما أنواع أساليب التدريس؟

الفرع الأول: مفهوم أساليب التدريس والعوامل المؤثرة في اختيارها

أولاً: مفهوم أسلوب التدريس: Concept of Instructional Approaches

أولاً : المعنى الاصطلاحي لأسلوب التدريس : يعرف أسلوب التدريس إجرائياً : بأنه مجموع الإجراءات والتدابير ، أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية

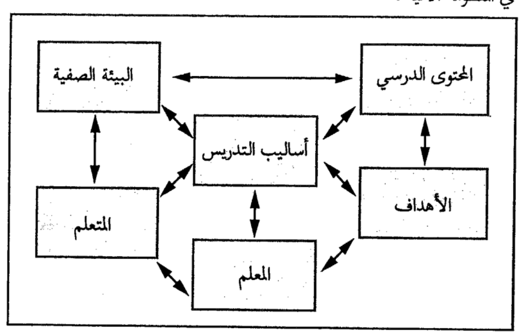
المعنى اللغوي للأسلوب : أسلوب من سلب ، واستلب ، سلبا ، أسلوبا . الأسلوب الطريق ، وعنق الأسد والشموخ في الأنف (الفيروز آبادي ١٩٩١ : ١ : ٢٢٤) وجاء في المعجم الوسيط : الأسلوب : الطريق . ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهبه . والأسلوب : طريقة الكاتب في كتابته . ويقال : أخذنا في أساليب من القول : فنون متنوعة(أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ١٤٤) .

وجاء في المنجد : الأسلوب جمعها أساليب بمعنى : الطريق ، الفن من القول أو العمل ، الشموخ في الأنف ، ومنه أنفه في أسلوب : أي لا يلتفت يمنة ولا يسرة . يقال للمتكبر : السُّلبيَّة (البستاني : ١٩٨١ : ٤٣٣) .

التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة ، التي يهيؤها المعلم ، لإكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات في فترة زمنية محددة هي الدرس .

ثانياً: العوامل المؤثرة في اختيار أسلوب التدريس.

إن عملية اختيار أسلوب التدريس من الأهمية بمكان ، والمعلم النبيه هو الذي يحسن اختيار الأسلوب التدريسي الأنسب لكل موقف تعليمي من مجموعة أساليب ، يبدو كل واحد منها مناسبا للموقف التعليمي . وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على حسن اختيار الأسلوب التدريسي الأنسب ، يمكن تصويرها في المنظومة الآتية :



١- المحتوى الدرسي Content

إن لكل محتوى درسي خصوصيته التي تميزه عن غيره من المحتويات الدراسية الأخرى .

فالقرآن الكريم مثلا ، لا تجوز تلاوته بالمعنى ، لأنه كلام الله تعالى المعجز

المتعبد بتلاوته المنزل على رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم . وتلاوة القرآن بالمعنى تفقده إعجازه ، فالكلام الجديد ليس كلام الله تعالى ذاته المنزل على رسوله - صلى الله عليه وسلم- بل هو كلام البشر ، والناس يتفاوتون من حيث قدراتهم على التعبير ، وفصاحتهم وفهمهم ، وصاحب القول أدرى بمراده ، ولن يحسن أحد أن يعبر عن مراد الله إلا هو -جلّ وعلا- أو من اصطفاه من البشر لنقل مراده ، وهو الرسول -صلى الله عليه وسلم . والنبي - صلى الله عليه وسلم- بلغ الأمانة ، كما أنزلت عليه من غير نقص أو زيادة . فتعليم القرآن لا يصلح له ما يصلح للحديث الشريف أو الفقه .

والحديث الشريف : ما أثر عن النبي - صلى الله عليه وسلم- من قول او فعل أو تقرير أو صفة . وهذا تجوز فيه الرواية بالمعنى ، لكن للفظ هيبة ، لارتباطه بالنبي - صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى ، وفصاحة صاحبه ، تمنع المؤمن من الرواية المطلقة للمعنى ، فيكثر من قول : أو كما قال - صلى الله عليه وسلم - ليكون ادعى لاستجابة المستمعين والتزامهم وإقتدائهم .

والسيرة النبوية وتراجم الصحابة والسلف الصالح ، لها خصوصيتها أيضا ، لما تتضمنه تلك السير والتراجم من عبر ودروس مستفادة ، ولأهميتها في بناء القيم والاتجاهات الإيجابية .

وأصول الفقه له خصوصيته ، فهو مجموعة القواعد والضوابط التي يعتمدها الفقيه في استنباط الأحكام الشرعية العملية من مصادرها الأولية : الكتب والسنة والإجماع .

وهكذا يتبين اثر المحتوى الدرسي في عملية اختيار أسلوب التدريس الأنسب الذي يحقق تعلما فاعلا .

٢- البيئة الصفية :

وهي مجموع ما يتوفر في حجرة الصف من :

- عناصر مادية متمثلة في سعة الحجرة والتهوية ، والمقاعد التي يجلس عليها المتعلمون ، وهيئة جلوسهم ، والنظافة العامة ، والسبورة ، والمعلم ، والمتعلم ، والخدمات وأنواع النشاط .

- وعناصر معنوية متمثلة في طبيعة العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم ، وما يحيط بحجرة الصف من بيئة اجتماعية ومادية ومعنوية أيضا .فسعة الصف وضيقه عاملان مؤثران على قرار المعلم في اختيار الأسلوب التدريسي ، ففي الحجرة الواسعة مثلاً ، يمكن نقل التقنيات اللازمة إليها ، كما يمكن الأخذ بالأسلوب العملي التطبيقي أو تمثيل الأدوار . ومحدودية الطلاب يؤثر على قرار المعلم في اختيار الأسلوب التدريسي أيضا .

وفي الحجرة الضيقة أو ذات الكثافة الطالبية العالية يصعب على المعلم أن يأخذ بنظام العمل في مجموعات أو تفريد التعليم ، وقد لا يتمكن من التحرك والانتقال بين المقاعد بخلاف الحجرة الصفية الواسعة ذات الكثافة الطالبية البسيطة ، حيث يمكن المعلم أن يخصص وقتا أكبر لسماع آراء المتعلمين ومحاورتهم ، وتمكينهم من ممارسة الأدوار بأنفسهم .

والحجر الصفية ذات التهوية الجيدة تؤثر على تنمية الجانب الجسماني والصحي للمتعلم ، وبالتالي على الناتج التعليمي النهائي والقدرة على التحصيل ، بخلاف الحجر الصفية ذات التهوية السيئة إذ تؤثر على نفسانية الطالب وصحته العامة وحواسه ، وقدرته على الإنجاز والتحصيل العلمي .

كما أن طبيعة المقاعد ونوعيتها تؤثر على قرار المعلم في اختيار الأسلوب التدريسي ، فالمقاعد المتحركة تعطي المعلم مرونة في الأخذ بالتعليم التعاوني أكثر من المقاعد الثابتة ، والمقاعد المفردة تناسب نظام المجموعات أكثر من المقاعد المزدوجة .

ونوع السبورة يؤثر على أسلوب التدريس الذي يختاره المعلم في الموقف الصفي أيضا ، فالسبورة المتحركة تعين المعلم على كتابة الملخصات السبورية وإجراء التقويم الختامي ، خلافا للسبورات الثابتة حيث يعمد المعلم إلى مسح بعض الملخصات أو اختصارها لتستوعب ما يستحق الكتابة .

والفعاليات والأنشطة تؤثر على أسلوب التدريس وتتأثر به ، فصحائف العمل وبطاقات التصحيح وأنواع النشاط البنائية المبثوثة في الكتاب المدرسي وأنواع النشاط الإبداعية التي يقدمها المعلم ترتبط ارتباطا وثيقا بأسلوب التدريس والأهداف السلوكية والتعليمية المقصودة .

كما تؤثر طبيعة العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلمين على أسلوب التدريس الذي يختاره المعلم ، فالمعلم الذي يتقبل الطلاب ويحبونه يستطيع أن ينوع أساليب التدريس في الموقف الصفي ، تبعا لنوع النشاط والأهداف السلوكية والتعليمية المقصودة ، في حين لن يتمكن من ذلك المعلم الذي لا يتقبل طلابه أو يسود التوتر علاقاته بهم . وهناك تلازم بين الضبط الصفي والانضباط السلوكي للمتعلمين من جهة وبين تفاعل الطلاب في المواقف الصفية من جهة أخرى ، كما يتأثر أسلوب التدريس بها إلى حد كبير . ففي جو متوتر بين الطلاب والمعلم أو بين المتعلمين أنفسهم لن يتمكن المعلم من الأخذ بالتعليم التعاوني ، ولن يتمكن أيضا من مراعاة الفروق الفردية ، ولربما من تنظيم الفعاليات لتتناسب مع الزمن المخصص لتحقيق الأهداف .

كما أن البيئات الاجتماعية والمادية والمعنوية التي تحيط بحجرة الصف تؤثر على أسلوب التدريس ، ففي ظل جو هادئ وانضباط عام وأمن نفساني يستطيع المعلم اعتماد طريقة الاستقراء والخلوص إلى القواعد العامة بسهولة أكبر مما هو في جو عاصف وفوضى أو خوف دائم ، أو جو يكثر فيه الطارقون على الحجرة الصفية من طلاب ومستخدمين وأولياء أمور وإداريين ، إذ كل امرئ منهم يسأل عن شيء ،

فيذهب هيبة الدرس، ويقطع الاتصال بين المعلم والمتعلمين، ويشتت أفكار المتعلمين واهتماماتهم. إن وجود مجلات الحائط والخرائط وغيرها من الوسائل التعليمية في الحجرة الصفية أمر مهم، لتعزيز المتعلمين المتقنين، لكن بقاءها لفترة طويلة يشتت انتباه المتعلمين ويحد من اهتمامهم بها.

ولقد نبه علماء التربية المسلمون على أهمية الاهتمام ببيئة الصف، لإنجاح عملية التعليم.

فهذا ابن جماعة يشير إلى أدب المعلم في درسه، فيقول: أن يصون مجلسه من اللغط، فإن اللغط تحت الغلط. عن رفع الأصوات واختلاف جهات البحث. قال الربيع: كان الشافعي إذا ناظره إنسان في مسألة فعدل إلى غيرها يقول: نفرغ من هذه المسألة. ثم نصير إلى ما تريد -(شمس الدين: ١٩٨٦ : ٩١).

كما نبه إلى ضرورة تهيئة الصف لتقبل الدرس، فينبغي أن يكون: له نقيب فطن لسن ذرب، يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم، ويأمر بسماع الدروس والإنصات لها (شمس الدين: ١٩٨٦ :٩٢).

٣- الأهداف السلوكية والتعليمية Behavioral Objectives

من المعلوم أن الهدف تغير في السلوك، وأنه متوقع الحدوث في ظل شروط معينة، وخلال فترة زمنية محددة. وفي التربية الإسلامية، فالهدف السلوكي يتغير من مادة دراسية إلى أخرى، كما يؤثر في أسلوب التدريس في الوقت ذاته.

فمثلا، عند تدريس مادة التلاوة وأحكام التجويد تتوجه الأهداف السلوكية نحو إتقان النطق ومعرفة أحكام التلاوة وحسن التطبيق العملي للقواعد الحاكمة للتلاوة، وهذه الأمور لا تتحقق من خلال قراءة النصوص والرجوع إلى المراجع الأصيلة، بل لا بد لها من معلم متقن ومتعلم واع راغب في العلم مخلص في طلبه. وهذه الأمور تعني أن المحاكاة والتقليد هما الأسلوب الأمثل والأنسب.

وأما مادة الفقه فتحتاج إلى معرفة القواعد والضوابط التي يسترشد بها الفقيه في استنباط الأحكام الشرعية العملية من مصادرها الأصيلة : الكتاب الكريم والسنة النبوية والإجماع ، ومن ثم تنزيل الأحكام على الحوادث ، لمواجهة المستجدات والظروف الطارئة . وهذه تقوم على إعمال العقل والقياس والاستقراء وغير ذلك ، فالأسلوب التدريسي فيها أساسه الحوار والمناقشة .

وهكذا يتضح أن المحتوى الدراسي يؤثر على الأهداف السلوكية ، وأن الأهداف السلوكية تؤثر وتتأثر بأسلوب التدريس المتبع في عملية التدريس .

إن الأهداف في التربية الإسلامية شاملة ومتنوعة ، فهي تتعامل مع العقل وتنميته ، وتتعامل مع القلب والوجدان ، كما تتعامل مع المهارات والطبيق العملي . وكل هدف من هذه الأهداف له مستحقاته وأسلوبه ووسائله . و إلى ذلك يشير ابن جماعة :

وكذلك يتعاهد ما يتعامل به بعضهم بعضا من إفشاء السلام ، وحسن التخاطب في الكلام ، والتحابب والتعاون على البر والتقوى ، وعلى ما هو بصدده . وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى ، فيعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس . ليكمل لهم فضيلة الحالتين(شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٥) .

٤- المعلم

يعرف المعلم : بأنه كل إنسان يتولى عملية تعليم أناس آخرين وإرشادهم وتوجيههم ، بإكسابهم المعارف والحقائق والقواعد والأحكام الشرعية والخبرات والمهارات ، والعمل على بناء القيم والاتجاهات من خلال أنواع النشاط والفعاليات المخطط لها ، والاستعانة بالوسائل التعليمية المعينة المناسبة .

اتفق المهتمون بالتربية والتعليم على أن المعلم الكفء هو الذي يستطيع إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك المتعلمين ، على ضوء الأهداف التربوية . وأن

الخدمة الوظيفية لا تعني خبرة مهنية ، فكم من معلم حديث العهد بالعمل استطاع أن يستوعب خبرات تعليمية كبيرة في فترة وجيزة ، وكم من معلم أمضى في وظيفته السنين والأعوام بقي على حاله دونما تطور في الأداء أو تحسن يلاحظ فيذكر . إن عملية التعليم علم وفن وذوق ونية وأمانة . ومعلم التربية الإسلامية هو الذي يتولى عملية تعليم أناس آخرين ، وإكسابهم المعارف والخبرات والمهارات ، ويسهم في بناء القيم والاتجاهات عندهم وتطويرها مستنيرا بالشريعة الإسلامية .

ولقد اهتم علماء التربية المسلمون بالمعلمين ، فألفوا جملة من الكتب التي يحسن بكل معلم أن يستعين بها في عمله . وكان من هؤلاء المعلمين ابن جماعة في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) أشار فيه إلى مجموعة من الخصائص التي يحسن بالمعلم أن يتحلى بها ويتصف بها ، منها :

أولا : الصفات الشخصية Personal Attributes

يحسن بمن يتولى تعليم الناس أن يتصف بالوقار والخشوع والتواضع وخلوص النية لله تعالى في عمله ، وخلوص النية في العمل ينعكس على الناتج التعليمي عند المتعلمين ، فالمعلم يقوم بمهمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهي التعليم والإرشاد والتوجيه .

- عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر(سنن أبي داود : ٣٦٤١) .

وكتب الإمام مالك إلى هارون الرشيد : إذا علمت علما فلير عليك أثره وسكينته وسمته ووقاره وحلمه .

وقال عمر -رضي الله عنه : تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار .

قال القاضي أبو شجاع عبد الوهاب المالكي الجرجاني :

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

أأشقى به غرساً وأجنيه ذلـــــــة إذا فاتبـــاع الجهل قد كان أحرما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٧٦)

كما يحسن بالمعلم أن يكون زاهدا في الدنيا ، مقلا من متاعها الزائل ، من غير إضرار لنفسه وعياله ، وأن لا يجعل -العلم- وسيلة لنيل المراتب ، وإدراك الجاه والمال .

قال الإمام الزهري : هوان بالعلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٧٦) . وقال سفيان بن عيينة : كنت قد أوتيت فهم القرآن ، فلما قبلت الصرة -المال- من أبي جعفر المنصور سلبته ، نسأل الله المسامحة (شمس الدين : ١٩٨٦ : ٧٦)

ثانيا : الصفات المهنية Attributes Professional

إن مهنة التعليم من أشرف المهن ، حيث يتولى إنسان تعليم غيره أشياء لا يعرفونها ، أو لا يتقنونها ، سواء أكانت هذه الأشياء معارف وحقائق ، أم خبرات ومهارات ، أم غيرها ، فيحسن فيمن يتولى هذه المهمة أن لا يجلس لتعليم الناس إلا إن تأهل لها علميا ، فلا يسخر الناس منه ويصيبه الذل طول حياته .

قال الإمام أبو حنيفة : من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٧٦) .

وقال الإمام الشلبي : من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (شمس الدين : ١٩٨٦ : ٩٥) . .

كما يحسن بالمعلم أن ينمو مهنيا ، فلا يقف عند حد العلوم التي عرفها ، إذ العلوم في نمو متسارع ، والأحداث متجددة تحتاج إلى فهم ودراية .

قال الإمام الشافعي : حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علومهم ، والصبر على كل عارض دون طلبه(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٩٥) .

وقال ابن جماعة :كان بعض طلبة العلم لا يترك الاشتغال بالعلم لعروض مرض خفيف أو ألم لطيف ، بل كان يستشفي بالعلم ويشتغل بقدر الإمكان ، كما قيل :

إذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر أحيانا فننتكس

(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٨٣) .

كما يحسن بالمعلم أن يراعي أحوال المتعلمين فيتخير من الأساليب التدريسية ما يراعي الفروق الفردية بينهم ، والمواد التدريسية ، وأن يستعين بالوسائل التعليمية المناسبة ، وأن يراعي حسن الاتصال بالمتعلمين ، فالتعليم عملية اتصال بين المعلم والمتعلم ، والمعلم الجيد هو الذي يحسن الاتصال ، ونقل الرسالة بأسرع وقت وأقل تكلفة وأيسر الأساليب والوسائل .

ومع تنوع المعارف وتفاوت الخبرات تتنوع الأساليب ، والذي يقدر هذا كله هو المعلم الجيد .

يقول ابن جماعة : وينبغي أن يعتني – المعلم – بمصالح الطالب ، ويعامله بما يعامل به اعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه(شمس الدين : ١٩٨٦ : ٩٩) .

٥- المتعلم

يعرف المتعلم : بأنه كل إنسان يتلقى من غيره من الناس المعارف والحقائق والقواعد الشرعية ، والنظم الفكرية ، والخبرات والمهارات الإنسانية ، ويكتسب

القيم والاتجاهات، من خلال أنواع النشاط والفعاليات المخطط لها، وبالاستعانة بالوسائل التعليمية المعينة المناسبة.

إن المتعلم أهم عنصر في عملية التعليم، فهو المدخل الأول الذي تتم له العمليات، وتجري عليه الفعاليات، وتوظف له الخبرات، وتهيأ له الوسائل وأنواع النشاط ، وهو المخرج النهائي الذي تقاس به الأهداف وتصدر بسببه الأحكام. فالتعلم تغير في سلوك المتعلم بعد تعريضه لعملية التعليم أو التدريس. ويتفاوت المتعلمون من حيث قدراتهم واستعداداتهم واحتياجاتهم ورغباتهم في التعلم، تبعا للمرحلة العمرية، والعمر العقلاني، والبيئات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها. والعلم الجيد هو الذي يهتم بهذه العناصر والمتغيرات جميعا، فيختار أسلوب التدريس الذي يحقق تعلما فاعلا. فمثلا من المتعلمين من يملك القدرة على التركيز فترة أطول من غيره، ومن المتعلمين من يحتاج إلى نوع من التعليم أكثر من غيره، فأبناء الريف يحتاجون إلى تعليم يتصل ببيئة الزراعة، وهذه تتطلب التطبيق والأخذ بالمنحى العملي، في حين يحتاج أهل المدينة إلى تعليم يتصل بالتجارة والصناعة، وهؤلاء يصلح لهم القيام برحلات تعليمية ومشاهدات عملية وميدانية، وكتابة تقارير وإجراء مقابلات وتحليلات. ومن المتعلمين من يعيش في بيئة اجتماعية تتمتع بثقافة عالية، تمكنه من متابعة كثير من القضايا العلمية، كما قد تصطحب بعض الأسر أبناءها إلى زيارات ميدانية والاستماع إلى مناقشات علمية، مما يجعل بناهم الثقافية ثرية أكثر من غيرهم، وهذا يدعو المعلم إلى أن ينحى منحى جديداً في تدريسه، ليراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

والمعلم الجيد هو الذي يسعى إلى التعرف على إجابات دقيقة لمجموعة من الأسئلة قبل القيام بأي موقف صفي منها:

أ- هل لدى المتعلم المعلومات الأساسية لتفهم الدرس، وبمعنى آخر ما مناسبة بنية المتعلم الثقافية مع المتطلب التعليمي السابق؟

ب- هل لدى المتعلم نزعات غريبة أو اتجاهات معينة تجاه المادة العلمية؟ فبعض المتعلمين قد يتخذ موقفا من العلم لعلاقاته الشخصية بالمعلم، أو بالسجل التاريخي للمادة.

ج- هل لدى المتعلم الدافعية المناسبة للتعلم الجديد في ظل البيئة الصفية المتاحة، والتسهيلات التعليمية الممنوحة والمتوفرة؟

إن حصول المعلم على إجابات واضحة عن هذه الأسئلة سيمكنه من اختيار أسلوب التدريس المناسب للموقف التعليمي المطلوب، الذي يحقق تعلما فاعلا بأقل تكلفة وأسرع وقت وأقل جهد وأيسر سبيل.

لفرع الثاني: خصائص أساليب تدريس التربية الإسلامية وأنواعها Characteristics of Islamic Education Approaches

أولاً: خصائص أساليب تدريس التربية الإسلامية

إن لكل أسلوب تدريس مزاياه وخصائصه، التي يحسن التعرف عليها، ومن أهم خصائص أساليب تدريس التربية الإسلامية(صالح : ١٩٩١ : ١٣٥-١٤١).

١- الاصطباغ بروح الدين.

تمتاز أساليب تدريس التربية الإسلامية بارتباطها بالعقيدة الإسلامية، فالمربون المسلمون يحرصون على أن يبدأوا دروسهم بذكر الله تعالى، ويختمونها بدعاء الله تعالى وشكره على توفيقه لهم، كما يحرصون على جعل الأنشطة التعليمية جميعها في المواقف الصفية المتنوعة متصلة بالله تعالى، وتوظيف المعارف والخبرات التي تقدم للمتعلمين لخدمة العقيدة الإسلامية، فيربط المربي بين المعرفة في علوم الحياة وبين الله تعالى وعظيم إبداعه، كما يربط المربون بين المعرفة في علوم الفلك والنفس والكيمياء والفيزياء والحساب والهندسة وبين العقيدة الإسلامية.

٢- عدم الفصل بين الجانبين : النظري والعملي .

تأخذ أساليب تدريس التربية الإسلامية بمسار الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، والتي تسمى المنحى العملي . فأساليب التدريس ، وإن كانت تعنى بالمبادئ والأسس ، أي الجانب النظري ، لكنها تربط هذا الجانب بالجانب العملي التطبيقي ، فتربط الحقائق والمعارف بالحياة ، ليتمكن المتعلمون من فهمها فهما صحيحا يناسب الهدف المخطط له والمقصود . ويظهر هذا جليا من خلال تدريب النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه على الصلاة ، وتعليمه لهم الحج والصيام ، وإقامة الحدود وغيرها من أحكام شرعية . ولقد سار الصحابة -رضوان الله عليهم- على هذا المسار وتابعهم عليه من تبعهم من المسلمين ، فكانوا يأخذون بالمنحى العملي والممارسة إلى جانب الجانب النظري في تدريس المتعلمين وتدريبهم .

٣- الارتباط بالأهداف السلوكية .

إن العلاقة وثيقة بين أساليب تدريس التربية الإسلامية والأداء المتوقع من المتعلم القيام به بعد الانتهاء من عملية التدريس . وبمعنى آخر : إن الناتج النهائي السلوكي والأدائي المقصود يؤثر على مجموع الإجراءات والتدابير والمسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المادية والمعنوية التي يهيئها في الموقف التعليمي . فالتربية الإسلامية تسعى إلى بناء الشخصية الإنسانية المسلمة بناء متكاملا ومتوازنا ، لتشمل الجوانب الروحانية والجسدية والعقلانية والنفسانية والاجتماعية والاقتصادية ، كما أن موضوعاتها متنوعة من عقيدة وتوحيد وفقه وعبادات ومعاملات ولغة وسيرة وأخلاق ، وذلك يعني تنوع الأساليب التدريسية ، لتحقيق الأهداف المخطط لها والمقصودة . فمثلا ، إذا كان الهدف إتقان تلاوة القرآن الكريم فالأسلوب الأنسب هو التلقين ، لأن القرآن يؤخذ مشافهة من أفواه الحفاظ والمتقنين ، وتغير حركة حرف لكلمة ما في كتاب

الله قد يخرج صاحبها من الإيمان إلى الكفر ، ومن الحياة إلى الموت . و إذا كان الهدف السلوكي من التدريس تنمية طلاقة التفكير والتفكير الإبداعي ، فأسلوب التدريس الأنسب هو وضع المتعلم في مواقف تعليمية تتحدى تفكيره ، وتستدعي بذل جهد فكري عال ، ووضع الحلول المناسبة للمشكلات . فهذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبعث معاذ بن جبل أميرا وداعية وقاضيا إلى اليمن ، يختبر قدراته بعرض مشكلات تحتاج إلى بذل جهد غير عادي ، ليكون قادرا على أداء المهمة الجديدة .

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . قال فإن لم تجد في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا في كتاب الله؟ قال أجتهد رأيي ولا آلو . فضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله (سنن أبي داود : ٣٥٩) .

لقد كان الهدف تنمية التفكير عند معاذ لمواجهة المواقف المستجدة في ظل القواعد الشرعية الكلية للإسلام وروحه .

٤- الارتباط بالمعايير الدينية والأطر المرجعية الاجتماعية .

تمتاز أساليب التربية الإسلامية بارتباطها بالمعايير الدينية ، فمن غير المستحسن التدريس المختلط بين الجنسين : الذكور والإناث ، وخاصة بعد سن العاشرة ، لاختلافهم في احتياجاتهم الفطرية ، وقدراتهم واستعداداتهم لاكتساب المعرفة والخبرة والمهارة ، واستجاباتهم للمثيرات المتنوعة . فمثلا ، لتعليم العبادات يمكن الأخذ بالأسلوب التطبيقي والمنحى العملي المتمثل في الوضوء والركوع والسجود وغيرها من الأعمال اللازمة ، وقيام كل جنس بتطبيق الأحكام أمام الجنس الآخر يعني إظهار ما لا يحل إظهاره . وتفسير آيات الزنا مثلا ، أمام

الجنسين لا يليق ، مما يجعل المعلم يأخذ بأسلوب التعريض . كما لا يحسن أن يتولى الرجال تعليم الإناث ولا النساء تعليم الذكور ، وخاصة أحكام النساء .

– قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم فإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة (الألباني : ١٩٨٨ : ٤١٨) .

– عن عائشة –رضي الله عنها– أن امرأة من الأنصار قالت للنبي –صلى الله عليه وسلم : كيف اغتسل من المحيض؟ قال : خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثا . ثم إن النبي –صلى الله عليه وسلم– استحيا ، فأعرض بوجهه أو قال : توضئي بها . فأخذتها فجذبتها ، فأخبرتها بما يريد النبي –صلى الله عليه وسلم(صحيح البخاري : ٣١٥) .

ومن ذلك أيضا ، تدريس نظرية النشوء والارتقاء ، التي تتحدث عن مراحل تطور الخليقة من وجهة نظر صاحبها ، فيحسن في عرضها الأخذ بأسلوب النقد العلمي والإكثار من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ، فأسلوب الحوار والمناقشة يناسب الموضوع أكثر من غيره .

كما تمتاز أساليب تدريس التربية الإسلامية بمراعاتها للأطر المرجعية الاجتماعية ، فالمعلم يحترم طلابه ، والطلاب يقدرون معلمهم ويجلونه ، وحدوث خلل في أي طرف يؤثر على الناتج التعليمي النهائي ، كما ان الأمن النفساني والاجتماعي يؤثر على درجة التحصيل العلمي أيضاً ، وسرعة الإنجاز .

–جاء أعرابي إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– يسأله عطاء ، فلما أدركه جبذه –شده– بردائه ، فحمر رقبته ، وكان رداء خشناً . فالتفت إليه النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال له الأعرابي : احمل لي على بعيري هذين ، فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك . فقال النبي– صلى الله عليه وسلم : لا ، واستغفر الله (ثلاثا) ، لا أحمل حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني . فكل ذلك يقول

له الأعرابي : والله لا أقيدها . ثم دعا رجلا فقال له : احمل له على بعيريه هذين : على بعير شعيرا ، وعلى الآخر تمرا ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : انصرفوا على بركة الله تعالى(سنن أبي داود : ٤٧٧٥) .

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- دعا الأعرابي إلى مراعاة الأطر الاجتماعية والمعايير الدينية المتمثلة في أدب السؤال والخطاب ، والاعتذار عن الإساءة ، والتعلم بالقدوة ، وأمر أصحابه بالصبر على الأذى والعفو عن الجاهلين .

٥- الارتباط بحاجات المتعلمين .

تتفاوت النظريات التربوية في نظرتها إلى كل من المعلم والمتعلم ، فمن النظريات من تنظر إلى المعلم باعتباره مصدرا رئيساً للمعرفة ، وتنظر إلى المتعلم باعتباره صفحة بيضاء قابلة للنقش ، ومنها من تنظر إلى المتعلم باعتباره المحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم ، يختار ما يشاء من المعارف وقت يشاء . والتربية الإسلامية تهتم بهذين العنصرين اهتماماً متوازناً ، ففي الوقت الذي ترى فيه المعلم مصدرا للمعرفة ، إلا أنها تراه مصدراً من المصادر وليس المصدر الرئيس والوحيد لها . كما ترى أن دور المتعلم ينبغي أن يكون إيجابيا وفاعلا في عملية التعلم والتعليم ، بحيث تراعى احتياجاته وقدراته ، يحاور ويناقش ويجتهد ، فكانت مدرسة الرأي التي أسسها الإمام أبو حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- . كما ركزت وصايا المربين المسلمين على ضرورة مراعاة احتياجات الفرد وقدراته في هذه العملية .

ومن ذلك : مراعاة ربط المعرفة بالحياة ، ليتمكن المتعلمون من توظيفها في المواقف المختلفة ، فكان حث الشارع على تعلم الزراعة خدمة للمجتمع الإسلامي ، لتحقيق الأمن الغذائي ، والتخلص من سيطرة غير المسلمين على أقوات المسلمين ، وحثه أيضاً على تعلم الصناعات التي يحتاجها المجتمع الإسلامي ، ليبقى قويا غنيا وخاصة صناعة الأسلحة . كما دلت السنة النبوية على أهمية تعلم المسلمين لغة

غير المسلمين ، ليتمكنوا من نقل الإسلام إلى غير المسلمين من جهة ، ومن نقل معارف غير المسلمين النافعة إلى بلاد المسلمين .

- دخل النبي -صلى الله عليه وسلم- على أم معبد حائطاً ، فقال : يا أم معبد ، من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ فقالت : بل مسلم . قال : فلا يغرس المسلم غرساً ، فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير ، إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة (صحيح مسلم : ٣٩٤٨) .

ويقول ابن جماعة : ولا يمتنع عن ذكر لفظة يستحيي من ذكرها عادة ، إذا احتيج إليها ولم يتم التوضيح إلا بذكرها ، فإن كانت الكتابة تفيد معناها وتحصيل مقتضاها تحصيلاً بينا لم يصرح بذكرها ، بل يكتفي بالكتابة عنها . (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠٠) .

٦- مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين .

تمتاز أساليب تدريس التربية الإسلامية بمراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين سواء أكان ذلك من حيث : الجنس ، أم العمر ، أم القدرة على الإنجاز ، أم سرعته ، فالهدف السلوكي هو تحقيق التعلم المتمثل في تغير سلوك المتعلم في نهاية الدرس او المادة الدراسية . فمثلاً ، قد يصلح للصغير أسلوب التعليم الحركي أكثر من أسلوب التعليم اللفظي ، وقد يصلح له التعليم بالقدوة أكثر من التعليم بأسلوب الحوار والمناقشة . وتعليم الأنثى قد يناسبه التركيز على الجوانب القلبية بذكر الأدلة الشرعية والقصص أكثر من أسلوب الحوار والمناقشة والتحليل الذي قد يناسب الذكور بصورة أكبر . فالتربية الإسلامية تأخذ العناصر المؤثرة على عملية التعلم بعين الاعتبار .

يقول ابن جماعة في نصحه للمعلمين : ألا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة ، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة فإن حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه (شمس الدين : ١٩٨٦ : ٩٠-٩١) .

ثانيا: أنواع أساليب تدريس التربية الإسلامية

يحرص المعلم الجيد المنتمي إلى مهنته على النجاح فيها وتحقيق تعليم فعال ، فهو ينوع في أساليبه التدريسية بما يتناسب مع عناصر عملية التعلم والتعليم ، والعوامل المؤثرة في تحقيق هذا التعليم بفاعليته .

فما أنواع أساليب تدريس التربية الإسلامية ؟

يمكن للباحث أن يميز بين أنواع التدريس تبعاً للمعايير الآتية :

أولاً : تبعا لمصدر المعرفة والخبرة .

ثانياً : تبعا لمحور عملية التدريس .

الجموعة الأولى : أساليب تدريس التربية الإسلامية تبعاً لمصدر المعرفة والخبرة .

يتلقى الإنسان المعرفة والخبرة من ثلاثة مصادر رئيسة .

قال الله تعـــالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء : ٣٦) .

أشارت هذه الآية إلى المصادر الآتية :

أ- الخبر الصادق

يتلقى المتعلم المعرفة والخبرة من مصادر شتى سماعاً ، فإن وثق بصدق المخبر صدق الخبر وتلقاه بالقبول وحمله في صدره ومارسه في سلوكه وتخلق به ، وإن لم يثق بصدق المخبر رفض الخبر وأعرض عنه ولم يلتزمه . فالكتب الإلهية تنزلت على صفوة الخلق من البشر ، بأمر من الله تعالى ، ليدعوا الناس إلى الدين القويم ، وعبادة رب العالمين ، فمن صدّق المرسلين واتبعهم وسار على هديهم نال رضا الله تعالى في الدنيا ، وسيفوز بالأجر العظيم يوم الدين ، ومن كذبهم وأعرض عنهم كان آثماً ووقع عليه غضب من رب العالمين ، وسينال عذاباً أليماً يوم الدين . فالمؤمنون وإن

لم يروا الله تعالى بأعينهم لكنهم سمعوا عنه- جل وعلا- وآمنوا ، وإن لم يروا الملائكة بأعينهم لكنهم سمعوا بهم وآمنوا ، وهكذا في كثير من الأمور والمعارف والمهارات ، وعليه فمصدر التعلم والخبرة السماع دون المشاهدة .

ب- المشاهدة والملحوظة

يتلقى المتعلم المعرفة والخبرة من الأحداث التي يشاهدها والسلوكيات التي يلاحظها ، فمن خلال ما يرى المتعلم من أحداث ومواقف ، وما كان لها من أسباب ، وما ترتب عليها من آثار ، يتعلم علم يقين لا يرقى إليه الشك ، لأنه رأى الأشياء بعينيه ووعاها بعقله فصارت علم اليقين . فمثلاً ، حين يرى المتعلم تجربة تشريح حيوان بري ، ويعرض المعلم أثناءها عدداً من الأجهزة : الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي ، والجهاز البولي ، والدورة الدموية ، يتعلم المتعلم طريقة التشريح ، ومواقع الأجهزة ووظائفها ، وخصائصها ، وقد يستشعر من خلالها عظمة الله تعالى في بديع مخلوقاته وخلقه . وحين يشاهد المتعلم معلم التربية الإسلامية يصلي صلاة الكسوف بأركانها وواجباتها يتعلم الصلاة ، ويقارن بينها وبين غيرها من الصلوات من حيث : عدد الركوع والقراءة ، فيتعلم المتعلم علم اليقين كما رأى بعينيه الأمر عين اليقين .

ج- التفكر والتدبر

يربط المتعلم خبراته السابقة وما لديه من بنية ثقافية داخلية مع ما استجد من أحداث فيتخيل المواقف المترتبة ويضع الافتراضات والحلول والبدائل التي تمكنه من حل المشكلات واختبارها لاختيار الأفضل والأكفأ . فالعقل هو صاحب القرار ، والخيال هو مجاله . فمثلا ، كان علماء الفقه يبحثون في شرط استقبال القبلة لصحة الصلاة ، فافترضوا أن رجلاً مسلما خرج من مجال الأرض ، فإلى أين يتجه في صلاته ؟

يقول الله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٤٤) .

ولقد ورد هذا الأمر في ثلاثة مواطن بمدلولات متفاوتة .

الموطن الأول :

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٤٤) .

فالتوجه للصلاة يكون تجاه الكعبة بعد أن كان تجاه المسجد الأقصى .

الموطن الثاني :

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ (البقرة : ١٤٩) .

فيتوجه المصلي المقيم في مكة المكرمة نحو المسجد الحرام إن لم يكن فيه لأن الكعبة في المسجد الحرام .

الموطن الثالث :

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾ (البقرة : ١٥٠) .

فيتوجه المصلي المقيم خارج مكة المكرمة تجاهها ، لأن فيها المسجد الحرام الذي فيه الكعبة المشرفة .

وبإعمال العقل والقياس فإن من خرج من مجال الأرض يتجه في صلاته نحو الأرض التي فيها مكة المكرمة التي فيها المسجد الحرام ، الذي فيه الكعبة المشرفة .

المجموعة الثانية : أساليب تدريس التربية الإسلامية تبعا لمحور عملية التدريس

تتنوع أساليب تدريس التربية الإسلامية تبعاً لمحور عملية التدريس : المعلم والمتعلم دون إلغاء لدور أي طرف من طرفي المحور ، فإبراز دور المعلم لا يعني بالضرورة إلغاء شخصية المتعلم إلغاء تاما ، بل يبقى دوره ضعيفاً إذا ما قورن بدور المعلم . وبخلافه فإن إبراز دور المتعلم لا يعني إلغاء دور المعلم ، إذ يبقى دوره منظما للمادة التعليمية ولبيئة التعليم ، ومنسقا وموزعاً لأدوار المتعلمين ، ومحركاً للاستعدادات ومراعياً للقدرات والفروق الفردية بينهم ، من خلال أنواع النشاط التي يعتمدها والوسائل التعليمية التي يستخدمها ويوظفها ،وعليه يمكن التمييز بين الأساليب الآتية :

أولا: أساليب التدريس التي تبرز دور المعلم.

تتوجه أساليب التدريس هذه نحو المعلم بالدرجة الأولى على حساب دور المتعلم ، مع بقاء لغة الخطاب والتعامل مع المتعلمين في الموقف الصفي ، باعتبارهم كلا واحدا لهم خصائص جسمانية وعقلانية واحتياجات متقاربة أو متماثلة .

تهتم التربية الإسلامية بإبراز دور المعلم في اللقاءات الجمعية من خلال :

الأسلوب الأول : المحاضرة : Lecture

المحاضرة في الاصطلاح التربوي :

١- عرفها دي (Day, 1977, p.46) بأنها عملية اتصال شفوي بين شخص واحد ، ومجموعة أخرى من الأشخاص .

٢- عرض شفوي لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات ، يلقيها

المحاضرة في اللغة كلمة محدثة ، اشتقت من حضر يحضر ، فيقال حاضر القوم ، بمعنى جالسهم وحادثهم بما يحضره . ومنه فلان حسن المحاضر(أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ١٨١) أ ي حسن المجالسة ويقال :ألقى عليهم محاضرة .

المدرس على طلبته بمشاركة ضعيفة منهم، وأحياناً كثيرة من دون مشاركتهم (السامرائي :١٩٩٤ : ١٥) .

٣- أسلوب تعليمي يتحدث خلاله المحاضر مباشرةً لمستمعيه دون انقطاع لمدة لا تقل عن خمس دقائق، ولا تزيد عن ساعة في الأحوال العادية للتعليم (حمدان : المحاضرة : ٥) .

٤- الطريقة التي تقوم على الإلقاء المباشر والشرح والعرض النظري للمادة، بالاستعانة بالسبورة والطباشير لشرح كل ما هو غامض من قبل المعلم، ويقوم الطالب بالاستماع وتسجيل الملاحظات لما يتم شرحه من المادة العلمية (زيتون : ١٩٩٦ : ٢١١) .

ولكل من هذه التعريفات خاصيته، لكنها جميعاً تلتقي على أن المحاضرة : إلقاء وإرسال من طرف واحد، هو صاحب المعرفة والمنظم لها، وأن المتعلم هو المستقبل، وأن دور المتعلم ضعيف جداً، يقتصر على الإنصات إن أمكن أو الاستماع فقط .

والذي نراه في تعريف المحاضرة إجرائيا أنها : الحديث الذي يعرض عرضاً شفويا مستمراً دون أن يقطعه المستمعون عادة، يتضمن طائفة من المعلومات والمعارف والخبرات .

والذي أراه في تعريف أسلوب المحاضرة تعريفاً إجرائياً بأنه :

مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة، التي يتبعها المعلم في بيان وعرض المعلومات والمعارف والخبرات أمام المستمعين له، دون أن يقطع عليه أحد منهم العرض بصورة مخطط لها، أو لأهداف تعليمية تعلمية، ما دام المحاضر راغباً في الإرسال والاسترسال، وبقى المتعلمون في الاستماع والاستقبال .

فالمحاضر هو الذي يتولى جمع المادة التعليمية وترتيبها وفق ما يراه مناسباً ، كما يهيئ البيئة التدريسية لنقل المعرفة منه إلى المستمعين ، ويقوم بالعرض وإرسال الرسائل دون أن ينتظر إجابات أو رسائل معاكسة من المستمعين أو مشاركة لفظية واضحة مخطط لها .

أسباب التدريس بالمحاضرة :

إن لجوء المعلم إلى المحاضرة يرجع إلى ما يأتي :

١- كبر حجم الصفوف لتزاحم الطلاب في الغرفة المحددة ، مما يعطل الأخذ بأنواع أخرى من أساليب التدريس ، التي يتم فيها تنشيط دور المتعلم ، وزيادة درجة تفاعله ومشاركته .

٢- ضخامة المادة المقررة ، فإما أن ينهي المعلم المقرر على حساب درجة التفاعل ، أو أن يهتم بالتفاعل على حساب ما قطع من المنهاج .

٣- قلة الموارد المالية وضعف الإمكانات والتسهيلات في المؤسسة التربوية .

٤- محدودية الزمن المقرر لإتمام عرض المادة على المتعلمين .

مكونات المحاضرة الناجحة :

تتكون المحاضرة الناجحة من العناصر الآتية :

١- الموضوع	٣ - المستمعون " الحاضرون "
٢- شخص المحاضر	٤- مكان المحاضرة
٥- استراتيجيات التدريس " العرض"	

١- الموضوع : فموضوع المحاضرة مهم جداً لحضور الطلاب وتفاعلهم وتعلمهم ، والموضوع الذي يلبي حاجاتهم ، ويراعي ميولهم واهتماماتهم يزيد من درجة تركيز كل منهم في الموقف الصفي ، وقد يدفعهم إلى الإسهام في توفير جو تعليمي مناسب من حيث الحضور البدني وتقبل المعرفة واكتساب المهارة والخبرة .

٢- **شخص المحاضر :** إن طبيعة العلاقة بين قطبي عملية التدريس : المعلم والمتعلم ، المحاضر والمستمعين ، مهم جداً في تحقيق التعليم الفعال . فالمحاضر الذي يتمتع بثقة المستمعين ويحظى بقبول اجتماعي عام ، يستجيب له المستمعون ويتعلمون منه ما لا يتعلمونه من محاضر آخر لا يتمتع بهذه الصفات .

٣- **المستمعون والحضور :** إن التزام الحاضرين بالانضباط وإنصاتهم لأقوال المحاضر واهتمامهم بالمحاضرة يزيد من إمكانية تحقيق التعلم الفعال ، فالمتعلمون الذين لا يلتزمون بالانضباط مثلاً ، لا ينتفعون من المحاضرة إلا قليلاً ، ويؤثرون على من حولهم ممن حضر ، وإن رغب هؤلاء في الانتفاع لعدم توافر الجو الصفي المناسب ، بسبب تلكم الفئة المشاكسة أو غير المنضبطة .

٤- **مكان المحاضرة :** إن مكان المحاضرة وما فيه من تسهيلات مهم جداً في تحقيق التعليم الفعال ، فسعة المكان وحسن التهوية والإضاءة ، وتوافر أجهزة العرض ونقل الصوت والصورة ، يسهم في تحقيق الفعاليات وتزويد المستمعين بالمعارف والخبرات والمهارات .

٥- **استراتيجيات التعليم** من حيث التخطيط والتصميم المسبق للمواقف ، وأنواع النشاط والمهارات ومستويات الصوت ، وزمن الصمت وإظهار الانفعالات ، وتحديد المواقف ، واستثارة الدافعية ، وغير ذلك من الإجراءات .

ولقد حظي أسلوب المحاضرة بحظ وافر في التربية الإسلامية ، وكان يسمى أسلوب الإلقاء ، وخاصةً في المواقف التعليمية التي يحضرها عدد كبير من المتعلمين ، وتلك التي تتطلب عرض موضوعات أو معلومات كثيرة في وقت محدود . فكان أئمة الفقه يعلمون طلاب العلم من أصحاب المذهب نفسه المعارف والخبرات والمهارات ، ويسهمون في بناء الاتجاهات عن طريق الإملاء عليهم إملاءً ، بينما يقوم المتعلمون بتدوين ما يسمعونه مفصلاً أو مختصراً ، تبعاً لقدرات كل

منهم ، ومن هنا ظهرت الاختلافات في الروايات عن الشيوخ حيناً ، وإن كان التلاميذ في العصور الأولى للإسلام أضبط وأحفظ للنصوص ممن تلاهم .

نماذج من المحاضرة في الأدب التربوي .

أخذت السنة النبوية بهذا الأسلوب في المناسبات العامة التي تتطلب عرض موضوعات محددة في أوقات قصيرة ، لتفسير ظاهرة كونية مثلا ، أو تعديل اتجاهات سلبية ، أو شرح موقف شرعي ، ومن ذلك :

- عن أبي سعيد الخدري : لما كان يوم حنين ، وأنعم الله تعالى- على نبيه -صلى الله عليه وسلم- وعلى أصحابه بالغلبة والنصر والغنائم ، أعطى النبي -صلى الله عليه وسلم- من رافقه في غزوته من قريش وغيرهم ، عطاء كثيرا ، ولم يعط أحدا من الأنصار شيئا ، فوقع في نفوس بعضهم شيء . ودخل سعد بن عباده -رضي الله عنه- على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا الفيء ، الذي أصبت ، قسمت على قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء . قال : فأين أنت من ذلك ، يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا امرؤ من قومي ، وما أنا؟ قال : فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة . . . فلما اجتمعوا ، أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار . قال : فأتاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فحمد الله ، وأثنى عليه بالذي هو له أهل . . . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا ، ثم انصرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وتفرقنا .(مسند أحمد : ٣ : ٧٦-٧٧)

- وعن بلال بن رباح ، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له غداة جمع : يا بلال ، أسكت الناس أو أنصت الناس ، ثم قال : إن الله تطول عليكم في جمعكم

هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل . ادفعوا باسم الله . (سنن ابن ماجة : ٣٠)

يفهم من هذين النصين والموقفين التعليميين أن أعداد المتعلمين كان كبيرا جدا ، ففي الموقف الأول ، حضر الأنصار الذين رافقوا النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم حنين وهم ألوف ، فكان من الصعب أن يتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع كل واحد منهم على حده . وفي الموقف الثاني كان الحجاج مستهدفين بالخطاب ، وعددهم يومئذ ألوف ، وليس من السهل أن يقف النبي -صلى الله عليه وسلم- لمحادثة كل واحد منهم على حدة .

وفي هذين الموقفين تحدث النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمحاضرة ، لأنها أنسب الأساليب ، وأقدرها على تحقيق الأهداف المخطط لها والمقصودة ، وأكثرها نفعاً لنقل الخبرة والمعرفة والمهارة .

شروط نجاح أسلوب المحاضرة

لإنجاح المحاضرة باعتبارها أسلوبا تربويا تعليميا ، مراعاة ما يأتي(سمك : ١٩٧٨ : ٤٢٤ - ٤٢٥) أن :

أ- يكون موضوع المحاضرة مناسبا لاهتمامات المستمعين ، ملبيا لاحتياجاتهم ، فكلما كان موضوع المحاضرة مهما ، مراعيا احتياجات المستمعين ، متصلا بحياتهم العملية واهتماماتهم ، كان التفاعل مع المحاضرة أكبر والحضور أكثر .

ب- تنظم معلومات المحاضرة بطريقة منطقية وعقلانية ، بحيث يسهل الانتقال من فقرة إلى الفقرة التالية بيسر وسهولة ، دون تكلف أو جهد ، وأن تفضي المقدمة والموضوع إلى الخاتمة التي يحسن الوقوف عندها ، والبلوغ بالقول إلى منتهاه .

ج- يكثر المحاضر من الاستشهاد بالنصوص الشرعية : من الكتاب والسنة ، وسير العظماء الذين يحظون بمنزلة عظيمة في أعين المستمعين وقلوبهم .

د- يجمع بين المنهج العلمي العقلاني ، والمنهج العاطفي الذي يستثير العواطف ويحركها ، فيلقى بذلك قبولا وإصغاء وانتباها من المستمعين ، حيث يسترضي المحاضر كل فريق منهم بما يناسبهم .

هـ- يهيء المحاضر نفسه تهيئة جيدة ، بدراسة موضوع المحاضرة والتعمق فيه ، ومحاولة توفير الإجابات عن الأسئلة المحتملة ، فيما لو انتهى المحاضر من محاضرته ، وأتيحت فرصة للمستمعين لطرح أسئلة .

و- يحاول المحاضر كسب ثقة المستمعين وتجنب النمطية في الحديث ، سواء أكان ذلك بالصوت والهيئة ، أم بالمنهج والاستدلال ، إلى غير ذلك من الأمور .

عيوب أسلوب المحاضرة :

ولهذا الأسلوب عيوب عدة منها :

- ضعف درجة الاتصال والتواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلمين .
- عدم قدرة المعلم على إجراء التقويم الختامي للنتاجات التعليمية .
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- حاجة المحاضر إلى كفاءة عالية للإبقاء على درجة تركيز المتعلمين وانتباههم عالية .

الأسلوب الثاني: الخطبة: Speech

الخطبة قول منثور حسن يخاطب به متكلم فصيح اللسان جمعاً من الناس ، لاقناعهم بقضية معينة أو تعليمهم معلومة أو معرفة محددة ، بإثارة عواطفهم غالباً واستنهاض هممهم لأداء سلوك معين .

الخطبة في اللغة من خطب الناس يخطب خطبة بمعنى : ألقى عليهم خطبة . وهي كلام منثور يخاطب به المتكلم جمعاً من الناس . (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ١ : ١٩٥)

يعرف أسلوب الخطبة إجرائياً بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في مخاطبة المتعلمين ، لإقناعهم بقضية معينة أو إكسابهم معرفة محددة ، أو بناء اتجاه جديد ، باستثارة العواطف واستنهاض الهمم وبلغة فصيحة غالباً .

شروط نجاح الخطبة :

ويشترط لنجاح الخطبة شروط عدة منها أن :

أ- تمس الخطبة واقع الأمة والمستمعين ، فكلما كانت القضية موضوع الخطبة ملبية احتياجات المستمعين ، زادت فاعلياتهم واستجاباتهم ، وتحسن الناتج التعليمي .

ب- تكون من إنشاء الخطيب ، فالخطيب الحسن هو الذي يقول كلاماً من عنده نال حظاً من قناعته الذاتية واهتمامه أولاً ، ليتفاعل معها ، وينقل أثر ذلك في نفوس المستمعين . والتكلف في الخطبة يعطي أثراً سلبياً ، إذ يفقد الخطبة أثرها ، ويخلق حاجزاً بين المتكلم والمستمعين .

ويمكن للمستمعين معرفة مقدار انفعال الخطيب وقوة إرادته مما يشاهدونه في هيئتة الظاهرة .

ج- تكون الخطبة واضحة في ذهن الخطيب ، فالخطيب ينقل الفكرة من ذهنه إلى ذهن السامع ، وكلما وضحت الفكرة في ذهن الخطيب أمكنه التعبير عنها بكلمات أنسب وعبارات ألطف وأوضح .

د- يكون العرض مشوقاً بعيداً عن التصنع ؛ فالتصنع والتنطع يشغل المستمعين بالتفكير في معاني المفردات أكثر من تفكيرهم بالأفكار والعبر المستفادة ، فالألفاظ قوالب المعاني .

هـ- يكثر الخطيب من الاستشهاد بالنصوص الشرعية والأحاديث النبوية ؛ لما في ذلك من أثر على الجانب القلبي ، وحافز ودافع للعمل والاقتداء .

و- يكون الموضوع موحداً ؛ ففي وحدة الموضوع خير للمتكلم والسامع على حد سواء ، فيمكن للخطيب ذكر الأفكار بطريقة مترابطة متصلة والوصول إلى الغاية بسهولة ويسر دون ما حاجة إلى إعادة أو زيادة ، ويمكن للسامع أن يبقى متصلاً مع الفكرة والموضوع ، فتزداد مشاركته وقناعته ، وينعكس ذلك على سلوكه وأدائه .

ولقد اهتم الشارع بالخطبة فجعل لها حظا بالغا في عملية التعليم والتعلم ، فكان من ذلك خطبة الجمعة ، وخطبة العيد ، وخطبة صلاة الاستسقاء ، وخطبة النكاح ، وخطب المناسبات الاجتماعية والدينية .

أمثلة على استخدام اسلوب الخطبة :

المثال الأول : الخطبة من السنة النبوية المطهرة :

أ- خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- في الناس في أول خطبة له بالمدينة المنورة ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله : أما بعد ، أيها الناس فقدموا لأنفسكم ، تعلمون والله ، ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ، وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك ، وآتيتك مالاً ، وأفضلت عليك ، فما قدمت لنفسك ؟ فليتنظرن يمينا وشمالا ، فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم تجده فبكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم -وعلى رسول الله- ورحمة الله وبركاته . (ابن هشام : ١٩٨١ : ٢ : ١١٨)

ب- كما خطب النبي-صلى الله عليه وسلم ، في إحدى المناسبات ، وقد استعمل -عليه الصلاة والسلام- رجلاً يقال له ابن اللتبية على صدقات بني

سليم ، فلما جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحاسبه قال : هذا الذي لكم . وهذه هدية أهديت إلي . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ؟ ثم قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإني أستعمل الرجل منكم على أمور مما ولاني الله ، فيأتي أحدكم فيقول : هذا لكم وهذه هدية أهديت لي ، فهلا جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ، إن كان صادقاً ؟ فوالله ، لا يأخذ أحدكم منها شيئاً إلا جاء الله يحمله يوم القيامة . ألا فلأعرفن ما جاء الله رجل ببعير له رغاء ، أو ببقرة لها خوار ، أو شاة تيعر -ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه- ألا هل بلغت ؟(صحيح البخاري : ٧١٩٧) .

المثال الثاني : الخطبة من أفعال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

أ- خطبة الحكم :

وقف أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يخطب في الناس يوم ولي الخلافة ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله : أما بعد ، أيها الناس فإني قد وليت أمركم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .(ابن كثير : ١٩٩٢ : ٦ : ٣٠٥-٣٠٦)

ب-خطبة بعث الجند والجيوش .

خطب أبو بكر الصديق بالناس ، لينفذ بعث أسامة ؛ فبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال : أيها الناس إنما أنا مثلكم وإني لعلكم تكلفونني ما كان رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- يطيق . إن الله اصطفى محمداً على العالمين ، وعصمه من الآفات ، وإنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن استقمت فبايعوني وإن زغت فقوموني . . . فإن قوماً نسوا آجالهم وجعلوا أعمالهم بعدهم ، فإياكم أن تكونوا أمثالهم ، الجد الجد ، النجاة النجاة ، الوحا الوحا ؛ فإن وراءكم طلباً حثيثاً وأجلا أمره سريع ، احذروا الموت واعتبروا بالآباء والأبناء والإخوان ، ولا تطيعوا الأحياء إلا بما تطيعوا به الأموات . (ابن كثير : ١٩٩٢ : ٦ : ٣٠٧)

الأسلوب الثالث: القصة: Story

القصة في الاصطلاح : حكاية نثرية هادفة ، مستوحاة من الخيال أو الواقع . الخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسانية والتربوية والاجتماعية ، والواقع الذي حدث فعلاً . (صالح :١٩٩١ : ١٤٢)

ويعرف أسلوب القصة إجرائياً بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في عرض مواقف وتجارب وأعمال الأشخاص موضوع الدرس ،باستثارة العواطف واستمالة القلوب لقبولها والاقتداء بها أو رفضها والأعراض عنها .

والقصة : أسلوب تربوي فعال في بناء القيم والاتجاهات ، وفي اكتساب الخبرة والمعرفة ، ولقد احتلت القصة في القرآن الكريم حيزاً واسعاً ، وذلك لتعدد أهدافها . فالقصة في القرآن الكريم ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة

القصة في اللغة : من قص الأثر بمعنى تتبعه . وقص الخبر أعلمه .(الفيروز أبادي : ١٩٩١ : ٢ : ٤٥٩)
قال الله تعالى : ﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴾ (الكهف : ٦٤)
وقال الله تعالى : ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ (يوسف : ٣)
والقصة : حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو من الواقع أو منهما معاً ، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي وهي محدثة . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٤٠) .

حوادثه ، كما هو الشأن في القصة الحرة التي ترمي إلى أداء عرض فني ، إنما هي في القرآن وسيلة من وسائله الكثيرة لتحقيق هدفه الأصيل : وهو أن القرآن الكريم دعوة دينية قبل كل شيء ، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه وتثبيتها . (قطب : التصوير الفني : ١٩٩)

والقصة في القرآن تعمل على بناء الجانب الروحاني للفرد وتنميته ، الأمر الذي يضمن للفرد الهدوء والاتزان في الأفعال والأقوال والسلوك . ولقد دلت التجربة على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ، ما عرضت في أسلوب قصصي ، يحمل على المشاركة الوجدانية للأشخاص والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف . (نقرة : ١٩٧٤ : ٥٤٢-٥٤٩)

نماذج من القصة في القرآن الكريم .

١- القصة في القرآن الكريم .

أ- لقد تضمنت القصة في القرآن الكريم جوانب معرفية عن الكون ، فمثلاً قصة نوح -عليه السلام- تدعو إلى التفكير في الآيات الكونية .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (نوح : ١٥-٢٠) .

ب- كما عرضت القصة الجوانب النفسانية ، كما في موقف امرأة عزيز مصر مع يوسف -عليه السلام- .

قال الله تعـــالى : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ

ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ﴾ (يوسف : ٢٣-٢٥) .

ج- لقد عرض القرآن الكريم قصصاً عديدة ونماذج كثيرة لفريق من الأنبياء والرسل في منهجهم التربوي والدعوي ، كما كشف طبيعة العلاقة بينهم وبين أممهم ، والعبر المستفادة من ذلك . فها هي قصة يوسف -عليه السلام- مع أخوته من أبيه تحكي لنا أثر إظهار المحبة من الأب لأحد أبنائه دونهم . وها هي قصة - موسى عليه السلام-تحكي لنا فضل العلم والرحلة في طلبه ، كما أن قصة أصحاب الكهف تكشف أهمية الفرار من الفتنة في الدين والهجرة إلى الله رب العالمين . وها هو ذو القرنين رجل آمن بربه وحكم بشرع الله ، ساح في الأرض طولاً وعرضاً ، داعية إلى الله تعالى يمر على قوم يسكنون بجوار قوم يأجوج ومأجوج ، يبني لهم سدا عظيما ، إذا هدمه قوم يأجوج ومأجوج ، كان دليلا على قرب الساعة . لقد كانت القصة في القرآن الكريم تربط بين الحكاية والدعوة إلى الإسلام بصورة ظاهرة جلية .

٢- القصة في السنة النبوية المطهرة .

اتخذت السنة النبوية المطهرة القصة أسلوباً في بناء القيم والاتجاهات الإيجابية والأخلاق الإسلامية ، وفي إكساب المسلمين المعرفة والخبرات ، وشكلت القصة حيزاً واسعاً في السنة أيضاً ، لكنها دون ما هو مذكور في القرآن الكريم ، ومن ذلك :

أ- قصة قضاء داود وسليمان عليهما السلام .

-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : "كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء ذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك . وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود -عليه السلام- فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود -عليهما

السلام- فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل ، يرحمك الله ، فقضى به للصغرى .(صحيح البخاري : ٦٧٦٩)

لقد بينت القصة حكمة سليمان -عليه السلام- وفهمه ؛ فالأم تفتدي ولدها بنفسها ، ومن تخلت عن هذه الفطرة إما ألا تكون أما للطفل ، أو أن تكون خالية من الرحمة ؛ فلا تستحق حضانته ، والشارع جعل الحضانة للمرأة ؛ لحاجة الطفل إلى الحماية والرعاية والتضحية والصبر ، والرجل -في الغالب- لا يقوى على هذه الصفات .

ب-أهمية قول الاستثناء في الوعد بقول الإنسان إن شاء الله .

-عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله . قال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن جميعاً ، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، وأيم الله الذي نفس محمد بيده ، لو قال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل فرسانا أجمعين .- (صحيح البخاري : ٦٦٣٩)

و بينت القصة حكماً شرعياً وحكمة :

أما الحكم الشرعي : فهو إباحة تعدد الزوجات في الديانات السابقة ؛ فسليمان -عليه السلام- طاف على تسعين امرأة ، عاشرهن بالحلال وهو الزواج أو ملك اليمين .

وأما الحكمة فهي تعليق تحقق الأماني والإرادات على مشيئة الله تعالى ، فالإنسان يأخذ بالأسباب ويحكم الأمر ، والله يمضي ما يشاء .

شروط نجاح القصة في عملية التدريس.

يحسن بالمعلم الذي يأخذ بهذا الأسلوب أن يراعي الأمور الآتية :

١- اختيار القصص التي تناسب الموضوعات المقصودة ، بحيث يسهل على المستمعين إدراك الأهداف التربوية ، وتحقيق التعلم المطلوب منها .

٢- اختيار القصص الصحيحة الخالية من الخرافات والأوهام وبما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها ، دون آثار سلبية عكسية ، وتجنب الإسرائيليات من القصص ما أمكن ، وعند الاستشهاد بها ، يحسن الحذر من ذكرها دون بيان أنها من الإسرائيليات وملاحظة القدر المطلوب منها ، وبما يحقق الغاية .

٣- مراعاة أحوال المستمعين من حيث : المرحلة العمرية ، والبنية الثقافية . وأن يكون السرد مثيراً للانتباه من حيث : أسلوب العرض ، ومدته ، ونبرة الصوت المناسبة للحدث . وفي ذلك ينقل لنا الأستاذ سمك عن ابن الجوزي قوله : لا ينبغي أن يقص على الناس إلا العالم المتقن فنون العلم ، الحافظ لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العارف بصحيحه وسقيمه ومسنده وموضوعه . (سمك : ١٩٧٨ : ٤٥٣)

٤- حسن الربط بين أحداث القصة والعقيدة الإسلامي ، وبناء القيم والاتجاهات الإيجابية مع التركيز على الآثار الإيجابية للسلوك الإسلامية بأسلوب تقريري إيحائي ، فيستدرج المتعلم إلى الأفكار الرئيسة والقيم المرجوة بأسئلة متنوعة سابرة وغيرها . وما من شك أن القصة تناسب جميع الفئات العمرية للمتعلمين ، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الذاتية لكل فئة ، والأهداف المقصودة .

أهمية القصة:

تمتاز القصة بأنها مهمة في :

- نقل المعرفة والحقيقة بطريقة تصل إلى القلب .
- تسهم في بناء القيم والاتجاهات الإيجابية بدرجة أكبر من غيرها .

الأسلوب الرابع: ضرب الأمثال: Proverbs

المثل في الاصطلاح : قول محكي سائر ، يقصد منه تشبيه حال المحكي فيه ، بحال الذي قيل لأجله . ويكون المثل إما شعرا وإما نثرا . وقد يكون موجزاً ومفصلاً وقد يكون حكاية .

أنواع الأمثال:

تتنوع الأمثال في الاصطلاح إلى نوعين هما :

النوع الأول المَثَل : عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً ، فتنتشر فيما بينهم ويتناقلها الخلق عن السلف دون تغيير متمثلين بها غالباً في حالات مشابهة لما ضرب لها أصلاً وإن جهل هذا الأصل (يعقوب : ١٩٩٥ : ١ : ٣١) .

ومن ذلك قولهم في :

أ- الأمثلة المنثورة :

١- إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً .
يقال لمن يغتر بقوته ، فيجد غيره أقوى منه .

٢- سبق السيف العذل :
يضرب مثلاً للدلالة على استحالة إدراك ما فات .

٣- مكره أخوك لا بطل
يضرب لمن يقدم على فعل لا يرضاه في العادة ، وينصح غيره بعدم فعله .

المثل في اللغة : من مثل فلانا فلانا : صار مثله يسد مسده . والمَثَل والمِثل بمعنى واحد ، وهو جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل ممن وردت منه إلى مشابهة دون تغير .(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨٥٤-٨٥٥) : المِثل والمَثَل والمثيل واحد ، معناه الشبيه . (القرطبي : ١٩٦٦ : ١ : ١١٢) .

ب- الأمثلة في الشعر:

١- لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

يضرب لمن يدع أصل الشر، ويكتفي بإزالة بعض مظاهره.

٢- كناطح صخرة يوما ليوهنهــا فلـم يضـرها وأوهن قرنه الوعل

يضرب لمن يسعى لإلحاق الضرر بغيره، فيلحق الضر بنفسه، ويسلم خصمه من ضره.

ولقد تضمن القرآن والسنة النبوية المطهرة أمثلة، كانت غاية في تصوير المعاني بصورة محسوسة مشاهدة، تذهب بالألباب.

جـ- الأمثال من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ (فاطر: ٢٢).

يضرب هذا المثل لمن لا يقبل نصحاً ولا يرضى بالحق لموت قلبه عن استقبال الحق والانتفاع به فيموت قلبه كموت نفسه وإن عد مع الأحياء، ولذلك قرأ الحسن وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون، بمسمع من في القبور، بحذف التنوين تخفيفاً؛ أي هم بمنزلة أهل القبور في أنهم لا ينتفعون بما يسمعونه ولا يقبلونه (القرطبي: ١٩٦٦: ١٤: ٣٤٠).

- وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (الحج: ٤٦).

يضرب هذا المثل لمن يرى الحق بعينه عين اليقين ثم لا يقبل به فيعرض عنه فبالرغم من وجود عيني رأسه الظاهرة إلا أن العمى أصاب عيني قلبه.

قال مجاهد: لكل إنسان أربع أعين، عينان في رأسه لدنياه وعينان في قلبه لآخرته فإن عميت عينا رأسه أبصرت عينا قلبه فلم يضره عماه شيئاً وإن أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه فلم ينفعه نظره شيئاً(القرطبي: ١٩٦٦: ١٢: ٧٧).

د- الأمثال في السنة المطهرة :

- عن يعلى العامري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الولد مبخلة مجبنة(سنن ابن ماجة : ٣٦٦٦) .

يضرب هذا المثل لمن تغير حاله من الإنفاق الى الإمساك بعد أن رزقه الله تعالى الذرية ، ومن قعد عن الجهاد لتربية الأولاد .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة(سنن الترمذي : ٢٤٥٠) .

يضرب هذا المثل لمن ترك السعي للآخرة واهتم بدنياه حثاً له على إدراك ما فات ، ومعناه أن من خاف غارة العدو عليه وقت السحر سار مسرعاً بالليل ليبلغ مأمنه ويصل غايته .

كما يضرب هذا المثل أيضاً لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه ، والنفس أمانيه الكاذبة أعوانه فإن تيقظ في مسيره وأخلص الله في عمله أمن الشيطان وكيده كما يضرب لمن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد الى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي(المباركفوري : ١٩٧٩ : ٧ : ١٤٧) .

النوع الثاني : المِثل .

المِثْلُ في الاصطلاح : كلام منثور يقال حكاية بتشبيه حال بحال او موقف بموقف في بعض أوصافها او سماتها التي يمكن قياسها والوقوف عليها .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ- ضرب أمثلة من الحياة على حكايات للاعتبار .

فيقال مثلا ،

- جاءني برأس كليب : يقال استخفافا لمن غاب وعاد بأمر دون الغاية .

- حب قيس ولبنى : يقال في من غرق في الحب ونسي نفسه وأهله وأصحابه . وحكاية عنترة في الشجاعة وحكاية حاتم طي في الكرم .

- كرم حاتم : يقال في من يبذل أفضل ما لديه في إكرام ضيوفه حتى يرضوا .

ب- من القرآن الكريم :

١- قال الله تعالى :

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : ١٧١) قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة في بيان هذا المثال : شبه الله تعالى واعظ الكفار وداعيهم وهو محمد -صلى الله عليه وسلم- بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل -يصيح عليها ويزجرها ؛ مخافة الهلاك- فلا تسمع إلا دعاءه ونداءه ، ولا تفهم ما يقول .(القرطبي : ١٩٦٦ : ٢ : ٢١٤)

والمعنى : إنك يا محمد -صلى الله عليه وسلم- تنادي في الكفار ، تدعوهم للإيمان وتنهاهم عن الشرك والكفر ، وتحذرهم من مغبة سلوكهم السيئ ، لكنهم أشبه بالبهائم التي لا تعقل ، فتسمع الدعاء والنداء ولا تستجيب ، لسخف عقولها . فكان المثل يربط بين صورتين ذهنية وحسية ، فالداعية كالراعي الذي يزجر غنمه ، والكفار كالبهائم لا تعي ولا تستجيب .

٢- قال الله تعالى : ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ (هود ، ٢٤) .

ضرب الله مثلا مقارنا : موقف المؤمنين والكفار من الدعوة إلى الإسلام والاستجابة لها مثلا حسيا مشاهدا ، فالأعمى لا يبصر الخير ببصره ، ولا ينتفع به ، والكافر أعمى ببصيرته ، والأصم لا يسمع بأذنيه كلام الخير من أمر بالمعروف ،

ونهي عن المنكر ، والكافر لا يعقل بسمعه ولا ينتفع ، لأن الاتصال بين الحواس مفقود ومقطوع . أما المؤمن فإنه يرى ويشاهد فينتفع ، ويستمع ويعقل فيتعظ ويستجيب .

٣- قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت ، ٤١) .

يصور الله تعالى العلاقة بين المشركين وأوليائهم من المنافقين والكفار ، صورة حسية مشاهدة ، فالعلاقة بين هؤلاء القوم نفعية واهية تزول بزوال النفع ، وكل فريق يكيد صاحبه وإن أظهر المحبة والولاء . والذي يقف على حياة العنكبوت في أسرتها يدرك طبيعة العلاقة بين أعداء الإسلام من : مشركين ومنافقين وكافرين في التقائهم والتفافهم حول عداوة الإسلام في الظاهر وعلاقاتهم فيما بينهم ، فالعنكبوت تبني أسرة من زوج وصغار فإذا ما لقح الذكر الأنثى مزقته الأنثى وألقت به لانتهاء النفع بينهما ، فمهمته التلقيح وانتهى الأمر ، ثم تضع بيضها . فالعلاقة في الظاهر علاقة أسرية وحقيقتها كيد يتبعه كيد ، وغدر يتلوه غدر ، فلا ترعى الزوجة حق الزوج .

ويشير (قطب : التصوير الفني : ٣٩-٤٠) إلى قضية أخرى :فهي عناكب ضئيلة واهية ، تأوي من حمى هؤلاء الآلهة -من دون الله- أو الأولياء إلى بيت كبيت العنكبوت ، أوهن وأضأل ،﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ ولكنهم لا يعلمون حتى هذه البديهية المنظورة ، فهم يضيفون إلى الضعف والوهن والجهل والغفلة ، حتى أنهم ليعجزون عن إدراك البدهي المنظور .

ج- الأمثلة في السنة النبوية المطهرة :

احتلت الأمثال في السنة المطهرة حيزاً كبيراً ، لتقريب المعاني المجردة إلى الأذهان بصورة حسية مشاهدة ، فالسنة تفصيل لمجمل القرآن ، وبيان لمبهمه ، وتطبيق لأحكامه وقواعده ونظمه . ومن ذلك :

١- قول النبي -صلى الله عليه وسلم- : مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها ، مثل قوم استهموا سفينة ، فصار بعضهم في أسفلها ، وصار بعضهم في أعلاها ، فكان الذين في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به ، فأخذ فأسا ، فجعل ينقر أسفل السفينة ، فأتوه فقالوا : مالك؟ قال : تأذيتم بي ، ولا بد لي من الماء ، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم ، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم .(صحيح البخاري : ٢٦٨٦)

تضمن الحديث النبوي الشريف مثلاً مهما في بيان المعاني وتقريب الأفكار ، فالناس إما مدافع عن الدين ، حريص على إقامته وإدامته ، أو واقع في المعاصي ، متجاوز لحدود الله تعالى ، وإما ساكت وهو المدهن . وهم مسئولون جميعاً عن الدين بصورة متضامنة ومتكافلة ، فلو قصر نفر في حق الله أثر ذلك على الجماعة كلها ، فحالهم كحال ركاب السفينة ، الذين ارتضوا السفر معاً ، ولكل جماعة منهم مكان يأوون إليه ، ويمارسون حياتهم فيه ، والمحصلة النهائية وحدة مصير الجماعة كلها . فكان ظن فرقة منهم وظنهم أن تخرق في السفينة خرقاً وفي ذلك سلوك لأقصر الطرق للحصول على حاجتها من الماء دون إيذاء الفرقتين الأخريين ، وهي بهذا لم تنتهك الحق الظاهر لها ، لكن الحقيقة تفيد أن التصرف الفردي يؤثر على تماسك الجماعة وبقائها ؛ فالخرق في السفينة يسمح بدخول الماء إلى جسم السفينة وإغراقها بحمولتها البشرية والمادية ، فكان من البدهي أن يتصدى فريق بالنصح تارة والأمر بالمعروف تارة أخرى ، والتغيير للمنكر تارة ثالثة ، وقد يحتاج الأمر إلى القوة لمنع الكارثة .

قال (ابن حجر : ٥ :٣٩٦) وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه ، وإلا هلك العاصي بالمعصية ، والساكت بالرضا بها . قال المهلب وغيره : في هذا الحديث ، (تعذيب للعامة بذنب الخاصة) ، ومنه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف .

٢- وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم : إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا ، فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين . (صحيح البخاري : ٣٥٣٥)

يتضح من الحديث الشريف : أن الأنبياء -عليهم السلام- يأخذون الدين من مشكاة واحدة ، وأن كل نبي يكمل مع من سبقه البناء العام ، فكل نبي من الأنبياء بعث بالإسلام وهو : الاستسلام لله تعالى ، والخضوع لأحكامه خضوعاً إرادياً . لكن الشريعة التي جاء بها كل نبي تناسب حاله وحال أمته . وهكذا يتوالى الرسل تباعاً ، وتتكامل الشرائع إلى أن أتم الله الشرائع بشريعة محمد -صلى الله عليه وسلم- ، فختم الله بها كل شيء : النبوة والرسالات وبها تم البناء واكتمل .

قال (ابن حجر : ٦ : ٥٥٩) وفي الحديث ضرب الأمثال ، للتقريب للأفهام ، وفضل النبي -صلى الله عليه وسلم- على سائر النبيين ، وأن الله ختم به المرسلين ، وأكمل به شرائع الدين .

٣- وقوله صلى الله عليه وسلم : ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى . (صحيح البخاري : ٦٠١١)

مثل عظيم لمجتمع المؤمنين ، فهم جسد واحد له أطراف وأعضاء ، ولكل طرف وعضو موقعه في هذا الجسد ، وله دوره الذي ينبغي أن يؤديه ، فإذا أصاب هذه الأطراف أو الأعضاء خلل ، أو تعطيل عن العمل ، شغل الجسد به ، كيف

ينقذونه؟ وكيف يصلحونه؟ وكيف يعيدونه للعمل في تناغم وانسجام مع بقية الأعضاء ؟ فالمؤمنون يرحم بعضهم بعضاً بأخـــوة الإيمان لا بسبب النفع المتبادل ، وهم يتواصلون تواصلاً جالباً للمحبة ، وأفضل التوادد التزاور والتهادي ، وهم متعاونون فيما بينهم كما يعطف الثوب على بعضه بعضاً ليقويه . (ابن حجر : الفتح : ١٠ : ٤٣٩)

وهكذا يتضح ضرب الأمثال في عملية التدريس ، وخاصة في تقريب المعاني المجردة للأفهام والأذهان ، وفي بث الأخلاق وتهذيبها ، وفي بناء القيم والاتجاهات الإيجابية ،ليتمكن الفرد المسلم من العيش في المجتمع في انسجام وتوافق بما يناسب المعايير الشرعية والأطر الاجتماعية .

وتمتاز الأمثال بما يأتي :

أ- الشهرة والإيجاز في تقريب المعاني المجردة .

ب- صدق التعبير عن الحياة العامة وربط المعرفة بها ، وخاصة في مجال الأخلاق والعادات .

ج- البعد عن الأناقة اللفظية التي تشغل المتعلم عن التفكير في المعنى ، للاهتمام باللفظ والمعنى .

د- الصلاحية لبناء القيم والاتجاهات الإيجابية وتهذيبها ، وخاصة إذا كان المثل من كتاب الله أو السنة النبوية المطهرة .

هـ- المناسبة لتربية العقل ، فالمثل يحث السامع والمتعلم على إجراء المقارنة والقياس ، واستنباط العبرة والحكمة .

ويحسن بالمعلم أن لا يسرف في ضرب الأمثال عن القدر المناسب ، مخافة التشويش على المتعلمين بصرفهم عن موضوع الدرس والأهداف المخطط لها ، كما يحسن به أن يراعي الخصائص العمرية للمتعلمين ومستوياتهم الثقافية ، والمناخ التعليمي بصفة عامة .

الأسلوب الخامس: التلقين: Emitation

التلقين في الاصطلاح : أسلوب في التعليم يركز على تنمية الجانب المعرفي لدى المتعلمين بالسرد والتحفيظ والمتابعة المباشرة من المعلم للمتعلم .

ويعرف أسلوب التلقين إجرائياً بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في عرض المعلومات والمعارف والخبرات ، بحيث يقوم المتعلمون بالإعادة خلفه ومحاكاته في فترة زمنية محددة هي الدرس .

إن أسلوب التلقين في التعليم قديم متجدد ، وبالرغم مما يقال فيه من عيوب ، ويعرَّض به ويسمَّع إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنه في مادة التربية الإسلامية ، خاصة إذا أحسن توظيفه .

فمن الموضوعات التعليمية والمواد الدراسية ما يحتاج إلى النقل مشافهة ، وإلى متابعة المعلم لما حفظ المتعلم : كلمة كلمة ، وحرفاً حرفا ، وحركة حركة ، وخاصة في تلاوة القرآن الكريم وحفظه . إن تلاوة القرآن الكريم مهارة تعتمد بدرجة عالية على رياضة اللسان لإتقان الحروف وإعطائها حقها ومستحقها ، وهذه المهارة لا تكتسب إلا مشافهة من أفواه الرجال المتقنين .(خليل :٣٢١) والتلقين هو الأسلوب الأمثل في ذلك ، لأنه لا يجوز رواية القرآن الكريم بالمعنى ، أو الاجتهاد ، وإتقان تلاوته عبادة واجبة .

قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل : ٤) .

لقد تلقى النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم من ملك الوحي جبريل -عليه السلام- مباشرة ، فكان جبريل يتلو الآيات التي يتنزل بها على مسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فيرددها النبي -صلى الله عليه وسلم- من بعده . وكان جبريل يتابع حفظ النبي -صلى الله عليه وسلم- وإتقانه بين الحين

التلقين في اللغة : من لقن فلان ولقانة بمعنى عقل . ولقن المعنى : فهمه فهو لقن .(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨٣٥) القنة واللقانة : سرعة الفهم . (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٣٧٩)

والحين ، ليتثبت من بقاء القرآن في صدره -صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعـالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ (القيامة :١٦ ، ١٧) .

قال (ابن حجر : ٨ : ٣٨٣) والتقدير ، فإذا انتهت قراءة جبريل ، فاقرأ أنت .

قال الفخر الرازي : ونحوه ما لو ألقى المدرس على الطالب مثلاً ، مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرض له ، فقال له : ألق بالك ، وتفهم ما أقول ، ثم كمل المسألة . (ابن حجر : ٨ : ٦٨١)

-عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال : كـان النبي -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس بالخير ، وأجود ما يكون في شهر رمضان ، لأن جبريل كان يلقاه في شهر رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح البخاري : ٤٩٩٧)

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلقن أصحابه العلوم والمعارف والخبرات التي تحتاج إلى تلقين .

- قال ابن عمر- رضي الله عنهما : كنا إذا بايعنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السمع والطاعة يلقننا هو : فيما استطعت .(مسند أحمد : ٢ : ٨١)

فالتلقين قد يكون ضرورياً في تعلم الحديث النبوي الشريف ، لما قد يترتب على استبدال حرف مكان حرف ، أو كلمة مكان كلمة ، من تغيير للمعنى ، ومن ذلك :

- قال البراء- رضي الله عنه -قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم : إذا أويت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، وقل اللهم إني أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي

أرسلت ، فإن مت ، مت على الفطرة . فاجعلهن آخر ما تقول . فقلت : -البراء- أستذكرهن : (وبرسولك الذي أرسلت . قال : لا ، وبنبيك الذي أرسلت . . (صحيح البخاري : ٣٦١١)

ولقد أخذ المربون المسلمون بهذا الأسلوب في التعليم ، وكان ناجحاً . وفي ذلك يقول مجاهد بن جبير المكي : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراء السبعة القرآن عرضاً وسماعاً عن شيوخهم ، حتى يصل إسنادهم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم .(الداني : ١٩٣٠ : ٨-١٠)

صور التلقين :

للتلقين عدة صور من أهمها ، صورتان هما :

١- **التكرار والإعادة :** فالمعلم يقرأ بعض الكلمات والجمل ، والمتعلمون يرددونها من بعده ، ويلاحظ ذلك في تعليم الألفاظ والتراكيب في المرحلة الأساسية الدنيا ، وخاصة في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية .

٢- **الأغاني والأناشيد :** فالمعلم يكتب نصاً منظوماً ، ويطلب من المتعلمين حفظه وترديده ، وغالباً ما يحمل النص أفكارا ومعاني تدعو الى تبني قيم واتجاهات محددة .

مزايا أسلوب التلقين :

يمتاز أسلوب التلقين بمزايا عديدة منها :

١- مناسبته لبعض المواد الدراسية التي يحسن بالمتعلم أن يحفظها بألفاظها وجملها ، وبترتيبها المعد مسبقا ، وخاصة في تعليم القرآن الكريم وهو كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته .

٢- دور المعلم فاعل في تنظيم المادة بما يراه مناسباً ، لتحقيق النتائج المخطط لها والأهداف المقصودة بصورة مباشرة .

٣- مناسبته لبعض المواقف المتمثلة في الملخصات العلمية والقوانين والأحكام الشرعية .

عيوب أسلوب التلقين :

يعاب على أسلوب التلقين بأنه :

١- يفتقر إلى التفاعل بين عناصر العملية التعليمية وبيئة التعليم ، فدور المتعلم سلبي ينحصر في تلقي المعرفة دون تأثير في ترتيبها أو نوعيتها وكميتها .

٢- لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث القدرة على الإنجاز والدافعية للتعلم .

٣- لا يناسب كثيرا من المواد التعليمية ، وخاصة تلك التي تحتاج الى قدرة على الفهم والاستيعاب ، وحسن الترتيب والتوظيف في المواقف التعليمية الأخرى المماثلة .

٤- يقتصر على الحد الأدنى من مستويات الإدراك : التذكر والفهم والاستيعاب ، ويغفل عن تنمية المستويات العليا المتمثلة في المقارنة وصولا إلى التعليل والاستقصاء والقياس وانتهاء إلى التقويم وإصدار الأحكام . فالفقه وأصوله والتفسير والترجيح أمور تحتاج الى قدرات عقلية عليا ، وهذه القدرات تحتاج الى أساليب أكثر فاعلية وقدرة على النقاش والحوار والبحث والنظر .

ثانيا: أساليب التدريس التي تركز على دور المتعلم:

يعتبر المتعلم في ظل هذه الأساليب العنصر الفاعل في عملية التدريس ، فهو المدخل الرئيس المستهدف بعملية التعليم ، وهو العنصر الرئيس الذي تهيء له بيئة التعليم وتختار له الإجراءات والوسائل ، وتعد له أنواع النشاط ، وهو الذي يرى ويلاحظ ، ويعمل ويكتشف ويقيس ، وهو الذي من خلاله يستدل على نجاح عملية التدريس . فالتعلم الذي يتحقق لدى المتعلم ، والخبرات التي يكتسبها ، تعتمد على جهده وذكائه وعلى قدراته على التفاعل ورغبته في التعلم بصفة رئيسة . وهذا لا يمنع من قيام المعلم بدور المنظم لبيئة التعليم بطريقة تحقق التعلم ، وتساعد في رفع درجة فاعليته . ومن أهم هذه الأساليب :

النوع الأول: المنحى العملي: (Practice)

إن من الخصائص المميزة لأساليب تدريس التربية الإسلامية الإيلاف والجمع بين الجانبين : النظري والتطبيقي ، وهو ما يسمى بالمنحى العملي .

- فما المنحى العملي ؟
- وما أهميته في عملية التدريس ؟
- وما صوره ؟

المنحى العملي في الاصطلاح : مجموعة من الفعاليات التعليمية المخطط لها مسبقاً ، التي تحقق تعلماً فعالاً من خلال سياقات إجرائية عملية .(أبو الشيخ : ١٩٩١ : ٢٢٠)

ويعرف أسلوب المنحى العملي إجرائيا : بأنه مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في تزويده للمتعلمين بالخبرة والمهارة والمعرفة ، وفق إجراءات عملية منظمة ومخطط لها في فترة زمنية محددة هي الحصة (الدرس) .

أهمية الأخذ بالمنحى العملي في عملية التدريس :

للأخذ بالمنحى العملي في عملية التدريس أهمية كبيرة في نواح عدة منها :

أ- تزويد المتعلم بالمهارات التي تمكنه من تحليل المهارات والخبرات والمعارف ، وترتيبها ترتيباً منطقياً ، وربط الأسباب بالمسببات والخروج بتعميمات مناسبة .

المنحى العملي مصطلح مركب من كلمتين هما : المنحى ، والعملي .
المنحى في اللغة : من نحا الى الشيء نحوا : مال إليه وقصده . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٩٠٨) النحو: الطريق والجهة . (الفيروز أبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٥٧٤) والمنحى مصدر بمعنى الاتجاه والقصد .
والعملي في اللغة من عمل عملا : فعل فعلا . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٢٨)

فحين يطبق المتعلم الخبرة والمهارة التي تعلمها ، يمكنه بعد ذلك التفكر في المواقف الأخرى والمراحل المتصلة بها . فيوظف المعرفة وينقل أثر التعلم الى مواقف جديدة ، وتكسبه خبرة تحليلية للبيانات ، وتمكنه من إصدار الأحكام .

ب- تثبيت المعرفة : فبالرغم من أهمية المعرفة النظرية التي يكتسبها المتعلم من المواقف التعليمية ، إلا أن هذه المعرفة عرضة للنسيان إذا لم توظف وتطبق ، فكم من حافظ للأحكام والقواعد لا يحسن توظيف ما تعلم في الحياة . والأخذ بالمنحى العملي يربط المعرفة بالواقع ، فتزداد المعرفة رسوخاً والخبرة وضوحاً . فمثلاً ، كان الأمر من الله تعالى في كتابه الكريم للناس بالصلاة أمراً نظرياً .

- قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (البقرة : ١١٠) .

وهذا الأمر النظري لم يظهر إلا من خلال السنة النبوية المطهرة ، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعلم أصحابه بالممارسة والتطبيق ، ويتابع أعمالهم ، ويصوب أفعالهم ، فيقر من أحسن ويصحح عمل من أخطأ . ولولا مواظبة الصحابة على المحاكاة والتقليد والأخذ بالمنحى العملي والتطبيق تحت إشراف النبي -صلى الله عليه وسلم- ما استطاع الصحابة والمسلمون من بعدهم أن يتعلموا الصلاة ، أو يحسنوا أداءها .

قال -عليه الصلاة والسلام- : وصَلّوا كما رأيتموني أصلي . (صحيح البخاري : ٦١٣)

وفي الحج ، كان الأمر بالحج مجملاً غير مفصل .

- قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران : ٩٧) .

قال (القرطبي : ١٩٦٦ : ٤ : ٤٢) في تفسيره للآية (ولله) . اللام في قوله ولله ،لام الإيجاب والإلزام ، ثم أكده بقوله تعالى : (على) التي هي من أوكد ألفاظ

الوجوب عند العرب ، فإذا قال العربي : لفلان علي كذا ، فقد وكده وأوجبه . فذكر الله تعالى الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب توكيداً لحقه وتعظيماً لحرمته .

وحج النبي -صلى الله عليه وسلم- بأصحابه حجة واحدة ، فكانوا يرونه ويستفتونه ، ويتأسون به حتى أنه كان يقول لهم : لتأخذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه . (صحيح مسلم : ٦١٢٤)

ج- تنمية الجانب الإبداعي :

فحين يمارس المتعلم ويطبق ما تعلمه نظرياً ، فإنه قد يقف على أمور كثيرة لم يكن المعلم ليوليها اهتماماً كبيراً ، إما لظنه بعدم ضرورة ذلك ، أو لغفلة منه ، والمتعلم في تطبيقه لما رأى وشاهد قد تعرض له مواقف تحتاج الى اجتهاد رأي ، أو تحليل موقف وإصدار حكم . فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعلم أصحابه الطهارة والصلاة ، لكن التطبيق العملي من الصحابة كشف لهم مواقف جديدة ، لتعرضهم لمشكلات عديدة ، ومن ذلك :

مثال (١)

- عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح . فذكروا ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : يا عمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال ، وقلت : إني سمعت الله يقول ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء :٢٩) فضحك النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يقل شيئاً (سنن أبي داود : ٣٣٤) .

إن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- تعلم الصلاة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فلما عرضت له مشكلة ، ولم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- معه ، ولم تكن قد نوقشت في تعليم النبي -صلى الله عليه وسلم- له ولا

لأصحابه ، أعمل رأيه وبذل جهده وحلل الموقف واستخلص الحكم والحكمة ووقف على العلة ، فأصدر حكما : إن الصلاة واجبة وحماية النفس من الهلاك واجبه أيضاً ، فإن ترك الصلاة لعذر الجنابة ضاعت الصلاة ، وإن اغتسل هلك ، فنظر في كتاب الله تعالى ، وقاس الأمر ، ثم اتخذ القرار بالصلاة مع التيمم دون استخدام الماء ، فأقره النبي- صلى الله عليه وسلم - على اجتهاده وسلوكه بسكوته وإظهار رضاه عنه .

مثال (٢)

- وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيمما صعيداً طيباً ، فصليا ، ثم وجدا الماء في وقت الصلاة ، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ، ثم أتيا الرسول - صلى الله عليه وسلم- فذكرا ذلك له ، فقال للذي لم يعد : أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ، وقال للذي توضأ وأعاد : لك الأجر مرتين . (سنن أبي داود :٣٣٨)

عرضت لهذين الصحابيين مشكلة لم تكن قد نوقشت أو عرضت في دروس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالدرس السابق أشار الى الاستعاضة عن الماء بالتيمم صعيداً طيباً لانعدام الماء ، ولم تناقش مشكلة إدراك الماء قبل خروج وقت الصلاة ، ولما عدما الماء تيمما وصليا ، فلما قضيا الصلاة وجدا الماء قبل خروج الوقت ، فبقي أحدهما على صلاته ووضوئه من التيمم ، وأعاد الآخر الوضوء والصلاة ، ولكل منهما طريقته في التفكر والتدبر والمنهج التحليلي ؛ فالذي اكتفى بالصلاة والتيمم وافق هدي النبي وسنته ، والذي أعاد الصلاة بوضوء جديد كان أحوط وأكثر حزماً ، فنال أجر الصلاة والإعادة . ووقع الخلاف بين العلماء أيهما أعظم أجراً ؟

والذي يظهر أن من أصاب السنة ووافقها أعظم أجرا ، لأن أجر موافقة السنة

غير محدد بل متروك . للذي يجزل في العطاء ، وأما من أعاد فقد حدد الرسول – صلى الله عليه وسلم– أجره مرتين .

صور المنحى العملي:

للمنحى العملي الذي يبرز فيه دور المتعلم ، باعتباره المحور الرئيس لعملية التدريس صور عدة منها :

الصورة الأولى : أسلوب التجريب : (Experement)

التجربة في الاصطلاح : اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر يراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية ، للكشف عن نتيجة ما أو تحقيق غرض معين .

ويعرف أسلوب التجربة إجرائيا بأنه : مجموع الإجراءات الخاصة التي يتبعها المعلم في تزويده المتعلمين بالمعرفة والخبرة والمهارة من خلال قيامهم بإجراءات عملية تجريبية منظمة على ظاهرة معينة أو حالة من الحالات ، ثم إدخال التعديلات والتغيرات المراد إحداثها واستكشاف الآثار المترتبة على تلك التغييرات ، خلال فترة زمنية محددة هي الحصة " الدرس"

فتقوم التجربة على إتاحة الفرصة للمتعلم أو مجموعة من المتعلمين ، ليقوموا بالتعرف على الظاهرة موضع الدراسة وإحداث التغيرات التي يرونها مناسبة ، للكشف عن الآثار المترتبة عليها ، أو التثبت من سلامة القرارات والأحكام المتعلقة بها .

فالتجربة إما أن تكون توضيحية ومنهجية محددة سلفاً مثل ، التأكد من مفهوم الخفين ، بإحضارهما للمتعلمين في الموقف الصفي لمشاهدتهما ولمسهما ، أو بتمكين المتعلمين من تحديد مواطن الإخفاء في آية من كتاب الله تعالى ، أو بعرض عينة من لعاب كلب من خلال المجهر وغسلها مرات عدة دون استعمال التراب ، وإعادة

التجربة في اللغة : من جرب تجربة : اختبره . (الفيروز آبادي : ١٩٩١ : ١ : ١٧٠)

مراقبة التغيرات التي تطرأ عليها بسبب الغسل ، ثم غسلها بالتراب وملاحظة الأثر الناجم عن ذلك ؛ للتأكد من صحة الجانب العلمي للحديث النبوي الشريف الذي يأمر بغسل لعاب الكلب إذا ولغ من إناء سبع مرات إحداها بالتراب .

فوائد التجريب في عملية التدريس :

١- يسهم في تثبيت المعرفة والخبرة ، إذ تشترك أكثر من حاسة في عملية التعليم : حاسة السمع للخبرة والمعرفة ، وحاسة البصر ، وحاسة اللمس ، مما يزيد الخبرة ثباتاً ورسوخاً .

٢- ينمي مهارة التفكير الإبداعي ، فالمتعلم حين يلمس الشيء بيده أو يراه بعينه تبرز في عقله تساؤلات عدة :

- ما هذا ؟
- كيف تَكَوّن ؟
- ما آثاره ؟

٣- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، فمن المتعلمين من يهتم بظاهر الأمر ويمضي ، ومنهم من يسأل ويحاور ، ومنهم من يقلد ويحاكي .

٤- يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم بإثارة حب الاستطلاع وتحريك القوى الكامنة في نفوسهم .

٥- يذهب الملل عن الموقف الصفي والرتابة القاتلة .

الصورة الثانية : أسلوب حل المشكلات : (Problems Solving)

اهتمت التربية الإسلامية بأسلوب حل المشكلات في التدريس ، وقد برز ذلك جلياً في النصوص الشرعية ، وفي الأدب التربوي الإسلامي .

المشكلة في اللغة من أشكل الأمر : بمعنى التبس . والإشكال : الأمر يوجب التباساً في الفهم . (أنيس :١٩٧٢ : ١ : ٤٩١) والمشكلة :الأمر الصعب أو الملتبس .(الفيروز آبادي ١٩٩١ : ٣ : ٥٨٧) .

أ-ما المقصود بأسلوب حل المشكلات ؟
ب- وما الأمثلة الدالة على استخدام التربية الإسلامية له ؟
ج- وما طرق الحل المتوقعة ؟

المشكلة في الاصطلاح : مسألة أو موقف صعب ملتبس يتحدى بنية المتعلم الثقافية وخبراته المتراكمة .

ويعرف أسلوب حل المشكلات إجرائياً بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في تدريس وتدريب المتعلمين مهارات التفكير العلمي المنطقي ، بإثارة مشكلة أو عرض موقف غريب أو مناقشة مسألة غير عادية تدفع المتعلم إلى التأمل والدراسة والبحث والعمل تحت إشراف المعلم وصولاً إلى حل أو إلى بعض الحلول في وقت هو الحصة (الدرس) .

خطوات حل المشكلات :

اقترح المربون التربويون نماذج عدة لحل المشكلات وفي مقدمتهم بيتر ابيلارد Peter Abelared وفرانسيس باكون Francis Bicon وسوخمان Suchman وإبراهيم بسيوني وديوي Dewey وأحمد بلقيس والسامرائي وغيرهم (السامرائي : ١٩٩٤ : ٧٦-٨٤) . وكانوا متفاوتين في الخطوات/ لكنهم جميعاً التقوا على ما يأتي وإن اختلفوا في الأسماء أو الأوصاف .

١- ظهور المشكلة .	٣- اختبار الفرضيات .
٢- وضع الفرضيات .	٤- التحقق من الناتج .
٥- تعميم النتائج .	

وفي التدريس يمكن اعتماد النموذج الآتي (قطامي : ١٩٩٣ : ٥) :

١- تحديد المشكلة .	٤-التخطيط لإيجاد الحلول .
٢- الربط بين عناصرها .	٥-تجريب الحلول واختبارها .
٣- تعداد الأبدال للحلول .	٦-تعميم النتائج .
٧- نقل الخبرة إلى مواقف جديدة .	

ولما كان موضوعنا هو أسلوب حل المشكلة في عملية التدريس ، لذلك فإننا نعرض النموذج المقترح من قبل قطامي :

١- تحديد المشكلة واستيعاب طبيعتها ومكوناتها :

يقوم المعلم بعرض مسألة أو قضية ذات معنى ، تتحدى البنى المعرفية للمتعلمين ، ويتيح لهم فرصة الاستماع أو قراءة النص بتمعن وتقليب المسألة من جوانبها المتعددة ، وقوفاً على طبيعتها ومكوناتها ، وهذا يحتاج إلى وضوح المشكلة في ذهن المعلم ابتداءً .

٢- الربط بين عناصر المشكلة ومكوناتها وبين الخبرة السابقة للمتعلم :

إن اكتشاف العلاقات والروابط بين المشكلة الجديدة وبين البنى المعرفية للمتعلم عمل ذهني مهم ، ويتم ذلك من خلال ثلاث قدرات جزئية عادةً :

أ- القدرة على الربط بين عناصر المشكلة ذاتها .

ب- القدرة على تحديد مكونات المشكلة بدقة .

ج- القدرة على تحديد المتطلب المعرفي السابق لدى المتعلم .

وهذا يتطلب من المعلم تحديد المثيرات التي تدفع المتعلم للمشاركة في حل المشكلة ، ومساعدة المتعلمين على إدراك العلاقات والروابط بين مكونات المشكلة .

٣- تعداد الأبدال والحلول الممكنة :

ويقصد بالأبدال صور الحل المقترحة لحل المشكلة ، وهذا يعتمد على مدى

فهم المتعلم لطبيعة المشكلة وإحاطته بمكوناتها وبما لديه من خبرات تعليمية وبنى معرفية سابقة . كما يعتمد على ما يقدم المعلم من مثيرات وإضافات وتوضيحات ، وفي هذه المرحلة تتاح الفرصة للمتعلمين لتقديم الاقتراحات بحرية تامة ، وهو ما يسمى بطلاقة التفكير أو استمطار الأفكار والحلول ، ومن ثم تتم عملية تصنيف الأبدال في مجموعات لها سمات مشتركة ، والمعلم في هذه المرحلة يكون محايداً ، لا يصدر أحكاماً ، بل يستقبل الأفكار ويدونها على السبورة .

٤- التخطيط لإيجاد الحلول :

تتم في هذه المرحلة عملية غربلة وتصفية الأبدال المقترحة وفق معايير مرجعية علمية واضحة ، ثم تجري عملية اختبار هذه الأبدال لتحديد أفضل بديل وأنسبها وأقربها للحل .

٥- تجريب الحل واختباره والتحقق منه :

تتم في هذه المرحلة إخضاع البديل المقترح للحل لعملية اختبار وتجريب للتحقق من مدى صلاحه ، ثم يصاغ صوغاً إجرائياً صالحاً للتعميم . ويشترط لقبول البديل ما يأتي :

أ- أن يصاغ صوغاً جيداً من حيث الوضوح في اللفظ وعدم الإطالة المملة ولا الاختصار المخل .

ب- أن يقبل الملاحظة والقياس والتقويم .

ج- أن يناسب الظروف والشروط .

د- أن يكون قابلاً للتطبيق .

٦- تعميم النتائج النهائية :

فلا يتطلب الأمر تعميم كل ما سبق من عمليات ونتائج ، بل تعميم النتيجة النهائية ، فقد تعرض المشكلة في مكان آخر ، وأمام متعلمين آخرين ، فيستخدمون أبدال مغايرة لكنهم سيصلون في النهاية إلى نتائج متقاربة إن لم تكن ذاتها .

٧- نقل الخبرة والتعلم إلى مواقف جديدة :

إن الهدف النهائي من عملية التعليم هو توظيفه في مواقف جديدة : وليس الوقوف عنده . ونقل الخبرة أو التعلم إلى مواقف جديدة يتلخص فيما يأتي :

أ- وجود عناصر مشتركة بين المشكلة موضع الدراسة والمشكلات الجديدة .

ب- توافر عناصر التعميم المرتبطة بتشابه الظروف والعناصر .

ج- توافر الهمة والرغبة لدى المتعلم لتوظيف المعرفة الجديدة بإضافتها إلى بناه المعرفية والثقافية السابقة وتبنيه لها .

نماذج من التعليم بحل المشكلات

أولا من السنة المطهرة:

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حريصاً على تنمية معارف أصحابه وخبراتهم ، وتحسين أدائهم بالتعامل مع مستوياتهم الإدراكية العليا مع مراعاة الفروق الفردية بينهم ، فهم لم يكونوا على درجة واحدة من الإدراك ، ومن ذلك :

١- استجابة النبي -صلى الله عليه وسلم- لرأي الحباب بن منذر في موقع جيش المسلمين في غزوة بدر . واستشارته-صلى الله عليه وسلم- أبا بكر وعمر في شأن أسرى بدر . وهذه قضايا مصيرية كان لها أثرها الكبير على دولة الإسلام يومها .

٢- مناقشته -صلى الله عليه وسلم- الأنصار مشكلة محاصرة العرب المشركين واليهود للمسلمين في غزوة الأحزاب ، وكيفية تخذيلهم عنه . فلقد ناقش النبي -صلى الله عليه وسلم- الأنصار في إمكانية صرف غطفان عن المدينة بإعطائهم ثلث الثمر ، فأبت الأنصار ذلك .

٣- قصة معاذ بن جبل لما بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - قاضياً على اليمن حيث أثار النبي - صلى الله عليه وسلم- أمامه مشكلة القضاء وطرقه ،

وبعد أن اطمأن الى قدرة معاذ على حل المشكلات ومواجهة المستجدات أرسله ودعا له بالتوفيق .

٤- ضبط العبادات بالظواهر الكونية : إن المتفكر في توقيت عبادات المسلمين ليجد أنها توزعت بين الشمس والقمر ، وهما آيتان كونيتان تضبط بهما الأيام والشهور ، فالشمس تظهر في الصباح وتختفي بالليل ، وهي تصلح لضبط العبادات المستمرة : الصلاة ، فصلاة الظهر عند زوال الظل وهو مرتبط بالشمس . وصلاة العصر حين يصير ظل كل شيء مثله ، وصلاة المغرب حين تغرب الشمس ، وتنتهي صلاة الفجر بطلوع الشمس . فالشمس إذن علامة مناسبة لضبط مواقيت الصلاة ، لكنها لا تصلح لضبط الشهور ، لأنها تظهر في كل يوم من المشرق وتغيب في المغرب . أما القمر فإنه يظهر حيناً ويختفي حيناً ، وحجمه يدل على الزمن الذي مضى منه ، وهو يصلح للتمييز بين الشهور .

هذا الأمر هو الواقع المألوف في العالم ، فكيف يكون الأمر في الحالات الاستثنائية ، كأن تبقى الشمس ظاهرة عشرين ساعة أو نحوها ؟ كيف يصلي الإنسان ؟ وقد يأتي على الناس زمان تقف فيه الشمس دون حراك أياماً وشهوراً ، فكيف يصلي الناس ؟

إن سكان القطب الشمالي مثلاً ، يعانون من طول النهار وقصر الليل ، حتى أن الشمس ما أن تغيب حتى تظهر من جديد خلال سويعات قليلة . فكيف يصلي أهل تلك المنطقة او يصومون ؟ لقد حلت التربية الإسلامية هذه المشكلة بالقياس على الحال التي سيكون عليها الناس يوم ظهور المسيح الدجال . فبعد أن حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- المسلمين من الدجال .

قال بعض الصحابة : يا رسول الله ، وما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم ، فقلنا : يا رسول الله ،

هذا اليوم الذي كسنة ، أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره . (سنن أبي داود : ٣٤٢١)

فالحل لأهل المناطق التي يطول فيها النهار طولا يزيد عن المألوف أن يلجأ فيه الى تقدير الزمن للصلاة والصيام تقديراً مقارباً لما يجري من زمن في أدنى بلد مسلم قريب منكم ، أو أن يؤخذ بالتوقيت المعمول به في مدينة مكة المكرمة .

٥- تقريرات النبي -صلى الله عليه وسلم- لاجتهادات أصحابه في حلولهم لمشكلات عرضت لهم ومن ذلك :

- قصة عمرو بن العاص لما أصابته الجنابة في غزوة ذات السلاسل .

- وتقريره -صلى الله عليه وسلم- لفاقدي الماء حين صليا بالتيمم ، ثم وجدا الماء ، فأعاد أحدهما الصلاة ولم يعد صاحبه .

ثانياً: وفي الأدب التربوي الإسلامي:

ظهرت مدرسة فقهية مستقلة تعتمد أسلوب حل المشكلات في تدريس القضايا الفقهية وهي مدرسة الرأي الحنفية . فكانت في إبداعها تتجاوز حدود الزمان والمكان ومن ذلك :

- مشكلة صلاة رجال الفضاء ، فهم يخرجون من محيط الأرض المعلوم الى دائرة أعلى لا يتمكنون منها من التوجه نحو القبلة -الكعبة- في الصلاة . فكيف يمكنهم الصلاة؟هذه المشكلة أثارها أهل الرأي في زمانهم : الى أي ناحية يتجه المصلي في صلاته إذا خرج من الأرض والتوجه نحو القبلة شرط من شروط صحة الصلاة ؟

والحل في نظر الحنفية وهو مناسب لعصرنا الحاضر ولكل عصر .

إن الله تعالى أمر بالتوجه نحو المسجد الحرام ، . وذكر ذلك في كتابه الكريم ثلاث مرات .أشارت الآيات الى أن التوجه بالصلاة يكون نحو عين الكعبة ، لمن

كان في المسجد الحرام وشاهد الكعبة ، والتوجه بالصلاة الى المسجد الحرام ، لمن كان خارجه ويمكنه مشاهدته ، والتوجه بالصلاة لناحية مكة المكرمة ، لمن كان خارجها .

يقول (الكاساني الحنفي : ١٩٨٢ :١ :١١٨) إن المصلي لا يخلو : إما إن كان قادرا على الاستقبال أو كان عاجزا عنه ، فإن كان قادرا يجب عليه التوجه إلى القبلة إن كان في حال مشاهدة الكعبة فإلى عينها . . . . . وإن كان نائيا عن الكعبة غائبا عنها يجب عليه التوجه إلى جهتها .

ولما كانت مكة المكرمة في الكرة الأرضية ، كان على المصلين المسلمين من رجال الفضاء أن يتوجهوا في صلاتهم نحو الأرض والكرة الأرضية ، وهم بهذا يدركون جهة الكعبة المشرفة .

أنواع المشكلات وطرق حلها:

تتنوع المشكلات وتتفاوت من متعلم الى متعلم آخر ، تبعاً لمرحلة نموه ومستواه الثقافي والاجتماعي ، فنطق كلمة لمتعلم في مرحلة عمرية دنيا تعتبر مشكلة تحتاج الى حل ومعالجة ، بينما وصف كوكب من الكواكب لا يمثل مشكلة عند رجل بالغ من أهل الاختصاص .

وعليه تتفاوت المشكلات التي يمكن أن يعرضها المعلم على المتعلمين من حيث :

- درجة الغموض	- وتحديها لعقل المتعلم	- وخبراته السابقة
- وبنيته الثقافية	- والمعرفية	- ووقت إثارتها .

فقد يبدأ المعلم موقفه الصفي بإثارة مشكلة بسيطة يبني عليها الدرس ويجعلها مدخلاً له وتمهيداً ، وقد تكون في الخاتمة ليجعلها أداة من أدوات التقويم ، وقد يستفيد منها في أثناء الموقف الصفي لتزويده بتغذية راجعة عما تحقق من نتاجات تعليمية وأهداف مخطط لها ومقصودة . كما تتفاوت أيضاً تبعاً للمرحلة العمرية للمتعلم والمستوى الدراسي الذي بلغه . ولكل من المشكلات ما يناسبها

من حل . فقد يعرض المعلم مشكلة من حياة المتعلمين كثيراً ما يسمعون بها أو يقرأون عنها ، أو قد يكون أحدهم قد تعرض لها . ومن تلك المشكلات مشكلة الرضاعة وما يترتب عليها من حرمة الزواج . ومن المشكلات ما قد تكون غريبةلم يسمع بها المتعلم من قبل ، مما يحمله على البحث والنظر والقراءة والسؤال مثل ، كيفية توزيع الميراث بين الأولاد إذا مات رجل وترك أولادا : ذكورا وإناثا وكان من بين هؤلاء (خنثى :مشكل) لا يعرف : إن كان ذكراً أم أنثى ، إن الشارع قد جعل نصيب الذكر ضعف نصيب الأنثى ، فكيف يمكن أن تعطي الخنثى نصيبها من الميراث ، ولم يرد في الشرع ذكر لهذه المشكلة ؟ ومثل زواج امرأة المفقود الذي ظن أهله أنه قد مات .

يمكن للمتعلم حل كل واحدة من هاتين المشكلتين بطريقة مختلفة :

أولا : مشكلة الرضاع :

زواج الرجل من رضيعة زوجة أخيه وهي في عصمة أخيه .

المعطيات :- المرأة المرضعة .

- زوج المرضعة .
- أخو المرضعة .
- طفلة رضيعة .

المطلوب : بيان حكم زوج الرجل من رضيعة زوجة أخيه .

الحل : إن الرضاعة تدخل الطفلة الرضيعة من خارج أسرة المرأة المرضعة اليها فيصير بذلك للطفلة أسرتان :

أسرة حملت بها وكانت سبباً في الخلق الأول والوجود : النسب .
أسرة أرضعتها وكانت سبباً في النماء والبناء : الرضاع .

وبذلك صارت الرضيعة ابنة للمرأة المرضعة ، وصار زوج المرضعة أبا للطفلة بالرضاعة ، كما وصار أخو الزوج عما للطفلة بالرضاعة . ولما كان الحكم الشرعي : لا يباح أن يتزوج الإنسان من ابنة أخيه ولا البنت من عمها ، فالحكم إذن : يحرم زواج أخي زوج المرضعة من الطفلة الرضيعة .

التعميم : يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .

ثانيا : مشكلة الميراث

نصيب الخنثى من الميراث .

المعطيات : مات رجل وترك أولادا : ذكورا ، إناثا ، خنثى .

المطلوب : بيان نصيب الخنثى من الميراث .

الحل : حدد الشارع نصيب الأولاد للذكر حصتان ، وللأنثى حصة واحد والخنثى ليست ذكرا تاما ولا أنثى تامة .

تعرض الخنثى على الطبيب لتحديد جنسها ، فإن كانت ذكرا أخذت نصيب ذكر : حصتين . وإن كانت أنثى أخذت نصيب أنثى : حصة واحدة . وإن عجز الطب عن تحديد ذلك ، ننظر إلى سلوك الخنثى ؛ فإن كانت تميل إلى التشبه بالرجال أو التغزل بالنساء وبيان حسنهن ، دل ذلك على أنها أقرب للرجال منها للنساء ؛ فلها نصيب ذكر . وإن أظهرت ميلا الى التشبه بالنساء والخجل من الرجال وغير ذلك من السلوكيات ، دل هذا على أنها أقرب للنساء منها للرجال ، فلها نصيب انثى . وإن لم نتبين ذلك ننظر إلى بولها إن كان يصب صبا فهي أنثى ، وإن كان ينتشر فهو ذكر ، وإلا اعتبرت اثنان وكأنها رجل وامرأة في آن واحد ؛ فكان لهما ثلاث حصص ، وللواحد منهما حصة ونصف ؛ فتنال الخنثى حصة ونصف .

التعميم : الخنثى : إما ذكر ، وإما أنثى ، وإما أن يستحيل التحديد والتقدير ، فهي رجل وامرأة في وقت واحد : لها حصة ونصف .

ثالثا : زوجة المفقود

المعطيات : خرج رجل مع آخرين في رحلة ، ثم عاد رفاقه ولم يعد هو وزعموا أنه قد مات ، فاعتدت زوجته عدة الوفاة ثم تزوجت زوجاً آخر ، وبعد عدة سنين من الزواج الثاني حضر الزوج الأول .

المطلوب : بيان حكم زواج زوجة المفقود إذا ظهر .

الحل : ما بني على باطل فهو باطل .

لقد حرم الشارع على المرأة تعدد الأزواج وأباح ذلك للرجل ، وعليه فإن أحد العقدين لاغ . ولما كان العقد الأول لم ينته بموت حقيقي ، أو طلاق بائن ، أو فسخ ، أو خلع ، وأن العقد الثاني بني على ظن موت الزوج الأول وقد بان خلافه ، فالعقد الأول صحيح والثاني باطل ، والزوج الأول بالخيار إن شاء أمسك زوجته وإن شاء طلقها ، وعلى المرأة أن تستبريء رحمها من زوجها الثاني مدة العدة الشرعية ، وأولادها منه يرثون من الأم والأب معاً الميراث الشرعي ، ولا توارث بين الزوجين ساعتها ؛ لعدم وجود عقد شرعي وبطلان ما كان ، فإن طلقها زوجها الأول اعتدت منه عدة الطلاق الشرعي ، وللزوج الأول أن يأخذ من الزوجة ما قدم لها من مهر خلعاً وفدية تفتدي نفسها منه ، إن رغبت هي ووافق هو ، ليتزوجها الرجل الثاني مثلاً .

التعميم : زوجة المفقود تعتد عدة الوفاة فإن بان الزوج الأول فسخ الزواج الثاني ، والأولى أن تطلق الزوجة من زوجها الأول بسبب طول الغيبة ، وتعتد عدة الطلاق لا عدة الوفاة .

وهكذا يتضح أن حل المشكلات صورة من صور المنحى العملي ، أو نوع من أنواعه ، وأنه يحتاج الى نشاط ذهني وإدراكي عال يتم من خلال :

- إثارة مشكلة مرتبطة بمادة الدراسة ذات معنى للمتعلم .
- تحديد المشكلة بدقة ووضوح من حيث العناصر .

- اقتراح حلول ووضع فرضيات .
- اختبار هذه الحلول والفرضيات .
- التوصل الى حل المشكلة .
- إصدار تعميمات ، وتوظيفها في مواقف تعليمية أخرى .

أهمية أسلوب حل المشكلات في عملية التدريس

ولأسلوب حل المشكلات في الموقف الصفي أهمية في :

- إثارة الدافعية للتعليم ، فحين يثير المعلم مشكلة ما تحظى باهتمام المتعلمين وتتحدى بناهم الثقافية والمعرفية ، فإنها تحدث خللا وعدم توازن في المعرفة السابقة ، مما يدفع المتعلمين الى إعمال العقل وتقليب الأمور لإيجاد حل أو حلول للمشكلة التي أثيرت ، ولن تهدأ نفس المتعلم ولا عقله حتى يصل الى حل ما يشعر بمناسبته . وبذلك تبقى حواس المتعلمين في حالة من التأهب والترقب للتفاعل مع المثيرات التالية . وكلما كانت المشكلة مثيرة وحيوية تحظى باهتمام المتعلمين ولا تثبطهم ، ازداد تفاعلهم مع الموقف الصفي كما تزداد دفعياتهم لتعلم المزيد واستقبال الخبرة التعليمية الجديدة .

- تسريع عملية التدريس : إن إثارة مشكلة تحظى باهتمام المتعلمين ولها صلة بموضوع الدرس الذي سيتم تدريسه وما يتبع ذلك من عمليات عقلانية وخبرات ومهارات تسهم الى حد كبير في تجسير الهوة بين المعرفتين المهارتين السابقة والجديدة ؛ وبالتالي يتم اختصار عنصر الزمن اللازم لتحقيق التعلم المطلوب والخبرة المخطط لها . ويبدو ذلك من خلال رفع درجة تفاعل المتعلمين اللفظية والفكرية والمهارية ويساعد في الكشف عن المبدعين منهم وفي زيادة المبادرات الفردية والجمعية ، والتي تقود في النهاية الى زيادة درجة الإتقان واختصار عنصر الزمن اللازم لذلك .

- بناء عقلية علمية : إن عملية حل المشكلات لا تخضع للهوى ولا تقبل العشوائية ؛ لأن نتائجها سرعان ما تسقط إذا أريد توظيفها . إنها عملية أساسها جمع المعلومات عن المشكلات وتنظيمها وتنسيقها والبحث في العلاقات والمبادىء التي تحكمها ثم اقتراح حلول مناسبة على ضوء ذلك ، ثم اختبار تلك الحلول للخلوص الى الحل الأنسب ومن ثم اختياره في مواقف حيوية مماثلة لينتهي الأمر الى إصدار الأحكام والتعميمات . وهذه العمليات في مجموعها يمكن الإفادة منها في مواجهة أية مشكلات جديدة تحتاج الى حل دون العمل تحت إشراف معلم أو اللجوء الى مستشار .

الصورة الثالثة: أسلوب التدريس بالاستقصاء.

أولاً : مفهوم الاستقصاء* :

وفي الاصطلاح التربوي جاءت تعريفات عدة للاستقصاء منها :

الأول : الاستقصاء : عملية حل المشكلة ذات المحتويين وهما : توليد الفرضيات واختبارها (نشوان : ١٩٩٢ : ١٨٥) .

الثاني : الاستقصاء نمط أو نوع من التعليم الذي يستخدم فيه المتعلم مهارات واتجاهات لتوليد المعلومات وتنظيمها وتقويمها (نشوان : ١٩٩٢ : ١٨٦) .

الثالث : الاستقصاء طريقة تعليمية ومنظمة تهدف إحداث التعلم الذاتي ودعمه ، وتعمل على تطوير قدرات التفكير العقلي لدى الفرد من خلال إعادة المعرفة وتنظيمها ، وتوليد الأفكار واستنتاجها وتطبيقها على مواقف حقيقية (عنبر : ١٩٨٤ : ٣٨) .

الاستقصاء في اللغة من :قصا وقصي : بمعنى بعد . واستقصى في المسألة . وتقصى : بلغ الغاية (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٥٨٤) واستقصى الأمر : بلغ أقصاه في البحث عنه . وتقصى المسألة : بلغ الغاية فيها . وتقصى الأمر : بلغ أقصاه في البحث عنه (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٤١) .

الرابع : الاستقصاء عملية فحص واختبار موقف ما ، بحثاً عن معلومات وحقائق صادقة (سعيد : ١٩٩٠ : ١٨٣) .

الخامس : الاستقصاء طريقة تدريسية منظمة يمر المتعلمون فيها بخبرات تعليمية في ظل إرشادات المعلم وتوجيهاته ، بهدف تطوير قدرات التفكير العقلي لديهم (السالمي : ١٩٩٧ : ١٢٧) .

باستعراض التعريفات المتعددة للاستقصاء المذكورة آنفاً ، يمكن الخلوص إلى الآتي :

١- الخصائص العامة المشتركة :

أ- الاستقصاء جزء من التدريس بحل المشكلات .

ب- الاستقصاء تهدف إلى بناء عقلية علمية منهجية لدى المتعلمين .

ج- الاستقصاء يتم بالتعاون بين المعلم والمتعلم ، وإن كان دور المتعلم فيها أكثر بروزاً ووضوحا ، فهو الذي يجمع البيانات ويصنفها ويحلها ويجري عليها التجارب .

٢- الخصائص المميزة :

أ- أبرز التعريف الأول أن الاستقصاء حل للمشكلات بعناصرها المتعددة ، وفي ذلك خلط بين البحث العلمي والبحث الإجرائي والاستقصاء .

ب- أظهر التعريف الثاني المهارات التي ينبغي توافرها في المتعلم الذي يقوم بالاستقصاء .

جـ- ركز التعريف الثالث على أن الاستقصاء نوع من التعلم الذاتي لغايات تعليمية .

د- كان التعريف الرابع أكثر وضوحاً ببيان طبيعة العلاقة بين قطبي عملية التدريس : المعلم والمتعلم ، وأنها عملية تدريبية يبرز فيها دور المتعلم واضحاً ، ويقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد .

والذي أراه أن الاستقصاء أسلوب تدريسي يهتم باستثارة القدرات العقلانية والمهارية للمتعلمين ، للأخذ بالمنهج العلمي المتعمق في التفكير والعمل ، من خلال وضعهم في مواقف تتحدى بناهم المعرفية وخبراتهم ومهاراتهم ، لتنميتها وتطويرها .

مقارنة بين الاستقصاء وكل من البحث العلمي والإجرائي :

أولا : البحث العلمي .

يعرف البحث العلمي بأنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها (Reeder, 1925, p. 41-81)

كما يعرف أيضاً : بأنه الاستعمال المنظم لأدوات وطرائق خارجية للوصول إلى الحل المناسب لمشكلة ما ، بشكل أفضل مما يمكن الحصول عليه بوسائل أخرى أقل تنظيماً (Rummel & Ballanie: 1963, p.2-3)

يلاحظ أن البحث العلمي :

- عملية شاقة تستلزم جهداً كبيراً ، وتقصي دقيق ، بطريقة منظمة ومنسقة .
- يهدف إلى زيادة مخزون العالم من المعرفة ، فالغاية عامة ، وليست خاصة .
- يتطلب نشر النتائج وتعميمها .

ثانيا : البحث الإجرائي .

أما البحث الإجرائي فيعرف بأنه (وزارة التربية الأردنية : ١٩٩٧ : ١) :

- دراسة لحالة أو وضع اجتماعي بهدف تحسين نوعية الأداء فيه ،كضعف التلاوة أو التأخر الدراسي .
- عمل يقوم به المعلم لتحسين الأداء التعليمي لنفسه أو لزميل له ، أو لممارسة فرضية تربوية بهدف اختبارها .

يلاحظ أن البحث الإجرائي :

- عملية سهلة إذا ما قورنت بالبحث العلمي ، فلا تحتاج إلى جهد شاق وكبير .
- يهدف إحداث تغير في الأداء ، فلا يجري تعميم النتائج على مواقف أخرى ، وإن اتفقت معها في الظاهر .
- يقوم به المعلم بنفسه أو من ينوب عنه من زملائه وأقرانه .

ثالثا : الاستقصاء

كما اتضح من التعريفات السابقة :

- عملية أكثر سهولة في الحقيقة ، لأنها تتم تحت إشراف المعلم وتوجيهه .
- تهدف إلى تدريب المتعلم على التفكير الحقيقي المنهجي المتعمق .
- يقوم به المتعلم وليس المعلم ، فدور المعلم موجه ومساعد ومنسق .
- تتعدد فيه الحلول المقبولة والسبل الموصلة إليها .

أهداف الاستقصاء :

١- تنمية المهارات العقلانية في البحث عن الحقيقة المجردة البعيدة عن الهوى .

٢- الأخذ بمبادئ المنطق في البحث من خلال العلاقات السببية : السبب والنتيجة .

٣- الإقبال على الاستقصاء بصورة دائمة وبباعث ذاتي .

٤- تعلم طرق البرهنة وإجراءات حل المشكلات .

خطوات التدريس بالاستقصاء :

تمر عملية التدريس بالاستقصاء بالخطوات الآتية :

أولاً : إثارة المشكلة لصوغها صوغاً موضوعياً :

يبدأ التدريس بالتمهيد له من قبل المعلم بإثارة مشكلة معرفية أو مهارية ذات

معنى تتصل بالمادة الدراسية . محيرة تحتاج إلى تعمق أو تدريب ، تفوق ما يتمتع به المتعلمون من بنى معرفية أو مهارية ، سواء أكان ذلك بذكر قصة ، أم بطرح سؤال ، أم بتكليف بنشاط ، أم بأداء مهارة .

مثال ذلك ، في درس الزواج . يثار سؤال عن تعدد الزوجات : هل الأصل في الزواج التعدد؟

ثم يترك المجال للطلاب لإبداء آرائهم في الموضوع بحرية تامة ، تحت إشراف المعلم وتوجيهه ، ووفق ضوابط الانضباط الصفي والاحترام المتبادل ، على أن يقتصر دور المعلم على الاستجابة للأسئلة التي تحتاج إجابتها إلى نعم أو لا . وبذلك يلقي المعلم عبء صوغ السؤال على المتعلم ، وكذلك اقتراح الحلول ووضع الفرضيات .

فإذا انتهى المتعلمون إلى أن هذه المقولة تمثل مشكلة تحتاج إلى بحث وتعمق ، كتب المعلم المشكلة على السبورة ، أو على صحائف وفق الصوغ المتفق عليه من قبلهم .

ثانياً : سبر غور المشكلة بجمع المعلومات وتصنيفها :

يتبادل المتعلمون فيها المعلومات من خلال مجموعات صغيرة ، ومن ثم يتم عرض ما توصلت إليه كل مجموعة أمام زملائهم ، ومن ثم تصنف المعلومات والمهارات والخبرات في مجموعات صغيرة ، لكل منها سمة معينة . فمثلاً ، عند إثارة موضوع تعدد الزوجات ينقسم الطلاب إلى مجموعتين رئيستين : مؤيد للمقولة مدافع عنها ، ومعارض للمقولة منكر لها . وقد تظهر فئة أخرى محايدة لا تدري ماذا تقول . فالذين يؤيدون المقولة يذكرون المبررات ، فتسجل تحت عنوان رئيس .

ولا بأس أن يثري المعلم الموقف ببعض الأدلة أو الأفكار التي تميل إلى مجموعة من المجموعات بصورة محايدة في البداية ، ويدع لكل طرف الفرصة للتفسير أو المعارضة ، وفق ما يراه الطرف صاحب التعليق أو الإضافة أو التوضيح .

ثالثاً : التحليل والتجريب :

بعد استنفاد المقترحات والإضافات والتعليقات تتم عملية تصنيف البيانات في مجموعات بعناوين رئيسة : العوامل المتغيرة المستقلة : وهي التي يؤثر تغيرها في تغير غيرها ، والعوامل المتغيرة التابعة : وهي التي تتأثر بتغير غيرها . والمتغيرات المضبوطة : وهي التي ينبغي بقاؤها مضبوطة دون تغيير ، حتى لا تؤثر على نتائج التجريب . ثم يجري تجريب العوامل المتغيرة المستقلة الواحد تلو الآخر ، لمعرفة الآثار المترتبة على تغيرها في الأحكام والأفكار . فيبدأ تجريب العامل الأول ، ثم الذي يليه وهكذا . ففي المثال السابق نجد أن العامل المستقل هو النص الشرعي من القرآن والسنة والعقل .

الدليل من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء : ٣) .

– عن عائشة في بيان قوله تعالى : "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى" هي اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها ، فيتزوجها على مالها ، ويسيء في صحبتها ولا يعدل في مالها ، فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع (صحيح البخاري : ٥٠٩٨) .

الدليل من السنة :

١- السنة الفعلية :

– عن ابن عباس أنه قال لسعيد بن جبير : هل تزوجت؟ قال : لا . قال : تزوج ، فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء (صحيح البخاري : ٥٠٦٩) .

٢- القولية :

– عن قيس بن الحزن قال :أسلمت وعندي ثمان نسوة ، فأتيت النبي –صلى الله عليه وسلم– فقلت ذلك له فقال :اختر منهن أربعاً (سنن ابن ماجه : ١٩٥٢) .

– عن ابن عمر قال : أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشر نسوة فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم- : خذ منهن أربعاً (سنن ابن ماجه : ١٩٥٣) .

– عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : قال سليمان إبن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله . فقال له صاحبه : إن شاء الله . فلم يقل ، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ، ساقطاً أحد شقيه . فقال النبي -صلى الله عليه وسلم : لو قالها لجاهدوا في سبيل الله (صحيح البخاري : ٥٠٦٣) .

– عن أنس بن مالك قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني (صحيح البخاري : ٣٤٢٤) .

٣- الأدلة العقلية من أصول الفقه :

– إذا جاء أمر من الشارع بفعل شيء بعد أن سبق له منعه ، كان حكم الفعل الإباحة وليس الوجوب . أي الأمرين أسبق ، الواحدة أم الاثنتان؟

٤- الأفكار الرئيسة :

– الزواج الأول هو الأصل .

– الزواج بالثانية والثالثة والرابعة لأسباب عارضة .

– الإكثار من الزوجات صفة خاصة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- .

– الإكثار من الزوجات سابق على شريعة محمد -صلى الله عليه وسلم- .

٥- التعدد مباح :

يلاحظ أن العامل المضبوط المحايد هو الزواج الأول إذ لا خلاف بين الناس حوله ، والنظر إنما يكون في العوامل المستقلة الأخرى لتحديد صحة المقولة أوْ ردِّها من خلال استعراض كل عامل على حدة .

أ- الدليل في القرآن جاء الأمر بالتعدد (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) معللاً التعدد بالخوف من عدم إنصاف الزوجة الأولى ، وبالتالي أفاد الإباحة .

ب- الدليل من السنة :

١- السنة الفعلية : (إن خير هذه الأمة أكثرها نساء) أي أن النبي عدد ، فالتعدد من السنة الفعلية .

٢- السنة القولية : (اختر منهن أربعاً) و (خذ منهن أربعاً) .

أفاد أن تعدد الزوجات خلق عربي جاهلي ، جاء الإسلام ليهذبه . وجاء الخبر عن سليمان بن داود -عليهما السلام- أنه كان كثير الزوجات ؛ فالتعدد سابق لشرعة محمد - صلى الله عليه وسلم- .

وجاء النص صريحاً : (وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) فالزواج في أصله سنة .

جـ- ولقد أورد الشيخ عبد الفتاح أبو غدة نماذج من العلماء المسلمين الذين آثروا العلم على الزواج منهم : ابن جرير الطبري إمام المفسرين ، والزمخشري اللغوي ، والنووي المحدث الفقيه ، وابن تيمية شيخ الإسلام ، وغيرهم كثير ، وهم أعلم من غيرهم بالحكم الشرعي . وهل يعني قول القائل "يسمح له بالسفر إلى أقطار العالم كافة" أنه يلزمه السفر إليها جميعاً أم الرخصة؟

رابعاً : تثبيت المفهومات والقواعد :

يجري المعلم عملية تقويم ختامي ، لإقرار ما تم التوصل إليه ، وتعميم الفكرة وإبراز القاعدة بتصويب المقولة أو ردها .

وفي المثال السابق تعدل المقولة لتصار إلى : جاء الإسلام ليهذب التعدد وليحدد الزوجات بحيث لا يزيد عن أربع : (جاء ليحدد لا ليعدد) .

ويمكن تمثيل خطوات التدريس بالاستقصاء كما يأتي :

لاحظ	: المشكلة .
ابحث عن	: المعلومات واجمعها .
صنف	: المعلومات .
حلل	: الى عوامل مستقلة وتابعة ومحايدة .
جرب	: العوامل المستقلة كلاً على حدة .
استنتج	: أثر كل عامل وسجل الملاحظات على السبورة .
عمم	: القاعدة المستخلصة من النتائج .

الصورة الرابعة : أسلوب ربط المعرفة بالحياة :

يقصد بربط المعرفة بالحياة : توظيف بيئة المتعلم المادية والاجتماعية والمعرفية توظيفاً جيداً ، لتحقيق تعلم فعال . إن البرامج التعليمية والتدريبية تقوم على إكساب المتعلمين والمتدربين معارف وخبرات ومهارات وبناء قيم واتجاهات ، ليوظفها المتعلم في حياته واكتساب القدرة على مواجهة المستجدات .

وكلما كانت الخبرة والمعرفة متصلة بحياة المتعلم ، ازدادت فرصة تحقيق الأهداف ، وازدادت المعرفة ثباتاً ورسوخاً ، والخبرات توظيفاً ، فالمتعلم يستطيع أن يميز بين الأمثلة التي تنتمي للقضية ، والتي لا تنتمي اليها إذا كان التعليم مرتبطاً بحياته ، مناسباً لبيئته الاجتماعية والطبيعية والثقافية .

ولقد اهتمت التربية الإسلامية بربط المعرفة بالحياة لتحقيق التعلم الفعال .

أولا : من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ (البقرة : ٢٦) .

فها هو كتاب الله تعالى يعلم الناس بالاستعانة بأمثلة وحوادث من حياة

المتعلمين ، ليتفكروا فيها ، وليزدادوا فهما وإدراكاً . فالذبابة حشرة مشاهدة بالعين المجردة لا يكاد يخلو بيت منها ، وهي كائن صغيرة حقير لا يملك الناس ، مهما أوتوا من قوة ومهما بلغوا من علم وخبرة ومعرفة ، أن يخلقوا مثلها . إن هذا الكائن مجهز بأجهزة دقيقة وموكل بوظائف خطيرة . فمن أجهزته التي يصعب الوصول اليها سرعة تحويل المواد التي يحصل عليها من صورة الى صورة ؛ فلو وقف الذباب على طعام أو شراب ولعق شيئاً منه أو امتصه ، لا يمكن لكائن من كان أو أجهزة الدنيا جميعاً أن تسترد الطعام أو الشراب وتعيده الى حالته الأولى حتى وإن جرت محاولة الضبط في المرحلة الأولى من اللعق أو الامتصاص .

قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ (الحج : ٧٣) .

وأما وظائف الذباب ؛ فهي ناقلة للأمراض المتعددة التي وقف الطب وأهله على كثير منها ، ولكنه في مقابل ذلك سبب في الشفاء من أمراض أخرى . ومن ذلك إذا أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسها وحك بجسدها داء الثعلب بريء المريض ، وإن مسح به لسعة الزنبور (الدبور) سكن الوجع . (ابن حجر : ١٠ : ٢٥٠)

- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ، ثم ليطرحه ، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء . (صحيح البخاري : ٥٧٨٢)

ولقد استجاب الصحابة -رضوان الله عليهم- لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-

- ذكر عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة أنه حدثه قال : كنا عند أنس ، فوقع ذباب في إناء ، فقال أنس بإصبعه ، فغمسه في ذلك الإناء ثلاثاً ، ثم قال : بسم الله قال : إن رسول الله أمرهم أن يفعلوا ذلك . (ابن حجر : الفتح : ١٠ : ٢٥٠)

ولقد ربط الشارع هذه المعرفة بقضية الإيمان بالله تعالى ، وترك ما دونه من المخلوقات والأشياء ، فكل ما عدا الله تعالى لا ينفع عابده ، بل هو عاجز عن نفع نفسه نفعا أصيلا ، بالرزق والشفاء والموت والحياة . وكل ما يرى من أمور هي بتقدير الله وحكمته ، فإن كان ينفع أو يضر فليخلق ذبابا أو لينفع نفسه بإدراك ما سلبه الذباب من طعام أو شراب وتحصيله .

وها هو القرآن الكريم يشير الى أهمية توظيف بيئة المتعلم المادية والاجتماعية والثقافية ، لتحقيق التعلم . فمن البدهي وجود تفاوت بين الناس في القدرات والاستعداد والدافعية ، وفي فهم الأشياء وحسن توظيفها في المواقف الحيوية المتجددة . فهذا يتقن البناء ، وذاك يتقن الحمل ، وثالث يحسن الصنع ، ورابع يجيد التصميم ، ولو أتقن الجميع مهنة واحدة لما عُمّر الكون ، ولما استقرت الحياة فكان لزاما تفاوت الناس في الدرجات ، لينتفع كل فريق من مهارات الفريق الآخر التي يتقنونها ، وليعمل الجميع بروح الفريق الواحد ، فتتحقق بذلك أهداف كثيرة منها : سرعة الإنجاز ، حسن الإتقان ، وزيادة الناتج ، وتنمية روح التعاون ، وبناء اتجاهات إيجابية وغيرها من الأهداف .

قال الله تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف : ٣٢) .

أشارت الآية الى تقسيم الأرزاق وتوزيع الأدوار ، فهذا رئيس وهؤلاء مرؤوسون ، وهذا رب عمل وأولئك عمال ، وهناك رب مال وهناك إداريون ومديرون ونظم ، وبهذه الصورة تتم الحياة وتعمر الأرض ، ويعم النفع والخير .

ثانيا : من السنة النبوية المطهرة .

كما جاءت السنة النبوية المطهرة بتوظيف بيئة المتعلم : المادية والاجتماعية والثقافية ، لتحقيق تعلم فعال ، وخاصة في يناء المفهومات والرموز المجردة . ومن ذلك :

كان من خلق أهل الجاهلية الزعم أنهم على ملة إبراهيم -عليه السلام- ومن مظاهر ذلك تعظيم البيت الحرام والاستمساك بحرمة الأشهر الحرم ، وكان يشق عليهم القتال في هذه الأشهر أو أن يواصلوا القتال ثلاثة شهور متواليات ، فكانوا إذا احتاجوا الى قتال أخروا تحريم المحرم الى الشهر الذي يليه وهو صفر ، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى الى شهر آخر ، وهكذا يفعلون سنة بعد سنة ، حتى اختلط عليهم الأمر . وصادفت حجة النبي -صلى الله عليه وسلم- بناء اتجاه إيجابي نحو حرمة دم المسلم وحرمة عرضه وماله فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم تعليمه للناس مستفيداً من بيئتهم المادية والاجتماعية والمعرفية ، وربط المعرفة الجديدة بالحياة المألوفة .

فقال -عليه الصلاة والسلام- فيما يرويه أبو بكر : أي شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : فأي بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس يوم النحر؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . (صحيح مسلم : ٤٣٥٩)

مزايا ربط المعرفة بالحياة

إن لربط المعرفة بالحياة في عملية التدريس أهمية في :

- جعل التعليم ذا معنى بالنسبة للمتعلم ، فالمعرفة التي يتلقاها ، والخبرة التي يكتسبها تبقى مجردة عن المعنى الى أن تجد لها طريقا للحياة ؛ فيوظفها المتعلم في حياته .

- زيادة درجة مشاركة المتعلمين في عملية التدريس ، فبربط المعرفة والخبرة التعليمية بالحياة تضيق الفجوة بين بيئة المتعلم المعرفية السابقة والخبرة الجديدة .

ولقد أشار كثير من المربين الى أهمية التجسير بين الخبرتين : السابقة واللاحقة . قال بعضهم : إن مشكلة التعليم تكمن في كيفية إحداث هذا التجسير ، فإذا تحقق التجسير أقبل المتعلم على التعلم برغبة وزادت مشاركاته اللفظية والحركية والعقلانية .

- تسريع عملية التدريس باختصار عنصر الزمن اللازم للإنجاز ، وبزيادة درجة الاتقان ؛ فالمتعلم حين يستخدم حواسه المختلفة وخبراته السابقة ، يتمكن من تحقيق التعليم المطلوب بسرعة أكبر ، فبدلاً من البحث عن الأساسيات ، والتخبط في اختيار البدايات ، يتابع ما كان ، ويواصل السير بثقة ، وبذلك تزيد درجة إتقانه وفهمه للموضوع والخبرة الجيدة .

إجراءات التدريس بربط المعرفة بالحياة:

يمكن ربط المعرفة بالحياة في عملية التعليم من خلال :

أ- البدء بأمثلة واقعية من حياة المتعلم ، وبيئته ، كما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما أراد بناء اتجاه إيجابي نحو عصمة المسلم : نفساً ومالا وأهلا ، حيث أشار الى أهمية أمور ألفها الناس في حياتهم ، وكانت لها دلالات ومعان تتصل بالعصمة والحرمة .

ب- ربط المفهومات والأفكار المجردة بأمور واقعية ، كما ظهر ذلك في القرآن الكريم عند الحديث عن قضية الايمان بالله تعالى الخالق الرازق القوي العزيز ، وعبادة غيره -جل وعلا- من المخلوقات الضعيفة التي لا تملك دفع الضر عن نفسها ، ولا جلب النفع لها . فكيف يكون في ضر غيرها أو نفعه ؟

ج- بيان كيفية تنفيذ الفكرة أو المعلومة في الحياة العملية ، فعند الحديث عن الوضوء أو الصلاة مثلاً ، يمكن تطبيق العملية أمام المتعلمين ، ليعرفوا كيفية الأداء

ومستويات الإجادة ، ودرجة القبول . فالنبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ أمام أصحابه ، ليعلمهم كيفيته ، فكان يغسل مرة ويغسل مرتين ويغسل ثلاثا .

- فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : توضأ النبي -صلى الله عليه وسلم- مرة مرة . (صحيح البخاري : ١٥٧)

- وعن عبد الله بن زيد- رضي الله عنه- قال : إن النبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ مرتين مرتين . (صحيح البخاري : ١٥٨)

- وعن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وقد عرض كيفية وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم- فأفرغ على كفيه ثلاث مرار ؛ فغلسها ، ثم أدخل يمينه في الإناء ؛ فمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين ، ثم قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم :من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين ،لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه .(صحيح البخاري : ١٥٩)

الصورة الخامسة: الاكتشاف الموجه

يعرف الاكتشاف الموجه بأنه مجموعة من الإجراءات والعمليات التي يقوم بها الفرد أو الجماعة تحت إشراف غيرهم ، بهدف استخلاص مفهوم معين أو مصطلح ، ومعرفة حقيقته وفق خطوات متسلسلة علمية .

ويعرف أسلوب الاكتشاف الموجه إجرائياً : بأنه مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في الموقف الصفي لإكساب المتعلم المعرفة والمهارة والخبرة اللازمة في جمع المعلومات عن مفهوم أو مصطلح معين ، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها لاستخلاص المفهوم أو المصطلح وصوغه صوغاً إجرائياً دالاً عليه ، في وقت محدد هو الحصة (الدرس) .

الاكتشاف الموجه مصطلح مركب من كلمتين هما : (الاكتشاف) و(الموجه) . والاكتشاف في اللغة من كشف الشيء بمعنى رفع عنه ما يواريه ويغطيه ، ويقال : كشف الأمر بمعنى أظهره . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٧٨٨- ٧٨٩) .

والموجه بمعنى جُعِلَ جهة واحدة لا يختلف . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ١٠١٥) .

أنواع المفهومات والمصطلحات:

تنقسم المفهومات والمصطلحات إلى نوعين :

١- المفهومات والمصطلحات المادية : **Concrete Concepts** وهي التي تدل على أشياء محسوسة تدرك بالحواس ، ويتم تعليمها عن طريق الملاحظة والخبرة المباشرة وغير المباشرة ، كالقبلة والمسجد والخف والجبيرة ، ويستخدم لتدريسها الطريقة الاستقرائية .

٢- المفهومات والمصطلحات المجردة (المحددة) **Defined Concepts:** وهي التي تدل على أشياء معنوية ، لا يمكن إدراكها بالحواس مباشرة ، وهذه أكثر تعقيداً وصعوبة من المفهومات المادية . فمثلاً ، الإيمان ، والجنة والنار ، والصدق ، والأمانة والشجاعة ، مفهومات معنوية لا يمكن إدراكها بالحواس مباشرة ، وبالتالي يتم تعلمها عن طريق الخبرات غير المباشرة والطريقة القياسية عادةً .

وهذا الأسلوب التدريسي يعنى بتدريس المفهومات والمصطلحات ، من خلال المتعلم وتحت إشراف المعلم ، وبتوجيه منه وتنظيمه . فالمعلم ينظم المعلومات ، وينسقها ، كما يقدم المثيرات المناسبة ؛ ليخلص المتعلم في النهاية إلى المعنى الاصطلاحي للمفهوم أو المصطلح ، من خلال جملة من الأمثلة المنتمية وغير المنتمية .

خطوات بناء المفهومات أو الاكتشاف الموجه :

تمر عملية التدريس بالاكتشاف الموجه في ثلاث مراحل هي :

١- التخطيط .	٢- التنفيذ
٣- التقويم	

المرحلة الأولى : التخطيط

يقوم المعلم في هذه المرحلة بتحديد :

١- المفهوم المراد تعليمه للمتعلمين بصورة دقيقة .

٢- الأمثلة ذات الصلة بالمفهوم التي سيقدمها سواء أكانت تنتمي لها أم لا تنتمي .

٣- طريقة عرض الأمثلة في قوائم منفصلة .

المرحلة الثانية : التنفيذ (العرض والتقديم) :

يقوم المعلم في هذه المرحلة بما يأتي :

١- عرض أمثلة على المفهوم المراد تعليمه للمتعلمين ، ويجعل ما كانت منتمية إليه في قائمة ، وما لم تكن منتمية إليه في مجموعة أخرى .

٢- تكليف المتعلمين باستكشاف العلاقات والترابطات والسمات المشتركة لكل مجموعة .

٣- تكليف المتعلمين بصوغ المفهوم صوغاً إجرائياً .

المرحلة الثالثة : التقويم للتأكد من فهم المتعلمين للمفهوم :

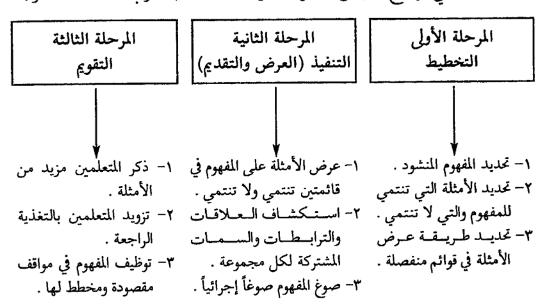
يقوم المعلم في هذه المرحلة بما يأتي :

١- تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة عن أدائهم وفهمهم للمفهوم .

٢- تكليفهم توظيف هذا المفهوم في مواقف مخطط لها ومقصودة بصورة إجرائية .

ويمكن تمثيل ذلك في المنظومة الآتية :

مخطط تنظيمي يوضح تدريس المفهومات والمصطلحات بأسلوب الاكتشاف الموجه



مثال تطبيقي (الربا) :

١- يحدد المعلم المفهوم الاصطلاحي للربا دون أن يعلن عنه .

٢- ينظم قوائم لأمثلة تنتمي للمفهوم ولا تنتمي : قرض مالي نقدي وآخر عيني .

٣- يحدد طريقة عرض الأمثلة من خلال مهام محددة للمجموعات .

٤- يذكر الأمثلة الآتية :

أ - اقترض رجل من آخر ألف ريال سعودي ، فاشترط عليه الدائن أن يردها ألفاً وماية ريال بعد شهر .

ب - اشترى رجل ثلاجة بمبلغ أربعماية دينار أردنياً على أن تسدد بأقساط أربعة متساوية ، واشترط البائع على المشتري أن يزاد على مبلغ القسط ٤٪ في حالة التخلف عن سداده في حينه .

ج- بادلت امرأة جارتها (٢) كيلو غرام أرزاً مصرياً بـ (٣) كيلو غرام أرزاً صينياً .

د- اقترض محمد من أخيه أحمد مبلغ خمسين ديناراً كويتياً على أن يردها بعد شهرين .

هـ- باع التاجر رجلاً كيساً من الأرز بمبلغ عشرة دنانير أردنية ديناً إلى شهرين .

و- صرف حاج ألف دولار أمريكياً بمبلغ ثلاثة آلاف وخمسماية ريالاً سعودياً واستلم المبلغ .

٥- يصنف كل مجموعة ذات سمات مشتركة معاً .

٦- يطلب من المتعلمين اكتشاف العلاقات والترابطات فيما بينها ، والسمات المشتركة .

٧- يطلب من المتعلمين اختيار مصطلح يجمع بين كل منها .

٨- يكلف الطلاب وضع تعريف إجرائي للربا .

٩- يكلف الطلاب ذكر أمثلة على الربا .

١٠- يقوم إجابات المتعلمين بالنظر في الخصائص المشتركة ، وإصدار الأحكام بالرجوع إلى المصطلح .

١١- يكلف المتعلمين بتهذيب المصطلح إذا لزم الأمر .

النوع الثاني : الملحوظات Observations

تعتبر الملحوظة من الأساليب المهمة في عملية تدريس التربية الإسلامية ، التي تبرز دور المتعلم وتجعله المحور الرئيس للعملية التدريسية ، فالمتعلم يرى بعينيه ويلاحظ ويتعلم .

- فما الملحوظة ؟

- وما أهميتها ؟
- وما صورها ؟

مفهوم الملحوظة

الملحوظة في الاصطلاح : مراقبة شيء أو حدث أو موقف كما هو ، وتسجيل ما يبدو من سلوكات ونتائج ، واكتساب الخبرة ونقل المعرفة من تلك المراقبة .

ويعرف أساليب الملحوظة إجرائياً بأنها : مجموع الإجراءات التفضيلة الخاصة التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات وبناء القيم والاتجاهات من خلال مراقبة مواقف مقصودة وأحداث وأشياء ، وتسجيل ما يظهر من سلوكات ونتائج في فترة زمنية محددة هي الحصة (الدرس) .

وهذه الأساليب من الأساليب التدريسية المهمة في التربية الإسلامية ، وخاصة في عملية بناء الإنسان المسلم المتوازن المتكامل ، الذي يؤدي الى إعطاء كل ذي حق حقه في الحياة ، والذي ينهض بالمسئوليات المطلوبة منه على أكمل وجه وأنبل معنى .

إن القرآن الكريم ليحث المسلم خاصة ، والناس عامة ، على التفكر وملاحظة كل ما يحيط بهم من مخلوقات وأشياء ، لاستنباط العبر ، واستكشاف الأسرار ، وتحقيق معنى الخلافة التي جعلت له .

قال الله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ .(الحج : ٤٦) ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠) .

الملحوظة في اللغة : من لحظ يلحظ لحظاً بمعنى نظر بمؤخر عينيه من أحد جانبيه . والملحوظة مفاعلة من اللحظ ، وهي النظر بشق العين الذي يلي الصدغ .(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨١٨)

إن في الآيتين دعوة صريحة لأصحاب العقول والأفهام الى التفكر وملاحظة الظواهر الكونية باهتمام وتدبر ، لاستخلاص العبر والتوصل الى القوانين المنظمة لها ولحركتها ، وهذا التفكر سيؤدي لا محالة الى معرفة الله تعالى ؛ فالسماء وما فيها من كواكب سيارة ، وارتفاع السماء بغير عمد مشاهدة ؛ والأرض وما عليها من كائنات حية وغير حية ، والجبال العالية ، والأودية السحيقة ، والبحار وما فيها من دلائل على قدرة الصانع وغيرها من المظاهر الكونية ، كل هذه دعوة حقيقية لأصحاب العقول الى معرفة الله تعالى ، والإقرار له وحده بأنه المستحق للعبادة دون غيره .

أنواع الملحوظات :

هناك نوعان من الملحوظات :

النوع الأول : الملحوظة الموجهة وهي : ما يتم من مراقبة لموقف أو حدث ومتابعته متابعة مقصودة تحت إشراف المعلم وتوجيهه ، وتسجيل ما يظهر من سلوكات ، وضبط النتائج وفق معايير وأطر مضبوطة .

النوع الثاني : الملحوظة الحرة وهي ما يتم من مراقبة لموقف أو حدث ، ومتابعته متابعة ذاتية ، بعيدا عن إشراف المعلم أو توجيهه ، ولا تضبطها أية معايير أو أطر مرجعية .

أهمية الملحوظة في عملية التدريس

إن للملحوظة أهمية كبيرة في عملية التدريس ، ومن ذلك :أن الملحوظة :

أ- أسلوب متجدد للتعليم ، فالملحوظة الإنسانية لا تنقطع والتعلم مستمر ما دام الإنسان حياً ، وفي كل موقف يراه المتعلم يتعرف على شيء جديد ، ويكتشف خبرة جديدة ، ومع تكرار الملحوظة يزداد التعلم .

ب- تسهل على المتعلم تقويم الخبرات المستمدة من الحياة وصولاً الى الحقيقة . ومثال ذلك موقف ابن عمر وانتفاعه من الملحوظة في فهم المعاني والمقاصد من الأشياء .

- قال ابن عمر : كنا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فأتى بجُمّار(*) فقال -صلى الله عليه وسلم- : إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم . فأردت أن أقول هي النخلة ، فإذا أنا أصغر القوم ، فسكت قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : هي النخلة . (صحيح البخاري : ٧٢)

لقد تنبه ابن عمر – رضي الله عنهما- الى مناسبة السؤال ، بالربط بين الجمار والشجرة ، فأيقن أنها النخلة . فبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها ، مستمرة في جميع أحوالها ، فمن حين تطلع الى أن تيبس تؤكل أنواعاً ، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها ، حتى النوى يستخدم في علف الدواب ، والليف في الحبال ، وغير ذلك مما لا يخفى . وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ، ونفعه مستمر له ولغيره حتى من بعد موته ، وفي ذلك إشارة الى أن الملغز له(المتعلم) ينبغي له أن يتفطن الى القرائن والأحوال الواقعة عند السؤال . (ابن حجر : الفتح : ١ : ١٤٥-١٤٦) .

ج- تجعل المرء يصدق يقينا بصحة الحادثة التي تدركها حواسه . قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم في رغبته في اكتساب الخبرة اليقينية ، والاستزادة من الايمان بقدرة الله تعالى على الخلق والإحياء بعد الموت .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٦٠)

* والجمّار بضم الجيم وتشديد الميم ، واحدة جمارة ، وهو الذي يؤكل من قلب النخيل يكون لينا (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ١٣٩) .

ولقد عَلّق الأستاذ عبد الرحمن صالح على ذلك بقوله : وسبب سؤال إبراهيم-عليه السلام- ربه- عز وجل- أن يريه كيف يحيى الموتى لا يعود الى شكه في قدرة الله -عزوجل- وإنما أراد أن ينتقل من مرحلة علم اليقين الى مرحلة عين اليقين ، وذلك بأن يرى أو يشاهد كيف يحيى الله الموتى . وتمت عملية إحياء الطيور الأربعة الميتة أمام إبراهيم -عليه السلام- بعد أن ذبحها ، ونتف ريشها ومزجها وخلطها مع بعضها أجزاء ، ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم دعاها فاستجابت له ، باجتماع الأجزاء الموزعة وتشكل الجسم الواحد ، وأقبلت عليه طيوراً كما كانت .(صالح : ١٩٩١ : ١٦٤)

صور التعليم بالملحوظة

وللتعليم بالملحوظة صور عدة ، منها :

الصورة الأولى : أسلوب التدريس بالعرض العملي* .

يعرف العرض العملي بأنه نشاط أو صور متعددة ومتنوعة من النشاط يقوم بها المعلم أو المتعلمون أو غيرهم لإبراز خبرة أو نقل فكرة من خلال التطبيق العملي والتجارب التوضيحية .

ويعرف أسلوب العرض العملي إجرائياً : هو مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يجريها المتعلم في الموقف الصفي ، لإكساب المتعلمين المعرفة والخبرة والمهارة والاتجاه من خلال التطبيق العملي لها في وقت محدد هو الحصة (الدرس) .

---

* يتكون هذا المفهوم من كلمتين هما : (العرض) و (العملي) .

العرض في اللغة من عرض الشيء عرضاً بمعنى ظهر وأشرف . وعرض الشيء : أظهره وأبرزه (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٥٩٣) .

والعملي في اللغة من عمل عملاً : فعل فعلاً عن قصد . والعمل : المهنة والفعل (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٢٩) .

فالمعلم حين يعلم المتعلمين الوضوء يمارس ذلك أمامهم ، ويكلف عددا منهم بمحاكاته وتقليده ، ليرى زملاؤهم الأداء والنشاط ، مع تعلقيات محدودة منه أو من غيره ويحقق بذلك التعلم المطلوب والأهداف المخطط لها . والعرض العملي قد يكون صامتاً ، وقد يكون ناطقاً .

إن من الخصائص البارزة للتربية الإسلامية الجمع بين النظرية والتطبيق ، فالتربية الإسلامية دعت الى أفكار وقدمت معارف ومعلومات تم تعلمها من خلال العرض العملي ، ومن ذلك :-

أولا : الوضوء

إن من شروط صحة الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان . وطهارة البدن إما أن تكون لحدث أكبر أو حدث أصغر ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- أرشد أصحابه الى كيفية تحقق كل منها . فمثلاً ، توضأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- أمام أصحابه ليعلمهم ، فتوضأ مرة مرة ، كما توضأ مرتين مرتين ، وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً .

- عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال : توضأ النبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ مرة مرة .

- وعن عبد الله بن زيد الهلالي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- توضأ مرتين مرتين . وتولى الصحابة تعليم الناس .

- سأل عمرو بن أبي حسن ، عبد الله بن زيد عن وضوء النبي -صلى الله عليه وسلم- فدعا بتور من ماء ، فوضأ لهم ، فكفأ على يديه فغسلها ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء ، فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات من ماء ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ، ثم أدخل يده فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بهما ، ثم أدخل يديه في الإناء فغسل رجليه .(صحيح البخاري : ١٩٢)

ثانيا : الصلاة

صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أمام الصحابة وأمرهم بالأخذ عنه ومحاكاته -وقال لهم :صلّوا كما رأيتموني أصلي(صحيح البخاري : ٦٣١)

وكان من أبرز مظاهر التعليم النبوي بالعرض العملي .

- عن سهل بن سعد قال واصفاً المادة التي صنع منها منبر الرسول -ص- وواصفاً صلاته : هو من أثل الغابة ، عمله فلان مولى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وقام عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين عمل ووضع ، فاستقبل القبلة ، كبر وقام الناس خلفه ، فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ، ثم عاد على المنبر ، ثم ركع ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض . (صحيح البخاري : ٣٧٧)

وسار الصحابة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم الناس بالعرض العملي .

عن أبي قلابة قال : كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كانت صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم- وذاك في غير وقت الصلاة : فقام فأمكن القيام ، ثم ركع فأمكن الركوع ، ثم رفع رأسه فأنصت هنية . (صحيح البخاري : ٨٠٢)

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتابع تقويم أداءات المتعلمين ويتابع إرشادهم الى الصواب .

عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم - دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم- ، فرد النبي -صلى الله عليه وسلم - فقال : ارجع فصل ، فإنك لم تصل . فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : ارجع فصل فإنك لم تصل (ثلاثاً) فقال : والذي بعثك بالحق ، فما أحسن غيره ، فعلمني . قال : إذا قمت الى الصلاة فكبر ،

ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها(صحيح البخاري : ٧٩٣)

وكان الصحابة -رضوان الله علهم- يتابعون أداءات المتعلمين ويرشدونهم الى الحق والصواب .

عن زيد بن وهب قال : رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود ، قال : ما صليت ولو مُتَ مُتّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً -صلى الله عليه وسلم(صحيح البخاري : ٧٩١)

ثالثا : نظافة المسجد (بيت الله تعالى)

إن نظافة المسجد دليل على تعظيم صاحبه -سبحانه وتعالى- ونظافة المصلين ورواد المسجد ، فكان لزاماً أن ينزه المسجد بيت الله عن كل نقيصة .

عن أنس- رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى نخامة في القبلة ، فشق ذلك عليه حتى رؤى في وجهه ، فقام فحكه بيده ، فقال : إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه -أو إن ربه بينه وبين القبلة- فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته -ولكن عن يساره أو تحت قدميه ، ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض ، فقال : أو يفعل هكذا . (صحيح البخاري : ٤٠٥)

أهمية العرض العملي في عملية التدريس

يمكن الإفادة من العرض العملي في عملية التدريس لأغراض عدة منها .

١- إثارة دافعية المتعلمين للتعلم وزيادة درجة التركيز ؛ فمثلاً ، عند بيان مفهوم التيمم يمكن للمعلم أن يحضر معه خفين يلبسهما في قدميه أو يجري عملية الوضوء مع المسح عليهما أمام المتعلمين ، مما يدفعهم الى إثارة تساؤلات عن المسح على الجوربين ، وحذاء الرياضة وغيرها مما يلبس في القدمين .

٢- تقويم فهم المتعلمين واكتسابهم للخبرات التعليمية في المواقف الصفية المتنوعة وبما يناسبها ، فصلاة الكسوف مثلاً ، لها خصوصيتها من حيث عدد الركعات والقراءة ، وصلاة العيدين لها خصوصيتها أيضاً ، من حيث عدد التكبيرات في كل ركعة ووقت الخطبة . والمعلم المتقن هو الذي يتمكن من تحقيق أهدافه المخطط لها ، ويساعد المتعلمين على نقل الخبرة وتوظيفها في المواقف المختلفة .

٣- إذهاب الملل من رتابة أساليب التدريس ، ومراعاة خصوصية الموضوعات المتنوعة ، فالعرض العملي يجعل المتعلم يستعمل أكثر من حاسة في عملية التدريس : حاسة البصر ، وحاسة السمع ، وحاسة اللمس . كما ينقل المتعلم من أدنى مراتب العمليات الإدراكية ومستوياتها الى مستويات أعلى تتمثل في تحليل الموقف الى عناصره المتعددة ، والنظر في العلاقات ، وإجراء المقارنات ، واتخاذ القرارات . فمثلاً ، عند عرض درس في الرهن أو في البيع أو الزواج يستطيع المتعلم إدراك أركان العقد وشروطه بمرح وسرور ، وبمشهد قل أن ينساه ، لأنه شارك في أدائه ، واستخلاص عناصره وأفكاره .

الصورة الثانية : أسلوب التدريس بالقدوة*

القدوة في الاصطلاح : هي نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي ، وتعتبر المعيار المرجعي البشري للمقتدي في الأقوال والأفعال والمنهج الفكري والاتجاهات والميول والسلوكيات .

ويعرف أسلوب التدريس بالقدوة إجرائيا بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات ، من خلال استعراض أعمال نماذج بشرية متكاملة ، تعتبر معياراً مرجعياً بشرياً للمقتدي في القول أو الفعل أو المنهج الفكري ،في وقت محدد هو الدرس "الحصة" .

* القدوة في اللغة من قدا ، قدوة بمعنى الأسوة . (ابن منظور : ١٩٩٢ : ١٥ : ١٧١-١٧٢)

- قال الله تعالى في شأن الرسل عليهم الصلاة والسلام : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾ (الأنعام : ٩٠) .

قال القرطبي في معنى الآية : فبهداهم اقتده : الاقتداء : طلب موافقة الغير في فعله . فقيل : اصبروا كما صبروا . وقيل : معنى فبهداهم اقتده : التوحيد والشرائع المختلفة . (القرطبي : ١٩٦٦ : ٤ : ٣٥)

والتعليم بالقدوة من خصائص التربية الإسلامية ، فالله تعالى أمر الصحابة بالنظر الى النبي -صلى الله عليه وسلم- ومتابعة سيرته القولية والفعلية ، للإقتداء به والسير على طريقه والتأسي به ، والاقتداء بمن سبق من صالح الأمم السابقة .

- وقال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٢١) .

- وقال الله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ (الممتحنة : ٤) .

وقد يبدو للناظر أن الاقتداء والتأسي مصطلحان لمعنى واحد ، والمدقق يكتشف أن بينهما عموما وخصوما ؛ فالاقتداء يستدعي السير على الخطى ، ولكن التأسي تزيد عن الاقتداء درجة من حيث ضرورة الالتزام التام والاعتبار والصبر .

والتأسي في المصطلح : لقب لأتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- في أعماله التي تطالب بها الأمة على درجة التشريع (عاشور : ٢١ : ٣٠٢-٣٠٣)

أهمية القدوة في عملية التدريس

إن للقدوة أهمية كبيرة في عملية التدريس ، ومن ذلك :-

١- تحريك دافعية المتعلم للتعلم

تتأثر النواتج التعليمية بموقف كل من المعلم والمتعلم من عملية التدريس ، وكلما

كانت اتجاهات المعلم نحو عملية التدريس إيجابية زاد اتقانه وإبداعه ، وقدم أعمالاً طيبة ، ونظم أنواع نشاط مناسبة تتصل بموضوع الدرس وتحقيق تعلم فاعل ، وبخلافه فإن الاتجاهات السلبية نحو عملية التدريس تترك أثرها على كل من المعلم والمتعلم والمجتمع من حولهما . والمعلم القدوة الذي يحظى باحترام المتعلمين وثقتهم ، يؤثر في سلوكهم ومناهج تفكيرهم ، ويبني عندهم اتجاهات جديدة تنسجم مع اتجاهاته . وكم من معلم جيد دفع طلابه الى دراسة مادته التخصصية ، فأبدعوا وبزّوا معلمهم ، وكم من معلم أثر سلبياً على طلابه بما حملهم على الاخفاق في مادة تخصصه ، بل الى ترك المدرسة والتسرب من عملية التعليم بسببه . فالقدوة الصالحةتحرك دافعية المتعلم للتعلم .

يقول الإمام النووي : وينبغي أن يكون – المعلم- حريصاً على تعليمهم – المتعلمين– مهتماً بهم ، مؤثراً حوائجهم على حوائج نفسه ومصالحه ، ما لم تكن ضرورة ، ويرحب بهم عند اقبالهم اليه ، ويظهر لهم البشر وطلاقة الوجه . (النووي : المجموع : ١ : ٣٢)

٢- تسريع عملية التعليم

تتفاوت الأهداف التعليمية والتربوية من حيث الزمن والمجال ، فمن الأهداف ما يتحقق في موقف صفي محدود الزمن -الحصة- ، ومنها ما يحتاج تحقيقه الى عام دراسي كامل ، ومنها ما يحتاج الى عقد من الزمن أو يزيد قليلاً . ومن الأهداف ما يتجه نحو الجانب العقلاني الإدراكي ، ومنها ما يتجه نحو الجانب القلبي الوجداني ، ومنها ما يتجه نحو الجانب المهاري والأدائي . ولكل مجال من هذه المجالات مستوياته ولكل مستوى زمن لتحقيقه .

والتعليم بالقدوة يؤثر في تسريع عملية التعليم ، فالقدوة تثير الدافعية للتعلم ، وتحرك الطاقات الكامنة ، ومع طول الوقت وقوة الملاحظة تنمو الحاسة السادسة بحيث يستطيع المتعلم معرفة ما يريده المعلم دون أن يصرح عن غايته أو أن ينطق بها لسانه . ولقد كان لحب الصحابة لنبيهم -عليه الصلاة والسلام- وكثرة

جلوسهم اليه أن تربى لديهم الحس والشفافية التي مكنتهم من إدراك ما يريد دون أن يصرح بكلمة أو ينطق بها لسانه ، وكانوا -رضوان الله عليهم- يتسابقون لإدراك تكليفه لهم بالأعمال ، ومن ذلك :-

عن عائشة- رضي الله عنها - ان امرأة سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ، قال : خذي فرصة من مسك فتطهري بها . قالت : كيف أتطهر قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال : سبحان الله ، تطهري . فاجتذبتها الي ، فقلت : تتبعي بها أثر الدم .(صحيح البخاري : ٣١٤)

- عن ابنة حارثة بن النعمان قالت : ما حفظت (ق) إلا من في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطب بها كل جمعة . (صحيح مسلم : ٢٠١١)

لقد كان لحب الصحابة -رضوان الله عليهم- نبيهم -صلى الله عليه وسلم- أن اقبلوا على تعلم كل ما يسمعونه ويشاهدونه منه -عليه الصلاة والسلام- فهو القدوة الحسنة التي يحرص كل مؤمن على التأسي بها .

٣- تحقيق التوازن النفساني والاجتماعي :

يحقق التعليم بالقدوة التوازن النفساني للمتعلم ، فالمعلم يزود المعلم بالمعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات المرغوبة اجتماعياً ، والمتعلم يسعى ليكون مقبولاً اجتماعياً بالاستجابة للمثيرات الاجتماعية استجابات يشعر بها أنه مقبول اجتماعياً ، وبذلك يشعر باستقرار نفساني ، خلافاً للسلوكيات والاستجابات غير المرغوبة اجتماعياً ، التي تحدث صداماً بين المتعلم والمجتمع ، فيعيش في حالة من التوتر النفساني ، ويبقى في حالة من الاضطراب والصراع الظاهر والباطن ، الى أن يتمكن من تحقيق القبول . والأخذ بمنهج القدوة في الفكر والسلوك يساعد المتعلم على تحقيق درجة أعلى من التوازن .

وتبدو أهمية القدوة في تحقيق التوازن النفساني والاجتماعي من خلال أداء العبادات المفروضة والتحلي بالأخلاق والآداب العامة .

ففي مجال العبادات مثلاً ، تعتبر الصلاة عنصر توازن دائم نفسانياً واجتماعياً . فحين ينادي المؤذن للصلاة ، فإنه يخاطب المسلمين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومراكزهم الاجتماعية ومواقعهم الجغرافية . وحين تقام الصلاة يلتقي الناس مقتدين بإمام واحد ، فيلتزمون أوامره في الركوع والسجود والقراءة والصمت . إن صلاة الجماعة حياة اجتماعية متكاملة ؛ ففيها تتمثل الدولة والحياة الاجتماعية ، برئيس قائد واتباع ، وفيها تذوب الفوارق الاجتماعية ، ويظهر كل فرد حاجته وضعفه لله -سبحانه وتعالى- وفيها يتخلى كل مصل عن مكانته الاجتماعية ليصافح جاره في الصلاة بعد الانتهاء منها داعياً له بقبول الطاعة وحسن الخاتمة .

وفي مجال المعاملات كان لاتصال المسلمين الملتزمين بدينهم ، الساعين الى رضاء الله تعالى أثر بالغ في نشر الدين وتعريف الناس بأحكامه . لقد كان للقدوة الحسنة في معاملات التجار وتصرفات طلاب العلم أن أسلم عدد غير قليل من الأمم التي اتصلوا بها ، حتى ان كثيراً من البقاع في الأرض صارت إسلامية دون أن يصل اليها مجاهد الجهاد الاصطلاحي .

ولقد أشار الشارع الى أهمية القدوة في استجابة المتعلمين . قال الله تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) .

الصورة الثالثة . أسلوب التمثيل : Playing Roles*

والتمثيل في الاصطلاح : عمل فني منثور أو منظوم يقوم على عرض أحداث حقيقية أو خيالية عرضاً عملياً ، بإبراز بعض الجوانب الإيجابية أو السلبية للأفكار أو السلوك ؛ لاستخلاص العبر والمواعظ وتقريبها للأذهان .

* التمثيل في اللغة من مثل الشيء بالشيء تمثيلاً وتمثالاً : شبهه وقدره على قدره . ومثل الشيء لفلان : صوره له بكتابة أو غيرها كأنه ينظر إليها . ومثل المسرحية : عرضها على المسرح ، فيما يمثل الواقع للعظة والعبرة (أنيس ، ١٩٧٢ : ٢ : ٨٥٣) .

ويعرف أسلوب التدريس بالتمثيل بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات ، من خلال قيامهم بأدوار شخصيات تمارس تلك السلوكات أو المهارات أوتتبع تلك المعارف ، بقصد إبرازها وتسليط الضوء على ما فيها من جوانب إيجابية أو سلبية ، في فترة محددة هي الحصة (الدرس) .

أمثلة على تمثيل الأدوار .

أ- من القرآن الكريم :

قصة الملكين اللذين تسورا المحراب على داود -عليه السلام- لإبراز الجوانب السلبية لاحتباسه عن لقاء الناس يوماً في الأسبوع ، ولو كان هذا الاحتباس بقصد العبادة .

قال الله تعالى : ﴿ ۞وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ (ص : ٢١-٢٥) .

قال القرطبي : ولا خلاف بين أهل التفسير أنه يراد ها هنا - بالذين تسوروا المحراب- ملكان . (القرطبي : ١٩٦٦ :١٥ : ١٦٥)

ب- من السنة النبوية المطهرة :

قام جبريل -عليه السلام- بدور تمثيلي أمام الصحابة .

عن عمر بن الخطاب قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه ، فأسند ركبته الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : أخبرني عن الإسلام . . . . . قال :فأخبرني عن الايمان . . . . قال : فأخبرني عن الاحسان . . . قال عمر : ثم انطلق فلبثت ثلاثاً ، ثم قال : يا عمر ، هل تدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (سنن أبي داود : ٤٦٩٥)

شروط نجاح التمثيل في عملية التدريس .

ويعتمد نجاح التمثيل في عملية التدريس على عدة عوامل ، من أهمها :-

١- **الموضوع** : إن لموضوع التمثيل أهمية كبرى في نجاح عملية التدريس أو فشلها ، فالموضوع الذي يلبي حاجة المتعلم وينسجم مع موضوعات الدرس وأهدافه أقرب الى النجاح من غيره .

٢- **شخصيات الممثلين** : تلعب شخصية الممثل دوراً مهماً في نجاح التمثيل ، فالشاب أو الشابة الذي يحظى باحترام زملائه وحبهم يصغون إليه ويتفاعلون معه ويتمنون له النجاح ، وبخلافه فإن قيام شخصية غير مرغوب فيها بتمثيل دور في موقف صفي يؤثر سلباً على تفاعل المتعلمين مع الموقف الصفي ، ويحد من آثاره ونتائجه .

٣- **الزمن** : إن لزمن العرض أثراً كبيراً وأهمية عظمى على نجاح التمثيلية أو فشلها في عملية التدريس ؛ فالموقف الصفي محدد الزمن بحصة دراسية ، وهذه الحصة تتضمن مجموعة من الفعاليات وأنواع النشاط ، والتمثيل جزء من الفعاليات المقدمة في الموقف الصفي وليس كلها . فالمعلم يجمع المعلومات المتنوعة عن الموقف الصفي من خلال التغذية الراجعة وأدوات التقويم المتنوعة ، لمعرفة ما

تحقق من أهداف مخطط لها . وهو في سبيل ذلك يطلب من المتعلمين كتابة الملاحظات ومناقشة الأفكار ، كما يراقب انفعالات المتعلمين واستجاباتهم ومشاركاتهم ، ويدون ذلك في دفتر ملاحظاته ، وبعد انتهاء الموقف التمثيلي يعد الملخصات السبورية ليستفيد منها في عملية التقويم الختامي .

٤- الإخراج : وهو إظهار التمثيلية بالوسائل الفنية المناسبة على ضوءالإمكانات المتاحة من : تنظيم للأدوار ، وتدريب للممثلين ، والملابس ، والصوت ، وما الى ذلك من أمور فنية .

فالإخراج الفني عنصر مهم من عناصر نجاح التمثيلية ، وعامل على قدر كبير من الأهمية في إنجاحها أو فشلها وفي تحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها أو عدم تحقيقها .

أهمية التمثيل في عملية التدريس

للتمثيل أهمية كبرى باعتباره أسلوباً من أساليب التدريس ، ومن ذلك :

أ- تفعيل دور المتعلمين .فالمتعلمون يشاركون في نقل المعرفة والمهارات الى زملائهم ، ويسهمون في بناء القيم والاتجاهات لديهم ؛ فهم الذين يتولون تمثيل الأدوار ، وحفظ النظم الفني لها ، وهم جزء من مدخلات التعليم ومخرجاته ، وبذلك يظهر حماسهم لتمثيل المواقف ونقل الخبرة الى غيرهم والدفاع عنها وبيانها وتوضيحها لهم .

ب- تحسين المخرجات التعليمية . فالمتعلم يستخدم أكثر من حاسة من حواسه في عملية التعلم ، فهو يسمع بأذنيه ويرى بعينيه ويتفكر بعقله ، بل قد يشارك بلسانه . وكلما زادت الحواس المستخدمة في عملية التعلم ، زاد التعلم رسوخاً وثباتاً ، وبذلك تتحسن المخرجات التعليمية .

ج- تجديد المواقف الصفية بأحداث تغييرات على أساليب العرض التي ألفها

المتعلم وصارت من اللوازم والثوابت ، فالحوار والمناقشة ، والسؤال والجواب أساليب لا يكاد يخلو منها موقف صفي ، وهذا لا يعيبها ، لكن إحداث تغير على أساليب العرض يثير دافعية المتعلم للتعلم ويحرك فيه الرغبة للتعلم ويزيد من إتقانه ، كما يشعر المتعلم بأهميته في عملية التدريس ، حين يشارك في التخطيط للموقف الصفي وفي عرضه وتقويمه .

د- تبسيط الأفكار المجردة بعرضها بأسلوب قريب من مستوى المتعلمين : العمري والعقلي . فعرض الأفكار المجردة عرضاً مباشراً ثقيل على نفس المتعلم بصورة عامة ، في حين تزداد قابليته للتعلم مع تبسيطها وتجزئتها وترتيبها ترتيباً يتناسب مع قدرات المتعلم واستعداداته .

هـ- تزيد من نجاح المعلم في عملية التدريس ، فتمثيل المواقف التعليمية يحتاج الى إجراءات متنوعة ومتعددة ، ومن أهم هذه الإجراءات إعادة ترتيب الموضوعات وصوغها بطريقة تناسب أسلوب التدريس الجديد . والتخطيط المشترك من قبل كل من المعلم والمتعلمين المشاركين في التمثيل وتكرار عرضها ومناقشتها وتوضيح الأفكار والمصطلحات الواردة فيها ، يسهل بيانها وعرضها أمام زملائهم ، وهذه جميعاً تزيد من نجاح المعلم في أداء مهمته .

والتمثيل باعتباره أسلوباً من أساليب ، التدريس يصلح في مجال السيرة والمعاملات : البيع والشراء والرهن والإجارة والشركة ، والأحوال الشخصية من : زواج وطلاق ونفقة وغير ذلك ، كما يصلح التمثيل في بناء القيم والاتجاهات والأخلاق .

وجدير بالذكر أنه ينبغي اجتناب تمثيل شخصيات الأنبياء والرسل عموماً احتراماً لهم وتبجيلاً ، ولأن الممثل مهما بلغ من إتقان وإبداع فلن يصل الى ما وصل اليه هؤلاء الرجال الذين اصطفاهم الله تعالى من خيرة الخلق ، ولأن شخصية

الممثل قبل أداء الدور وبعده ، تؤثر في الدور الذي يؤديه والقيم التي يبثها ، من حيث القبول أو الرفض .

النوع الثالث: أساليب تدريس التربية الإسلامية التي توازن بين دور كل من المعلم والمتعلم.

إن التعليم الذي يقوم على افتراض قدرة المعلم على إكساب المتعلمين المعرفة والخبرة والاتجاهات المخطط لها إذا أحسن تنظيمها وترتيبها وعرضها بطريقة مناسبة دون ما تدخل من المتعلم ، قد ثبت عدم صلاحه . كما أن التعليم الذي يقوم على قدرة المتعلم بمفرده على الاكتشاف واكتساب الخبرة والمعرفة ذاتياً ، قد ظهرعدم مناسبته للمواد العلمية المتنوعة والبيئات التعليمية المتفاوتة ؛ فالمتعلم هو المدخل الأول والمخرج التعليمي النهائي ، الذي يقاس به نجاح عملية التدريس بعناصرها المختلفة . فكان لا بد من وجود أساليب تدريس تقوم على التعاون بين كل من المعلم والمتعلم وتوزيع الأدوار بينهما . ومن أهم هذه الأساليب :-

الصورة الأولى : أسلوب الحوار والمناقشة Dialogue and Discussion *

يستخدم الناس ثلاثة مصطلحات بصورة مترادفة وكأنها تعني شيئا واحدا ، حتى أن بعض التربويين يقعون في هذا اللبس ، وهذه المصطلحات هي الحوار

الحوار في اللغة : من حور يحاور محاورة بمعني جاوب مجاوبة . (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٢٠٥)
قال الله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ (الكهف : ٣٤)
أي يراجعه ويرد عليه القول . ويقال كلمته فما أحار الي جوابا ، وما رجع الي حويراً أي ما رد علي جواباً . (القرطبي : ١٩٦٦ : ١٠ : ٤٠٣)
والجدل من جدل الرجل : صرعه وغلبه . وجدل الحبل : أحكم فتله . وجادل بمعنى خاصم (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ١١٠- ١١١)
واما المناقشةفي اللغة : فمن نقش الشيء نقشا : بحث عنه واستخرجه .وناقشه مناقشة نقاشاً : استقصى حسابه .(أنيس : ٢ : ٩٤٦)
أشار المعنى اللغوي إلى اختلاف في هدف كل من الحوار والجدال والمناقشة ، فالأول أفاد الجواب ، والثاني أفاد الغلبة ، بينما أفاد الثالث التعمق .

والجدال والمناقشة ، لكن الباحث والناظر يتبين أنها مصطلحات غير متساوية ، وإن كانت متداخلة .

الحوار في الاصطلاح : تبادل للأفكار والآراء بين طرفين بصورة منظمة وموضوعية على أساس الاحترام المتبادل بينهما .

وأما **الجدال في الاصطلاح :** فتبادل للأفكار والآراء بين طرفين بهدف غلبة طرف لطرف ، بغض النظر عن الالتزام بالضوابط والمعايير الموضوعية أم لا .

وأما **المناقشة في الاصطلاح :** تبادل للأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر بتعمق واستقصاء للوصول إلى الحق .

وعملية التدريس تعرض عن الجدال وتدعو إلى الحوار والمناقشة ، لتحقيق غايات تربوية وتعليمية .

إن الحوار أسلوب الأنبياء وطريقهم الرئيس في دعوتهم الى الله تعالى ، التي خطها -جل وعلا- لهم حين جرت أول محاورة بينه -سبحانه وتعالى- وبين الملائكة ، وقصها علينا في محكم التنزيل .

ويعرف أسلوب الحوار والمناقشة إجرائياً بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات في الموقف الصفي ، على أساس من تبادل الرأي بين قطبي عملية التدريس : المعلم والمتعلم مع التعمق في البحث والنظر وصولاً إلى الحق ، في فترة زمنية محددة "الحصة "الدرس .

ولبيان الفرق بين الحوار والجدال والنقاش ، يمكن الاستعانة بالنصوص القرآنية الآتية : قال الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة : ٣٠-٣٣) .

بدأ الحوار بإثارة مشكلة ذكرها الله تعالى هي : خلق آدم -عليه السلام- ليكون مع ذريته خلفاء في الأرض ، يسكنونها ويعمرونها ، ويستفيدون من سنن الله تعالى التي أودعها فيها ، وذلك وفق منهجه-جل وعلا- الذي رسمه لهم ، ولتحقيق الغاية الكبرى من خلقهم .

قال الله تعالى :﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات :٥٦) .

وكان الحوار موضوعياً ومنظما . انتهى بإقامة الحجة الثابتة التي لا محيص عنها ، وهي الإقرار لله تعالى بحسن القضاء والتدبير ، والكمال في كل ما يصدر منه -جل وعلا- وقصور ما عداه من المخلوقات ، وإن سما المخلوف في خلقه وكان من الملائكة الذين لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

كما يلاحظ في الحوار أنه لا يعني سؤالاً وجواباً ، بل تبادل للآراء والأفكار دون أن يمنع ذلك من طرح بعض الأسئلة في ثنايا الحوار ، عن أمر خفي ، أو التعبير عن فكرة لا يصلح التعبير عنها إلا بسؤال . كما أنه قد يبدأ الحوار بسؤال مثير للتفكير ، أو بإثارة مشكلة تصلح محوراً للنظر والاستقصاء .

والجدير بالذكر أن كلمة حوار في القرآن الكريم وردت على قلة ، فقد ذكرت في ثلاثة مواطن فقط ، اثنتين منها في سورة الكهف عند الحديث عن صاحب الجنتين الذي شغل بهما ، وفتن بكثرة ماله وولده ، فأظهر الكبر والتيه على صاحبه .

وواحدة في سورة المجادلة ، حيث شكت خولة بنت ثعلبة -رضي الله عنها- زوجها للرسول -صلى الله عليه وسلم- حين ظاهر منها ، فأفتى النبي -صلى الله عليه وسلم- باديء الأمر بأنه طلاق الى أن تنزل عليه الوحي مبينا حكم الظهار .

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة : ١) .

ولقد ظهر أسلوب الحوار والمناقشة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتباره منهاجاً عاماً للإقناع وإقامة الدليل وكشف الغموض . فالتربية الإسلامية ترى أن العماد الرئيس من الحوار والمناقشة يتمثل في وجود نظام خاص يحكم سير تبادل الآراء :

- التنظيم	- الموضوعة	- التعمق
	- الاحترام المتبادل	

وتحذر من الجدل العقيم الذي يقوم على هزيمة الخصم بكل الوسائل المتاحة ، وبغض النظر عن صلاحها للنقاش ، أو موافقتها لمعايير القيم والأطر الشرعية والمرجعية الاجتماعية ، فالعبرة في الجدال إقامة الحجة على الطرف الآخر ، ولو كانت أدوات الجدال ولغته وبيئته محرمة أو منكرة .

ولقد ذهب أحد التربويين إلى القول بأن : الحوار والجدل لفظتان مترادفتان ، واستدل لقوله بما جاء في القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾

وخلص الى القول : ومن هنا فإننا لا نقبل الرأي القائل بأن هدف الحوار إخراج المرء من الحيرة ، وأن هدف الجدل هزيمة الخصم والانتصار عليه .

ونحن لا نوافق من قال : إن الحوار والجدل شيء واحد ، فقد أشارت الحكاية الى مسار تبادل الأفكار والآراء بين المشتكية المجادلة وبين النبي -صلى الله عليه وسلم ، ولم تشر الى موضوعية تبادل الآراء ، فكانت المشتكية تكثر من القول : يا رسول الله ، إني امرأة قد كبر سني ودق عظمي ، وما ينبغي له أن يطلقني ، ثم توجهت الى الله تعالى بالدعاء والبكاء والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول لها : ما أرى إلا أنه قد طلقك . حتى نزلت آيات الظهار ، لتفصل في القضية . فالاستشهاد بالقصة لا يخدم الذي أراده .

-عن عائشة- رضي الله عنها- قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء . إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفي عليَّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها الى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهي تقول : يا رسول الله ، أكل شبابي ، ونثرت له ما في بطني ، حتى إذا كبرت سني ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو اليك . فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ . . . . .(سنن ابن ماجة : ٢٠٦٣) .

وهكذا يتضح أن بين الحوار والجدل عموم وخصوص : فكلاهما تبادل للرأي ، لكن الحوار أوسع مدلولاً من الجدل وأضبط(فضل الله : ١٩٧٩ : ١٨)

فالحوار شيء مختلف عن الجدال وإن التقيا في تبادل الآراء وهو القاسم المشترك بين الحوار والجدال والمناقشة .

أهمية الحوار والمناقشة في عملية التدريس :

تبدو أهمية الحوار والمناقشة في تدريس التربية الإسلامية من خلال ما يأتي :

١- أنهما نظام للتفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلمين ، وبين المتعلمين أنفسهم ، يساعد على تخليص المعلم من دوره المركزي القائم على التلقين ، والذي جعل من المعلم صاحب المعرفة الذي تقع على عاتقه مهمة التعليم ، وهو صاحب

السلطة الأولى في الموقف التعليمي ، ليحل محله دور جديد يتمثل في جعل المعلم منظماً لعملية التدريس .

٢- يساعدان على تأمين التواصل ، وتبادل الآراء والأفكار ، ونقلها بين المعلم والمتعلمين ، مما يساعد على تطوير أفكارهم وتحسين مستوياتهم وتنويع مجالاتها .

٣- يزيدان من حيوية المتعلمين في الموقف التعليمي ، ويحررانهم من حالة الصمت والسلبية ، لينتقلوا الى حالة الإيجابية والفاعلية .

٤- تعطيان للمتعلمين فرصاً للتعبير عن أبنيتهم المعرفية ، وللكشف عن قدراتهم الإبداعية .

٥- تساعدان المتعملين على حسن التكيف والتوافق الاجتماعي ، من خلال العمل في مجموعات ، وبالتعاون مع عناصر عملية التدريس جميعها .

آداب الحوار والمناقشة في عملية التدريس

للحوار والمناقشة آداب يحسن مراعاتها ، لتحقيق النتائج التربوية المقصودة ، ومن أهم هذه الآداب :

- **وضوح الهدف** : إن الهدف من الحوار والنقاش هو تبادل الآراء ، للخلوص الى الرأي الأنسب والقرار الأكثر حكمة ، فإذا كان الهدف غير واضح خاض المتحاورون في مجالات شتى على غير هدى ، وطال بهم المقام دون جدوى .

- **الصدق في الاستدلال** : إن اعتماد مبدأ الصدق في الحديث والاستدلال يجعل الحوار والمناقشة نافعين محمودين ، ويقودان الى نتائج صحيحة يمكن تعميمها ، والإفادة منهما في المواقف المتنوعة بطمأنينة . وإذا تخلى المتحاورون عن الصدق في الاستدلال فإن المناقشة تفقد نفعها وتقود الى نتائج سلبية .

- **الاحترام المتبادل** : إن الاحترام المتبادل بين المتحاورين والمتناقشين يدفع

كل طرف إلى أن يبدي آراءه كلها بصراحة وموضوعية دون خوف ، رغبة في الوصول الى الحق ، وبخلاف ذلك إذا ساد الحوار والنقاش الكبر من أحد الطرفين تحولا الى جدال ، وربما حسم أحد الطرفين المتحاورين موقفه بسلبية منسحباً من اللقاء دون الوصول الى نتيجة .

نماذج من الحوار والمناقشة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بإثارة التساؤلات وطرح المشكلات :

أ- قصة إبراهيم عليه السلام .

قال الله تعالى :

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ

قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ؟

قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ

قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (الشعراء :٦٩-٧٨)

بدأ الحوار والنقاش بسؤال مثير ، وأخذ تبادل الرأي سيره في هدوء ، حتى إذا ما ظهر العجز من أحد الطرفين ، كان القرار بالفوز : أما أنا فلا أقلد الآباء والأجداد ولا أعبد من لا يستحق العبادة ، إن كل ما عدا الله الخالق صاحب الفضل والمنة لا يستحق مني تعظيماً ولا تقديساً ، بل التبرؤ منه والتصدي له ، ما دام سيصدني عن ربي ويفتنني في صلتي بالله سبحانه وتعالى .

ب- قصة نوح -عليه الصلاة السلام-

قال الله تعالى :

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ

۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء : ١٠٥ -١١٨)

بدأ الحوار هادئاً بإثارة مشكلة مهمة تكررت فيها الدعوة الى التقوى ثلاث مرار ، وقد قدم نبي الله نوح -عليه الصلاة والسلام- آراءه بموضوعية مجردة ، لكن هوى المشركين والكافرين سيطر على عقولهم فعطلها ، ولقد صبر نوح على قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً . فلما يئسوا منه هددوه بالقتل رجماً حتى الموت ، فتوجه ال الله تعالى بالدعاء أن يعجل الفصل بينه وبينهم ، وأن ينجيه ومن معه من المؤمنين من مكر المشركين بفضله -جل وعلا- وكرمه ، وإن يهلك أعداء الله بعزته وانتقامه .

ج- قصة أعرابي شكا من سوء الظن في أهله لإنجابها ولدا يغايرهما في اللون .

-عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاءه أعرابي .

فقال : يا رسول الله ، إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً .

فقال : هل لك من إبل ؟

قال : نعم .

قال : ما ألوانها ؟

قال : حمر .

قال : فيها من أورق ؟

قال : نعم .

قال : فأنى كان ذلك ؟

قال : أراه عرق نزعه .

قال : فلعل ابنك هذا نزعة عرق . (صحيح البخاري : ٦٨٤٧)

بدأ الحوار بإثارة مشكلة ثم جرى تبادل للآراء وتعمق وفق أسس موضوعية حتى انتهى الى إقرار من الشاك في زوجته باحتمال كون الغلام حمل صفات وراثية من أجداده ، وأن أحدهم أو أكثر قد يكون أسوداً . فما يجوز نفي النسب إلا ببينه واضحة جلية .

- قصة السخلة الميتة :

- عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السخلة الميتة .

فقال : رسول الله -صلى الله عليه وسلم : أترون هذه هانت على أهلها حيث ألقوها ؟

قالوا : من هوانها ألقوها ، يا رسول الله .

قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (سنن الترمذي : ٢٣٢١)

ولقد أخذ المربون المسلمون بهذا الأسلوب في تدريس التربية الإسلامية ، فكان أبو حنيفة مثلاً ، يطرح المشكلة امام طلابه ويتبادل معهم الأفكار والآراء ، وتمضي الساعات الطوال ، ليخلص الجميع الى رأي يكاد يكون موحداً تجاه القضية المطروحة ، ودون ما تشنج أو انفعال زائد معطل للبحث والنظر والموافقة أو المعارضة . فكم من مسألة خالف فيها تلاميذ أبي حنيفة . محمد وأبو يوسف شيخهم ، فقالا خلافاً لقوله أقوالاً كثيرة .

مزايا أسلوب الحوار والمناقشة :

١- إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ، بحيث يشترك بصورة مباشرة في الخلوص إلى النتائج .

٢- مساعدة المتعلم لإظهار قدراته العقلانية في التفكير المنطقي ، والتعبير عن آرائه وأفكاره .

٣- بناء عادات اجتماعية أساسها احترام الآخرين وحسن الاستماع إليهم .

٤- زيادة درجة الإتقان للمعارف والمهارات والخبرات المخطط لها ، بالتحقق فيها وعدم الاستسلام لها إلا بعد الاقتناع والتثبت .

عيوب أسلوب الحوار والمناقشة :

١- الحاجة إلى معلم قادر على إدارة الصف بمهارة عالية ، بعيداً عن الصخب أو الاختلاف .

٢- سوء استغلال بعض المتعلمين الفرصة للخروج عن موضوع الدرس ، مما يحمل المعلم إلى التدخل بإصدار التعليمات والأوامر للعودة إلى الموضوع من جديد بين الحين والحين .

٣- ضعف الالتزام بعامل الوقت لتحقيق الأهداف المخطط لها .

٤- عدم الموضوعية في تقويم أداء المتعلمين بسبب قدرة بعض المتعلمين على الكلام والتعبير ، وإحجام غيرهم عن ذلك حياءً أو غفلة من المعلم .

الصورة الثانية - السؤال والجواب : Question & Answer

السؤال في الاصطلاح : طلب يوجهه شخص أو أشخاص أو طرف الى آخرين غيرهم ، ليستجيبوا له باللسان أو الكتابة . وقد يكون السؤال في بداية الموقف الصفي او في نهايته أو في خلاله .

يعرف أسلوب السؤال والجواب بأنه : مجموع الإجراءات التفصيلية الخاصة ، التي يتبعها المعلم في إدارة الموقف الصفي المتضمن طلبات ومهارات متنوعة يكلف بها المعلم المتعلمين ، أو يتوجه بها المتعلم نحو المتعلم أو المعلم في عملية نقل المعرفة ، والخبرة والمهارة إلى المتعلمين في فترة زمنية محددة الحصة (الدرس) .

يقوم المعلم بتنظيم فعاليات متنوعة ، ويستخدم مثيرات متفاوتة في جاذبيتها ومجالاتها وآثارها ، فتقود إلى استجابات المتعلمين ، وتحقق تغيرات في سلوكهم ، وهذه المثيرات قد تكون سؤالاً ، أو نشاطاً ، أو وسيلة تعليمية ، أو غيرها . وقد يشكل مفهوم السؤال مع مفهوم النشاط على بعض المتعلمين ، باعتبار كل واحد منهما طلباً يحتاج الى استجابة . والناظر اليهما بعناية يدرك الخلاف والتباين .

إن النشاط هو الطلب الذي يوجهه المعلم الى المتعلمين في الموقف الصفي ، لاستجرار استجابات معينة يعبر عنها بأدوات وحواس أخرى عدا حاسة النطق ،

السؤال في اللغة من سأله مسألة وسؤالا : استخبره عنه . والسؤال ما يطلب من طالب العلم الإجابة عنه في الامتحان . (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٤١٨) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (المائدة : ١٠١)

إلا أن تكون المهارة المراد التعامل معها متصلة باللسان وبصورة رئيسة ، كأن يكون مثلاً ، الهدف من النشاط تنمية مهارة طلاقة التعبير ، أو حسن النطق ، او تركيب الجمل وبنائها .

مثال :

أ- اكتب في دفترك اسم أبي هريرة وسبب كنيته بذلك .

ب- ارسم خط سير الحجاج صباح يوم التاسع من ذي الحجة من منى الى عرفات وعودتهم منها ، محدداً أسماء أشهر المواقع والأعمال التي يقومون بها في تلك المواقع .

ج- اقرأ النص الآتي قراءة صحيحة خالية من الأخطاء .

د- أد أمام زملائك صلاة العيد .

فالنشاط في كل من الفقرات (أ ، ب) يستجيب لها المتعلم كتابة ، وأما فقرة (ج) فيستجيب لها باللسان ؛ لتدريبه على مهارة النطق السليم ورياضة إخراج الحروف من مخارجها . أما الفقرة (د) . فيستجيب لها بالحركة والصوت معاً .

والنشاط قد يكون خلال الموقف الصفي فيسمى نشاطاً تكوينياً بنائياً ، وقد يكون في نهاية الموقف الصفي فيسمى نشاطاً ختامياً .

أما السؤال فطلب يوجهه المعلم الى المتعلمين أو الى أحدهم ، وقد يوجهه المتعلمون الى المعلم أو الى أحد زملائه في الصف ، ليستجيب له المسؤول كتابة أو باللسان .

أهمية السؤال والجواب :

للسؤال والجواب أهمية كبيرة في تحقيق تعلم فعال ، وذلك لما يأتي :-

١- يقدم خبرة مثيرة لتفكير المتعلم ؛ لأنه يضعه في موقف يضطره الى التفكير . والتفكير عملية عقلانية معقدة ، تجري بوعي داخل الانسان ، تحكم

نشاطه العصبي والسلوكي من خلال وسائل المعرفة التي خلقها الله تعالى في الإنسان : السمع ، والبصر ، والفؤاد . والسؤال الصفي الذي يسأله المعلم قد يتحدى البنية المعرفية والخبرة التعليمية السابقة المخزونة عند المتعلم ، مما يدفعه للقيام بعمليات البحث والنظر ، والجمع والمقابلة ، ومن ثم تكون الاستجابة .

٢- يساعد المتعلم على ربط خبراته التعليمية السابقة بالخبرات التعليمية الجديدة ؛ فالمعلم حين يقدم سؤالاً للمتعلم ليستحضر ما سبق له تعلمه يرفع من جاهزية المتعلم ، وكلما كانت المعرفة المطلوبة متصلة بالمعرفة الجديدة ، أمكن تجسير العلاقة بينهما ، وتقبل المعرفة الجديدة بسهولة ويسر . وهذه مرتبطة بأسلوب المعلم في التهيئة .

٣- يساعد على زيادة درجة تركيز المتعلم وانتباهه ، فحين يختار المعلم مثيرات جذابة ومناسبة ومتنوعة يبقى المتعلم في حالة من التنبه والتحفز للمشاركة ، رغبة في اكتساب معرفة جديدة ، والحصول على خبرة مفيدة . وبخلافه فإن المتعلم يكثر من الاحتكاك بزملائه ، فينخرم به الضبط الصفي ، مما يزيد من إصدار التعليمات والتنبيهات ، فيضيع جزء من زمن الحصة في إعادة الضبط الصفي . والمتعلم إما أن يشغله المعلم بأنواع النشاط الجذابة والمثيرات المناسبة ، أو أن يشغل المتعلم معلمه بأمور هامشية ومشتتات ، تذهب هيبة كل من المعلم والموضوع والموقف الصفي عامة .

٤- يساعد المعلم في الكشف عن مواطن القوة والضعف عند المتعلمين ؛ فالسؤال الذي يثيره المعلم أو المتعلم يحتاج الى استجابة من الطرف الآخر ، والاستجابة مظهر أو دليل على الفهم والاستيعاب أو التعامل مع المشكلات والمشروعات . فمثلاً ، حين يسأل المعلم عن مفهوم الربا في الإسلام ، ويطلب من المتعلمين إجراء مقابلة بين الربا المحظور في الإسلام والفوائد البنكية . فإنه يتمكن من تحديد قدرة المتعلم على إنزال الأحكام على الوقائع والأحداث . وحين يسأل

المعلم عن مفهوم الشركات في الإسلام ، ويطلب من المتعلم مناقشة مفهوم الشركات المساهمة في الحاضر ، فإنه يتمكن من معرفة قدرة المتعلم على التحليل وإصدار التعليمات والأحكام .

٥- يزيد مـــن تفاعل المتعلمين فـــي المواقف الصفية المتنوعة ؛ فالسؤال الذي يثيره المعلم أو المتعلم يحتاج الى استجابة من الطرف الآخر مما يؤدي الى التفاعل بين الطرفين ، ويستدل على هذا التفاعل بالمشاركة اللفظية والحركية . وكلما كانت المثيرات جذابة ومناسبـــة ، زادت مشاركة المتعلمين ، وتنوعت الأفكار والمبادرات .

شروط صوغ الأسئلة

لقد اشتهر على ألسنة الناس مثل هو : حسن السؤال نصف العلم ، ومعناه : أن السؤال الحسن يسمى علماً وتعليما (ابن حجر : الفتح : ١ : ١٢٥) وكلما كان السؤال حسناً وجيداً ، أمكن تحقيق الأهداف المقصودة منه بصورة جيدة . فمن شروط الصياغة الجيدة للسؤال :

١- الوضوح : يحرص المعلم الجيد على طرح أسئلة جيدة واضحة المقصد ، بحيث لا يحتاج المتعلم الى وقت لفهم المراد من السؤال ، ولا يلجأ الى التأويل والاحتمال . فإذا كانت الأسئلة واضحة في العرض من حيث الصوت والخط والطلب تمكن المتعلم من تقديم الإجابة المناسبة التي تعبر عن فهمه بصورة صادقة .

ولقد عالج النبي -ص- هذا الجانب ، فكان إذا سأل سؤالاً أعاده ثلاث مرار ليفهم منه ، وتمهل في طرحه .

عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يسرد الحديث كسردك . (صحيح البخاري : ٣٥٦٨)

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا تكلم بكلمة أعاد الكلام ثلاثاً ليفهم . (صحيح البخاري : ٩٥)

٢- قصر السؤال : إن زمن الحصة الصفية محدود ، والسؤال جزء من فعاليات التدريس وليس كل فعالياته وأنواع نشاطه . وطول السؤال يعني : استنفاد جزء من الزمن المخصص لاستقبال المعرفة والخبرة الجديدة في القراءة أو الاصغاء وجزء آخر في الفهم ، وجزء ثالث في ترتيب الأفكار وتقديم الإجابة . وكلما كان السؤال قصيراً أمكن اختصار الزمن وتركز الجهد في تقديم الإجابة الأحسن والأنسب .

٣- ارتباط السؤال بالهدف المراد قياسه : يعتبر السؤال مثيراً يستجر استجابة ، والسؤال الجيد هو الذي يستجر الإجابة المطلوبة بعيداً عن المثيرات الأخرى ، والاستجابات غير المرغوبة . والمعلم الجيد هو الذي يصوغ سؤالاً بطريقة تضمن استبعاد الإجابات غير المطلوبة ، وتقلل من المشتتات ، وتمكن المتعلم من تقديم الإجابة المحققة للهدف المقصود من السؤال .

٤- مناسبة السؤال للزمن المحدد للإجابة : ان للزمن أهمية في حياة الإنسان المسلم ، وزمن الحصة محدد ومقدر . والمعلم الجيد هو الذي ينظم فعاليات حصته وأنواع نشاطه ، وأسئلته ؛ لتتناسب مع زمن الموقف الصفي . فإذا طرح المعلم سؤالا حدد لاستجابات المتعلمين زمناً ، ليكون معياراً مرجعياً يكشف من خلاله قدرة المتعلمين على سرعة الإنجاز ودقة الإتقان ، فيتمكن من تحسين الاستجابات وتطويرها ، بالتنوع في الأسئلة ، والتدرج في مستوياتها وغيرها من الأساليب وأنواع النشاط والفعاليات .

أهمية صوغ الأسئلة

إن صوغ الأسئلة مهمة في غاية الدقة والأهمية ، فكم من سؤال صفي استثار المتعلمين وحرك دافعياتهم للتعلم ، وكم من سؤال ترك أثرا سلبيا في نفوس المتعلمين إما لصعوبته ، أو لغموضه ، أو لعدم مناسبته المستويات العمرية للمتعلمين ، أو أبنيتهم الثقافية أو قدراتهم الذاتية . فكان من المهم أن يسير المعلم في إعداده للأسئلة على منهج علمي واضح ، ووفق خطوات منظمة ، منها :

١- تحديد الموضوع	٢- تحديد النتاجات التعليمية
٣- تحديد المتطلب التعليمي السابق .	

١- تحديد الموضوع .

تتنوع الأسئلة الصفية وتتفاوت تبعا للموضوع الدراسي ومجاله ، فالأسئلة الصفية المتعلقة بفقه العبادات تختلف عن تلك التي تتعلق بفقه المعاملات والنظم الإسلامية والفكر والأخلاق . فالأسئلة الصفية التي تتعلق بفقه العبادات مثلا ، تتجه نحو الخبرات العملية والحقائق والمعارف ، بينما تتوجه الأسئلة الصفية المتعلقة بفقه المعاملات نحو المعارف الاجتماعية والممارسات الفردية والجماعية التي ألفها الناس على ضوء الأطر المرجعية الاجتماعية : العرف والعادة ، وهذه الأعراف تتطور وتتغير مع تغير الزمان والمكان والأقوام ، فاللباس مثلا ، في بلاد الغرب يختلف عنه في بلاد العرب والمسلمين ، بل إن لباس العرب والمسلمين في المشرق العربي يختلف عنه في المغرب العربي ، وإن كانت جميعا محكومة باللباس الشرعي الساتر للعورة وبشروطه .

أمثلة على الأسئلة الصفية :

أ-الأسئلة المتعلقة بالعبادات

س١- صف صلاة الاستسقاء .

س٢- قارن بين صلاتي الاستسقاء والعيدين .

س٣- كم ركوعا في صلاة الكسوف؟

ب-الأسئلة المتعلقة بالعادات

س١- ماتت امرأة فجلس أهلها لاستقبال المعزين شهرا ، وضح رأيك على ضوء الشريعة الإسلامية .

س٢- ما العبرة المستفادة من تعزية أهل الميت؟

س٣- ما رأيك بالذين يدعون صلاة العيد لزيارة القبور يوم العيد مع الدليل؟

س٤- ناقش ما يمارسه الناس من عادات غير مرغوب فيها في إطعام أهل الميت من خلال مشاهداتك وملاحظاتك .

ج- الأسئلة المتعلقة بالزواج

س١- ما المقصود بالعصمة في عقد الزواج؟

س٢- ما رأيك بجعل العصمة بيد الزوجة؟ ولماذا؟

س٣- هل يجوز للرجل الذي عقد قرانه على فتاة الخروج معها ويخلو بها قبل حفلة الزفاف؟

س٤- من يرى عدم جواز ذلك فليؤيد قوله ورأيه بأدلة عقلانية أو نقلية .

٢- تحديد النتاجات التعليمية ومستوياتها .

تتنوع الأسئلة الصفية وتتفاوت تبعا للنتاجات التعليمية والأهداف المراد تحقيقها من الأسئلة الصفية . فمثلا ، قد تتوجه الأسئلة نحو البنية الثقافية والمعرفية السابقة التي يحملها المتعلم وخاصة ما اتصل منها بالموضوع الجديد المراد تعليمه للمتعلم ، أو الخبرة المراد إكسابه إياها . وقد يكون الهدف من الأسئلة الصفية الحصول على تغذية راجعة عن فهم المتعلم للموضوع في أثناء الموقف الصفي لتعديل الأهداف أو تحسين الأسئلة والارتقاء بها لتتعامل مع مستويات عقلانية وإدراكية أعلى من تلك التي سبق التعامل معها ، وقد يكون الهدف من تقديم الأسئلة الوقوف على ما تحقق من تعلم بسبب الوسائل التعليمية الموظفة في الموقف الصفي ، إلى غير ذلك من الأهداف . ولكل هدف أسئلته الصفية التي تناسبه . فمثلا ، عند تدريس :

- صلاة التراويح يمكن أن يؤخر المعلم الموضوع إلى شهر رمضان ؛ ليكون أقرب إلى الجمع بين التعلم والتطبيق ، وعندها يمكن إثارة الأسئلة الآتية :

س١ : من يذكر لنا أركان الإسلام؟

س٢ : صف أهم الأعمال التي قمت بها بعد صلاة فريضة العشاء؟

س ٣ : ماذا تسمي الصلاة التي صلاها الناس عقب فريضة العشاء؟

س٤ : لماذا تسمى صلاة التراويح بهذا الاسم؟

س٥ : هل تجوز صلاة التراويح في غير رمضان؟

س٦ : كم عدد ركعات صلاة التراويح؟

س٧ : ما حكم صلاة التراويح؟

يلاحظ من مجموع الأسئلة السابقة أن المعلم استفاد من الظروف الاجتماعية والمناسبة الدينية للجمع بين المعرفة والتطبيق ، كما استطاع توظيف البنية المعرفية التي لدى المتعلم لتحقيق تعلم فعال جديد .

- وفي مجال التلاوة : يمكن للمعلم الحصول على تغذية راجعة عن فهم المتعلم لأحكام التلاوة والتجويد . فمثلا ، للحصول على تغذية راجعة عن الإدغام يمكن المعلم إثارة الأسئلة الآتية :

قال الله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة : ٧) .

س١ : وضح حكم النون الساكنة والتنوين في الآية التي أمامك .

س٢ : ما المقصود بالإدغام؟ .

س٣ : ما سبب الإدغام في (فمن يعمل)؟

س٤ : ما سبب الإدغام في (خيرا يره) ؟

س٥ : اذكر حروف الإدغام بغنة .

س٦ : اذكر حروف الإدغام بغير غنة .

س٧ : هات مثالا على الإدغام بغير غنة؟

ولتطوير الأسئلة وتحسين مستوى التعلم يمكن المعلم إثارة الأسئلة الآتية في التلاوة :

س١ : اذكر أحكام الميم الساكنة عند التقائها بغيرها من الحروف الهجائية .
س٢ : ما المقصود بالإخفاء الشفوي .
س٣ : . ما حكم النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما حرف الباء؟
س٤ : قارن بين الإقلاب والإخفاء الشفوي من حيث الحروف الهجائية .
س٥ : ما حكم التقاء النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء على ضوء ذلك؟

لقد انتهت الأسئلة إلى استخلاص حكم جديد لالتقاء النون الساكنة والتنوين مع حرف الباء ، إنه إخفاء شفوي لفظا ، فالنون الساكنة والتنوين تقلبان ميما ساكنة إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء ، وحكم الميم الساكنة مع الباء إخفاء شفوي .

وللوقوف على ما تحقق من تعلم بسبب الوسائل التعليمية الموظفة في الموقف الصفي ، يمكن عرض فيلم الحج للمتعلمين ، ثم إثارة مجموعة من الأسئلة الصفية ، مثل :

س١ : من خلال مشاهدتك للفيلم اذكر أعمال الحج مرتبة كما شاهدته .
س٢ : قارن بين إحرام كل من الرجال والنساء في اللباس .
س٣ : يسن للحاج الاضطباع ، فما هو؟
س٤ : استخلص أركان الحج ، وبين مفهوم الركن من خلالها .
س٥ : قارن بين الطواف والسعي من حيث :

أ- عدد الأشواط .   ج- الشروط .

ب- الهيئة .   د- الترتيب : (البدء والانتهاء لكل شوط) .

٣- تحديد المتطلب التعليمي السابق

إن لكل موضوع من الموضوعات الدراسية ظروفه وخصوصيته التي يحسن

بالمعلم أن يلاحظها قبل البدء بعملية التدريس ، ولكل منها متطلبات تعليمية ، وحد أدنى من المعرفة التي ينبغي للمتعلم أن يكون قد وقف عليها ، حتى يتمكن المعلم من نقل المعرفة الجديدة إليه ، وإكسابه الخبرة التعليمية المخطط لها والمقصودة .

فالمتطلب التعليمي السابق : هو ذلك الحد الأدنى من المعرفة والخبرة التي ينبغي أن تتوفر لدى المتعلم ، قبل تعريضه لمعرفة وخبرة جديدتين .

فمثلا ، لتدريس موضوع الجمع بين الصلاتين ينبغي للمتعلم أن يكون قد عرف أركان الاسلام ومواقيت الصلاة ، وصلاة الجماعة ، لأن الجمع بين الصلاتين يعني أداء إحدى الصلاتين في وقت صلاة سابقة أو تالية .

ولما كانت موضوعات التربية الإسلامية متنوعة ، لزم أن تتنوع الأسئلة الصفية التي تكشف عن المتطلبات التعليمية السابقة اللازمة للتعلم الجديد . فمثلا ، للكشف عن المتطلب التعليمي السابق لدى المتعلمين عن صلاة الجنازة يمكن إثارة الأسئلة الصفية الآتية :

س١ : اذكر مواقيت الصلاة المفروضة؟
س٢ : قارن بين فرض الكفاية وفرض العين؟
س٣ : هات أمثلة على كل نوع منها؟
س٤ : ما الصلاة التي يصليها المرء المسلم دون ركوع و لا سجود؟
س٥ : لماذا سميت صلاة الجنازة بهذا الاسم؟

ثانيا :أنواع الأسئلة الصفية

تتنوع الطلبات التي تجري في الموقف الصفي ، تبعا لمجموعة من المعايير ، فمنها ما يتوجه نحو الأشخاص ، ومنها ما يهتم بالعمليات الإدراكية العقلانية ، ومنها ما يسعى إلى مراعاة الفروق الفردية ، إلى غير ذلك من الأهداف والمجالات ، وعليه يمكن التمييز بين الأسئلة الصفية تبعا للمعايير الآتية :

أولاً : حجم الفئة المستهدفة	ثالثاً : طول الأرومة
ثانياً : طبيعة السؤال	رابعاً : نوع الإجابة
خامساً : قدرات المتعلمين	سادساً : أغراض السؤال

المعيار الأول : الأسئلة الصفية تبعا لحجم الفئة المستهدفة : وهذه نوعان :

أ- الأسئلة الصفية الشخصية : وهي طلبات يوجهها المعلم إلى متعلم محدد بذاته أو يوجهها المتعلم إلى المعلم ، ليستجيب لها بالكتابة أو باللسان .

مثال ذلك :

- قال الله تعالى سؤالا : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

فاستجاب موسى للسؤال (الطلب)

﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾

وكان الطلب التالي نشاطا حركيا :

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴾

وكانت الاستجابة بالأداة التي كلف الاستجابة من خلالها وهي الحركة :

﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾

وكان الطلب الثالث نشاطا حركيا أيضا .

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾ (طه : ١٧-٢٢) .

واستجاب موسى للطلب فكان كما بين الله تعالى .

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة أنها تشكل صورة من صور تفريد التعليم ، فبها يمكن التعرف على قدرات المتعلم واستعداداته وفهمه وطريقة تفكيره ، وبها يمكن مراعاة الفروق الفردية وزيادة فاعلية المتعلمين ومشاركاتهم اللفظية .

ب-الأسئلة الصفية غير الشخصية : هي طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين دون تحديد الشخص الذي سيتولى الإجابة ، فالفرصة متاحة للمتعلمين جميعهم بالتساوي ليستجيبوا ، وكل فرد من المتعلمين مقصود بالطلب ، وهو شخص محتمل بالإجابة . وإن تصدى للإجابة واحد أو أكثر حق له أن يجيب عن السؤال .

مثال : حكاية يوسف – عليه السلام – مع إخوته .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾

ثم كان الخبر :

قالوا : ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (يوسف ٧٠-٧٥) .

وهكذا يتضح أن الموقف التعليمي : لا يأخذ نسقا ثابتا رتيبا ،بل يحتمل التنوع ، وأن السؤال جزء من فعاليات التعليم وليس كلها .

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة الكشف عن المبدعين ، وإظهار المتفوقين علميا وعقلانيا وحركيا ، كما يمكن المتعلمين من أن يتعلموا بأنفسهم باستخدام حواسهم المتنوعة : السمع والبصر واللمس وغيرها .

المعيار الثاني : الأسئلة الصفية تبعا لطبيعة السؤال :

وهذه ثلاثة أنواع :

أ-الأسئلة الصفية العامة : وهي طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى

أحدهم ، أو يوجهها المتعلمون أو أحدهم إلى المعلم بصورة عامة ؛ ليستجيبوا لها باللسان أو بالكتابة . وهذا النوع من الأسئلة هو الشائع في المواقف الصفية ، سواء أكان ذلك في بدايتها ، أم في خلالها ، أم في نهايتها .

مثال ذلك :

س١ : ما عدد الشهور الهلالية (القمرية)؟

س٢ : ما اسم الشهر التاسع منها ؟

س٣ : إلى أي العبادات يشير رمضان؟

ب-الأسئلة الصفية السابرة◆

والسؤال السابر في الاصطلاح التربوي : طلب متعمق يوجهه المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم ، ليخبر عمق فهمه وتفكيره وخبراته ، ويساعد على تشخيص قدراته ، ومواطن القوة والضعف عنده ، ويلي الإجابة الأولية للمتعلمين من خلال صوغ جديد ، وتلميحات مفيدة .

أهمية الأسئلة السابرة :

للأسئلة السابرة أهمية كبيرة في عملية التدريس والمواقف الصفية المتنوعة ، ومن ذلك :

١- توضيح الأفكار

فحين يجيب المتعلم إجابة غامضة ، ويوجه إليه المتعلم سؤالا يستوضح منه المقصد والغاية ، إنما يسبر غوره ويكشف عن المراد من قوله . فالظاهر قد يفيد معنى غير متبادر للسامع ، فإن طلب منه التوضيح بصورة جديدة ، ظهر صدقة وكشف صحة قوله .

◆ والسبر في اللغة من سبر سبراً بمعنى حزره وسبر الجرح : قاس غوره بالمسبار ، وسبر فلاناً ، خبره ليعرف ما عنده .(أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ٤١٣)

مثال :

س١ : ما حكم التقاء النون الساكنة والتنوين مع حرف الباء؟

ج١ : إخفاء شفوي .

س٢ : وضح ذلك . كيف؟

ج٢ : إذا التقت النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء قلبت النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة ، وحكم التقاء الميم الساكنة مع الباء إخفاء شفوي .

فظاهر الإجابة مخالف لما في أحكام التجويد والتلاوة والمألوفة التي ترى أنها إقلاب فقط ، وحقيقته استكمال للمفهوم ، فالإقلاب أشار إلى ما يكون عليه حرف النون الساكنة أو التنوين ، ولم يبين الحكم المترتب على الإقلاب المتمثل في التقاء الميم الساكنة مع الباء .

٢- التقويم الذاتي للأفكار

فحين يوجه المعلم سؤالا للمتعلم ، قد يجيب إجابة مغلوطة ، فيتبعه المعلم بسؤال سابر يثير فيه انتباه المتعلم إلى موطن الغلط في إجابته ، فيعدل الإجابة بصورة ذاتية ، دونما حاجة إلى القول : إنك أخطأت .

مثال ذلك ،

س١ : متى يجوز للمسافر أن يجمع بين الصلاتين؟

ج١ : من البيت قبل السفر فإذا أذنَ المؤذن لصلاة الظهر قبل البدء في السفر صلى الظهر والعصر جميعاً ثم ارتحل .

س٢ : هل يعتبر الذي لم يشرع في السفر مسافرا ؟

ج٢ : لا .

س٣ : متى يقال : إنه مسافر؟

ج٣ : إذا تلبس في السفر بحيث ركب السيارة وتحركت وغادرت المدينة التي يقيم فيها المسافر قبل سفره .

س٤ : فمتى يبدأ الجمع للسفر إذن ؟

ج٤ : إذا شرع المسلم في السفر وغادر حدود المدينة التي كان يقيم فيها قبلا .

يلاحظ أن المتعلم اكتشف خطأه في الإجابة بإتباع إجابته الأولى بسؤالين سابرين ، وأنه صوب أجابته وقوله بصورة ذاتية .

٣- التوسع في الأفكار

إن المعلم في إثارته للأسئلة ، إنما يهدف تحقيق أغراض مخطط لها محددة ، وقد تكون إجابة المتعلم عنها غير تامة ، فيعمد المعلم إلى طرح أسئلة جديدة مبنية على الإجابة الأولية للمتعلم ، لتوسيع الإجابات وتحسينها .

مثال ذلك :

س١ : قال الله تعالى في آية : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ (ق : ٢٣) .

وقال الله تعالى في آية أخرى : ﴿ ۞قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ ﴾ (ق : ٢٧) .

ما الفرق بين (قرين) في الأولى (قرين) في الثانية .

ج١ : أحدهما ملك والآخر شيطان .

س٢ : ماذا تقصد بقولك أحدهما ملك والآخر شيطان؟

ج٢ : أما (قرين) في الأولى فيقول الملك لله تعالى : هذا الإنسان الذي لزمته وكتبت عمله .

وأما (قرين) في الثانية فيتبرأ الشيطان الملازم للإنسان من سلوك الإنسان الذي لازمه ويرد إليه التهمة .

فالسؤال الثاني : وسع الفكرة وأظهر المعنى الصحيح من كلمة (قرين) ، في الموضعين . فهو سؤال سابر .

٤- زيادة التفاعل الصفي .

يمكن المعلم استخدام الأسئلة السابرة ، لزيادة مشاركة المتعلمين اللفظية في المواقف الصفية ، وبذلك يقلل من زمن الصمت ، ويذهب الملل ويسهم في تحقيق الأهداف ، مثال ذلك :

س١ : ما المقصود بالتيمم؟

ج١ : التيمم هو استعمال التراب للطهارة .

س٢ : من يضيف إلى هذا التعريف شيئا جديدا؟

ج٢ : عند فقدان الماء .

س٣ : من يضيف شيئا آخر؟

ج٣ : أو عند تعذر استعماله .

س٤ : من يعرف التيمم بالجمع بين هذه العناصر جميعا؟

ج٤ : التيمم : هو استعمال الماء للطهارة عند فقدان الماء أو تعذر استعماله .

وهكذا يتضح أن الذين شاركوا في الوصول إلى هذا التعريف أربعة متعلمين ، لكل واحد منهم إسهاما فيه .

٥- دعم الأفكار بالأدلة

يمكن المعلم استخدام الأسئلة السابرة في دعم الأفكار بالأدلة والتقليل من التعميمات ، ومثال ذلك :

س١ : ما المقصود بالمسلم؟

ج١ : المسلم هو كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله-صلى

الله عليه وسلم– ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلا .

س٢ : هات دليلا على ذلك .

ج٢ : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (صحيح مسلم : ١١٣) .

مثال آخر :

س١ : ما الفرق بين المسلم والمؤمن؟

ج١ : إن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا .

س٢ : هات دليلا على قولك؟

ج٢ : قال الله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجرات : ١٤) .

وهكذا يتضح دور الأسئلة السابرة في دعم الأفكار بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

ج–الأسئلة الصفية الإيحائية

الأسئلة الإيحائية في الاصطلاح : طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم بحيث تكون الإجابة متضمنة فيها بصورة واضحة ، وليستخدموها في تقديم الإجابات المطلوبة باللسان أو الكتابة .

مثال ذلك :

س١ : إن خديجة–رضي الله عنها–كانت أول من أسلم من النساء أكمل؟

الايحاء في اللغة من أوحى ، يوحي وحيا وإيحاء ، بمعنى أشار إليه وأومأ .(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨٥٦)

ج١ : أول من أسلم من النساء .

س٢ : كان من البدهي أن يبدأ النبي-صلى الله عليه وسلم- دعوته سرا ، ولو جهر بها من أول لحظة لتغير مجرى التاريخ . فكيف بدأ النبي-صلى الله عليه وسلم-دعوته؟

ج٢ : بدأها سرا .

وهذا النوع من الأسئلة يصلح لأصحاب الحاجات الخاصة الذين يعانون من ضعف في الفكر والإدراك ، واستخدمها مع الأسوياء والنابهين عائق يؤخر نموهم المعرفي ومشتت لفكرهم .

المعيار الثالث : الأسئلة الصفية تبعا لطول الأرومة (العبارة) :

وهذه تنقسم إلى قسمين :

أ- **الأسئلة الصفية القصيرة :** وهي الطلبات الموجزة التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم ليستجيبوا لها باللسان أو بالكتابة .

مثال ذلك :

س١ : ما اسم الخليفة الأول؟

ج١ : أبو بكر الصديق-رضي الله عنه .

س٢ : ما اسم الصحابي الذي رافق النبي-صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة؟

ج٢ : أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

ب-**الأسئلة الصفية الطويلة :** هي الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم بحيث تكون أرومتها طويلة أو مركبة في طلباتها ليستجيبوا لها باللسان أو الكتابة .

مثال :

س١ : مرت الدعوة الإسلامية في مراحل عديدة ، واتخذت مراتب متفاوتة ، سواء أكان ذلك في صدر الدولة الإسلامية ، أم في العصور التالية . ما أهم خصائص الدعوة الإسلامية في صدر الدولة الإسلامية ، ونقصد بها : عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-والخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؟

إن الأرومة طويلة فما أن ينتهي المتعلم من سماع آخر السؤال حتى ينسى أوله ، فيحول ذلك دون تركيزه وتفكيره السليم ، فطول السؤال مشتت للفكر ومعطل للعمل .

س٢ : إن القرآن الكريم : كلام الله تعالى المعجز المتنزل به على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، فهل نزل هذا القرآن دفعة واحدة؟ ولماذا؟ وما الحكمة من ذلك؟

إن الأرومة طويلة : والمطلوبات كثيرة ، مما يؤدي إلى إفساد الموقف الصفي ، إما لعدم استيفاء الإجابات كلها ، أو لطول وقت التفكير ، والصمت ، وانقطاع التواصل بين السائل والمجيب .

المعيار الرابع : الأسئلة الصفية تبعا لنوع الإجابة : وهذه نوعان :

أ-الأسئلة الصفية مغلقة الإجابة (محددة الإجابة) : وهي الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم لاستدعاء معارف محدودة ومعلومات سبق لهم تعلمها .

مثال ذلك :

س١ : عرف مفهوم القرآن الكريم .

س٢ : كم عاما استمر نزول القرآن الكريم على رسول الله–صلى الله عليه وسلم؟

س٣ : كم عدد سور القرآن الكريم؟

فالأسئلة محددة الإجابة ، ولا تحتاج إلى زمن طويل لاستدعائها من الذاكرة .

ب–الأسئلة الصفية المفتوحة : هي طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم وتحتاج إلى زمن طويل للاستجابة لها ، فقد تستغرق شطرا كبيرا من زمن الموقف الصفي مما يعطل الفعاليات الأخرى ، أو يقلل من فرصة تقديم طلبات جديدة ، وتكون الاستجابة باللسان أو بالكتابة .

مثال ذلك :

س١ : مرت الدعوة الإسلامية في مراحل عديدة ، واتخذت مراتب متفاوتة ، فماذا تعرف عن الدعوة الإسلامية في صدر الدولة الإسلامية : عهد النبي–صلى الله عليه وسلم–والخلفاء الراشدين : ابي بكر وعمر وعثمان وعلي؟

س٢ : ناقش غزوة أحد من حيث الأسباب والأحداث والعبر المستفادة .

إن كل واحد من هذين السؤالين طويل ، إما في صوغه أو في أرومته ، فما أن يصل المتعلم إلى الطلب حتى ينسى أوله ، وإن شغل فكره في أوله عجز عن الاستجابة لطلبه ، ففيه من المشتتات والمشوشات ما يحول دون تحقيق الغاية . وإما أن يكون الطول في كثرة الطلبات ، فكل مطلب يحتاج إلى زمن يناسبه من التفكير والتدبير والعرض والتقديم والتأخير .

المعيار الخامس :الأسئلة الصفية تبعا لقدرات المتعلمين على التعلم

تنقسم الأسئلة الصفية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي :

أ-الأسئلة الصفية البسيطة : وهي طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم وتتعامل مع العمليات العقلانية الإدراكية الدنيا ، وتناسب بطيئي التعلم والعاديين ، فيستجيبون لها باستدعاء خبراتهم السابقة دون ما جهد عقلاني كبير باللسان أو الكتابة :

مثال ذلك ،

س١ : عدد الصلوات الخمس .

س٢ : اذكر أركان الإسلام .

س٣ : ما أو ل الآيات نزولا على النبي – صلى الله عليه وسلم ؟

ب- الأسئلة الصفية المتوسطة : وهي طلبات يوجهها المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم وتتعامل مع العمليات العقلانية الإدراكية العادية ، وتناسب المستوى المتوسط من المتعلمين ، فيستجيبون لها باستدعاء خبراتهم السابقة وتوظيفها في إنتاج أفكار جديدة أو القيام بعمليات تفسير وتحليل وتعليل .

مثال ذلك :

س١ : ما معنى المفردات الآتية : الفلق ، الغسق ، العدل ، الأمانة؟

س٢ : تحدث بلغتك عن موقف عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- يوم هاجر من مكة إلى المدينة من حيث : توقيت بدء الهجرة والجرأة التي كان يتمتع بها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه .

إن هذين السؤالين يناسبان المستوى العام من المتعلمين دون ما جهد عقلاني أو زمن طويل ، ويمكن للمتميزين أن يجيبوا عنهما بسهولة ويسر .

ج- الأسئلة الصفية المثيرة للتفكير : وهي طلبات يوجهها المعلم إلى الصفوة

من المتعلمين الذين يتمتعون بقدرات عقلانية غير عادية ، مقارنة بأقرانهم وأترابهم فيُقلِّبُ المتعلم الطلب من زواياه المتعددة ، ويجري المقابلات والتحليلات ويستخلص النتائج ويصدر الأحكام .

مثال ذلك :

س١ : كيف ترى الدعوة الإسلامية لو أن النبي-صلى الله عليه وسلم-هاجر مع أصحابه إلى الحبشة؟

س٢ : إن أعداد الحجاج تزداد في كل عام ، فماذا تقترح من حل لهذه المشكلة؟

المعيار السادس : أنواع الأسئلة الصفية تبعا لأغراضها

وهذه ثلاثة أقسام هي :

أ - **أسئلة التهيئة :** وهي الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين ، ليكونوا في حالة ذهنية ونفسانية قابلة لتلقي المعرفة الجديدة والخبرة المخطط لها . وللتهيئة أهمية كبيرة في تركيز انتباه المتعلمين لتلقي المعرفة الجديدة ، ولتوفير إطار مرجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات التي يتضمنها الدرس الجديد ، وللحصول على تغذية راجعة عن بنية المتعلمين المعرفية ، لتجسير المعرفة الجديدة بالسابقة .

والتهيئة قد تكون من خلال مجموعة من الأسئلة المنظمة ، كما قد تكون من خلال نشاطات ومهارات حركية وقد تكون من خلال غيرها .

مثال ذلك: عند الحديث عن صلاة العيدين يبدأ المعلم بإثارة الأسئلة الآتية :

س١ : عدد أركان الإسلام .
س٢ : عدد الصلوات المفروضة .
س٣ : هات أمثلة على صلاة التطوع .
س٤ : صف لنا صلاة الجمعة؟

والمعلم بإثارته هذه الأسئلة أو نحوها يمكنه أن يعلن عن درسه ، وأن يهيئ المتعلمين لتلقي المعرفة الجديدة ، لوجود تقارب بين صلاة الجمعة وصلاة العيدين من حيث عدد الركعات ووجود الخطبة .

ب- أسئلة التواصل والتفاعل الصفي : هي مجموع الطلبات والمثيرات التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على انتباه المتعلمين في اثناء سير الموقف الصفي ، على أن تكون الاستجابات لها باللسان أو بالكتابة للتعبير عن العمليات العقلانية الإدراكية التي قام بها المتعلمون ، لتقديم الاستجابات المطلوبة . فحين يطلب المعلم من المتعلمين توضيح مفهوم محدد : أركان الإسلام ، مثلا ، فإنهم سيُعْمِلُون فكرهم ويستذكرون معارفهم وخبراتهم التي تعلموها ، ليستجيبوا لهذا المثير ، ثم ليعبروا بعد ذلك عما عندهم ، إما بالتفاعل اللفظي أو بالكتابة في المواضع المخصصة ، تبعا لطلب المعلم ، على أن تكون مهارة الكتابة مقصودة بذاتها ، بل وسيلة للتعبير عما يجري من عمليات عقلانية وإدراكية .

ج-أسئلة التقويم : وهي مجموع الطلبات والمثيرات التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفي بهدف جمع المعلومات الكمية والكيفية عن سمة من السمات أو عمل من الأعمال تم استخدام هذه المعلومات في إصدار حكم عليها على ضوء أهداف ومعايير محددة مسبقاً . وسيتم تناول التقويم في فصل مستقل .

مزايا أسلوب التدريس بالسؤال: والجواب

ويمتاز هذا الأسلوب بما يأتي :

أ- استمرار التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم .

ب- تنمية طلاقة التعبير .

جـ- زيادة الثقة بالنفس .

د- التسلسل المنطقي للمادة .

هـ- تنوع المثيرات لزيادة درجة التركيز .

الصورة الثالثة :أسلوب التدريس بالتقويم المستمر (إتقان التعلم) :

يتفاوت المتعلمون في سماتهم وخصائصهم الجسمانية والنفسانية والعقلانية ، مما ينعكس أثره على تحصيلهم المعرفي واكتسابهم الخبرات وإتقانهم المهارات ، ولو أتيحت لهم الفرصة للتحرر من عامل الزمن أمكنهم إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف . وبمعنى آخر فإن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تؤدي إلى تحسين الناتج النهائي ، وذلك بغض الطرف عن عنصر الزمن . كما أن تفريد التعليم يسهم في إزالة العوائق أمام إتقان المتعلمين للمهام المطلوبة ، وأسلوب التدريس بالتقويم المستمر يسعى إلى تحقيق تعلم المتعلمين جميعاً ، مع مراعاة ظروفهم وقدراتهم "إتقان التعلم" .

أولاً : مصطلح التدريس بالتقويم المستمر

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما : (التقويم) و(المستمر)*

١- التقويم وقد عقد له فصل خاص .

٢- المستمر في الاصطلاح : يعني المتتابع والدائم وصولاً إلى الغاية والمنتهى .

فالتدريس بالتقويم المستمر في الاصطلاح التربوي : مجموع الإجراءات ، والتدابير والمسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة التي يهيئها لإكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات ، وفق وظائف التقويم في فترة زمنية محددة هي (الدرس) .

ثانياً: الخصائص العامة لأسلوب التدريس بالتقويم المستمر

يلاحظ في هذا الأسلوب أنه يتصف بثلاث خصائص رئيسة هي :

١- يجمع بين التعليم الجمعي والتعليم المفرد إذ يجري تقسيم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة بحيث يمكن التعرف على قدرات أفرادها بصورة أكثر تفصيلاً ودقة مما هي عليه الحال في التعليم الجمعي ، فهو إذاً تعليم زمري .

المستمر في اللغة من (مَرَر) مروراً ومستمراً فيقال : استمر الشيء : مضى في طريق واحدة ، وقال الليث كل شيء قد انقادت طرقته فهو مستمر(ابن منظور: ١٩٩٢ : ٥ : ١٦٥)

٢- يجمع بين التعليم التعاوني الذي يقوم على مبدأ تعاون أفراد الزمر" المجموعات " بصورة عامة ، لانجاز المهام أو المهمة الموكلة إليهم ، وكذلك التعليم التنافسي بين المجموعات الذي يهدف إلى إبراز المتفوقين وتحديد رتبة ومنازلة كل فرد منهم في مجموعته ومنزلته ، ورتبة ومنزلة كل مجموعة من المجموعات بالنسبة إلى غيرها ومنزلتها .

٣- يقوم على مبدأ إحلال التعليم المتقن محل التعلم الجماعي ، والفرق بينهما يرجع إلى مقدار الزمن الذي يحتاجه المتعلم لاكتساب مجموعة الأهداف الخاصة المخطط لها ومقدار ما اكتسب منها . ففي التعليم الجماعي يعطى المتعلمون جميعاً الزمن ذاته لانجاز المهمة وتحقيق الأداء ، مما يؤدي إلى تباين في درجة إتقان كل منهم للأداء ، وعلى العكس من ذلك فإن التعليم المتقن يعني تفاوتا في الزمن المخصص للانجاز ، حتى يتقن المتعلمون جميعاً المهمة ذاتها .

ثالثاً: مكونات التدريس بالتقويم المستمر

يتكون هذا الأسلوب من العناصر الآتية :

- التخطيط	- التدريس	- التسجيل	- التقويم .

١- **التخطيط** : يقوم المعلم بوضع تصور ذهني وتصميم موقف صفي يناسب فئات المتعلمين ، بإحلال مدخل التعليم المتقن محل التعليم الجمعي ، أي بإبدال درجة الإتقان محل سرعة الإنجاز بحيث ينظم الأعمال الآتية :

أ- الأهداف السلوكية المراد إكسابها للمتعلم ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الأسلوب يركز على المهارات الأدائية بالدرجة الأولى ، والعقلانية بصورة عامة .

ب- المتطلب التعليمي السابق والبنية الثقافية اللازمة للتعلم الجديد ، فيجعلها مرتكزاً ومنطلقاً .

جـ- الوسائل التعليمية التي تسهم في تحقيق التعليم الفعال .

د- النشاط بتحديد المهام المناسبة لفئات المتعلمين ، والتي تشكل في مجموعها الهدف الرئيس من عملية التدريس .

هـ- الصعوبات المتوقعة بناء على خبرات المعلم السابقة ، وعلاقاته بالمتعلمين وملاحظاته والسجل التراكمي لأداء كل منهم ، سواء أكان ذلك السجل قد دون من قبله ، أم بمن سبقه من المعلمين .

و- الزمن المتوقع لتحقيق كل هدف من الأهداف بصورة تقريبية .

٢- **التدريس** : فالمعلم يهيء بيئة التدريس التي يراها مناسبة لتحقيق التفاعل بينه وبين طلابه وبقية عناصر العملية التدريسية ، حيث يبدأ بالتمهيد لمعرفة البنية الثقافية للمتعلمين ، ثم يتبعها بقية الفعاليات على أساس تقويم الأداء أولاً بأول ، وفق ما يتجمع لديه من تغذية راجعة عن الأداء والأهداف والإجراءات إلى غير ذلك .

٣- **التسجيل** : حيث يقوم المعلم بمتابعة أداء المتعلمين ، وما طرأ عليها من تطورات من خلال الملحوظات وتسجيلها أولاً بأول ، ثم اقتراح العلاج المناسب وملاحظة ما أحدث العلاج من تحسن في السلوك والأداء وهكذا .

٤- **التقويم** ، فالمعلم يقوم بإصدار الأحكام بصورة مستمرة ، سواء أكان ذلك على أداء المتعلم ، أم على أهداف المعلم وإجراءاته ، وسواء أكانت تلك الأحكام على مراحل الأداء القبلية ، أم البنائية أم الختامية ، وصولاً إلى إصدار الحكم النهائي .

منظومة التدريس بالتقويم المستمر (أحمد : ١٩٩٦ : ٢٢٢-٢٢٨)

خطط
↓
نفذ
↓

مهد : المتطلب التعليمي السابق (للمتعلمين جميعاً)	علم : المعرفة الجديدة (للمتعلمين جميعاً)
↓ قوم (للمتعلمين جميعاً)	↓ قوم (للمتعلمين جميعاً)
↓ قدم نشاطاً	↓ قدم نشاطاً
تعزيزياً للمتفوقين علاجياً لبطيئي التعلم	تعزيزياً للمتفوقين علاجياً لبطيئي التعلم

التغذية الراجعة ↗ — ↓ قوم تقويما ختاميا — ↖ اجمع المعلومات

رابعاً: الإجراءات

يمكن تمثيل التدريس بالتقويم المستمر بالمنظومة الآتية :

بيان توضيحي لأسلوب التدريس بالتقويم المستمر

المكون	المرحلة	الخطوة	الإجراء	السؤال (ذاتي)
التخطيط	التصميم	تحديد الأهداف - المتطلب التعليمي السابق - الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم - النشاط	تحديد الأهداف السلوكية المتوقع حدوثها البنى المعرفية والثقافية اللازمة للتعليم الجديد الصعوبات المتوقعة الإعداد الاستخدام الزمن	ما الذي أريد تعليمه المتعلمين ما المعرفة اللازمة لبدء التعليم وتقديم المعرفة أو الخبرة ما الصعوبات المتوقعة التي قد تقلل من الناتج التعليمي والتحصيلي الجديد . ما الأشياء المادية اللازمة لتوضيح الأفكار والمفهومات ما المهمة أو المثير المناسب لكل فئة من فئات المتعلمين
التنفيذ (التدريس)	التمهيد	تقديم النشاط القبلي	- إثارة مشكلة - تكليف بمهمة - طلب إجابة عن سؤال	من لديه معلومات كافية عن موضوع الدرس من ليست لديه معرفة كافية عن موضوع الدرس
		التقويم التشخيصي التقويم العلاجي	جمع المعلومات عن أداء المتعلمين تحديد مواطن القوة والضعف تقسيم المتعلمين حسب قدراتهم على الانجاز (٣-٥) نشاط لبطيئي التعلم نشاط للمتفوقين (تعزيزي)	من أنجز المهمة من يعاني من مشكلة في الانجاز من أسرع من غيره في الانجاز كيف لي أن أساعد بطيء التعليم لإتقان التعلم كيف ألبي حاجة المتفوق لتعميق المعرفة والخبرة
	الفعاليات	تقديم المعرفة الجديدة	بأسلوب مناسب ينسجم مع الامكانات المتاحة والمحتوى الدرسي - والمتعلمين . .الخ	ما الأسلوب الأنسب لتقديم المعرفة الجديدة
		التقويم التشخيصي	متابعة أداء المتعلمين لتحديد مواطن القوة والضعف	من قام بإنجاز المهمة أسرع من غيره من يعاني من مشكلة في الانجاز
		التقويم العلاجي	نشاط لبطيئي التعليم نشاط للمتفوقين (تعزيزي)	كيف لي أن أساعد بطيء التعلم لاتقان التعليم كيف ألبي حاجات المتفوقين لتعميق المعرفة والخبرة
التسجيل	التغذية الراجعة (الملحوظات)	متابعة الأداء بالملحوظة والمتابعة المباشرة	تدوين الملحوظات عن أداء كل مجموعة	كيف كان تفاعل كل مجموعة مع النشاط هل كان أسلوب التدريس مناسباً ما مناسبة الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ما مناسبة النشاط
التقويم	الختامي	إصدار الأحكام النهائية		من يجب أن يعزز على أدائه متى أعزز على الأداء من يحتاج إلى إعادة ومراجعة كيف أزود المجموعات بالمعلومات

نموذج تطبيقي مقترح للتدريس بالتقويم المستمر:

المبحث : التلاوة وأحكام التجويد

الدرس : الإقلاب مع تلاوة الآيات (١-٦) من سورة الصف

المهارة : معرفة حكم التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء ، وتطبيق ذلك الحكم .

أولاً : الأهداف

يتوقع من الطالب بعد دراسته هذا الدرس أن :

- يتذكر مفهوم الإخفاء والغنة .
- يتعرف على حكم التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء .
- يطبق حكم الإقلاب .
- يتلو الآيات المقررة تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء .
- يجب تلاوة القرآن الكريم .

ثانياً : الصعوبات المتوقعة

يتوقع أن تظهر الصعوبات الآتية :

- فشل بطيئي التعلم في تطبيق حكم الإخفاء .
- عدم تذكره مفهوم الغنة .
- تأخره في تعلم مفهوم الإقلاب .

ثالثاً : الوسيلة

- لوحة كرتونية مكتوب عليها مفهوم الإقلاب .
- المصحف المعلم مع شريط عليه الآيات المقررة .

رابعاً : أسلوب التدريس

- التقويم المستمر
- نظام العمل في مجموعات

خامساً : المتطلب التعليمي السابق :

- معرفة مفهوم النون الساكنة والتنوين .
- معرفة الإدغام والإخفاء .

سادساً : الإجراءات التدريسية

١- التمهيد : أتلو الآيات (١-٦) تلاوة توضيحية .
٢- أكلف عدداً من الطلاب بالتلاوة التطبيقية .
٣- ألاحظ عجز عدد من الطلاب في تطبيق أحكام الإخفاء .
٤- اقسم الطلاب إلى ثلاث فئات : بطيئي التعلم ، المتفوقين ، العاديين .

كما أوزع الطلاب إلى مجموعات (٣ - ٥) في كل مجموعة ويكون طلاب كل مجموعة من مجموعات فئة الطلاب العاديين غير متجانسين في درجات إتقانهم وسرعة إنجازهم ، ليتولى بعضهم تعليم بعض ، أما بطيئو التعلم والمتفوقون فتكون مجموعاتها متجانسة .

٥- أكلف الطلاب بالنشاط الأول : التلاوة التطبيقية للآيات المقررة بهدف التعرف على مواطن القوة والضعف في المتطلب التعليمي السابق أي بالتقويم التشخيصي .

٦- أتبعه بنشاط علاجي لبطيئي التعلم وبنشاط تعزيزي للمتفوقين ، بينما يستمر الطلاب العاديون في أداء المهمة ذاتها أي النشاط العام .

٧- أطوف بين المجموعات بصورة عامة ، لملاحظة الأداء واستثارة الهمم

وتحريك الدافعية للتعلم وتعزيز الإجابات المتميزة تبعاً لمستوى كل فئة ، وأدون الملحوظات عن الإنجاز والإتقان في دفتر الملحوظات .

٨- أقوم بتقديم التعلم الجديد بالشرح أو العرض العملي .

٩- أكلف الطلاب جميعاً بنشاط عام عن التعليم الجديد ، وألحظ أداء كل مجموعة من المجموعات مع التركيز على الفئتين : بطيئي التعلم والمتفوقين .

١٠- أ وزع النشاط العلاجي على بطيئي التعلم حال ظهور الحاجة إلى علاج ، والنشاط التعزيزي على المتفوقين بعد إنجازهم النشاط العام .

١١- أ قدم التعلم الجديد بالعرض العملي أو الشرح .

١٢- أكلف الطلاب جميعاً بنشاط عام ،لتقويم الأداء العام وتدوين الملحوظات على السبورة ، ليستفاد منها في عملية المراجعة ، أو كتابة الملخصات في الدفاتر .

نشاط رقم (١) (نشاط عام)

الهدف :

أن يتعرف الطالب على حكم الإخفاء والغنة .

كيفية تنفيذ المهمة : العمل فردي .

الزمن : دقيقتان .

المهمة : تأمل النص الذي أمامك ، ثم حدد موضع الإخفاء فيه ومقدار الغنة .

قال الله تعالى :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف : ١-٤) .

نشاط علاجي (١)

الهدف :

- أن يتقن الطالب معرفة حكم الإخفاء وفهمه .

كيفية التنفيذ : العمل فردي أولا ، ثم جماعي بعد ذلك .

الزمن : ثلاث دقائق .

المهمة :

١- حدد موطن النون الساكنة والتنوين فيما يأتي ، ونوع الحرف التالي لكل منها : عند ، الإنسان ، منكم ، من كل زوجين ، جنات تجري .

٢- ماذا يسمى حكم التلاوة في هذا الموضع .

٣- اذكر حكم الإخفاء .

نشاط تعزيزي (١)

الهدف :

تعميق معرفة الطالب حكم الإخفاء وفهمه .

كيفية التنفيذ : العمل فردي أولاً ، ثم جماعي بعد ذلك .

الزمن : ثلاث دقائق .

المهمة :

تأمل النص الذي أمامك ثم نفذ المهام الآتية :

قال الله تعالى :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (الحشر: ١-٢).

١- حدد مواطن النون الساكنة والتنوين.

٢- ما حكم التقاء كل منها مع الحرف الذي يليه، وفق ما سبق لك تعلمه؟.

٣- انطق كلمة (يخربون) جيداً أمام زملائك.

نشاط عام (٢):

الهدف:

- أن يتقن الطالب تطبيق حكم الإخفاء مع مراعاة الغنة.

كيفية التنفيذ: فردي داخل المجموعة.

الزمن: خمس دقائق.

المهمة:

اتل الآيات الآتية مراعياً تطبيق الأحكام التي تعلمتها من قبل:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف: ١-٤).

نشاط علاجي (٢)

الهدف:

- أن يتقن الطالب تطبيق حكم الإخفاء في التلاوة.

كيفية التنفيذ: فردي داخل المجموعة.

الزمن: ثلاث دقائق.

المهمة :

انطق الكلمات الآتية بإتقان مع ملاحظة مقدار الغنة :

أن تقولوا ، عند الله .

نشاط تعزيزي (٢)

الهدف :

- أن يزداد الطالب إتقاناً لأحكام التلاوة التي سبق له تعلمها .

كيفية التنفيذ : العمل فردي داخل المجموعة .

الزمن : ثلاث دقائق .

المهمة :

اتل الآيات الآتية مطبقاً أحكام التلاوة التي تعلمتها .

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ ، (المجادلة : ١-٢) .

إلحظ حرف :" إنّ " فوق حرف النون شدة مفتوحة ، ماذا يعني هذا؟

كيف تنطق؟

نشاط عام (٣)

الهدف :

أن يتعرف الطالب على حكم التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء .

كيفية التنفيذ : العمل فردي .

الزمن : ثلاث دقائق .

المهمة :

اتل الآيات الآتية مراعياً تطبيق أحكام التلاوة الجديدة التي تعلمتها :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الصف :٥-٦) .

نشاط علاجي (٣) :

الهدف :

أن يتقن الطالب معرفة حكم الإقلاب وفهمه .

كيفية التنفيذ : فردي ثم جماعي .

الزمن : خمس دقائق .

المهمة :

حدد موطن التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء فيما يأتي :

أقبل الرجل من بعيد .

تواترت الأنباء على صدق النبي – صلى الله عليه وسلم .

إن الله عليمٌ بحالي .

وكان الله سميعاً بصيرا .

نشاط تعزيزي (٣)

الهدف :

أن يتعمق معرفة الطالب حكم الإقلاب وفهمه .

كيفية التنفيذ : فردي أمام المجموعة .

الزمن : خمس دقائق .

المهمة :

حدد مواطن التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء فيما يأتي ، ثم طبق الحكم جيداً مع مراعاة الغنة ، مقدار حركتين .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾

(الصف : ٥-٦)

نشاط (٤) عام ختامي :

الهدف :

- أن يتقن الطالب معرفة حكم الإقلاب وفهمه .
- أن يتقن تطبيق حكم الإقلاب .

كيفية التنفيذ : عمل فردي .

الزمن : خمس دقائق .

المهمة :

اتل الآيات (١-٦) من سورة الصف مراعياً تطبيق الأحكام التي سبق لك تعلمها ، وخاصة حكم الإقلاب .

المبحث الثالث

استراتيجيات التدريس

يخلط كثير من التربويين بين عدد من المصطلحات التربوية بحيث يجعلونها تارة شيئاً واحداً ومن ذلك الطريقة والأسلوب والاستراتيجية ، ولكن المدقق فيها يجد اختلافاً من نوع ما .

فالطريقة Method تشير إلى الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي معين . بينما الأسلوب Style يشير إلى الإجراءات الخاصة التي يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة في الموقف الصفي . (السكران : ٢٠٠٠ : ١٢١) .

أما كلمة استراتيجية Strategy فتشير إلى المهارة والبراعة في إدارة أي شأن .

Strategy: Skill in managing any affair (Hornby, 1965: p. 799)

وأشار إلى المعنى ذاته (البعلبكي : ١٩٦٩ : ٩١٤) فقال :Strategy براعة في التخطيط أو التدبير .

وبالرجوع إلى أصل هذه الكلمة أو المفهوم نجد أنه يوناني متصل بعلم الجنرالات والعلوم العسكرية ؛ فهي مشتقة من strategia وتعني علم الجنرالات strategoes كما جاء في (القاموس The Advanced Learner

Strategy “n” the art of planing operations in war ,esp,of the movements of armies and navies into faverable positions for fighting(Hornby, 1965, p.997)

ولذلك فتعريف الاستراتيجية مرتبط بالموضوع الذي يستخدم هذا المفهوم معه . مثال ذلك ، الإدارة الاستراتيجية تعرف بأنها مجموعة القرارات والأنشطة التي تتخذ في الوقت الحاضر لضمان أداء المؤسسة في المستقبل . (القطامين : ٢٠٠٢ : ١٣)

والاستراتيجية العسكرية "علم الجنرالات" تعرف بأنها : مجموعة القرارات المهمة المشتقة من عملية عالية التنظيم ، لاتخاذ القرارات على أعلى المستويات الإدارية في المؤسسة (Gilbert, 1988)

فإستراتيجية التدريس تعرف بأنها مجموعة القرارات المهمة التي يتخذها المعلم في تنظيم وإدارة الموقف الصفي بفاعلية عالية .

وتعرف الإدارة الصفية بأنها :العملية المنظمة والمخطط لها التي يوجه فيها المعلم جهوده ووجوده لتنفيذ أنواع النشاط الصفية وإجراء الفعاليات المتنوعة ، ولتنظيم جهود المتعلمين في تنفيذ المهام ، وصولاً إلى الأهداف التعليمية والسلوكية المقصودة .

يتضح من التعريف أن الإدارة الصفية ترتكز إلى الركائز الأساسية الآتية (قطامي والشيخ : إدارة الصف : ١٩٩٢ : ٣-٤) :

- عملية منظمة ومخطط لها .
- عملية تتعلق بدور كل من المعلم والمتعلم مع تحديده تحديداً دقيقاً .
- عملية تسعى لتحقيق أهداف تعليمية وسلوكية مخطط لها .
- عملية تتضمن تنظيماً للخبرات والمهارات والمعارف والأدوات بهدف تيسير التعليم

المهارات الرئيسة لإدارة موقف صفي فاعل:

تحتاج إدارة الموقف الصفي إلى مجموعات من المهارات .

* المهــارة الأولى : المثير والاستجابة .
* المهارة الثانيــة : الثواب والعقاب "التعزيز والعقوبة" .
* المهارة الثالثــة : المنظم المتقدم .
* المهارة الرابعــة : توظيف الحوادث .
* المهارة الخامسة : استثمار طاقات المتعلمين وأوقاتهم الفائضة .
* المهارة السادسة : بناء العادات الحسنة .
* المهارة السابعة : الكشف عن العبرة والموعظة .

المهارة الأولى : المثير والاستجابة :◆

المعنى الاصطلاحي :

المثير : هو الحادث الموجود في البيئة الخارجية ، ويفترض أن يؤدي وجوده إلى إحداث تأثير على سلوك المتعلم بحيث يلحظه من حوله .
الاستجابة : هي الفعل أو ردة الفعل الناتجة عن وقوع حادث خارجي (مثير) معين .

تقوم فكرة عملية التدريس عند التربويين على عدة أسس تبعاً لنظرة المدرسة التي ينتمي إليها كل فريق كالسلوكيين والمعرفيين . فالسلوكيون يرون أن العلاقة ارتباطية بين المثير والاستجابة ، يتبعها تعزيز معين . والمعرفيون يرون أن البنى المعرفية لدى المتعلم تتأثر وتؤثر في استجابات المتعلمين ، فالعلاقة بين المثير والاستجابة ليست آلية ، وعملية التعلم تتم من خلال تفاعل المثير بالبيئة المعرفية السابقة لدى المتعلم ، بحيث يمكن تمثيلها بالصورة الآتية :

◆ المثير : من أثاره : هيجه ونشره . ويقال : أثار الأمر : بحثه واستقصاه (أنيس :١٩٧٢ : ١ : ١٠٢) . والاستجابة من أجاب . فيقال : أجاب فلان فلانا : رد عليه وأفاده عما سأل . (أنيس : ١٩٧٢ : ١ : ١٤٤) .



وإذا أتبع المعلم الاستجابة بمعزز مناسب : من حيث النوع والحجم والتوقيت أحدث ذلك تعلماً بزيادة السلوك أو تعديله أو محوه وإطفائه .

ولذلك يرى المعرفيون المعاصرون ومع ظهور الحاسوب الإليكتروني ، أن السلوك الإنساني في تعامله مع التعلم يشبه نظام معالجة المعلومات Information Processing System حيث تأخذ المعلومات شكل المدخلات Inputs صادرة عن البيئة الخارجية ، فيتلقاها الإنسان عبر سلسلة من المراحل المتتابعة ، ثم يصدرها على شكل سلوك ظاهر أو مخرجات .Outputs

فعمل الإنسان يشبه عمل الحاسب الإليكتروني ، من حيث استقبال المعلومات ومعالجتها وإصدارها ، وإن كان الإنسان ليس حاسباً إليكترونياً ، بل العملية هي تشبيه وتحليل لبعض جوانب سلوكه الإنساني : كالإدراك ، والتذكر ، والتجرد ، والتعلم ، طبقاً لنظام معالجة المعلومات المتبع في الحاسب الإلكتروني . (نشواتي : ١٩٨٥ : ٢٨٠-٢٨١) .

والمعلم الماهر هو الذي يختار المثيرات المناسبة للموقف الصفي من حيث : النوع والحجم والتوقيت ، بحيث تستمر الاستجابات المطلوبة لتحقيق الأهداف المخطط لها ، مع ضرورة مراعاة مناسبتها للبنى الثقافية والمعرفية للمتعلمين ، على أن يتم بناء السلوكات الجديدة بصورة متدرجة ، وأن تقدم المعارف والخبرات بصورة متسلسلة تسلسلاً منطقياً .

المهارة الثانية : الثواب "التعزيز" والعقاب :

تحتاج هذه المهارة إلى المرور في مرحلتين :

- المرحلة النظرية	- المرحلة التطبيقية .

المرحلة الأولى "النظرية" التعريف بالترغيب والترهيب . وتتمثل في تزويد المتعلم بالتعليمات والإرشادات بحيث يعلم أن الاستجابة الصحيحة تستحق مكافأة وتعزيزا ، وأن الاستجابة المغلوطة تستحق عقوبة وتعزيراً .

والتربويون المسلمون يستخدمون لهذا المعنى مصطلحين هما : (الترغيب والترهيب) و (الرغبة والرهبة) .

المعنى الاصطلاحي لمفهوم "الرغبة والرهبة" .◆

الرغبة والرهبة في الاصطلاح :

مهارة في التدريس تقوم على إحداث تعديل في سلوك المتعلم وفي اتجاهاته ، بإغرائه بما يرضيه ، وإخافته بما يكره ويحذر .

ولقد ذهب (مدكور: ٢٠٠٢ : ٣٥٤) إلى اعتبار الترغيب والترهيب الصورة المقابلة للثواب والعقاب . فيقول : الثواب والعقاب : الأصل في استخدام منهج التربية الإسلامية لأسلوبي المثوبة والعقوبة شيئان :

الأول : تربية الإنسان على التعلق بالله وحده ، وطلب العون منه وحده ، ورجاء الآخرة ونعيمها ، وعدم نسيان الإنسان لذلك ، طوال معاناته ومكابرته في عمارة الأرض .

◆ الرغبة من الرَّغب والرغبة : بمعنى السؤال والطمع . رغبت إلى فلان في كذا وكذا : أي سألته إياه . (ابن منظور: ١٩٩٤ : ١ : ٤٢٢) .
والرهبة من رهب بالكسر ، يرهب رهبة : بمعنى خاف . والرهبة : بمعنى الخوف والفزع . (ابن منظور : ١٩٩٤ : ١ : ٤٣٦) .

الشيء الثاني : خشية الله والخوف من غضبه المؤدي إلى العذاب في الدنيا والآخرة ، وعدم الخوف من أي شيء آخر على الأرض أثناء عمارته لها .

والحق الذي نراه أن الترغيب والترهيب يلتقيان مع الثواب والعقاب في الحقيقة ، وإن اختلفا في المظهر ، فالترغيب والترهيب وعد بالعطاء والمنع ، وبالمكافأة والحرمان ، بينما الثواب والعقاب تحقق العطاء والمنع ، والمكافأة والحرمان إلى غير ذلك . أي أن الأول : الترغيب والترهيب نظري ، والثواب والعقاب عملي وهما متلازمان .

والترغيب والترهيب وحي من الله تعالى أوحى به إلى رسله ، وأخذ به في تربية وتعليم آدم عليه السلام منذ بدء الخليقة ، وتوالى الأمر وهكذا ، حتى جاء النبي -صلى الله عليه وسلم- ، كما أخذ بها المربون المسلمون في تربيتهم لأبنائهم وللمتعلمين ، على حد سواء .

قال الله تعالى لآدم عليه السلام-بعد أن خلقه وأسكنه الجنة ، ثم أفسد الشيطان عليه الأمر ، فأغراه بالأكل من الشجرة التي منعه الله تعالى من أكلها ، فقال الله تعالى له عقب ذلك : ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ .(طه : ١٢٣ ، ١٢٤) .

وقال الله تعالى في الترغيب والترهيب ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ . (إبراهيم : ٧) .

وقال الله تعالى في شأن الأنبياء :﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ . (الأنبياء : ٩٠) .

عن البراء بن عازب أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل : اللهم إني

أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت» . (صحيح مسلم : ٦٨٢٠) .

قال ابن الأثير : أعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو أعملهما معاً لقال : رغبةً إليك ورهبةً منك ، ولكن لما جمعهما في النظم ، حمل أحدهما على الآخر . (ابن منظور : ١٩٩٤ : ١ : ٤٢٢)

فغلبت الرغبة فيما عند الله تعالى الرهبة منه ، لينال المسلم بها أفضل الدرجات وأحسن المكرمات .

شروط نجاح استراتيجية الثواب والعقاب .

ويعتمد نجاح استراتيجية الترغيب والترهيب على ما يأتي :

أ- شخصية المعلم :

إن المعلم صاحب الشخصية القوية في قوله وفعله ، يترك أثراً في نفوس المتعلمين ، فيطمعون في مكافأته ويخشون سطوته وعقوبته ، وبالتالي يعجل المتعلمون إلى الاستجابة لطلباته وأوامره ، وبخلافه فإن المعلم ذا الشخصية الضعيفة لن يستمع إلى قوله ، ولن يستجاب طلبه ، فإذا وعد بمكافأة سخر المتعلمون منه ، وإن توعد بعقوبة ازدادوا إصراراً على سلوكهم ومواقفهم . فمثلاً ، حين يعد الله تعالى عباده المؤمنين بالجنة ، فإنهم يسعون إلى كل ما يرضيه ليفوزوا بها ، لثقتهم بأن الله تعالى صادق الوعد ، وأنه لا يخلف الميعاد . وحين يعد الله تعالى من ينصره بنصرة دينه ، والثبات على الحق ، يأخذ المؤمن بهذا الأمر لينال العزة التي وعده إياها : ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ (محمد : ٧) . وبخلافه فحين يتوعد الله تعالى العصاة بالنار والعذاب المقيم ، فالمؤمن لا يقترف ما يسخط الله من المعاصي ، بل يتجنبها ولا يقربها .

وعلى هذا المقياس يكون أثر الترغيب والترهيب من البشر للبشر .

ب- شخصية المتعلم :

إن المتعلم صاحب الحس الصادق يستجيب للترغيب والترهيب ، أما المتعلم البليد فلا يأبه لهذا الأمر ، إما لجهله أو لسفاهته وعناده . فمثلاً ، توعد الله تعالى الكافرين بالعذاب الأليم فأرسل رسله مبشرين ومنذرين .

قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ . (الأحزاب ، ٤٥ ، ٤٦) .

فالمؤمن يستجيب لدعوة الرسول ولا يتردد ، فإذا أمر بشيء عجل إلى فعله ، وإذا نهى عن شيء تركه واجتنبه ، وهو إنما يستجيب لعلمه ويقينه بأن الأمر من الله تعالى ، وليس هوى من الآمر ، امتثالاً لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٣١) . بينما يقف الكافر معانداً مكابراً متحدياً للرسول ، وهذا دليل على جهله وسفاهته . قال الله تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ . (المائدة : ٥٧ ، ٥٨) .

وهكذا تكون الحال مع المتعلمين ، فشخصية المتعلم تؤثر في نجاح الترغيب والترهيب أو فشله . فمن المتعلمين من إذا نظر إليه المعلم نظرة غضب أو أعرض عنه ندم ، ومنهم من لا يستجيب لشيء بالتهديد والوعيد ولا الترغيب .

ج- نوع الوعد :

يتأثر نجاح الترغيب والترهيب بنوع الوعد في حالة الاستجابة ، فالوعد بمكافأة مالية خير من الوعد بمكافأة معنوية ، والوعد بالإعلان في الإذاعة المدرسية عن تفوق

المعلم مثلاً ، خلاف الوعد بالإعلان في الصحف والرائي (التلفاز) أو المذياع . والوعد بدراهم معدودة ليس كالوعد بالريالات والدولارات .

فمثلاً ، وعد الله تعالى المجاهد بالفوز بالجنة أو الغنيمة ، والمؤمن يسعى لإدراك إحدى الحسنيين خلافاً لمن يسعى لكسب مادي فقط ، كالراتب أو تقلد منصب ، والحصول على وسام ، وهذا كله يؤثر في البلاء والوفاء والانتماء . فالذي يقاتل في سبيل الله تعالى يقبل ولا يدبر ، ولا يخشى الموت سعياً إلى الجنة ، أما الذي يسعى للراتب أو لمكافأة مادية ، فقد يضحي بها صوناً لحياته ، وخوفاً من الموت .

د- حجم الموعود :

إن عظم جزاء البلاء مع عظم الابتلاء ، فالطالب الذي يرى في النجاح غاية يسهر ليله ، ويكثر من البحث والدرس والاجتهاد للفوز ، والطالب الذي يعطى علامة زائدة لن يبذل جهداً مساوياً لمن سبقه ، والطالب الذي يوعد بأنه سيعطى قلماً لن يبذل جهداً كالذي يوعد بأنه سيعطى ساعة ثمينة .

هـ- وقت الوفاء :

إن القليل المنظور في نظر الناس خير من الكثير الموعود ، مخافة ذهاب الواعد أو الموعود ، أو تغير الأحوال وصرف الأموال ، ولذلك كلما كان وقت الوفاء بالوعد أقرب ، كان الإقبال على الاستجابة أسرع .

المرحلة الثانية : إيقاع الثواب (التعزيز) والعقاب
Reinforcement & Punishment:

الثواب والتعزيز مصطلحان تربويان مترادفان عند التربويين ، فإذا قالوا الثواب مثلوا له بأمثلة تعزيزية ، وإذا قالوا التعزيز ذكروا أمثلة على الثواب .

مفهوم كل من الثواب (التعزيز) والعقاب :◆

الثواب في الاصطلاح التربوي : الحادث السار الذي إذا لحق بالاستجابة ، بعد فترة زمنية مقبولة ومناسبة ، أدى إلى زيادة احتمال تكرار الاستجابة أو تقويتها وتثبيتها .

أما العقاب في الاصطلاح التربوي : فالحادث المؤلم الذي إذا ألحق بالاستجابة ، بعد فترة زمنية مقبولة ومناسبة ، أدى إلى إضعاف احتمال تكرارها أو إطفائها .

يلاحظ أن الثواب والتعزيز مصطلحان متقاربان ، وأن كلاً منهما مكافأة للمتعلمين على استجابة مطلوبة ، وأن الغاية تكرارها وتقويتها وتثبيتها .

وإن للثواب (التعزيز) والعقاب قواعد عدة يحسن بالمعلم أن يتنبه إليها ، ومن ذلك :

١- التوازن بين الثواب والعقاب ، بحيث لا يسرف في أي منهما ، فالإسراف مفسدة بكل حال ، إذ لو اعتمد المعلم الثواب أو العقاب أبداً لأفسد عملية التعليم ، فكان من الضروري الأخذ بالمنهج القرآني المتمثل في التوازن بينهما : ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ (الحجر : ٤٩،٥٠) .

فالآيتان أشارتا إلى التوازن بين الثواب والعقاب يقول (القرطبي : ١٩٦٦ : ١٠ : ٣٤) وهكذا ينبغي للإنسان أن يذكر نفسه وغيره فيخوف ويرجى ، ويكون الخوف في الصحة أغلب عليه منه في المرض .

يقول (ابن خلدون : ١٩٨١ : ٥٤٠) إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم ،

◆ الثواب من أثاب بمعنى : كافأ وجازى . والثواب : الجزاء والعطاء . (أنيس ، ١٩٧٢ : ١ : ١٠٢) .
التعزيز : من أعزه : قواه وجعله عزيزاً ، أحبه وأكرمه ، وعززه : شدّده وقواه .(أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٩٥٨) .
العقاب : من عاقب فلاناً بذنبه معاقبةً وعقاباً : جزاه سوءا بما فعل . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦١٣) .

وذلك أن إرهاق الحر بالتعلم مضر بالمتعلم ، سيما في أصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر ، وضيق عن النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث .

ويقول (قطب : ١٩٨١ : ١ : ١٩٠-١٩١) الرقة واللطف والحنو تضر ضرراً بالغاً ، لأنها تنشئ كياناً ليس له قوام ، والنفس في ذلك كالجسم ، إذا رفقت بجسمك رفقاً زائداً فلم تحمله جهداً خشية التعب ، ولا مشقة خشية الإنهاك ، فالنتيجة أنه لا يقوى أبداً ولا يستقيم له عود .

٢- التنوع في الثواب والعقاب تبعاً لحال المتعلم ولنوع سلوكه . فالثواب والعقاب إما أن يكون إيجابياً أو أن يكون سلبياً ويمكن تصويره كما يأتي :

الثواب(التعزيز) الإيجابي يكون بتقديم مكافآت مالية أو عينية ، أو بإظهار الإعجاب والمديح والثناء المباشر ، أو بالإعلان عن ذلك في الإذاعة المدرسية ، أو لوحة الإعلانات ومجلة الحائط .

الثواب (التعزيز) السلبي يكون بسحب عقوبة كان من المتوقع وقوعها على المتعلم ، كحرمانه من اللعب في وقت الاستراحة أو معاقبة بدنية ، بحيث يتجاوز عن تلك العقوبة ، مكافأة له على سلوكه المتميز ، أو استجابته استجابة مرغوبة .

وأما العقاب الإيجابي فيكون في صورة عقوبة بدنية أو التوبيخ أو الهجر أو المطالبة بإحضار ولي الأمر إلى غير ذلك .

والعقاب السلبي يكون بحرمان المتعلم من شيء يحبه ، كمنعه من رحلة مدرسية يرغب في المشاركة فيها ، أو بمنعه من مصروفه اليومي ، أو المشاركة في برنامج يحبه .

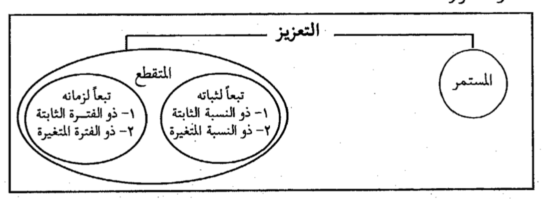
وهناك فارق بين الثواب (التعزيز) السلبي والعقوبة . فالتعزيز السلبي يؤدي إلى تقوية السلوك المرغوب فيه ، من خلال إزالة المثيرات المؤلمة أو التي لا يرغب فيها المتعلم . بينما العقوبة تؤدي إلى تعديل السلوك أو إيقافه من خلال تعريض المتعلم لمثيرات مؤلمة لاستجاباته غير المرغوب فيها .

٣- الاعتدال في الثواب والعقاب ، بحيث تعطى للاستجابة ما يناسبها من ثواب وعقاب ، فالتعزيز المستمر مثلاً ، يفقد قيمته في استجرار الاستجابات المتميزة ، والعقوبة المستمرة تفقد أثرها في تحديد السلوك الذي يحتاج إلى تعديل من السلوك الذي يحتاج إلى إطفاء .

٤- تحدث الآثار القصوى للثواب والعقاب عندما يتبعان الاستجابة مباشرة ، بحيث يتم الربط بين الثواب أو العقوبة والاستجابة المقصودة ، مخافة التشتت في فهم المتعلم لمعنى الثواب أو العقاب فيفقد أثره في تحقيق غايته .

٥- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في الاستجابات للمثيرات ، والثواب والعقاب ، فمن المتعلمين من يكفيه ثواب محدود كالابتسامة أو إظهار الرضا أي التعزيز المعنوي ، ومنهم من لا يستثيره إلا المسائل والقضايا التي تحتاج إلى بحث وطول نظر ، ومن المتعلمين من ألف العقوبة فلا يأبه لها ، فيعطى كل متعلم من الثواب والتعزيز ما يناسب أداءه وسماته الشخصية .

٦- يشكل التعزيز باعثاً على التعلم ، وهذا الباعث ينقسم إلى أنواع ، تبعاً لبقائه واستمراره :



أ – التعزيز المستمر ، بحيث يعطى لكل استجابة صحيحة ، ولهذا النوع من التعزيز آثاره السلبية ، إذ يفقد أثره الإيجابي في تحسين التعليم وتكرار الاستجابات ، فكلمة المعلم للمتعلمين : أحسنت ، أحسنت . تصير لازمة لكل أداء ، فإن تركها المعلم أو نسيها قال المتعلم لنفسه أو قالها غيره له أو سأل المعلم : لم لم يقلها له؟

ب – التعزيز المتقطع وهو الذي يعطى للاستجابات المتميزة عن غيرها من حيث النوع أو صاحب الاستجابة .

فالإجابة الإبداعية تستحق تعزيزاً يناسبها ، وإجابة المتعلم إجابة غير مألوفة مقارنةً بمكانته في فئات المتعلمين ، تستحق تعزيزاً يناسبها . فمثلاً ، قد يأتي متعلم بطيء التعلم بإجابة يعجز عنها أمثاله ، ويقوى عليها المتعلمون العاديون ، فيعزز لهذه الاستجابة والإجابة المتميزة نوعياً ، في حين لو قالها متعلم عادي ما استحق عليها شيئاً .

وهذا النوع من التعزيز ينقسم إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

المجموعة الأولى : التعزيز المتقطع تبعاً لنسبة ثباته ، وهذا نوعان :

الأول : التعزيز المتقطع ذو النسبة الثابتة ، ويقصد به : تلقي المتعلم التعزيز بعد قيامه بعدد معلوم ومحدد مسبقاً من السلوكات الجديدة المرغوب فيها ، فيكون المتعلم بذلك على علم متى سيكون التعزيز . مثال ذلك ، أخذ مكافأة مالية على ثلاث مقالات جيدة يتقدم بها المتعلم في وقت محدد .

الثاني : التعزيز المتقطع ذو النسبة المتغيرة ، ويقصد به تلقي المتعلم التعزيز بعد قيامه بسلوكات جديدة مرغوب فيها ، وفق ما يراه المعلم ، بغض النظر عن هذه السلوكات الجديدة والمرغوب فيها من حيث العدد والنوع . فالتعزيز منوط بالمعلم ، وفق ما يرى من قواعد وضوابط ومعايير مرنة ، دونما تحيز لمتعلم أو فئة من المتعلمين على حساب غيرهم .

إن هذا النوع من التعزيز أكثر فاعلية في تحقيق التعلم الفعال وذلك لأن نوع السلوك وحجمه ووقته يحدد استحقاق المتعلم للتعزيز من عدمه . فقد يعجز المتعلمون جميعاً عن الاستجابة لمثير معين إلا متعلماً واحداً ، فيستحق بذلك تعزيزاً متميزاً يناسب الحاجة إلى الاستجابة وتفوق صاحبها وتميزه . وقد يأتي متعلم باستجابة إبداعية مقارنةً بعمره ، أو الموضوع الذي تتم مناقشته ، فيستحق به تعزيزاً وهكذا .

المجموعة الثانية : التعزيز تبعاً للفترة الزمنية وهو نوعان أيضاً :

١- التعزيز ذو الفترة الزمنية الثابتة ،يحدد فيه الزمن الذي يمضي على كل استجابة لتقديم التعزيز لها ، فيكون فيه المتعلم على علم بوقت التعزيز .

٢- التعزيز ذو الفترة الزمنية المتغيرة ،بحيث يحدد فيه المعلم وقت التعزيز وحجمه ، فهو مبهم على المتعلم ، والذي يحدده هو الموقف الصفي عموماً ، بتفاعل طلابه ، وتحقيق أهدافه ، وتسلسل فعالياته وإجراءاته .

الفرق بين تعزيز السلوك Reinforcement وتشكيله : Shaping

ففي حالة تعزيز السلوك يلحظ أن السلوك موجود ، ولكن المتعلم لا يحسن استخدامه الاستخدام المطلوب ، بينما في حالة تشكيل السلوك يلحظ أن السلوك غير موجود عند المتعلم ، ويمكن الوصول إليه تدريجياً .

الفرق بين تعديل السلوك وإطفائه Extinction ففي حالة تعديل السلوك يلاحظ أن السلوك مرغوب فيه ، لكن مقداره أو نوعه بحاجة إلى تحسين ، زيادةً أو نقصاً ، أما في حالة إطفاء السلوك فيعني التوقف عن تقديم التعزيز لاستجابات غير مرغوب فيها ، بحذفها تماماً .

المهارة الثالثة : المنظم المتقدم : Advanced organizer

وسميت هذه المعلومات والحقائق بالمنظم ، لأنها مجموعة من البنى المعرفية أو المهارية التي تنظم فيما بينها ، وتعتبر أساساً لما يليها من المعارف والخبرات والمهارات حتى إذا ما ملكها المتعلم ، سهل عليه تلقي الجديد من المعارف والمهارات ، والخبرات . وسميت بالمتقدمة لأنها تعطى في بداية "الموقف الصفي" الدرس قبل تعلمهم الجديد . (حمدان : طرق منهجية : ١٩٨٥ : ٨٧) .

أنواع المنظم المتقدم :

المنظم المتقدم نوعان :

١ المنظم الشارح . Expository Organized

٢ المنظم المقارن .Comparative Organized

فالمنظم الأول مهم باعتباره أساساً ومرتكزاً ومفسراً للمعرفة والخبرة الجديدة ، بينما تكمن أهمية المنظم الثاني باعتباره أساساً ومرتكزاً لإجراء المقارنات والمقابلات بين المهارات والخبرات والمعارف .

أهمية المنظم المتقدم التعليمي :

تبدو الأهمية التربوية للمنظم المتقدم من خلال ما يقدمه للمتعلمين ، فهو :

- يساعدهم على اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات بصورة فاعلة .
- يشجعهم على وضع أفكارهم وفق طرقهم الخاصة .
- يساعدهم على تعلم الخبرة ، بوضعهم في مواقف حيوية ، فيطورون فيها المعلومات ويعالجونها حسب أساليبهم وبناهم المعرفية .
- ينمي روح الاستقلال لديهم .

ويتم ذلك من خلال ما يأتي :

١- استذكار المتعلمين للأهداف السلوكية المخطط لها ، والمتوقع تحققها في الموقف الصفي وما يليه ، بعد تعريضهم لعملية التدريس .

٢- طلب ملاحظة الملامح البارزة للمادة الجديدة ، وإجراء المقارنات بين البنى المعرفية السابقة والتعلم الجديد .

٣- تقديم التعريفات الجديدة بصورة مباشرة وواضحة ، ثم شرح مفردات التعريف شرحاً وافياً ، ليستقر المعنى في ذهن المتعلم ، كتعريف مفهوم الحديث الشريف مثلاً ، والفقه ، الحكم الشرعي ، الصيام ، الزكاة ، إلى غير ذلك ، مع توضيح التعريف بالتفصيل .

٤- ذكر أمثلة منتمية للمفهوم الجديد من قبل المتعلمين .

٥- التكليف بشرح المفهومات الجديدة ، وكذلك المبادئ والقواعد .

٦- ربط المعرفة الجديدة بالبنى المعرفية السابقة التي يتمتع بها المتعلمون عن الموضوع (قطامي :استراتيجيات التدريس : ١٩٩٣ : ٢٢٣- ٢٢٤) .

المهارة الرابعة : توظيف الحوادث

مفهوم الحوادث :◆

والحوادث وقائع وأمور غير عادية ، تستثير انتباه المتعلم ، مسموعة كانت ، أم منظورة ، أم مقروءة .

إن توظيف الحوادث في المواقف التدريسية مهم جداً لتحقيق التعلم الفعال ذي المعنى ، فالذي يرى الموقف أو الحادثة بعينيه يدرك أشياء لا يدركها من سمع بها ولم يرها ، ويخلص إلى أمور أظهر وأصدق في الغالب ، والذي يقرأ عن حادثة يتفاعل

◆ الحوادث في اللغة من حدث حادث : ما يجد ويحدث . والحادثة مؤنث الحادث وجمعها حوادث ، وأما الأحداث فهي أمطار أول السنة (أنيس ، ١٩٧٢ : ١ : ١٦٠) والأحداث أمطار أول السنة (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ١ : ٣٥٤) .

معها بدرجة دون ذلك ، إلا إذا استطاع الكاتب أن يعرضها عرضاً دقيقاً . وكثيراً ما يلجأ الكاتب إلى الكذب ، وبالإضافة تارةً والتكرار أخرى ، كي يرسم الصورة التي يراها هو بعينه وعقله للآخرين ، والذي يسمع بحادثة لن يدرك أبعادها ومغازيها ، إلا إذا تمكن المتحدث من توظيف مهاراته في تقليب الأمور ونقل المشاعر والأحاسيس التي يراها هو ويحس بها . ومع ذلك فإن توظيف الحوادث تعتبر استراتيجية مهمة من استراتيجيات التدريس والتربية ، ولقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بنماذج من هذه الاستراتيجية .

نماذج من التربية بالحوادث :

١- نموذج من توظيف الحوادث في التربية من القرآن الكريم :

– غزوة أحد : استشار النبي –صلى الله عليه وسلّم– أصحابه في ملاقاة المشركين وعرض عليهم أمرين ، إما الاحتماء بالمدينة أو الخروج إلى أحد ، فأشارت الأكثرية بالخروج فنزل على رأيهم . وأوصى النبي –صلى الله عليه وسلم– الرماة أن يمكثوا في أماكنهم على الجبل مهما كانت النتائج المنظورة للمعركة حتى يدعوهم هو ، فخالفوا أمره – صلى الله عليه وسلم – ونزلوا ، وتحول النصر إلى هزيمة ، والفرح إلى حزن ، بسبب المخالفة . قـــــال الله تعـــالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران : ١٥٢) .

ولبيان سبب النزول وفهم الحادث نسمع ممن شهده .

عن البراء بن عازب قال :" جعل النبي –صلى الله عليه وسلم– على الرماة

يوم أحد -وكانوا خمسين رجلاً -عبد الله بن جبير فقال : إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ، حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم ، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم . قال : فأنا والله رأيت النساء يشددن ، قد بدت خلاخلهن وأسواقهن رافعات ثيابهن . فقال أصحاب ابن جبير : الغنيمة أي قوم ، الغنيمة ، ظهر أصاحبكم ، فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قالوا : والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين ، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم" (صحيح البخاري : ٣٠٣٩) .

فالحكاية وصف لما كان من أثر لمخالفة أمر قائد الجيش وولي الأمر ، ومن تحول إلى هزيمة بعد نصر ، لتفرق الجند واهتمامهم بالدنيا على حساب الآخرة ، وأن الأمور بعواقبها وأن الحرب خدعة .

لقد تربى المسلمون في هذه الغزوة على ضرورة طاعة ولي الأمر مادام في طاعة الله ، وإن كان ما يراه قد يخالف ما يرونه ، فرؤياه شمولية ، ورؤية الأفراد جزئية ، ولذلك لما دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحاب أحد في اليوم التالي للغزوة للخروج إلى حمراء الأسد ، ما تخلف منهم أحد ، بالرغم من جراحاتهم الكثيرة ، فأوقع الله تعالى الرعب في قلوب المشركين الذين انتصروا يوم أحد ، وفروا هاربين .

قال الله تعالى فيهـــم : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٍ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾ . (آل عمران : ١٧٢-١٧٤) .

وهكذا برزت أهمية التربية بالحوادث ، أو أن يكشف أمراً خفياً .

١- مثال على السؤال :

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾ (البقرة : ١٨٩) .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ.. ﴾ (البقرة : ٢١٥) .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ ﴾ (البقرة : ٢١٧) .

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ ﴾ (البقرة ، ٢١٩) .

ولقد تنزل القرآن الكريم منجماً على ثلاثة وعشرين عاماً .

٢- مثال على كشف أمر خفي : موقف عبد الله بن أبي سلول يوم غزوة أحد لما انسحب من المعركة بثلث الجيش ، وكذلك محاولته الوقيعة بين المسلمين المهاجرين والأنصار ليقتتلوا ويتفرقوا ، وكذلك التوسط عند النبي – صلى الله عليه وسلم – ليهود بني النضير حتى لا يخرجوا مطرودين من ديارهم ، بسبب غدرهم ونقضهم العهد ، ومحاولتهم اغتيال النبي –صلى الله عليه وسلم .

فقد جاء في القرآن الكريم ما يفضحهم :

قـــال الله تعالى في وصفهـم : ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ ﴾ (المنافقون : ٧)

وقال الله تعـــالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴾ (المنافقون : ٨)

وقال الله تعالى في تحريضهم اليهود على المكث في الأرض وعدم طاعة الرسول– صلى الله عليه وسلم – بعد أن أمرهـــم بــترك الديار : ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ

لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (الحشر : ١١)

٢- نموذج من توظيف الحوادث في التربية من السنة :

إن الغلول حرام في دين الله تعالى ، وبخاصة الغلول في الغنائم ، بمعنى الخيانة ، بأخذ شيء منها دون إذن القائد أو المسؤول قلَّ الغلول أو عظم ، وكذا الأمر في الولايات العامة ، والوكالة ، وكل شيء يؤتمن عليه المرء ثم يخون .

- عن عبد الله بن عمرو قال : كان على زمن النبي -صلى الله علي وسلم- رجل يقال له كركرة فمات . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو في النار . فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها . (صحيح البخاري : ٣٠٧٤) .

فتعلم الصحابة من هذه الحادثة أن من أخذ شيئاً من الغنائم دون إذن الولي أو قائد الجيش أو الآمر يعزر الغال وقيل يحرق متاعه .

- قال صالح بن محمد : غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ، فغل رجل ، فأمر بمتاعه فأحرق ، وطيف به ، ولم يعطه سهمه . قال أبو داود : وهذا أصح . (سنن أبي داود : ٢٧١٥) .

وقال بعض الفقهاء ، يعزر الغال على سوء صنيعه ، وإليه ذهب مالك والشافعي وأصحاب الرأي . (البغوي : ١٤٠٠ : ١١ : ١١٩) .

الأهمية التربوية لتوظيف الحوادث :

إن توظيف الحوادث في عملية التدريس مهمة جداً ، وخاصة إذا كانت مقارنة للحادثة ، ويبدو ذلك من خلال :

١- توضيح المفهومات : فالمفهومات إن قدمت للمتعلم مجردة قل أن تتضح أو أن يدركها المتعلمون جملة واحدة ، أو أن يحيطوا بها إحاطة تامة ، لكنها إن ارتبطت

بحادثة ، بان أمرها ، وانكشف سرها وخفاؤها . فمثلاً ، عند الحديث عن الأمانة يمكن المعلم الاستفادة من حادثة ضياع ساعة متعلم في ساحة المدرسة ، ثم تقدم متعلم آخر بإحضارها إلى (الناظر) مدير المدرسة أو المساعد أو المرشد ، فتكون الحادثة مناسبة لبيان مفهوم الأمانة . ومفهوم الإيثار مثلاً الذي غالباً ما يستشكل على الناس بين أعمال الدنيا وأعمال الآخرة ، وبين ما يعتبر إيثاراً مباحاً وما يسمى غشاً وظلما : فمثلاً ، الإيثار يعني تقديم الآخرين على النفس في أمور الدنيا من طعام وشراب ومتاع ، وأما في أمور الآخرة كالتبكير في السعي إلى المساجد والاصطفاف في الصف الأول ، فهذا لا يعتبر إيثاراً بل جهلاً .

والمتعلم الذي يدع الكتابة في ورقة الاختبار ، ليسهل لزميله الكتابة والنجاح بالإملاء عليه أو الكتابة عنه ، إنما يخالف العقل والدين معاً ، فهذا غش محرم وليس إيثاراً . والمتعلم الذي لا يشهد بكلمة حق ضرورية في موقف تعليمي أو خصومة يعاقب على فعله ، لا يكون فعله إيثاراً ، بل هذا كذب محرم ، وكتمان للشهادة ، وهذا إنما يكون حيث تقتضي الضرورة الإدلاء بالشهادة وعدم كتمانها .

فإذا وقعت خصومة بن متعلمين أو أكثر ، وكان أحدهما متعدياً تعد واضح ، ورفع الأمر إلى المعلم أو الناظر ، واستشهد المعتدى عليه بمتعلم شاهد الحادثة لزم هذا الشاهد أن يشهد بالحق ولا يتردد ، فإن تخلف الشاهد عن أداء الشهادة استفاد المعلم من هذه الحادثة في بيان مفهوم كل من الإيثار والأثرة والصدق في الشهادة وحرمة كتمانها إلى غير ذلك .

٢- استخلاص العبر المستفادة : إن من أهم ما يستفاد من الحوادث ، العبر المستفادة منها ، ليتعظ من كان له سمع أو عقل أو بصيرة ، ولذلك كانت الآيات القرآنية تختم بدعوة الناس إلى الاعتبار والاستفادة منها ، وخاصة فيما يتصل بالآيات الكونية ، كالزلازل والكسوف والخسوف ، وانحباس المطر ، وقصص الأمم الغابرة .

قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (السجدة: ٢٧).

٣- التهيئة الحافزة للدرس:

ويقصد بها ما يقوله المعلم أو يفعله لإعداد التلاميذ للدرس الجديد، بحيث يكونون في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية قوامها التلقي والقبول (جابر ورفاقه: ١٩٨٦: ١٢٤).

وتهدف التهيئة إلى تحقيق أغراض متنوعة، في مقدمتها تركيز انتباه التلاميذ على المادة الجديدة، وخلق إطار مرجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات التي سوف يتضمنها الدرس، وتوفير الاستمرارية في العملية التعلمية، عن طريق ربط موضوع الدرس بما سبق أن تعلمه التلاميذ، أو بخبراتهم السابقة (جابر ورفاقه: ١٩٨٦: ١٢٥-١٢٦).

شروط نجاح توظيف الحوادث:

إن ذكر الحادثة غير كاف في حد ذاته لتحقيق التربية المطلوبة، بل لابد من توافر ما يأتي:

أ. درجة عالية من الترابط بين الحادثة والدرس المقصود، فكلما كانت درجة الترابط بين الحادثة والدرس عالية كان أثر التعليم أكبر وأفضل.

ب. مدة التوظيف: إن للدرس عناصره ومكوناته وأهدافه وأفكاره ومعارفه، وبالتالي ما يحسن أن ينسى المعلم في توظيف الحادثة، الموضوع الرئيس للدرس، بل يكتفي بتخصيص زمن يقدر بقدر الحاجة.

ج. حسن التوظيف بتحليل المواقف واستخلاص العبر المستفادة وإثارة التفكير والمطالبة بتقديم الاقتراحات والبدائل.

د. عدم المبالغة في بناء المواقف والحوادث، أو استخلاص العبر، فالحوادث:

إما أن تكون تلقائية تحدث بسبب التصرفات الخاصة للناس ، أو لأسباب خارجة عن إدراكهم وتقديرهم ، وإما أن تكون منظمة ومخططة مسبقاً ، كي يمر بها الصغير أو الكبير ، بقصد إثارة عواطفه وانفعاله حتى يسهل (تشكيله) ، وتغيير سلوكه في الاتجاه المرغوب و"الحديد ساخن" . (مدكور : ٢٠٠٢ : ١٥٠) .

المهارة الخامسة : استثمار طاقات المتعلمين وأوقاتهم الفائضة

إن من نعم الله تعالى على عباده التي لا تعد ولا تحصى والتي لا يدرك قيمتها ولا أثرها إلا من حرمها . الصحة والفراغ والشباب ، فكان من المناسب استثمار هذه النعم فيما يعود على أصحابها بالخير العظيم في الدنيا والآخرة .

يقول (ابن القيم : ١٩٨٨ : ٢٤٨) النعم ثلاثة : نعمة حاصلة يعلم بها العبد ، ونعمة منتظرة يرجوها ، ونعمة هو فيها لا يشعر بها ، فإذا أراد الله إتمام نعمته على عبده عرفه نعمته الحاضرة ، وأعطاه من شكره قيداً يقيدها به ، حتى لا تشرد ، فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر ، ووفقه لعمل يستجلب به النعمة المنتظرة ، وبصره بالطرق التي تسدها وتقطع طريقها ، ووفقه لاجتنابها ، وإذا بها قد وافت إليه على أتم الوجوه ، وعرفه النعم التي هو فيها ولا يشعر بها .

ففي مجال الصحة والفراغ نبه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ضرورة الانتفاع بهما قبل حرمانهما . عن ابن عباس : قال النبي -صلى الله عليه وسلم : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ" . (صحيح البخاري : ٦٤٢١) .

فالصحيح يقوى على فعل الكثير من الأفعال النافعة لدنياه وآخراه ، ولن يدرك أهمية هذه النعمة إلا إذا فقدها ، فهو قادر على الإكثار من الطاعات من صلاة وصدقة وزكاة وحج وحفظ للقرآن ، وفهم للأحكام ، فإذا أصابه المرض حبسه عن

كثير مما كان يقوى عليه ، فقد يشغله مرضه عن تلاوة القرآن لكثرة الآلام ، وقد يشغله عن إطالة الصلاة ، أو أداء الحج والعمرة ، فالمغبون من خدعته الدنيا . وكثرة التسويف حتى عجز عن أداء الفرائض والتزود بالطاعات والتعليم والاستزادة منها .

وصاحب الفراغ يقوى على تنظيم وقته بالدراسة والتعلم والتدريب واكتساب المعارف والمهارات والخبرات ، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط ، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون .

قال الشاعر :

يسر الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعــد اعتدال وصحة ينــوء إذا رام القيـــام ويحمل

ولقد نبه النبي -صلى الله عليه وسلم- المسلمين إلى أن ضياع الوقت وإهداره فيما لا نفع فيه ، لن يمر دون مساءلة من الله تعالى .

عن ابن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :" لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم . (سنن الترمذي : ٢٤١٦) .

وعن أبي برزة الأسلمي قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم :« لا تزول قدما عبد يوم القيام حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه .» (صحيح مسلم : ٢٤١٧) .

ولقد أخذ الصحابة بنصح النبي -صلى الله عليه وسلم- وتوجيهاته وإرشاداته في تنظيم الوقت للتعلم واكتسابه ، دون أن يهملوا دنياهم ، ومن ذلك أن عمر ابن الخطاب اتفق مع جاره الأنصاري على تقسيم وقتيهمـا بين الجلـــوس إلى النبـــي

-صلى الله عليه وسلم- والتعلم منه ، وبين العمل لكسب قوت العيال ، فكان عمر يجلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-يوماً ، ويخرج صاحبه إلى العمل ، وفي اليوم التالي يذهب عمر إلى العمل ويجلس صاحبه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم . يقول (عيد : التربية الإسلامية للصف السابع : ٢٠٠١ : ١٠٩) فالمسلم ينظم وقته ، حتى لا يضيع سدى ، فيقسم يومه وليله بين العبادة والعمل والترويح عن النفس ؛ حتى لا يصيبها الإرهاق أو تشعر بالملل .

إن طاقة الطفل متنامية مع نمو جسمه واكتمال بنائه ، فكان من المناسب توجيه هذه الطاقة فيما يعود على صاحبها بالخير ، وعلى مجتمعه وأمته أيضاً ، وإن عدم استثمار طاقة الفرد في عمل الخير من تعلم للدين والدنيا ، وتخلق بأخلاق المسلمين ، ومن بناء للسلوكات السوية الملتزمة بأحكام الدين وقيمه ، إن ترك استثمار الطاقة يعني صرفها إلى ضد ما تريده الشريعة فيصير عدواً لها ، بدلاً من أن يكون حاملاً لواءها ، وقد يغتنم قرناء السوء هذه الطاقة فيستثمرونها في مصالحهم ، مما يلحق الضرر بالأسرة والمجتمع من بعد . وإن لم يكن استثمار الطاقة منظماً لن يؤتي ثماراً تامة مقصودة مرغوبة ، وإن لم يتم توجيه طاقة الفرد إلى الخير وتستثمر ، قد تكبت فتورث في قلب صاحبها أمراضاً نفسانية واجتماعية مزمنة ، تنعكس في صورة فقدان للثقة بالنفس وعجز عن إدراك الأهداف المخطط لها ، وسوء تكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويرتبط بها أو يتصل بها .

ولقد تنبه العرب قبل الإسلام إلى الأهمية التربوية لاستثمار الطاقات والأوقات ، فكان سادة قريش يبعثون بأولادهم إلى البادية يسترضعون أولادهم فيها ، وخاصةً الذكور منهم ، ليستمتعوا بنقاء البيئة الصحية ، وسلامة الطوية ، وقوة البدن ، وتفريغ الطاقات فيما يعود عليهم بالخير ، ولتقويم اللسان . وكان ممن استرضع في البادية نبي الله محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد استرضع في بني سعد ابن

بكر . ولقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يفاخر بهذا الاسترضاع فيقول : «أنا أعربكم ، أنا من قريش ، ولساني لسان بني سعد بن بكر» . (ابن سعد : ١٩٨٠ : ١ : ١١٣) .

ويمكن للمؤسسة التربوية أن تستثمر طاقات المتعلمين وأوقات فراغهم من خلال النشاط المدرسي وقد سبق التعريف به .

المهارة السادسة : بناء العادات الإسلامية

مفهوم العادة :*

العادة في الاصطلاح الاجتماعي : السلوك الذي يأتيه المرء ويفعله أو يتلفظ به ، دونما تكلف أو جهد ملحوظ .

بعث الله تعالى نبيه محمداً –صلى الله عليه وسلم– بالهدى ودين الحق ، ليخرج الناس من الضلال والشرك إلى نور الإسلام والتوحيد ، فكانت بعض العادات والأخلاق الجاهلية قد استقرت في نفوس الناس ، وفي معاييرهم الاجتماعية ، فقام الإسلام بتهذيب ما يصلح للتحسين والتطوير ، وباستبعاد ما لا يمكن إصلاحه ، وفق منهج تربوي متكامل ناضج وفاعل .

الأسس التربوية في بناء السلوكات الإسلامية الحسنة:

تستند استراتيجية بناء السلوكات الإسلامية إلى ما يأتي :

١– التدريب training ويقصد به النشاطات أو مجموع الخبرات التي ترمي إلى تحسين الأداء ، وفق المعايير المعتمدة . ولقد اهتمت التربية الإسلامية بالسلوكات السابقة فقسمتها إلى مجموعات ثلاث : سلوكات تنسجم مع قواعد الإسلام

* العادة في اللغة من عود عادة : الديدن (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ١ : ٦٠٨) . والعادة : كل ما اعتيد عليه ، حتى صار يفعل من غير جهد . والعادة : الحالة تتكرر على نهج واحد (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٦٥٣) .

فيجري تعزيزها ، لتثبيتها وتقويتها ، وسلوكات شاذة تحتاج إلى تقويم وتعديل ، وأخرى تتنافى مع قواعد الإسلام ، فيتم حذفها وإطفاؤها . وأما السلوكات الجديدة فيتم بناؤها وإنشاؤها .

والسلوكات المتكررة بصورة عامة ، يتم بناؤها من خلال التدرب المبكر ، وباتباع استراتيجيات المثير والاستجابة ، والثواب "التعزيز" والعقاب . فمثلاً الصلاة والصيام عبادتان يتم تدريب الصغار عليهما في سن مبكرة قبل البلوغ ، ليسهل عليهما المداومة عليها والاستمرار ، فتبدأ العبادة ثقيلة على النفس ، ثم لا تلبث أن تصير خلقاً وسجية ، وهكذا في الأخلاق والآداب الأخرى ، كالكلام والاستئذان ، والطعام والشراب ، والجلوس ، والتعلم ، وحفظ القرآن والحديث النبوي الشريف .

- عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع» (سنن أبي داود : ٤٩٥) .

قال (البغوي : ١٤٠٠ : ٢ : ٤٠٦) وأمر الصبي بالصلاة ابن سبع سنين حتى يعتاد ، فإذا بلغ عشراً يضرب على تركها ، لأنه يحتمل الضرب في هذه السن ، ويحمل البلوغ فيها بالاحتلام والحيض في حق النساء .

وعادة التفريق بين الجنسين في المضاجع تبدأ في سن مبكرة أيضاً ، حتى إذا ما بلغ الصبي أو الفتاة سن الاحتلام يكون قد اعتاد عدم الاختلاط والتزم بأحكام الشرع فيها .

- عن سبرة بن معبد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم ، وإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة . (الألباني : ١٩٨٨ : ٤١٨) .

واستفاد الصحابة من التدريب في بناء عادة الصيام ، فكانوا يأمرون صغارهم

بالصيام ، يعللونهم بألعاب العهن ، ويشغلونهم بها ، حتى إذا ما كبر سنهم وبلغوا سن الاحتلام كانوا قادرين على الصيام ، معتادين عليه .

٢- التدرج : ويقصد به الانتقال ، من مرحلة إلى مرحلة تالية بصورة منظمة ومتسلسلة ، فلا تتم عملية إملاء المعارف والخبرات والمهارات دفعة واحدة ، بل تتم على دفعات متتالية ، بحيث يتعرف المتعلم على الدفعة الأولى من المعارف والأفكار والمهارات ويتقنها ، ثم تتم عملية التعريف على الدفعة الثانية منها ، فإذا أتقنها جرى الانتقال إلى المرحلة التالية ، سواء أكان ذلك في بناء السلوكات المتكررة أم في إطفائها . فمثلاً : لما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- معاذ بن جبل إلى اليمن معلماً كلفه أن يعلمهم بأن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فإن هم قبلوا واستسلموا أعلمهم أن الله تعالى فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ، فإن هم أطاعوا وعملوا أعلمهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم لترد على فقرائهم .

وفي مجال إطفاء العادات والأخلاق السيئة : أخذت التربية الإسلامية بالتدرج ، فقد تم تحريم الخمر على أربع مراحل كذلك . (دراز : ١٩٧٣ : ١٥٦-١٦١) .

٣- الربط الدائم بين السلوك والدين . فأعمال المسلم كلها محكومة بقواعد عامة وتشريعات منظمة ، شرعها الله تعالى في كتابه الكريم ، وعلى لسان نبيه الأمين محمد -صلى الله عليه وسلم- حتى أنه ما يكاد يخلو سلوك إنساني ، عظم أو صغر ، إلا وله معيار مرجعي يقاس به ويرجع إليه ، فالقرآن والسنة والاجتهاد والعرف معايير ضابطة للسلوك الإنساني ، والعرف محكوم بما لا يخالف نصاً شرعياً ، وذلك في مجال المعاملات دون العبادات .

إن التلازم بين السلوك والشرع يجعل للشرع هيبة ومهابة ، فيرقب الفرد سلوكه

حتى إذا ما خالف أو انحرف أسرع إلى الرجوع مخافة سخط الله وعقوبته ، فحين يأكل الإنسان مثلاً ، يأكل بيمينه ، ومن أمامه ، ويسم الله تعالى ، ولا يسرف ، ولا يدخل الطعام على الطعام . وحين يلقى آخرين في الطريق أو في المجلس أو في المسجد يضبط سلوكه في التحية والاستئذان ، وفق شرع الله تعالى والضوابط والمعايير المرجعية المعتمدة في القرآن الكريم والسنة والاجتهاد والعرف .

٤- المثابرة : ويقصد بها الوقت المتتابع الذي يمضيه المتعلم راغباً في التعلم . فمداومة الفرد على القيام بسلوك معين يؤدي إلى زيادة المعرفة ، وتعميق الخبرة ، وتمكين المهارة ، ففي الإعادة مزيد إفادة ، مع ملاحظة عدم ترك فاصل طويل بين تعلم المهارة نظرياً وتطبيقها عملياً . وكذلك بين التطبيق والمحاولة وإعادتها مرات عدة ، مخافة النسيان ، فالنسيان صفة لازمة لكل بني آدم ، وهو نعمة من الله ونقمة ، فالنسيان نعمة للتفرغ للعمل وممارسة الأدوار المتعددة فيها ، ونقمة في ترك ما فرض الله تعالى من العبادات ، ونسيان يوم القيامة والجنة والنار والاستعداد لها .

قال الله تعالى في شأن آدم : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (طه :١١٥) .

وقال الله تعالى في شأن الاستعداد للآخرة : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المجادلة :٦) .

المهارة السابعة : الكشف عن العبرة والموعظة

المعنى الاصطلاحي لمفهوم العبرة والموعظة :*

١- **العبرة :** هي كل ما يمكن التوصل إليه من معارف وخبرات ومهارات ، من

* العبرة في اللغة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٥٨٠) . والعبرة : الفكرة والتذكرة والموعظة (القرطبي : ١٩٦٦ : ٩ : ٢٧٧) .
والموعظة في اللغة : وعظه موعظة : ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ١: ٥٩١) .

خلال تدبر الخبرات والمعارف والسلوكات المنظورة أو المسموعة أو منهما معاً ، فتقود الفرد إلى الأخذ بالطيب منها وترك الخبيث والمنكر .

٢- **الموعظة :** هي الدعوة إلى ما فيه خير وصلاح ، والتحذير مما فيه شر وفساد (حسين : ١٩٧٣ : ٦٤) .

وحقيقة العبرة والموعظة أنها تدور في فلك الترغيب والترهيب والتخلية والتحلية ، وهي الإرشاد والتدريس والتعليم الذي يقوم به العلماء والأئمة والمدرسون في المساجد والمدارس والندوات ، لتبصير الناس بدينهم ، ليصبحوا هداة مهتدين مقتدين بسلفهم الصالح (الرفاعي والعمري : ١٩٩٢ : ٤١) .

غايات العبرة والموعظة :

تهدف العبرة والموعظة تحقيق ما يأتي في المتعلمين :

- تذكيرهم بتعاليم دينهم للمداومة عليها ، رغبةً في النجاة من سخط الله تعالى ، والفوز بالجنة ، واتقاء النار . قال الله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق : ٤٥) . وقال الله تعالى أيضاً : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات : ٥٥) .

- كشف الآثار المترتبة على سلوكات الناس : الإيجابية والسلبية ، فيختار السامع للكلام أو الناظر أي الطريقين أفضل وأنسب ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ (الأنفال : ٤٢) .

- تصويب السلوكات المغلوطة وتعزيز الصحيحة منها ، فالسامع للموعظة أو المشاهد للموقف ، يتفكر في السلوكات فيقبل على السلوك الصحيح ويدع السلوك المغلوط برغبة صادقة ، فالناس يرقبون الآخرين ويحاكمون سلوكاتهم في جلسات مفتوحة من خلال الأقاويل ، ويصدرون الأحكام والتعليقات

والإرشادات والتلميحات إلى أصحاب السلوكات ، ليقوموا أنفسهم أو ليعززوها ويثبتوا عليها ، ويضحوا من أجلها .

- بناء القيم والاتجاهات الإيجابية نحو الأفراد والأفكار والأشياء ، بإظهار فضلها ومكانتها في صدور المسلمين ، وفي دينهم وعقيدتهم ، وبيان أثرها الإيجابي في الفوز والسعادة في الحياة الدنيا والآخرة .
- الاقتداء والتأسي بأصحاب المواقف الحسنة والسيرة العطرة في السلوك والمظهر والجوهر ، وخاصةً النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام والسلف الصالح .

مرتكزات العبرة والموعظة :

تستند العبرة والموعظة إلى عدة مرتكزات من أهمها :

١- الأخذ بالحسنى فقد قال الله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النحل : ١٢٥) . ففي الكلام الحسن الرقيق استدراج للسامع ، كي يستمع ويستجيب ، واستفتاح للقلوب كي تقبل الإنصات والانتفاع ، فالكلمة الرقيقة تحث السامع للرقة ، والكلمة الطيبة تدعو السامع إلى التفاعل معها بطيب .

على المتحدث أن يكون في موعظته حكيماً ، فيعرف متى يختار الغلظة ، ومتى يختار اللين والرقة ، ويتقن توظيفها من حيث : الزمان والمكان ، وشخص المدعو أو المخاطب . فمن الناس من يبكي لسماع آية عذاب ، ومنهم من تشتاق نفسه إلى سماع آية بشرى ، ومنهم من يأسف لنظرة عتاب ، وهكذا . فالموعظة الحسنة يراد منها حسن التوظيف والاعتبار والتذكر .

٢- إتاحة الفرصة الكافية للتأمل ، فاستخلاص الإنسان بنفسه الحكمة أو العبرة أدعى للاستجابة إليها والعمل بها ، والالتزام بمقتضاها ، وهذا لا يعني أن لا

يتولى المعلم كشف ما يحتاج إلى إظهار وبيان مطلقاً ، وإنما يكون الكشف بقدر ، مع احترام عقول الآخرين . ومن هنا كان خطاب الله تعالى في مواعظه للناس يكثر من قوله :" إن في ذلك لآية " . وتختلف الخاتمة تبعاً لحال المخاطب أو المستهدف بالخطاب ، إن كان مسلماً أم لا ، فإن كان مسلماً كانت الخاتمة : (إن كنتم مؤمنين ، لقوم يوقنون ، لقوم يعلمون ، يشكرون ، مهتدين . . .) . وإن كان المخاطب غير مسلم كانت الخاتمة : (لأولي الأبصار ، لأولي الألباب ، لعلهم يفقهون ، لعلهم يذكرون ، لعلهم يرجعون ، يتفكرون) ، ففي التنوع بالخاتمة دليل على اختلاف المدعوين وعلى اختلاف أساليب الحث والترغيب .

٣- إتاحة فرصة للأمل بالتحول وعدم التنقيط : إن من موجبات الاستجابة للموعظة فتح الباب أمام الناس للرجوع إلى الله تعالى بالتوبة الخالصة ، أو التقليل من التعرض لمواطن الفتن والمعاصي ، آخذاً بالمنهج الرباني : ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ (الزمر : ٥٣) . والمعلم الناجح هو الذي يأخذ بهذا المنهج الرباني ، فلا يغلق الباب دون المتعلمين فيهلكهم ، بل يفتح الباب أمامهم للتوبة والصلاح والرجوع إلى الحق .

٤- الإكثار من الأدلة الشرعية : القرآن الكريم والسنة النبوية ، ففي ذلك مزيد هيبة للمعنى المستفاد ، ومدعاة للقبول والعمل والالتزام ، فإذا سمع المسلم قول الله وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- اهتز كيانه ، وارتعدت فرائصه وخشي من العقوبة وطمع في المثوبة .

الفصل السادس

التقويم في التربية الإسلامية

المبحث الأول:
مفهوم التقويم وأهميته
المبحث الثاني:
مبادئ التقويم وخصائصه
المبحث الثالث:
مجالات التقويم وأدواته
المبحث الرابع:
إرشادات بناء الإختبارات والنماذج التطبيقية



التقويم في التربية الإسلامية

التمهيد

تعد عملية التقويم قديمة قدم الإنسان نفسه ، فقد بدأت مع بداية خلق آدم عليه السلام ، فبعد أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام زوده -الله تعالى- بالمعارف والعلوم كلها ثم وضعه في موقف اختباري مع الملائكة فتفوق عليهم .

قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة : ٣١ - ٣٣) .

والتربية الإسلامية تتعامل مع الإنسان باعتباره كلا متكاملاً وتسعى إلى تنمية شخصيته من النواحي الجسمانية والعقلانية والقلبية والنفسانية والاجتماعية مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية ليتمكن هذا الإنسان من تحقيق غاية خلقه ووجوده المتمثلة في عبادة الله تعالى . والتقويم جزء أصيل من عملية البناء والتكوين لهذا الإنسان .

المبحث الأول

مفهوم التقويم وأهميته ومبادؤه

Concept and Importance of Evaluation

أولا: مفهوم التقويم : Concept of Evaluation

يستخدم التربويون مصطلحات عدة للدلالة على عملية التقويم ؛ فتارة يستخدمون مصطلح الامتحان وتارة ثانية يستخدمون مصطلح الاختبار ، وثالثة التقويم ، ورابعة التقييم وخامسة الابتلاء . لكن المصطلح الأكثر شيوعاً هو التقويم .

١- التقويم :◆

التقويم في الاصطلاح التربوي : عملية منهجية تتضمن جمع المعلومات الكمية والكيفية عن سمة معينة ، ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار حكم عليها في ضوء أهداف ومعايير محددة مسبقا .

٢- الامتحان :◆◆

ولقد ورد ذكر الامتحان في القرآن الكريم مرتين .

◆ التقويم لغة من الفعل (قوم) فيقال قوّم المعوج : بمعنى أصلحه وأزال اعوجاجه ، ويقال قوّم الشيء والسلعة بمعنى بين قيمتها ، وتقوم الشيء : تعدّل ، والقوام : العدل ، وقوّم السلعة : سعّرها وثمنها (أنيس : ١٩٧٢ :٢ :٧٦٨) .

◆◆ الامتحان لغة ، من محن ، فيقال محن فلاناً بمعنى جربه . والامتحان بمعنى الاختبار والابتلاء . (أنيس : ١٩٧٢ : ٢ : ٨٥٦)

فكانت الآية الأولى في سورة الحجرات ، حيث أمر الله تعالى الصحابة أن يخفضوا أصواتهم عند مخاطبتهم للنبي – صلى الله عليه وسلم –وعند الحديث مع غيره بين يديه ، إجلالا له ، وجعل الله الاستجابة لهذا الأمر دليلا على صدق الإيمان .

قال اللــــه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحجرات : ٣) .

-قال ابن عباس مفسرا هذه الآية : إن الله طهرهم من كل قبيح ، وجعل في قلوبهم الخوف من الله تعالى والتقوى[٣] . (القرطبي : ١٩٦٦ : ١٦ : ٣٠٨- ٣٠٩)

وكانت الآية الثانية في سورة الممتحنة حيث أمر الله تعالى النبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين أن يمتحنوا إيمان المهاجرات من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعد توقيع صلح الحديبية بين دولة مكة ودولة الإسلام في المدينة المنورة ، لتحديد سبب الهجرة ، واتخاذ قرار بقبول التحاقهن بالمجتمع الإسلامي أو ردهن إلى أهلهن بمكة المكرمة .[٤]

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ ﴾ (الممتحنة : ١٠) .

– قال ابن عباس : إن المحنة أن تستحلف المهاجرة بالله تعالى ما خرجت من بغض زوجها ، ولا رغبة في التحول من أرض إلى أرض ولا التماسا لدنيا ، ولا عشقا لرجل منا ، بل حبا لله ولرسوله ، فإذا حلفت بالله الذي لا إله إلا هو على ذلك ، أعطى النبي – صلى الله عليه وسلم – زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها عليه (القرطبي : ١٩٦٦ : ١٨ : ٦٢) .

٣- الاختبار :*

الاختبار بمعنى الامتحان والابتلاء . ومثال ذلك :

*الاختبار لغة :من خبر ، فيقال خبر الشيء بمعنى عرف خبره على حقيقته .(أنيس :١٩٧٢ : ١ : ٢١٤)

- ما رواه علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخبر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا . سار رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى بدر (مسند أحمد : ١ : ١١٧) .

بمعنى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرسل رجالا في أثر قريش ؛ ليأتوه بأخبارهم وليقرر موقفه العسكري بناء عليها .

٤- التقييم :

كلمة مستحدثة على غير قياس ، شاع استخدامها على اللسان العربي وفي الكتابات والمؤلفات ، مما حدا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إجازة استخدامها ، وإلحاقها بمشتقات قوّم ، وأنها تعني التقويم ، ومعناها جعل قيمة للشيء (عبيدات : ١٩٨٨ : ٦٢) .

٥- الابتلاء :*

وردت كلمة الابتلاء ومشتقاتها في القرآن الكريم سبعا وثلاثين مرة كلها بمعنى التقويم .

قال الله تعالى :﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

قال القرطبي (١٩٦٦ :١٧ :١١٣) : والابتلاء يعني الامتحان والاختبار ، وهو أمر وتعبد ، والوظائف التي كلف الله تعالى بها إبراهيم - عليه السلام - قام بها كلها ، وكان من جملة الاختبارات التي امتحن الله تعالى بها إبراهيم - عليه السلام - ذبح ولده . قال أبو بكر الورّاق : قام إبراهيم بشرط ما ادعى ، وذلك أن الله تعالى قال له : أسلم . قال : أسلمت لرب العالمين . فطالبه الله تعالى بصحة دعواه ، فابتلاه في ماله وولده ونفسه ، فوجده الله تعالى وافيا بذلك .

* الابتلاء لغة : من بلي فيقال ابتلت الرجل بمعنى اختبرته . (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٤ : ٤٤١)

. والسؤال التقويمي : هو طلب يوجهه المعلم إلى المتعلمين أو إلى أحدهم بقصد جمع معلومات كمية ونوعية عن الموقف التعليمي ، ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار حكم عليه في ضوء الأهداف والمعايير التي حددها للتقويم .

ثانيا: أهمية التقويم:

يعد التقويم من العمليات المهمة جداً في العملية التربوية لكل من : المعلم والمتعلم ، وأولياء الأمور ، والهيئات المشرفة على التعليم على حد سواء .

المجال الأول : أهمية التقويم للمعلم :

تبدو أهمية التقويم التربوي للمعلم من خلال :

١- تزويده بتغذية راجعة عن أدائه في مجالات التخطيط والتنفيذ للموقف الصفي ، فالمعلم يتعرف على أهمية أهدافه وما تحقق منها وعلى مناسبتها لقدرات المتعلمين وللبيئة التعليمية ، كما يتعرف على إتقانه لدوره في الموقف الصفي من حيث الفعاليات والإدارة الصفية ، وفي اختبار أساليب التدريس والوسائل التعليمية والتقنيات التربوية .

٢- الكشف عن استعدادات المتعلمين وعن قدراتهم للاستفادة منها في الوصول إلى التعلم المتقن .

٣- إعادة ترتيب فقرات المنهاج ترتيبا منطقياً لمعالجة نقاط الضعف فيه بإثرائه بالمراجع والمهارات والخبرات الإضافية وبتزويد الأقسام المشرفة على إعداد المنهاج بالملحوظات الميدانية عن المنهاج والمقررات المدرسية .

٤- تحليل نتائج الاختبارات وإجراءات المقارنات بين فئات المتعلمين في الحصة الواحدة أو في المستوى التعليمي الواحد وقد يكون على مستوى عدد من المؤسسات التعليمية والتربوية .

٥- توجيه المتعلمين وإرشادهم إلى ما يصلح لقدراتهم ويستثمرها في تطوير أدائهم وفي تحسين المخرجات التعليمية النهائية .

المجال الثاني : أهمية التقويم للمتعلمين :

تبدو أهمية التقويم التربوي للمتعلمين جلية وواضحة من خلال :

١- حصولهم على تغذية راجعة عن أدائهم وإتقانهم للمعارف والمهارات والخبرات التي تعلموها وتدربوا عليها .

٢- تحديد أولوياتهم في عملية التعلم والتدرب ، ليقدموا الأهم على المهم ، ثم يأتي من بعده الترف والاستمتاع ، فلكل متعلم أولوياته التي قد لا يحسن ترتيبها وتنظيمها بصورة تصاعدية أو تنازلية .

٣- استثارة دافعيتهم للتعلم ، واستثمار قدراتهم واستعداداتهم فيما يزيد من كفاءة عملية التدريس ، وتحسين الناتج النهائي .

٤- الوقوف على مواطن القوة في أدائهم وخبراتهم لتوظيفها وعلى مواطن الضعف لمعالجتها بإشراف المعلم المختص وبالتعاون مع أهل الاختصاص والمهتمين بعملية التدريس والمتعلمين .

٥- تطوير المهارات المتنوعة في التعبير والتفكير من خلال متابعة كتاباتهم ومشاركاتهم في برامج النشاط المدرسي التعزيزي .

المجال الثالث : أهمية التقويم لأولياء الأمور :

إن حرص أولياء الأمور على نجاح أبنائهم وتقدمهم ، يفوق في كثير من الأحيان حرصهم على نجاحهم أنفسهم ، وبالتالي فإن أهمية التقويم لأولياء تبدو من خلال :

١- تزويدهم بالملحوظات التي تهمهم في بناء شخصيات أبنائهم بناءً متكاملاً في الجوانب المتنوعة بصورة متكاملة : عقلانياً وجسمانياً واجتماعياً ونفسانياً .

٢- يمكنهم من الإسهام بصورة تشاركية مع المدرسة في تحسين الناتج التحصيلي لأبنائهم بتوثيق الصلات بين الطرفين : المدرسة والأسرة ، وبتنظيم الأدوار وتناسقها فيما يعود على أبنائهم بالخير .

٣- الإسهام في فهم بعض السلوكات الشاذة أو غير المنسجمة مع المعايير الاجتماعية السائدة في الأسرة ، أو في المدرسة ، رغبةً في إعادة التوازن إلى سلوك المتعلمين وتحسين درجة تكيفهم مع البيئة الاجتماعية .

٤- منح الثقة بحسن أدائهم في عملية التربية لأبنائهم ، داخل الأسرة ، وفي المجتمع ، وفي حسن رسم الخطط العامة المستقبلية لهم .

المجال الرابع : أهمية التقويم للإدارة المدرسية والهيئات المشرفة على التعليم :

١- الحصول على تغذية راجعة عن مناسبة النظام التعليمي ، من حيث الهيئات والمؤسسات بصورة عامة لتحسين الأداء وتطويره .

٢- الوقوف على مناسبة المنهاج والمقررات المدرسية ، لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والسلوكية المخطط لها ، وإحداث التغييرات المناسبة فيها .

٣- إعادة النظر في السياسات التعليمية والتربوية بما ينسجم مع فلسفة التربية ومرتكزاتها العامة .

٤- إجراء البحوث الإجرائية والعلمية لمعالجة الظواهر الاجتماعية داخل مجتمع المدرسة لتقديم الحلول المناسبة لمعالجتها ، وتعميم النتائج على البيئات التعليمية المماثلة ، وتحفيز الآخرين على الاقتداء بهم .

٥- إحداث الانسجام بين حاجات السوق المحلية من المهارات والخبرات وبين المعارف والمهارات داخل المدرسة ، وتوظيفها في الحياة وجعل التعليم ذا معنى .

المبحث الثاني

مبادئ التقويم وخصائصه

Principles and Characteristics of Evaluation

أولا: مبادئ التقويم: Principles of Evaluation

ترتكز عملية التقويم في التربية الإسلامية على مجموعة من المباديء الإسلامية التي تميزها عن غيرها من عمليات التقويم ومن ذلك :

المبدأ الأول . الشمول :

فعملية التقويم في التربية الإسلامية أسلوب يتعرف به على الواقع التعليمي وما تحقق من تغيرات سلوكية وأدائية مقصودة في ضوء خطط تعليمية مرسومة مسبقاً . وعلى ضوء ما يتم التوصل إليه من معلومات يتحدد الموقف وتتخذ القرارات المناسبة ، إما بتثبيت المهارات وأنماط السلوك المخطط لها أو بتعديلها أو بتغييرها . فعملية التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية . وتقتضي هذه الخاصية ، خاصية الشمول ، عدم اقتصار التقويم على مجال واحد من الأهداف ، وخاصة الجوانب العقلانية ، وإن كان هذا المجال يستوعب معظم الأهداف التعليمية ، لكن هذا الأمر لا يقلل من أهمية المجالات الأخرى : القلبية والمهارية عند القيام بعملية التقويم بصورة عامة .

ويندرج تحت هذا المبدأ العام مجموعة من الأسس والمبادئ الفرعية منها :

أ- تطابق الأقوال والأفعال : يهتم الإسلام بتحقيق التوافق بين قول المسلم وفعله ، فإن تخلف الفعل عن القول دل ذلك على خلل في الايمان وهو ما يسمى بالنفاق . فالمنافق هو من يقول ما لا يفعل . قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم : آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان . (صحيح البخاري : ٣٣)

كما عاب الله تعالى في القرآن الكريم على من اتصف بهذه الصفات ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف : ٢ - ٣) .

ب- تطابق الظاهر والباطن : يحرص الإسلام على نقاء ظاهر المسلم وباطنه نقاء المياه المباركة التي تنزل من السماء ساعة نزولها . أما المنافق فيخفي في نفسه المكر والخداع ويظهر للناس المحبة والوفاء . فكم من رجل يقول بلسانه أقوالا طيبة ويفعل أفعالاً تناسب أقواله حتى يظن الناس أنه مؤمن كامل الايمان ، ولكنه يخفي في صدره ما لا يعلمه إلا الله من السوء . فالقصد من توجه العمل بما يوافق الشرع ويطابق الظاهر مهم جدا في قبول الأعمال أو ردها .

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح البخاري : ٥١)

فقبول الأعمال مرتبط بالنية وتوجه الإرادة من القول أو الفعل ؛ فإن كانت النية من العمل خالصة لله تعالى والتزاما بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد وقع الأجر على الله وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم . وإن كانت النية من العمل متوجهة لغير الله تعالى ، فليس لصاحبها من أجر ، بل قد ينال حظه في الدنيا ولا

شيء له في الآخرة . ولقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا في أعمال الشهيد والعالم والكريم ، وهذه الأعمال يحبها الله ويحبها رسوله صلى الله عليه وسلم ، لكن مخالفة النية للظاهر محبط للعمل ومفسد له .

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرّفه نعمه ، فعرفها قال : فما عملت فيها قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرّفه نعمه ، فعرفها . قال : فما عملت فيها؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه أصناف المال كله ، فأتي به فعرّفه نعمه ، فعرفها قال : فما عملت فيها؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك . قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح مسلم : ١٩٠٠)

فالتقويم لا يكتفي بظاهر الأعمال فحسب ؛ لأن الظاهر قد يوافق القول والشرع ، ولكن الإرادة والقصد من العمل قد تتوجهان إلى مرضاة غير الله : السمعة أو الشهرة ، أو المال ، أو الناس ، وهذه القرائن تفسد العمل وتحبطه .

المبدأ الثاني : الاستمرارية :

فعملية التقويم جزء أصيل من العملية التعليمية التعلمية ، ولما كانت هذه العملية مستمرة ما دام الإنسان حياً ، كان لزاماً أن تستمر عملية التقويم ، لمعرفة مقدار ما تحقق من الأهداف التعليمية والسلوكية ، ولن يتحقق هذا حتى يتعرف على ما لدى المتعلم من معارف وخبرات عن الموضوع المراد تعليمه والمهارة المطلوب إكسابها ، أي التقويم القبلي ثم تجري عملية تقويم بعد الانتهاء من عملية التدريس . والفارق بين الموقفين يعني ما تم إكتسابه من تعلم جديد .

ولقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- باستمرار تقويم الإنسان لعمله ما دام حياً .

- عن شداد بن أوس قال النبي -صلى الله عليه وسلم : الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني . (سنن الترمذي : ٢١٥٩) .

وهذا عمر بن الخطاب يدعو الناس إلى محاسبة النفس ومراجعتها .قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .(سنن الترمذي : ٥٥٠)

المبدأ الثالث : التعاون :

إن عملية التقويم تعود بفوائد عظيمة على كل من المعلم والمتعلم وولي الأمر والمهتمين بالعملية التربوية ، فلا بد من تضافر جهودهم لتحقيق أكبر قدر من الفوائد . فالمعلم يتعرف على صلاحية أساليبه وملائمة وسائله ، ومناسبة أهدافه وحسن تخطيطه وتصميمه وبراعته في توظيف بيئة المتعلم الداخلية والمكتسبة في ظل التسهيلات والبيئة المادية المتاحة . والمتعلم يهتم بالتقويم لمعرفة الأهداف المخطط لها من المعلم وقدرته على الإنجاز والإتقان ، وتوظيف ذلك في المواقف الحيوية المماثلة بربط المعرفة والخبرة المكتسبة بالحياة . وأولياء الأمور يستفيدون من عملية التقويم بمعرفة النتائج التحصيلية لأبنائهم ، وتحديد مواطن القوة والضعف لديهم ، ولإعادة النظر في الظروف النفسانية والاجتماعية التي يعيشها المتعلمون وكيفية تحسينها . والمؤسسات التربوية العامة والخاصة تستفيد من عمليات التقويم للإطلاع على ما تحقق من أهداف تربوية ، ومناسبة ذلك للمجتمع من حيث : الأطر المرجعية وحاجة السوق من الأيدي العاملة .

ولذلك كان من البدهي أن يشارك الجميع في عمليات التقويم بصورها المختلفة ، إما بصورة مباشرة من حيث الإعداد والتنظيم ، أو بصورة غير مباشرة من خلال التغذية الراجعة التي يحصلون عليها .

ولقد حددت التربية الإسلامية ضوابط قبول النتائج التحصيلية للمتعلمين من حيث زمن الأداء ودقة الإتقان وشروط التعليم ، إلى جانب السلوك والمهارات المراد اكسابها للمتعلمين ، ولكنها أوكلت مهمة التقويم للمهتمين بهذه العملية ، بدءاً بولي الأمر – السلطان- ومروراً بالأسرة والمجتمع ، وانتهاءً بالمدرسة .

فولي الأمر -السلطان- يقوِّم السلوك العام ، وما ظهر من سلوك الأفراد مما له أثر على علاقاته بهم . والأسرة تتولى عملية تقويم سلوك الأفراد وفق المعايير والضوابط الشرعية والاجتماعية داخل الأسرة . والمسجد يتولى اكساب المتعلمين المهارات والمعارف ، ويقوِّم السلوك ، والمجتمع يتولي ذلك أيضاً .

ولكن المدرسة هي المؤسسة التربوية المتخصصة التي تقوم بالنيابة عن هؤلاء جميعهم في وضع البرامج ومتابعتها واصدار الأحكام المناسبة وبصورة مؤسسية ومنهجية منضبطة .

– عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته : الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته . (صحيح البخاري : ٨٩٣)

فالمسؤولية عامة وشاملة ، والعمل تعاون بين جميع الأطراف ، على أن يتولى كل طرف ما يناسبه فهذا ، بالأمر ، بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذاك بالتأديب والحبس ، وثالث بالتوجيه والإرشاد ، ورابع بالعناية والرعاية ، وخامس بملاحظة السلوك وتسجيل الإيجابيات والسلبيات . فعملية التقويم شاملة وتعاونية .

المبدأ الرابع : ارتباط التقويم بالأهداف المخطط لها :

إن أول ما تسعى إليه عملية التقويم هو قياس النواتج التعليمية لدى المتعلمين ، وتحديد مواطن القوة والضعف فيها ، ومن ثم وضع الخطط العلاجية لتحسين

الأداء كان من البدهي أن تتوجه عملية التقويم نحو هذه الأهداف بمجالاتها المتعددة ومستوياتها المتدرجة .

ففي المجالين المعرفي والمهاري :

- عن عمر بن الخطاب قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكدت أساوره في الصلاة فصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أرسله ، - قال : أقرأنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت : كذبت ، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد أقرأنيها على غير ما قرأت . اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : كذلك أنزلت ثم قال - فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان كل حرف لم تقرئنيها فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . (صحيح البخاري : ٤٩٩٢)

وفي المجال المهاري : كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لأصحابه : وصلّوا كما رأيتموني أصلي ، ويقوّم أداءهم في صلاتهم .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نمت عند ميمونة والنبي -صلى الله عليه وسلم- عندها تلك الليلة ، فتوضأ ثم قام يصلي فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه . (صحيح البخاري : ٦٩٨)

وهذا منهاج الصحابة في تعليمهم للناس يقوّمون أداءهم للصلاة أو لغيرها .

- عن عبد الله بن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه ، فقام فجعل يحله ، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال : مالك

ورأسي؟ فقال : اني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : إنما قيل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف . (صحيح مسلم : ١١٠١)

وفي المجال القلبي : جعل الشرع حسب الرسول -صلى الله عليه وسلم- دليلاً على حب الله .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده . (صحيح البخاري : ١١)

وهذا لا يعني الوالد والولد فحسب ، بل يعني حب أحب الأشياء إلى نفس المؤمن ، ولو كانت من أخص خصوصياته وأغلى ما عنده بما فيها النفس ، وهذا المعنى لم يفهمه الصحابة جميعاً ، فظن بعضهم أن حب النفس فوق حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكان لا بد من تقويم هذا المفهوم ، وبناء الاتجاه المناسب حياله .

- عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم : لا والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحب إلي من نفسي . فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر . (صحيح البخاري : ٦٦٣٢)

قال الخطابي : حب الإنسان نفسه طبع ، وحب غيره اختيار بتوسط الأسباب ، وإنما أراد عليه -الصلاة والسلام -حب الاختيار ، إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه . قلت (ابن حجر) فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطبع ، ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحب إليه من نفسه ؛ لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى .

فأخبر بما اقتضاه الاختيار . ولذلك حصل الجواب بقوله -صلى الله عليه وسلم- الآن يا عمر أي الآن عرفت فنطقت بما يجب .(ابن حجر : ١١ : ٥٢٨)

خصائص التقويم : Characteristics of Evaluation

إن التقويم الجيد يؤدي إلى إصدار أحكام جيدة ، واتخاذ قرارات جيدة . ولكي يسهم التقويم التربوي في تحسين العملية التعليمية لا بد من توافر مجموعة من الخصائص الرئيسة في النسق العام لأداة التقويم وفي صوغه :

لا بد من توافر أربع خصائص عامة في أداة التقويم التربوي حتى تعطي أحكاماً جيدة ، منها (سعادة : ١٩٩٧ : ٥٢٠-٥٢٣) :

١- **الموضوعية** : يقصد بها ، موضوعية التصحيح ، بحيث لا تتأثر علامات الطالب ، أو درجاته ، بذاتية المصحح من : نفسانية ، أو اجتماعية ، أو خبرات سابقة ، وبحيث لو أعطي التقويم إلى مصحح آخر لم تتغير النتائج بشكل ملحوظ وكبير .

٢- **الصدق** : يقصد به ، درجة ارتباط التقويم بأغراضه ، فيكون الاختبار صادقاً إذا قاس ما ينبغي قياسه من صفات أو سمات دون غيرها . وعليه فإن التقويم قد يكون صادقاً في قياس هدف معين ، وغير صادق في قياس هدف آخر ، لأنه غير مستهدف أساساً من التقويم ، والصدق يكون في : الشكل والمضمون ، والنتائج المستفادة منه .

٣- **الثبات** : يقصد به ، استقرار وتماسك التقويم في إعطاء النتائج نفسها ، أي المركز النسبي للمتعلم ، فيما لو أعيد الاختبار على المجموعة ذاتها بعد استبعاد أخطاء الصدفة ، وعدم التجانس .

٤- **الشمول** : ويقصد به الإحاطة العامة بموضوعات التقويم من حيث منطقة السلوك المراد قياسها والأهداف والأدوات تبعاً للأهمية النسبية لتلك المنطقة مقارنة بغيرها من المناطق .

المبحث الثالث

مجالات التقويم وأدواته

Fields and Tools of Evaluation

أولا: مجالات التقويم Fields of Evaluation

اهتم علماء المسلمين بعملية التقويم التربوي اهتماماً بالغاً ، لما لها من أهمية في تطوير العملية التدريسية ، وكانوا ينظرون إلى المتعلم نظرة متكاملة ، ويسعون إلى تحقيق النمو المتوازن لشخصيته في الجوانب العقلانية والجسمانية ، والقلبية والاجتماعية جميعها . ولقد شملت عملية التقويم أطراف العملية التدريسية ومجالات الأهداف على حد سواء .

النوع الأول : تقويم أطراف العملية التدريسية الرئيسة :

أ- تقويم المتعلمين : دعا المربون المسلمون إلى ضرورة تقويم المتعلمين بين الحين والآخر ، بما يضمن تأمين تغذية راجعة تمكن المتعلم من معرفة مكانته العلمية ، وتمنح أولياء الأمور فكرة عن مدى تقدم أبنائهم ، إضافة إلى تعريف المعلم بما حقق من أهداف تعليمية عامة وسلوكية ، وعن مدى كفاية التعليم ، وفعاليته . قال الإمام النووي (المجموع : ١ : ٣١) : وينبغي للمعلم أن يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل ، ويختبر بذلك أفهامهم ، ويظهر فضل الفاضل ، ويثني عليه بذلك ترغيباً له ، وللباقين في الاشتغال والفكر في العلم ، وليتدبروا ذلك ويعتادوه ،

ولا يعنف من غلط منهم في كل ذلك ، إلا أن يرى تعنيفه مصلحة له . وإذا فرغ من تعليمهم أو إلقاء درس عليهم أمرهم بإعادته ، ليرسخ حفظهم له ، فإن أشكل عليهم منه شيء ما عاودوا الشيخ في إيضاحه . ويقول ابن جماعة في ذلك أيضاً : إذا فرغ الشيخ من شرح درسه فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة ، يمتحن فهمهم وضبطهم لما شرح لهم (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠١) ويذكر عن شروط قبول الطلاب في المدارس . أن شاباً حضر إلى مجلس شيخ لينخرط في حلقة درسه ، فرفضه الشيخ ، وعقد له امتحان قبول ومستوى ، فتبين له أن الشاب المذكور كان واسع المعرفة ، فقبله في مجلس درسه . (فياض :٢٠٨) ومن ذلك ان الإمام أبا يوسف ، تلميذ أبي حنيفة ، مرض مرضاً شديداً ، فعاده أبو حنيفة ، وقال له : لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين ، فلما بريء أبو يوسف أعجب بنفسه بسبب شهادة شيخه له ، فعقد لنفسه مجلساً مستقلاً . ولما عرف أبو حنيفة ذلك ، أدرك أن أبا يوسف قد تعجل في الاستقلال عنه ، فأرسل إليه رجلاً يسأله عن خمس مسائل : أجاب أبو يوسف عن بعضها ، وعجز عن الإجابة عن البقية . وأدرك أبو يوسف تقصيره ، فعاد إلى شيخه . وقال له أبو حنيفة : تزببت قبل أن تحصرم . من ظن أنه يستغني عن العلم فليبك على نفسه . (شلبي : ١٩٧٣ : ٢٢٠-٢٢١)

ودعا المربون المسلمون أيضاً ، إلى تقويم المستوى التعليمي الذي يضعه المتعلم لنفسه . فإذا سلك في التحصيل فوق ما تقتضيه قدراته ، أوصاه شيخه بالرفق في نفسه ، وحذره من تعلم ما لا يحتمله عقله ، وإذا علم أو غلب على ظنه أنه لا يفلح في علم معين أشار عليه بتركه ، ونصحه بالانتقال إلى غيره مما يرجى فيه فلاحه .(شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠١)

وهذا الذي ينبغي الاهتمام به وإبرازه ، فالمتعلم مهما كان مستواه التعليمي أو مرحلته العمرية ، يحتاج إلى تقويم للتعرف على ما حقق من نتائج في مجال المعرفة والخبرة ، وللتعرف على مواطن القوة لتنميتها ومواطن الضعف لمعالجتها ، وفق ضوابط ومحددات علمية ومنهجية .

ب- تقويم المعلمين : كان العلماء المسلمون يمتحن بعضهم بعضاً ، لتعرف المكانة العلمية لهذا العالم أو ذاك . وكانوا يرون أنه ما ينبغي لأحد أن يتصدى للتعليم والفتيا إلا إذا كان أهلاً لذلك .

ومن الأمثلة على هذا النوع من التقويم :

- تقويم علماء الحديث في العراق الإمام البخاري ، فقد ذاع خبره واستفاض ذكره ، ولما دخل العراق اختبر علماؤها حفظه وإتقانه . فدعوه إلى مجلس للعلم عظيم ، وعمدوا إلى مائة حديث فصلوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد مكان متن إسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتنٍ آخر ، ودفعوها إلى عشرة رجال ، وأمروهم أن يتوزعوا في المجلس ، وأن يلقوها عليه . ولما حضر الإمام البخاري واطمأن المجلس بأهله ، قام رجل من العشرة فسأله عن حديث من الأحاديث العشرة التي أعطيها ، فقال له البخاري : لا أعرفه ، ثم سأله الرجل عن الحديث الثاني فالثالث وهكذا حتى انتهى مما كتب له . ثم قام رجل آخر فسأله عن الأحاديث العشرة التي بين يديه كما فعل الأول ، حتى انتهى منها جميعاً ، ثم قام الثالث والرابع حتى انتهى الرجال العشرة من أسئلتهم ، والإمام يقول : لا أعرفه ثم ابتدر كلامهم حسب ترتيبه يقول : أما حديثك الأول فهو كذا وكذا ، وحديثك الثاني فكذا ، حتى أتى على تمام العشرة ، فرد كل حديث إلى إسناده ، وكل سند إلى متنه . ثم انتقل إلى الرجل الثاني فالثالث حتى انتهى من الرجال العشرة جميعهم . (ابن حجر : هدى الساري : ١٨٦)

- تعرض الإمام مسلم للتقويم ، فقد عقد له مجلس للمذاكرة ، وذكر له حديث فلم يعرفه ، فانصرف إلى منزله وأخذ يبحث عنه وينظر حتى ذكره .(ابن حجر : التهذيب : ١٩٨٤ : ٨ : ٢١٦ - ٢١٧)

ج- تقويم الكتاب : لم يقف التقويم عند حد المتعلم والمعلم فحسب ، بل

تجاوزها إلى تقويم الكتاب نفسه ، فكان أحد العلماء إذا ألف كتابا ، أو جمع علما أودعه في كتاب ، يبعث به إلى أهل الاختصاص لتقويمه وإبداء ملاحظاتهم فيه ، وربما قام بعضهم بدراسة كتب العلماء وتقويمها دون طلب من صاحب الكتاب . ومن ذلك : أنه لما انتهى الإمام البخاري من تصنيف صحيحه ، عرضه على كل من : علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، وغيرهم ، ليبدوا آراءهم فيه ، وليقوموه . فقاموا بالنظر فيه واستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث . قال العقيلي : والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة .(ابن حجر ، هدي الساري : ١٨٩)

كما دفع الإمام البيكندي كتبه إلى الإمام البخاري ليقومها ، وقال له : أينما وجدت خطأ فاضرب عليه (ابن حجر ، هدي الساري : ١٨٣) وقام مجموعة من أئمة الحديث بدراسة صحيح مسلم وتقويمه دون طلب من صاحب الكتاب ، ومن هؤلاء الأئمة : أبو عمرو بن الصلاح ، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، والقاضي عياض ، والإمام الدارقطني ، والإمام النووي وغيرهم . (النووي : المنهاج شرح صحيح مسلم : ١٩٩٥ : ١ : ١٥-٢٥)

وتقويم المعلم إنما يكون ممن ساواه في المستوى أو فاقه وعلا عليه ، وهو ما يسمى بالإشراف التربوي والتوجيه من المشرفين ؛ على أن لا تقتصر مهماتهم عند إصدار الأحكام بتتبع العثرات والعيوب ، بل بالأخذ بيد المعلم لرفع مستواه وتحسين أدائه ، من خلال اللقاءات التربوية ، والتقويم المشترك ، وتبادل الزيارات بين المعلمين ، بصورة مدروسة ومنهجية ، بحيث تتناول أداء المعلم في الموقف الصفي ؛ من حيث التمهيد ، وتسلسل المعارف ، واستخدام الوسائل التعليمية ، والأخذ بأساليب التدريس المناسبة ، وعلى ضوء أهداف سلوكية معقولة ومقبولة ، وتنظيم جيد للفعاليات وأنواع النشاط ، مع مراعاة تفعيل أدوار المتعلمين ، واستخدام نظام تعزيز مناسب ونشاط تعزيزي جيد ، وتقويم متدرج في توقيته ومستوياته . فإذا انتهى المعلم

من موقفه كانت الصراحة ، والصدق من الطرفين : المعلم والمقوم والمشرف – على أن يشارك المشرف المقيم– المدير – في الحوار والمناقشة والملحوظات ، ليقوم بمتابعتها في غيبة المشرف الزائر ، وأن تتعدد الزيارات واللقاءات ، وإذا احتاج الأمر إلى عقد ورشة عمل أو مشغل تم عقدها ، بصورة مخطط لها ومنظمة ، وباتفاق بين المشرف والمدرسة : معلمين وهيئة إدارية .

النوع الثاني : تقويم الأهداف السلوكية والتعليمية .

تعددت عمليات التقويم وتنوعت أدواتها تبعا لفروع التربية الإسلامية وتنوع مجالاتها . حيث يتعلم المتعلم في المدارس معلومات وحقائق وقوانين ونظريات . ويطلق التربويون على هذا النوع من الأهداف : الأهداف العقلية . وغالباً ما تركز الاختبارات التي تجريها المدارس للمتعلمين على قياس واحد أو أكثر من هذه الأهداف العقلية .

وثمة نوع آخر من الأهداف لا يقل أهمية عن هذه الأهداف . وهذا النوع من الأهداف مقره القلب . فالمتعلم قد يحب شخصية تاريخية يدرس سيرتها ، وقد يبغض تلك الشخصية . وغني عن البيان أن درجات الحب أو البغض تتباين من شخص لآخر . ويطلق التربويون على هذه الزمرة من الأهداف بالأهداف الانفعالية . ونحن نؤثر أن نطلق عليها مصطلح الأهداف القلبية ؛ لأن القرآن الكريم يعتبر القلب موطن الاتجاهات ومستقرها . وعندما نقول إن شخصاً يحمل اتجاها معينا نحو شخص معين ، أو شيء معين ، فإن هذا يعني وجود علاقة معينة بينه وبين ما يحمل اتجاها نحوه ، وأن هذه العلاقة تدل على حالة نفسانية ، قد تبدو للعيان ، وقد تكون مخبوءة ، وهذا يعني : أن الشخص أصدر حكما معينا نحو ما شكل نحوه اتجاهاً معيناً .

المجال الأول : المجال المعرفي (العقلاني)

مع تعدد المستويات تتنوع الأدوات التقويمية لهذا المجال :

١- ففي تعليم القرآن الكريم مثلا ، يتجه الاهتمام بالدرجة الأولى نحو حفظ كلمات القرآن الكريم ، وضبط حروفه دون تبديل أو تحريف ، لأنه كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلى المسلمين بطريقة التواتر ، ويتبع ذلك فهم المعاني ، وتطبيق الأحكام . والتقويم التربوي في القرآن وعلومه يتوجه نحو الحفظ والضبط ، والفهم والاستيعاب .

٢- وفي تعليم الفقه يتجه الإهتمام نحو التحليل والاستيعاب والتطبيق وإصدار الأحكام . فالفقه يعني الفهم والعلم بالأحكام الشرعية المنظمة لواقع الناس وحياتهم . ولما كانت العلاقات الاجتماعية متجددة ، كان من المناسب توجه التقويم نحو الفهم والتحليل ، والقياس ، وصولاً إلى إصدار الأحكام بالحل والحرمة والندب والإباحة .

٣- وفي مجال السيرة النبوية المطهرة وتراجم الرجال نجد التطبيق الفعلي لأحكام الشرع ، والنموذج البشري الذي يحتذى للوصول إلى مرضاة الله تعالى . فمن المناسب توجه التقويم نحو حفظ النصوص لمعرفة الأحكام ، ونحو الفهم والاستيعاب لاتخاذ القرارات وإصدار الأحكام ، ونحو التطبيق لمعرفة مدى التأسي بالرسول –صلى الله عليه وسلم– وحب الصحابة .

وهكذا في باقي فروع التربية الإسلامية .

المجال الثاني : المجال القلبي :

تهتم التربية الإسلامية بالقيم والاتجاهات والميول اهتماماً واضحاً ، ولقد تضمنت منظومة قيمية نبيلة ، ودعت إلى الأخذ بها وإحلالها محل القيم الجاهلية ، كما وضعت جملة من المعايير الدالة على وجود هذه القيم ، لأن القيم والاتجاهات

من أعمال القلوب ، بيد الله تعالى ، لا يعلم صدق صاحبها إلا هو-جل وعلا- وإن كان من الممكن التعرف عليها من خلال أدوات أخرى ظاهرة ، كالنطق والحركة والمهارة . وبالتالي ، فإن أدوات قياسها تتراوح بين الكتابة والحركة ، مما يعني أن الاختبارات التحصيلية الشفوية أو الكتابية يمكن توظيفها في الكشف عن الاتجاهات ، كما يمكن الاستفادة من أدوات قياس المهارات في الكشف عن الاتجاهات أيضاً .

المجال الثالث : المجال المهاري :

إن المجال المهاري من المجالات الرئيسة التي تحظى باهتمام التربية الإسلامية ومن ذلك : تعلم المتعلمين كيفية أداء العبادات ، وتلاوة القرآن وتطبيق الأحكام ، وسلامة النطق واللسان ، والقيام بالمعاملات والصناعات ، وأداء حقوق العباد والناس إلى غير ذلك من المهارات .

ولقد أوجد الإسلام منظومة متكاملة من التشريعات المنظمة لهذه العلاقات والحاكمة لها أو عليها .

ثانيا: أدوات التقويم Tools of Evaluations

ومن أهم الأدوات التقويمية المستخدمة ما يأتي :

الأداة الأولى : الاختبارات التحصيلية :

هي طريقة منظمة ، لتحديد مستوى تحصيل المتعلم لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تم تعلمها مسبقاً ، وذلك من إجابات المتعلم عن عينة من الأسئلة أو الفقرات التي تمثل المحتوى الدراسي . (عودة :١٩٩٢ : ٥٢) .

أنواع الاختبارات التحصيلية .

تتنوع هذه الاختبارات تبعاً لما يأتي :

١- لتوقيتها .	٢- لوظيفتها .

١- الاختبارات التحصيلية تبعاً لتوقيتها :

تنقسم الاختبارات التحصيلية تبعاً لتوقيتها إلى ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول - الاختبارات القبلية :

وهي مجموع الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين قبل البدء بتنفيذ الموقف الصفي ، أو حين الشروع في تقديم خبرة جديدة أو معرفة مقررة ، بقصد التعرف على ما عند المتعلمين من بنية ثقافية سابقة متصلة بموضوع الدرس الجديد ، ومقدار الاستفادة المرجوة من توافرها ، لتحقيق تعلم فعال .

فمثلا ، قد يحتاج المعلم في تدريسه صلاة الاستسقاء أن يتثبت من فهم المتعلم لمفهوم الصلاة بصورة خاصة ، وشروط صحتها . وإن أراد تدريس الصلاة يحسن بالمعلم أن يتأكد من معرفة المتعلم لأركان الإسلام ، ومكانة الصلاة فيه ، وحكمها .

وإن أراد المعلم تدريس عقد البيع يحسن به أن يتثبت من معرفة المتعلم لمفهوم العقد ، وأركانه . فإن كان المتعلم على دراية وفهم لتلك المهدات ، شرع المعلم في المعرفة الجديدة والخبرة المراد إكسابها له ، وإلا لزمه البدء بتلك المهدات أولا . كما ويمكن الاستفادة من الاختبارات القبلية ؛ لقياس التعلم المتحقق من عملية التدريس الجديدة . فحين يتعرف المعلم على ما لدى المتعلم من معرفة سابقة وخبرة عن موضوع الدرس قبل البدء بتدريسه ، ثم يقوم بتعريضه لعملية التدريس الجديدة ، يقيس ما صار عنده من معرفة وخبرة (الناتج النهائي) ، فيكون التعلم الجديد المتحقق من عملية التدريس الفارق بين التعلم القبلي والناتج النهائي (واقع المتعلم) .

مثال ذلك : التقويم القبلي الذي تعرض له نبي الله موسى-عليه الصلاة والسلام-قبل حمل الرسالة .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ (طه : ١٧ ، ١٨)

فوظيفة العصا المشاهدة والمعروفة مادية محضة من اتكاء وارتكاز عليها . وإطعام للأنعام ، بإسقاط ورق الشجر وحملها ، وفي قتل دواب الأرض والدفاع عن النفس وغير ذلك ، فهي معرفة ضرورية للتعلم الجديد المتمثل في المعجزة ، بتحويلها إلى ثعبان يسعى ،ثم عَرَّض الله تعالى موسى-عليه الصلاة والسلام-لعملية تعليمية وخبرة جديدة .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ .(طه : ١٩-٢١)

ومثال ذلك أيضا ما جاء في الأدب التربوي : فقد كان علماء المسلمين يقومون بإجراء التقويم القبلي للمتعلمين ، لتحديد مستوياتهم وينصحون المعلمين بإجرائه ؛ لتحديد المدخل التعليمي ، ومن ذلك قول الإمام السيوطي في المزهر : ولا بأس بامتحان من قدم ، ليعرف محله في العلم ، وينزل منزلته ، لا بقصد تعجيزه وتبكيته فإن هذا حرام . (غنيمة : ١٩٥٣ : ٢٥)

القسم الثاني – الاختبارات التكوينية (البنائية) :

هي مجموع الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين من خلال عرض الموقف التدريسي والصفي ، للحصول على تغذية راجعة عما تحقق من نتائج ، ليتسنى للمعلم من مراجعة أساليبه وأهدافه ووسائله بتعديل بعضها أو استبعادها وإلغائها .

إن المعلم يسعى في أدائه لمهمته معلما إلى معرفة ما تحقق من أهداف مخطط لها ، ومدى صلاحية أنواع النشاط والفعاليات والإجراءات التدريسية ، وذلك لا يتحقق إلا من خلال جمع المعلومات عن كل إجراء أو فعالية بالأدوات التقويمية المناسبة . فإذا رغب المعلم تفعيل دور المتعلمين راقب مشاركاتهم اللفظية والحركية

والفكرية ، وإن أراد تطوير أدائه وأهدافه جمع المعلومات عن كل هدف من خلال الأسئلة أو أنواع النشاط المتنوعة ، ثم يحدد نوع التطوير والتحسين المقصود ومناسبة كل منها للموقف التعليمي من حيث التوقيت الزماني والمكاني .

قال ابن جماعة : (على المعلم) أن يطالب الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ، وليختبرهم بمسائل تنبني على أصل قدره أو دليل ذكره .(شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠١) .

القسم الثالث -الاختبارات الختامية :

وهي مجموع الطلبات التي يوجهها المعلم إلى المتعلمين في نهاية الموقف الصفي ، لقياس الناتج التعليمي الذي تم تحقيقه من مجموع فعاليات الموقف الصفي .

إن من البدهي أن يحرص كل صاحب عمل أو امرء كيس على معرفة ما تحقق من نتائج لعمله الذي خطط له أو قام بفعله . فهذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يربي المسلمين على يديه ويتابع ما تحقق من نتائج .

-عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : قلت يا رسول الله ، جارية لي صككتها صكة . فعظم ذلك على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقلت :أفلا أعتقها؟ قال : ائتني بها . فجئت بها . قال : أين الله؟ قالت : في السماء . قال : من أنا؟ قالت : أنت رسول الله . فقال : أعتقها ، فإنها مؤمنة . (سنن أبي داود : ٣٢٨٢)

وهذا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يختبر الجارية ؛ ليتثبت من العلامات الدالة على الايمان بأركانه المتعددة ، ومن أهمها : الايمان بالله والايمان بالرسول-صلى الله عليه وسلم ، ثم يصدر حكمه بأنها مؤمنة فيأذن له بعتقها .

وقد سار المربون المسلمون على هذا المنهج ، فكانوا يختبرون المتعلمين بعد تعريضهم لعمليات التدريس .

وفي ذلك يقول النووي : وإذا فرغ الشيخ من تعليمهم أو إلقاء الدرس عليهم أمرهم بإعادته ، ليرسخ حفظهم له :فإن أشكل عليهم منه شيء ما ، عاودوا الشيخ في إيضاحه . (النووي : المجموع : ١ : ٣١)

ويقول ابن جماعة :إذا فرغ الشيخ من شرح درس ، فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة ؛ يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم . (شمس الدين : ١٩٨٦ : ١٠١)

٢- الإختبارات التحصيلية تبعا لوظائفها :

ينظر التربويون إلى الأسئلة التقويمية باعتبارها عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية ، وعليه فوظائف التقويم ثلاث هي :

الوظيفة الأولى : تشخيصية :

إن التدريس عملية تفاعل بين المعلم والمتعلمين وبيئة التعليم التي يهيئها المعلم في الموقف التعليمي . والأسئلة جزء مهم من الفعاليات والإجراءات التي يهيئها المعلم في بيئة التعليم .

وهو في طلباته يعمل على تشخيص ما يأتي :

أ- استكشاف القدرات والاستعدادات الكامنة لدى المتعلمين : إن المدرس الناجح هو الذي يراعي قدرات المتعلمين واستعداداتهم ، فيحرك الاستعدادات الكامنة ، ويستثمر القدرات وينميها ويوجهها نحو الأهداف المخطط لها . والمعلم في تدريسه للمتعلمين يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، فيتوجه في فعالياته وأنواع النشاط نحو المتعلمين ، لتحقيق التعلم بأسرع وقت وأقل تكلفة . ولن يتمكن من تحقيق الوفر الاقتصادي بتسريع التعلم وتخفيض التكاليف إلا إذا تعرف على قدرات المتعلمين واستعداداتهم وميولهم .

ب- التعرف على البنية الثقافية للمتعلمين : يتفاوت المتعلمون في مستوياتهم

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، فمن المتعلمين من يتمتع ببنية معرفية جيدة في مجال ثقافي أو مهاري ، يفوق ما لدى غيره من أقرانه وأترابه . والمعلم في تدريسه المتعلمين المعارف والحقائق ، وإكسابهم المهارات يسعى إلى تحديد نقطة البدء لعمله ، والأسئلة تحدد له ما لدى المتعلمين من بنية معرفية ومهارية ؛ ليجعلها نقطة بدء يستند عليها في عمليات التدريس التالية .

ج- تحديد المستوى : إن المعلم في تدريسه للمتعلمين وتنظيمه للفعاليات وإعداده لأنواع النشاط بهدف تحقيق نتاجات تعليمية محددة . والمتعلمون في تحصيلهم للمعارف والمهارات متفاوتون ، وحين يقدم المعلم أسئلته للمتعلمين بهدف قياس ما تحقق من تعلم ناتج عن تدريسه لتحديد مستويات المتعلمين ، وتصنيفهم في مجموعات تناسب مستوياتهم التحصيلية والدراسية .

د-تحديد مواطن القوة والضعف : ينظم المعلم المادة التعليمية ويرسم الخطط ويحدد الأهداف السلوكية التي يأمل تحقيقها من عملية التدريس ، كما يتخذ مجموعة من الإجراءات المناسبة ، لتحقيق تعلم فعال . والأسئلة تزود المعلم بمعلومات كافية عن مواطن القوة والضعف في عملية التدريس ونواتجها ، كما تكشف للمتعلمين مواطن ضعفهم في تحصيل المعارف واكتسابهم المهارات ومواطن قوتهم .

الوظيفة الثانية : العلاجية :

تسهم الأسئلة التقويمية في معالجة بعض السلوكيات المغلوطة وتوضح المفهومات الغامضة وغيرها ، ومن ذلك :

أ- تصحيح المفهومات المغلوطة : تستخدم بعض المصطلحات للدلالة على أكثر من معنى ، ويحرص المربي الناجح على التحقق من صحة فهم المتعلمين للمفهومات التي علمها لهم .

فهذا النبي-صلى الله عليه وسلم-يصحح مفهوم القوة والغلبة الذي فهمه الناس على أنه القوة المادية التي تمكن الإنسان من قهر غيره ، والذي يراه الشرع ضبط النفس وكبح جماحها عن العلو في الأرض ، وظلم الناس ، أو الانغماس في الشهوات والملذات .

- عن عبد الله قال : قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم : ما تعدون الصُّرعة فيكم؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال قال : لا ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . (سنن أبي داود : ١٧٧٩)

ب- تصويب الأخطاء : قد يتعلم المتعلم أمورا معينة ،لكنه لا يتقن ما تعلمه ، وواجب المربي الناجح أن يبين للمتعلم الأخطاء التي وقع فيها ، حتى يحسن من أدائه ، ويصوب أخطاءه . ولا يجوز للمربي أن يرى المتعلم يقع في خطأ ثم يسكت عن ذلك ، إنه مطالب بإخباره بخطئه وبتصويب سلوكه .

- عن جابر قال : جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ، ورسول الله-صلى الله عليه وسلم- قائم على المنبر ، فقعد سليك قبل أن يصلي . فقال له النبي-صلى الله عليه وسلم : أركعت ركعتين؟ قال : لا قال : قم فاركعهما . (صحيح مسلم : ٢٠٢١)

ج- تطوير الأهداف : يسعى المعلم في تدريسه إلى إكساب المتعلمين مجموعة من المعارف والحقائق والمفهومات والمهارات والخبرات ، وبناء القيم والاتجاهات في ضوء الأهداف المخطط لها ، وهذه الأهداف لا تتحقق دفعة واحدة ، لذلك يعمد المعلم إلى التوجه بطلبات وإثارة تساؤلات ، ، ليتيقن من تحقيقها خلال عملية التدريس أو في نهاية الموقف الصفي وعلى ضوء ما يتحصل عليه من معلومات يعدل أهدافه ويطورها ، لتكون في النهاية مجموع الأهداف السلوكية المخطط لها . ففي كل مرحلة من مراحل الموقف الصفي يثير أسئلة ،ليقوِّم ما تحقق من أهداف ، ثم يُعرِّض المتعلمين لعملية التدريس من جديد ، ويتبعها بأسئلة تقويمية وهكذا .

د-تعديل الإجراءات : يعمل المعلم على تهيئة بيئة تعلم مناسبة لعملية التدريس من خلال مجموعة الإجراءات المادية : تنظيم المقاعد ، ترتيب جلوس المتعلمين ، السبورة ، الوسائل التعليمية ، المراجع والكتب ، وأنواع النشاط وغيرها . والإجراءات المعنوية : أساليب تدريس ، علاقات إنسانية ، تعزيز ، مثيرات وغيرها . وهو في عمله هذا يقوِّم الإجراءات من خلال ما يقدمه من مثيرات ويحصل عليه من استجابات ؛ فقد يعيد النظر في هيئة المتعلمين وترتيبهم ، وقد يستخدم أكثر من وسيلة تعليمية ، كما يعدل من أنواع النشاط ، تبعا لاستجابات المتعلمين وقدراتهم التحصيلية . والأسئلة التقويمية تزود المعلم بالتغذية الراجعة عن الموقف الصفي ، وعن نجاح الإجراءات ومناسبتها أو عدمهما .

الوظيفة الثالثة : الوقائية :

تسهم الأسئلة التقويمية في الكشف عن عيوب عملية التدريس ، وفي تحديد العلاج المناسب لمعالجة القصور ؛ فإذا ما عرف المعلم ذلك استطاع اتخاذ الإجراءات المناسبة للحيلولة دون الوقوع في العيوب وللتقليل من القصور ، وذلك من خلال :

أ-تحديد أسباب النجاح والقصور في عملية التدريس :

إن أسئلة التقويم تساعد المعلم على اتخاذ الإجراءات المناسبة للحيلولة دون الوقوع في أسباب القصور . فمثلا ، قد تكشف أسئلة التقويم عن عجز في نطق المتعلمين لبعض الكلمات في التلاوة ، فيعمد المعلم إلى التعاون مع معلم اللغة العربية على وضع برامج مشتركة لمعالجة هذا الضعف في النطق ، مما يقلل من مشكلة سوء النطق . وقد يكتشف المعلم سوء فهم لبعض المصطلحات ، فيكلف المتعلمين بواجبات بيتية لاستخراج معاني المصطلحات ، وكيفية استخدامها في جمل مفيدة او في مواقف تعليمية . مثال ذلـــك ، قول الله تعالى : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ . (آل عمران : ١٧٣) هذا دعاء من المسلم عند الإحساس بمصيبة أو الخوف من وقوعها ، فيمكن المعلم أن يكلف المتعلمين تحديد موطنها في القرآن الكريم ، مستعينين بالمعجم

المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وكتب التفسير ، وبيان سبب ذلك والمعاني المتعددة لها وتوظيفها في بعض المواقف الحيوية إلى غير ذلك من الطلبات التي تسهم في معالجة سوء الفهم والاستخدام .

ب- التغذية الراجعة :

هي عملية تزويد المعلم بمعلومات أو ببيانات عن سير أدائه والاستجابات المقارنة لأدائه الفعلي ، وما تحقق من أهدافه المخطط لها ، وعن نجاح توظيفه لوسائله التعليمية وأساليبه التدريسية وأنواع النشاط وغير ذلك من الإجراءات ، وعلى ضوء ما يتحصل عليه المعلم من ملاحظات أو يجد من استجابات ، يمكنه أن يطور من أدائه وتوظيفه ، فيتجنب ما كان من سلبيات فيما مضى ، ويعزز ما كان من إيجابيات فيما هو آتٍ .

٣- الاختبارات التحصيلية تبعا لنوع الاستجابة :

تقوم الاختبارات التحصيلية على مبدأ تقديم مثير يستجر استجابة محددة باللغة أو الحركة أو بهما معاً تبعا لهدف الاختبار التحصيلي ومجال الخبرة والمعرفة .

واللغة اما أن تكون منطوقة أو أن تكون مكتوبة فهي اختبار كتابي . وعليه فالاختبارات التحصيلية نوعان شفوي وكتابي .

النوع الأول : الاختبارات الشفوية (Verbal Exams)

هي مجموعة من الفقرات أو الطلبات يتوجه بها المعلم نحو المتعلمين للإجابة به عنها باللسان دون الحركة أو الكتابة .

وهذا النوع من الاختبارات من أقدم ما عرفته البشرية من اختبارات ، وما زال يحظى باهتمام كثير من الأمم في تقويم المواقف الصفية ، والإجراءات التعليمية ، والنتائج التحصيلية وغيرها .

قال الله تعالى في شأن يعقوب مع بنيه ، وقد رباهم على الإسلام ، فاستجابوا له وثبتوا عليه من بعده ، فلما أراد أن يختبر موقفهم ومعرفة النتائج التحصيلية لتعليمهم قال لهم : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣) .

ويعتبر التسميع من أهم أساليب التقويم في دروس التلاوة ، فالقرآن الكريم لا تحل روايته بالمعنى ، فكان من المناسب أن تكون الاختبارات التحصيلية فيه على ضبط الحروف والكلمات ، دون تقديم أو تأخير ، أو زيادة أو نقصان . ويناسبه الاختبارات الشفوية الفردية . ومن ذلك : قال مجاهد بن جبير المكي : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . (ابن حجر : التهذيب : ١٩٨٤ : ١ : ٣٩) وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراء السبعة القرآن عرضاً وسماعاً عن شيوخهم حتى يصل إسنادهم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم . (الداني : ١٩٣٠ : ٨–١٠)

وضابط النجاح ومعيار منح الإجازة لحفظ القرآن الكريم (الختمة) ، فإتقان القارىء نظراً من المصحف إقامة حروفه ، وإن أخطأ منه اليسير الذي لا بد منه ، مثل ، الحروف ونحوها . وإتقان القاريء للمصحف عن ظهر قلب : أن يستظهر المتعلم القرآن غيباً ، فأما أن يخطيء في السورة الحرف والأحرف اليسيرة ، وهو مستمر في القراءة ، إلا أنه يخطيء ، ويعثر فيلقن هو عندي حفظ . (الأهواني : ١٩٨٠ : ٣٣١)

وفي الأدب التربوي ، توجد نماذج من تلك الأسئلة ، فقد جرى اختبار تقويمي للإمام البخاري ، حين زار العراق ، فاختبروا حفظه للسند والمتن . كما اختبر الإمامان :أحمد بن حنبل ويحي بن معين أبا نعيم . (عيد : التقويم : ١٦٦)

– وهذا عمر بن الخطاب يختبر جلساءه من كبار الصحابة عن فهمهم لمعنى قول الله تعالى : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " فيقول بعضهم : أمرنا أن نحمد الله

ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئا . فالتفت عمر إلى ابن عباس وقال : أكذلك تقول يا ابن عباس؟ قال : لا .قال : فما تقول؟ قال : هو أجل رسول الله-صلى الله عليه وسلم-أعلمه له . فقال : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ . فقال عمر : ما أعلم فيها إلا ما تقول . (صحيح البخاري : ١٧٩٠)

مزايا الاختبارات الشفوية :

تمتاز الاختبارات الشفوية بما يأتي :

١- يتلقى المتعلم تغذية راجعة سريعة عن أدائه ، لأنه سيقف على الإجابات الصحيحة والمغلوطة ساعة أدائها ومن خلال مناقشة المعلم له .

٢- تكسب المتعلم خبرة جيدة على الجرأة في القول والتعبير عن رأيه دون خوف من غيره .

٣- تعين المتعلم على الانضباط الداخلي في السلوك .

٤- تكشف عن شخصية المتعلم ومنهج تفكيره .

٥- تناسب المستويات الدراسية المتنوعة ، فالمتعلم في المستوى الدراسي الأول الذي لا يحسن فيه الكتابة والقراءة تناسبه الأسئلة الشفوية لاستذكار ما عنده من معرفة وخبرة .

والمتعلم في المستوى الدراسي العالي يمكنه أن يناقش القضايا المطروحة وتقليب الأمور وإصدار الأحكام ، وهذا النمط من الأسئلة مناسب جدا لتعلم القرآن الكريم وإتقان التلاوة وأحكامها .

عيوب الاختبارات الشفوية .

يعاب على الاختبارات الشفوية ما يأتي :

١- حاجتها إلى وقت طويل لإتمام عملية التقويم مقارنة بالزمن الذي يحتاجه إجراء تقويم كتابي ، فالزمن الذي يقضيه المتعلم الواحد في الاختبارات الشفوية يكفي لإجراء اختبار كتابي لمجموعة كبيرة من المتعلمين .

٢- عدم إمكانية تغطية جزء كبير من منطقة السلوك المراد قياسها ، مراعاة لتناسب الاختبار مع الوقت المخصص لإجرائه ، ومنعا لتسرب الأسئلة أو التكرار .

٣- ضعف درجة الموضوعية فيها ، فعلاقة المعلم بالمتعلم تؤثر على إجراء الاختبار الشفوي ونتائجه ، بل وتؤثر على إعداد فقراته والجو العام لإجرائه ، فإذا كانت علاقة المعلم بالمتعلم جيدة راعاه في الأسئلة والفقرات ، وشعر المتعلم بالأريحية والطمأنينة ، فأجاب بقدرة وجرأة . وبخلافه في حالة كون العلاقة غير ودية إذ يشعر المتعلم بالارتباك والاضطراب ، وقد يبحث المعلم عن أسئلة محرجة للمتعلم بقصد الإساءة له .

النوع الثاني – الاختبارات التحصيلية الكتابية : (Written Exams)

مجموعة من الطلبات والفقرات التي يكلف المعلم المتعلمين بها ليستجيبوا لها كتابة .

وللاختبارات التحصيلية الكتابية نمطان هما :الاختبارات المقالية(الإنشائية) والاختبارات الموضوعية .

النمط الأول : الاختبارات المقالية (الإنشائية) Essay Exams

حيث يطلب المعلم من المتعلمين الإجابة عن طلباته إنشاء من عندهم بعد استذكار المعلومات وتنظيم الأفكار وترتيبها ، بصورة مناسبة للزمن المحدد والمجال المخصص . وهذه الاختبارات تكشف عن شخصية الكاتب ، ونمط تفكيره ، وقدرته على التنظيم والترتيب والعرض والحوار والمناقشة والإقناع ، لذلك يحسن بالمعلم أن يحدد للمتعلم شروط الإجابة ، من حيث عدد الصفحات أو الأسطر ، والزمن

المقرر ، وأعداد النقاط المطلوبة ، والدرجات المقررة ، مخافة أن يسترسل المتعلم في الإجابة ، أو يسرف إسرافاً يرهق في التصحيح أو المتعلم في الكتابة .

ولقد عرف المسلمون هذا النمط من الاختبارات بصورة عامة ، بعد أن استقرت الكتابة وظهر التأليف ، وكثرت الترجمة ، وظهرت المدارس الكبرى (الجامعات) ، ومنحت الدرجات العلمية والشهادات . ولقد ذكر القلقشندي ، في كتابة صبح الأعشى ، شيئاً عن هذه الاختبارات ، باعتبارها اختبارات تحصيلية لها غايات عدة .

فقال فيه (١٩٦٣ :١١ :٢١٠-٢١١) : الضرب الأول : الأسئلة الامتحانية : قد جرت عادة مشايخ الأدب وفضلاء الكتاب أنهم يكتبون إلى الأفاضل بالمسائل يسألون عنها ، إما على سبيل الاستفهام واستماحة ما عند المكتوب إليه في ذلك ، وأما على سبيل الامتحان والتعجيز .

ثم ذكر نموذجاً لاختبار مكتوب أرسل به الشيخ جمال الدين بن نباته المصري إلى الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي ، صاحب ديوان الإنشاء بالمملكة الشامية .

ومن الأمثلة على الأسئلة المقالية (الإنشائية) :

- عن أنس قال : قال الناس : يا رسول الله ، غلا السعر فسعر لنا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق ، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة دم ولا مال (سنن أبي داود : ٣١٥١) .

- اقرأ النص الشرعي ، ووضح رأيك في ضوء ما عرفت من قضايا اقتصادية معاصرة ، على أن لا تزيد مناقشتك عن صفحة ونصف .

أ- ما التسعير؟ ب- إمكانية العمل به في الحاضر .

مزايا الأسئلة المقالية (الإنشائية)

تمتاز الأسئلة المقالية بما يأتي :

١- سهولة الإعداد إذ يمكن للمعلم إعداد ما شاء من الأسئلة في وقت قصير ، وفي نهاية الموقف الصفي مباشرة أو في خلاله .

٢- سهولة الكتابة فيمكن كتابة الأسئلة على ورقة أو أوراق توزّع على المتعلمين ، كما يمكن كتابتها على السبورة . ولا تحتاج عملية الكتابة وقتا طويلا .

٣- تصلح لقياس عمليات عقلانية عليا من مقارنة وتحليل وتقويم .

٤- تخلو من عنصر التخمين ، فالذي يريده المتعلم يكتبه دونما حاجة إلى تأويل أو تفسير ، والكتابة تشهد لما في القلب والعقل إلى حد كبير .

٥- تكشف عن شخصية المتعلم من حيث الميول والاتجاهات والقدرة على المناقشة والبحث ومنهج التفكير والقدرة على التعبير .

٦- تميز بين الدراسة الواعية وغيرها ، فالذي يحسن الحفظ ويعجز عن توظيفه في مناقشة القضايا وعرضها عرضا سليما ينكشف وينجلي أمره .

عيوب الأسئلة المقالية

بالرغم مما تمتاز به الاختبارات المقالية من مزايا إلا أنها معيبة لما يأتي .

١- إن قلة الأسئلة ومحدوديتها يفقدها صفة الشمول لجميع المادة ولمنطقة السلوك التي يحسن قياسها .

٢- إن تصحيح الأسئلة المقالية يحتاج إلى وقت طويل ، فالمتعلمون بين مسرف في الإجابة إسرافا مملا أو مختصر لها اختصارا مخلا ، وإذا أضيف إلى ذلك الخط وإتقان الإملاء لزاد الوقت اللازم للتصحيح .

٣- إن وجود عدد كبير من الممتحنين يحول دون إمكانية التصحيح في وقت واحد ، مما يؤثر على المعايير المعتمدة في عملية التصحيح غالبا ، فإذا أضيف إلى ذلك رغبة المتعلمين والهيئة الإدارية في معرفة نتائج الاختبار زادت الضغوط النفسانية على المعلم مما يقلل من صدق النتائج ودقتها .

٤- إن الخط يؤثر غالبا على دقة نتائج المتعلمين ، فالمعلم لن يقف أمام كل كلمة ليتأول معناها وإلا احتاج التصحيح زمنا طويلا ، مما يجعله يهمل الكلمات غير المقروءة أو غير المفهومة وبالتالي لا ينال المتعلم حقه من الدرجات فيما لو كان الخط جميلاً وواضحاً .

٥- إن السيرة الذاتية للمتعلم تؤثر على نتائجه ، فاسمه معلوم وأفكاره وآراؤه وانتماؤه الاجتماعي والثقافي يؤثران في كتاباته ، مما يضعف موضوعية التصحيح ويقلل من دقة نتائج التقويم والقياس .

النمط الثاني :الاختبارات الموضوعية .

وهي اختبارات كتابية سميت بالموضوعية ، لأنها تعمل على تحييد ذاتية المصحح على نتائج المتعلمين ، وذلك بوضع معايير ثابتة للتقويم لا تقبل التأويل ولا التفسير ، كما يخضع لها المتعلمون جميعهم ، فالإجابة واضحة النص محددة الجوانب . وللاختبارات الموضوعية أشكال وصور متنوعة منها :

الصورة الأولى : أسئلة الصواب والخطأ

وهي جمل مفيدة يكتبها المعلم ، ثم يطلب من المتعلمين التمييز بين الجمل الصحيحة والجمل المغلوطة بوضع علامات أمامها دالة على رأيه فيها .

يحسن بالمعلم عند كتابة هذه الأسئلة أن يصممها بطريقة لا تحتمل الجمع بين الصحة والغلط ، فيكون نصف السؤال مثلا ، صحيح ، والنصف الثاني مغلوط . وأن يطالب المتعلمين وضع رأيه الصريح (نعم ،لا)بدلا من صح وغلط منعا للبس والتأويل .

مثال ذلك : اقرأ العبارات الآتية وضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة (✓) وإشارة خطأ أمام العبارة المغلوطة(×) .

- السور المكية هي التي نزلت في مكة المكرمة ، والسور المدنية هي التي نزلت بالمدينة .
- روح القدس هو جبريل عليه السلام .
- المكلف في الإسلام هو كل مسلم بالغ .
- الرسول رجل اصطفاه الله تعالى من البشر وأوحى إليه برسالة ، وأمره بعدم تبليغها .
- القرآن الكريم : كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته المنقول إلينا نقلا متواترا ، المنزل على رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم .

مزايا أسئلة الصواب والخطأ

تمتاز هذه الأسئلة بما يأتي :

- تناسب المتعلمين في المستويات الدراسية الدنيا ، وصغار السن .
- تعتبر شاملة ، إذ تقيس مساحة واسعة من منطقة السلوك المراد قياسها .
- لا تتأثر بذاتية المصحح ، فالسؤال واضح والإجابة محددة تحديدا دقيقاً ، لا تقبل التأويل أو الاجتهاد .
- تساعد المعلم في قياس الأهداف والموضوعات التي تحتمل أكثر من إجابة واحدة .

عيوب أسئلة الصواب والخطأ

يعاب على هذه الأسئلة ما يأتي :

- إنها لا تقيس عمليات عقلانية عليا ، فغالبا ما تركز على الحفظ والتذكر .

- تعتمد على التخمين بدرجة عالية ، فاحتمالات الصواب لكل سؤال يتساوى مع احتمالات الخطأ سواء بسواء .
- تساعد على عمليات الغش بين المتعلمين ، فنظرة سريعة واحدة من أحد الممتحنين تكفيه لمعرفة إجابات عدد من الأسئلة ، وقد يلجأ البعض إلى الإشارات والحركات تبعا للاتفاق بين القرناء .
- لا تصلح للكشف عن شخصية الممتحنين واتجاهاتهم وطرق تفكيرهم .

الصورة الثانية أسئلة التكميل (التتمة) :

وهي مجموعة من الجمل المفيدة الصحيحة يكتبها المعلم ويستبعد منها كلمة أو بضع كلمات ، ثم يطلب من المتعلمين كتابة الكلمات الناقصة اللازمة لجعل الجمل صحيحة ومفيدة .

ويحسن بالمعلم عند إعداده هذه الأسئلة أن يجعل الكلام الناقص في نهاية الجمل ، مخافة وقوع المتعلم في نسيان أو اضطراب ، وأن تكون الفراغات متقاربة من حيث عدد الكلمات المطلوب إضافتها للجمل .

مثال ذلك : أكمل العبارات الآتية بما يناسبها لتصير تامة ومفيدة .

- الحكم التكليفي عند الجمهور خمسة أقسام هي : ....
- تقسم السنة النبوية بالنظر إلى ذاتها إلى ثلاثة أقسام هي : ....
- أمين الأمة الإسلامية هو : ....
- مؤلف كتاب البداية والنهاية هو : ....

مزايا أسئلة التكميل (التتمة) :

تمتاز أسئلة التكميل (التتمة) بمجموعة من المزايا ، منها :

- لا مجال للتخمين والحدس في الإجابة الصحيحة ، فإما أن يعرف المتعلم الإجابة فيكتبها ، وإما أن يجهلها فيدعها ويتركها ، فهي واضحة من حيث الصحة والعدم .
- لا تحتاج عملية التصحيح وقتا طويلا ، فيمكن المعلم أن يلحظ الإجابة الصحيحة بسرعة كبيرة ، ولربما قام المصحح بوضع ورقة مثقوبة فوق الفراغات ليستكشف مناسبة الاجابة من عدمها بسرعة بنفسه ، أو من ينيبه عنه ، بغض النظر عن المستوى التعليمي للمصحح .
- سهلة الإعداد ، فيكفي المعلم أن يحدد منطقة السلوك التي يريد قياسها ليختار منها جملا مفيدة ويحذف كلمات منها ، ويطلب من المتعلمين تحديد الكلمات المحذوفة بأنفسهم ، وكتابتها في المواقع المحددة .
- هذه الأسئلة تناسب المتعلمين في المستويات الدراسية الدنيا .

عيوب أسئلة التكميل (التتمة) :

يعاب على أسئلة التكميل ما يأتي :

- اعتمادها على الحفظ واستظهار المعرفة دون الفهم والتعمق فيه .
- تصلح للمستويات الدراسية الدنيا .
- لا تناسب الكشف عن اتجاهات المتعلمين وميولهم وقدراتهم على الدراسة والبحث والتحليل والمقابلة والعرض .

الصورة الثالثة : أسئلة المطابقة والمزاوجة

هي مجموعة من الجمل المفيدة الصحيحة مقسومة إلى قسمين ومرتبة ترتيبا عشوائيا في قائمتين ، يكتبها المعلم ويطلب من المتعلمين الربط بين الشطر الموجود في القائمة الأولى ، وما يناسبه في القائمة الثانية ، بحيث تشكل عند الربط أو الصلة جملا مفيدة صحيحة .

مثال ذلك : اقرأ العبارات الموجودة في القائمتين الآتيتين ثم صل بخط بين العبارة في القائمة الأولى بما يناسبها في القائمة الثانية .

يحسن بالمعلم عند إعداده أسئلة المطابقة والمزاوجة أن يعمل على وجود تجانس بين القائمتين وأن لا يزيد عدد الفقرات عن عشرة ، على أن تكون بنود القائمة الثانية أكثر من بنود القائمة الأولى بندا أو اثنين ، لتكون المموهات كاشفة عن فهم المتعلم وحفظه كشفا مناسبا ، وأن تكون الفقرات في صفحة واحدة .

مزايا أسئلة المطابقة والمزاوجة :

تمتاز أسئلة المطابقة والمزاوجة بمجموعة من المزايا منها :

- يمكن إعداد هذه الأسئلة بسهولة وسرعة نسبيتين ، إذ يستطيع المعلم كتابة مجموعة من الجمل المفيدة . ويجعل كل واحدة منها شطرين ، ثم يجعل كل شطر في قائمة ، ويرتبها ترتيبا عشوائيا .
- لا يحتاج المتعلم إلى وقت طويل في الإجابة ، فما أن يقرأ فقرة في القائمة الأولى حتى يبحث عن شطرها الثاني في القائمة المقابلة .
- تقل درجة التخمين والحدس إذا ما قورنت بأسئلة الصواب والخطأ ، خاصة إذا كانت البدائل في القائمة الثانية محتملة وقريبة .
- يمكن تقدير علامات ودرجات الأسئلة بموضوعية ، بعيدا عن ذاتية المصحح ، فخط المتعلم وشخصيته وظروفه النفسانية والاجتماعية واتجاهاته لن تؤثر على نتائج الامتحان ، إذ الإجابات لا تقبل الاحتمالات .
- تستهوي هذه الأسئلة المتعلمين في المراحل التعليمية الأساسية ، فلا يحتاج المتعلم إلى كتابة طويلة ، ولا يحتاج إلى مناقشة ومهارات عقلانية عليا .

عيوب أسئلة المطابقة والمزاوجة :

يعاب على أسئلة المطابقة والمزاوجة ما يأتي :

- تركز على أدنى مستويات المجال الادراكي العقلاني ، فهي تعمل على قياس وتقويم التذكر والحفظ دون التقويم والتحليل والتطبيق .

- محدودية عدد المواقف التي يمكن استخدام هذه الأسئلة فيها بصورة صحيحة ، بسبب حاجة الأسئلة إلى وجود علاقات متناظرة .

الصورة الرابعة : أسئلة الاختيار من متعدد :

وهي مجموعة متون يكتبها المعلم على شكل أسئلة أو جمل مفيدة ناقصة ، وتكون إجاباتها مجموعة من البدائل والمجموعات الصحيحة المحتملة ، ثم يطلب المعلم من المتعلمين اختيار إجابة صحيحة واحدة من تلك المجموعة .

مثال ذلك ، اقرأ الأسئلة الآتية قراءة واعية ، ثم أجب عنها بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة .

١- تم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد باقتراح من :

أ- علي بن أبي طالب . ج- عثمان بن عفان .

ب- عمر بن الخطاب . د- زيد بن ثابت .

٢- قال الله تعالى : «وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» إن الصلاة الوسطى هي :

أ- صلاة الفجر ج- صلاة العصر

ب- صلاة الوتر د- صلاة الجمعة

ويحسن بالمعلم عند إعداده أسئلة الاختيار من متعدد مراعاة ما يأتي ، أن :

- تتوجه الجملة أو السؤال نحو قياس هدف واحد فقط .

- تكتب الجمل الصحيحة أو الإجابة الصحيحة للسؤال قبل كتابة البدائل والموهات .
- تكون البدائل والموهات متجانسة وجذابة ، وأن لا تقل عن أربعة .
- تكون الجمل خالية من الجمل المعترضة .

مزايا أسئلة الاختيار من متعدد :

تمتاز هذه الأسئلة بعدة مزايا منها :

- تصلح لقياس عقلانية عليا من تطبيق وتقويم وغيرهما .
- ترتفع فيها درجة الصدق والثبات والموضوعية مقارنة بغيرها من الصور .
- يسهل تصحيحها ، فالإجابات محددة تحديدا دقيقا لا تقبل التعدد .
- تقل فيها درجة الحدس والتخمين نسبياً إذا قورنت بالصواب والخطأ .

عيوب أسئلة الاختيار من متعدد .

يعاب على هذه الأسئلة أنها :

- تساعد على الغش في الامتحانات ، إذ يستطيع المتعلم أن يلتقط رمز الإجابة الصحيحة بسرعة كبيرة .
- يحتاج إعدادها إلى وقت طويل ودربة ، فالمعلم قبل أن يشرع في كتابة المتن يحدد حيز السلوك المراد قياسه ، والبدائل ودرجة جذبها وانسجامها فيما بينها من جهة ومناسبتها للإجابة الصحيحة من جهة أخرى .
- كتابة الأسئلة يحتاج إلى حيز من الورق والأسطر .

الأداة الثانية : الملحوظة (Observation)

يشاهد المعلم في الملاحظة سلوك المتعلمين ويتتبعه ويسجل كل ملحوظاته بأمانة ودقة وموضوعية .

- عن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ؟ اسكنوا في الصلاة ، ثم خرج عليهم يوماً آخر ، فوجدهم حلقاً فقال : مالي أراكم عزين . (صحيح مسلم : ٩٦٧)

أهداف الملحوظة :

بالرغم من تعدد الملحوظات وتنوع إجراءاتها ، إلا أنها تتفق جميعا ، من حيث أهدافها ، إلى حد كبير ، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- الوقوف على درجة إتقان المتعلمين للمهارات والخبرات ، التي تدربوا عليها أو تعلموها ، ويبدو ذلك جلياً في مجال العبادات والأخلاق .

٢- الكشف عن حقيقة العلاقات الاجتماعية السائدة في المؤسسات التعليمية ، سواء أكان ذلك فيما بين المتعلمين أنفسهم أم فيما بين الهيئتين التعليمية والإدارية ، أم فيما بين هؤلاء وأولئك .

٣- التعرف على ميول المتعلمين واتجاهاتهم نحو المواقف والأشياء والأشخاص وغيرها ، فاللسان قد يخدع السامع لكن الملحوظة تكشف غالبا عما خفي ، وخاصة إذا كانت دونما اتفاق مسبق بين الملاحظ والملحوظ .

٤- التعرف على جوانب محددة من العملية التدريسية في المدرسة من حيث :استجابات المتعلمين للأساليب والوسائل والنشاط في المواقف التعليمية ، ونوع التفاعل وحجمه والمبادرات الإيجابية للمتعلمين .

٥- إجراء بعض البحوث الإجرائية لاختبار أسلوب تدريسي جديد ، أو معالجة مشكلة تعليمية أو سلوكية في المدرسة ، كالتأخير عن الدوام المدرسي أو التأخير الدراسي ، وأثر البيئات الاجتماعية والاقتصادية على تحصيل المتعلمين .

وسائل الملحوظة :

يمكن التعرف على وسيلتين رئيسيتين للملحوظات :(أبو جلالة :١٩٩٩ : ٦٠-٦١)

١- **بطاقات الأداء** (الجانب المهاري) وتتناول هذه البطاقات ما يأتي :

(أ) مجموعة المهارات والسلوكات من حيث نوعها وجودا وعدما فمن أمثلة المهارات :

مهارة التلاوة .	مهارة استظهار النصوص .
مهارة الربط بين العناصر والأفكار .	مهارة التفاعل الصفي .
مهارة اكتشاف العلاقات والترابطات .	مهارة طلاقة التعبير .
مهارة طلاقة التفكير .	مهارة التقليد والمحاكاة .
مهارة التقويم	

وسائل قياس مهارات التلاوة :

يمكن الاستعانة بوسائل خاصة لقياس كل مهارة من المهارات ، فمثلا لقياس مهارات التلاوة وإتقانها يمكن الاستعانة بما يأتي :

١- **مختبر اللغة** : ويعتبر من الوسائل المهمة في تحسين أداء المتعلمين في مجال النطق ، ويتم التقويم فيها ذاتياً . إذ يستمع المتعلم في مقصورة خاصة إلى القراءة التوضيحية ، ويعيد ما استمع إليه مطبقا ومقلدا ، ثم يقارن بين القراءتين : التوضيحية والتطبيقية ويقوم قراءته ذاتياً . ويكون التقويم من المعلم بالاستماع إلى قراءات المتعلمين وتوجيههم إلى القراءة المناسبة . وتحديد مواطن الخطأ .

٢- **الحاسوب** : يعتبر الحاسوب من أحدث التقنيات وأكثرها تطوراً . ومن أهم أنواع الحاسوب الذي يمكن استخدامه في التقويم التربوي :

٣- **حاسوب تحليل الأصوات وتركيبها** ، إذ يقوم الجهاز بتسجيل الأصوات وتحليلها ، وإعطاء أرقام دقيقة جداً عن درجة الصوت ومدته ، ويترجم ذلك في صورة رسم بياني .

٤- **حاسوب قياس مخرج الصوت** ، إذ يقيس الأصوات التي مخرجها من الأنف فيقوم بتسجيل الصوت وتحليله على هيئة رسم بياني . ويصلح هذا الجهاز لقياس اهتزاز الخيشوم عند النطق بالحروف من مادة التلاوة والقراءة بصورة خاصة .

ومن أمثلة السلوكات والقيم :

- تمثل الصدق والقيم .	- التعاون مع الآخرين .
- النظافة والترتيب .	- الانضباط الصفي .
- الإطاعة في غير معصية الله تعالى .	- حل الواجبات البيتية .
- تنفيذ النشاطات الختامية .	
- المشاركة في النشاطات المدرسية الإضافية .	

(ب) مقاييس التقدير لدقة المهارات والسلوكات والقيم ومناسبتها .

مزايا الملحوظة :

تمتاز الملحوظة بالميزات الآتية :

- توفر معلومات كمية وكيفية عن مدى التغير في سلوك المتعلمين في حين تقيس الاختبارات التحصيلية معلومات كمية فقط .
- تنفرد في تقويم الجوانب القيمية والوجدانية بشكل علمي ومنهجي .
- تتوافر فيها درجة عالية من المرونة حيث يمكن تصميمها وتكيفها لقياس نواتج تعليمية مختلفة وفي مستويات عمرية متعددة .
- توفر بيانات ومعلومات تكشف عن اتجاهات الطلبة وقيمهم في مواقف حقيقية غير مصطنعة ، مما يؤدي إلى دقة تقدير هذه الاتجاهات والتعرف عليها ورصدها بشكل صحيح .

عيوب الملحوظة :

يعاب على الملحوظة ما يأتي :

- تحتاج إلى جهد كبير ، وزمن طويل لملاحظة سلوك المتعلمين ، وبخاصة أنها تحتاج إلى تكرار للتأكد من ثبات القيمة أو السلوك الذي نلاحظه ، فقد يكون السلوك الصادر عن الطالب سلوكاً مؤقتاً أو موقفياً وليس سمة مميزة له ، فقد يلحظ المعلم أحد الطلبة وهو يلقي بالقمامة على الأرض ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذا السلوك يدل دلالة قاطعة على عدم تمثل الطالب لقيمة النظافة ، إلا إذا تكرر هذا السلوك وتأكدت المؤشرات الدالة عليه .
- تأثرها بالعوامل الذاتية للملاحظ وبتدخل العوامل الشخصية والعلاقات بين المعلم والطلبة في تقدير سمات السلوك الخاضع للملاحظة .
- صعوبة تطوير بعض أدوات الملاحظة ، وبخاصة إذا كانت السمة المقاسة من السمات النفسية التي يصعب تحديدها وصياغة الفقرات المناسبة لها .

صفات الملحوظة الجيدة :

لكي تؤدي الملحوظة أهدافها بدقة فإنه يجب مراعاة ما يأتي :

- وضوح الهدف من الملاحظة في ذهن من يقوم بإجرائها .
- إعداد نماذج خاصة للخاصية أو السمة المقاسة والتأكد من صدقها وثباتها .
- إمكانية الملاحظة والمشاهدة للقيمة أو السلوك بيسر وسهولة .
- التأكد من صحة البيانات ودقتها قبل التوصل إلى النتائج .
- تسجيل الملاحظة فور حدوثها .

الأداة الثالثة : المقابلة الشخصية :

تعد المقابلة الشخصية من أهم أدوات قياس القيم والاتجاهات لدى المتعلمين ، وفيها يوجه المعلم مجموعة من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة للطالب ، ويطلب منه

الإجابة عنها شفوياً ومن خلال الحوار والمناقشة وتبادل الآراء يحدد المعلم مدى استجابة الطالب وموقفه من قيمة معينة .

مفهوم المقابلة :

هي معرفة مقدار ما لدى الطالب من خصائص وصفات من القيم المناسبة بعقد لقاء بين المعلم والمتعلم ، ويلجأ المقوم عادة إلى هذه الأداة ، إذا كان عدد الأشخاص الذين يقابلهم محدوداً . وتستخدم المقابلة للكشف عن بعض السمات التي يصعب الوصول اليها من خلال الاختبارات وأدوات التقويم الأخرى ، وبخاصة في المجال القلبي من قيم واتجاهات . والمقابلة نوعان : فردية ، يتم فيها مقابلة أحد المتعلمين ، وجماعية تتم فيها مقابلة بين معلم وعدد من المتعلمين . ومن الأمثلة على التقويم من خلال المقابلة ، ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الأنصار إثر توزيع الغنائم في غزوة حنين : لقد أمرهم أن يجتمعوا في صعيد واحد ، وأن لا يحضر معهم أحد من غير الأنصار ، فاجتمعوا فخطبهم ، وقال : (يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ وكانوا يجيبون كلما قال شيئاً : الله ورسوله أَمَنُّ . ثم قال لهم . أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون بالنبي -صلى الله عليه وسلم- إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها . فكانت المقابلة جماعية هدفت إلى بناء قيم سامية ، وتقويم ما كان قد تكون لديهم من اتجاهات سلبية تجاه توزيع الغنائم .

أنواع المقابلة :

للمقابلة أنواع من أهمها :

١- المقابلة الحرة :

وفيها يوجه المعلم للطالب مجموعة من الأسئلة المفتوحة ، ويعطيه الحرية

للإجابة عنها باستطراد واسترسال ، ويستخدم السؤال السابر للتعرف على جوانب وآراء الطالب في جوانب موضوع المقابلة تامة دون قيود .

وتحتاج المقابلة الحرة إلى وقت طويل وجلسات متعددة حتى يتم جمع البيانات المطلوبة ، وتتميز المقابلة الحرة بأنها تعطي بيانات كافيه وصادقة عن اتجاهات المتعلم وقيمه ، وأنها تكشف عن قضايا ومشكلات قد لا تكون معلومة عند المعلم في مرحلة التخطيط لها ، وقد تكون هذه القضايا على درجة كبيرة من الأهمية مما يساعد على التعرف على حقيقة قيم الطلبة واتجاهاتهم ومشكلاتهم .

مثال : نموذج مقابلة مفتوحة لقياس اتجاه الطلبة نحو الغش :

سؤال : هل تعتقد أن الغش في الامتحان حسن أم قبيح؟ ولماذا ؟

الجواب :

الطالب الأول : حسن ؛ لأنه ....

الطالب الثاني : قبيح ؛ لأنه ....

سؤال : إذا طلب منك أحد زملائك أن تتعاون معه وتساعده في الإجابة ماذا تفعل؟ ولماذا ؟

سؤال : إذا لاحظت أن أحد زملائك يغش في الامتحان ، ماذا تفعل؟

سؤال : ما رأيك فيمن يغش؟

يلاحظ من خلال قراءة الأسئلة السابقة أنها تركزت حول اتجاه الطلبة نحو الغش ، وإنها ذات نهاية مفتوحة تعطي للطالب الفرصة للتعبير عن رأيه ، ويمكن للمعلم أن يطرح أسئلة فرعية أخرى بناء على إجابة الطالب ، من خلال ما يتحصل عليه من استجابات ، وبعد إجراء تحليلها يتبين للمعلم اتجاه الطلبة نحو الغش في الامتحانات .

٢- المقابلة المقيدة :

تتضمن المقابلة المقيدة مجموعة من الأسئلة المغلقة والمحددة التي يطلب من المتعلم الإجابة عنها شفوياً ، ولا يعطى المتعلم في هذه المقابلة الحرية في الإجابة والاسترسال في طرح أفكاره وآرائه ، وإنما يقيد بمجموعة من الإجابات والبنود المحددة ، والمقابلة المقيدة مقابلة هادفة ومحددة بزمن معين وتعالج موضوعات محددة ، إلا أنه يعاب عليها عدم قدرتها على الكشف عن اتجاهات المتعلم وقيمه الحقيقية إذ يحتمل أن يقدم فيها إجابات غير صادقة وموضوعية وذلك لينال رضا من يقابله وليحقق درجة مقبولة من الاستحسان الاجتماعي .

مثال : نموذج لمقابلة مقيدة لقياس اتجاهات الطلبة نحو الصدق :

سؤال : عرف الصدق؟

سؤال : ما أهم صور الصدق؟

سؤال : لماذا تقول الصدق؟

سؤال : لو تعرضت لموقف تعلم فيه أن قولك الصدق سيوقعك في مشكلات ؛ ماذا تفعل ؟

سؤال : اذكر موقفاً كنت فيه صادقاً؟

صفات المقابلة الجيدة :

ولضمان نجاح المقابلة الشخصية في تحقيق أهدافها وقياسها لما وضعت لقياسه ، فإنه ينبغي مراعاة القضايا الآتية :

- السرية التامة والأمانة ، وعدم تسجيل البيانات إلا بعد علم المتعلم .
- التخطيط والتنظيم الجيد للمقابلة قبل إجرائها .
- الدقة والموضوعية في جمع المعلومات والبيانات .
- التدريب الجيد على إجراء المقابلات الشخصية .
- الفهم المتبادل والتعاون الإيجابي بين المعلم والمتعلم

الأداة الرابعة :مقاييس الاتجاهات :

هي مقاييس تصمم خصيصاً لقياس اتجاهات الطلبة وقيمهم حول قضية محددة كالقيم العقدية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، ويتضمن المقياس مجموعة من العبارات التقريرية أو الإخبارية مصاغة إما بطريقة سلبية أو إيجابية ومرتبطة بالموضوع الذي يجري تقويمه ، ويستجيب المتعلمون على كل عبارة بوضع إشارة على رمز الإجابة التي تعبر عن رأيهم واتجاهاتهم وقيمهم ، وبعد الحصول على استجابات المتعلمين عن كل فقرة من فقرات المقياس يتم التوصل إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها .

لقد طور المربون الغربيون عشرات المقاييس التي تعنى بالجانب العقدي من منظور مسيحي أو يهودي أو علماني . ومما يؤسف له أن المربين المسلمين ما زالوا مقصرين في هذا المجال . ولم يطلع المؤلف سوى على عدد محدود من المقاييس التي تهتم بقياس الجانب العقدي الإسلامي . ويؤمل أن تنشط حركة بناء المقاييس العقدية ، كي يكون لدينا مقاييس للاتجاهات العقدية لمختلف المراحل العمرية .

والاتجاهات نحو القيم الاجتماعية الإسلامية قد تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الاتجاهات العقدية . فالمدرسة في المجتمع المسلم مطالبة بتنمية القيم الخلقية الإسلامية وغرسها في نفوس المتعلمين . ويزداد دور المدرسة خطورة في هذا العصر الذي ازدادت فيه الهجمة الشرسة من أعداء الإسلام على القيم الإسلامية .

ومن مقاييس القيم والاتجاهات التي يمكن توظيفها والاستفادة منها في تدريس التربية الإسلامية مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام(عبد الله وعلاونة : ١٩٩١) الذي صمم لقياس قيم الطلبة نحو القيم الاجتماعية ، وقد تكون المقياس من خمسين فقرة تتوزع على سبعة مجالات هي :

١- الأسرة وما يتعلق بها من علاقات ومعاملات بين أفرادها .
٢- الجوار وأولو الأرحام .
٣- الطعام والشراب واللباس والجلوس .
٤- المجال الاقتصادي الاجتماعي .
٥- التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي .
٦- الأمراض الاجتماعية التي لا يقرها الإسلام ويحاربها .
٧ - مجال المبادئ العامة

وقد تم التأكد من ثبات المقياس وصدقه ، كما تم تطبيقه على (٤٨٨) طالباً وطالبة في جامعة اليرموك في العام الدراسي ١٩٩٠/ ١٩٩١.

الأداة الخامسة : . السجل التاريخي :

هو وصف لأنماط سلوك المتعلم في مواقف تعليمية مختلفة ، ومن خلال ما يتجمع لدى المعلم من معلومات يمكنه إصدار الأحكام ، واتخاذ القرارات ، وتوقع ما سيكون عليه المتعلم إذا تعرض لمواقف معينة . كما يمكن استخدام السجل في مساعدة المعلمين الآخرين ، الذين يتصلون بهذا المتعلم فيما بعد ، وفي معرفة ميوله واتجاهاته .

جاء في تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ (الممتحنة :١) . إن الصحابي البدري حاطب بن أبي بلتعة كان في مكة ، قليل الأهل والعشيرة ، وإنه لما هاجر إلى المدينة مع النبي- صلى الله عليه وسلم- ترك بعض أهله خلفه في مكة . ولما عزم النبي- صلى الله عليه وسلم- التوجه إلى مكة المكرمة لفتحها كتب حاطب رسالة إلى أهل مكة يعلمهم فيها الخبر . ونزل جبريل ، عليه السلام ، فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- الخبر ، فأرسل النبي -صلى الله عليه وسلم- علياً والزبير ، ليحضرا الرسالة فأحضراها . ودعا النبي -صلى الله عليه وسلم- حاطباً وسأله : يا حاطب ، ما

حملك على هذا؟ فقص عليه القصة . قال عمر : يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق . قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : وما يدريك يا عمر ؟ لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم .(ابن هشام : ١٩٨١ : ١ : ١٦-١٧) فالفعل في حد ذاته غير مقبول ، لما فيه من نقل للأخبار العسكرية إلى العدو ، لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- استعرض السجل التاريخي لحاطب فوجده حافلاً بالتضحيات والجهاد ، فعفى عنه وبرأ ساحته من تهمة الخيانة .

المبحث الرابع

إرشادات بناء الاختبارات التحصيلية وإجراءاتها والنماذج التطبيقية

أولا : الإرشادات لبناء الإختبارات التحصيلية

النوع الأول : الإرشادات العامة لبناء الإختبارات :

يحسن الأخذ بالإرشادات الأتية :

يقترح (ثورندايك وهيجن : ١٩٨٩ : ٢٥٧) الإرشادات التالية :

١- حدد نوع القدرة والمهارة من العمليات العقلانية المطلوبة من الطلاب قبل كتابة الأسئلة .

٢- ضع المطلب في بدء السؤال ليسهل على الطالب الاستجابة للمثير مثل : قارن ، بين الفرق ، وضح .

٣- تجنب استخدام «ماذا ، من ، متى ، عدد بصورة عامة» ، لأن هذه الألفاظ تفيد استدعاء المعلومات ، إلا إذا كانت الفئة المستهدفة من ضعيفي التحصيل .

النوع الثاني : الإقتراحات الخاصة لبناء الإختبارات التحصيلية

أ-إرشادات لإعداد اختبار مقالي :

يجب على المعلم أن يراعي ما يأتي عند بنائه اختبارا مقاليا(إلياس ١٩٩١: ٤٨) :

١- معرفة أغراض الاختبار ، فإذا أراد قياس مدى القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها ، فالسؤال المناسب لهذا هو المقال ، وخاصة إذا كان الغرض تمييز الطلبة ومعرفة الفروق الفردية بينهم ، ومعرفة قدراتهم على التحصيل في المستويات العقلانية والمعرفية العليا . وإذا كان الغرض قياس تحصيل الطالب للمعلومات والحقائق وفهمه للمبادئ والمصطلحات أو قدرته على التفسير ، فالأسئلة الموضوعية هي الأنسب .

٢- مراعاة الزمن المخصص للإجابة . فالأسئلة المقالية تحتاج إلى وقت وجهد أكبر في الإجابة عليها وفي تصحيحها ، بينما هي أسهل في صوغها . أما الأسئلة الموضوعية فتحتاج إلى جهد ووقت أطول في الإعداد والصوغ ، بينما لا تحتاج إلى وقت كثير في التصحيح .

٣- مراعاة أعداد المعلمين المتحنين ، فإذا قل عدد الممتحنين كانت الأسئلة المقالية أفضل ، وإذا كثر العدد فيفضل استخدام الأسئلة الموضوعية .

٤- مراعاة الإمكانات المتوافرة : إذا توافرت إمكانيات الطباعة أو التصوير ، وإذا توافرت مصادر الحصول على الأسئلة الموضوعية بسهولة ويسر كوجود بنك للأسئلة فالأسئلة الموضوعية أفضل ، وإلا فالأسئلة المقالية تكون هي الأفضل .

ب-إرشادات لإعداد أسئلة الاختيار من متعدد :

يحسن بالمعلم أن يراعي ما يأتي عند إعداده فقرات الاختبار : (ثوراندايك وهيجن : ١٩٨٩ : ٢١٩) :

١- تأكد أن الأرومة تطرح مشكلة واضحة ومحددة .

٢- حاول أن يكون معظم الفقرة متضمناً في الأرومة ، وأن تجعل البدائل قصيرة ما أمكن .

٣- استخدام مادة فيها جدة في صوغ مشكلاتٍ لقياس الفهم والقدرة على التصنيف .

٤- تأكد من وجود إجابة صحيحة واحدة فقط أو أنها تفضل غيرها بشكل واضح .

٥- تأكد من خلو الفقرة من أي تلميح غير مقصود للإجابة الصحيحة .

٦- تجنب استخدام عبارات "جميع ما ذكر" أو "كل ما ذكر أعلاه" أو "جميع ما سبق ذكره" .

٧- تأكد أن بدائل الإجابة الخطأ تؤلف إجابات غير معقولة .

ويضاف إلى ذلك :

٨- تأكد من أن البدائل لا تقل عن أربعة ولا تزيد عن خمسة .

٩- اكتب العبارة الصحيحة تامة أولا ، ثم اختر السؤال منها على أن لا يكون في أول الجملة ولا في وسطها .

ج- إرشادات لإعداد الإختبارات بالمزاوجة والمقابلة :

يحسن مراعاة ما يأتي :

١- أن تكون العبارات قصيرة ما أمكن ، بحيث تختار ألفاظها بصورة منضبطة ، فلا تحتاج إلى تفسير .

٢- أن تكون عبارات العمود الثاني أكثر من عبارات العمود الأول بعبارة أو اثنتين حتى يظل الاختيار متعدداً فتقل نسبة التخمين .

٣- أن تكون لكل عبارة في العمود الأول إجابة صحيحة في العمود الثاني .

٤- أن تتوجه العبارة نحو قياس هدف واحد فقط .

٥- إذا كانت العبارة في إحدى القائمتين أطول من الأخرى فيحسن أن تكون العبارة الأطول في القائمة الأولى .

د- إرشادات مهمة لإعداد أسئلة اختبار الصواب والخطأ (ثورندايك وهيجن : ١٩٨٩ : ٢١٠-٢١٢) :

يحسن بالمعلم عند إعداد اختبار الصواب والخطأ ملاحظة ما يأتي :

١- التأكد من أن العبارة لا تحتمل شكاً في صوابها أو خطأها .

٢- تجنب استخدام كلمات التعميم أو التخصيص مثل : كلا ، قطعاً ، دائماً ، حتماً ، فالكلمات في هذه الحالات تعني أنها لا تنطبق على الحالات الاستثنائية .

٣- تجنب عبارات النفي وبخاصة النفي المزدوج .

٤- تضمنها لفكرة واحدة فقط .

٥- التقارب في طول كل من العبارة الصحيحة والعبارة المغلوطة .

هـ- إرشادات بناء اختبار التكملة "التتمة" :

١- اختر العبارات والألفاظ بدقة متناهية بما يمنع التأويل أو التفسير .

٢- حدد المطلوب بدقة من حيث النوع والعدد .

٣- اجعل الجزء الناقص مثيراً للتفكير .

٤- اجعل النقص في نهاية الجملة والعبارة وتجنب جعلها في وسطها .

٥- التزم بالمفهومات الواردة في المقرر المدرسي وإن تعددت التعريفات .

٦- تجنب كتابة العبارات ذاتها الواردة في المقرر المدرسي .

و-إرشادات بناء أدوات الملحوظات :

قبل البدء ببناء أداة من أدوات الملحوظة يحسن بالمعلم الأخذ بما يأتي :

١- تحديد الفئة المستهدفة من الملحوظة ، فالمتعلمون متفاوتون في أعمارهم ،

وفي قدراتهم واستعداداتهم . فمثلاً ، المتعلمون المتفوقون يحتاجون إلى مفردات مختلفة عن مفردات المتعلمين العاديين وبطيئ التعلم وكذلك إلى مقاييس ومعايير مغايرة .

٢- تحديد المهارة أو السلوك المراد قياسها ، فمهارة التلاوة تختلف في مقياسها عن مقياس مهارة طلاقة التفكير ، والنظافة والترتيب لها معاييرها المختلفة عن معايير الانضباط الصفي .

٣- تحديد أداة الملحوظة ، فالأداة المستخدمة في معرفة وجود المهارة أو السلوك تختلف عن الأداة المستخدمة في قياس درجة إتقانها ومناسبتها .

٤- تحديد معيار القبول والرضا عن المهارة أو السلوك . فمثلاً ، في مقاييس التقدير لابد من التمييز بين نسبة وجود المهارة ودرجة إتقانها ، ففي الأولى يقال : دائماً وأحياناً ، أو في بعض الأحيان . وفي الثانية يقال : ممتاز ، جيد جداً ، جيد ، متوسط ، ضعيف .

ثانيا :خطوات بناء الاختبارات:

النوع الأول : بناء الاختبارات التحصيلية بصورة عامة :

يحسن بمن يتولى مهمة تقويم التلاميذ أن يأخذ بالخطوات الآتية عند بناء الاختبارات التحصيلية :

أولاً : تحديد الهدف من الاختبار .

ثانياً : تحديد الفئة المستهدفة من حيث الأشخاص والمستوى الثقافي والصف والشعبة . . . .

ثالثاً : تحديد المحتوى الدراسي المستهدف بالتقويم .

رابعاً : تحليل المحتوى الدراسي إلى عناصره الرئيسة : الأفكار والمعلومات والحقائق والأحكام والمبادئ والقيم والاتجاهات .

خامساً : تحديد منطقة السلوك المراد قياسها من خلال صوغ الأهداف المستخلصة من المحتوى الدراسي صوغاً إجرائياً .

سادساً : تحديد الإجابة المنتقاة المقترحة .

سابعاً : تحديد العلامة الكلية المقررة للاختبار .

ثامناً : تحديد العلاقة بين الاختبار التحصيلي وطريقة التعبيرعن الإجابة : شفوي ، كتابي .

تاسعاً : تحديد العلاقة بين الاختبار التحصيلي ونمط الاختبار : مقالي ، موضوعي .

عاشراً : وضع جدول المواصفات :

أ- تصنيف الأهداف تبعاً للمجالات والمستويات والمهارات والقدرات .

ب- صوغ الأسئلة تبعاً لمجالات الأهداف والمستويات والمهارات والقدرات .

ج- تحديد الأهمية النسبية لكل من :

* الوحدة الدراسية . (عدد الصفحات)
* مجالات الأهداف (عدد الأهداف) .
* مستويات الأهداف "الفهم والمعرفة ، التحليل والتركيب ، ربط المعرفة بالحياة وحل المشكلات" .
* المهارات والقدرات : "عدد ، اذكر ، صنف ، علل ، قارن ، هات مثالاً ، استنتج ، ما الحكم . . . ." .

د- اختيار الأسئلة تبعاً لما يأتي :

* الأهمية النسبية لكل وحدة .
* الأهمية النسبية لكل مستوى .
* الأهمية النسبية لنمط الاختبار .

تعريفات مهمة :

١- **جدول المواصفات** : هو بيان مقارن يربط بين الأهداف السلوكية تبعاً لمستوياتها والمهارات المطلوبة منها بالعناصر الرئيسة للمحتوى الدراسي "الوحدة ، والدرس" لبيان الأهمية النسبية لكل منها .

٢- **المتوسط الحسابي** : هو القيمة النموذجية الممثلة لمجموعة قيم المجتمع أو الظاهرة موضع البحث .

٣- **معامل الصعوبة** : هو المعيار الدال على درجة صعوبة السؤال أو الفقرة بالنسبة للمتعلمين الذين أجري عليهم الاختبار موضع الدراسة أو البحث .

٤- **معامل التمييز** هو المعيار الدال على درجة تميز السؤال أو الفقرة مقارنة بغيرها بالنسبة للطلاب الذين أجري عليهم الاختبار موضع الدراسة أو البحث .

نموذج مقترح لوحدة السيرة النبوية (من كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي - الأردن)

(العمري : ٢٠٠٢ : ١٣١-١٦٥)

الوحدة	الدرس	الأهداف السلوكية	المستوى	المهارة/ القدر
الرابعة	السيرة النبوية	يعرف المفهوم الاصطلاحي للسيرة .	الفهم والمعرفة	يعرف
		يذكر خصائص السيرة النبوية .		يذكر
		يوضح خصيصة من خصائص السيرة : دقة النقل ، الشمول .		يوضح
		يعلل أخذ العلماء بالمنهج العلمي في تدوين السيرة النبوية .		يعلل
		يستنتج رأيه في العلاقة بين المنهج العلمي في البحث وقول النبي -صلى الله عليه وسلم : نضر الله امرءا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه .		يستنتج
		يعطي حكماً في باعث كتابة السيرة للقادة الأجانب .	التقويم	يعطى حكماً

صوغ الأسئلة الموازية للأهداف :

١- عرف المعنى الاصطلاحي للسيرة .
٢- اذكر ثلاث خصائص للسيرة النبوية المشرفة .
٣- وضح خصيصة الشمول في السيرة النبوية .
٤- بم تعلل أخذ العلماء بالمنهج العلمي في السيرة النبوية .
٥- استنتج الرابطة والعلاقة بين أخذ العلماء بالمنهج العلمي في كتابة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "نضر الله امرءا سمع منا قولاً فبلغه كما سمعه ، فرب مُبلَّغٍ أوعى من سامع" .
٦- وضح رأيك في باعث كل من الكتاب المعاصرين في كتاباتهم لسير العظماء وباعث علماء المسلمين من كتابة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- .

النوع الثاني :خطوات بناء اختبار التلاوة وأحكام التجويد (عيد :نشرة تربوية ٢٠٠٢ : ٢)

إن تقويم التلاوة وأحكام التجويد عملية مهمة وحساسة جداً ، بل إنها أكثر أهمية من غيرها من عمليات تقويم موضوعات التربية الإسلامية ؛ فهي تهتم بمجالات الأهداف الثلاثة : المعرفية والقلبية والمهارية على حد سواء . ويحتل الجانب المهاري في التلاوة حيزاً كبيراً ؛ وذلك لأن الهدف الرئيس من التلاوة هو اكتساب مهارة التلاوة وتطبيق الأحكام وإتقانها وسينعكس أثر هذا الإتقان على المهارات المقابلة في العلوم الإنسانية الأخرى ، وبخاصة مادة اللغة العربية ؛ ولذلك يحسن بالمعلم الأخذ بما يأتي قبل البدء بتقويم التلاوة .

الخطوات

أولاً : تحديد هدف الاختبار : إن كان لتحديد المستوى أو تشخيصياً أو بنائياً أو ختامياً .

ثانياً : تحديد الفئة المستهدفة من الاختبارات ، من حيث : المستوى التعليمي فلكل مستوى منهم المحتوى الدراسي الخاص به والمهارات التي يطالب بإتقانها .

ثالثاً : تحديد منطقة السلوك المراد قياسها : المحتوى الدراسي والدروس والمهارات والقدرات .

رابعاً : تحديد تاريخ إجراء الاختبار .

خامساً : تحديد معايير القبول :

أ . العلامة الكلية المقررة للاختبار .

ب . العلامة الجزئية لكل مهارة من المهارات المراد قياسها .

- النطق والصوت .
- تطبيق الأحكام .
- معرفة الأحكام .
- معاني المفردات .
- الأفكار الرئيسة .

ج- عدد الآيات المطلوب تلاوتها في الاختبار .

د- عدد الأحكام المراد قياسها .

هـ- عدد المحاولات المسموح بها قبل اعتبارها خطأ .

و- العلامة المقررة لكل خطأ .

ثالثا: نماذج تطبيقية عملية

النموذج الأول :تطبيقات بناء بطاقة الأداء القرائي :

الخطوة الأولى : التعليمات :

١- حدد السورة المراد اختبار مهارة الطلاب في تلاوتها .

٢- حدد مهارات التلاوة المطلوب قياسها أو وجودها .

٣- حدد عدد الآيات التي سيتلوها كل متعلم من المتعلمين المستهدفين .

٤- راعي العدالة في طول الآيات المتلوة ، فطول الآية يقابله احتمال في الخطأ . فمثلاً : عند تلاوة آيات قصيرة تضعف احتمالات الخطأ مقارنة بها في الآيات الطويلة .

٥- حدد عدد المحاولات المسموح بها قبل اعتبار التلاوة خطأ .

الخطوة الثانية : آلية التنفيذ :

١- هيئ الطلاب للتلاوة تهيئة مناسبة من خلال التعليمات والغايات .

٢- كلف الطلاب بالتلاوة الفردية .

٣- ضع إشارات دالة على عدد المحاولات والأخطاء التي أخطأ فيها ، كأن تضع الرزم //// مثلا ، للدلالة على عدد المحاولات غير الموفقة ، وأرقاما ١ ، ٢ للدلالة على عدد الأخطاء .

٤- عند إجراء محاولة فاشلة في التلاوة ، يحسن بالمعلم أن يقول للطالب أعد التلاوة ، فإن عجز كلف طالباً آخر بالتلاوة الصحيحة ، ثم يطلب من الطالب الأول تطبيق ما سمع ، فإن عجز المتعلم قرأها المعلم بنفسه .

٥- اجمع الأخطاء ودون ما يناسب فقرات بطاقة الأداء القرائي ، تبعاً لهدف البطاقة ونوع المهارة إلى غير ذلك .

مثال رقم "١" بطاقة الأداء القرائي "التلاوة والتجويد"

ضع إشارة (✓) في حقل المهارة إن وجدت لدى الطالب ، وإشارة (×) في حقل المهارة التي لم توجد لديه .

الصف/ الشعبة :　　　　　السورة　　:
التاريخ　　:　　　　　الآيات المقررة :

إسم الطالب	المهـارة									
	معرفة الأحكام	تطبيق الإدغام	تطبيق الغنة	الإقلاب	التفخيم في لفظ الجلالة	التفخيم في حرف الراء	الترقيق	الوقف الحسن	الابتداء الحسن	نطق الحرف من مخرجه

مثال رقم "٣" بطاقة الأداء القرائي : التلاوة وأحكام التجويد تبعاً لدرجات الإتقان .

ضع إشارة (✓) في حقل درجة إتقان الطالب للمهارة .

إسم الطالب	مهارة الإدغام					مهارة التفخيم في لام لفظ الجلالة				
	ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف	ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف

النموذج الثاني : تطبيقات الأداء السلوكي القيمي :

أولاً : التعليمات :

١- حدد السلوك أو القيمة المراد قياسها لدى المتعلم .
٢- حدد عدد مرات ظهورها لاعتبارها مقبولة أو موجودة .
٣- حدد الشروط اللازمة لظهور هذا السلوك أو القيمة ، إن كانت طبيعية أم مصطنعة أثناء الموقف الصفي ، أم داخل المدرسة ، أم في المجتمع .
٤- حدد العلامة أو النسبة المقررة لكل حالة يظهر فيها هذا السلوك أو القيمة .

ثانياً : آلية التنفيذ :

١- راقب الطالب المطلوب مراقبة سلوكه .
٢- راقب استجابات الطالب للمثيرات المطلوبة .
٣- نوع المثيرات لمعرفة مدى ثبات السلوك أو القيمة .
٤- ضع إشارات دالة على السلوك من حيث عدد مرات ظهوره ونوعيته ، وإن كان مقبولاً أم لا .

ضع إشارة (✓) في حقل مهارة المظهر الدال على وجود السلوك/القيمة إن وجدت وإشارة (×) في حقل المظهر الدال على وجود السلوك/ القيمة إن لم توجد .

الصف/ الشعبة :   التاريخ   :

الإســـم	مظاهر النظافة والترتيب						
	الشعر	الأظافر	الملابس	الكتب والدفاتر	الدرج	الحقيبة المدرسية	الصف

رابعا :تحليل نتائج الاختبارات وتفسيراتها :

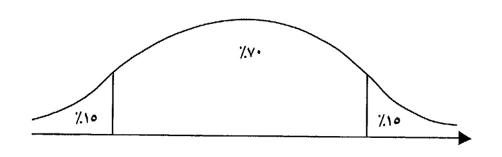
إن جمع المعلومات الكمية عن تحصيل المتعلمين وإصدار الأحكام على أصحابها ليس هدفاً في حد ذاته ، بل لابد للمعلم من الاستفادة من نتائج الاختبارات في إحداث تعديلات على أدائه وأهدافه وتوجيه فعالياته وإجراءاته ، فيما يعود على العملية التدريسية بالنفع والخير ، بحيث يظهر أثر ذلك في الناتج التحصيلي للمتعلمين وفي المخرجات النهائية أيضاً .

تتم عملية تحليل نتائج الاختبارات من خلال الدراسات الإحصائية بالدرجة الأولى ، ومن أهم المقاييس ما يأتي :

أولاً : الوسط الحسابي للعلامة الكلية : $\frac{\text{مجموع العلامات التي حصل عليها المشتركون في الاختبار}}{\text{عدد المشتركين في الاختبار}}$

الفائدة : أ- ارتفاع قيمة الوسط الحسابي للعلامات يدل على أداء أفضل للطلاب .

ب- توزع العلامات على جانبي الوسط الحسابي بشكل متماثل يدل على مراعاة الفروق الفردية .



ثانيا : درجة الصعوبة .

درجة الصعوبة للسؤال/الفقرة = $\frac{\text{مجموع العلامات المتحصلة للسؤال/الفقرة}}{\text{عدد المشاركين في الاختبار} \times \text{العلامة المقررة للسؤال/الفقرة}}$

الفائدة أ- السؤال الذي درجة صعوبته ١٠٠٪ يستبعد ، لأنه صعب جداً

ب- السؤال الذي درجة صعوبته صفر٪ يستبعد لأنه سهل جداً .

ب- السؤال الذي تتراوح درجة صعوبته بين ٣٠٪ -٧٠٪ يبقى ويدل على مراعاة الفروق الفردية .

ثالثاً : معامل التمييز (للسؤال ، للفقرة ، للفرع) : يشير إلى التميز بين المتعلمين من حيث المهارات والقدرات .

الفائدة :

الإســـم	الحكم	الفائدة
٠,٤٠ فأكثر	فقرات مميزة جداً	تعمم الفقرة
٠,٣٩-٠,٣٠	فقرات جيدة إلى حد معقول	تعمم الفقرة
٠,٢٩-٠,٢٠	فقرات صعبة	بحاجة إلى تحسين
٠,١٩ فأقل	فقرات ضعيفة	تحذف ولا تعمم

الإجراءات الإحصائية :

١- يتم تصحيح أوراق المتعلمين جميعاً بكل فروعها وفقراتها .

٢- ترتب أوراق المتعلمين تبعاً للعلامة الكلية التي حصل عليها كل متعلم ، فإذا حصل متعلمان أو أكثر على العلامة ذاتها لا يضر ترتيبها بأية صورة كانت ، وإن كان من المناسب ترتيبها تبعاً للأحرف الهجائية للأسماء .

٣- تقسم أوراق المتعلمين إلى مجموعتين متساويتين ، فإن كانت أعدادها لا تقبل التصنيف استبعدت الورقة التي تقع وسط المجموعتين (الوسيط) .

٤- إذا كان عدد الأوراق ٦٠ ورقة فأقل تؤخذ الأوراق جميعاً ولا يستبعد منها شيء ، وإن زادت عن ٦٠ ورقة يؤخذ ٢٧٪ من أعلى العلامات من المجموعة الأولى ، و٢٧٪ من أدنى العلامات من المجموعة الثانية ، بحيث يبدأ العد في المجموعة الأولى تنازلياً من أعلى إلى أسفل ، بينما يبدأ العد في المجموعة الثانية تصاعدياً من أسفل إلى أعلى .

٥- يعد جدول خاص ترتب فيه العلامات تنازليا ، بحيث تظهر فيه العلامة الكلية وعلامات الأسئلة مع الفروع .

٦- يتم جمع العلامات الكلية لاحتساب الوسط الحسابي .

٧- يتم جمع علامات كل سؤال من الأسئلة ، أو كل فقرة من الفقرات ، أو كل فرع من الفروع في المجموعة الأولى بصورة مستقلة ، وكذلك الأمر في المجموعة الثانية .

٨- يتم احتساب معامل التمييز وفق المعادلة الآتية :

معامل التمييز (للسؤال/ للفقرة/ للفرع) =

$$\frac{\text{(مجموع علامات الفئة العليا) - (مجموع علامات الفئة الدنيا)}}{\text{عدد أوراق أي مجموعة} \times \text{العلامة المقررة (للسؤال/للفقرة/للفرع)}}$$

مثال تطبيقي :

أجرى معلم التربية الإسلامية اختباراً لطلاب الصف السادس الأساسي وكان عددهم ٢٠ طالباً وتوزعت العلامات كما يأتي :

السؤال الأول : (٧) علامات فرع (أ) : ٤ علامات ، فرع (ب) ٣ علامات .

السؤال الثاني : (٨) علامات فرع (أ) : ٥ علامات ، فرع (ب) ٣ علامات .

السؤال الثالث :(١٠) علامات فرع (أ) : ٥ علامات ، فرع (ب) ٥علامات .

وجاءت علامات الطلاب على النحو الآتي :

٢٥ ، ٦ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٧ ، ٨ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٠ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

جدول توزيع العلامات واحتساب المتوسط الحسابي ومعامل الصعوبة والتمييز .

التسلسل	العلامة الكلية	الأول		الأول		الأول	
		أ	ب	أ	ب	أ	ب
١	٢٥	٤	٣	٥	٣	٥	٥
٢	٢٥	٤	٣	٥	٣	٥	٥
٣	٢٥	٤	٣	٥	٣	٥	٥
٤	٢٤	٤	٣	٤	٣	٥	٥
٥	٢٢	٣	٣	٥	٣	٤	٥
٦	١٩	١	٢	١	٣	٥	٥
٧	١٨	٤	٢	٢	٢	٤	٣
٨	١٧	٤	٣	١	٢	٤	٣
٩	١٧	٢	٣	١	٢	٤	٥
١٠	١٥	٢	٣	١	١	٤	٤
مجموع علامات الفئة العليا		٣٤	٢٨	٣٠	٢٥	٤٥	٤٥
١١	١٤	٢	٢	١	٣	٤	٢
١٢	١٤	٢	١	١	٣	٤	٣
١٣	١٣	٢	٠	١	٢	٤	٤
١٤	١٢	٢	٠	١	٣	٣	٣
١٥	١٠	٣	٠	٢	١	٣	١
١٦	٩	٤	٠	٢	٠	٢	١
١٧	٨	٣	٠	٢	٠	١	٢
١٨	٨	٢	١	٢	٢	١	٠
١٩	٧	٢	٠	٢	١	١	١
٢٠	٦	٢	٠	١	٢	١	٠
مجموع علامات الفئة الدنيا		٢٤	٤	١٥	١٧	٢٤	١٧
المجموع الكلي	٣٠٨	٥٨	٣٢	٥٤	٤٢	٦٩	٦١

أولا : الوسط الحسابي

الوسط الحسابي = $\frac{٣٠٨}{٢٠}$ فالأداء عادي

ثانيا : معامل الصعوبة

معامل صعوبة الفرع الأول من السؤال الأول = $\frac{٥٨}{٤\times٢٠}$ × ١٠٠٪ = ٧٢,٥٪ لا يراعي الفروق الفردية .

معامل صعوبة الفرع الثاني من السؤال الأول = $\frac{٣٢}{٣\times٢٠}$ × ١٠٠٪ = ٥٣,٣٪ يراعي الفروق الفردية .

معامل صعوبة الفرع الأول من السؤال الثاني = $\frac{٤٥}{٥\times٢٠}$ × ١٠٠ ٪ = ٤٥٪ يراعي الفروق الفردية .

معامل صعوبة الفرع الثاني من السؤال الثاني = $\frac{٤٢}{٣\times٢٠}$ ×١٠٠ ٪ = ٧٠٪ يراعي الفروق الفردية .

معامل صعوبة الفرع الأول من السؤال الثالث= $\frac{٦٩}{٥\times٢٠}$ × ١٠٠٪ = ٦٩٪ يراعي الفروق الفردية .

معامل صعوبة الفرع الثاني من السؤال الثالث = $\frac{٦١}{٥\times٢٠}$ × ١٠٠٪ = ٦١٪ يراعي الفروق الفردية .

معامل التمييز

معامل تمييز الفرع الأول من السؤال الأول = $\frac{٦١}{٥\times٢٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,٢٥ فرع صعب .

معامل تمييز الفرع الثاني من السؤال الأول = $\frac{٢٨-٤}{٣\times١٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,٨٠ فرع مميز جداً .

معامل تمييز الفرع الأول من السؤال الثاني = $\frac{١٥-٣٠}{٥\times١٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,٣٠ فرع جيد .

معامل تمييز الفرع الثاني من السؤال الثاني = $\frac{١٧-٢٥}{٣\times١٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,١٧ فرع صعب .

معامل تمييز الفرع الأول من السؤال الثالث = $\frac{٤-٢٨}{٣\times١٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,٤٦فرع مميز جداً .

معامل تمييز الفرع الثاني من السؤال الثالث = $\frac{١٧-٤٥}{٥\times١٠}$ × ١٠٠٪ = ٠,٥٦فرع مميز جداً

الفصـــل السابع

نماذج تطبيقية في تدريس التربية الإسلامية

المبحـث الأول: تدريس العقيدة الاسلامية

المبحث الثاني: تدريس القرآن الكريم

المبحث الثالث: تدريس الحديث النبوي الشريف

المبحث الرابع: تدريس الفقه

المبحث الخامس: تدريس التهذيب والأخلاق

المبحث السادس: تدريس السيرة والتراجم



نماذج تطبيقية في تدريس التربية الإسلامية

المبحث الأول

تدريس العقيدة الإسلامية

نموذج تطبيقي لتدريس العقيدة الإسلامية:

أولاً : بأسلوب المحاضرة .

الموضوع : صور تتنافى مع الإيمان (التطير) .

١- الأهداف : يتوقع من المتعلم بعد دراسته هذا النص أن :

- يتعرف مفهوم التطير .
- يبين صور الطيرة .
- يقارن بين الطيرة والفأل .
- يستنتج حكم الطيرة .
- يستنتج حكمة النهي عن الطيرة .
- يفسر العلاقة بين الطيرة والشرك .
- يؤمن بأن الله هو النافع والضار .
- يتجنب التطير بشيء من المظاهر الكونية أو الإنسانية .

٢- القيم والاتجاهات :

- الإيمان بأن الله هو النافع الضار .
- الحرص على تجنب المعاصي .

٣- الوسائل التعليمية :

- المصحف الشريف .
- كتاب من كتب الحديث الشريف .

٤- أسلوب التدريس : المحاضرة .

٥- المتطلب الدراسي السابق : معرفة أسماء الله الحسنى : الله ، النافع ، الضار .

٦- الإجراءات التدريسية .

- يبدأ المعلم الموقف الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يمهد لدرسه بذكر بعض أسماء الله الحسنى فيقول :

إن الحمد لله نحمده ، لأنه أهل للحمد لذاته ، ونشكره على تمام نعمه ونعمائه ، ومن أبرز نعم الله تعالى علينا – معشر البشر- نعمة الخلق ونعمة الهداية ؛ فهو الخالق البارئ وهو الهادي .

أخرج الشيخان : البخاري ومسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال : إن لله تسعة وتسعين اسماً –مائة إلا واحداً- لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة" (صحيح البخاري : ٦٤١٠) .

وأخرج الترمذي عنه أيضاً أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال : إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق

البارئ . . . الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور (سنن الترمذي : ٣٥٠٧) .

وهكذا نتبين بعض صفات الله تعالى الواردة في الحديث الشريف ، ومن ذلك "الضار النافع" .

ثم يتابع المعلم فعالياته فيقول : ومن رحمة الله تعالى وفضله على عباده أن جعل الأرض لهم مهداً ، وأمرهم بالحركة فيها ، والسير عليها ؛ للانتفاع بما فيها من سنن كونية ونظام محكم ؛ للإفادة منها في العيش الكريم ، ولإدراك قدرة الله تعالى الظاهرة والآيات الدالة عليه ، وأنه المستحق للعبادة دون غيره ، سبحان الله أحسن الخالقين .

لقد توارث الناس خرافات وأوهاماً تضعف الإيمان وتنافي العقل . ومن هذه الخرافات الموروثة الطيرة .

- فما معنى الطيرة؟
- وما حكمها؟
- وما الآثار السلبية للأخذ بها؟
- وكيف نوفق بين ما يقع في النفس من فرح وكره لسماع الأصوات ومشاهدة الأحداث وبين التطير؟

أولاً : مفهوم الطيرة :

الطيرة في اللغة : من الطيران ، الطِّيرة ، الطيرة ، الطّورة بمعنى واحد ، ومعناها كما يقول الفيروزآبادي : ما يتشاءم به من الفأل الرديء (الفيروزآبادي : ١٩٩١ : ٢ : ١١٣) .

والطيرة في الشرع : الظن أو الاعتقاد أن للأشياء أو الحيوانات أو الناس أو الأماكن تأثيراً في جلب النفع للإنسان أو دفع الضر عنه ، في ذواتها أو أشكالها أو أصواتها .

ثانياً : حقيقة التطير :

كان من عادة العرب في الجاهلية إذا أهمهم أمر كالسفر ، مثلاً ، زجروا الطير ، فإن طار عن اليمين استبشروا بالسفر فسافروا ، وإن طار عن الشمال تشاءموا به ، ظناً منهم أن لهذا العمل تأثيراً في جلب النفع أو دفع الضر . قال المديني : سألت رؤية بن العجاج : ما السانح؟ قال : ما ولاك ميامنه . قلت : فما "البارح"؟ قال : ما ولاك مياسره . قال : والذي يجيء من أمامك فهو "الناطح والنطيح" ، والذي يجيء من خلفك هو "القاعد والقعيد" .

ولقد قص علينا القرآن الكريم حكايات الأمم السابقة في تطيرها بالناس والأشياء ، ظناً منها أن وجود هذه الأشياء سبب لما لحقهم من أذى ، وما أصابهم من مصائب . فهذا موسى -عليه السلام- يدعو قومه للإيمان به واتباعه ، والأخذ بشريعته ، ويدعو فرعون إلى الإذن لبني إسرائيل بالرحيل آمنين على أنفسهم وأموالهم ، فيأبى ذلك فرعون وكثير من الناس ، فيبتليهم الله تعالى بالقحط . وبدلاً من مراجعة هؤلاء الناس سلوكياتهم ومحاسبة أنفسهم ، عجلوا إلى التطير بموسى -عليه السلام- وأصحابه . قال الله تعالى في ذلك : ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف : ١٣١) .

ومن قبلهم كانت قصة صالح - عليه السلام - مع قوم هود حين دعاهم إلى عبادة الله وحده ، وترك ما عداه ، لكنهم أبوا ، فكذبوه وعقروا الناقة . ولقد أصابهم من المحن والمصائب كثير ؛ لعلهم يرجعون . فقالوا له : كما أخبر الله تعالى عنهم :﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ (النمل : ٤٧) .

ومن بعدهم كانت قصة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- مع المنافقين ، الذين يظهرون الإيمان ويخفون الكفر ، فكانوا إذا أصابهم خير أو غنى أو أمن

وسلامه قالوا : هذا من الله والجنة لنا لإيماننا ، وإن أصابهم شر أو فقر أو خوف أو مصيبة تشاءموا من النبي –صلى الله عليه وسلم–ومن أصحابه .

قال الله عنهم : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء : ٧٨) .

ثالثاً : صور التطير :

للتطير صور عديدة منها :

١- التشاؤم من بعض الأشخاص : فقد يوافق مشاهدة الإنسان شخصاً أو طائراً حدوث أمر سيئ له ؛ فيتشاءم مما شاهد ظناً ، منه أن الحدث السيئ والألم الذي لحق به ، ما كان ليقع لولا وجود ذلك الشخص . وهذا أمر مشاهد في حياتنا ، فنسمع من الناس أمثالاً وأقوالاً في أناس للدلالة على التشاؤم من صحبتهم أو مشاهدتهم .

إذا ذهب إلى البحر جف ماؤه : يقال إذا أرسل إنسان إلى أمر يكثر في العادة وجوده فلم يجده .

وجه غراب لا يأتي إلا بالخراب : يقال إذا أخبر إنسان آخرين خبراً سيئاً .

وجه يمنع الرزق ويحبسه : يقال إذا وافق حضور إنسان نقصاً في البيع أو حدوث خسارة .

٢- التشاؤم من بعض الأمكنة : فقد يتحول الإنسان من بيت إلى بيت ، فيتغير حاله مع تغير المكان بأن يقل الرزق أو يكثر الحزن والمصائب أو تزداد الاختلافات بين الأهل .

ولقد أشار الشارع إلى احتمال تحول الأحوال بسبب التحول من دار إلى دار .

أخرج أبو داود بإسناد صحيح عن سعد بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول : لا هامة ، ولا عدوى ، ولا طيرة . وإن تكن الطيرة في شيء ، ففي الفرس والمرأة والدار (سنن أبي داود : ٣٩٢١) .

وأخرج أبو داود أيضاً بإسناد حسن عن أنس بن مالك قال : قال رجل : يا رسول الله ، إنا كنا في دار كثير فيها عددنا ، وكثير فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى ، فقل فيها عددنا ، وقلت فيها أموالنا . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ذروها ذميمة (سنن أبي داود : ٣٩٢٤) .

٣- التشاؤم من بعض الأزمنة : فقد يعرض للإنسان عارض أو تصيبه أحزان في يوم من الأيام أو في شهر من الأشهر ، فيؤثر ذلك في نفسه ، ويظن أنه كلما جاء ذلك الزمن تكرر الحدث فيتشاءم منه .

٤- التشاؤم من سماع أصوات بعض الطيور أو الحيوانات : ومن ذلك ما توارثه الناس من أوهام تفيد أن البوم إذا حط على دار وصاح وقعت مصيبة ، وكذلك الغراب حتى ذهب مثلاً :

- البوم صاح فوجب النواح .
- الغراب لا يأتي إلا بالخراب .

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي طاووس أن رجلاً كان يسير مع طاووس ، فسمع غراباً تعب ، فقال : خير ، فقال طاووس : أي خير عند هذا أو شر ، لا تصحبني أو لا تسر معي(مصنف عبد الرزاق : ١٩٥١٣) .

رابعاً : حكم الطيرة :

التطير في الشرع حرام ، فهو امتداد للخرافات والأوهام التي توارثها الناس من الجاهلية أو من المشركين والكفار .

أخرج أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "الطيرة شرك (ثلاثاً) وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل" (سنن أبي داود : ٣٩١٠) .

ويحسن التفريق والتمييز بين التطير والكراهة . فالتطير هو الذي يصد الإنسان عن فعل الشيء أو إتيانه ، أما الكراهة فشيء يقع في القلب ، ولا يملك الإنسان أن يدفعه . فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسره سماع بعض الأسماء ، ويكره سماع أسماء أخرى ، وما كان ذلك ليصده عن المضي فيما عزم عليه ، بل يتوكل على الله وحده ويمضي .

أخرج أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن بريده عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لا يتطير من شي ، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فرح به ، ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه . وإذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فرح ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمها رؤي كراهية ذلك في وجهه (سنن أبي داود : ٣٩٢٠) .

ويحسن لمن وقعت الكراهية في قلبه من شيء ما أن يفعل كما كان يفعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . أخرج أبو داود عن عروة بن عامر قال أحمد القرشي : ذكرت الطيرة عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلماً . فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك (سنن أبي داود : ٣٩١٩) .

خامساً : الحكمة من النهي عن التطير :

نهى الإسلام عن التطير لحكم كثيرة منها :

* التطير ينافي التوكل ويضعف الإيمان في القلب ، فيصير المتطير يخشى الأشياء المحسوسة ، ومع الزمن يتحول ذلك إلى تعظيم وعبادة ؛ وهذه طريق الشرك . فهذه المذنبات من الكواكب تجلب الشر والخطر في نظر المتطيرين ، وتنذر باندلاع حرب ، فكانت عبادتها لدفع الضر وجلب الخير .
* التطير مناف لسنن الكون والقوانين التي وضعها الله تعالى لضبط الحركة واستمرار الحياة ؛ فصوت طائر أو رؤية إنسان لا يكفي لوقوع مصيبة أو إلحاق شر دون مقدمات وعلاقات وتفاعلات .

* التطير خرافات وأوهام ابتدعها الإنسان ونقلها إلى من بعده ، حتى صارت حقيقة محكمة مسلمة .

وهكذا نرى أن التطير امتداد للجاهلية في فكرها وسلوكها ومعتقداتها ، وتعطيلها للعقل وتعظيمها لغير الله تعالى . والإسلام لا يغفل ولا يهمل ما يحل بالإنسان من تفاعلات وانفعالات ، ولكنه يدعو إلى التوكل على الله ، وإلى ربط الأسباب بمسبباتها . فالإنسان يموت لمرض أو هرم أو قتل ، والشفاء من الأمراض لا يكون صدفة ، بل بالعلاج والدواء وتجنب أسباب ظهوره وانتشاره وإن كان كل من الموت والمرض والشفاء مقدراً بيد الله ، فالتوكل لا يعني الاستسلام ، بل يقتضي الأخذ بالأسباب ، ثم ترك النتائج لله وحده .

ثانياً : بأسلوب الحوار والمناقشة وطريقة العمل الزمري (نظام العمل في مجموعات) + الاكتشاف الموجه .

الموضوع : صور تتنافى مع الإيمان (التطير) :

١- الأهداف : انظر إلى ما سبق .

٢- القيم والاتجاهات : انظر إلى ما سبق .

٣- الوسائل التعليمية :

- صحائف عمل .
- لوحات كرتونية .

٤- أسلوب التدريس : الحوار والمناقشة + نظام المجموعات +الاكتشاف الموجه .

٥- المتطلب الدرسي السابق : معرفة أسماء الله الحسنى : الله النافع الضار .

٦- الإجراءات التدريسية :

- يبدأ المعلم موقفه الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .

- يمهد المعلم لدرسه بتكليف الطلاب جميعاً بتنفيذ النشاط الآتي كتابة :

أ- اكتب في دفترك أسماء ثلاثة أشياء تحب أن تراها قبل خروجك من البيت صباحاً وتبعث في نفسك السرور والأمل .

يخصص للنشاط دقيقتين ، ويكتفي بكتابات المتعلمين في دفاترهم دون مناقشة .

ب- يكلف المتعلمين بنشاط آخر :

- اكتب في دفترك أسماء ثلاثة أشياء تكره أن تراها ، أو أن تسمع ذكرها أو صوتها مع بيان السبب .

يخصص المعلم للنشاط دقيقتين ويكتفي بإجابات المتعلمين في دفاترهم .

ج- يكلف المتعلمين بنشاط آخر :

- اكتب في دفترك أحب ثلاثة أرقام إلى قلبك تشعر بالسعادة لرؤيتها أو حصولك عليها أو سماعها مع بيان السبب ، وكذلك ثلاثة أرقام أخرى تكرهها وتشعر بالضيق منها مع بيان السبب .

يخصص المعلم (ثلاث دقائق إلى خمس) ويكتفي بإجابات المتعلمين في دفاترهم دون مناقشة .

- بعد الانتهاء من النشاطات الثلاثة يتوجه المعلم إلى المتعلمين جميعاً فيقول : ماذا يسمى هذا الأمر إذا كان يحفزك للعمل والحركة والإقدام أو يصدك ويمنعك؟

- يعلن المعلم عنوان الدرس ويكتبه على السبورة .

- ثم يقسم المتعلمين إلى مجموعات غير متجانسة لتحقيق التعليم التعاوني بحيث تكون المجموعات (٤-٦) متعلمين ، ويجعل لكل مجموعة نقيباً "منسقاً" يشرف على الحوار الداخلي ، ومقرراً يكتب ما اتفق عليه من إجابات .

- يوزع المعلم النشاطات الآتية بين المتعلمين :

أحب الأشياء إلى نفسي :

الإنسان	الحيوان	الطير	الصوت	الرقم

أبغض الأشياء إلى نفسي :

الإنسان	الحيوان	الطير	الصوت	الرقم

أسباب التفضيل والكره :

أسباب التفضيل	أسباب الكره

يكلف المعلم مقرر كل مجموعة أو منسقها بعرض ما تم الاتفاق عليه أمام زملائه الآخرين ، على أن لا يكرر ما سبق لزملائه ذكره في المجموعات السابقة ، ويخصص لكل مجموعة دقيقتين .

ثم يوزع على المجموعات نشاطات متنوعة لتنفيذها في الوقت ذاته ويخصص لها(٥ دقائق) .

مجموعة رقم (١)

- عرف مفهوم التطير .
- اذكر صوراً من التشاؤم على ضوء ما عرضه زملاؤك ومنسق مجموعتك .

مجموعة رقم (٢)

وضح حقيقة التطير على ضوء النص القرآني الآتي : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾

مجموعة رقم (٣)

أخرج أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن بريده عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لا يتطير من شي ، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فرح به ، ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه . وإذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فرح ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمها رؤي كراهية ذلك في وجهه .

من خلال النص الذي أمامك :

- وضح كيف يمكن التوفيق بين عدم التطير والبشر والكراهة من الأسماء والأماكن ، كما جاء في الحديث الشريف .

مجموعة رقم (٤)

أخرج أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : الطيرة شرك (ثلاثاً) وما منا إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل .

على ضوء النص الذي أمامك :

- ما حكم الطيرة؟
- قارن بين الطيرة وما يجده الإنسان في نفسه من حب وكره للأشياء والأسماء .
- هات مثالاً على التطير من حياتنا اليومية .

مجموعة (٥)

أخرج أبو داود عن عروة بن عامر قال أحمد القرشي : ذكرت الطيرة عند النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال : أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلماً . فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

على ضوء النص الذي أمامك وضح ما يأتي :

- أنواع التطير .
- موقف المسلم إذا كره شيئاً .

بعد انتهاء الزمن المخصص يطلب المعلم من كل مجموعة عرض نتائج النشاط من أحد أفرادها والإجابة من النقيب "المنسق" ويخصص لذلك (١٠ دقائق) .

نشاط عام للمجموعات جميعاً :

- اكتب في دفترك الحكمة من حرمة التطير . ويخصص له (دقيقتان) .
- يطلب من كل مجموعة بيان الحكمة .

وبعد كل نشاط يدون المعلم الملخصات الضرورية على السبورة ، بحيث تكون مصنفة ومرتبة .

- مفهوم التطير .
- صور من التطير .
- حقيقة التطير .
- مقارنة بين التطير وغيره من بشر وكراهية .
- حكم التطير .
- أنواع التطير .
- موقف المسلم إذا كره شيئاً .
- الحكمة من حرمة التطير .

المبحث الثاني

تدريس القرآن الكريم

اصطلح التربويون في تدريسهم للقرآن الكريم العمل في مسارين هما : التلاوة وأحكام التجويد ، ثم الحفظ والتفسير ، ولكل منهما أهميته ومبادئه وإجراءاته .

نموذج تطبيقي لتدريس التلاوة وأحكام التجويد:

الموضوع : تلاوة الآيات (١-٢٢) من سورة ق .

١- الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية الدرس أن :

- يتلو الآيات المقررة بإتقان .
- يتعرف معاني المفردات الآتية : رجع بعيد ، أمر مريج ، فروج ، النخل باسقات ، طلع نضيد .
- يطبق أحكام النون الساكنة والتنوين .
- يستخلص الأفكار الرئيسة .
- الإقبال على تلاوة كتاب الله تعالى .

٢- القيم والاتجاهات :

- الإقبال على تلاوة كتاب الله تعالى .
- الحرص على تطبيق أحكام التلاوة .

٣- الوسائل التعليمية :

- المصحف الشريف .

٤- أسلوب التدريس : المنظومات التعليمية "مختبر اللغة" .

٥ مكان التنفيذ : مختبر اللغة .

٦- المتطلب التعليمي السابق : مفهوم النون الساكنة والتنوين .

٧- إجراءات التدريس :

- يجلس المعلم على المنصة الرئيسة .
- يمهد للدرس تمهيداً حافزاً .
- يزود المتعلمين بالتعليمات .

أ- اجلس في المكان المخصص .
ب- استمع لتلاوة الآيات بخشوع (١-٥) من سورة ق .
ج- اتل الآيات بعد ذلك تلاوة تطبيقية .
د- قوم أداءك بنفسك .
هـ- ضع السماعة على أذنيك ثم اضغط على الزر لبدء الاستماع .

- يستمع المتعلمون إلى التلاوة من المصدر مباشرة .
- يستمع المعلم إلى تلاوة عدد من المتعلمين .
- يقوم الأخطاء أولاً بأول حيث لزم .
- يعزز التلاوة الجيدة .

ينهي المعلم النشاط الأول ثم يتبعه بنشاط آخر .

أ- ما معنى المفردات الآتية : رجع بعيد .

ب- ما الفكرة الرئيسة الواردة؟

ج- يدون المعلم الملحوظات والإجابات على السبورة .

- يكلف المتعلمين بالنشاط الآتي :

أ- استمع لتلاوة الآيات (٦-١١) من سورة ق .

ب- أعد التلاوة بعد سماعها .

ج- قوم نفسك بنفسك .

- يستمع المعلم إلى تلاوة عدد من المتعلمين .
- يقوم الأخطاء أولاً بأول حيث لزم .
- يعزز التلاوة الجيدة .
- ينهي النشاط ويكلف المتعلمين بنشاط جديد .

أ- ما معنى المفردات الآتية : أمر مريج ، فروج ، حب الحصيد ، النخل باسقات .

ب- ما الفكرة الرئيسة الواردة في الآيات .

- يكلف المتعلمين بالنشاط الآتي :

أ- استمع للآيات (١١-١٥) .

ب- أعد التلاوة بعد الاستماع إليها .

ج- قوم نفسك بنفسك .

- يستمع المعلم إلى تلاوة عدد من المتعلمين .
- يقوم الأخطاء أولاً بأول حيث لزم .

- يعزز التلاوة الجيدة .
- ينهي النشاط ويكلف المتعلمين بنشاط جديد .

أ- ما معنى المفردات الآتية : الخروج ، أصحاب الأيكة .

ب- ما الفكرة الرئيسة .

- يكلف المتعلمين بالنشاط الآتي :

أ- استمع للآيات (١٦-٢٢) .

ب- أعد التلاوة بعد الاستماع إليها .

ج- قوم نفسك بنفسك .

- يستمع المعلم إلى تلاوة عدد من المتعلمين .
- يقوم الأخطاء أولاً بأول حيث لزم .
- يعزز التلاوة الجيدة .
- ينهي النشاط ويكلف المتعلمين بنشاط جديد .

أ- ما معنى المفردات الآتية : المتلقيان ، تحيد ، يوم الوعيد ، حبل الوريد .

ب- ما الفكرة الرئيسة؟

- يلاحظ أن المعلم يدون الإجابات على السبورة تحت عناوين رئيسة : معاني المفردات ، الأفكار الرئيسة .
- يسأل الطلاب بصورة مباشرة عن الحكمة من :

أ- ذكر قصص الأمم السابقة مع أبنائهم .

ب- ذكر يوم العرض "يوم القيامة" .

ثانياً: تدريس القرآن الكريم تفسيراً وشرحاً وحفظاً:

إن تفسير القرآن الكريم لا يعني شرح المفردات والتراكيب الصعبة أو الغريبة ، ولكن التفسير يعني بيان معاني المفردات وتوضيح الأفكار واستخلاص العبر وما ترشد إليه الآيات . فالقرآن دستور حياة كاملة في الأخلاق والتشريعات ، والسيرة والمعاملات والعبادات إلى غير ذلك ، إنه بحر الحياة ، وغاية السعادة في الدنيا والآخرة .

وبالرغم من اشتراك تدريس التلاوة وأحكام التجويد ، وتدريس التفسير والشرح في قاسم مشترك هو التلاوة ، لكن الاختلاف في مقدار الزمن المخصص للتلاوة ، إذ يخصص (٧٥٪ - ٨٠٪) من وقت الحصة للتلاوة ، بينما يخصص (٢٠٪-٢٥٪) من وقت درس الشرح والتفسير للتلاوة . وفي حين يعطى التفسير حظاً قليلاً في تدريس التلاوة ، فإنه يعطى الحظ الأكبر في تدريس التفسير والشرح . ومن هنا يلحظ أن لكل منهما أهدافه الخاصة .

نموذج تطبيقي لتدريس القرآن الكريم تفسيراً وشرحاً :

الموضوع : تفسير الآيات الكريمة (٣٨-٤١) من سورة التوبة .

١- الأهداف :

يتوقع من المتعلم بعد دراسة هذا النص أن :

- يتعرف سبب نزول الآيات (٣٨-٤١) من سورة التوبة .
- يبين معاني المفردات والتراكيب : انفروا في سبيل الله ، اثاقلتم إلى الأرض ، كلمة الله ، كلمة الذين كفروا .
- يستنتج الآثار السلبية للقعود عن الجهاد في سبيل الله تعالى .
- يبين الحكم الشرعي للجهاد في سبيل الله .
- يربط المعاني المستفادة من الآيات الكريمة بحاضر المسلمين .

- يحب الجهاد في سبيل الله تعالى .
- ينصر المجاهدين بالنفس واللسان والمال .

٢- القيم والاتجاهات :

- حب الجهاد في سبيل الله وحب المجاهدين .
- الحرص على نشر دين الله تعالى وإقامة أحكامه .

٣- الوسائل التعليمية :

- المصحف الشريف .
- لوحات كرتونية مكتوب عليها الآيات الكريمة .
- صحائف أعمال .

٤- أساليب التدريس :

أ- الشرح ، الحوار ، ربط المعرفة بالحياة .

ب- نظام العمل في المجموعات .

٥- المتطلب الدراسي السابق : معرفة حال المسلمين بعد فتح مكة المكرمة .

٦- توجيهات عامة .

يحسن بالمعلم أن يتابع إجابات المتعلمين ، وأن يهتم بملخصات الأفكار العامة والإجابات الصحيحة والمقبولة ، ثم يدونها على السبورة ، أو في أوراق خاصة توزع على المتعلمين ؛ ليستفاد منها في عمليات التقويم المتنوعة .

٧- الإجراءات التدريسية :

- يبدأ المعلم موقفه الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يمهد لدرسه بإثارة أسئلة تظهر حال المسلمين في جزيرة العرب بعد فتح مكة المكرمة وعلاقاتهم بالدول المجاورة من مثل :

- متى تم فتح مكة المكرمة؟
- ما موقف العرب من دولة الإسلام بعد فتح مكة؟
- ما موقف الفرس من دولة الإسلام؟
- ما موقف الروم من دولة الإسلام؟

ثم يعلق على الإجابات والاستجابات بقوله :

- نعم ، ومن مظاهر تربص دولة الروم بالمسلمين أنهم أجمعوا أمرهم على اقتحام المدينة المنورة لاستئصال الإسلام منها ؛ مخافة أن يمتد إليهم في شمال الجزيرة . وبلغ الخبر النبي-صلى الله عليه وسلم- فندب الناس للخروج إلى تبوك ، لملاقاة الروم فيها ؛ فخير وسيلة للدفاع الهجوم . وكان الناس قبل ذلك : قد عانوا من قحط شديد ، ثم شاء الله تعالى أن تثمر الأشجار وتتنوع المحاصيل في تلك الفترة ، وفي ذلك اختبار لصحة إيمان المسلمين . فالمسافة بين المدينة المنورة وتبوك طويلة ، والعدو قوي في عدته كثير في عدده ، كما أنه جاثم على أرضه وفي مواقعه . فمال نفر من الناس إلى تفضيل البقاء لجمع الثمار عن الخروج للجهاد ، وخشي المنافقون من شدة البأس وسوء العاقبة ، وطول المسافة وبعد منطقة القتال عن مصدر الإمدادات ، فتقاعسوا . فنزلت الآيات الكريمة تعاتب المتثاقلين ، وتكشف المنافقين ، وتفضح أمرهم ، وتحثهم على ضرورة اتباع الرسول ، وتذكرهم بمواقف أخرى كانت أكثر صعوبة من هذا الموقف . وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع للهجرة أي بعد أقل من عام من فتح مكة .

الفعاليات :

- يتلو المعلم الآيات المقررة تلاوة توضيحية غيباً إن أمكن ، وإلا تلاها من المصحف الشريف . فإن كان المعلم غير متقن كلف متعلماً متقناً بتلاوتها ، فإن لم يستطع أو لم يجد استعان بالمسجل والشريط ، على أن يكون

الشريط مهيئاً للتلاوة . وإن لم يجد مسجلاً عرض الآيات على لوحة كرتونية .

- يكلف المعلم عدداً من المتعلمين بتلاوة الآيات تلاوة تطبيقية .
- يصوب المعلم تلاوة المتعلمين تصويباً ذاتياً ، بإتاحة فرصة أخرى للمتعلم ليصوب تلاوته ، فإن عجز انتقل إلى متعلم آخر .
- التدريس بالحوار والمناقشة/الشرح/ ربط المعرفة بالحياة .

نشاط (١)

يعرض المعلم لوحة كرتونية مكتوب عليها قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾

ثم يسأل :

اشرح الآية مبيناً الأفكار والمعاني المستفادة منها .

ما معنى : ﴿ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

ما معنى : ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ ﴾

يدون المعلم الأفكار الرئيسة في موضع ، والمعاني في موضع آخر ، وفي ذلك فائدة كبرى عند التقويم .

نشاط (٢)

- يعرض المعلم لوحة كرتونية مكتوب عليها قوله تعالى :

﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

- يطلب المعلم من المتعلمين بيان المعاني والأفكار المستفادة من الآية .

- كما يطلب إجراء مقابلة بين حال المسلمين اليوم ، وحال الناس عند تنزل هذه الآية .

نشاط (٣)

يعرض المعلم لوحة كرتونية مكتوب عليها قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

- ما الفكرة الرئيسة الواردة في الآية؟

- من خلال النص الشرعي الذي أمامك . صف حال النبي - صلى الله عليه وسلم- في هجرته من مكة إلى المدينة .

- ما معنى قوله تعالى :﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ﴾

- ما معنى قوله تعالى ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ ﴾

- ما العبرة المستفادة من ذلك؟

- ما رأيك لو أن النبي - صلى الله عليه وسلم- هاجر جهراً وعلناً؟

نشاط (٤)

يعرض المعلم لوحة كرتونية مكتوب عليها قول الله تعالى : ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

- وضح المعاني المستفادة من الآية .
- متى يكون الجهاد بهذه الصورة؟
- ما موقفك من الجهاد على ضوء الآيات التي قرأتها؟
- هل يكون الجهاد بالقتال فقط؟
- اكتب في دفترك ثلاث سلبيات للقعود عن الجهاد .

يصوب المعلم إجابات مجموعة من المتعلمين .

- اكتب في دفترك ثلاثة أمور ترشد إليها الآيات الكريمة .

يصوب المعلم إجابات مجموعة من المتعلمين .

ب- أسلوب الحوار والمناقشة في ظل نظام العمل في مجموعات :

ويمكن المعلم أن يجعل أسئلته في بطاقات تسمى صحائف عمل ، وأن يأخذ بنظام المجموعات نمطاً للتدريس ؛ فيقسم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة متجانسة أو غير متجانسة ، تبعاً لغرضه من التدريس التعاوني أو الإبداعي إلى غير ذلك .

كما يمكن تحقيق الأهداف السلوكية السابقة باستخدام الوسائل التعليمية ذاتها ، والمتطلب الدراسي السابق ، مع تغيير أسلوب التدريس .

يعد المعلم مجموعة من الصحائف ، مثل :

صحيفة عمل رقم (١)

تأمل النص القرآني الذي أمامك وأجب عما يأتي :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾

- ما معنى قوله تعالى :

أ- ﴿ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ؟ ب- ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ ؟

- صف حال المتخلفين عن الجهاد يوم تبوك .

صحيفة عمل (٢)

تأمل النص القرآني الذي أمامك جيداً ، ثم أجب عن الأسئلة أدناه :

قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

- ما عقوبة من تقاعس عن الجهاد؟
- ماذا تفهم من قوله تعالى :﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ ﴾
- قارن بين حال المسلمين اليوم وحالهم عند نزول الآية ، على ضوء النص الذي أمامك .
- هات أمثلة لما تقول .

صحيفة عمل رقم (٣)

تأمل النص الذي أمامك ثم أجب عن المطلوب أدناه :

قال الله تعالى ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

- عن أي شيء تحدثت الآية الكريمة؟
- من خلال ما عرفته في السيرة وما تراه في الآية صف الحالة النفسانية للذين كانا في الغار؟
- ما معنى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾.

صحيفة عمل رقم (٤)

تأمل النص الذين أمامك ثم أجب عن المطلوب أدناه :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾

- ما معنى المفردات الآتية : خفافاً ، ثقالاً؟
- ما حكم الجهاد؟
- متى يكون الجهاد فرض عين على المسلمين كافة ، ومتى يكون فرضاً على فئة منهم دون غيرهم؟

ج- الإجراءات التدريسية :

- يبدأ المعلم موقفه الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يمهد المعلم لدرسه بإثارة أسئلة تظهر حال المسلمين في جزيرة العرب بعد فتح مكة المكرمة وعلاقاتهم بالدول المجاورة من مثل :
- متى تم فتح مكة المكرمة؟
- كيف استقبل العرب فتح مكة المكرمة؟
- ما موقف الفرس من فتح مكة المكرمة؟
- ما موقف الروم من فتح مكة المكرمة؟
- يتحدث المعلم عن أسباب غزوة تبوك والظروف النفسانية والاقتصادية والاجتماعية يومها ، وموقف المنافقين من الخروج للجهاد وسبب تخلفهم عنه .
- يتلو المعلم الآيات المقررة تلاوة توضيحية .
- يكلف المعلم عدداً من المتعلمين بتلاوة الآيات تلاوة تطبيقية .

- يصحح المعلم تلاوات المتعلمين تصحيحاً ذاتياً ، بإتاحة فرصة أخرى لمن يتلو الآيات أن يلحظ خطأه وتلاوته ، فإن عجز عن ذلك كلف المعلم غيره من زملائه ، وإلا تولى هو بيان الخطأ وتصويبه .
- يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة (٤-٦) ويكلف كل مجموعة اختيار نقيب (منسق) منهم ، على أن يتولى تنسيق الأدوار فيما بينهم وتدوين ما تم الاتفاق عليه من آراء ، وعرض ذلك أمام المجموعات الأخرى عندما يطلب منه ذلك .
- يوزع المعلم أنواع النشاط بين المجموعات ويحدد زمناً لتنفيذ كل نشاط ، فيجعل للمجموعة الأولى مثلاً ، نشاط رقم (١) وهو صحيفة رقم (١) . ويعطي المجموعة الثانية صحيفة رقم (٢) وهكذا بحيث تأخذ كل مجموعة جزءاً من العمل . فإن زاد عدد المجموعات عن الصحائف جعل لمجموعتين صحيفة واحدة . وليكن الزمن المحدد ١٠ دقائق مثلاً .
- عند انتهاء الزمن المحدد يطلب المعلم من كل مجموعة أن يتولى أحدها قراءة النص القرآني . ثم يتولى شخص ثان قراءة الأسئلة المدونة في أسفل الصحيفة . ويتولى النقيب الإجابة عنها .
- يتيح المعلم للمتعلمين الآخرين من المجموعات الأخرى فرصة مناقشة الإجابة ، فإذا انتهى النقاش سجل المعلم أو أحد المتعلمين على السبورة خلاصة الإجابة الصحيحة ، مع ملاحظة أن تتفق الإجابة اتفاقاً تاماً مع المعنى المتضمن في النصوص الشرعية ، فإن احتاج الأمر إلى إضافة المعلم أضاف ووضح .
- بعد انتهاء الموقف يسأل المعلم المتعلمين سؤالاً مباشراً بحيث يتولى كل فرد من أفراد المجموعة الإجابة عنه من مثل :

- وضح رأيك فيما لو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هاجر علناً أمام قريش . ماذا تتوقع من حوادث وأحكام ستترتب على ذلك (ويحدد لتنفيذه مدة خمس دقائق) .

يتيح المعلم الفرصة لعدد من المتعلمين عرض آرائهم ، ويسجل ما صح منها على السبورة .

يتولى المعلم عملية التقويم الختامي من خلال الأسئلة التي يوجهها للمتعلمين ، سواء أكان ذلك لحفظ النصوص ، أم للأفكار .

المبحث الثالث

تدريس الحديث النبوي الشريف

تتم عملية تدريس موضوعات الحديث النبوي الشريف من خلال مسارين رئيسين هما أصول الحديث ونصوص الحديث النبوي الشريف .

المسار الأول : تدريس أصول الحديث:

الموضوع : دراسة حديث : شاوروهن - يعني النساء- وخالفوهن .

١- الأهداف :

يتوقع من المتعلم بعد نهاية الدرس أن :

- يعرف السند والمتن .
- يميز بين السند والمتن .
- يوضح معنى الحديث .
- يبين رأيه في المعنى .
- يبحث في صحة السند .
- يستنتج الحكم على صحة الحديث أو عدمه .
- يحب التثبت من صحة الحديث قبل نقله وروايته .
- يتدرب على تطبيق قواعد الحكم على الأحاديث المشهورة والمتداولة بين الناس .

٢- القيم والاتجاهات :

- حب التثبت من صدق الأقوال والأحاديث ، قبل نقلها وتداولها .
- احترام العلماء الذين أخلصوا في دراسة الحديث الشريف وبيان الحكم فيها .

٣- الوسائل التعليمية :

- برمجيات الحاسوب .

٤- أسلوب التدريس :

- المنظومات التعليمية .

٥- مكان التنفيذ : حجرة الحاسوب .

٦- المتطلب التعليمي السابق : معرفة مفهومي السند والمتن .

٧- إجراءات التدريس :

أولاً : عمليات ما قبل الحاسوب :

- يبدأ المعلم حصته التعليمية بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يهتم بالبيئة المادية للتعلم : التهوية ، الإنارة ، النظافة ، هيئة الجلوس .
- يمهد للدرس بتذكير المتعلمين بضرورة الاهتمام بالكلام المتداول بين الناس عن الدين ، وخاصة ما ينسب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ثم يسأل عن مثال ذلك فإن جاء المثال المطلوب ، وإلا ذكره هو ودونه على السبورة "شاوروهن وخالفوهن" .

ثانياً : عمليات الحاسوب :

ثم يكلف المتعلمين بالنظر في البرمجيات الحاسوبية :

النشاط الأول :

١- ابحث في موسوعات الحديث عن هذا النص : "شاوروهن وخالفوهن" . ثم اكتب أسماء المراجع التي ورد فيها في دفترك .

٢- ابحث في الموسوعات عن النص الآتي : "خالفوا النساء فإن في خلافهن بركة" ، ثم اكتب أسماء المراجع التي ورد فيها في دفترك .

٣- انقل ما قال الشراح في الحديث الأول وما قالوا في الحديث الثاني ، باختصار شديد ، أي الحكم على الحديث .

٤- انقل أسماء الرجال الذين تناقلوا الحديثين : الأول والثاني .

٥- تأمل في أسماء الكتب التي ورد فيها ذكر الحديثين ، ثم اكتب رأيك هل فيهما واحد من كتب الحديث المعتمدة المشهورة بين الناس .

٦- إلى أي شيء يشير ذلك؟

٧- ما معنى الحديث الأول لو صح؟

٨- ما معنى الحديث الثاني لو صح؟

٩- ما الأثر الاجتماعي للأخذ به : داخل الأسرة الواحدة؟

١٠- ما الأثر النفساني على الأنثى بصورة عامة؟

النشاط الثاني :

١- تأمل أسماء رجال الخبر الأول . أبي عقيل .

٢- تأمل أسماء رجال الخبر الثاني ، حفص بن عثمان بن عبيد الله ، عبد الله ابن عمر ، عمر بن الخطاب . ثم :

أ- بين حكم الحديث من حيث الرفع وعدمه .

ب- ما اسم آخر رجل نقل الحديث إلينا؟

٣- ارجع إلى كتب رجال الحديث ، وانظر ماذا قالوا في الرجل الأول : أبي عقيل وهو يحيى ابن المتوكل العمري .

٤- انظر ماذا قالوا في حفص بن عثمان بن عبيد الله .

٥- تأمل :

العلة الأولى : أبو عقيل ضعيف ، يروي عن قوم غير معروفين ، أي مجهولين .

العلة الثانية : حفص بن عثمان : مجهول .

٦- ماذا تقول في الخبر الأول؟

٧- ماذا تقول في الخبر الثاني؟

٨- ماذا يسمى النظر في أسماء الرجال؟

النشاط الثالث :

انظر في صحيح البخاري حديث رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢ كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط . وتأمل النص من قول عمر : قال الزهري قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا . . .فقالت أم سلمة : . . " اكتب الفقرة من فقالت أم سلمة :يا نبي الله . . . (إلى) ثم جاء نسوة مؤمنات .

وضح رأيك في الحديث من حيث :

- حال النبي-صلى الله عليه وسلم-قبل أن تشير عليه أم سلمة ، وحاله بعد الاستشارة .
- بم أشارت أم سلمة؟

- هل أخذ برأيها؟
- ما رأيك على ضوء ذلك بالقول القائل : شاوروهن وخالفوهن؟
- ما الحكم على حديث "شاوروهن وخالفوهن " . وحديث : "خالفوا النساء فإن في خلافهن بركة" .

ثالثاً : التقويم :

- ما موضوع الحكم على الحديث؟
- ماذا يسمى الكلام على رجال الحديث "السند"؟
- ما المقصود بالجرح إذن؟
- ما موقفك من نقل الأحاديث عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- دون تثبت؟

ما قولك في الرجال الذين درسوا الأحاديث وبينوا الصحيح من الضعيف؟

المسار الثاني : تدريس نصوص الحديث النبوي الشريف:

الموضوع : (سبعة يظلهم الله يوم القيامة)

النص :

"عن أبي هريرة - رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق في المسجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه" (صحيح البخاري : ٦٨٠٦) .

١- **الأهداف** : يتوقع من المتعلم بعد دراسته هذا النص أن :

- يتعرف على شخصية راوي الحديث .
- يتعرف المفهومات الآتية : الإمام ، العادل ، الحب في الله ، العفة .
- يبين القضايا الرئيسة التي عرضها الحديث النبوي الشريف .
- يستنتج ثلاثة أمور يرشد إليها الحديث النبوي الشريف .
- يستشعر دور الإسلام في بناء القيم والاتجاهات الإسلامية الإيجابية .
- يحب التخلق بالأخلاق الإسلامية الكريمة .
- يحفظ الحديث النبوي الشريف غيباً دون أخطاء .

٢- القيم والاتجاهات :

- حب التخلق بأخلاق الإسلام .
- الإقبال على طاعة الله تعالى قولاً وفعلاً .

٣- الوسائل التعليمية :

- مخطط تنظيمي للأفكار الرئيسية الواردة في النص .
- لوحة كرتونية مكتوب عليها نص الحديث .
- عارض فوق الرأس مع شفافيات مكتوب عليها نص الحديث النبوي الشريف .

٤- أسلوب التدريس : التزاوج بين الأساليب .

أ- الحوار والمناقشة من خلال نظام المعلومات .
ب- ربط المعرفة بالحياة .

٥- إجراءات التدريس :

- يبدأ المعلم موقفه التعليمي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يهتم ببيئة الصف من حيث : النظافة والإنارة وهيئة الجلوس والكتب المدرسية ودفاتر الواجبات البيتية ، على أن لا يزيد ذلك عن خمس دقائق .

- يمهد المعلم لدرسه بإثارة عدة أسئلة عن قضية من القضايا المذكورة في الحديث النبوي الشريف ، مستفيداً من البيئة المحلية والخارجية والمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية . فمثلاً ، قد تنظم المدرسة حملة لجمع التبرعات والصدقات في موسم الشتاء لمساعدة المتعلمين الفقراء ، أو قد تحدث جائحة : فيضانات في مكان ما داخل الإقليم ، فيقرر مجلس التعليم داخل المدرسة جمع التبرعات لمساعدة المتضررين من الفيضانات . وقد يصادف صدور قرار بالعفو العام عن عدد من المسجونين وهكذا .

- يعرض المعلم لوحة كرتونية على السبورة ، أو شفافية مكتوب عليها نص الحديث النبوي الشريف ، ثم يقرأ النص قراءة توضيحية .

- يكلف عدداً من المتعلمين بقراءة النص قراءة تطبيقية ، ويلاحظ إتقان القراءة .

- يكلف المتعلمين استخلاص القضايا الرئيسة الواردة في النص ، ليدونها على السبورة ، ويحدد لذلك (دقيقتين) .

- يسأل المعلم مجموعة من الأسئلة من مثل :

عرف براوي الحديث : اسماً ، وفضلاً ، وعلماً ، ومكانةً .

صف موقف الناس يوم القيامة .

النشاط الأول :

يطلب المعلم من المتعلمين العمل في مجموعات صغيرة ثنائية ، ثم يوزع عليهم النشاط الآتي ويخصص له (٧ دقائق) .

المجموعة الأولى :

- وضح مفهوم الإمام العادل .

- لماذا خص الله تعالى الإمام العادل من بين سائر الناس؟
- ما المواصفات التي تراها لازمة في الإمام ليكون عادلاً؟
- هات أمثلة للإمام العادل من خلال معرفتك للتاريخ الإسلامي القديم والحديث .

المجموعة الثانية :

- وضح المقصود من : شاب نشأ في عبادة الله .
- هل الأمر خاص بالشباب دون الشابات؟
- ما المواصفات التي تراها لازمة للقول أن الشاب نشأ في عبادة الله؟
- لماذا خص الله تعالى الشباب ولم يذكر الشيوخ؟

المجموعة الثالثة :

- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :" إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم ، فإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة" . (الألباني : ١٩٨٨ : ٤١٨)

اقرأ النص قراءة واعية ، ثم وضح رأيك في الحكمة من ضرب الأولاد على الصلاة في سن العاشرة ولما يبلغوا الحلم بعد .

المجموعة الرابعة :

- صف الرجل الذي إن ذكر الله خالياً فاضت عيناه من الدمع .
- كيف توفق بين النصين الآتيين :

قال الله تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه) .

الجموعة الخامسة :

تفكر في المواصفات التي سيذكرها زملاؤك عن كل من الشاب الذي نشأ في عبادة الله ، والرجل الذي ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ثم هات أمثلة من حياتنا ومجتمعنا لرجال اتصفوا بهذه الصفات .

- ما المبررات التي تراها كافية لوضعهم في تلك القائمة .

يطلب المعلم من المتعلمين عرض ما توصلت إليه مجموعاتهم ، ويسمح لزملائهم من أعضاء المجموعات الأخرى بالمناقشة . ويحدد لذلك (٧-١٠) دقائق .

يسجل المعلم الملخصات السبورية أو يكلف متعلماً بكتابتها .

يسأل المعلم المتعلمين مجموعة من الأسئلة ويسجل الإجابات الصحيحة على السبورة من مثل :

- وضح مفهوم (رجل قلبه معلق في المسجد) .

- من يحرص على المداومة على أداء الصلوات في المسجد؟

يعزز المعلم المتعلمين الذين يداومون على أداء الصلوات في المسجد بالقول أو بإعطاء درجة زائدة لكل منهم .

ثم يتابع المعلم الأسئلة وتسجيل الملخصات السبورية .

- ما المقصود برجلين تحابا في الله؟
- هل تظن أن الأمر يقتصر على الرجال دون النساء؟
- ما الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه الصداقة والصحبة بين المسلمين؟
- افترض أن صديقك أخطأ أو ارتكب إثماً ، ما موقفك منه؟
- هات مثالاً لرجلين تحابا في الله اجتمعا على حبه وتفرقا على حبه .

ثم يتابع المعلم الأسئلة وكتابة الملخصات السبورية .

- ماذا تفهم من (رجل دعته امرأة ذات منصب ومال إلى نفسها ، قال : إني أخاف الله)؟
- هات مثالاً لعفة الرجال والنساء من قصص من سبقنا من الأمم والأقوام .
- ماذا أعد الله تعالى للعفيف من الرجال والنساء؟
- ما موقفك من هذا الخلق؟

ثم يتابع المعلم الأسئلة والملخصات السبورية :

- ما المقصود من (رجل تصدق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه)؟
- هل يخفي المسلم الزكاة؟ ولماذا؟
- قارن بين فضل إعطاء الزكاة علانية أمام المسلمين وإخفاء الصدقة التطوعية .
- اكتب في دفترك ثلاثة توجيهات نبوية يرشد إليها الحديث النبوي الشريف .

النشاط الثاني :

من يقرأ الحديث النبوي الشريف غيباً .

يتابع المعلم حِفْظَ من حفظ الحديث النبوي الشريف ، ويطلب من المتعلمين حفظه في المرة القادمة .

المبحث الرابع

تدريس الفقه الإسلامي

تتم عملية تدريس موضوعات الفقه الإسلامي من خلال المسارات الآتية :

المسار الأول : تدريس فقه العبادات .

نموذج تطبيقي لتدريس فقه العبادات :

الموضوع : صلاة العيد :

أولاً : الأهداف :

يتوقع من المتعلم بعد دراسته هذا الدرس أن :

- يتعرف على صلاة العيد .
- يبين أعمال صلاة العيد .
- يستنتج حكم صلاة العيد .
- يقارن بين صلاتي العيد والجمعة من حيث : وقت الأداء ، وموضع الخطبة ، وعدد التكبيرات لكل ركعة .
- يستخلص حكمة مشروعية صلاة العيد .
- يحب أداء صلاة العيد في المصلى .
- يؤدي صلاة العيد جماعة في المصلى .

ثانياً : القيم والاتجاهات .

- حب أداء صلاة العيد في المصلى .
- تثمين حكمة مشروعية صلاة العيد في المصلى .

ثالثاً : الوسائل التعليمية :

- الفيديو . - الإنترنت .

رابعاً : أساليب التدريس :

- التدريس من خلال المنظومات التعليمية . - الحوار والمناقشة .
- المنحى العملي .

خامساً : المتطلب التعليمي السابق : معرفة صلاة الجمعة .

سادساً : التوجهات الخاصة : يحسن بالمعلم أن يعرض هذا الدرس في نهاية شهر الصيام أو قبيل إجازة الأضحى .

سابعاً : الإجراءات التدريسية :

١- تكليف عدد من المتعلمين بالبحث من خلال الإنترنت عن معلومات تخص صلاة العيد ، فيمكن النظر في موقع القرضاوي www.qaradawi.net أو الإسلام www.Al-Islam.com للحصول على معلومات جيدة عن صلاة العيد من حيث : وقت الصلاة ، حكمها ، وكيفية أدائها ، ومكان الصلاة على المذهب الفقهي المعتمد في بلد المتعلم ، والحكمة من مشروعيتها ، وأية أسئلة يتوقع المتعلم أن تثار في الموقف الصفي .

٢- التمهيد للدرس في الموقف الصفي بسؤال المتعلمين عن صلاة الجمعة من حيث : عدد الركعات والتكبيرات في كل ركعة ، ثم يذكرهم بقرب انتهاء العبادة الموسمية : الصيام أو الحج ، والسؤال عن اليوم التالي ليوم الصيام أو اليوم التالي ليوم

عرفة ، ويتبعه بسؤال عن العبادة الجماعية التي تؤدى في ذلك اليوم حتى إذا ما أجاب أحد الطلبة الإجابة الصحيحة أعلن المعلم عن عنوان الدرس ، وأثبته على السبورة . زمن التمهيد (٣-٥) دقائق فقط .

٣- عرض مشاهد من صلاة العيد في بلده أو في أي بلد من بلاد المسلمين ، مع إبراز أهم الأعمال التي يقوم بها المصلون في ذلك اليوم : التكبير ، الخروج إلى المصليات العامة وليس المساجد ، حضور الرجال والنساء والأطفال والشيوخ ، الصلاة دون أذان ولا إقامة ، أعداد التكبيرات في الركعة الأولى ، ثم أعدادها في الركعة الثانية ، خطبة الإمام على أن لا يزيد وقت العرض عن (٥-٧) دقائق .

٤- تكليف المتعلمين بملاحظة الصلاة وتدوين ملحوظاتهم بأنفسهم ، دون تحديد لمجالها في الكشف عن المبدعين والمتفوقين في حالة العصف الذهني وفي غيرها ، على أن يدون كل واحد منهم ما يلحظه أثناء العرض .

٥- استعراض أهم الملحوظات وتدوينها على السبورة (٥-٧) دقائق .

٦- إجراء المقارنة بين صلاتي الجمعة والعيد من حيث : توقيت الصلاة ، عدد الركعات ، عدد التكبيرات ، موضع الخطبة من الصلاة ، أنواع المصلين ، وتدوين أبرز الملحوظات على السبورة بصورة منظمة ، وتحت عناوين رئيسة (٥ دقائق) .

٧- الطلب ممن جمع معلومات من الإنترنت أن يضيفوا إلى إجابات زملائهم إضافات جديدة . مثل : حكم صلاة العيد ، الحكمة من مشروعية صلاتها جماعة ، الحكمة من أدائها في المصلى ، الحكمة من اجتماع الرجال والنساء والشيوخ والشباب والأطفال في الصلاة ، والآداب في السعي إليها من حيث تناول الطعام أو عدمه ، وطريق الذهاب والإياب ، والتكبير في الطرقات (٥ دقائق) .

٨- إثراء الموقف التعليمي بنص شرعي يؤكد على الصلاة في المصلى ، وعلى حضور النساء ، والحكمة من حضور الحُيَّض منهن .

٩- تكليف عدد من المتعلمين بأداء الصلاة أمام زملائهم في حجرة الصف ، أو في مكان إجراء الموقف الصفي للتدرب على الصلاة (٥ دقائق) .

١٠- تكليف الطلاب بكتابة آرائهم في أوراق للاقتراع على رغبتهم في المشاركة في صلاة العيد في وقتها أم لا ، ثم إعلان النتائج على السبورة (٥ دقائق) .

١١- تكليف المتعلمين بالنشاط الآتي :

أ- افترض أنك حضرت صلاة العيد بعد رفع الإمام من الركعة الأولى ، فكيف تصلي الركعة التي فاتتك؟

ب- افترض اجتماع يوم الجمعة مع يوم العيد في يوم واحد ، فماذا ترى على من صلى العيد من أهل المدن ، ومن صلى العيد من أهل القرى النائية أو البوادي التي لم تصل فيها؟ (٣ دقائق) .

١٢- الطلب من المتعلمين الذين أحضروا إجابات من الإنترنت أن يجيبوا عنها وفق التقارير التي أحضروها ، فإن عجزوا عن الإجابة الصحيحة قدم المعلم الجواب المعتمد . (٣ دقائق) .

١٣- تكليف المتعلمين بأداء صلاة العيد في المصلى مع جماعة المسلمين ، وكتابة تقرير عن ذلك بذكر أسماء اثنين من أشهر الناس الذين حضروا الصلاة : اسم الإمام مثلاً ، معلم من مدرسته ، صديق أو رفيق من مدرسته .

١٤- إجراء تقويم ختامي مع الاستعانة بالملخصات السبورية وفق التسلسل المنطقي للمادة .

المسار الثاني :تدريس فقه المعاملات:

نموذج تطبيقي لتدريس فقه المعاملات :

الموضوع : عقد البيع .

١- الأهداف :

يتوقع من المتعلم بعد دراسته هذا الدرس أن :

- يتعرف مفهوم عقد البيع .
- يستنتج أركان عقد البيع .
- يعدد شروط صحة عقد البيع .
- يوضح أحكام عقد البيع .
- يحب الالتزام بأحكام الإسلام في البيع والشراء .
- يقدر شمول التشريعات الإسلامية لحياة الناس .

٢- القيم والاتجاهات :

- حب الالتزام بأحكام الإسلام .
- تثمين شمول التشريعات الإسلامية لحياة الناس .

١- الوسائل التعليمية :

- ثلاث قطع من الحلوى .

لوحة كرتونية مكتوب عليها آية الدين من قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ... ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾

- قطع نقود .

٢- أسلوب التدريس :

- تمثيل الأدوار .
- الحوار والمناقشة من خلال نظام المجموعات .

٣- المتطلب الدرسي السابق : معرفة المحل التجاري وكيفية البيع والشراء .

٤- إجراءات التدريس :

أولاً : الفعاليات قبل الموقف الصفي :

أ) يتفق المعلم مع ثلاثة متعلمين على أداء مشاهد قصيرة، لتكون أساساً ومرتكزاً لموقفه التعليمي ، الأدوار هي :

المتعلم الأول : يحضر قطعتين من الحلوى لبيعها للمعلم بثمنها .

المتعلم الثاني : يأخذ قطعة من حلوى زميله خلسة ليبيعها للمعلم .

المتعلم الثالث : نقيب المتعلمين للإسهام في الضبط الصفي ، حتى لا يشوش بعض الطلاب على الفعاليات بالتدخل ، ظناً منهم أنهم يحسنون صنعاً لعدم معرفتهم بالتمثيلية .

ب) يهتم المعلم بالملخصات السبورية بعد كل إجابة صحيحة ، وتكون مختصرة تحت عنوان رئيس .

ثانياً : الفعاليات أثناء الموقف الصفي :

أ- التمهيد :

- يدخل المعلم حجرة الصف ويحيي المتعلمين بتحية الإسلام حتى إذا ما انتهى من ذلك أخذ في مراعاة بيئة التعليم المادية : نظافة غرفة الصف ، والسبورة ، والتهوية والإنارة ، وهيئة جلوس المتعلمين .

دور المعلم	دور المتعلم
يبدي المعلم رغبة في تناول شيء من الطعام قبل الدواء فيقول : من يذهب ليحضر لي شطيرة من الخبز والجبن أو قطعة من الحلوى .	يبدي عدد من المتعلمين استعدادهم لذلك : - يرفع المتعلم الأول يده ويقول : أنا عندي قطعة حلوى اشتريتها من مصروفي اليومي ، فإن شئت أعطيها لك بثمنها بدرهم .
- هاتها وخذ ثمنها .	

دور المعلم	دور المتعلم
"ينقده الثمن ."	- يسلم للمعلم قطعة الحلوى .
يأكل المعلم قطعة الحلوى ، ثم يسأل المتعلمين : ما الذي تم بيني وبين زميلكم؟	- باعك قطعة من الحلوى .
يعلق المعلم عنوان الدرس "عقد البيع" ويكتبه على السبورة ثم يشرع في الفعاليات :	
- ما المقصود بعقد البيع؟	- عقد بين طرفين يقوم فيه شخص بتمليك سلعة إلى آخر مقابل الثمن .
- ما حكم عقد البيع؟	- حلال .
- هات دليلاً على مشروعية عقد البيع .	- وأحل الله البيع وحرم الربا .
- هات مثالاً من الحياة على عقد البيع .	- متعلم – أخذ دفتر من بائع . متعلم – أخذ قطعة حلوى بثمنها .
تأمل ما شاهدت من علاقة بيني وبين زميلكم ثم عدد أطراف العقد :	- البائع ، السلعة ، الثمن .
تسمى هذه "صيغة العقد" : بعتك قبلت ، أو بعتني قبلت ، أو اشتريت منك رضيت .	- قال أعطيها لك بثمنها .
- من يعرف لنا المقصود بالبائع؟	- هو الطرف الذي يملك السلعة ولا يعطيها للناس إلا بالثمن .
- أحسنت	
- من يعرف لنا المقصود بالمشتري؟	- هو الطرف الذي يرغب في شراء السلعة مقابل الثمن .
- ما الشيء المبيع؟	- السلعة التي يتم التعاقد على شرائها .
- ما المقصود بالثمن؟	-المبلغ الذي يدفعه المشتري للبائع مقابل السلعة .
- من يعرف لنا الصيغة؟	- كلام كل من البائع والمشتري الذي يتم بموجبه بيع سلعة بثمنها .
- من يذكر لنا الصيغة بعبارة أكثر وضوحاً؟	- الصيغة : إيجاب وقبول .
- ما المقصود بالإيجاب؟	- هو الكلام الذي يصدر من أحد طرفي العقد أولاً ، يلزم فيه بأمر إما بالبيع أو بالشراء .

دور المعلم	دور المتعلم
- ما المقصود بالقبول؟	- القبول : الكلام الذي يصدر من الطرف الثاني يظهر فيه قبوله بالعقد بالبيع أو الشراء .
- ماذا لو قال المشتري : اشتري منك أو بعني هل يعتبر إيجاباً ، ولماذا؟	- نعم ، لأنه بدأ الكلام .
- ماذا لو قال البائع : بعتك أو أتشتري مني ، هل يعتبر إيجاباً ، ولماذا؟	- نعم ، لأنه بدأ الكلام .
- يظهر المعلم حاجته لشراء قطعة أخرى ، فالجوع لم ينته بعد ، فيطلب من المتعلم الأول إحضار قطعة أخرى من الحلوى .	
	- يطرح المتعلم الأول قطعة الحلوى الثانية التي بحوزته على المقعد ، ثم يخرج متظاهراً رغبة في شراء قطعة حلوى للمعلم من خارج حجرة الصف ، ويغيب عن أنظار المتعلمين .
	- يأخذ المتعلم الثاني قطعة الحلوى ويعرضها على المعلم بثمنها .
- يلحظ المعلم سلوك المتعلم فيقول له : يا بني هذه قطعة حلوى زميلك ، ولو شاء بيعها لي لفعل .	- يلحظ المتعلمون هذا التصرف .
	- المتعلم الثاني : خذها يا أستاذي وكلها ، فإذا حضر أخذ هو القطعة الجديدة التي اشتراها .
- يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- لا تبع ما لا تملك . وهذا ما لا تملكه يا بني . يكلف المتعلمين بالنشاط الآتي :	
- ما حكم بيع زميلكم لقطعة حلوى غيره .	- لا يصح ، لأن صاحبها لم يأذن له .
- ما حكم بيع الصغير المميز غير البالغ الشيء الثمين جداً من مصاغ ذهبي أو سيارة؟	- لا يصح إلا إذا أذن له والده أو وليه قبل البيع أو بعده .
- ما حكم بيع المجنون شيئاً من ماله لغيره؟	- لا يصح .
- لماذا؟	- لأنه لا يعقل .

دور المعلم	دور المتعلم
- يعطي التعليمات (العمل فردي والزمن ٣دقائق) .	
نشاط ثاني : اعتاد بعض الناس ممن يربون الحمام على إمساك الحمام الغريب الذي يجدونه مع حمامهم ، فما رأيك في ذلك؟	- لا يجوز ، لأنه ملك غيره .
- اشترى رجل من صياد في البحر ما سيقوم بصيده في يوم قبل أن يصطاد ، فما رأيك؟	- لا يجوز ، لأنه بيع مجهول ، فقد لا يصطادون شيئاً .
- رأى رجل عصفوراً على حائط عال فقال شاب : أنا أبيعه لك بعشرة دراهم ، فما رأيك؟	- لا يجوز ، لأنه بيع شيء غير مقدور عليه فقد يطير ولا يمسك به .
- باع رجل زجاجة من الخمر لآخر .	- لا ، يجوز لأن الخمر حرام .
- اشترت امرأة ورقة يانصيب .	- لا ، لأنها قمار .
- من يلخص لنا شروط صحة انعقاد البيع؟	- أن يكون العاقدان عاقلين . - أن يكون العاقدان بالغين . - أن يكون المبيع مملوكاً للبائع عند العقد . - أن يكون المبيع مقدوراً على تسلمه . - أن يكون المبيع مما يحل عمله .
يعلق المعلم اللوحة التي كتب عليها آية الدين على السبورة وفيها" يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأبى كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان من	

دور المعلم	دور المتعلم
ترضون من الشهداء .""	
- يقرأ المعلم الآية قراءة توضيحية .	- يستمع المتعلمون بخشوع .
- يكلف عدداً من الطلاب بالتلاوة التطبيقية .	- يتلو عدد من الطلاب الآيات .
ثم يوزع المعلم العمل على مجموعات المتعلمين لكل مجموعة نشاط خاص بهم (الزمن ٣دقائق) .	
المجموعة الأولى : تأمل النص الذي على اللوحة ثم أجب عما يأتي في دفترك .	
- ما أنواع البيوع التي تلمسها أو تلحظها في الحياة؟	- بيع نقدي وبيع بالدين .
- ماذا طلب الله تعالى لضمان الدين .	- كتابته ، الشهادة .
المجموعة الثانية :	
تأمل النص الذي أمامك ثم أجب عما يأتي :	
- من يتولى الكتابة للدين كما جاء في الآية .	- كاتب آخر غير المدين أو الدائن .
- كيف ترى لو أن المدين كتب إقراراً بالدين بخطه ، أيقبل أم لا؟	
المجموعة الثالثة :	
تأمل النص الذي أمامك ثم أجب عما يأتي :	
- من يتولى الإملاء على الكاتب؟	- المدين أو وليه .
- إذا كان المدين صغيراً أو مجنوناً من يتولى عنه الإملاء وإجراء العقود؟	- وليه .
- ما المقصود بالولي؟	- الذي يتولى الإشراف على تربية الصغير أو المجنون إشرافاً مالياً .
المجموعة الرابعة :	
استمع إلى إجابات زملائك عن النشاط السابق وقارن ما في الآية من بيان لشروط انعقاد البيع ، ثم وضح رأيك في تكليف المدين بالإملاء على الكاتب ولم يكلف بالكتابة .	
المجموعة الخامسة :	
تدبر الآية التي أمامك ثم وضح رأيك في :	

دور المعلم	دور المتعلم
- شروط الشهود .	- الإسلام ، والعدالة .
- شهادة المرأة مع الرجل .	- امرأتان مقابل رجل واحد في المعاملات المالية .
يستمع المعلم والمتعلمون إلى الإجابات ثم يثير التساؤلات الآتية :	
- ما الأحكام المترتبة على عقد البيع؟	- انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري . - التزام المشتري بالثمن ، إما أن يدفعه في الحال أو أن يبقى ديناً في الذمة . - على البائع تسليم المبيع للمشتري .
- قارن بين مسؤولية كل من البائع والمشتري في حالة هلاك المبيع .	
أ- قبل التسليم .	- يتحمل البائع مسؤولية هلاك المبيع ، لأنه ما زال في حوزته .
ب- بعد التسليم	- المسؤولية على المشتري ، لأنه استلمه وتصرف به أو أهمل في حفظ ماله .
يجري المعلم التقويم الختامي مستعيناً بالملخصات السبورية . - عرف عقد البيع . - ما أركان عقد البيع . - اذكر شروط صحة عقد البيع . - عدد أحكام البيع . - ما المقصود بالولي .	

المبحث الخامس

تدريس التهذيب والأخلاق.

نموذج تطبيقي لتدريس الأخلاق بالقدوة.

الموضوع : الإيثار .

١- الأهداف : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الدرس أن :

- يتعرف كل من مفهوم الإيثار والأثرة .
- يميز بين الإيثار والأثرة .
- يتبين مشروعية الإيثار .
- يمثل على الإيثار .
- يتعرف نماذج من الإيثار .

يتلو الآيات الآتية تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء :﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ.. ﴾إلى قوله تعالى :﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

- يثمن خلق الإيثار باعتباره من أسمى الأخلاق الإسلامية .
- يتمثل خلق الإيثار في حياته .

٢- القيم والاتجاهات :

- تنمية خلق الإيثار ، باعتباره خلقاً إسلامياً رفيعاً .
- يتجنب الأثرة باعتبارها خلقاً ذميماً .

٣- الوسائل التعليمية :

- لوحة كرتونية أو شفافية مكتوب عليها النص الشرعي الآتي :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ ... إلى قوله تعالى﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

- صحائف عمل .

٤- أسلوب التدريس :

- التعلم بالقدوة .

٥- المتطلب الدراسي السابق :

- معرفة موقف الأنصار من المهاجرين يوم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم .
- معرفة مفهوم المؤاخاة التي نادى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- لما هاجر إلى المدينة المنورة .

٦- الإجراءات التدريسية :

- يبدأ المعلم موقفه الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يتفقد المعلم بيئة الصف من جيث :النظافة ، والتهوية ، والإنارة ، وهيئة الجلوس ، والحضور والغياب .
- يمهد المعلم لدرسه بتهيئة حافزة ، بإثارة تساؤلات تهيئ أذهان المتعلمين للمعرفة الجديدة من مثل :
- أين ولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم؟
- أين قبره -عليه الصلاة والسلام؟
- لماذا دفن في المدينة المنورة؟
- كيف صار حال المسلمين المهاجرين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعد تركهم المال والأرض والتجارة والأهل؟
- كيف عوضوا عن حالهم تلك؟
- ماذا يسمى في الشرع : أن يصير اثنان من أبوين مختلفين أخوين يتوارثان؟

يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات (٤-٦) .

يبدأ المعلم فعالياته أولاً : بالنشاط رقم (١) .

- يوزع عليهم الصحف الآتية . ويحدد لتنفيذه عشر دقائق للقراءة والإجابة .

صحيفة رقم (١)

هاجر أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- مع النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة . وفي طريق الهجرة توجها إلى غار ثور ليختفيا فيه . فدخل أبو بكر - رضي الله عنه- الغار قبل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلتمس الغار ، لينظر أفيه سبع أو حية؟ وليقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنفسه . كما كان في سيره مع النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة المنورة ، يسير تارة خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وأخرى أمامه ، وثالثة عن يمينه ، وأخرى عن شماله ، مخافة أن يدركه -صلى الله عليه وسلم- المشركون فيقتلونه ، يفتديه بنفسه .

اقرأ النص الذي أمامك ثم :

١- وضح رأيك في سلوك أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم .
٢- ما موقفك أنت ، لو كنت مكان أبي بكر في رحلة الهجرة؟
٣- اكتب عنواناً لهذه الحكاية بحيث لا يزيد عن ثلاث كلمات .
٤- ما أثر ذلك على العلاقة بينهما مستقبلاً؟

صحيفة رقم (٢)

نصر الله تعالى المسلمين في غزوة أحد أول الأمر ، وظن رماة المسلمين أن الحرب قد انتهت فتركوا مواقعهم ونزلوا عن الجبل ، ليشاركوا إخوانهم في جمع الغنائم ، وتنبه فريق من المشركين لهذا الأمر فالتفوا من حول الجبل ، وهجموا على المسلمين ، وقتلوا منهم سبعين رجلاً من صناديدهم ، على رأسهم حمزة بن عبد

المطلب ، وأنس بن النضر ، وتقدموا لقتل النبي -صلى الله عليه وسلم- فتمترس دونه أبو دجانة بنفسه ، تقع النبل في ظهره ، وهو غير مبال بما أصابه ، فداءً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وانحنى عليه حتى كثر فيه النبل .

اقرأ النص الذي أمامك ثم :

١- وضح رأيك في سلوك أبي دجانة .
٢- اكتب عنواناً للحكاية بحيث لا تزيد عن ثلاث كلمات .
٣- ما موقفك لو كنت مكان أبي دجانة يوم أحد؟
٤- ما أثر ذلك وفضله عند الله تعالى؟

صحيفة رقم (٣)

قال أبو حمزة الثمالي : بلغني أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أطعمني ، فإني والله مجهود . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والذي نفسي بيده ما عندي ما أطعمك ، ولكن اطلب ، فأتى رجلاً من الأنصار وهو يتعشى مع امرأته ، فسأله وأخبره بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ، فقالت المرأة : أطعمه واسقه ، ففعل .

ثم جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يتيم فقال : يا رسول الله ، أطعمني فإني يتيم ولا مطعم لي . فقال النبي -صلى الله عليه وسلم : ما عندي ما أطعمك ، ولكن اطلب ، فأتى اليتيم الأنصاري فوجده قد هم بالعشاء مع زوجته ، فسأله وأخبره بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ، فقالت المرأة : أطعمه واسقه ، ففعل .

ثم جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أسير فقال : يا رسول الله ، أطعمني فإني أسير بينكم . فقال له النبي الله -صلى الله عليه وسلم : والله ما عندي ما أطعمك ، ولكن اطلب ، فأتى الأسير إلى الأنصاري فوجده قد وضع الطعام ، ليأكل مع زوجته ، فسأله وأخبره ما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ، فقالت المرأة : أطعمه واسقه ، ففعل .

تأمل النص ثم :

١- وضح رأيك في موقف الأنصاري وزوجته .

٢- ماذا يسمى عملهما وقد قدما طعامهما إلى المسكين ثم إلى اليتيم ثم إلى الأسير مع حاجتهما له ، فقدماهم على نفسيهما؟

٣- ما موقفك لو عرض لك سائل أو غريب ، قد بدا عليه الجوع والتعب ، ومعك طعام . هل تفعل كما فعل الأنصاري؟

٤- ما أثر ذلك في نفوس أصحاب الحاجات؟

الصحيفة (٤)

كان فيمن سبقنا رجل محب لوالديه باراً بهما ، وكان من عادته أن يحتلب لهما ويحضر الطعام إليهما بنفسه صباحاً مساءً ، وكان لا يطعم ولا يشرب هو وأولاده حتى يطعم والديه ويسقيهما . وذات يوم ذهب ؛ ليحتلب الشاة ويحضر الطعام ، فشغل عنهما وتأخر ، فلما حضر وجدهما قد ناما ، وخشي إن أكل مع زوجته وأطفاله أن يخالف مع عهده أبواه فيه من بر وتفضيل منه لهما على نفسه ، وإن انتظر والديه ليستيقظا من نومهما أن يتضور أهله جوعاً ، فنظر إلى زوجته فقال لها ولأولاده : كلوا وسأنتظر والدي حتى يستيقظا . فقالت الزوجة : ننتظر كما تنتظر ، ولن نخالف عهدك . وكذلك قال أولاده . فلما استيقظ أبواه سقاهما وأطعمهما ودعوا لهم بالبركة وحسن الخاتمة ، وأن يحظوا ببر أولادهما كما بروهما .

تأمل النص الذي أمامك ثم :

١- وضح رأيك بموقف الرجل وأهله .

٢- اختر عنواناً لهذه الحكاية .

٣- ما موقفك فيما لو كنت مكانه؟

٤- ماذا لو عم هذا الخلق المسلمين رجالاً ونساءً؟

صحيفة رقم (٥)

قال الله تعالى في شأن الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين بمحبة ومودة ، وقدموا لهم المأوى والحماية ، وعرضوا عليهم المشاركة في الأرض والمزارع والبيوت مشاركة الأخ لأخوته ، والوارث لشركائه من الورثة .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . (الحشر : ٩)

معاني المفردات :

١- الخصاصة : الفقر .

- يوق شح نفسه : يحميه من البخل .

وضح رأيك في :

أ- فعل الأنصار .

ب- فضل فعلهم عند الله تعالى .

٢- ما موقفك لو كنت من الأنصار وجاءك المهاجرون؟

- يطلب المعلم من كل مجموعة من المجموعات الأربعة الأولى قراءة النص الذي في الصحيفة ، والإجابة عن الأسئلة المثبتة في نهايتها .
- بعد كل إجابة ، يسأل المعلم المتعلمين عن رأيهم في الحكاية التي سمعوها . وعن رأيهم في موقف المجموعة صاحبة النشاط من هذا الخلق .
- إذا ورد في إجابات المجموعات ذكر مفهوم الإيثار ، طلب تعريفه ، وبيان معناه ، وإن لم يرد بلفظه وجاء وصفه علق عليه المعلم قائلاً : هذا خلق الإيثار الذي يُرغب فيه الشرع ، ويحث عليه .

- يكتب المعلم الملخصات السبورية ، وخاصة أهم النقاط والأفكار والمعاني .
- يعرض المعلم الآية المكتوبة على اللوحة الكرتونية أو الشفافية أمام المتعلمين .
- يقرأ المعلم الآية قراءة توضيحية ، مراعياً أحكام التلاوة والتجويد .
- يكلف المعلم عدداً من المتعلمين بتلاوة الآية تلاوة توضيحية ، وخاصة المجموعة الخامسة .
- يكلف المعلم واحداً من أعضاء المجموعة الخامسة بشرح الآية وبيان معناها والأحكام الواردة فيها ، كما يطلب من أعضاء المجموعة الإجابة عن الأسئلة الواردة في صحيفة (٥) .
- يجعل المعلم نشاط (٢) عاماً للمتعلمين جميعاً :

أحضر رجل لأهله كمية من التفاح ، وفوجئ أثناء توزيعه للتفاح بحضور قريب له ، فأراد أن يأخذ من واحد نصيبه من التفاح ، فما رأيك :

أ- أن تكون أنت هذا الذي يتخلى عن حصته؟

ب- لو أنك رفضت ذلك ، واستأثرت بحصتك من دون الضيف ، وفعل أهل البيت مثلك؟

ج- ماذا يسمى هذا الأمر؟

- يعرف المعلم مفهوم الأثرة .
- يتوجه المعلم بالنشاط إلى المتعلمين جميعاً .
- قارن بين نشاط (٣) والأثرة من حيث المعنى .
- قارن بين الإيثار والأثرة من حيث الآثار المترتبة على كل منهما : اجتماعياً ودينياً ونفسانياً .

يضيف المعلم معلقاً على الإجابات : وهكذا ترى يا بني ، أن خلق الإيثار خلق إسلامي عال ، حث عليه الإسلام ورغب فيه ، فيحسن بك أن تكون من المسلمين أصحاب هذا الخلق ؛ ليحبك الله ويحبك الناس .

المبحث السادس

تدريس السيرة والتراجم

نموذج تطبيقي لتدريس السيرة بأسلوب القصة:

الموضوع : أحوال الناس قبل الإسلام .

١- الأهداف : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الدرس أن :

- يبين حال الناس في خارج جزيرة العرب قبل الإسلام .
- يبين حال العرب في الجزيرة قبل الإسلام .
- يقارن بين حال العرب والناس قبل الإسلام وما يعيشه الناس في العصر الحاضر .
- يعدد عدداً من الأخلاق غير الحميدة التي ظهرت في الناس قبل الإسلام .
- يثمن دور الإسلام في إنقاذ الناس من الضلال .
- يحب الدين الإسلامي عقيدة وخلقاً وسلوكاً .

٢- القيم والاتجاهات :

- تثمين دور الإسلام في إنقاذ الناس من الضلال .
- حب الدين الإسلامي عقيدة وسلوكاً .

٣- الوسائل التعليمية :

- مخطط تنظيمي للأفكار الرئيسة الواردة في الدرس .
- خريطة العالم الحديث سياسياً - آسيا وأوروبا وأفريقيا- .

٤- أسلوب التدريس : القصة .

٥- المتطلب الدراسي السابق : معرفة أسماء الدول الكبرى التي كانت موجودة قبل الإسلام الفرس والروم ، وأسماء الدول العربية التي كانت خاضعة لها .

٦- الإجراءات التدريسية .

- يبدأ المعلم موقفه الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين .
- يمهد المعلم لدرسه بإثارة مجموعة من التساؤلات والمثيرات التي تستجر استجابات مهمة في تحقيق التعلم وتحريك دافعيتهم له من مثل ،
- ما اسم أقوى ثلاث دول في العصر الحاضر؟
- اذكر الدين الرسمي لكل منها .
- اذكر ثلاثة أخلاق لا تسرك قد نشأت في تلك الدول .

يعلق المعلم خريطة العالم السياسية على السبورة ، ثم يطلب من عدد من المتعلمين تحديد موقع الدول الثلاث . ومن ثم يطلب منهم تحديد موقع جزيرة العرب على الخريطة .

- يطلب من المتعلمين ذكر أسماء الدول التي كانت موجودة قبل دولة الإسلام .
- يكلف عدد من المتعلمين بتحديد أماكن وجودها .

ثم يعلن المعلم عن عنوان الدرس ويكتبه على السبورة .

يستبعد المعلم خريطة العالم السياسية ويبقي خريطة العالم القديم .

- يبدأ المعلم الدرس بكتابة ما يأتي : أحوال الناس خارج جزيرة العرب قبل الإسلام . ثم يسرد عليهم القصة .

كان الناس خارج جزيرة العرب (يشير المعلم إلى دولتي فارس والروم) في حالة من الخوف الدائم بسبب الحروب المستمرة بين أقوى دولتين يومها : الفرس والروم . فكانت دولة الفرس تغزو الروم ، فإذا غلبتهم أخذت أموالهم واحتلت أراضيهم وشردتهم .

وتجهيز الجيش- كما تعلمون- يحتاج إلى أموال كثيرة ، وخزينة الدول جيوب المواطنين من ضرائب وجمارك وغيرها ، فتأخذه الدولة من أموال الشعب وأقواتهم ، من خلال الضرائب الكثيرة التي تفرضها عليهم ، كما تفرض على أهل الأراضي المحتلة أن تدين بدينهم ، وأن يتخلقوا بأخلاقهم . مما أدى إلى انتشار الظلم ، وتعدد الديانات ، فكانت هناك عبادة النجوم ، ويسمى أهلها الصابئة . وعبادة النار ويسمى أهلها المجوس وعبادة الأصنام ، ويسمى أهلها الوثنيون .

وهكذا فقد كانت بلاد العراق - كانت تسمى بلاد ما بين النهرين- (ويشير المعلم إلى موقعها على الخريطة) . تخضع لدولة الفرس ، وانتشرت فيها عبادة النار والنجوم وعبادة الأوثان .

وكان الروم إذا غزوا بلاد الفرس دخلوا أراضي العراق فاستعمروها وأخذوا أموالها ومزروعاتها وثرواتها ، وإذا انتصروا على الفرس أخذوا أموالهم وقتلوا رجالهم . وهم في تجهيزهم لجيوشهم يفرضون الضرائب على الرجال والنساء والأراضي والمواشي ، فلا يرحمون أحداً . ولقد كانت من نتائج آخر مرة غزا فيها الروم الفرس أن أخذوا كل ما لديهم من دنانير ذهبية ، وألزموهم بعدم إصدارها في بلادهم ، وأن يستخدموا الدراهم الفضية . كما ألزموا العرب في بلاد الشام اعتناق النصرانية واتباع الوثنية .

ولقد أخبرنا الله تعالى حكاية عنهم فقال في كتابه الكريم : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾ .

لقد أدت الحرب المستمرة بين هاتين الدولتين إلى انتشار أخلاق غير محمودة ، فظهر الربا والزنا وشرب الخمور والعصبية والإقليمية ، وظهر نظام الطبقات ، فالأغنياء لهم الحق في كل شيء ، والجيش له امتيازات عظيمة ، أما المزارعون فلا قيمة لهم ، رجالاً ونساء وأطفالاً ، فالفارسي سيد وغيره عبد ، والرومي سيد وغيره عبيد . وظهرت الساحات العامة التي تجرى فيها المصارعة الحرة بين العبيد ، ليستمتع الإمبراطور بالنظر إلى الدماء تسيل منهم ، فإذا غلب أحد المتصارعين صاحبه ، نظر إلى الإمبراطور ليأمره بالعفو عن المغلوب أو قتله . والإمبراطور يستمع إلى هتافات الناس بالإبقاء على المغلوب حياً ، فيأمر بقتله ، رغبة في إذلال شعبه ، وبخلافه إذا نادوا بقتله عفا عنه ؛ ليشعرهم بأن الأمر إليه وليس إليهم .

لقد شعر الناس بالضياع لكراماتهم وعقولهم ومعتقداتهم وأموالهم وأولادهم وأراضيهم . كما شعروا بالحزن ، لموت أولادهم واستمرار الحروب مرضاة لغيرهم .

فمتى الخلاص؟ ومن المخلص؟

يكتب المعلم على السبورة عنواناً جديداً : أحوال الناس في الجزيرة قبل الإسلام .

- **المعلم** : هل تظنون أن حال العرب كان خيراً من حال غيرهم؟ لا .

كان العرب في معظمهم تابعين لغيرهم : سياسياً واقتصادياً ، فبلاد اليمن كانت تخضع للأحباش ، وشمال الجزيرة تخضع للروم ، وشرقها يخضع للفرس ، وأهل الجزيرة كانوا متفرقين في حروب دائمة ، فأهل المدينة من الأوس والخزرج مثلاً ، في حرب طاحنة بسبب ما يسمى داحس والغبراء ، كما وقعت حرب الفجار

بين قريش وكنانة ، وكذلك حرب بين كنانة وهوازن ، وأيضاً حرب بين كنانة وبني النضير . وكانت كل مدينة من مدن العرب دولة ، وكل شيخ عشيرة رئيس دولة ، يرفعون شعاراً جاهلياً : "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" .

وشاعت بين أهل الجزيرة عادات غير حميدة منها : دفن البنات عند الولادة وهن أحياء ، مخافة أن تلحق البنت العار بأهلها عندما تكبر ، حتى قال الله تعالى :
﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾

ولقد عبد العرب آلهة شتى ؛ فمنهم من عبد النجوم ، ومنهم من عبد الشمس ، ومنهم من عبد الجن ، ومنهم من عبد الملائكة ، ومنهم من عبد الأوثان . فكيف ظهرت عبادة الأوثان في جزيرة العرب ، وهي تماثيل مصنوعة من الحجارة أو الخشب أو المعدن ، يعبدها الناس بالصلاة والخوف والرجاء والدعاء .

يحكى أن يحيى بن حارثة بن عمرو الأزدي وهو أبو خزاعة ، غلب أهل مكة وصار والياً عليها . ثم إنه مرض مرضاً شديداً فقيل له : إن بالبلقاء من الشام حمة ماء "مأدبا" إن أتيتها برئت ، فأتاها فاستحم بها ، فبرأ فوجد أهلها يعبدون الأصنام فقال : ما هذه؟ قيل له : نستقي بها المطر ، ونستنصر بها على العدو . فسألهم أن يعطوه بعضها ، فقبلوا . فلما قدم مكة نصبها حول الكعبة ، ودعا قومه إلى عبادتها ، فعبدوها طاعة له . وكان من أشهر أصنام الجزيرة "اللات" لأهل الطائف ، و"العزى" لأهل قريش وكنانة ، و"مناة" للأوس والخزرج ، و"إساف ونائلة" بين الصفا والمروة ، وكان أعظمها "هبل" فوق الكعبة . ولقد بلغ عدد الأصنام حول الكعبة يوم فتح مكة ثلاثمائة وستين صنماً ، بعدد أيام السنة تقريباً .

كانت المرأة مهانة ، لا ترث من أهلها وأقاربها شيئاً ، وكانت عادات شرب الخمر ولعب القمار سائدة ، وانتشر الزنا والربا ، وعم الظلم إلى أن عقد أهل مكة ما يسمى بحلف الفضول . الذي حضره النبي – صلى الله عليه وسلم– قبل أن يصير نبياً .

فمتى الخلاص من الظلم؟ ومن المخلص؟

إنه رسول الهدى محمد – صلى الله عليه وسلم- الذي بعثه الله تعالى، لإنقاذ الناس من الشرك إلى التوحيد، ومن التفرق إلى الوحدة، ومن الظلم إلى العدل.

فصارت أمة العرب أمة واحدة لها دولة واحدة هي دولة الإسلام، تمتد عبر الجزيرة إلى بلاد الفرس، ثم بلاد الشام، وإلى شمال أفريقيا والأندلس. كل ذلك بفضل الله أولاً، ثم بفضل الإسلام ثانياً.

فلنحمد الله تعالى الذي يقول: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

أكثروا – يا أبنائي- من شكر الله تعالى على نعمة الإسلام، ونعمة الوحدة بعد التفرق، ونعمة العزة بعد الذل والهوان.

واليوم ترون الناس قد عادوا إلى ما كانوا عليه من اختلاف وفرقة، وعبادة لغير الله في بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين، فشرب الخمور، والربا، والزنا، والتمسح بالقبور، أمور معلومة ومشاهدة، والنساء يسرن كاسيات عاريات.

فكيف الخلاص، ومن المخلص؟

إنه الإسلام.

ثم يثير المعلم مجموعة من الأسئلة التقويمية من مثل:

- صف العلاقة بين الروم والفرس قبل الإسلام.
- كيف كانت العرب في الجزيرة قبل الإسلام سياسياً واجتماعياً؟
- اذكر ثلاثة أصنام كان العرب يعبدونها قبل الإسلام.
- من المخلص من الفرقة والضلال؟
- كيف يمكن أن يعودوا إلى العزة والهدى في العصر الحاضر؟
- ما موقفك أنت على ضوء ما عرفت من تاريخ قديم وحديث عن الناس والعرب قبل الإسلام؟

المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- ابن حجر ، أحمد بن علي (١٩٨٤م) : تهذيب التهذيب ، ط١ ، بيروت : دار الفكر .

٣- ابن حجر ، أحمد بن علي (د .ت .) : فتح الباري ، الرياض : إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٤- ابن حجر ، أحمد بن علي (د .ت .) : هدي الساري ، الرياض : إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٥- ابن حنبل ، أحمد (د .ت .) المسند ، بيروت : دار الفكر .

٦- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (١٩٨١) : مقدمة ابن خلدون ، ط٤ ، بيروت : دار القلم .

٧- ابن سعد ، محمد (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) : الطبقات الكبرى ، بيروت : دار بيروت .

٨- ابن فارس ، أحمد (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) : معجم المقاييس في اللغة ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، د . ن .

٩- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر(١٩٨٨) :الفوائد ، ط٣ ، بيروت : دار الكتاب العربي .

١٠- ابن كثير ، إسماعيل (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) : البداية والنهاية ، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ، بيروت : دار الفكر .

١١- ابن ماجه ، محمد بن يزيد (د .ت) : سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : دار الفكر .

١٢- ابن منظور ، جمال الدين (١٤٠٢هـ/ ١٩٩٢م) : لسان العرب ، بيروت : دار صادر .

١٣- ابن هشام، عبد الملك (١٤٠٠هـ/١٩٨١) : سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار الفكر.

١٤- أبو جلالة، صبحي حمدان (١٩٩٩) : اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الأسئلة . الكويت : مكتبة الفلاح .

١٥- أبو حطب وصادق، فؤاد وأمال (١٩٧٧) :علم النفس التربوي ط١، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٦- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(د . ت) : سنن أبي داود، مراجعة وضبط محمد محيي الدين عبد الحميد، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .

١٧- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي(د . ت) : تفسير أبي السعود، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١٨- أبو الشيخ، مصطفى ومحمود الوهر (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) المنحى العملي في التعليم وربط المعرفة بالحياة، رسالة المعلم . الأردن : وزارة التربية والتعليم، العددان الأول والثاني، المجلد الثاني والثلاثون، ذو الحجة .

١٩- أحمد، زاهر (١٩٩٦) : تكنولوجيا التعليم الجزء الأول : تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام، ط١، القاهرة : المكتبة الأكاديمية .

٢٠- الأشول، عادل عز الدين (١٣٩٩هـ) : علم النفس الإجتماعي مع الإشارة إلى علماء النفس، القاهرة :الأنجلو المصرية .

٢١- الأعظمي، محمد مصطفى (١٤٠١هـ/١٩٨١) :دراسات في الحديث الشريف وتاريخ تدوينه، ط٣، الرياض .

٢٢- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) : صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط٣، بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٣- إلياس، فوزي (١٩٩١) دليل تقنيات كتابة الأسئلة، ط٢، دائرة البحوث العربية

٢٤- أنيس ، إبراهيم وآخرون (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) : المعجم الوسيط ، ط٢ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٢٥- الأهواني ، أحمد فؤاد(١٩٨٠) : التربية في الإسلام ، القاهرة : دار المعارف .

٢٦- أوبير ، رونيه (د . ت) : التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدايم ، ط٢ ، بيروت : دار العلم للملايين .

٢٧- البخاري : محمد بن إسماعيل(د .ت) : صحيح البخاري ، مطبوع مع كتاب فتح الباري لابن حجر ، الرياض : رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٢٨- البستاني ، أكرم البستاني وآخرون (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) : المنجد في اللغة والأعلام ، ط٣٣ ، بيروت ، دار الشرق .

٢٩- البعلبكي ، منير (١٩٦٩) : المورد ، بيروت : دار العلم للملايين .

٣٠- البغوي ، الحسن بن مسعود الفراء البغوي (١٣٩٠هـ/١٩٧١م) : شرح السنة ، حققه شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش ط١ ، بيروت : المكتب الإسلامي .

٣١- بلقيس وشطي ، أحمد ودونالد (١٩٩٠م) : التعليم الذاتي واستراتيجية إعداد مواد علمية ، عمان : معهد التربية ، الأونروا ، اليونسكو .

٣٢- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سودة الترمذي (١٣٩٠هـ/١٩٧١م) : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٣- ثورندايك ، روبرت وإليزابيث هيجن (١٩٨٩م) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الرحمن عدس وعبد الله زيد الكيلاني ، عمان : مركز الكتب الأردني .

٣٤- جابر ، جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٨٦م) : مهارات التدريس ، القاهرة : دار النهضة العربية .

٣٥- الجزائري ، أبو بكر جابر(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) : عقيدة المؤمن ، ط٣ ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٣٦- الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد (١٤١٥هـ/١٩٩٥) : متن الجزرية في فن التجويد ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

٣٧- حسين ، محمد خضر (١٩٧٣) : الدعوة إلى الإصلاح ، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي

٣٨- حمدان ، محمد زياد (١٩٨٥) : طرق منهجية للتدريس الحديث ، عمان : دار التربية الحديثة .

٣٩- حمدان ، محمد زياد (د.ت) : المحاضرة الحديثة تخطيطها تنفيذها المنظم في التربية ، عمان : دار التربية الحديثة .

٤٠- خلاف ، عبد الوهاب(١٩٨٨) : علم أصول الفقه ، ط١ ، الكويت : دار القلم .

٤١- خليل ، عمر خليل حسن (د.ت) : تدريس القرآن الكريم ، منشور ضمن كتاب المرجع في تدريس علوم الشريعة ، القسم الأول ، ط١ ، الأردن .

٤٢- الداني ، عثمان بن سعيد (١٩٣٠م) : التيسير في القراءات السبع ، استانبول : جمعية المستشرقين الألمانية .

٤٣- دراز ، محمد عبد الله (١٩٧٣) : دراسات في العلاقات الاجتماعية والدولية ، الكويت : دار القلم .

٤٤- ديك ، ولتر وروبرت أ. ريزر (١٤١٢هـ/١٩٩١م) : التخطيط للتعليم الفعال ، ترجمة محمد ذيبان عزاوي ، ط١ ، الأردن .

٤٥- الرشدان ، عبد الله ، ونعيم جعنيني (١٩٩٣) :المدخل إلى التربية والتعليم ، ط١ ، الأردن : دار الشروق .

٤٦- الرفاعي والعمري ، محمود يوسف العواطلي وشحادة حمدي بخيت (١٩٩٢) : أساليب الوعظ والتدريس ، الأردن : وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية .

٤٧- الزرقاني ، محمد عبد العظيم (د .ت) : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط٣ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٤٨- زيتون ، عايش محمد (١٩٩٦م) : أساليب تدريس العلوم ، ط١ ، عمان : دار الشروق .

٤٩- زيدان ، عبد الكريم (١٩٨٥) :الوجيز في أصول الفقه ط٦ ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

٥٠- السالمي ، محسن (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) : طريقة الاستقصاء وأهميتها في تدريس علوم الشريعة ، فصل من كتاب المرجع في تدريس علوم الشريعةج٢ ، ط١ ، عمان : دار البشير .

٥١- السامرائي ، هاشم وآخرون (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) : طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير ، الأردن ، إربد : دار الأمل للنشر .

٥٢- سعادة وإبراهيم ، جودة وعبد محمد عبد الله (١٩٩١) : المنهاج المدرسي الفعال ، الأردن : دار عمار .

٥٣- سعيد ، نهار صبح (١٩٩٠م) : الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية ، العراق .

٥٤- السكران ، محمد (٢٠٠٠م) : أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط٢ ، عمان : دار الشروق .

٥٥- سمك ، محمد صالح (١٩٧٨م) : فن التدريس للتربية الدينية ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٥٦- السيوطي ، عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (د . ت) : الإتقان في علوم القرآن ، بيروت : دار المعرفة .

٥٧- شطي ، دونالد وأحمد بلقيس (١٩٨٩م) : تحليل لعمل القيادة التربوية المهمة (١) إثراء المنهاج ، الأردن : دائرة التربية والتعليم للأونروا ، قسم تربية المعلمين والتعليم العالي .

٥٨- شلبي ، أحمد (١٩٧٣) : تاريخ التربية الإسلامية ، القاهـرة : النهضة العربية .

٥٩- شمس الدين ، عبد الأمير (١٩٨٦) : المذهب التربوي عند ابن جماعة ، ط٢ ، بيروت : دار اقرأ .

٦٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (١٤٠١هـ/١٩٨١م) : فتح القدير ، بيروت : دار الفكر .

٦١- صالح ، عبد الرحمن وآخرون(١٩٩١) : مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الأردن : دار الفرقان .

٦٢- صالح ، عبد الرحمن وفتحي حسن ملكاوي (١٤١٠هـ) : أثر استخدام مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة ، دراسة تجريبية ، بحث نشر في مجلة العلوم التربوية ، بكلية التربية ، جامعة الرياض .

٦٣- صالح ، محمد أديب (١٣٩٩هـ) : لمحات في أصول الحديث ، ط٣ ، بيروت : دار المكتب الإسلامي .

٦٤- طه ، تيسير ورفاقه (١٩٩٢) : أساليب تدريس التربية الإسلامية ، ط١ ، عمان : دار الفكر .

٦٥- عاشور ، محمد الظاهر (١٩٨٤م) : تفسير التحرير والتنوير ، تونس : الدار التونسية للنشر .

٦٦- عبد الرزاق ، عبد الزراق بن همام الصنعاني (١٤٠٣هـ/١٩٨٣) : المصنف ، ط٢ ، بيروت : المكتب الإسلامي .

٦٧- عبد الله وعلاونة وبني خالد (١٩٩١) : بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام ، مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد السادس ، العدد الثالث .

٦٨- عبيدات ، سليمان أحمد (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) : القياس والتقويم التربوي ، ط١ الأردن .

٦٩- العمري : شوكت وآخرون (٢٠٠٢) : الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي : الأردن : وزارة التربية والتعليم .

٧٠- عنبر، محمود عنبر (١٩٨٤) : أثر طريقة الاستقصاء وطريقة المناقشة في تنمية مهارتي التفكير الاستقرائي والاستنتاجي في مادة التاريخ لطلاب الصف الثالث الإعدادي في الأردن، إربد : جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة .

٧١- عودة، أحمد (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) : القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، إربد : مكتبة الأمل .

٧٢- عويضة : محمد وآخرون (٢٠٠٣) التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، الأردن : وزارة التربية والتعليم الأردنية .

٧٣- عيد ، يحيى إسماعيل (٢٠٠٢) اختبارات التلاوة وأحكام التجويد ،نشرة تربوية (٢) ، وزارة التربية والتعليم الأردنية ، مديرية التربية ، عمان الرابعة .

٧٤- عيد : يحي إسماعيل (د .ت) : التقويم في علوم الشريعة ، فصل من كتاب المرجع في التدريس علوم الشريعة ط١ ، الأردن .

٧٥- عيد : يحي إسماعيل وزميلته (د .ت) : الفروق الفردية في التربية الإسلامية ، فصل من كتاب المرجع في التدريس علوم الشريعة ط١ ، الأردن .

٧٦- عيد ، يحيى إسماعيل وآخرون (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) : دليل المعلم التربية الإسلامية ، ط١ ، عمان : وزارة التربية والتعليم الأردنية .

٧٧- الغزالي ، محمد بن محمد الغزالي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) : إحياء علوم الدين ، بيروت : دار الفكر .

٧٨- غنيمة ، محمد عبد الرحيم غنيمة (١٩٥٣م) : تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، المغرب تطوان : دار الطباعة المغربية .

٧٩- الفرا ، عبد الله عمر (١٩٩٩م) : تكنولوجيا التعليم والاتصال ، ط٤ ، عمان : مكتبة دار الثقافة .

٨٠- الفريجات ، غالب (٢٠٠٠م) : الإدارة والتخطيط التربوي ، تجارب عربية ، ط١ ، د .ن .

٨١- فضل الله ، محمد حسين (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) : الحوار في القرآن ، ط١ ، الدار الإسلامية .

٨٢- فياض ، عبد الله (د .ت) : تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي .

٨٣- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (١٤١٢هـ/١٩٩١م) : القاموس المحيط ، ط١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٨٤- القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦م) : الجامع لأحكام القرآن ، ط٣ ، القاهرة : دار المعلم .

٨٥- القطامين ، أحمد (٢٠٠٢) : الإدارة الإستراتيجية ، ط١ ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

٨٦- قطامي والشيخ ، يوسف وخالد (١٩٩٢) : إدارة الصف والتعليم ، الأردن : وزارة التربية والتعليم ، برنامج تدريب مديري المدارس .

٨٧- قطامي ، يوسف ونايفة (١٩٩٣م) ، استراتيجيات التدريس ، ط١ ، عمان ، : دار عمار .

٨٨- قطامي ، وآخرون (١٩٩٣) : نموذج تدريب الطلبة على مهارة حل المشكلة في التربية الإسلامية ، الأردن : وزارة التربية والتعليم .

٨٩- القطان ، مناع (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) : مباحث في علوم القرآن ، ط٤ ، السعودية : مؤسسة الرسالة

٩٠- قطب ، سيد(١٩٨٠) : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، بيروت : دار الشروق .

٩١- قطب ، سيد (د .ت) التصوير الفني في القرآن ، ط٩ ، القاهرة : دار المعارف .

٩٢- قطب ، محمد (١٤٠١هـ/١٩٨١م) : منهج التربية الإسلامية ، بيروت : دار الشروق .

٩٣- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الغزاوي (١٩٦٣م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القاهرة : المؤسسة المصرية العامة .

٩٤- الكاساني : أبو بكر بن مسعود (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط٢ ، بيروت : دار الكتاب العربي .

٩٥- الماوردي ، علي بن محمد حبيب (١٤١٣هـ/١٩٨٣) : نصيحة الملوك ، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر ، ط١ ، الكويت : مكتبة الفلاح .

٩٦- المباركفوي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) : تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي ، ط٣ ، القاهرة : دار الفكر .

٩٧- المحاسبي ، الحارث بن أسد المحاسبي (د.ت) : العقل وفهم القرآن . تحقيق حسين القوتلي ، ط٣ ، دار الفكر .

٩٨- محمود ، عبد الله عبد الحميد (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) : إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية ، ط١ ، المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .

٩٩- مدكور ، علي أحمد (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته ، ط٢ ، الكويت : مكتبة الفلاح .

١٠٠- مرسي ، محمد منير (١٩٧٧) : الإدارة التعليمية : أصولها وتطبيقاتها ، ط١ ، القاهرة : عالم الكتب .

١٠١- مسلم ، مسلم بن الحجاج (١٤١٥هـ/١٩٥م) : صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، ط٢ ، الرياض : دار المؤيد .

١٠٢- ناصر ، إبراهيم (١٩٩١م) : مقدمة في التربية ، ط٧ ، الأردن : دار عمار .

١٠٣- ناصر ، محمد (١٩٧٧م) : قراءات في الفكر التربوي ، الكويت : وكالة المطبوعات .

١٠٤- نشواتي ، عبد المجيد (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) : علم النفس التربوي ، عمان : دار الفرقان .

١٠٥- نشوان ، يعقوب حسين (١٩٩٢م) : الجديد في تعليم العلوم ، ط٢ ، عمان : دار الفرقان .

١٠٦- نقرة ، التهامي (١٩٧٤م) : سيكولوجية القصة في القرآن ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع .

١٠٧- النووي ، يحيى بن شرف (د.ت) : المجموع شرح المهذب ، بيروت : دار الفكر .

١٠٨- النووي ، يحيى بن شرف (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) : المنهاج في شرح صحيح مسلم ، ط٢ ، الرياض : دار المؤيد (بيروت : دار المعرفة) .

١٠٩- الهاشمي ، عبد الحميد (١٤٠٥هـ) : الرسول العربي المربي ، الرياض : دار الهدى .

١١٠- وزارة التربية والتعليم الأردنية ، اللجنة الفنية (١٩٩٧م) : البحث الإجرائي ، عمان ، مديرية التدريب التربوي بالوزارة .

١١١- وزارة التربية والتعليم الأردنية إعداد الفريق الوطني لمبحث التربية الإسلامية (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) : منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي ، عمان .

١١٢- يعقوب ، أميل بديع (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) : موسوعة الأمثال العربية ، ط١ ، بيروت : دار الجيل .

113- Day, P. R., (1977): Methods of Learning Communication Skills, Oxford Pergaman Press.

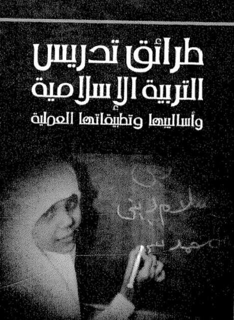
114- Gagne, Robert, (1989): Studies of Learning 50 Years of Research, Tallahlassee, FA Florida State University, Learning systems Institute.

115- Gilbert,D.R, Hartman, E. Mauriel, J. and Freeman ,R.E.1988 A Logic for strategy, New York : Harper and Row .

116- Hornby, A. S., Gatenby, E. V. & Wakefield (1965), The advanced Learners Dictionary of Current English, 2nd ed., London, Oxford University Press.

117- Rountree, Derch, (1981): A Dictionary of Education, London, Harper and Row.

118- Rummel, J. F. and Balliane, W.C., (1963): Research Methodology in Business, New York, Harper and Row.





دار حنين
للنشر والتوزيع
عمان - العبدلي - عمارة الددو - مقابل البنك العربي
تلفاكس ٥٦٩٥٦١١ ٦ ٩٦٢+
ص.ب ٩٢٧٢٨٥ الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان - الأردن



مكتبة الفلاح
للنشر والتوزيع

دولة الكويت
هاتف: ٢٦٤١٩٨٥ - فاكس: ٢٦٤٧٧٨٤-٠٠٩٦٥
ص.ب: ٤٨٤٨ الصفاة - الرمز البريدي ١٣٠٤٩
دولة الإمارات العربية المتحدة - العين
هاتف: ٧٦٦٢١٨٩ - فاكس: ٧٦٥٧٩٠١-٣-٠٠٩٧١
ص.ب: ١٦٤٣١